016
NUKUOSMANIYE

الفطعة السنية من شرح البحر الزاخر للعلامة ابن يوسف المقرئ

٢٠٦٠٩



٩١٠

وقف عملك ملوك الدوران وسلسلة آل عثمان محى السنة امام الائمة
السلطان ابن السلطان السلطان الوالى المحسن والمواهب عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان لازالت امامة مصابيح الاقبال ومساعدة المطلع
مفاتيح ابواب الامال واما الداعى لدولته الحاج
ابراهيم حسف المصرى اوقاف
الحرمين المحترمين
عفا



KURUCESMÉ KÜTÜPHANESİ
Kısmı :
Yer[illegible] No. 667/17
Eski Kayıt No. 910
Tasnif No. 297.2 (077) = 927

قد بدئ فی هذه القطعة التاسعة عشر بین الصاوتین
یوم السبت غرة شهر شعبان المعظم من شهور السنة الخامسة
والاربعین بعد المائة والالف یسر الله سبحانه اتمامها واتمام
ما یلوها الی آخر الکتاب بجرمة النبی وآله واصحابه

بسم الله الرحمن الرحیم

باب مبعث النبی صلی الله علیه وسلم

المبعث مصدر میمی بمعنی البعث وهو الارسال قد تقدم فی اول الکتاب فی الکلام علی حدیث
عائشة رضی الله عنها کثیر مما یتعلق بهذه الترجمة وساق المصنف هنا النسب الشریف
فقال محمد بالجر عطف بیان للنبی صلی الله علیه وسلم وهو علی صیغة اسم المفعول من
باب التفعیل صیغت للمبالغة ذکر البیهقی فی الدلائل باسناد مرسل ان عبد المطلب
لما ولد النبی صلی الله علیه وسلم عمل له مأدبة فلما اکلوا سالوه ما سمیته قال محمدا قالوا
فلم رغبت به عن اسماء اهل بیته قال اردت ان یحمده الله فی السماء وخلقه فی الارض
وقال ابن اسحق کانت آمنة بنت وهب ام رسول الله صلی الله علیه وسلم تحدث
انها اتیت حین حملت برسول الله صلی الله علیه وسلم الی آخره وفیه فاذا وقع فسمیه
محمدا فان اسمه فی التوریة احمد بن عبد الله لاخلاف فی اسمه عبد الله قال الواقدی ولد
عبد الله فی ایام کسری انوشروان لاربع وعشرین سنة خلت من ملکه وکنیته
ابو احمد واختلف فی زمان موته فقیل انه مات قبل ان یولد النبی صلی الله علیه وسلم
وامه حاملة به وقیل بعد ان ولد والاول انسب وقال عامة المورخین انه مات
قبل ولادته بشهر او بشهرین وقال مقاتل بعد ولادته بثمانیة وعشرین شهرا
وقیل بعد ولادته بسبعة اشهر قال الحافظ العسقلانی والراجح انه دون السنة
وقال الواقدی واثبت الاقاویل عندنا انه مات ورسول الله صلی الله علیه وسلم
حمل به وکانت وفاته بالمدینة فی دار النابغة عند اخواله من بنی النجار ویقال انه
دفن فی دار الحارث بن ابرهیم بن سراقة العدوی وهو من اخوال عبد المطلب

وکان

وکان ابوه عبد المطلب بعثه یمتار له تمرا من المدینة وقیل انه خرج فی تجارة الی الشام
فی عیر لقریش فمرض بالمدینة شهرا ومات وقال الواقدی توفی عبد الله وهو ابن خمس
وعشرین سنة وقیل ابن ثلثین وترک ام ایمن وکانت تحضن رسول الله صلی الله
علیه وسلم وعبد الله شقیق ابی طالب بن عبد المطلب اسمه شیبة الحمد عند الجمهور لجوده
وقیل شیبة لقبه لقب بذلک لشیبة کانت فی راسه ویقال اسمه عامر قاله ابن قتیبة
وکنیته ابو الحارث کنی باسم ولده الحارث وهو اکبر اولاده وله کنیته اخری وهی
ابو البطحاء وامه سلمی بنت عمرو بن زید بن لبید بن خداش بن عامر بن غنم بن عدی
بن النجار وانما قیل له عبد المطلب لان اباه لما مر بالمدینة فی تجارة الی الشام نزل علی
عمرو بن زید بن لبید المذکور آنفا واعجبته ابنته سلمی فخطبها الی ابیها فزوجها منه
ولما رجع من الشام بنی بها واخذها معه الی مکة ثم خرج فی تجارة واخذها معه
وهی حبلی وترکها فی المدینة ودخل الشام ومات بغزة ووضعت سلمی ولدها
فسمته شیبة فاقام عند اخواله بنی عدی بن النجار سبع سنین ثم جاء عمه المطلب
بن عبد مناف فاخذه خفیة من امه فذهب به الی مکة فلما راه الناس ورآوه علی الراحلة
قالوا من هذا معک فقال عبدی ثم جاؤا فهنوا به وجعلوا یقولون له عبد المطلب
لذلک فغلب علیه کذا ذکره ابن اسحق وغیره وحکی الواقدی عن مخرمة بن نوفل
الزهری قال توفی عبد المطلب فی السنة الثانیة من مولد النبی صلی الله علیه وسلم
ودفن فی الحجون واختلفوا فی سنه فقیل ثمانون سنة قاله الواقدی وقیل
مائة وعشر سنین وعشرة اشهر وقال هشام مائة وعشرون بن هشام اسمه
عمرو وقیل له هاشم لانه اول من هشم الثرید مع اللحم لاهل الموسم ولقومه فی
سنی المحل والمجاعة وفیه یقول الشاعر عمرو الذی هشم الثرید لقومه
ورجال مکة مسنتون عجاف وکان اکبر ولد ابیه وعن ابن جریر انه کان
توأم اخیه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملصقة براس عبد شمس
فما تخلصت حتی سال بینهما دم فتفاءل الناس بذلک ان یکون بین اولادهما
حروب فکانت وقعة بنی العباس مع بنی امیة بن عبد شمس سنة ثلاث
وثلثین ومائة من الهجرة وشقیقهم الثالث المطلب وکان اصغر ولد ابیه

هاشما

واتهم عاتكة بنت مرة بن هلال ودابعهم نوفل من ام اخرى وهي واقدة بنت
عمرو المازنية وقد ذكرات هاشما مات بغزة بن عبد مناف بفتح الميم وتخفيف
النون اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس وكان يقال له قمر البطحاء لجماله وانما
لقبت به حيي بنت خليل بن حبشية بن سلول بن خزاعة وذلك لانها اخدمته
منان وكان صنما عظيما لهم وروى السراج في تاريخه من طريق احمد بن حنبل
سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شيبة واسم هاشم عمرو واسم عبد مناف
المغيرة واسم قصي زيد بن قصي بضم القاف وفتح الصاد وتشديد التحتية
بصيغة التصغير ومكره قاص كقاض واسمه ولقب به لانه قصي عن قومه
اي بعد عن ديار قومه وكان في بني عذرة مع اخيه لامه وذلك لان امه تزوجت
بعد ابيه بربيعة بن حرام بن عذرة فسافر بها الى بلاده وابنها صغير فمتى بقصي
لذلك ثم عاد الى مكة وهو كبير وامه فاطمة بنت سعد بن سيل بن حمال وكان
قصي حاز شرف مكة وامرها وكان سيدا مطاعا رئيسا معظما وبنى دار الاذاخة
الظلامات وفصل الخصومات سماها دار الندوة ولما مات دفن بالحجون
بن كلاب بكسر الكلاب وتخفيف اللام ذكر ابن سعيد ان اسمه حكيم وقيل
عروة قاله ابو البركات ولقب به لانه كان مولعا بالصيد واكثر صيده بالكلاب
وكان يجمعها فمن مرت به يسال عنها قيل له كلاب فلقب كلاب وقال السهيلي
هو منقول من المصدر الذي في معنى المكالبة تقول كالبت فلانا مكالبة
وكلابا وهو بلفظ جمع كلب كما سمت العرب سباع وانمار وغير ذلك
انتهى بن مرة بضم الميم وتشديد الراء قال السهيلي هو منقول من وصف
الحنظلة ويجوز ان يكون الهاء للمبالغة فيكون منقولا من وصف الرجل
بالمر والمرارة قوي شديد وامه وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر
بن كعب قال السهيلي قيل سمي بذلك لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول
من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب القناة وكذا قال غيره سمي بذلك
لارتفاعه على قومه وشرفه منهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى ازخوا بموته
وهو اول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الاسلام

وقيل

وقيل هو منقول من الكعب الذي هو قطعة من السمن وهي الكتلة الجامدة في الزق
او في غيره من الظروف بن لوي بضم اللام وفتح الواو والهمزة وتشديد الياء والهمزة
قول الاكثرين قال ابن الانباري هو مصغر لأي بوزن عصا واللأي الثور الوحشي
وقال السهيلي هو عندي مصغر لأي بوزن عبد وهو البطء وتؤيده قول
الشاعر • فدونكم بني لأي اخاكم • ودونك مالكا يا ام عمرو وانتهى وهذا
مما ذكره ابن الانباري ايضا احتمالا وقد قال الاصمعي هو مصغر لوا الجيش زيدت
فيه الهمزة وقال ابن دريد ان كان لوا الجيش فهو ممدود وان كان من لوى الرمل
فهو مقصور وامه عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة وهي احدى العواتك
اللاتي ولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل امه سلمى بنت عمرو بن ربيعة
الخزاعية بن غالب بالمعجمة وكسر اللام يكنى ابا تميم وامه ليلى بنت الحارث بن تميم
بن سعد بن هذيل بن مدركة فهر بكسر الفاء وبالراء قال ابن دريد الفهر الحجر
الاملس يملأ الكف او نحوه وهو مؤنث وقال ابو ذر الهروي يذكر ويؤنث
وقال السهيلي الفهر من الحجارة الطويل وقيل هو قريش نقل الزبير عن الزهري
ان امه سمته به وسماه ابوه فهرا وقيل فهر لقبه وقيل بالعكس وهو جماع
قريش في قول الكلبي وقال علي بن كيسان فهر هو ابو قريش ومن لم يكن
من ولد فهر فليس من قريش وكنيته ابو غالب بن مالك كنيته ابو الحارث
وامه عاتكة بنت عدوان بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه
قيس سمي بالنضر لوضاءته وجماله واشراق لون وجهه والنضر هو الذهب
الاحمر والنضار كذلك وامه برة بنت مر بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر
وكنيته النضر ابو يخلد كنى بابنه يخلد بن كنانة بكسر الكاف وتخفيف النون
هو بلفظ وعاء السهام اذا كانت من جلود قاله ابن دريد والكنانة الجعبة
ايضا وكنيته ابو النضر وامه عواتك بنت سعد بن قيس ونقل عن ابي عامر العدوي
انه قال رايت كنانة بن خزيمة شيخا مسنا عظيم القدر تحج اليه العرب لعلمه وفضله
بينهم بن خزيمة مصغر خزمة بفتح المعجمتين واحدة الخزم بالتحريك وشيء يتخذ
من لحاء الجبال وقال الحافظ العسقلاني هو مصغر خزمة بمعجمتين مفتوحتين

وهي مرة واحدة من الخزم وهو شد الشيء واصلاحه وقال الزجاجي يجوز ان يكون
من الخزم بفتح الخاء وسكون الزاي تقول خزمته فهو مخزوم اذا ادخلت في انفه
الخزام **بن مدركة** بلفظ الفاعل من الادراك واسمه عمرو وعند الجمهور وقال
ابن اسحق عامر واسم اخيه طابخة اصطادا صيدا فشويا منه يطبخانه اذ نفرت
الابل فذهب عامر في طلبها حتى ادركها وجلس الاخر يطبخ فلما راجا ابيهما
ذكر له ذلك فقال لعامر انت مدركة وقال لاخيه اسمع وانت طابخة **بن الياس**
بكسر الهمزة عند ابن الانباري وجعله موافقا لاسم الياس النبي صلى الله عليه
وسلم قال وهو فعال من قولهم اليس للشجاع الذي لا يفر قال الشاعر
اليس كالنشوان رهو صاحي • وقال غيره هو بهمزة وصل وهو صفر الرجاء
واللام فيه للمح الصفة قال قاسم بن ثابت وانشد قول قصي • امهتي خندق
والياس ابي • وقيل بفتح الهمزة • وقال الواقدي ويقال الناس بالنون وهو
وهم ويقال الياس لقب له واسمه حين وقال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع
تلبية النبي صلى الله عليه وسلم في صلبه قبل وهو اول من اهدى البدن الى البيت
ويقال هو اول من وضع الركن في البيت بعد الطوفان وكانت بنو اسمعيل
قد غيرت معالم ابرهيم عليه السلام لما طال الزمان فرفعوا الركن من البيت
وتركوه في ابي قبيس فرده الياس الى موضعه وامه الرباب بنت حيدة بن
معد بن عدنان **بن مضر** بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء من المغرة وهو شيء
يصنع من اللبن سمي به لبياض لونه والعرب تسمي الابيض احمر فلذلك قيل
مضر الحمراء وقيل لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض وقيل لانه
كان ممض القلوب لحسنه وجماله وهو اول من سن الحداء لانه كان حسن
الصوت **بن نزار** بكسر النون وتخفيف الزاي وبالراء ويقال بفتح النون
والاول اصح من النزر وهو الشيء القليل قال ابو الفرج الاصبهاني سمي بذلك
لانه كان فريد عصره وكان ابوه معين ولده نظر الى النور بين عينيه وهو
نور النبوة وفرح فرحا شديدا ونحر واطعم وقال ان هذا الكلم نزر في حق

هذا

هذا المولود فسمي نزارا لذلك وامه معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عمرو هيلينة
بن دوه بن جرهم وقال السهيلي ويقال اسمها نعمة ويكنى نزارا بابا ياد وقيل
ابا ربيعة **بن معد** بفتح الميم والمهملة وتشديد المهملة الاخرى قال ابن الانباري
فيه ثلاثة اقوال الاول ان يكون مفعلا من العد والثاني ان يكون فعلا من معد في الارض
اذا افسد والثالث ان يكون من المعدن وهو موضع عقبي الفارس من الفارس
وقال ابو ذر الهروي معد من تمعدد اذا اشتد ويقال تمعدد ايضا اذا ابعد
في الذهاب وامّ معد معدد وقيل مهاد بنت لهم وقيل الرهم بن حلجب وفي رواية
خليد بن طسم بن يلمع بن اسليجيا بن لودان بن سام بن نوح عليه السلام
بن عدنان بفتح المهملة بوزن فعلون من عدن اذا اقام ومنه المعدن بكسر الدال
لانه يقام فيه على طلب جواهره وقد روى ابو جعفر بن حبيب في تاريخ المنمق
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر
وخزيمة واسد على ملة ابرهيم عليه السلام فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن
بكار من وجه اخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد
عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب **تنبيه** قد اقتصر البخاري في ذكر النسب
الشريف على ذلك ولم يذكره الى آدم عليه السلام لان اهل النسب اجمعوا عليه
الى هنا وما وراء ذلك فيه اختلاف كثير جدا واختلفوا فيما بين عدنان
واسمعيل عليه السلام من الاباء فقيل بينهما سبعة اباء وقيل تسعة وقيل
خمسة عشر اباء وقيل اربعون واختلفوا ايضا فيمن بين ابرهيم وادم عليهما
السلام واخذوا ذلك من كتاب رخيا وهو يورخ كاتب ارميا عليه السلام
وكانا قد حملا معد بن عدنان الى جزيرة العرب ليالي نجت نصر فانبت رخيا
في كتبه نسبة عدنان فهو معروف عند اهل الكتاب وعلمائهم مثبت في
اسفارهم والذي عليه ائمة هذا الشان في نسب عدنان قالوا عدنان بن
اد بن مقوم بن ناخور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نبت بن قيذار بن
اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارخ وهو ازر بن ناخور بن ساروخ
بن راغو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه

السلام ابن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس عليه السلام بن برد بن
مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليهما السلام حدثنا احمد
بن ابى رجاء ضد الخوف واسم ابى رجاء عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفى
الهروى توفى بهراة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبره مشهور يزار
وهو من افراده قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون ايضاد المعجمة هو ابن
شميل ابو الحسن المازنى عن هشام هو ابن حسان البصرى عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال انزل على النبى ويروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الوحى وهو ابن اربعين اى وعمره
اربعون سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة اى بعد الوحى ثم امر بالهجرة
فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفى صلى الله عليه وسلم هكذا
ذكر ابن عباس رضى الله عنهما وروى ابن سعد من رواية عمار بن ابى عمار
عن ابن عباس رضى الله عنهما اقام النبى صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة
سبع سنين يرى الضوء والنور ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى اليه
وكذا ذكره الحسن وعن ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما نزل القران
بمكة عشرا او خمسا يعنى سنين او اكثر وعن الحسن ايضا انزل عليه ثمان
سنين بمكة قبل الهجرة وعشر سنين بالمدينة وقول البخارى هو قول الاكثرين
وكان النزول يوم الاثنين سبع عشرة خلت من رمضان وقيل تسع وقيل
لاربع وعشرين ليلة فيما ذكره ابن عساكر وعن ابى قلابة نزل عليه القران
لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان فعلى الصحيح المشهور ان مولده صلى الله
عليه وسلم فى شهر ربيع الاول يكون حين انزل عليه ابن اربعين سنة
وستة اشهر وكلام ابن الكلبى يوذن بانه ولد فى رمضان وبه جزم الزبير
بن بكار وهو شاذ وفى مولده اقوال اخر اشذ شذوذا من هذا وعند
المسعودى يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وعند ابن اسحق
ابتدا التنزيل يوم الجمعة من رمضان وعمره اربعون سنة وعشرون يوما
وهو تاسع شباط سبع مائة واربعة وعشرين عاما من سنى ذى القرنين

وقال

وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدى
واربعين من سنة الفيل وقيل فى اول ربيع وفى تاريخ يعقوب بن سفيان
الفسوى على راس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وعن ملحول اوحى
اليه بعد اثنين واربعين سنة وقال الواقدى وابن ابى عاصم والدولابى
فى تاريخه نزل عليه القران وهو ابن ثلاث واربعين سنة لسبع وعشرين من
رجب قاله الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما وعند الحاكم مصححا
ان اسرافيل عليه السلام وكل به اولا لثلاث سنين قبل جبرئيل عليه السلام
وانكره الواقدى وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به غير جبرئيل
عليه السلام وزعم السهيلى ان اسرافيل عليه السلام وكل تدريا وتدريجا
لجبرئيل عليه السلام كما كان اول نبوته الرؤيا الصادقة والله تعالى اعلم
وفى الحديث ان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثلثا وستين سنة
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة **باب ما لقى النبى صلى الله عليه**
وسلم واصحابه من المشركين اى من اذيهم حال كونه بمكة وقد تقدم فى
ذكر الملائكة فى بدء الخلق حديث عائشة رضى الله عنها انها قالت
للنبى صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد قال لقد لقيت
من قومك وكان اشد ما لقيت منهم فذكر قصته بالطائف وروى احمد والترمذى
وابن حبان من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد اوذيت فى الله وما يوذى احد واخفت فى الله وما يخاف
احد الحديث وروى ابن اسحق من حديث ابن عباس رضى الله عنهما وذكر الصحابة
فقال والله ان كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه حتى ما يقدر ان يستوى جالسا
من شدة الضر حتى يقول لهم اللات والعزى الهك من دون الله فيقول نعم وروى
ابن ماجه وابن حبان من طريق زر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان اول من اظهر
اسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب
وبلال والمقداد رضى الله عنهم فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه
واما ابو بكر رضى الله عنه فمنعه الله بقومه واما سائرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم

ادراع الحديد واوقفوهم فى الشمس الحديث حدثنا الحميدى هو عبد الله بن الزبير
بن عيسى ونسبته الى احد اجداده حميد وقد تكرر ذكره قال اخبرنا سفيان
هو ابن عيينة قال حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية هو ابن بشر بالمعجمة
الاحمسى المعلم الكوفى واسمعيل هو ابن ابى خالد قال لا اسمعنا هو ابن ابى حازم يقول
سمعت خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى هو ابن الارت بفتح الهمزة
والراء وتشديد المثناة الفوقية ابن جندلة مولى خزاعة يقول اتيت النبى صلى الله
عليه وسلم وهو متوسد الواو فيه للحال بردة تباع الافراد وفى رواية الكشميهنى
بهاء الضمير وهو فى ظل الكعبة الواو فيه للحال ايضا وقد لقينا من المشركين شدة
الواو فيه ايضا للحال فقلت الا تدعو الله لنا وسقط فى رواية قولنا وزاد
فى الرواية التى فى المبعث الا تستنصر لنا فقعد صلى الله عليه وسلم وهو محمر وجهه
الواو فيه للحال اى من اثر النوم ويحتمل ان يكون من الغضب وبه جزم ابن التين
فقال لقد كان من قبلكم بفتح الميم وسكون النون موصولة واراد بهم الانبياء
الذين تقدموا واتباعهم ليمشط على البناء للمفعول بمشاط الحديد بكسر الميم
فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى بامشاط بفتح الهمزة وسكون الميم
وكلاهما جمع مشط بضم الميم وكسرها يقال مشاط وامشاط كرماح وارماح
وانكر ابن دريد الكسر فى المفرد والاشهر فى الجمع مشاط ورماح ما دون عظامه
من لحم او عصب وفى الرواية الماضية ما دون لحمه من عظم او عصب ما يصرف
ذلك اى فعلهم بالمسلمين من المشط عن دينه ويوضع المنشار بكسر الميم
وسكون التحتية وقد يهمز يقال نشرت الخشبة انشرها وبقال فيه بالنون
وهو اشهر فى الاستعمال ووقع فى الرواية الماضية يجاء له فى الارض فيجعل فيه
فيجاء بالمنشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك اى وضع المنشار
على مفرق راسه عن دينه قال ابن التين كان هؤلاء الذين فعل بهم ذلك
رسلا واتباعهم قال وكان فى الصحابة من لو فعل به ذلك لصبر الى ان قال ومازال
خلق من الصحابة واتباعهم فمن بعدهم يؤذون فى الله ولو اخذوا بالرخص
لساغ لهم ذلك وليتمن من الاتمام الله واللام فيه للتاكيد كالنون ولفظة

الجلالة

٧ والاول ارجح وقد تقدم
فى علامات النبوة برقم له صح

الجلالة فاعله وقوله هذا الامر بالنصب مفعوله وفى الرواية الماضية والله ليتمن
هذا الامر على البناء للمفعول والمراد بالامر الاسلام حتى يسير الراكب من صنعاء
الى حضرموت الصنعاء صنعاء اليمن اعظم مدنها وجلها تشبه بدمشق فى كثرة
المياه والبساتين وحضرموت بلد عامر باليمن كثير التمر بينه وبين البحر اربعة ايام
وهو بليدة قريبة من عدن بينه وبين صنعاء ثلاث مراحل ما يخاف الا الله
زاد بيان اى زاد بيان الراوى فى حديثه والذئب على غنمه بالنصب عطفا
على المستثنى منه لا على المستثنى كما قال الكرمانى وقال الحافظ العسقلانى
ولا يمتنع ان يكون عطفا على المستثنى والتقدير ولا يخاف الا الذئب على غنمه
لان سياق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا فى الجاهلية
لا للامن من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون فى اخر الزمان عند نزول عيسى
عليه السلام انتهى وتعقبه العينى بان هذا تصرف عجيب لان سياق الحديث
اعم من عدوان الناس ومن عدوان الذئب ونحوه لان قول الراكب اعم من ان
يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وقوله فان
ذلك يكون فى اخر الزمان الى اخره غير مختص بزمان عيسى عليه السلام وانما
وقع هذا فى زمن عمر بن عبد العزيز فان الرعاة كانوا امنين من الذئاب
فى ايامه حتى انهم ما عرفوا موتة الا بعد والذئب على الغنم ولئن سلمنا ان ذلك
فى زمن عيسى عليه السلام وزمن عيسى عليه السلام بعد نزوله محسوب من
زمن النبى صلى الله عليه وسلم لانه ينزل وهو تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم
انتهى بعبارته وفيها نظر فى مواضع فتفطن ثم ان قوله زاد بيان والذئب
على غنمه مشعر بان فى الرواية الماضية ادراجا فانه اخرجها من طريق يحيى القطان
عن اسمعيل وحده وقال فى اخرها ما يخاف الا الله والذئب على غنمه وقد اخرجه
الاسمعيلى من طريق محمد بن الصباح وخلاد بن اسلم وعبده بن عبد الرحيم
كلهم عن ابن عيينة به مدرجا وطريق الحميدى اصح وقد وافقه ابن ابى عمر اخرجه
الاسمعيلى من طريق مفصلا ايضا وقد مضى الحديث فى علامات النبوة ومضى
الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة فى قوله وقد لقينا من المشركين شدة

حدثنا سليمن بن حرب الواشحى قال اخبرنا شعبة عن ابى اسحق هو عمرو بن
عبد الله السبيعى عن الاسود هو ابن يزيد النخعى عن عبد الله هو ابن مسعود
رضى الله عنه وقال صاحب التوضيح قال الداودى لعله عبد الله بن عمر و
او عبد الله بن عمرو وفى نسبته ذلك الى الداودى نظر قال النبى صلى الله
عليه وسلم والنجم فسجد فيها فما بقى احد الا سجد الا رجل رايته اخذ كفا
من حصى فرفعه فسجد عليه وقال هذا يكفينى فلقد رايته بعد اى بعد
ذلك قتل كافرا بالله وذلك الرجل قيل هو امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة
وزعم الواقدى ان ذلك كان فى رمضان سنة خمس من المبعث والحديث قد
مضى فى اوائل ابواب سجود القران من كتاب الصلوة حدثنا محمد بن بشار قال
اخبرنا عندر هو محمد بن جعفر قال اخبرنا شعبة عن ابى اسحق السبيعى عن
عمرو بن ميمون عن عبد الله هو ابن مسعود رضى الله عنه جرنا وذكر ابن التين
ان الداودى قال ان الظاهر انه عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه لانهم فى
الاكثر انما يطلقون عبد الله غير منسوب عليه قال الحافظ العسقلانى وليس
ذلك مطردا وانما يعرف ذلك من جهة الرواة وبسط ذلك مقرر فى علوم
الحديث وقد صنف فيه الخطيب كتابا حافلا سماه المكمل لبيان المهمل وقد
سبق ان فى شرح الشيخ ابن الملقن ان الداودى قال لعله عبد الله بن عمرو
وابن عمر ثم تعقبه بان البخارى صرح فى كتاب الصلوة بانه ابن مسعود رضى الله
عنه قال الحافظ العسقلانى ولم ار ما نسبه الى الداودى فى كلام غيره والله
تعالى اعلم قال بينا النبى صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش
جاء عقبة بضم المهملة وسكون القاف وبالموحدة بن ابى معيط بضم الميم
وفتح المهملة وسكون التحتية وبالمهملة بسلا وجزور السلا مقصورا
بفتح السين المهملة واللام الجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد من المواشى
فقذفه على ظهر النبى صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه فجاءت فاطمة
رضى الله عنها فاخذته من ظهره ودعت على من صنع فقال النبى صلى الله
عليه وسلم اللهم عليك الملا من قريش اى الزم جماعتهم واشرافهم اى اهلكهم

ابا جهل

ابا جهل بن هشام وعتبة بضم المهملة وسكون المثناة الفوقية وبالموحدة
بن ربيعة بفتح الراء وشيبة بلفظ ضد الشباب بن ربيعة وامية بضم الهمزة
وتخفيف الميم وتشديد التحتية بن خلف بفتح المعجمة واللام وابى بضم الهمزة
وفتح الموحدة وتشديد التحتية بن خلف شعبة الشك فراتيهم قتلوا يوم بدر
فالقوا على البناء للمفعول فى بئر غير امية وابى تقطعت اوصاله فلم يلق
ويروى فلم يلقى على لغة من لم يسقط حرف العلة فى الجزم فى البئر والحديث
قد مضى فى اواخر كتاب الوضوء فى باب اذا القى على ظهر المصلى قذر او جيفة بتمام
منه ومضى الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا عثمن ابن ابى شيبة
هو ابو بكر بن ابى شيبة وابو شيبة اسمه ابرهيم وهو جد هما لانهما ابنا محمد
بن ابى شيبة وكلاهما من شيوخ البخارى ومسلم قال اخبرنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر انه قال حدثنى بالافراد سعيد بن جبير
او قال حدثنى الحكم بفتح الحاء والمهملة والكاف هو ابن عتيبة الكوفى اى
وقال منصور حدثنى الحكيم يعنى ان منصورا شك فى روايته بين سعيد بن
جبير وبين الحكم حيث قال حدثنى سعيد بن جبير او قال حدثنى الحكم عن
سعيد بن جبير عن سعيد بن جبير انه قال امرنى عبد الرحمن بن ابزى بفتح
الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاى مقصورا كوفى مولى خزاعة ادرك النبى
صلى الله عليه وسلم وصلى خلفه وقدم فى التيمم قال سل ابن عباس رضى الله
عنهما عن هاتين الايتين ما امرهما اى ما التوفيق بينهما حيث دل الاول على
العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء مطلقا ولا تقتلوا النفس التى
حرم الله الا بالحق كذا وقع فى الرواية والتى فى التلاوة ولا يقتلون النفس
التى حرم الله الا بالحق هكذا فى سورة الفرقان وهى التى ذكرت فى بقية الحديث
فتعين انها المراد فى قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا اخرها فجزاؤه جهنم خالدا
فيها فسالت ابن عباس رضى الله عنهما فقال لما انزلت التى فى الفرقان
قال مشركو اهل مكة قد قتلنا النفس التى حرم الله ودعونا مع الله الها
اخر واتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن الاية فهذه اى اية

سورة الفرقان لاولئك اي لمشركي اهل مكة واما التي في النساء والرجل اذا عرف
الاسلام وشرايعه ثم قتل فجزاؤه جهنم وفي رواية زيادة قوله تعالى خالدا فيها
فقد اجاب ابن عباس رضي الله عنهما بان الاية التي في سورة الفرقان وهي الاول
في حق الكفار والتي في سورة النساء وهي الثانية في حق المسلمين وفي رواية مسلم
عن سعيد بن جبير قال اتاني رجل من اهل العراق فقال ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا فيها فان الله عز وجل قد اوعد فعل ذلك بما اوعد فرحلت اليه فقلت له ان
اهل العراق يقولون في هذه الاية ما ترى فقال لم ينسخها شيء وعن هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق قال نزلت في اهل الشرك وفي رواية له عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية بمكة والذين لا يدعون مع الله
الها اخر الى قوله عز وجل مهانا فقال قال المشركون وما يعدل عنا الاسلام وقد
قد لنا بالله وقد قتلنا النفس التي حرم الله واتينا الفواحش فانزل الله تعالى
الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الى اخر الاية قال فاما من دخل في الاسلام وعقله
ثم قتل فلا توبة له وفي رواية له عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله
عنهما الممن قتل مؤمنا متعمدا من توبة قال لا قال فتلوت هذه الاية التي في الفرقان
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
الى اخر الاية قال هذه اية مكية نسختها اية مدنية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم قلت يدعى ان هذه الاية مدنية نسخت هذه الاية المكية وهي والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الاية هذا هو المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى
عنه ان له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وهذه الرواية الثانية هي مذهب جميع اهل
السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم قال النووي وما روى عن بعض
السلف مما يخالف هذا محمول على التغليظ والتحذير من القتل وليس في هذه
الاية التي احتج بها ابن عباس رضي الله عنهما تصريح بانه يخلد وانما فيها جزاؤه
ولا يلزم منه ان يجازى ويصح ان يقال جزاء ظالم القتل لكن عفوت عنه
والحاصل ان الكافر اذا تاب واسلم يغفر له قطعا فان الاسلام يجب ما قبله واما

المسلم

المسلم التائب فهو في مشيئة الله تعالى ان شاء عفا عنه عفا الله عز وجل عنا والله
تعالى اعلم فذكرته لمجاهد اي قال عبد الرحمن بن ابزى فذكرت الحديث لمجاهد بن
جبر فقال الا من ندم يعني قال ان اية سورة النساء مطلق فيقيد بقوله الا من
ندم اي الا من تاب حملا للمطلق على المقيد ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ
من قول مشركي اهل مكة قد قتلنا النفس التي حرم الله فانه لم يكن في ايمانهم
الاذى للمسلمين اشد من قتلهم وتعذيبهم اياهم وقال الحافظ العسقلاني
والغرض منه اي من هذا الحديث الاشارة الى صنيع المشركين بالمسلمين من قتل
وتعذيب وغير ذلك يسقط عنهم بالاسلام وتعقبه العيني بان الترجمة ليست
بمعقودة لذلك وان كان الامر في نفسه كذلك وقد اخرجه البخاري في التفسير
ايضا واخرجه مسلم في اخر الكتاب حدثنا عياش بفتح المهملة وتشديد التحتية
وبالشين المعجمة بن الوليد الرقام البصري قال اخبرنا الوليد بن مسلم ابو العباس
الدمشقي قال حدثني بالافراد الاوزاعي هو عبد الرحمن الاوزاعي قال حدثني
بالافراد ايضا يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابرهيم التيمي وفي رواية علي ابن المديني
الاتية في تفسير غافر حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثني عروة بن الزبير كذا
قال الوليد بن مسلم وخالفه ايوب بن خالد الحراني فقال عن الاوزاعي عن يحيى
بن ابي كثير حدثني ابو سلمة قال قلت لعبد الله بن عمرو اخرجه الاسمعيلي وقول
الوليد ارجح قال سالت ابن عمرو ويروى ابن عمرو بن العاص وفي رواية
علي ابن المديني قلت لعبد الله بن عمرو فقلت اخبرني باشد شيء صنعه المشركون
بالنبي صلى الله عليه وسلم قد بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة
اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل
ابو بكر رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه ويروى بمنكبيه ودفعه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الاية وفي حديث عثمان
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويده في يد
ابي بكر رضي الله عنه وفي الحجر عقبة بن ابي معيط وابو جهل وامية بن خلف
فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعوه بعض ما يكره ثلاث مرات فلما

كان فى الشوط الرابع ناهضوه واراد ابو جهل ان ياخذ بمجامع ثوبه فدفعته
ودفع ابو بكر رضى الله عنه امية بن خلف ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عقبة فهذا السياق مغاير لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وفى حديث
عبد الله رضى الله عنه قول ابو بكر رضى الله عنه اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله
وفى حديث عثمان رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم اما والله
لا تنتهون حتى يحل بكم العقاب عاجلا فاخذتهم الرعدة الحديث فان قيل هذا
الذى اجاب به عبد الله بن عمرو يخالف ما تقدم فى ذكر الملائكة من حديث عائشة
رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال لها وكان اشد ما لقيت من قومك
فذكر قصته بالطائف مع ثقيف فالجواب ان عبد الله بن عمرو انما خبر بما راه
ولم يكن حاضرا بالقصة التى وقعت بالطائف وقد روى الزبير بن بكار
من طريق عبد الله بن عروة عن عروة حدثنى عمرو بن عثمن عن ابيه عثمان
رضى الله عنه قال اكثر ما نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم
انى رايته يوما قال وذرفت عينا عثمان رضى الله عنه فذكر قصته يخالف
سياقها حديث عبد الله بن عمرو هذا فان كان محفوظا حمل على التعدد وليس
ببعيد ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة **تابعة** اى تابع عياش بن الوليد ابن
اسحق هو محمد بن اسحق قال **حدثنى يحيى بن عروة عن ابيه** عروة الزبير بن العوام
سقط من السطح فوقع تحت ارجل الدواب فهلك مات زمان الوليد بن عبد الملك
انه قال **قلت لعبد الله بن عمرو** وكلاهما قال عبد الله بن عمرو وقد اخرج هذه
المتابعة احمد فى مسنده من طريق ابراهيم بن سعد والبزار من طريق بكر بن
سليمان كلاهما عن ابن اسحق بهذا السند وفى اول سياقه من الزيادة قال
حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم فى الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ما راينا مثل صبرنا عليه سفه احلامنا وشتم وعيب ديننا وفرق جماعتنا
فبينما هم فى ذلك اذ اقبل فاستلم الركن فلما مر بهم غمزوه وذكر انه قال لهم فى الثالثة
لقد جئتكم بالذبح وانهم قالوا لم يا ابا القاسم ما كنت جاهلا فانصرف راشدا
فانصرف فلما كان من الغد اجتمعوا فقالوا ذكرتم ما بلغ منكم حتى اذا اتاكم بما تكرهون

فبينما هم

فبينما هم كذلك اذ طلع فقالوا قوموا اليه وثبة رجل واحد قال فلقد رايت رجلا منهم
اخذ بمجامع ردائه وقام ابو بكر دونه وهو يبكى فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله
ثم انصرفوا عنه **وقال عبيدة** بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالمهملة هو ابن سليمان
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال **قيل لعمرو بن العاص** هكذا خالف هشام
بن عروة فى الصحابى فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص ورجح
رواية يحيى موافقة محمد بن ابرهيم التيمى عن عروة على ان قول هشام غير مدفوع
لان له اصلا من حديث عمرو بن العاص رضى الله عنه بدليل رواية ابى سلمة عن عمرو
الاتية عقب هذا فيحتمل ان يكون عروة سأله مرة وسأل اباه اخرى ويؤيده
اختلاف السياقين وتعليق عبدة هذا السند ابو عبد الرحمن فى كتابه عن عباد
عنه به من مسند عمرو بن العاص فى كتاب التفسير **وقال محمد بن عمرو** اى ابن
علقمة الليثى المدنى **عن ابى سلمة** بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال **حدثنى**
عمرو بن العاص وقد وصله البخارى فى خلق افعال العباد من طريقه واخرجه
ابو يعلى وابن حبان عند من وجه اخر عن محمد بن عمرو ولفظه ما رايت قريشا
اراد واقتل النبى صلى الله عليه وسلم الا يوم اغروا به وهم فى ظل الكعبة جلوس
وهو يصلى عند المقام فقام اليه عقبة فجعل رداءه فى عنقه ثم جذبه حتى وجب
لركبته وتصايح الناس واقبل ابو بكر رضى الله عنه يشتد حتى اخذ بصبغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ورائه وهو يقول ربى الله ثم انصرفوا عنه فلما قضى
صلوته مر بهم فقال والذى نفسى بيده ما ارسلت اليكم الا بالذبح فقال له
ابو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال انت منهم ويدل على التعدد ايضا ما اخرجه
البيهقى فى الدلائل من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن فاطمة رضى الله
عنها قالت اجتمع المشركون فى الحجر فقالوا اذا مر محمد ضربه كل رجل منا ضربة
فسمعت ذلك فاخبرته فقال اسكتى يا بنية ثم خرج فدخل عليهم فرفعوا رؤوسهم
ثم نكسوا قالت فاخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت الوجوه
فما اصاب رجلا منهم الا قتل يوم بدر كافرا وقد اخرج ابو يعلى والبزار باسناد
صحيح عن انس رضى الله عنه قال لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة

حتى غشي عليه فقام ابو بكر رضي الله عنه فجعل ينادي ويلكم اتقتلون رجلا ان
يقول ربي الله فتركوه واقبلوا على ابي بكر رضي الله عنه وهذا من مراسيل الصحابة
وقد اخرجه ابو يعلى باسناد حسن مطولا من حديث اسماء بنت ابي بكر رضي الله
عنهما انهم قالوا لها ما اشد ما رايت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فذكر نحو سياق ابن اسحق المتقدم قريبا وفيه فاتى الصريخ الى ابي بكر
رضي الله عنه فقال ادرك صاحبك قالت فخرج من عندنا وله غدائر اربع وهو
يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فلهوا عنه واقبلوا على ابي بكر
رضي الله عنه فجعل لا يمس شيأ من غدائره الا رجع معه اسلام ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ويروى باب اسلام ابي بزيادة لفظ باب حدثنا ويروى حدثني
بالافراد عبد الله هو عبد الله بن حماد هكذا وقع منسوبا في رواية ابي ذر
الهروي وهو من اقران البخاري بل اصغر منه ووقع في رواية غيره غير منسوب
وقال الكرماني هو عبد الله بن محمد المسندي وقيل هو عبد الله بن محمد الاملي
نسبة الى امل بفتح الهمزة وضم الميم وهو امل جيحون مات بامل حين خرج من
سمرقند في رجب سنة ثلاث وسبعين ومائتين وهو روى عن البخاري
ايضا قال حدثني يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين ابن عون ابو زكريا
البغدادي اصله من مرو شهر روى عنه البخاري ومسلم ايضا وقال مات
بالمدينة في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وغسل على اعواد
النبي صلى الله عليه وسلم وحمل على نعش رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اخبرنا اسمعيل بن مجالد بضم الميم وبالجيم وكسر اللام وبالمهملة عن
بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية هو ابن بشير وقد مر عن قريب
عن وبرة بفتح الواو والباء الموحدة ابن عبد الرحمن التسلي ابو العباس
يعد في الكوفيين عن همام بن الحارث النخعي الكوفي مات في ولاية الحجاج
انه قال قال عمار بن ياسر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا
خمسة اعبد وامراتان وابو بكر والحديث قد مضى في مناقب ابي بكر رضي الله
عنه ومضى الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة من حيث انه يفهم منه

ان ابا بكر

اما الاعبد فهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة
وعبيد بن زيد الحبشي واما المراتان فخديجة الكبرى وام ايمن
حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمتة ام عمار وام الفضل
زوج ابن عباس رضي الله عنهم

ان ابا بكر رضي الله عنه اسلم قبل الرجال اسلام سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ويروى بزيادة لفظ باب حدثنا اسحق هو ابن ابرهيم بن نصر السعدي
النجاري قال اخبرنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال اخبرنا هاشم هو بن
هاشم بن عتبة بضم المهملة وسكون الفوقية ابن ابي وقاص وقد مر في
الوصية قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت ابا اسحق سعد بن ابي
وقاص يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة
ايام وانى لثلث الاسلام وقد مضى الحديث في باب مناقب سعد ومر الكلام
فيه هناك ومطابقته للترجمة في قوله ولقد مكثت اه فانه يدل على انه من السابقين
في الاسلام قيل قد اسلم قبله كثير ابو بكر وعلي وخديجة وزيد ونحوهم رضي الله
عنهم واجيب بانه لعلهم اسلموا اول النهار وهو اخره وقيل فكيف ثلث الاسلام
وقد اسلم مقدما عليه اكثر من اثنين واجيب بانه قال ذلك نظرا الى اسلام الرجال
البالغين كذا قرره الكرماني فليتامل ذكر الجن ويروى باب ذكر الجن بزيادة
لفظ باب وتقدم الكلام في الجن في اوائل بداء الخلق وقول الله عز وجل بالرفع
والجر عطفا على ذكر الجن على الروايتين قل اى اخبر يا محمد قومك ما ليس لهم
به علم ثم بين فقال اوحي الي اى اخبرت بالوحي من الله تعالى انه اى الامر والشان
وكلمة ان بالفتح مع اسمه وخبره في محل الرفع لانه قام مقام فاعل اوحي استمع
اى القران وحذف لان ما بعده يدل عليه والاستماع طلب السماع بالاصغاء
اليه نفر من الجن اى جماعة منهم ذكر في التفسير وكانوا تسعة من جن نصيبين
وقيل من بني الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس وقيل
كانوا سبعة كانوا من اليمن وكانوا يهودا وقيل كانوا مشركين وقد انكر ابن عباس
رضي الله عنهما انهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الصلوة من طريق
ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قراء النبي صلى الله
عليه وسلم على الجن ولا راهم الحديث وحديث ابي هريرة رضي الله عنه في هذا الباب
وان كان ظاهرا في اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بالجن وحديثه معهم لكنه
ليس فيه انه قرا عليهم ولا انهم الجن الذين استمعوا القران لان في حديث ابي هريرة

رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وابو هريرة رضي الله عنه
انما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة بالمدينة وقصة استماع الجن
للقران كانت بمكة قبل الهجرة وحديث ابن عباس رضي الله عنهما صريح في ذلك فيجمع
بين ما نفاه وما اثبته غيره بتعدد وفود الجن على النبي صلى الله عليه وسلم فاما ما وقع
في مكة فكان لاستماع القران والرجوع الى قومهم منذرين كما وقع في القران واما
ما في المدينة فللسؤال عن الاحكام وذلك بين في الحديثين المذكورين ويحتمل ان
يكون القدوم الثاني كان ايضا بمكة وهو الذي يدل عليه حديث ابن مسعود
رضي الله عنه كما سيجيء قريبا واما حديث ابي هريرة رضي الله عنه فليس فيه تصريح
بان ذلك وقع بالمدينة ويحتمل تعدد القدوم بمكة مرتين وبالمدينة ايضا فقد ورد
في الاحاديث ما يدل على ان وفادة الجن كانت ست مرات الاولى قيل فيها اغتيل
او استطير والثمس الثانية كانت بالحجون الثالثة كانت باعلى مكة وايضاع
في الجبال الرابعة كانت في بقيع الغرقد وفي هؤلاء الليالي حضر ابن مسعود رضي الله
عنه وخط عليه الخامسة كانت خارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام السادسة
كانت في بعض اسفاره حضرها بلال بن الحارث وقال ابن اسحق لما ايس رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خير ثقيف انصرف عن الطائف راجعا الى مكة حتى كان
ببطن نخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به النفوس من الجن الذين ذكرهم الله
في القران وفيما ذكر لي هم سبعة نفر من اهل جن نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ
من صلوته ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا واجابوا الى ما سمعوا فقص الله خبرهم
عليه فقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية ثم قال تعالى قل اوحي اليه استمع
نفر من الجن الى اخر القصة من خبرهم والله تعالى اعلم وقال البيهقي حديث ابن
عباس رضي الله عنهما محكي ما وقع في اول الامر عند ما علم الجن بحاله صلى الله
عليه وسلم وفي ذلك الوقت لم يقرا عليهم ولم يرهم ثم اتاه داعي الجن مرة اخرى
فذهب معه وقرا عليهم القران كما حكاه عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
انتهى واشار بذلك الى ما اخرجه احمد والحاكم من طريق زر بن حبيش عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا القران

ببطن

زوبعة
سح

ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة احدهم زوبعة قال العسقلاني وهو
يوافق حديث ابن عباس رضي الله عنهما وحاصله ان النفي من ابن عباس رضي الله عنهما
انما هو حيث استمعوا التلاوة في صلوة الفجر ولم يرد به نفي الرؤية والتلاوة مطلقا وقال
القرطبي معنى حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه لم يقصدهم في القراءة فعلى هذا فلم
يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم باستماعهم ولا كلمهم وانما اعلم الله تعالى بقوله قل اوحي
الي انه استمع الى اخره ويقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اعلم بقصة الجن من
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فانه حضرها وحفظها وعبد الله بن عباس رضي الله
عنهما كان اذ ذاك طفلا رضيعا فقد قيل ان قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين
وقال الواقدي كانت في سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس رضي الله عنهما كان
في حجة الوداع قد ناهز الاحتلام والله اعلم بحقيقة المرام واخرج مسلم من طريق داود بن
ابي هند عن الشعبي عن علقمة قال قلت لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه هل صحب
احدا منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكنا فقدناه ذات ليلة
فقلنا اغتيل او استطير فبتنا بشر ليلة فلما كان عند السحر اذا نحن بحراء فذكرنا له فقال اتاني داعي الجن فاتيتهم فقرات عليهم فانطلق فاروا آثارهم
وآثار نيرانهم وقول ابن مسعود رضي الله عنه في هذا الحديث انه لم يكن مع النبي
صلى الله عليه وسلم اصح مما رواه الزهري اخبرنا ابو عثمان بن سنة الخزاعي انه سمع
ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل قال فلم يحضر منهم احد غيري
فلما كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق ثم قرا القران
فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه ما اسمع صوته ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر
فانطلق وقال البيهقي يحتمل ان يكون قوله في الصحيح ما صحبه منا احد اراد به في حال
قراءة القران لكن قوله في الصحيح انهم فقدوه يدل على انهم لم يعلموا بخروجه الا ان
يحمل على ان الذي فقدوه غير الذي خرج معه والله تعالى اعلم ولرواية الزهري متابع
من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال استتبعني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوة وبني عم ياتونني

الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى الكان الذى اراد فخط لى خطا فذكر
الحديث نحوه الدارقطنى وابن مردويه وغيرهما واخرج ابن مردويه من طريق
ابى الجوزاء عن ابن مسعود رضى الله عنه نحوه مختصرا وذكر ابن اسحق ان استماع الجن
بعد رجوع النبى صلى الله عليه وسلم من الطائف لما خرج اليها يدعو ثقيفا الى نصره
وذلك بعد موت ابى طالب وكان ذلك فى سنة عشر من البعث كما جزم ابن سعد
بان خروجه الى الطائف كان فى شوال وسوق عكاظ التى اشار اليها ابن عباس
رضى الله عنهما كانت تقام فى ذى القعدة وقول ابن عباس رضى الله عنهما
فى حديثه وهو يصلى باصحابه لم يفطن ممن كان معه فى تلك السفرة غير زيد بن
حارثة فلعل بعض الصحابة تلقاه لما رجع والله تعالى اعلم حدثنى عبيد الله بن سعيد
هو ابو قدامة السرخسى وهو بالتصغير مشهور بكنيته وفى طبقته عبد الله
بن سعيد مكثر وهو ابو سعيد الاشج قال اخبرنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
اخبرنا مسعر بكسر الميم وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية هو ابن كدام عن
معن بفتح الميم وسكون العين المهملة واخره نون بن عبد الرحمن انه قال سمعت
ابى عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وهو كوفى ثقة وليس
له رواية فى البخارى الا فى هذا الموضع قال سالت مسروقا هو ابن الاجدع
وفى الاصل الاجدع لقب واسمه عبد الرحمن من آذن بالمدى من اعلم النبى صلى الله
عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال حدثنى ابوك اى قال مسروق
لعبد الرحمن حدثنى بذلك ابوك يعنى عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه انه
آذنت بهم اى اعلمت النبى صلى الله عليه وسلم بالجن شجرة بالرفع فاعل آذنت
وفى مسند اسحق بن راهويه سمرة موضع شجرة وروى البيهقى فى دلائل النبوة
باسناده الى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه يقول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل
الحديث مطولا وفيه قال ابن مسعود رضى الله عنه سمعت الجن تقول للنبى
صلى الله عليه وسلم من يشهد انك رسول الله وكان قريبا من شجرة هناك
فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم ارايتم ان شهدت هذه الشجرة اتؤمنون

قالوا نعم

قالوا نعم فدعاها النبى صلى الله عليه وسلم فاقبلت قال ابن مسعود رضى الله عنه
فلقد رايتها تجر اعصانها قال لها النبى صلى الله عليه وسلم اتشهدانى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت اشهد انك رسول الله ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
حدثنا موسى بن اسمعيل المنقرى الذى يقال له التبوذكى وقد مر غير مرة قال
اخبرنا عمرو بن يحيى بن سعيد اى ابن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه كان يحمل مع النبى صلى الله عليه وسلم الاداوة لوضوئه وحاجته
فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا فقال انا ابو هريرة فقال ابغنى اى اطلب
لى وهو من الثلاثى من باب رمى يرمى يقال بغيتك الشىء اى طلبته لك
وابغيتك الشىء اى اعنتك على طلبه احجار استنفض بها اى استنجى بها وهو
من نفض الثوب لان المستنجى ينفض عن نفسه الاذى بالحجر اى يزيله ويدفعه
ولا تاتنى بعظم ولا بروثة فاتيته باحجار احملها فى طرف ثوبى حتى وضعت وبروى
حتى وضعتها الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت فقلت ما بال العظم والروثة
قال هما من طعام الجن وانه اتانى وفد جن نصيبين الوفد القوم يقدمون وينصبين
بفتح النون وكسر الصاد والمهملة وسكون التحتيتين وبالموحدة آخره نون
بلدة مشهورة بالجزيرة اعنى جزيرة ابن عمر فى الشرق ووقع فى كلام ابن التين
انها بالشام وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق وفيه مذهبان منهم
من يجعله اسما واحدا ويلزمه الاعراب كالاسماء الغير المنصرفة ومنهم من يجريه
مجرى الجمع ثم انه يحتمل ان يكون قوله وانه اتانى وفد نصيبين خبرا عما وقع
فى تلك الليلة ويحتمل ان يكون عما مضى قبل ذلك ونعم الجن فسالونى الزاد
فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما اى
حقيقة وذلك بعد ان يفضل عن الانس كذا فى رواية السرخسى الا وجدوا
عليها طعاما وفى رواية غيره طعما قال ابن التين يحتمل ان يجعل الله ذلك
عليها ويحتمل ان يذيقهم منها طعاما وقال العينى قيل يكفونه بالشم ثم قال
وللناس فى اكل الجن وشربهم ثلثة اقوال احدها ان جميع الجن لا ياكلون
ولا يشربون وهذا قول ساقط والثانى ان صنفا منهم ياكلون ويشربون

وصنفا لا ياكلون ولا يشربون وعن وهب خالص الجن ريح لا ياكلون ولا يشربون
ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون منهم
السعالى والغيلان ما يتشكل باشكال مختلفة فى الصحارى من الجن والقطرب وغيرها
والثالث ان جميع الجن ياكلون ويشربون لظاهر الاحاديث الصحيحة وعمومها
واختلف اصحاب هذا القول فى اكلهم وشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم تشمم
واستراح لا مضغ ولا بلغ وهذا قول لا يرد عليه دليل وقال بعضهم اكلهم
وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذى تشهد به الاحاديث الصحيحة والله
تعالى اعلم وروى مسلم من حديث ابن مسعود رضى الله عنه ان البعر زاد دوابهم
ولا ينافى ذلك حديث الباب لامكان حمل الطعام على طعام الدواب ومطابقته
للترجمة فى قولها من طعام الجن **باب اسلام ابى ذر الغفارى**
رضى الله عنه واسمه جندب بن جنادة بضم الجيم وبالنون الخفيفة بن سفيان
بن عبيد بن حرام بالمهملتين بن غفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وفى التهذيب اختلف فى اسمه
واسم ابيه اختلافا كثيرا فقيل اسمه جندب بن جنادة وقيل بريد بن جنادة
وقيل بريد بن جندب وقيل بريد بن عشرقة وقيل جندب بن عبد الله وقيل
جندب بن السكن والمشهور ما ذكرا ولا امه رملة بنت الوقيعة من بنى غفار
وكان اخا عمرو بن عبسة لامه قال خليفة بن خياط مات سنة اثنتين وثلثين
بالربذة قرية من قرى المدينة فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه وصلى
عليه ابن مسعود رضى الله عنه وعنه **حدثنا عمرو بن عباس** بفتح المهملة وتشديد
الموحدة ابو عثمان البصرى قال داود مات سنة خمس وثلثين ومائتين
وهو من افراده قال **اخبرنا عبد الرحمن بن مهدى** اى ابن حسان العنبرى
البصرى مات سنة ثمان وتسعين ومائة قال **اخبرنا المثنى** ضد المفرد هو
ابن سعيد القسمى بضم المعجمة وفتح الموحدة وبالمهملة البصرى القسام القصير
له فى البخارى حديثان هذا واخر تقدم فى ذكر بنى اسرائيل **عن حمزة** بالجيم والزاى
هو نصر بن عمران **عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لما بلغ اباذر مبعث النبى**

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال لاخيه هو انيس **اركب الى هذا الوادى** اى وادى مكة وفى
اول رواية ابى قتيبة الماضية فى مناقب قريش قال لنا ابن عباس رضى الله عنهما الا
اخبركم باسلام ابى ذر قال قلنا بلى قال قال ابو ذر كنت رجلا من غفار وهذا السياق
يقتضى ان ابن عباس رضى الله عنهما تلقاه من ابى ذر وقد اخرج مسلم قصة اسلام
ابى ذر من طريق عبد الله ابن الصامت عنه وفيها مغايرة كثيرة لسياق ابن عباس
رضى الله عنهما ولكن الجمع بينهما ممكن واول حديثه خرجنا من قومنا غفار وكانوا
يحلون الشهر الحرام فخرجت انا واخى انيس وامنا فنزلنا على خال لنا فاحسن الينا وقومه
فقالوا انك اذا خرجت عن اهلك خالف اليهم انيس فذكر لنا ذلك فقلنا له اما
ما مضى من معروفك فقد كدرته فحملنا عليه وجلس يبكى فانطلقنا نحو مكة
فنافس اخى انيس رجلا الى الكاهن فخير انيسا فاتانا بصرمتنا ومثلها معها
قال وقد صليت يا ابن اخى قبل ان القى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلث
سنين قلت لمن قال لله قلت فاين توجه قال حيث وجهنى ربى قال فقال لى
انيس ان لى حاجة بمكة فانطلق ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة
على دينك يزعم ان الله ارسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن
ساحر وكان انيس شاعرا فقال لقد سمعت كلام الهنة فما هو بقولهم ولقد
وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتئم عليها والله انه لصادق قال الحافظ العسقلانى
وهذا الفصل فى الظاهر مغاير لقوله فى حديث الباب ان اباذر رضى الله عنه قال
لاخيه ما شفيتنى ويمكن الجمع بانه كان اراد منه ان يأتيه بتفاصيل من كلامه
واخباره فلم يأته الا بمجمل **فاعلم لى** اى لاجلى **على هذا الرجل الذى يزعم انه يتنى يأتيه**
الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتنى فانطلق الاخ وفى رواية الكشميهنى
فانطلق الاخ اى انيس قال القاضى عياض وقع عند بعضهم فانطلق الاخ
الاخر والصواب الاقتصار على احدهما فانه لا يعرف لابى ذر رضى الله عنه الا
اخ واحد وهو انيس وقال الحافظ العسقلانى وعند مسلم من طريق عبد الرحمن
بن مهدى عن انيس فانطلق الاخر حسبا **حتى قدم** اى الوادى وادى مكة
وفى رواية ابن مهدى فانطلق الاخر حتى قدم مكة **وسمع من قوله ثم رجع**

الى ابى ذر فقال له رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما بالنصب عطفا على الضمير المنصوب
وفيه اشكال لان الكلام لا يرى ويجاب عنه بانه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا
وفيه الوجهان الاضمار اى وسقيتها او ضمن العلف معنى الاعطاء وما ههنا
فالاضمار ان يقال التقدير رايته يامر بمكارم الاخلاق وسمعته يقول كلاما والتضمين
ان يضمن الرؤية معنى الاخذ عنه فالتقدير اخذت عنه كلاما ما هو بالشعر وفى رواية
ابى قتيبة رايته يامر بالخير وينهى عن الشر ولا اشكال فيها فقال ما شفيتنى مما
اردت فتزود وحمل سقيا له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبى
صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره ان يسال عنه لانه عرف ان قومه يوذون من
يقصده او يوذونه بسبب قصد من يقصده او لكراهتهم فى ظهور امره لا يدلون
من يسال عنه عليه او يمنعون من الاجماع به او يخدعونه حتى يرجع عنه حتى
ادركه بعض الليل فاضطجع فرآه على رضى الله عنه وهذا يدل على ان قصة ابى ذر
رضى الله عنه وقعت بعد المبعث باكثر من سنتين بحيث يتهيا لعلى بن ابى طالب
رضى الله عنه ان يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه فان الاصح فى سن على رضى الله
عنه حين المبعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك وهذا الخبر يقوى القول
الصحيح فى سنه فعرف انه غريب وفى رواية ابى قتيبة قال فانطلق الى المنزل فانطلقت
معه فلم يساله تبعه فلم يسال منها واحد صاحبه عن شئ حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده
الى المسجد وظل ذلك اليوم ولا يراه النبى صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد
الى مضجعه فمر به على رضى الله عنه فقال اما آن بمد الهمزة اى ما حان ويروى انى
بقصر الهمزة وفتح النون وهو بمعنى آن ويروى اما نال يقال نال له بمعنى آن له
للرجل ان يعلم منزله اى مقصده ويحتمل ان يكون على رضى الله عنه اشار بذلك
الى دعوته الى بيته لضيافته ثانيا ويكون اضافة المنزل اليه مجازية لكونه قد نزله
مرة ويؤيد الاول قول ابى ذر رضى الله عنه فى جوابه قلت لا كما فى رواية ابى قتيبة
فاقام فذهب به معه لا يسال واحد منهما صاحبه عن شئ حتى اذا كان يوم الثالث
بالاضافة كما فى مسجد الجامع فان التقدير فيه مسجد الوقت الجامع فالجامع صفة
للوقت لا للمسجد وكذلك التقدير فى يوم الثالث وليس من اضافة الشئ الى نفسه

عند

عند التحقيق فعل على مثل ذلك وفى رواية الكشميهنى فغدا على مثل ذلك وفى
رواية فعاد على مثل ذلك وفى رواية ابى قتيبة فقال فانطلق معى فاقام معه
ثم قال الا تحدثنى ما الذى اقدمك قال ان اعطيتنى عهدا او ميثاقا لترشدنى
كذا فى رواية الاكثرين بنونين وفى رواية الكشميهنى لترشد بنون واحدة
مثقلة واللام فيه للتاكيد فعلت ففعل فاخبره كذا فى رواية الاكثرين وفيه
التفات وفى رواية الكشميهنى فاخبره على نسق ما تقدم قال فانه حق وهو
رسول الله فاذا اصبحت فاتبعنى فانى ان رايت شيئا اخاف عليك قمت كانى
اريق الماء وفى رواية ابى قتيبة كانى اصلح نعلى ويحمل على انه قالهما جميعا فان مضيت
فاتبعنى حتى تدخل مدخلى ففعل فانطلق يقفوه اى يتبعه حتى دخل على النبى
صلى الله عليه وسلم ودخل معه اى دخل ابو ذر مع على رضى الله عنهما قال الداودى
فيه الدخول المتقدم فكان هذا قبل اية اى ستيذان وتعقبه ابن التين فقال
لا يؤخذ الاحكام من قبل هذا وقال الحافظ العسقلانى وفى كلام كل منهما من النظر
ما لا يخفى فسمع من قوله واسلم مكانه فكانه كان يعرف علامات النبوة فلما
تحققها لم يتردد فى الاسلام هذا فى هذه الرواية ومقتضاها ان التقاء ابى ذر
رضى الله عنه بالنبى صلى الله عليه وسلم وكان بدلالة على رضى الله عنه وفى رواية
عبد الله بن الصامت ان ابا ذر رضى الله عنه لقى النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر
رضى الله عنه فى الطواف بالليل قال فلما قضى صلوته قلت السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله قال فكنت اول من حياه بالسلام قال قال من انت قلت من بنى غفار
قال فوضع يده على جبهته فقلت كره ان انتميت الى غفار فذكر الحديث فى شان
زمزم وانه استغنى بها عن الطعام والشراب ثلثين من بين يوم وليلة وفيه
فقال ابو بكر رضى الله عنه ايذن لى يا رسول الله فى طعامه الليلة وانه اطعمه
من زبيب الطائف الحديث واكثره يغاير ما فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما
هذا عن ابى ذر رضى الله عنه ويمكن التوفيق بينهما بانه لقيه اولا مع على رضى الله
عنه ثم لقيه فى الطواف او بالعكس وحفظ كل منهما عنه ما لم يحفظ الاخر وكما
فى رواية عبد الله بن الصامت من الزيادة ما ذكرناه كذلك فى رواية ابن عباس

رضى الله عنه ايضا من الزيادة قصته مع علي رضى الله عنه وقصته العباس وغير
ذلك وقال القرطبي في التوفيق بين الروايتين تحالف شديد ولا سيما ان في حديث
عبد الله بن الصامت ان اباذر رضى الله عنه اقام ثلثين لا زاد له وفي حديث
ابن عباس رضى الله عنهما انه كان معه زاد وقربة ما آء الى غير ذلك وقال الحافظ
المسقلاني ويحتمل الجمع بان المراد بالزاد في حديث ابن عباس رضى الله عنهما
ما تزوده لما خرج من قومه ففرغ لما اقام بمكة والقربة التي كانت معه كان فيها الماء حال
السفر فلما اقام بمكة لم يحتج الى ملئها ولم يطرحها ويؤيده انه وقع في رواية ابي قتيبة
المذكورة فجعلت لا اعرفه واكره ان اسال عنه واشرب من ماء زمزم واكون في المسجد
الحديث فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك
امري وفي رواية ابي قتيبة اكتم هذا الامر وارجع الى قومك فاذا بلغك ظهورنا
فاقبل وفي رواية عبد الله بن الصامت انه قد توجهت لي ارض ذات نخل فهل انت
مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك فذكر قصة اسلام اخيه انيس وامه
وانهم توجهوا الى قومهم غفار فاسلم نصفهم الحديث قال والذي نفسي
بيده لارمين بها اي بكلمة التوحيد بين ظهرانيهم والمراد انه يرفع صوته جهارا
بين المشركين وكانه فهم ان امر النبي صلى الله عليه وسلم له بالكتمان ليس على
الايجاب بل على سبيل الشفقة عليه فاعلمه ان به قوة على ذلك ولهذا اقره النبي
صلى الله عليه وسلم على ذلك ويؤخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الاذية
لمن قاله وان كان السكوت جائزا والتحقيق ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال
والمقاصد وبحسب ذلك يترتب وجود الاجر وعدمه فخرج حتى اتى المسجد
فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قام القوم
وفي رواية ابي قتيبة فقالوا قوموا الى هذا الصابي بالياء المثناة التحتية فقاموا
وكانوا يسمون من اسلم صابيا لانه من صبا يصبو اذا انتقل من شيء الى شيء
فضربوه حتى اضجعوه ويروى حتى اوجعوه وفي رواية ابي قتيبة فضربت
لاموت اي ضربت ضربا بالا يبالي من ضربني ان لو مت منه واتى العباس رضى الله
عنه فاكب عليه ثم قال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجارتكم الى

الشام

الشام فانقذه منهم وفي رواية ابي قتيبة فاقلعوا عني اي كفوا ثم عاد من الغد
لمثلها فضربوه وثاروا اليه فاكب العباس عليه وفي رواية ابي قتيبة فقال مثل
مقالته بالامس وفي الحديث ما يدل على حسن ثاني العباس وجودة فطنته رضى الله
عنه حيث توصل الى تخليصه منهم بتخويفهم من قومه ان يقاطعوهم بان يقطعوا طريق
متجرهم وكان عيشهم من التجارة فلذلك بادروا الى الكف عنه وفيه دلالة على
تقدم اسلام ابي ذر رضى الله عنه لكن الظاهر ان ذلك كان بعد البعث بمدة
طويلة لما فيه من الحكاية عن علي رضى الله عنه كما تقدم ومن قوله ايضا في رواية
عبد الله بن الصامت انه وجهت لي ارض ذات نخل فان ذلك يشعر بان وقوع
ذلك كان قرب الهجرة والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث في مناقب قريش في باب
قصة زمزم **باب اسلام سعيد بن زيد رضى الله عنه** هو سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل مصغر نقل صند فرض وهو ابن عم عمر رضى الله عنه احد العشرة المبشرة
رضى الله عنهم **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال **اخبرنا سفيان** هو ابن عيينة **عن**
اسمعيل هو ابن ابي خالد **عن قيس** هو ابن ابي حازم انه قال **سمعت سعيد بن**
زيد بن عمرو بن نفيل رضى الله عنه في مسجد الكوفة **يقول والله لقد رايتني**
بضم المثناة الفوقية **وان عمر لموثقي على الاسلام قبل ان يسلم عمر** اي كان يوثقني
على الثبات على الاسلام ويشدد ني ويثبتني عليه وكان السبب في ذلك انه
فاطمة بنت الخطاب اخت عمر رضى الله عنه ولهذا ذكر في اخر اسلام عمر
متاخرا عن اسلام اخته وزوجها لان اول الباعث له على دخوله في الاسلام
ما سمع في بيتها من القران في قصة طويلة ذكرها الدارقطني وغيره وسيجئ
في اخر باب اسلام عمر رضى الله عنه **ولو ان احدا** هو جبل بالمدينة **ارفض من**
الارفضاض قال الخطابي يعني زال عن مكانه وتفرق اجزاؤه وفي الرواية الاتية
انقض بالنون والقاف بدل الراء والفاء اي سقط وزعم ابن التين انه ارجح
الروايات وفي رواية الكشميهني انفض بالنون والفاء وهو بمعنى الاول قال الله
تعالى لانفضوا من حولك **للذي صنعتم بعثمان** رضى الله عنه **لكان محقوقا**
وفي رواية الاتية لكان محقوقا ان ينفض وفي رواية الاسمعيلي لكان حقيقا

٧ ويؤنبني نسخة ظاهرة

اى واجبا تقول حق عليك ان تفعل كذا وانت حقيق ان تفعله وانما قال ذلك
سعيد لعظم عثمان رضى الله عنه وهو ماخوذ من قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقال ابن التين قال
سعيد ذلك على سبيل التمثيل وقال الداودى معناه لو تحركت القبائل بثار عثمان
لكان اهل ذلك وهذا بعيد من التاويل وقال الكرمانى وغرضه ان فى الزمن
الاول كان المخالفون فى الدين يرغبون المسلمين على الخير وفى هذا الزمان
الموافقون يعلمون الشر باصحابهم ويرغبون عليه ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد تقدم نسبه فى مناقبه حدثنا محمد بن
كثير بالمثلثة قال اخبرنا سفيان هو الثورى كذا قيل والظاهر هو ابن عيينة
كما فى الاسناد السابق عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن ابن مسعود
رضى الله عنه انه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رضى الله عنه وقد تقدم فى مناقب
عمر رضى الله عنه الالمام بشئ من ذلك حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى بالافراد
ابن وهب هو عبد الله بن وهب قال حدثنى عمر بن محمد اى ابن زيد بن عبد الله
بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اخبرنى ويروى واخبرنى وظاهر
السياق انه معطوف على شئ تقدم ففيه اشعار بانه اخبره ايضا بغير هذا
الحديث كانه قال قال كذا واخبرنى كذا اجدى زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال بينما هو فى الدار خائفا اذ جاءه اى عمر
رضى الله عنه العاص بن وائل السهمى ابو عمرو والعاص بضم الصاد والجوف
وبكسرها مخفف العاصى وهو جاهلى ادرك الاسلام ولم يسلم وعليه حلة
حبر بكسر المهملة وفتح الموحدة وهو برد يمانى مخطط بالوشى وفى رواية
حبرة بزيادة هاء على وزن عنبة وهى واحدة حبر وقيص مكفوف بحرير
كفة الثوب حاشيته وكففت الثوب اى خطت حاشيته وهو من بنى سهم
وهم حلفاؤنا فى الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلوننى
ان اسلمت بفتح الهمزة وتخفيف النون اى لاجل اسلامى قال سبيل عليك
ويروى لا سبيل اليك بعد ان قالها اى الكلمة المذكورة وهى قوله لا سبيل عليك

والظرف

والظرف يتعلق بقوله امنت بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم المثناة
اى حصل الامان فى نفسى بقوله ذلك ووقع فى رواية الاصيلى بمد الهمزة وهو
خطا فانه كان قد اسلم قبل ذلك وذكر القاضى عياض ان فى رواية الحميدى بالقصر
ايضا لكنه فتح المثناة وهو خطا ايضا لانه يصير من كلام العاص بن وائل وليس
كذلك بل هو من كلام عمر رضى الله عنه يريد انه امن لما قال له العاص بن وائل
تلك المقالة ويؤيده الحديث الذى بعده فخرج العاص فلقى الناس قد سال بهم
الوادى فقال اين تريدون قالوا نريد هذا ابن الخطاب الذى صبا قال لا
سبيل اليه فكر الناس اى رجعوا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا
على بن عبد الله المعروف بابن المدينى قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قال اخبرنا
عمرو بن دينار سمعه يقول ويروى قال سمعت عمرو بن دينار يقول قال عبد الله
بن عمر رضى الله عنهما والقائل بهذا هو سفيان لما اسلم عمر رضى الله عنه اجتمع
الناس عند داره وفى رواية الكشميهنى اجتمع الناس اليه فقالوا صبا عمر اى
اخرج من دينه الى دين اخر وانا غلام القائل بذلك هو عبد الله وفسره فى رواية
اخرى انه كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه ان اسلام عمر رضى الله
عنه كان بعد المبعث بست سنين او سبع لان ابن عمر رضى الله عنهما كما سياتى
فى المغازى كان يوم احد ابن اربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة
فيكون مولده بعد المبعث بسنتين فوق ظهر بيتى قال الداودى وهو غلط والمحفوظ
على ظهر بيتنا وتعقبه ابن التين بان ابن عمر رضى الله عنهما اراد الآن بيته وكان
قبل ذلك لابيه ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التاويل وانما نسب ابن عمر رضى الله
عنهما البيت الى نفسه مجازا ومراده المكان الذى ياوى اليه سواء كان تملكه اولا كذا
قال الحافظ العسقلانى وتعقبه العينى وقال الصواب مع الداودى ولا وجه للرد
عليه لانه لا يخفى ان ابن عمر رضى الله عنهما كان عمره اذ ذاك خمس سنين وهو لا يفارق
بيت ابيه ولا وجه لقوله بيتى باضافته الى نفسه ولا يحتاج الى دعوى المجاز هنا
من غير ضرورة ولا نكتة داعية اليه ولا وجه ايضا لان يقال مراد ابن عمر رضى الله
عنهما المكان الذى ياوى اليه لانه لم يكن ياوى الا الى بيت ابيه عادة مخصوصا

وهو ابن خمس سنين انتهى فلبثنا تمل فيه فجاء رجل وهو العاص بن وائل على ما يوضحه
آخر الحديث عليه قباء من ديباج فقال صبا عمر فاذا اى فلا باس عليه اولا قيل او
لا اعتراض عليه وانا رجار اى والحال انا لم جار بالجيم وتخفيف الراء وهو الذى
اجرته من ان نطليه ظالم ويروى فانا لم جار بالفاء بدل الواو قال فرايت الناس
تصدعوا عنه اى تفرقوا عنه فقلت من هذا اى قال عبد الله فقلت من هذا الذى
الرجل عليه قباء من ديباج وتفرق الناس بسببه قالوا العاص بن وائل اى فالوا
هذا العاص بن وائل ويروى قلت يا ابت من هذا جزاه الله خيرا قال العاص بن
وائل لا جزاه الله خيرا وفى رواية عبد الله بن داود عن عمر بن محمد عند الاسمعيلى
فقلت لعمر من الذى ردهم عنك يوم اسلمت قال يا بنى ذاك العاص بن وائل وزاد
ابن ابى عمر فى روايته عن سفيان قال فعجبت من عزة ومطابقة الحديث للترجمة
فى قوله لما اسلم عمر رضى الله عنه حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى بالافراد ابن وهب
هو عبد الله بن وهب قال حدثنى عمر هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضى الله عنهم وهو شيخ ابن وهب وقال الكلاباذى هو عمر وبالواو ابن الحارث
قال الحافظ العسقلانى وهو وهم ان سالما حدثه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
انه قال ما سمعت عمر لشئ قال الحافظ العسقلانى اى عن شئ واللام قد تاتى بمعنى
عن كما فى قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا وتعقبه العينى بانه لا حاجة الى
العدول عن معناها الذى هو التعليل اى لاجل شئ قط يقول انى لاظنه كذا الا
كان كما يظن لانه كان من المحدثين وقد تقدم فى مناقبه انه كان محدثا بفتح اللام
وقد تقدم ان معنى المحدثين الملهمون والملهم هو الذى يلقى فى نفسه الشئ فيخبر به
حدسا وفراسة وقد قيل الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا
بينما عمر رضى الله عنه جالس قد مر غير مرة ان اصل بينما بين زيدت فيه ما ويضاف
الى جملة اسمية وهى هنا قوله عمر جالس وقوله اذ مر به جواب بينما رجل جميل هو
سواد بفتح المهملة وتخفيف الواو واخره مهملة ابن قارب بالقاف والموحدة
وبالراء المكسورة هو دوسى قاله ابن الكلبى وقال ابن ابى خيثمة سواد بن قارب
سدوسى من بنى سدوس قال ابو حاتم له صحبة وقال ابو عمر كان يتكهن فى الجاهلية

وكان

وكان شاعرا ثم اسلم ودعاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما وقال ما فعلت كهانتك
يا سواد فغضب فقال ما لنا عليه نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة
فقال تعيرنى بشئ ثبت منه وارجو من الله العفو عنه واخرج ابن ابى خيثمة
وغيره من طريق ابى جعفر الباقر قال دخل رجل يقال له سواد بن قارب السدوسى
على عمر رضى الله عنه فقال يا سواد نشدتك الله هل تحس من كهانتك شيئا فذكر القصة
واخرج الطبرانى والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظى قال بينما عمر رضى الله
عنه قاعد فى المسجد فذكر مثل سياق ابى جعفر واتم منه وهما طريقان مرسلان يعضد
احدهما الاخر واخرج البخارى فى تاريخه والطبرانى من طريق عباد بن عبد الصمد عن
سعيد بن جبير قال اخبرنى سواد بن قارب قال كنت نائما فذكر قصته الاولى دون
قصته مع عمر رضى الله عنه وهذا ان ثبت دل على تاخر وفاته لكن عباد ضعيف ولابن
شاهين من طريق اخر ضعيف عن انس رضى الله عنه قال دخل رجل من دوس يقال له
سواد بن قارب على النبى صلى الله عليه وسلم فذكر قصته ايضا وهذه الطرق يقوى
بعضها بعضا فقال لقد اخطأ ظنى اى فى كونه فى الجاهلية بان صار مسلما وفى
رواية ابن عمر عند البيهقى لقد كنت ذا فراسة وليس لى الآن راى ان لم يكن هذا
الرجل ينظر فى الكهانة يعنى سواد بن قارب او بسكون الواو ان هذا على دينه
فى الجاهلية اى مستمر على دين قومه من عبادة ما كانوا يعبدون او بسكون الواو
لقد كان كاهنهم ويروى ولقد كان كاهنهم بالواو اى كاهن قومه وحاصله
ان عمر رضى الله عنه ظن شيئا متردد ا بين شيئين يتردد احدهما بين شيئين
كانه قال هذا الظن اما خطأ واما صواب فان كان صوابا فهذا الآن اما باق
على كفره واما كان كاهنا وقد اظهر الحال القسم الاخير وكانه ظهرت له من صنعة
مشيته او غير ذلك قرينة اثرت له ذلك الظن والله تعالى اعلم على بتشديد الياء
الرجل بالنصب اى احضروه الى او قربوه منى فدعى به على البناء للمفعول اى دعى
بالرجل وهو سواد بن قارب ويروى فدعى له فان صحت هذه الرواية يكون الضمير
فى قوله له راجعا الى عمر رضى الله عنه اى دعى الرجل لاجله فقال له ذلك اى قال له
عمر رضى الله عنه ذلك اى ما قاله فى غيبته من التردد بقوله او فى الموضعين وفى رواية

محمد بن كعب فقال له فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد وهذا من تلطف
عمر رضى الله عنه لانه اقتصر على اخف الامرين من الكهانة والشرك فقال ما رايت
كاليوم اى ما رايت يوما مثل هذا اليوم حيث استقبل به اى فيه بضم التاء على
البناء للمفعول رجل مسلم بالرفع على انه نائب فاعله وفى رواية النسفى وابى ذر
رجلا مسلما قال الحافظ العسقلانى وروايته مجهولا بفتح تاء استقبل على البناء
للفاعل وهو محذوف تقديره احد وضبطه الكرمانى استقبل بضم التاء بلفظ
المجهول واعرب رجلا مسلما على انه مفعول رايت وعلى هذا فالضمير فى قوله
به يعود الى الكلام ويدل عليه السياق وبينه البيهقى فى رواية مرسلة قد جاء الله
بالاسلام فالنا ولذكر الجاهلية انتهى وقال العينى بعد ما نقل كلام الكرمانى
وفى القلب من هذا دغدغة على ما لا يخفى فان كان مراده رايت المصرح به فى الحديث
ففيه ما فيه وان قدر لفظ رايت آخر يكون موجها تقديره حينئذ ما رايت
يوما مثل هذا اليوم رايت استقبل به اى بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله
استقبل به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رايت كاليوم
رايت فيه رجلا مسلما استقبل به قال ورايت الشراح فيه عزين فمنهم من لم يتعرض
الى شئ ما كانه ما اطلع على المتن ومنهم من تصرف فيه بالتعسف قال اى قال
عمر رضى الله عنه فانى اعزم عليك اى الزمك وفى رواية محمد بن كعب ما كنا
عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك الا ما اخبرتنى اى والله ما اطلب
منك الا اخبارك قال اى سواد بن قارب كنت كاهنهم فى الجاهلية اى كاهن
القوم والكاهن هو الذى يتعاطى الاخبار المغيبة ويخبر بها وكان فى العرب
فى الجاهلية كهان كثير واكثرهم كان يعتمد على تابعه من الجن واما الذى كان
يدعى معرفة ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من
يسأله فهو الذى يسمى عرافا قال اى عمر رضى الله عنه فما اعجب كلمة ما استفهامية
مبتداء واعجب بالرفع خبره مضاف الى قوله ما جاءتك به جنيتك كلمة ما يجوز
ان تكون موصولة والتقدير اى شئ اعجب الشئ الذى جاءتك به جنيتك
وان تكون موصوفة واما تجويز كونها مصدرية بتقدير اى شئ اعجب مجئ

جنيتك

جنيتك بالاخبار به فمسف لا يخفى والجنية تانيث الجنى وانثه تحقيرا له
ويحتمل ان يكون قد عرف ان تابع سواد من الجن انثى او هو كما قال تابع الذكر
انثى وتابع الانثى الذكر ولقد تلطف سواد فى الجواب اذ كان سؤال عمر رضى الله
عنه له عن حاله فى كهانته اذ كان من امر الشرك فلما الزمه الخبره باخر شئ وقع له
لما تضمن من الاعلام بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكان سببا للاسلامه حيث
قال اى سواد بن قارب بينما انا يوما فى السوق جاءتنى اى الجنية اعرف فيها
الفزع بفتح الفاء والزاى اى الخوف وفى رواية محمد بن كعب ان ذلك كان
وهو بين النائم واليقظان فقالت ويروى قالت اى الجنية الم تر الجن منصوب
على انه مفعول الم تر وابلاسها بالنصب عطفا على ما قبله والابلاس بكسر الهمزة
وسكون الموحدة قال ابن الاثير الابلاس الحيرة ومنه الحديث الم تر الجن وابلاسها
اى تحيرها ودهشها وقال الكرمانى ابلاسها اى انكسارها وقال غيره اى صيرورتها
مثل ابليس حائرا بائرا ويأسها بالنصب ايضا عطفا على ما قبله وهو بالمثناة التحتية
ضد الرجاء من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون وهو الانقلاب على الراس
ويروى من بعد انسكاسها بفتح الهمزة قال ابن الاثير هكذا جاء فى رواية اى متعبدتها
وقال ابن فارس الانسال جمع نسك وهو المكان الذى يالفه اراد انها يئست
من السمع بعد ان كانت الفته وروى الداودى من بعد اياسها وقال يعنى
كانت تأنس الى ما تسمع قال الحافظ العسقلانى ولم ار ما قاله فى شئ من الروايات
ولحوقها بالنصب عطفا على ما قبله ايضا قال العينى ويجوز بالجر عطفا على انكاسها
بالقلاص بكسر القاف وهو جمع القلوص وقال الحافظ العسقلانى جمع قلص
بضمتين وهى جمع قلوص وهى الناقة الشابة الفتية وقال الكرمانى واريد بالقلاص
اهل القلاص وهم العرب على طريق الكناية وقال غيره اراد تفرقهم ونفارهم كراهية
الاسلام واحلاسها بفتح الهمزة جمع حلس بكسر اوله وسكون ثانيه وبالمهملتين
وهو ما يوضع على ظهور الابل تحت الرحل وقال الكرمانى وهو كساء رقيق يوضع
البرذعة دعاية لظهر الدابة قال الكرمانى فان قلت ما الغرض منه واهل الجن قلوص
واحلاس قلت الظاهر والله اعلم ان الغرض منه بيان ظهور النبى العربى صلى الله

عليه وسلم وقبايعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين اذ هو رسول الثقلين صلى الله
عليه وسلم قال الحافظ العسقلاني ووقع هذا القسم غير موزون في رواية
ورحلها العيس باحلاسا وهذا موزون والعيس بكسر اوله وسكون المثناة
التحتية وبالمهملة الابل ثم قال ولم ار هذا القسم في غير الطريق التي اخرجها
البخاري وزاد في رواية الباقر ومحمد بن كعب وكذا عند البيهقي موصولا من
حديث ابي اسحق عن البراء بن عازب رضي الله عنه كان لاي لسواد بن قارب
ولي من الجن قال بنيا انا نائم جاءني فقال قم قافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث
رسول من لؤي بن غالب ثم انشا يقول عجبت للجن وابلاسها وشدها العيس
باحلاسها تسعى الى مكة تبغي الهدى ما مؤمنوها مثل ارجاسها فانهض الى الصوة
من هاشم واسم بعينيك الى راسها قال ثم ينتهي فافرعني وقال يا سواد ان الله
عز وجل بعث نبيا فانهض اليه تهتدي وترشد وفي روايتهم ان الجني عاوده
ثلاث ليال ينشده هذه الابيات مع تغيير قوافيها قال فلما كان في الليلة الثانية
اتاني فنبهني ثم قال عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتها بها. تهوى
الى مكة تبغي الهدى. ليس ذوو الشر كاخيارها. فانهض الى الصوة من هاشم.
ما مؤمنوا الجن ككفارها. وعندهم من الزيادة ايضا انه في كل مرة يقول له قد بعث محمد فانهض اليه ترشد
وفي الرواية المرسلة قال فارتعدت فرائصي حتى وقعت وعندهم جميعا انه لما اصبح
توجه الى مكة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينة فاتاه فانشده
ابياتا وفي رواية قال فوقع قلبي الاسلام واتيت المدينة فلما راني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قد
قلت شعرا فاسمعه مني فقلت اتاني رائي بعد ليل وهجعة. ولم يك فيما قد بلوت
بكاذب. ثلاث ليال قوله كل ليلة. اتاك نبي من لؤي بن غالب. فشمرت عن ساقي
الازاء وشطت. بي الذعلب الوجناء عند السباسب. فاشهد ان الله لا شئ غيره

وانك

وانك مامون على كل غائب. وانك ادنى المرسلين شفاعة الى الله يا ابن الاكرمين
الاطايب. فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى. وان كان فيما جاء شيب الذوائب. فكن لي
شفيعا يوم لا ذو شفاعة. سواك بمغن عن سواد بن قارب. قال فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه. وفي آخر الرواية المرسلة فالتزمه عمر رضي الله
عنه لقد كنت اسمع هذا منك. ثم قوله الى ارجاسها جمع رجس وهو النجس واراد بهم
المشركين. وقوله واسم من سما يسموا اعل وانظر بعينيك. وقوله وتطلابها
الناء فيه زائدة وهو من المصادر الشاذة. والعيس بكسر المهملة وسكون المثناة
التحتية وآخره سين مهملة جمع عيساء. وقال ابن الاثير العيس الابل البيض مع
شقرة يسيرة واحدها اعيس وعيساء. والاصاب جمع قتب بفتحتين وهو
للجمل كالاكاف لغيره. وقوله ليس قداماها من قوادم الطير وهي مقاديم ريشه
وهي عشر في كل جناح الواحدة قادمة وهي القدامى ايضا. ويقال القدامى تكون
واحدة وتكون جميعا والاذناب جمع ذنب. وقوله الى نابها الناب بالنون وبالموحدة
ومعناه هنا سيد القوم قال الجوهري ناب القوم سيدهم والناب المسنة من
الابل النوق. وقوله وتجأرها بجيم وهمزة والتاء فيه زائدة واصله من جاوا اذا
تضرع وهو من المصادر الشاذة. والاكوار جمع كور بالضم وهو رحل الناقة
بادانه وهو كالسرج وآلته للفرس. وقال ابن الاثير وكثير من الناس يفتح الكاف
وهو خطأ. وقوله رئي بفتح الراء وكسر الهمزة وتشديد الياء وهو التابع من الجن
وقال ابن الاثير رئي بوزن كمي وهو فعيل او فعول سمي به لانه يتراءى لمتبوعه
او هو من الراي من قولهم فلان رئي قومه اذا كان صاحب رايهم وقد تكسر راؤه
لاتباع ما بعدها وقوله فيما قد بلوت بالموحدة اي فيما قد جربت. والذعلب
بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام واخره موحدة وهي الناقة
السريعة والوجناء بفتح الواو وسكون الجيم وبالنون ممدودة وهي الغليظة الصلبة
وقيل العظيمة الوجنتين. والسباسب بفتح السين المهملة والباء الموحدة وكسر
السين الثانية واخره موحدة اخرى جمع سبسب وهي القفر والمفازة وقوله
ادنى المرسلين اي اقربهم واولاهم قال عمر رضي الله عنه صدق اي سواد بن قارب

لا ذي شفاعة
نسخة

بينما انا نائم عند الهتهم اى اصنامهم ظاهر هذا ان الذى قص القصة الثانية هو عمر
رضى الله عنه وفى رواية ابن عمر رضى الله عنهما عند البيهقى قال راى عمر رجلا فذكر
القصة قال فاخبرنى عن بعض ما رايت قال انى ذات ليلة بواد اذ سمعت صائحا يقول
يا جليح خير نجيح رجل فصيح ويروى رجل نصيح ويروى يصيح يقول لا اله الا الله عجبت
للجن وابلاسها فذكر القصة ثم ساق من طريق اخرى مرسلة قال قال عمر رضى الله عنه
لرجل فقال لقد كان هذا كاهنا الحديث وفيه فقال عمر رضى الله عنه اخبرنى فقال
نعم بينا انا جالس اذ قالت لى الم تر الى الشياطين وابلاسها الحديث قال عمر رضى الله
عنه اكبد قال اتيت مكة فاذا برجل عند تلك الانصاب فذكر قصة العجل وهذا يحتمل
فيه ما احتمل فى الحديث الصحيح ان يكون القائل اتيت مكة هو عمر رضى الله عنه
او صاحب القصة اذ جاء رجل قال الحافظ العسقلانى لم اقف على اسمه لكن عند
احمد من وجه اخر انه ابن عباس رضى الله عنهما فاخرج من طريق مجاهد عن شيخ
ادرك الجاهلية يقال له ابن عبس قال كنت اسوق بقرة لنا فسمعت من جوفها
فذكر الرجز قال فقدمنا فوجدنا النبى صلى الله عليه وسلم قد بعث ورجاله ثقات
وهو شاهد قوى لما فى رواية ابن عمر رضى الله عنهما وان الذى حدث بذلك
هو سواد بن قارب وسيجئ ما يقوى ان الذى سمع ذلك هو عمر رضى الله عنه
فيمكن ان يجمع بينهما بتعدد ذلك لهما بعجل هو ولد البقرة فذبحه فصرخ به صارخ
لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح بفتح الجيم وكسر اللام وبالحاء
المهملة بوزن عظيم ومعناه الوقح المكافح المكاشف بالعداوة قال ابن التين
يحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه ويحتمل ان يكون اراد من كان بتلك الصفة
وقال الحافظ العسقلانى ووقع فى معظم الروايات يا آل ذريح بالذال المعجمة
والراء واخره مهملة وهم بطن مشهور فى العرب امر نجيح بفتح النون وكسر الجيم
من النجاح وهو الظفر بالحوائج رجل فصيح من الفصاحة وفى رواية الكشميهنى
رجل يصيح بالمثناة التحتية من الصياحة ووقع فى حديث ابن عيس قول فصيح رجل
يصيح يقول لا اله الا الله كذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره لا اله الا انت
وفى بقية الروايات مثل الاول فوثب القوم قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا

ثم نادى

ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فقمت فانشبنا بكسر الشين
المعجمة وسكون الموحدة اى ما مكثنا ولم نتعلق بشئ من الاشياء ان قيل هذا ينافى
اى حتى سمعنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج وظهر القول بين الناس
بخروجه صلى الله عليه وسلم يريد ان ذلك كان بقرب مبعث النبى صلى الله عليه
وسلم تنبيه ذكر ابن التين ان الذى سمعه سواد بن قارب من الجنى كان من اثر
استراق السمع قال الحافظ العسقلانى وفى جزمه بذلك نظر والذى يظهر ان
ذلك كان من اثر منع الجن من استراق السمع ويتبين ذلك مما اخرجه المصنف
فى الصلوة وياتى فى تفسير سورة الجن ان شاء الله تعالى عن ابن عباس رضى الله
عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم لما بعث منع الجن من استراق السمع فضربوا
فى المشارق والمغارب يبحثون عن سبب ذلك حتى راوا النبى صلى الله عليه
وسلم يصلى باصحابه صلوة الفجر الحديث تنبيه آخر لمح البخارى بايراد هذه
القصة فى باب اسلام عمر رضى الله عنه بما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر رضى الله
عنهم من ان هذه القصة كانت سبب اسلامه فروى ابو نعيم فى الدلائل ان ابا جهل
جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة قال عمر رضى الله عنه فقلت له يا ابا الحكم الضمان
صحيح قال نعم فتقلدت سيفى اريده فمررت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه
فقمت انظر اليهم فاذا صائح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح امر نجيح رجل يصيح
بلسان فصيح قال عمر رضى الله عنه فقلت فى نفسى ان هذا الامر ما يراد به الا انا
قال فدخلت على اختى فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة فى سبب اسلامه
بطولها وسيجئ فى شرح الحديث الآتى ان شاء الله تعالى ويظهر من ذلك وجه
ايراده حديث سعيد بن زيد رضى الله عنه عقيب هذا الحديث ومطابقته للترجمة
من حيث ان القصة التى ذكرت فى هذا الحديث كانت سببا لاسلام عمر رضى الله عنه
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل
هو ابن ابى خالد قال حدثنا قيس اى ابن ابى حازم قال سمعت سعيد بن زيد
يقول القوم راتينى موثقى مضاف الى المفعول وقوله عمر مرفوع على انه فاعله
على الاسلام انا تاكيد لياء المتكلم فى موثقى واخته بالنصب عطف عليه اى اخت

عمر رضى الله عنه وهى فاطمة بنت الخطاب زوجة سعيد بن زيد رضى الله عنهم
وكانا اسلما قبل عمر رضى الله عنه **وما اسلم** اى والحال ان عمر رضى الله عنه اذ ذاك
لم يكن اسلم قال ابن عبد البر فاطمة هذه اسلمت قديما قبل زوجها سعيد بن زيد
بن عمرو بن نفيل وقيل مع زوجها وقصته ذكرها ابن سعد باسناده عن انس
بن مالك رضى الله عنه قال خرج عمر رضى الله عنه متقلدا السيف فلقيه رجل
من بنى زهرة فقال اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من
بنى هاشم وبنى زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر ما اراك الا قد صبوت وتركت
دينك الذى كنت عليه فقال الا ادلك على ما هو اعجب من ذلك قال وما هو قال
اختك وختنك قد صبآ وتركا دينك الذى انت عليه فمشى عمر رضى الله عنه
ذامرا اى يلوم نفسه على ما فات حتى دخل على اخته فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل وعندهما خباب بن الارث رجل من المهاجرين رضى الله عنهم يقرئهم
القران فقال ما هذه الهينمة التى اسمعها عنكم وكانوا يقرؤن طه فقالا ما عدا حديثا
تحدثناه بيننا فقال لعلكما قد صبوتما فقال له سعيد يا عمر ارايت ان كان الحق فى غير
دينك الذى انت عليه فوثب عمر رضى الله عنه عليه فوطئه وطئا شديدا فجاءت
اخته فدفعته عنه فنفحها بيده نفحة دمى وجهها فقالت وهى غضبى ان كان
الحق فى غير دينك يا عمر اشهد ان لا اله الا الله فلما ايس عمر قال اعطونى هذا الكتاب
الذى عندكم لاقرأه وكان عمر رضى الله عنه يقرأ الكتاب فقالت له اخته انك رجس
ولا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل وتوضا فقام وتوضا واخذ الكتاب فقرأ
طه حتى انتهى الى قوله انا الله لا اله الا انا فاعبدنى وقم الصلوة لذكرى فقال عمر
دلونى على محمد فلما سمع خباب قوله خرج من البيت او من تحت السرير وقال له ابشر
يا عمر فانى ارجو ان يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم ايد الاسلام
او اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام يعنى ابا جهل قال ورسول الله صلى الله
عليه وسلم فى داره التى عند الصفا فانطلق عمر اليها وعلى الباب حمزة وطلحة وناس
من الصحابة رضى الله عنهم فخاف القوم منه فلما راى حمزة وجل القوم منه قال ان
يرد الله به خيرا يسلم والا فقتله علينا هين قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم داخل

الدار يوحى اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه وقال
ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزى والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم
هذا عمر بن الخطاب فاعز الدين به فقال عمر رضى الله عنه اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله وقال اخرج يا رسول الله الى اخر القصه **ولو ان احدا انقض** بنون وقاف
وضاد معجمة وفى رواية الكشميهنى بفاء بدل القاف فى الموضعين وفى رواية ابى نعيم
فى المستخرج بالراء والفاء ومعانيها متقاربة والانفضاض بالفاء التفرق قال
تعالى لانفضوا من حولك اى لتفرقوا وقال ابن فارس انقض الحائط وقع ومنه
قوله تعالى يريد ان ينقض اى ينكسر وينهدم **لما صنعتم** بعثمن رضى الله عنه
لكان محقوقا اى واجبا حقا يقال حق عليك ان تفعل كذا وانت حقيق ان تفعله
ومحقوق ان تفعل ذلك **ان ينفض** كلمة ان مصدرية اى الانفضاض **تنبيه** جعل
ابن اسحق اسلام عمر رضى الله عنه بعد هجرة الحبشة ولم يذكر انشقاق القمر فاقتضى
صنيع المصنف انه وقع فى تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق من رواية اخرى ان اسلام
عمر رضى الله عنه كان عقب هجرة الحبشة الاولى والله تعالى اعلم **٧ انشقاق القمر**
ويروى باب انشقاق القمر بزيادة لفظة باب وذلك فى زمن النبى صلى الله عليه
وسلم معجزة له وهى من امهات معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم واياته النيرة التى
اختصت به اذ كانت معجزات سائر الانبياء عليهم السلام لم تجاوز عن الاضياء الى السمويات
وقد نطق القران به قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ولقد زعم الغلاسفة بزعمهم
الفاسد ان الفلكيات لا تقبل الخرق والالتيام ونحن نقول القمر مخلوق من مخلوقات
الله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يكوره فى آخر امره وقيل لو وقع هذا الامر الغريب لاشترك
اهل الارض كلهم فى معرفته ولم يختص بها اهل مكة والجواب عنه ان هذا الامر وقع فى الليل
ومعظم الناس ينام غافلون والابواب منغلقة والستور حاجبة وكيف ينكر هذه الغفلة
والخسوف الذى هو معتاد مشهور وكذلك الشهب العظام وغير ذلك مما يحدث
فى الليل يقع كثيرا ولا يتحدث به الا آحاد الناس وايضا قد يكون القمر حينئذ فى بعض المنازل
التى تظهر لبعض الافاق دون بعض كما يجد الكسوف اهل بلد دون بلد والله على كل
شئ قدير **حدثنا** عبد الله بن عبد الوهاب قال **اخبرنا** بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة

بن المفضل بتشديد المعجمة المفتوحة قال اخبرنا سعيد بن ابى عروبة بفتح المهملة وتخفيف
الراء وبالموحدة عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه زاد فى الرواية التى فى علامات
النبوة انه حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية
هذا من مراسيل الصحابة رضى الله عنهم لان انسا رضى الله عنه لم يدرك هذه القصة
وقد جاءت هذه القصة من حديث ابن عباس رضى الله عنهما وهو ايضا ممن لم يشهدها
ومن حديث ابن مسعود وجبير ابن مطعم وحذيفة رضى الله عنهم وهؤلاء شاهدوها
قال الحافظ العسقلانى ولم ار فى شئ من طرقه ان ذلك كان عقب سؤال المشركين
الا فى حديث انس رضى الله عنه فلعله سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم ثم وجدت
فى بعض طرق حديث ابن عباس رضى الله عنهما بيان صورة السؤال وهو وان كان
لم يدرك القصة لكن فى بعض طرقه ما يشعر بانه حمل الحديث عن ابن مسعود رضى الله
عنه فاخرج ابو نعيم فى الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اجتمع
المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام
والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا للنبى
صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسال ربه فانشق فاراهم
القمر شقتين بكسر المعجمة اى نصفين وتقدم فى العلامات فى باب سؤال المشركين
ان يريهم النبى صلى الله عليه وسلم آية فاراهم انشقاق القمر من طريق سعيد وشيبان
عن قتادة بدون هذه اللفظة اعنى شقتين واخرجه مسلم من الوجه الذى اخرجه
البخارى من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فاراهم القمر مرتين وهو فى مصنف عبد
الرزاق عن معمر بلفظ مرتين ايضا وكذلك اخرجه الامامان احمد واسحق فى مسنديهما
عن عبد الرزاق وقد اتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين
قال البيهقى قد حفظ ثلثة من اصحاب قتادة عنه مرتين وقال الحافظ العسقلانى
لكن اختلف عن كل منهم فى هذه اللفظة ولم يختلف عن شعبة وهو احفظهم
ولم يقع فى شئ من طرق حديث ابن مسعود رضى الله عنه بلفظ مرتين انما فيه
فرقتين او فلقتين بالراء واللام وكذا فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما فلقتين
وفى حديث جبير بن مطعم رضى الله عنه فرقتين وفى لفظ عنه فانشق باثنتين

وفى رواية

وفى رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما عند ابى نعيم فى الدلائل فصار قمرين وفى لفظ
شقتين وعند الطبرانى من حديثه حتى راوا شقته ووقع فى نظم السيرة للشيخ الحافظ
ابى الفضل العراقى وانشق مرتين بالاجماع واظن ان قوله بالاجماع يتعلق بانشق لا بمرتين
فانى لا اعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق فى زمنه صلى الله عليه وسلم
ولم يتعرض لذلك احد من شراح الصحيحين ولعل قائلها اراد فرقتين وهذا هو الذى
لا يتجه غيره مجمعا بين الروايات على ان فى نقل الاجماع نظر الماسياتى حتى راوا حراء
بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل على يسار السائر من مكة الى منى وقدم بيانه مستقصى
فى بدء الوحى بينهما اى بين الشقتين ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابى قال حدثنا الاعمش قال حدثنا ابو ضحى عن ابى معمر
عن عبد الله اى ابن مسعود رضى الله عنه انه قال انشق القمر هكذا وقع مختصرا هنا
وقد وقع هذا الحديث هكذا مختصرا فى اخر الباب حدثنا عبدان اسمه عبد الله
وقد تكرر ذكره عن ابى حمزة بالمهملة والزاى اسمه محمد بن ميمون السكرى عن
الاعمش عن ابراهيم هو النخعى وقد تقدم آنفا من وجه اخر حدثنا ابراهيم عن
ابى معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة
وفتح الموحدة هذا هو المحفوظ ووقع فى رواية سعدان بن يحيى ويحيى بن عيسى
الرملى عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة اخرجه ابن مردويه ولابى نعيم نحوه من
طريق عربية عن شعبة عن الاعمش والمحفوظ عن شعبة كما سياتى فى التفسير
عن الاعمش عن ابراهيم عن ابى معمر وهو المشهور وقد اخرجه مسلم من طريق اخرى
عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما وسياتى للمصنف
معلقا ان مجاهدا رواه عن ابى معمر عن ابن مسعود رضى الله عنه والله اعلم هل عند
مجاهد فيه اسنادان او قول من قال ابن عمر وهم من ابى معمر عن عبد الله هو ابن مسعود
رضى الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم بمنى الواو فيه
للحال وفى رواية مسلم من طريق على بن مسهر عن الاعمش بينما نحن مع النبى صلى الله
عليه وسلم بمنى اذ انفلق القمر وهذا لا يعارض قول انس رضى الله عنه ان ذلك كان
بمكة لانه لم يصرح ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ليلتئذ بمكة وعلى تقدير تصريحه

فنى من جملة مكة فلا تعارض وقد وقع عند الطبرانى من حديث ذر بن خبيش عن
ابن مسعود رضى الله عنه قال انشق القمر بمكة فرايته فرقتين وهو محمول على ما ذكر
وكذا ما وقع فى غير هذه الرواية وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فاخرج
من وجه آخر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن بمكة ان نصير الى المدينة فوضح ان مراده بذكر مكة الاشارة الى
ان ذلك وقع قبل الهجرة وتحرر ان ذلك وقع قبل الهجرة وهم ليلتئذ بمنى والله
تعالى اعلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اشهدوا اى اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة
وذهبت فرقة نحو الجبل اى ذهبت قطعة فى ناحية جبل حراء وبقيت قطعة
فى مكانه وقال الكرمانى والمشهور انهما التأما فى الحال لا بعد الغروب ثم قال
فان قلت ما التلفيق بينه وبين ما قال رأوا حراء بينهما قلت اذا نزلت قطعة
تحت حراء وبقيت قطعة منه فوقه فهو بينهما وكذا اذا ذهب الفرقة من يمين
حراء او شمال او ان الانشقاق كان مرتين وقال ابو الضحى بضم المعجمة هو مسلم
بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة الكوفى عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عبد الله اى ابن مسعود رضى الله عنه انه قال انشق بمكة قال الحافظ العقلانى
يحتمل ان يكون هذا معطوفا على قوله عن ابراهيم فان ابا الضحى من شيوخ الاعمش فيكون
للاعمش فيه اسنادان ويحتمل ان يكون معلقا وهو المعتمد وقد وصله ابو داود الطيالسى
عن ابى عوانة وروى فى فوائد ابى الطاهر الذهلى من وجه اخر عن ابى عوانة واخرجه
ابو نعيم فى الدلائل من طريق هشيم كلاهما عن مغيره عن ابى الضحى بهذا الاسناد بلفظ
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كفار قريش هذا سحر سحركم
ابن ابى كبشة فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم رأوا مثل ما رايتم فقد صدق قال
فاقدم عليهم احد الا اخبرهم بذلك هذا لفظ هشيم وعند ابى عوانة انشق القمر
بمكة نحوه وفيه فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم وتابعه اى تابع ابراهيم
محمد بن مسلم الطائفى عن ابن ابى نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالمهملة المكى واسمه
يسار ضد اليمين عن مجاهد عن ابى معمر عن عبد الله اى ابن مسعود رضى الله عنه
والمراد انه تابع ابراهيم فى روايته عن ابى معمر فى قوله ان ذلك كان بمكة لا فى جميع سياق

الحديث

الحديث ووصل هذه المتابعة عبد الرزاق فى مصنفه ورواه البيهقى من طريقه فى دلائل
النبوة عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن ابى نجيح بهذا الاسناد بلفظ رايت
القمر منشقا شقتين شقة على ابى قبيس وشقة على السويداء والسويداء بالمهملة
والتصغير ناحية خارج مكة عندها جبل وقول ابن مسعود رضى الله عنه على ابى قبيس
يحتمل ان يكون رآه كذلك وهو بمنى كان يكون على مكان مرتفع بحيث راى طرف
جبل ابى قبيس ويحتمل ان يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود رضى الله
عنه من منى الى مكة فرآه كذلك وفيه بعد والذى يقتضيه غالب الروايات ان ذلك
كان ليلة البدر والتعبير بابى قبيس من تعبير بعض الرواة لان الغرض ثبوت
رؤية منشقا احدى الشقتين على جبل والاخرى على جبل اخر ولا يغاير ذلك
قول الراوى الآخر رايت الجبل بينهما اى بين الفرقتين لانه اذا ذهبت فرقة عن يمين
الجبل وفرقة عن يساره مثلا صدق انه بينهما واى جبل آخر كان من جهة يمينه او
يساره صدق انهما عليه ايضا وسيأتى فى تفسير سورة القمر من وجه اخر عن مجاهد
بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهدوا
اشهدوا وليس فيه تعيين مكان واخرجه ابن مردويه من رواية ابن جريج عن مجاهد
بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر يقول
كما شققت القمر لكم اقيم الساعة ثم ان الجمع بين قول ابن مسعود رضى الله عنه
نارة بمكة ونارة بمنى اما باعتبار التعدد ان ثبت واما بالحمل على انه كان بمنى وقول
من قال كان بمكة لا ينافيه لان من كان بمنى كان بمكة من غير عكس ويؤيده ان الرواية
التى فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى والرواية التى فيها بمكة لم يقل فيها ونحن وانما قال
انشق القمر بمكة يعنى ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة وبهذا
يندفع دعوى الداودى ان بين الخبرين تضادا والله تعالى اعلم حدثنا عثمان بن
صالح السهمى المصرى قال حدثنا بكر بفتح الموحدة بن مضر بضم الميم وفتح الضاد
المعجمة وبالراء قال حدثنى بالافراد جعفر بن ربيعة عن عراك بكسر المهملة وبالراء
والكاف بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله
بن عباس رضى الله عنهما ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس رضى الله عنهما كان حينئذ طفلا
ابن سنتين او ثلاث هكذا اورده هنا مختصرا وعند ابى نعيم من وجه آخر انشق القمر
فلقتين قال ابن مسعود رضى الله عنه لقد رايت جبل حراء من بين فلقتى القمر وهذا
يوافق الرواية الاولى فى ذكر حراء وقد تقدم الكلام فيه مستوفى **باب**

هجرة الحبشة اى هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة والهجرة فى الاصل اسم من الهجر
ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا ثم غلبت على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى
للثانية يقال منه هاجر مهاجرة وكان ذلك اى وقوع هجرة المسلمين من مكة الى ارض
الحبشة مرتين وذكر اهل السير ان الاولى كانت فى شهر رجب من سنة خمس من المبعث
وقال الواقدى اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة وانهم خرجوا مشاة
الى البحر ويروى انهم انتهوا الى البحر ما بين ماش وراكب فاستاجروا سفينة بنصف
دينار الى الحبشة وذكر ابن اسحق ان السبب فى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه لما راى المشركين يوذونهم ولا يستطيع ان يكفهم عنهم ان للحبشة
ملكا لا يظلم عنده فلو خرجتم اليه حتى يجعل الله لكم فرجا فكان اول من خرج
منهم عثمان بن عفان رضى الله عنه ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الى انس رضى الله عنه
قال ابطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امراة فقالت له قد
رايتهما وقد حمل عثمان امراته على حمار فقال صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر
باهله بعد لوط قال الحافظ العسقلانى وبهذا يظهر النكتة فى تصدير البخارى
الباب بحديث عثمان رضى الله عنه وقد سرد ابن اسحق اسماءهم فاما الرجال
فهم عثمان بن عفان • وعبد الرحمن بن عوف • والزبير بن العوام • وابو حذيفة
بن عتبة • ومصعب بن عمير • وابو سلمة بن عبد الاسد • وعثمان بن مظعون •
وعامر بن ربيعة • وسهيل بن بيضاء • وابو سبرة بن ابى رهم العامرى • قال ويقال
بدله حاطب بن عمرو العامرى قال فهؤلاء العشرة اول من خرج من المسلمين الى
الحبشة قال ابن هشام وبلغنى انه كان عليهم عثمان بن مظعون رضى الله عنهم
واما النسوة فهن رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهلة بنت سهيل

امراة

امراة ابى حذيفة وام سلمة بنت ابى امية امراة ابى سلمة وليلى بنت ابى حثمة امراة عامر بن
ربيعة ووافقه الواقدى فى سردهم وزاد اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو
مع انه ذكر فى اول كلامه انهم كانوا احد عشر رجلا فالصواب ما قال ابن اسحق انه اختلف
فى الحادى عشر هل هو ابو سبرة او حاطب واما ابن مسعود فجزم ابن اسحق بانه انما كان
فى الهجرة الثانية ويؤيده ما روى احمد باسناد صحيح حسن عن ابن مسعود رضى الله
عنه قال بعثنا النبى صلى الله عليه وسلم الى النجاشى ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم
عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابى طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون
وابو موسى الاشعرى فذكر الحديث وقد استشكل ذكر ابى موسى فيهم لان المذكور
فى الصحيح ان ابا موسى رضى الله عنه خرج من بلاده هو وجماعة قاصدا النبى صلى الله
عليه وسلم وبالمدينة فالقتهم السفينة بارض الحبشة فخرجوا مع جعفر الى النبى
صلى الله عليه وسلم بخيبر ويمكن الجمع بان يكون ابو موسى هاجر اولا الى مكة فاسلم
فبعثه النبى صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة فتوجه هو الى بلاد قومه وهم
مقابلو الحبشة من الجانب الشرقى فلما تحققوا استقرار النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه الى المدينة هذا فقول ابى موسى رضى الله
عنه بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وسلم اى الى المدينة وليس المراد بلغنا مبعثه ويؤيده
انه يبعد كل البعد ان يتاخر علم مبعثه الى مضى نحو عشر سنة ومع الجزم على مخرجه
الى المدينة فلا بد فيه من زيادة استقراره به وانتصافه ممن عاداه ونحو ذلك
والا فيبعد ايضا ان يخفى عليه خبر خروجه الى المدينة ست سنين ويحتمل ان اقامة
ابى موسى رضى الله عنه بارض الحبشة طالت لما خرج جعفر رضى الله عنه عن الحضور
الى المدينة حتى ياتيه الاذن من النبى صلى الله عليه وسلم بالقدوم وان عثمان بن
مظعون رضى الله عنه ذكر فيهم وان كان مذكورا فى الاول لان ابن اسحق وموسى
بن عقبة وغيرهما من اهل السير ذكروا ان المسلمين بلغهم وهم بارض الحبشة ان
اهل مكة اسلموا فرجع ناس منهم عثمان بن مظعون فلم يجدوا لما اخبروا به من ذلك
صحيحا فرجعوا وسار معهم جماعة الى الحبشة وهى الهجرة الثانية وسرد ابن اسحق
اسماء اهل الهجرة الثانية وهم زيادة على ثمانين رجلا وقال ابن الطبرى كانوا اثنين

فالقتهم السفينة لاجل هيجان البحر الى الحبشة
فهذا محتمل وفيه جمع بين الاخبار فليعتمد والله تعالى اعلم وعلى

وثمانين رجلا سوى نسائهم وابنائهم ويشك فى عمار بن ياسر هل كان فيهم وبه تكمل
العدة ثلثة وثمانين والله تعالى اعلم وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله
عليه وسلم اريت بضم الهمزة على صيغة المجهول دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين
تثنية لابة واللابة بتخفيف الموحدة وهى الحرة ذات الحجارة السود التى قد البسها
لكثرتها والمدينة ما بين حرتين عظيمتين والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء
فهاجر من هاجر قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهة المدينة وناحيتها ورجع
عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وكان ذلك بعد الهجرة الثانية الى
الحبشة كما سياتى بيانه موصولا فى باب الهجرة الى المدينة فيه اى فى هذا الباب عن
ابى موسى اى رواية ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه وسياتى
فى اخر الباب حديثه مسندا متصلا واسماء عن النبى صلى الله عليه وسلم واسماء
هذه هى بنت عميس الخثعمية وهى اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه
وسلم لامها روت عن النبى صلى الله عليه وسلم وكانت اولا تحت جعفر بن ابى طالب
رضى الله عنه وهاجرت معه الى ارض الحبشة ثم قتل عنها يوم موتة فتزوجها ابو بكر
الصديق رضى الله عنه فمات عنها ثم تزوجها على بن ابى طالب رضى الله عنه وحديثها
سياتى فى غزوة خيبر من طريق ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه قال بلغنا مخرج النبى
صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فذكر الحديث وفيه ودخلت اسماء بنت عميس
وهى ممن قدم معنا على حفصة رضى الله عنها وقد كانت اسماء هاجرت فيمن
هاجر الى النجاشى الحديث حدثنا عبد الله بن محمد الجعفى قال حدثنا هشام هو
ابن يوسف الصنعانى قال اخبرنا معمر عن الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد عروة
بن الزبير ان عبيد الله بصيغة التصغير بن عدى بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية
وتشديد التحتية اخبره المسور بن مخرمة بكسر الميم فى الاول وفتح الميمين والراء
وسكون المعجمة فى الثانى وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بفتح التحتية
وضم المعجمة وبالمثلثة قالا له ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان فى اخيه الوليد ع
بفتح الواو وكسر اللام بن عقبة بضم المهملة وسكون القاف وهو اخو عثمان
رضى الله عنه لامه وكان اكثر الناس فيما فعل به قال عبيد الله فانتصبت لعثمن

حين

حين خرج الى الصلوة فقلت له ان لى اليك حاجة وهى نصيحة لك فقال ايتها المرء
اعوذ بالله منك فانصرفت فلما قضيت الصلوة جلست الى المسور والى ابن عبد
يغوث فحدثتهما بالذى قلت لعثمن وقال لى فقالا لى قد قضيت الذى كان
عليك فبينما انا جالس معهما اذ جاءنى رسول عثمن فقالا لى قد ابتلاك الله
فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التى ذكرت انفا قال فتشهدت
ثم قلت ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب
وكنت ممن استجاب لله ورسوله وآمنت به وهاجرت الهجرتين الاوليين
بضم الهمزة وبالتحتيتين تثنية الاولى وهى على طريق التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة
فانها كانت اولى وثانية واما الى المدينة فلم تكره الا واحدة وقال الكرمانى والهجرتين
الاوليين اى هجرة المدينة وهجرة الحبشة وانما قال الاوليين بالنسبة الى هجرات من هاجر
بعده من الصحابة رضى الله عنهم والصواب هو الاول وصحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورايت هديه بفتح الهاء وسكون الدال اى سيرته وطريقته وقد اكثر
الناس فى شان الوليد بن عقبة فحق عليك ان تقيم عليه الحد اى حد الشرب
فانه كان يشرب الخمر فقال لى يا ابن اخى قال الكرمانى هذا سهو والصواب يا ابن
اختى كما فى نسخة لانه كان خاله الا ان يقال انه تكلم به على ما هو عادة العرب من
قولهم يا ابن عمى ويا ابن اخى ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت
لا ولكن قد خلص بفتحات اى قد وصل الى من علمه ما خلص الى العذراء اى البكر
فى سترها اراد ان علم الشريعة وصل اليه كما وصل الى المخدرات بل وصوله اليه بطريق
الاولى قال فتشهد عثمن رضى الله عنه فقال ان الله عز وجل بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله
ورسوله وآمنت بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم وهاجرت الهجرتين
الاوليين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته بالباء
الموحدة ويروى بالمثناة الفوقية من المتابعة والله ما عصيته ولا غششته
حتى توفاه الله عز وجل ثم استخلف الله عز وجل ابا بكر فوالله ما عصيته
ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلفت

وكان الوليد هذا اخا عثمان لامه وكان عثمان رضى الله عنه
ولى الوليد الكوفة وكان عاملا بالجزيرة وكان على الكوفة
سعد بن ابى وقاص وكان عثمان رضى الله عنه وكان عمر قد عزله عن الكوفة
الخلافة بوصية من عمر رضى الله عنه وكان عمر قد عزله عن الكوفة
ثم عزل عثمن سعدا عن الكوفة وولى الوليد عليها وكان سبب
العزل ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان على بيت المال
فى الكوفة فاقترض منه سعد مالا فجاء يتقاضاه فاغتصبها
فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد
من الجزيرة وولاه الكوفة قوله وكان اكثر الناس فيما فعل به
يعنى اكثر واغيه من الكلام فى حقه بسبب ما صدر منه وكان
قد صلى باهل الكوفة صلوة الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم
فقال ازيدكم وكان سكران وبلغ الخبر بذلك الى عثمان رضى الله
عنه وترك اقامة الحد عليه فتكلموا بذلك فيه وانكروا ايضا على
عثمان عزل سعد بن ابى وقاص مع كونه احد العشرة ومن اهل الشورى
واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام
ما لم يتفق شىء منه للوليد بن عقبة ثم لما ظهر لعثمان رضى الله عنه
سوء سيرته عزله ولكنه اخر اقامة الحد عليه لكشف عن حال من يشهد
عليه بذلك فلما ظهر له الامر باقامة الحد عليه كما ذكره وروى المذهبى
من طريق الشعبى ان عثمان رضى الله عنه لما شهد واعنده على الوليد
حمران والشاهدان هما حمران بضم المهملة وسكون الميم ابن جامة
بن جامة الصحابى المشهور وذكر المسعودى فى مروج الذهب ان
عثمان رضى الله عنه قال للذين شهدوا وما يدريكم انه شرب الخمر
قالوا هى التى كنا نشربها فى الجاهلية فى الجاهلية وذكر الطبرى ان الوليد
لما ولى الكوفة خمس سنين وكان جوادا فولى عثمان بعده سعيد بن
العاص فسار فيهم سيرة فاضلة وكانت توليته عثمان من سنة ثلثين
وفتح سعيد طبرستان فى هذه السنة وقال الواقدى لما ولى عثمان سعيد بن العاص الكوفة وقومها قال لا اصعد المنبر حتى تغسلوه من اثار الوليد الفاسق فانه نجس فاغ
ثم ظهرت بعد ذلك من سعيد بن العاص هنات عع واجتمع اصحابنا بهذا الحديث ان حد السكران من شرب الخمر وغيرها من الاشربة ثمانون جلدة وقال الشافعى اربعون
وبه قال احمد فى رواية لان النبى صلى الله عليه وسلم ضرب فى الخمر بالجريد والنعال وضرب ابو بكر رضى الله عنه اربعين قلنا ما رواه كان بجريدتين والنعلين فكان كل ضرب
بضربتين والذى يدلك على ذلك قول ابى سعيد جلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخمر بنعلين فلما كان فى زمن عمر رضى الله عنه جعل بدل كل نعل سوطا وا

افليس لى عليكم من الحق مثل الذى كان لهم على قال بلى قال فما هذه الاحاديث
التى تبلغنى عنكم فاما ما ذكرت من شاء الوليد بن عقبة فسا خذ فيه ان
شاء الله بالحق قال فجلد الوليد اربعين جلده فان قيل قدم فى باب مناقب
عثمان انه جلده ثمانين جلدة اجيب بان التخصيص بالعدد لا يدل على نفى الزائد
وقال بعض العلماء كان يضربه بسوطه له طرفان فمن اعتبر الطرفين عده ثمانين
ومن اعتبر نفس السوط اعتبر اربعين وامر عليا رضى الله عنه ان يجلده وكان
هو يجلده والحديث قد مضى فى مناقب عثمن رضى الله عنه ومضى الكلام فيه
هناك مستوفى ومطابقته للترجمة فى قول عثمن وهاجرت الهجرتين وقال
يونس هو ابن يزيد الايلى وابن اخى الزهرى هو محمد بن عبد الله بن مسلم عن
الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب افليس لى عليكم من الحق مثل الذى كان
لهم وطريق يونس وصله البخارى فى مناقب عثمان رضى الله عنه واما طريق
ابن اخى الزهرى فقد وصلها قاسم بن اصبغ فى مصنفه ومن طريقه وصله ابن عبد البر
فى تمهيده وهو باللفظ الذى علقه المصنف وهذا التعليق من هذين وكذا الذى
بعده من التفسير فى رواية المستملى وحده قال ع ابو عبد الله هو البخارى نفسه
بلاء من ربكم اورده هنا لقوله قد ابتلاك الله والمراد به الاختبار ولهذا قال
هو من بلوته اذا استخرجت ما عنده واستشهد بقوله نبلوا نختبر ومبتليكم
مختبركم ثم استطرد فقال واما قوله بلاء من ربكم عظيم اى نعم وهو من ابليته
اذا انعمت عليه والاقل من ابتليته اذا امتحنته وهذا كلام ابى عبيدة
فى المجاز فرقه فى مواضعه وتحرير ذلك ان لفظ البلاء من الاضداد يطلق ويراد
به النقمة ويطلق ويراد به النعمة ويطلق ايضا على الاختبار ووقع ذلك كله
فى القران كقوله تعالى بلاء حسنا فهذا من النعمة والعطية وقوله بلاء عظيم
فهذا من النقمة ويحتمل ان يكون من الاختبار وكذا قوله ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والابتلاء بلفظ الافتعال يراد به النقمة والاختبار ايضا والله
تعالى اعلم حدثنا محمد بن المثنى قال اخبرنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن
هشام انه قال حدثنى بالافراد ابى هو عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة

عه قال ابو عبد الله هو البخارى نفسه بلاء من ربكم
فسره بقوله ما ابتليتهم به من شدة وفى موضع آخر البلاء
الابتلاء والتمحيص من بلوته ومحصته وانا استخرجت
ما عنده واما قوله بلاء عظيم النعم وهى من البلية وتلك
من ابتليته كذا وقع فى بعض الاصول

رضى الله

رضى الله عنها ان ام حبيبة هى رملة بنت ابى سفيان وام سلمة هند رضى الله
عنها ذكرتا كنيسة رايتها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبى صلى الله عليه وسلم
فقال ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا
فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة والحديث قد مضى فى
كتاب الجنائز فى باب بناء المسجد على القبر ومر الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة
من حيث ان كلا من ام حبيبة وام سلمة زوجى النبى صلى الله عليه وسلم كانت من المهاجرات
الى الحبشة اما ام حبيبة رضى الله عنها فانها هاجرت فى الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله
بن جحش فمات هناك ويقال انه كان قد تنصر وتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم بعده
واما ام سلمة رضى الله عنها فانها قد هاجرت فى الهجرة اولا واولى مع زوجها ابى سلمة
بن عبد الاسد حدثنا الحميدى هو عبد الله بن الزبير عيسى قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة قال اخبرنا اسحق بن سعيد السعيدى هو اسحق بن سعيد بن عمرو
بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص وجد ابيه هو ابن سعيد بن العاص الاصغر
هو ابن عم خالد المذكورة عن ابيه سعيد بن عمرو وعن ام خالد اسمها امنة بفتح الهمزة
وتخفيف الميم وبالهاء وخالد هذا هو ابن الزبير بن العوام بنت خالد وخالد هذا
هو خالد بن سعيد بن العاص بن امية وكان ابوها ممن هاجر فى الهجرة الثانية الى
الحبشة وولدت له هناك فسماها امة وكناها ام خالد وامها امينة بالتصغير ويقال
هينة بالهاء بدل الهمزة بنت خلف الخزاعية قالت قدمت من ارض الحبشة وانا
جويرية فكسانى رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر
الميم هى ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة وجمعها
خمائص لها اعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الاعلام بيده ويقول
سناه سناه بفتح السين المهملة وتخفيف النون كلمة حبشية معناها حسن
كما فسره الحميدى قال الحميدى يعنى حسن حسن ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله
قدمت من ارض الحبشة والحديث قد مضى باتم منه واطول فى الجهاد فى باب من تكلم
بالفارسية حدثنا يحيى بن حماد الشيبانى البصرى روى البخارى عنه بالواسطة
فى آخر الحيض قال حدثنا ابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكرى عن سليمان

هو الاعمش عن ابراهيم اى النخعى عن علقمة هو ابن قيس النخعى عن عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه انه قال كنا نسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فيرد
علينا فلما رجعنا من عند النجاشى بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة
وتشديد الياء وتخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة ككسرى من ملك الفارسى
وقيصر من ملك الروم سلمنا عليه فلم يرد علينا قلنا يا رسول الله انا كنا نسلم
عليك فترد علينا قال ان فى الصلوة شغلا اى بالله عنكم ويروى لشغلا بلام
التاكيد فقلت اى قال سليمان الاعمش فقلت لابرهيم اى النخعى كيف تضع انت
قال اردد فى نفسى والحديث قد مضى فى اواخر الصلوة فى باب لا يرد السلام فى الصلوة
وعند احمد من حديث ابن مسعود رضى الله عنه انه كان ممن هاجر الى الحبشة فى الهجرة
الثانية وقد تقدم فى اواخر الصلوة ان رجوع ابن مسعود رضى الله عنه من الحبشة
وقع لما بلغ المسلمين الذين بالحبشة ان النبى صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة فوصل
منهم الى مكة اكثر من ثلثين رجلا وكان وصول ابن مسعود رضى الله عنه المدينة والنبى
صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر وظهر بما تقدم من اسماء اهل الهجرة الاولى الى الحبشة
وهم من زعم ان ابن مسعود رضى الله عنه كان منهم وانما كان من اهل الهجرة الثانية
والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فلما رجعنا من عند النجاشى وقد
عرفت ان النجاشى لقب من ملك الحبشة حدثنا محمد بن العلا وابرهيم بن سعيد
الجوهرى قالا حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بضم الموحدة
وفتح الراء مصغرا ابن عبد الله اى ابن ابى بردة عن ابى بردة عن ابى موسى هو
عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه
وسلم المخرج بفتح الميم مصدر ميمى بمعنى الخروج ونحن باليمن جملة حالية اى فى بلاد
قومهم فركبنا سفينة اى لنصل الى مكة فالقتنا سفينتنا الى النجاشى بالحبشة
اراد ان الريح هاجت عليهم فاملكوا امرهم حتى اوصلتهم الى بلاد الحبشة فوافقنا
بالفاء وسكون القاف فى الموضعين جعفر بن ابى طالب وزاد فى رواية عنده
اى عند النجاشى فان قيل روى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود رضى الله
عنه قال بعثنا النبى صلى الله عليه وسلم الى النجاشى ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم

٧ عامر او الحارث وقيل كنيته اسم

عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابى طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون
وابو موسى الاشعرى رضى الله عنهم الحديث فالجواب ان المذكور هنا هو الصحيح ومع
هذا فقد يمكن الجمع على تقدير صحة الخبرين بان يكون ابو موسى رضى الله عنه هاجر
اولا الى مكة فاسلم فبعثه النبى صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة فتوجه هو الى
بلاد قومه وهم مقابلو الحبشة من الجانب الشرقى فلما تحققوا استقرار النبى صلى الله
عليه وسلم واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه الى المدينة فالقتهم السفينة
لاجل هيجان الريح الى الحبشة فعلى هذا معنى قوله بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وسلم
خروجه الى المدينة وليس المعنى بلغنا مبعثه لانه يبعد جدا ان يتاخر بعد علمه بمبعثه
سنين عديدة وقد مر ذلك البحث فيما سبق ايضا فاقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا
النبى صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فقال النبى صلى الله عليه وسلم
لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان وكان افتتاح خيبر فى سنة سبع وعن الزهرى
فى سنة ست وفى صحيح مسلم فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر
فاسهم لنا او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا
لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم والمراد بقوله
هجرتان هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى مكة واما الذين لم يهاجروا الى الحبشة
فليس لهم الا هجرة واحدة من مكة الى المدينة ثم ان قوله فقال النبى صلى الله عليه وسلم
الى اخره سياتى هذا الحديث فى غزوة خيبر مطولا وفيه البيان بان هذه الجملة الاخيرة
انما هى من حديث اسماء بنت عميس كما اشير اليه فى اول الباب ومطابقة الحديث للترجمة
فى قوله فالقتنا سفينتنا الى النجاشى بالحبشة وذلك من حيث ان النبى صلى الله عليه
وسلم اطلق على ذلك هجرة حيث قال لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان فائدة ارض الحبشة
بالجانب الغربى من بلاد اليمن ومسافتها طويلة جدا وهم اجناس وجميع فرق
السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة وكان فى القديم يلقب بالنجاشى واما اليوم
فيقال له الحطى بفتح الحاء المهملة وكسر الطاء المهملة الخفيفة بعدها تحتانية خفيفة
ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام قال ابن دريد جمع الحبش احبوش بضم
اوله فاما قولهم الحبشة فعلى غير القياس وقد قالوا ايضا حبشان وقالوا الحبش

واصل التجبيس التجميع **باب موت النجاشي** وفي نسخة سقط لفظ باب وقد تقدم ذكر اسمه واسم ابيه في الجنائز وان النجاسي لقب من ملك الحبشة وافاد ابن التين انه بسكون الياء يعني انها اصلية لا ياء النسب وحكى غيره تشديدها ايضا وحكى ابن دحية كسر نونه فان قيل كان موت النجاشي بعد الهجرة سنة تسع عند الاكثر وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة فما وجه ذكره هنا فالجواب انه ذكره هنا استطرادا لكون المسلمين هاجروا اليه **حدثنا ابو الربيع** بفتح الراء هو سليمان بن داود قال **اخبرنا ابن عيينة** هو سفيان **عن ابن جريج** هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج **عن عطاء** هو ابن ابي رباح **عن جابر** اي ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على اخيكم اصحمة** بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الحاء المهملة وقيل بالمعجمة هو اسم النجاشي ملك الحبشة آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم غائبا عنه وتفسيره بالعربية عطية والحديث قدمضى في كتاب الجنائز في باب الصفوف على الجنازة ومر الكلام فيه ومطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بموته وامرهم بالصلوة عليه **حدثنا عبد الاعلى بن حماد** قال **حدثنا يزيد** من الزيادة **عن زريع** مصغر زرع قال **حدثنا سعيد** هو ابن ابي عروبة قال **حدثنا قتادة** اي ابن دعامة **ان عطاء حدثهم** ويروى حدثه **عن جابر بن عبد الله الانصاري** رضي الله عنهما **ان النبي** ويروى ان نبي الله **صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي فصففنا** بفتح الصاد وتشديد الفاء المفتوحة والضمير المرفوع يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وراءه فكنت في الصف الثاني او الثالث** والحديث قدمضى في كتاب الجنائز في باب من صف صفين او ثلثة على الجنازة ومطابقته للترجمة كسابقه **حدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يزيد** هو ابن هرون **عن سليم** بفتح السين المهملة وكسر اللام **بن حيان** من الحيوة ضد الموت انه قال **اخبرنا سعيد بن مينا** بكسر الميم وسكون المثناة التحتية وبالنون ممدودا ومقصورا **عن جابر بن عبد الله** رضي الله عنهما **ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي فكبر عليه اربعا** والحديث قدمضى في الجنائز في باب التكبير

على الجنازة

وفي الحديث من اصطف عليه ثلثة صفوف من المسلمين غفر له

على الجنازة اربعا ومطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله **تابعه** اي تابع يزيد بن هرون **عبد الصمد** هو ابن الوارث في روايته اياه عن سليم بن حيان وقد مضى في الجنائز بيان من وصل هذه المتابعة **حدثنا زهير** مصغر زهر **بن حرب** ضد الصلح قال **حدثنا يعقوب بن ابرهيم** قال **حدثنا ابي** هو ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اصله مدني كان بالعراق **عن صالح** هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه قال **اخبرني** ويروى حدثني **ابو سلمة بن عبد الرحمن وابن المسيب** هو سعيد بن المسيب وقد وقع في نسخة كذلك **ان ابا هريرة** رضي الله عنهما **اخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي** اي اخبرهم بموته وقال نعى بنعاه نعيا ونعيا اذا اذاع موته واخبر به واندبه **صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه وقال استغفروا لاخيكم** والحديث قدمضى في الجنائز في باب الصلوة على الجنائز بالمصلى ومطابقته للترجمة ظاهرة **وعن صالح** هو ابن كيسان المذكور وهو معطوف على الاسناد السابق **عن ابن شهاب انه قال حدثني ابو سلمة وسعيد بن المسيب** هكذا هو في رواية الكشميهني وحده وفي رواية غيره حدثني سعيد هو ابن المسيب وذكر ابي سلمة زائد لم يتابع عليه ولم يذكره مسلم في اسناد هذا الحديث **ان ابا هريرة** رضي الله عنه **اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بهم في المصلى فصلى عليه وكبر اربعا** وفي هذه الاحاديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستفاد منها جواز الصلوة على الغائب وفيه كلام تقدم في كتاب الجنائز

باب تقاسم المشركين اي تحالفهم **على النبي صلى الله عليه وسلم** اي على ان يجتمعوا ويقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم على ما ذكره اصحاب السير فحماه الله تعالى ونصره عليهم قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اصحاب المغازي لما رات قريش ان الصحابة قد نزلوا ارضا اصابوا بها امانا وان عمر رضي الله عنه اسلم وان الاسلام فشا في القبائل اجمعوا ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله فاجابوه الى ذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية فلما رات قريش ذلك اجتمعوا ان يكتبوا بينهم وبين بني هاشم

والمطلب كتابا ان لا يعاملوهم ولا يناكحوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففعلوا ذلك وعلقوا الصحيفة فى جوف الكعبة وكان كاتبها منصور بن عكرمة
بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى فشلت اصابعه ويقال ان
الذى كتبها النضر بن الحارث وقيل طلحة بن ابى طلحة العبدرى قال ابن اسحق فانحازت
بنو هاشم وبنو المطلب الى ابى طالب وكانوا معه كلهم الا ابا لهب فكان مع قريش
وقيل كان ابتداء حصرهم فى المحرم سنة تسع من المبعث قال ابن اسحق فاقاموا على
ذلك سنتين او ثلاثا وجزم موسى بن عقبة بانها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا
ولم يكن ياتيهم شىء من الاقوات الا خفية حتى كانوا يودون من اطلعوا على انه
ارسل الى بعض اقاربه شيئا من الصلات الى ان قام فى نقض الصحيفة نفر من اشدهم
فى ذلك صنعا هشام بن عمرو بن الحارث العامرى وكانت ام ابيه تحت هاشم بن عبد
مناف قبل ان يتزوجها جده وكان يصلهم وهم فى الشعب ثم مشى الى زهير بن
ابى امية وكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب فكلمه فى ذلك فوافقه ومشيا جميعا
الى المطعم بن عدى والى زمعة بن الاسود فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا بالحجر تكلموا
فى ذلك وانكروه وتواطؤا عليه فقال ابو جهل هذا امر قضى بليل وفى آخر الامر
اخرجوا الصحيفة وابطلوا حكمها وذكر ابن هشام انهم وجدوا الارضة قد اكلت
جميع ما فيها الا اسم الله واما ابن اسحق وموسى بن عقبة وعروة فذكروا عكس
ذلك ان الارضة لم تدع اسما لله الا اكلته وبقى ما فيها من الظلم والقطيعة والله
اعلم وذكر الواقدى ان خروجهم من الشعب كان فى سنة عشر من المبعث وذلك
قبل الهجرة بثلاث سنين ومات ابو طالب بعد ان خرجوا بقليل قال ابن اسحق
مات هو وخديجة فى عام واحد فنالت قريش من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لم تكن تناله فى حياة ابى طالب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى
بالافراد ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن
عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد
حنينا اى قصد غزوة حنين منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بنى كنانة والخيف
ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وفيه مسجد الخيف حيث تقاسموا

اى تحالفوا

اى تحالفوا على الكفر اى على اخراج بنى هاشم والمطلب من مكة الى خيف بنى كنانة وكتبوا
بينهم الصحيفة المشهورة المذكورة آنفا فان قيل قد تقدم فى الحج من طريق شعيب عن
ابن شهاب الزهرى بهذا الاسناد بلفظ حين اراد قدوم مكة وهنا قال حين اراد حنينا
فالجواب انه لا تعارض بينهما لانه يحمل على انه قال ذلك حين اراد دخول مكة فى غزوة الفتح
وفى ذلك القدوم نزل حنينا فان قيل قد تقدم ايضا من طريق شعيب عن الزهرى بلفظ
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا
الحديث وهذا ظاهر فى انه قاله فى حجة الوداع فالجواب انه يحمل على التعدد والله تعالى
اعلم ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله حيث تقاسموا وهو تقاسمهم على قتل النبى صلى الله عليه
وسلم وهو من اعظم الكفر واشده وقد مضى الحديث فى كتاب الحج فى باب نزول النبى
صلى الله عليه وسلم مكة وسيأتى فى غزوة الفتح من كتاب المغازى ان شاء الله تعالى

تقاسموا على الكفر

قصة ابى طالب ويروى باب قصة ابى طالب بزيادة لفظ باب واسمه عبد مناف واشتهر
بكنيته وكان شقيق عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك اوصى به
عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى ان كبر واستمر على نصره بعد ان بعث الى ان مات
قبل الهجرة بعد خروجهم من الشعب وله صلى الله عليه وسلم خمسون سنة الا ثلثة
اشهر واياما وذلك فى آخر السنة العاشرة من المبعث وكان يذب عن النبى صلى الله
عليه وسلم ويرد عنه كل من يوذيه وهو مقيم مع ذلك على دين قومه وقد تقدم قريبا
حديث ابن مسعود رضى الله عنه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعه الله بعمه
واجباره فى حياطته والذب عنه معروفة مشهورة ومما اشتهر من شعره فى ذلك
قوله ع والله لن يصلوا اليك بجمعهم ٠ حتى اوسد فى التراب دفينا ٠ وقوله ع كذبتم
وبيت الله نرى محمدا ٠ ولما نقاتل دونه ونناضل ٠ حدثنا مسدد اى ابن مسرهد
قال اخبرنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن سفيان هو الثورى انه قال اخبرنا عبد الملك
هو ابن عمير قال اخبرنا عبد الله بن الحارث اى ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
حتن ابن سيدين قال اخبرنا العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه انه قال للنبى
صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك اى اى شىء دفعت عنه وماذا انفعته يعنى
ابا طالب فانه كان يحوطك بضم الحاء المهملة من الحياطة وهى المراعاة يقال حاطه

اذا صانه وحفظه وذب عنه وتوفر على مصالحه **ويغضب لك** يشير به الى ما كان يرد به
عنه من قول وفعل قال ابن اسحق ان خديجة رضى الله عنها وابا طالب هلكا فى عام واحد
قبل الهجرة بثلاث سنين وكانت خديجة رضى الله عنها له وزيرصدق على الاسلام
يسكن اليها وكان ابو طالب له عضدا وناصرا على قومه فلما هلك ابو طالب نالت قريش
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى مالم تطمع فيه فى حيوة ابى طالب حتى
اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على راسه ترابا فحدثنى هشام بن عروة عن ابيه
قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته فقال ما نالت منى قريش شيئا اكرهه
حتى مات ابو طالب **قال** صلى الله عليه وسلم **هواى ابو طالب فى ضحضاح من النار**
الضحضاح بفتح الضادين المعجمتين وسكون الحاء المهملة بينهما هو قريب القعر
يقال ضحضح الشراب اذا دق وقال الحافظ العسقلانى هو استعارة فان الضحضاح
من الماء ما يبلغ الكعب ويقال ايضا لما قرب من الماء وهو ضد الغمر والمعنى انه
خفف عنه العذاب وقد ذكر فى حديث ابى سعيد ثالث احاديث الباب انه يجعل فى
ضحضاح يبلغ يغلى منه دماغه ووقع فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما عند مسلم
ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب له نعلان يغلى منهما دماغه وجاء فى رواية اسحق
اهون اهل النار عذابا من ينتعل نعلين من نار يغلى منهما دماغه حتى يسيل على قدميه
ولاحمد من حديث ابى هريرة رضى الله عنه مثله لكن لم يسم اباطالب وللبزار من حديث
جابر رضى الله عنه قيل للنبى صلى الله عليه وسلم هل نفعت اباطالب قال اخرجته
من النار الى ضحضاح منها وسيانى فى اواخر الرقاق من حديث النعمان بن بشير
رضى الله عنه نحوه وفى آخره كما يغلى المرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الاناء الذى
يعلى فيه الماء وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الميم الاولى معروف وهو الذى
يسخن فيه الماء قال ابن الاثير كذا وقع كما يغلى المرجل بالقمقم وفيه نظر ووقع
فى نسخة كما يغلى المرجل والقمقم وهذا اوضح ان ساعدته الرواية انتهى وقال
الحافظ العسقلانى ويحتمل ان يكون الباء بمعنى مع وقيل القمقم هو البسر كانوا يعملونه
على النار استعجالا لنضجه فان ثبت هذا زال الاشكال والله تعالى اعلم **ولولا انا لكان**
فى الدرك بفتح الراء واسكانها **الاسفل من النار** وفيه تصريح بتفاوت عذاب اهل النار

يغلون
سحم

فان قيل

فان قيل اعمال الكفار هباء منثورا لافائدة فيها اجيب بان هذا النفع من بركة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخصائصه **تنبيه** قال الحافظ العسقلانى فى سؤال العباس
رضى الله عنه عن حال ابى طالب مايدل على ضعف ما اخرجه ابن اسحق من حديث ابن
عباس رضى الله عنهما بسند فيه من لم يسم ان اباطالب لما تقارب منه الموت
بعد ان عرض عليه النبى صلى الله عليه وسلم ان يقول لا اله الا الله فابى نظر اليه
العباس وهو يحرك شفتيه فاصغى اليه فقال يا ابن اخى والله لقد قال اخى الكلمة التى
امرته ان يقولها وهذا الحديث لو كانت طريقه صحيحة لعارضه هذا الحديث الذى
هو اصح منه فضلا عن انه لا يصح وروى ابو داود والنسائى وابن خزيمة وابن
الجارود من حديث على رضى الله عنه قال لما مات ابو طالب قلت يا رسول الله
ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قلت انه مات مشركا قال اذهب
فواره الحديث ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه بعض قصة ابى طالب
وقد اخرجه البخارى فى الادب ايضا واخرجه مسلم فى الايمان **حدثنا** محمود هو ابن
غيلان ابو احمد العدوى المروزى قال **اخبرنا** عبد الرزاق قال **اخبرنا** معمر **عن**
الزهرى عن ابن المسيب هو سعيد بن المسيب **عن ابيه** المسيب بن حزن بفتح
المهملة وسكون الزاى ابى ابن وهب المخزومى قيل قال الحفاظ لم يرو عن المسيب
الا سعيد ابنه والمشهور من شرط البخارى انه لا يروى عمن لم ير راو واحد واجيب
بانه لعله اراد من غير الصحابة رضى الله عنهم **ان اباطالب لما حضرته الوفاة** اى
قبل ان يدخل فى الغرغرة والمعنى قربت وفاته وظهرت علاماته **دخل عليه النبى صلى الله**
عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى عدو الله فرعون
هذه الامة **فقال اى عم** اى يا عمى **قل لا اله الا الله كلمة** منصوب بدل من مقول القول
وهو لا اله الا الله **احاج** بتشديد الجيم واصله احاجج **لك بها** اى بهذه الكلمة **عند الله**
وقد تقدم فى اواخر الجنائز بلفظ اشهد لك بها عند الله وكانه صلى الله عليه وسلم
فهم من امتناع ابى طالب من الشهادة فى تلك الحالة انه ظن ان ذلك لا ينفعه عند
الموت اولكونه لم يتمكن من سائر الاعمال كالصلوة وغيرها فلذلك ذكر له المحاجة
واما لفظ الشهادة فيحتمل ان يكون ظن ان ذلك لا ينفعه اذ لم يحضره حينئذ احد

من المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وسلم فطيب قلبه بانه يشهد له بها فينفعه وفي رواية
ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه عند احمد فقال ابو طالب لولا ان يعيرني قريش يقولون
ما حمله عليه الا جزع الموت لاقررت بها عينك واخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما نحوه قال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية اي ابن المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم وهو اخو ام سلمة التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك وكان شديدا على المسلمين مبغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسلم
عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في تلك السنة في غزوة حنين ترغب ويروى
اترغب اي اتعرض عن ملة عبد المطلب فلم يزالا اي ابو جهل وعبد الله يكلمانه
ويروى يكلماه باسقاط النون تخفيفا على لغة قليلة حتى قال آخر شيء كلمهم
به هو على ملة عبد المطلب ويروى باسقاط لفظ هو وهو مقدر اي انا على ما كان
يعتقده من دين غير دين الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرت
لك ما لم انه مضارع مجزوم على البناء للمفعول من النهي عنه فنزلت اي هذه الآية
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بان ماتوا على الكفر قال البيضاوي وفيه دليل
على جواز الاستغفار لاحيائهم فانه طلب توفيقهم للايمان ودفع به النقض ما سـ
باستغفار ابراهيم لابيه الكافر فقال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه وعدها ابراهيم عليه السلام اياه بقوله لاستغفرن لك اي لاطلبن
مغفرتك بالتوفيق للايمان فانه يجب ما قبله ويدل عليه قراءة من قرأ اباه بالواو
او وعدها ابراهيم ابوه وهو الوعد بالايمان فلما تبين له انه عدو لله بان مات
على الكفر او اوحي اليه بانه لن يؤمن تبرأ منه قطع استغفاره ان ابراهيم لاواه
لكثير التاوه وهو كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه حليم صبور على الاذى والجملة
لبيان ما حمله على الاستغفار له مع شكاسته عليه قيل في نزول هذه الآية في تلك القصة
نظر لانها عامة في حقه وحق غيره والظاهر انها نزلت بعد ابي طالب بمدة ويوضح
ذلك ما سياتي في التفسير بلفظ فانزل الله بعد ذلك ما كان للنبي والذين امنوا
الآية وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت وقد روى ايضا لما افتتح مكة

خرج

عند

الاستغفار الذي دل عليه قوله

اي مالم ينهني الله عن الاستغفار الذي

لاستغفرن لك وبه دفع النقض

فان قيل كيف خفي على ابراهيم عليه السلام ان الاستغفار
للكافر غير جائز حتى وعده فالجواب انه يجوز ان يظن انه
مادام حيا يرجى منه الايمان وجاز الاستغفار للكافر انما علم بالوحي لان العقل
يجوز ان يغفر الله للكافر اذا تاب ألا ترى الى قوله صلى الله عليه
وسلم لعمه لاستغفرن لك مالم انه عنه وعن الحسن
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يستغفر
لابائه المشركين فقال ونحن نستغفر لهم فنزلت

اي مع صعوبة خلقه
وغلظ قلبه عليه

خرج الى الابواء فزار قبر امه ثم قام مستعبرا فعال اني استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي
واستاذنته في الاستغفار لها فلم ياذن لي وانزل علي الايتين وقيل قال المسلمون ما لنا
ان نستغفر لآبائنا وذوي قراباتنا وقد استغفر ابراهيم لابيه وهذا محمد صلى الله عليه
وسلم يستغفر لعمه فنزلت ما كان للنبي الآيتين ونزلت انك لا تهدي من احببت
لا تقدر ان تدخله في الاسلام ولكن الله يهدي من يشاء فيدخله في الاسلام وهو اعلم
بالمهتدين بالمستعدين لذلك والجمهور على ان هذه الآية نزلت في ابي طالب وقد روى
احمد من طريق ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه في قصة ابي طالب فانزل الله انك لا تهدي
من احببت وهذا كله ظاهر في انه مات على غير الاسلام ويضعف ما ذكره السهيلي انه
راى في بعض كتب المسعودي انه اسلم لان مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني
بالافراد ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي وهو المراد بقوله
في الرواية الثانية عن يزيد عن عبد الله بن خباب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة
الاولى المدني الانصاري مولاهم وكان من ثقات المدنيين قال الحافظ العسقلاني
ولم ار له رواية عن غير ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وروى عنه جماعة من التابعين
من اقرانه ومن بعده عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده عمه على البناء للمفعول والجملة حالية
يؤخذ من الحديث الاول ان الذاكر هو العباس رضي الله عنه لانه الذي سال عن ذلك
ويحتمل ان يكون غيره فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح
من النار يبلغ كعبيه قال السهيلي الحكمة فيه ان ابا طالب كان تابعا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بجملته الا انه استمر ثابت القدم على دين قومه فسلط العذاب على قدميه
خاصة لتثبيته اياها على دين قومه والله تعالى اعلم يغلى منه دماغه حدثنا ابرهيم
بن حمزة بالمهملة والزاي ابو اسحق الزبيري الاسدي المدني وهو من افراده قال
اخبرنا ابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم واسمه سلمة بن دينار والد راوردي
بفتح المهملة والراي وفتح الواو وسكون الراء وبالمهملة هو عبد العزيز بن محمد وروى
له البخاري مقرونا بغيره هنا وفي مواضع وروى له مسلم عن يزيد هو ابن الهاد بهذا

اى بالحديث المذكور وقال يغلى منه دماغه اى اصل دماغه وقال الداودى المراد امراس ركبه
واطلق على الراس الدماغ من تسمية الشئ بايقاربه ويجاوره ووقع فى رواية ابن اسحق
يغلى منه دماغه حتى سيل على قدميه وفى الحديث جواز زيادة القريب المشرك وعيادته وان
التوبة مقبولة ولو فى شدة مرض الموت وان الكافر اذا شهد شهادة الحق نجا من العذاب
لان الاسلام يجب ما قبله وان عذاب الكافر متفاوت والنفع الذى حصل لابى طالب
ببركة النبى صلى الله عليه وسلم وانما عرض النبى صلى الله عليه وسلم عليه ان يقول لا اله
الا الله ولم يقل فيها محمد رسول الله لان الكلمتين صارا كالكلمة الواحدة الواحدة ويحتمل
ان يكون ابو طالب كان يتحقق انه رسول الله ولكن لا يقر بتوحيد الله ولهذا قال
فى الابيات النونية ودعوتنى وعلمت انك صادق ولقد صدقت وكنت قبل امينا فاقتض
على امره بقوله لا اله الا الله فاذا اقر بالتوحيد لم يتوقف على الشهادة بالرسالة وهذا طريق
اخر فى حديث ابى سعيد رضى الله عنه ومطابقتها للترجمة ظاهرة **باب حديث الاسراء**
اى هذا باب ما جاء فى حديث الاسراء من القران والحديث **وقول الله تعالى** بالجر عطفا
على حديث الاسراء وسقط فى بعض النسخ لفظ باب فعلى هذا يكون قوله حديث الاسراء
مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف ويكون قوله وقول الله تعالى بالرفع عطفا عليه **سبحان**
علم للتسبيح كعثمان علم للرجل واصله للتنزيه ويطلق فى موضع التعجب فعلى الاول المعنى
اسبح الله اى انزهه من جميع النقائض والعيوب والنجو عما يذكر بعد وان يكون رسوله
كذابا فيما اخبر به وعلى الثانى عجب الله عباده مما انعم به على رسوله ويحتمل ان يكون
بمعنى الامر اى سبحوا الله **الذى اسرى بعبده** والمراد به النبى صلى الله عليه وسلم والضمير
لله تعالى والاضافة تشريفية وانما لم يقل برسوله او نبيه اشارة الى ان مع هذا الاكرام الذى
اكرمه الله تعالى به والتعظيم الذى عظمه الله تعالى به هو عبده ومخلوقه لئلا يتغالوا فيه
كما تغالى النصارى فى المسيح حيث قالوا ابن الله وكما تغالى اليهود حيث قالوا فى عزير
ابن الله تعالى الله وتنزه عن ان يكون له ابن بل هو واحد احد فرد صمد ليس باب ولا ابن
وقوله اسرى ماخوذ من السرى وهو سير الليل يقال اسرى وسرى اذا سار ليلا وكلاهما
بمعنى واحد عند الاكثر وقال الجوهرى اسرى سار ليلا وسرى سار نهارا وقيل اسرى سار
من اول الليل وسرى سار من اخره وهذا اقرب والمراد بقوله اسرى بعبده اى جعل البراق

وسياتى فى باب المعراج ان الملكة فى الاسراء
بالبراق والجامع القدرة على طى الارض له الاشارة
الى ان ذلك وقع بكمال التعظيم للاسراء بالعادة فى مقام
خرق العادة وفيه جواز ان الملك اذا استدعى من يجيبه ويخضع
بعث اليه ما يركبه ونحوه

يسرى به كما قال امضيت كذا اى جعلته يمضى وحذف المفعول لدلالة السياق عليه ولان
المراد ذكر المسرى به لا ذكر الدابة **ليلا** ظرف للاسراء وهو للتاكيد وفائدته دفع توهم المجاز
لانه قد يطلق على سير النهار ايضا ويقال بل هو اشارة الى ان ذلك وقع فى بعض الليل
لا فى جميعه والعرب تقول سرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليله اذا سار جميعه
ويقال لا يقال اسرى ليلا الا اذا وقع سيره فى اثناء الليل واذا وقع فى اوله يقال ادلج
ومن هذا قوله تعالى فى قصة موسى وبنى اسرائيل فاسر بعبادى ليلا اى من وسط الليل
وانما كان ذلك ليلا ليظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا **من المسجد**
الحرام وهو مسجد مكة بعينه لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال بينا انا فى المسجد الحرام
فى الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذ اتانى جبرئيل بالبراق الحديث وقيل المراد
من المسجد الحرام الحرم وسماه المسجد الحرام لان كله مسجد او لانه محيط به او ليطابق المبدا
المنتهى لما روى انه كان نائما فى بيت ام هانئ بعد صلوة العشاء فاسرى به ورجع
من ليلته وقص القصة عليها وجمع بين الروايتين بانه اخرجه خبرئيل من بيت ام هانئ
الى المسجد فاسرى به فليتامل **الى المسجد الاقصى** وهو مسجد المقدس سمى به لانه لم يكن
حينئذ وراءه مسجد وتمام الاية الذى باركنا حوله ببركات الدين والدنيا لانه مهبط
الوحى ومتعبد الانبياء من لدن موسى عليه وعليهم السلام ومحفوف بالانهار
والاشجار والثمار من اياتنا كذا هابه فى برهة من الليل مسيرة اربعين يوما ومشاهدته
بيت المقدس وتمثل الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم
لتعظيم تلك البركات والايات انه هو السميع لاقوال محمد صلى الله عليه وسلم البصير
لافعاله فيكرمه ويقربه على حسب ذلك وقد وقع بيان ما راه فى ليلة الاسراء فى حديث
شداد بن اوس رضى الله عنه اخرجه البزار والطبرانى وصححه البيهقى فى الدلائل انه
اول ما اسرى به مر بارض ذات نخل فقال له جبرئيل عليه السلام انزل فصل فنزل
فصلى فقال صليت بيثرب ثم مر بارض بيضاء فقال انزل فصل فنزل فصلى فقال
صليت بمدين ثم مر ببيت لحم فقال انزل فصل فنزل فصلى قال صليت حيث ولد
عيسى وفيه انه دخل المدينة من بابها اليمانى فصلى فى المسجد وفيه انه مر فى رجوعه
بعير لقريش فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد وفيه انه اعلمهم بذلك

وان غيرهم يقدم في يوم كذا فقدمت تقدمهم الجمل الذى وصفه وفى رواية عبد الرحمن
بن هاشم بن عتبة عن انس رضى الله عنه عند البيهقى فى الدلائل انه مر بشئ يدعو
منتميا عن الطريق فقال له جبرئل سر وانه مر بمجوز تدعوه فقال له جبرئل سر وانه
مر بجماعة فسلموا فقال له جبرئل ارد عليهم وفى اخره فقال له الذى دعاك ابليس
والعجوز الدنيا والذين سلموا ابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وفى حديث ابى هريرة
عند الطبرانى والبزار انه مر بقوم يزرعون ويحصدون كلما حصدوا عاد كما كان
قال جبرئل عليه السلام هؤلآء المجاهدون ومر بقوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما
رضخت عادت قال هؤلآء الذين تثاقل رؤسهم عن الصلوة ومر بقوم على عوراتهم
رقاع يسرحون كالنعام قال هؤلآء الذين لا يؤدون الزكوة ومر بقوم ياكلون
لحما نيا خبيثا ويدعون كما نضيجا طيبا قال هؤلآء الزناة ومر برجل جمع حزمة حطب
لا يستطيع حملها ثم هو يضم اليها غيرها قال هذا الذى عنده الامانة لا يؤديها
وهو يطلب اخرى ومر بقوم تقرض السنتهم وشفاههم كلما قرضت عادت
قال هؤلاء خطباء الفتنة ومر بثور عظيم يخرج من ثقب صغير يريدان يرجع
فلا يستطيع قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم فيريدان يردها فلا يستطيع
وفى حديث ابى هريرة رضى الله عنه عند البزار والحاكم انه صلى ببيت المقدس مع
الملآئكة وانه اتى هناك بارواح الانبياء عليهم السلام فاثنوا على الله وفيه قول
ابرهيم عليه السلام لقد فضلكم محمد صلى الله وسلم وفى رواية عبد الرحمن بن
هاشم عن انس رضى الله عنه ثم بعث له ادم فمن دونه عليهم السلام فاتمهم تلك
الليلة وفى حديث ام هانئ عند ابى يعلى ونشر لى رهط من الانبياء منهم ابرهيم
وموسى وعيسى عليهم السلام فصف بهم كلهم وفى رواية عبد الله بن الفضل
عن ابى سلمة ثم حانت الصلوة فامتهم اخرجه مسلم وفى حديث ابى امامة عند الطبرانى
فى الاوسط ثم اقيمت الصلوة فتدافعوا حتى قدموا محمدا صلى الله عليه وسلم
وفى حديث ابى سعيد رضى الله عنه دعانى داع انظر لى اسالك فلم اجبه ثم دعانى
اخر كذلك فلم اجبه وفيه اذا امراة محاسرة عن ذراعيها فقالت انظر لى اسالك فلم
التفت اليها وفيه ان جبرئيل عليه السلام قال له اما الداعى الاول فهو داعى اليهود

والثانى

والثانى داعى النصارى والمراة الدنيا وفيه ايضا انه راى موائد عليها لحم طيب عليها
احد واحدى عليها لحم منتن عليها ناس ياكلون قال جبرئل هؤلاء الذين يتركون
الحلال ويا كلون الحرام وفيه انه مر بقوم بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم
خر وان جبرئل قال له اكلة الربوا وانه مر بقوم مشافرهم كالابل يلتقمون جمرا فيخرج
من اسافلهم وان جبرئل قال له هؤلآء اكلة اموال اليتامى وانه مر بنساء يتعلقن
بثديهن وانهن الزوانى ومر بقوم يقطع من جنوبهم اللحم فيطعمون وانهم الهمازون
اللمازون والعياذ بالله تعالى حدثنا يحيى بن بكير بصيغة التصغير قال اخبرنا
الليث اى ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب الزهرى انه قال حدثنى ابو سلمة بن
عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما كذا هو فى رواية
الزهرى عن ابى سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن ابى سلمة فقال عن ابى هريرة
رضى الله عنه اخرجه مسلم وهو محمول على ان لابى سلمة فيه شيخين لا فى رواية عبد الله
بن الفضل زيادة ليست فى رواية الزهرى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لما كذبنى قريش وفى رواية الكشميهنى كذبتنى بزيادة تاء التانيث وكلاهما
جائز اى كذبونى فى الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقد وضح بيان ذلك
فى طريق اخرى فروى البيهقى فى الدلائل من طريق صالح بن كيسان عن الزهرى
عن ابى سلمة قال افتتن ناس كثير ممن عقب الاسراء فجاء ناس الى ابى بكر رضى الله
عنه فذكروا له فقال اشهد انه صادق فقالوا وتصدقه بانه الى الشام فى ليلة واحدة
ثم رجع الى مكة قال نعم اى اصدقه بابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء قال فسمى
بذلك الصديق قال فسمعت جابرا رضى الله عنه يقول فذكر الحديث وفى حديث
ابن عباس رضى الله عنهما عند احمد والبزار باسناد حسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسرى بى واصبحت بمكة مرتبى عدو الله ابو جهل
فقال هل كان من شئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرى بى الليلة الى بيت
المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال فان دعوت قومك اتحدثهم بذلك
قال نعم فقال يا معشر بنى كعب بن لوى قال فانفضت اليه المجالس حتى جاؤا اليهما
فقال حدث قومك بما حدثتنى فحدثهم قال فمن بين مصفق ومن واضع يده على

راسه تعجبا قالوا وتستطيع لنا ان تنعت لنا المسجد الحديث قمت فى الحجر بكسر الحاء
وسكون الجيم وهو ما حكت ميزاب الرحمة وهو من جهة الشام فجلى الله لى بيت
المقدس اى كشف الحجب بينى وبينه حتى رايته ووقع فى رواية عبد الله بن
الفضل عن ابى سلمة عند مسلم قال فسالونى عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا
لم اكرب مثله قط فرفعه الله لى انظر اليه ما يسالونى عن شىء الا نبأتهم به ويحتمل
ان يراد انه حمل الى ان وضع بحيث يراه ثم اعيد ففى حديث ابن عباس رضى الله
عنهما المذكور فجئ بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا
انظر اليه وهذا ابلغ فى المعجزة ولا استحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس فى طرفة
عين واما ما وقع فى حديث ام هانئ عند ابن سعد فجئ الى بيت المقدس وطفقت
اخبرهم عن اياته فان ثبت احتمل ان يكون المراد مثل قريبا منه كما قيل فى حديث
ادبت الجنة والنار ويؤول قوله جئ بالمسجد اى جئ بمثاله والله تعالى اعلم وفى
حديث ام هانئ انهم قالوا لم كم للمسجد باب ولم اكن عددتها فجعلت انظر اليه
واعدها بابا بابا وفيه عند ابى يعلى ان الذى سالم عن صفة بيت المقدس هو
المطعم بن عدى والد جبير بن مطعم فطفقت بكسر الفاء وسكون القاف
وهو من افعال المقاربة ومعناه الاخذ فى الفعل اخبرهم عن اياته اى علاماته
واوضاعه واحواله وانا انظر اليه اى الى بيت المقدس والواو فيه للحال واشار
ابن ابى جمرة الى ان الحكمة فى الاسراء الى بيت المقدس اظهار الحق لمعانده ممن يريد
اجاده لانه لو عرج به من مكة الى السماء لم يجد لمعانده الاعداء سبيلا الى البيان
والايضاح حيث سالوه عن جزئيات من بيت المقدس كانوا راؤها وعلموا انه
لم يكن راآها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقق بانه اسرى به الى بيت المقدس
فى ليلة واذا ضح البعض لزم تصحيح الباقى وكان ذلك سببا لقوة ايمان المؤمنين
وزيادة فى شقاء من عاند وجحد من الكافرين وقيل انه اسرى من المسجد الحرام
الى بيت المقدس ثم الى السموات ولم يسر به من المسجد الحرام الى السموات ليجمع صلى الله
عليه وسلم فى تلك الليلة بين رؤية القبلتين اولان بيت المقدس كان مهجرة
غالب الانبياء عليهم السلام قبله صلى الله عليه وسلم فرحل اليه ليجمع بين اشتات

الفضائل اولانه محل المحشر وغالب ما اتفق له فى تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية
او للتفأل بحصول انواع التقديس له حسا ومعنى وقد روى عن كعب الاحبار
ان باب السماء الذى يقال له مصعد الملائكة مقابل لبيت المقدس فاخذ منه
بعض العلماء ان الحكمة فى الاسراء الى بيت المقدس قبل المعراج ان يحصل العروج
مستويا من غير تعويج والعلم عند الله تعالى هذا وقال ابن دحية جنح البخارى
الى ان ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج لانه افرد لكل منهما ترجمة على حدة وتعقبه
المحافظ العسقلانى بانه لا دلالة فى ذلك على التغاير عنده بل كلامه فى اول
الصلوة ظاهر فى اتحادهما وذلك لانه ترجم باب كيف فرضت الصلوة ليلة الاسراء
والصلوة انما فرضت فى المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افرد كلا منهما بترجمة
لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا وقد اختلف السلف
بحسب اختلاف الاخبار الواردة فى ذلك فمنهم من ذهب الى ان الاسراء والمعراج
وقعا فى ليلة واحدة فى اليقظة بجسده صلى الله عليه وسلم وروحه بعد المبعث
وهذا مذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت
عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغى العدول عن ذلك اذ ليس فى العقل
ما يحيله حتى يحتاج الى تاويل ونعم ما قال العارف الرومى كردهٔ تاويل حرف
بكردار حويش را تاويل كن نه ذكر را برهوا تاويل فرآن ميكنى پست كج
شد از تو تا بتاويل سنى نعم جاء فى بعض الاخبار ما يخالف بعض ذلك فجنح
لاجل ذلك بعض اهل العلم منهم الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة فى المنام توطئة
وتمهيدا ومرة فى اليقظة كما وقع نظير ذلك فى ابتداء مجئ الملك بالوحى
والى هذا ذهب المهلب شارح البخارى وحكاه عن طائفة وابو نصر بن
القشيرى ومن قبلهم ابو سعد فى شرف المصطفى قال كان للنبى صلى الله
عليه وسلم معاريج منها ما كان فى اليقظة ومنها ما كان فى المنام وحكاه السهيلى
عن ابن العربى واختاره وقد جمعوا بينه وبين حديث عائشة رضى الله عنها
بان ذلك وقع مرتين وجوز بعض قائلى ذلك ان يكون قصة المنام قبل
المبعث لاجل قول شريك فى روايته عن ابيه وذلك قبل ان يوحى اليه وقد

تقدم ما يتعلق بذلك في اخر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي بقية الكلام
في ذلك في الكلام على حديث شريك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقال
بعض المتاخرين كانت قصة الاسراء في ليلة والمعراج في ليلة متمسكا بما ورد
في حديث انس رضي الله عنه من رواية شريك من ترك ذكر الاسراء وكذا في ظاهر
حديث مالك بن صعصعة هذا ولكن ذلك لا يستلزم التعدد بل هو محمول
على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر وذهب بعضهم الى ان ليلة الاسراء
كانت في اليقظة والمعراج كان في المنام او ان الاختلاف في كونه يقظة او مناما
خاص بالمعراج دون الاسراء فانه كان في اليقظة ولذلك لما اخبر به قريشا
كذبوه واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج وايضا فان الله سبحانه
وتعالى قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
فلو وقع المعراج في اليقظة لكان ذلك ابلغ في الذكر فلما لم يقع ذكره في هذا
الموضع مع كون شانه اعجب وامره اغرب من الاسراء بكثير دل على انه
كان مناما واما الاسراء فلو كان مناما لما كذبوه ولا استنكروا وقوعه
لجواز ذلك وابعد منه لآحاد الناس وقيل كان الاسراء مرتين في اليقظة
فالاولى رجع من بيت المقدس وفي صبيحتها اخبر قريشا بما وقع و
والثانية اسري به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السماء الى آخر ما وقع
ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض لان ذلك عندهم من جنس قوله ان
الملك ياتيه من السماء في اسرع من طرفة عين وكانوا يعتقدون استحالة
ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالمعجزات الباهرة لكنهم عائد وا في ذلك
واستمروا على تكذيبه فيه بخلاف اخباره انه جاء بيت المقدس في ليلة
واحدة ورجع فانهم صرحوا بتكذيبه فيه فطلبوا منه نعت بيت المقدس
ليعرفهم به وعلمهم بانه ما كان راه قبل ذلك فامكنهم استعلام صدقه
في ذلك بخلاف المعراج ويؤيد وقوع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة
رواية ثابت عن انس رضي الله عنه عند مسلم ففي اوله اتيت بالبراق
فركبت حتى اتيت بيت المقدس فذكر القصة الى ان قال ثم عرج بنا الى السماء

مطلب
في كون الاسراء والمعراج
في ليلة واحدة
في ليلة

الدنيا وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عند ابي اسحق فلما فرغت مما كان
في بيت المقدس اتي بالمعراج فذكر الحديث ووقع في اول حديث مالك بن صعصعة
ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به فذكر الحديث فهو وان لم
يذكر فيه الاسراء الى بيت المقدس فقد اشار اليه وصرح به في رواية فهو المعتمد
واحتج من زعم ان الاسراء وقع مفردا بما اخرجه البزار والطبراني وصححه
البيهقي في الدلائل من حديث شداد بن اوس رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله
كيف اسري بك قال صليت صلوة العتمة بمكة فاتاني جبرئيل بدابة فذكر الحديث
في مجيئه بيت المقدس وما وقع له فيه قال ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش
وكان كذا فذكره قال ثم اتيت اصحابي بمكة وفي حديث ام هاني عند ابن اسحق
وابي يعلى نحو ما في حديث ابي سعيد الظاهر شداد بن اوس هذا فان ثبت
ان المعراج كان مناما على ظاهر رواية شريك عن انس رضي الله عنه فيتنظم
من ذلك ان الاسراء وقع مرتين مرة على انفراده ومرة مضموما اليه المعراج وكلاهما
في اليقظة والمعراج وقع مرتين مرة في المنام على انفراده توطئة وتمهيدا
ومرة في اليقظة مضموما الى الاسراء وما كونه قبل المبعث فلا يثبت وتاويل
ما وقع في رواية شريك انه كان ذلك قبل ان يوحى اليه انه يحمل على انه وقع في
المنام وفيه تامل وجنح الامام ابو شامة الى وقوع المعراج مرارا واستدل على ما
ما اخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق ابي عمران الجوني عن انس رضي الله
عنه رفعه قال بينا انا جالس اذ جاءني جبرئيل عليه السلام فوكز بين كتفي فقمت
الى شجرة فيها مثل وكري الطائر فقعدت في احدهما وقعد جبرئيل في الاخرى فارتفعت
حتى سددت الخافقين الحديث وفيه وفتح لي باب من السماء ورايت النور
الاعظم واذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت ورجاله لا باس بهم الا
ان الدارقطني ذكر له علة تقتضي ارساله وعلى كل حال فهي قصة اخرى قال
الحافظ العسقلاني والظاهر انها وقعت بالمدينة ولا بعد في وقوع امثالها
وانما المستبعد وقوع التعدد في قصة المعراج الذي وقع فيها سؤاله عن كل
نبي وسؤال اهل كل باب هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان

تعدد ذلك فى اليقظة لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض ما لا الترجيح الا انه لا بعد فى وقوع جميع ذلك فى المنام توطئة ثم وقوعه فى اليقظة على وفقه والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة من حديث انه مشتمل على بعض ما وقع فى الاسرآء وقد اخرجه البخارى فى التفسير ايضا واخرجه مسلم فى الايمان والترمذى والنسائى فى التفسير **باب المعراج**

كذا فى رواية الاكثر وللنسفى قصة المعراج وهو بكسر الميم وقال الحافظ العسقلانى وحكى ضمها وتعقبه العينى بانه غير صحيح وهو من عرج يعرج من باب نصر ينصر اذا صعد وقال ابن الاثير المعراج بالكسر شبه السلم مفعال من العروج بمعنى الصعود كانه آلته وقد اختلف فى وقت المعراج فقيل كان قبل المبعث وهو شاذ الا ان يحمل على انه وقع حينئذ فى المنام كما تقدم وذهب الاكثر الى انه كان بعد المبعث ثم اختلفوا فذهب الاكثر الى انه كان فى ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبالغ ابن حزم فنقل الاجماع على ذلك وقال السدى قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر واخرجه من طريقه الطبرى والبيهقى فعلى هذا كان فى شوال وحكى ابن عبد البر انه كان فى رجب وجزم به النووى فى الروضة وقيل بثمانية عشر شهرا حكاه ابن عبد البر ايضا وقبله ابن قتيبة وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلثة اشهر فعلى هذا يكون فى ذى الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير واختار ابن المنير تبعا للحربى انه كان فى سابع عشرى ربيع الآخر وكذا قال النووى فى فتاويه لكن قال فى شرح مسلم ربيع الاول وحكى القاضى عياض عن الزهرى انه كان بعد المبعث بخمس سنين وعليه يدل كلام ابن اسحق وصنيع ابن عساكر واما المصنف فصنيعه يدل على انه كان قبل الهجرة بسنة او سنتين واستنبط ابن المنير انه كان يوم الاثنين من استقراء احواله صلى الله عليه وسلم لانه ولد فيه وبعث فيه وهاجر فيه ودخل المدينة فيه ومات فيه وقد وجد ذلك منقولا فروى ابن ابى شيبة من حديث جابر وابن عباس رضى الله عنهم قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج به الى السماء وفيه مات ورجح القرطبى والنووى قول الزهرى تبعا للقاضى عياض

واحتج

واحتج بانه لا خلاف انه خديجة رضى الله عنها صلت معه بعد فرض الصلوة ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة اما ثلاث واما بخمس ولا خلاف ان فرض الصلوة كان ليلة الاسرآء وتعقبه الحافظ العسقلانى بان نفى الخلاف فى ان خديجة رضى الله عنها صلت معه بعد فرض ينفى اطلاق حديث عائشة رضى الله عنها ان خديجة رضى الله عنها ماتت قبل ان تفرض الصلوة كما تقدم فى ترجمة خديجة رضى الله عنها والذى يظهر ان يحمل كلام عائشة رضى الله عنها على فرضية الصلوات الخمس فيلزم منه ان يكون موتها قبل الاسرآء وهو المعتمد واما تردده فى سنة وفاتها فيرده جزم عائشة رضى الله عنها بانها ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين والله تعالى اعلم

حدثنا هدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة وبالموحدة **بن الخالد** القيسى المصرى اخو امية ويقال هداب وروى عنه مسلم ايضا مات سنة خمس او ست او سبع او ثمان وثلثين ومائتين قال **حدثنا همام** بتشديد الميم الاولى **بن يحيى** اى ابن دينار العودى البصرى مات سنة ثلاث وستين ومائة فى رمضان قال **حدثنا قتادة** اى ابن دعامة السدوسى الاعمى البصرى التابعى **عن انس بن مالك رضى الله عنه** وتقدم فى اول بدء الخلق من وجه آخر عن قتادة حدثنا انس رضى الله عنه **عن مالك بن صعصعة** بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الاولى هو ابن وهب بن عدى بن مالك المدنى الانصارى من بنى النجار ليس له فى البخارى ولا فى غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف من روى عنه الا انس بن مالك رضى الله عنهما **ان نبى الله صلى الله عليه وسلم** ويروى ان النبى صلى الله عليه وسلم **حدثهم** ويروى حدثه بافراد الضمير المنصوب **عن ليلة اسرى به** على صيغة المجهول وهى صفة لليلة والضمير فى به يرجع الى النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى رواية الكشميهنى والنسفى بزيادة لفظة به وفى رواية غيرهما اسرى بدون لفظة به **بينما** قد مر غير مرة ان بين ظرف زيدت فيه الالف وربما يزاد فيه الميم ايضا ويضاف الى جملة وهى هنا قوله **انا فى الحطيم** اى كائن او مستقر فى الحطيم والمراد به الحجر على الاصح وابعد قول من قال المراد به ما بين الركن والمقام او بين زمزم والحجر وسمى الحطيم لانه

حطم من جداره فلم يسوّ ببناء الكعبة وترك خارجا منه وقال النضر اما سمي الحجر حطيما لان البيت رفع وترك ذلك محطوما وكذلك قال الخطابي وربما قال في الحجر هو شك من قتادة وهذا يؤيد ان المراد بالحطيم هنا وان كان مختلفا فيه هل هو الحرام لا كما تقدم في باب بنيان الكعبة هو الحجر الذي وقع ذلك فيه ومعلوم انهما لم تتعدد لان القصة متحدة فالمحاد مخرجها وقد تقدم في اول بدء الخلق بلفظ بينا انا عند البيت وهو ايضا ووقع في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر رضي الله عنهما فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الواقدي باسانيده انا اسري به من شعب ابي طالب وفي حديث ام هانئ عند الطبراني انه بات في بيتها قالت ففقدته من الليل فقال ان جبريل اتاني والجمع بين هذه الاقوال انه نام في بيت ام هانئ وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج سقف بيته واضاف البيت اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فاخرجه من البيت الى المسجد وكان به مضطجعا وبه اثر النعاس ثم اخرجه الملك الى باب المسجد فاركبه البراق وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن اسحق ان جبريل اتاه فاخرجه الى المسجد فاركبه البراق وهو يؤيد هذا الجمع قيل والحكمة في نزوله عليه من السقف الاشارة الى المبالغة في مقامات بذلك والتنبيه على ان المراد منه ان يعرج به الى جهة العلو وكذا التنبيه على ان الطلب وقع على غير ميعاد لاظهار انه مراد ووقع لموسى عليه السلام بميعاد تنبيها على انه مريد وشتان ما بينهما مضطجعا نصب على الحال من قوله انا وزاد في بدء الخلق بين النائم واليقظان وهو محمول على ابتداء الحال ثم لما اخرج به الى باب المسجد فاركبه البراق استمر في يقظته واما ما وقع في رواية شريك الآتية في التوحيد في اخر الحديث فاستيقظت فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان المراد بقوله استيقظت افقت اي انه افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة عالم الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي وقال الشيخ محمد ابن ابي جمرة لو قال صلى الله عليه وسلم انه كان يقضان لاخبر بالحق لان قلبه في النوم واليقظة سواء وعنه ايضا لم يكن النوم تمكن لكنه

تحرى

صلى الله عليه وسلم الصدق في الاخبار بالواقع فيؤخذ منه انه لا يعدل عن حقيقة اللفظ الى المجاز الا لضرورة ان اتاني اتٍ جواب بينهما والمراد بقوله اتت هو جبريل عليه السلام ووقع في بدء الخلق بلفظ وذكر بين الرجلين فاتيت فانطلق بي وتقدم في اول الصلوة ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر وان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما ويستفاد منه ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من التواضع وحسن الخلق وفيه جواز نوم جماعة في موضع واحد وثبت من طريق اخرى انه يشترط ان لا يجتمعوا في لحاف واحد فقد بالقاف وتشديد الدال المهملة اي فشق وهو المستفاد من قوله قال وسمعته يقول فشق الفائل قتادة والمقول عنه انس رضي الله عنه ويوضحه رواية احمد قال قتادة وربما سمعت انسا يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود بالجيم وبضم الراء وبالدال المهملة قال الحافظ العسقلاني لم ار من نسبه من الرواة ولعله ابن ابي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وبالراء البصري الهذلي التابعي صاحب انس رضي الله عنه فقد اخرج له ابو داود من روايته عن انس حديثا غير هذا والقائل هو قتادة وهو الى جنبي جملة حالية ما يعنى به اي بقوله ما بين هذه الى هذه قال من ثغرة نحره بضم المثلثة وسكون الغين المعجمة وبالراء وهي نقرة النحر وهي الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين الى شعرته بكسر الشين المعجمة اي شعر العانة وفي رواية مسلم الى اسفل بطنه وفي بدء الخلق من النحر الى مراق بطنه وتقدم ضبطه في اول الصلوة وسمعته يقول من قصه بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهو راس الصدر الى شعرته وقال الكرماني ويروى بدل الشعرة الى ثنته بضم الثاء المثلثة وتشديد النون وهي ما بين السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة المعراج وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد وردّ بانه ثبت شق الصدر ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلائل ثم وقع ايضا عند ارادة العروج الى السماء ولا انكار في ذلك لكونه من الامور الخارقة للعادة لصلاحية القدرة واظهار المعجزة ولكل منهما حكمة فالاول وهو في حال الطفولية

لينشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان كما في حديث انس رضي الله عنه
عند مسلم فاخرج علقة فقال هذا حظ الشيطان منك والثاني اعني عند
البعث ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال والثالث اعني عند
العروج الى السماء ليتاهب للمناجاة ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا الغسل
ليقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه صلى الله
عليه وسلم ويحتمل ان يكون الحكمة في انفراج سقف بيته الاشارة الى ما يقع
من شق صدره وانه سيلتئم بغير معالجة يتضرر بها وجميع ما ورد من
شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الامور الخارقة للعادة
مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة
فلا يستحيل شيء من ذلك والله على كل شيء قدير **فاستخرج قلبي ثم**
اتيت على البناء للمفعول **بطست** بفتح الطاء المهملة وبكسرها وسكون
السين المهملة وبالمثناة الفوقية وقد تحذف وهو الاكثر واثباتها لغة طي
وانحطا من انكرها وانما خص الطست لكونه اشهر آلات الغسل عرفا
من ذهب وخص الذهب لكونه اعلى انواع الاواني الحسية واصفاها ولان فيه
خواص ليست لغيره ويظهر ههنا مناسبات منها انه من اواني الجنة ومنها
انه لا تاكل النار ولا يلحقه الصدأ ولا يبليه التراب ومنها انه اثقل الجواهر
فناسب ثقل الوحي ولعل ذلك قبل تحريم استعمال الذهب في هذه الشريعة
ولا يكفي ان يقال ان المستعمل له ممن لم يحرم عليه ذلك لانه لو كان حرم عليه
استعماله لنزه ان يستعمله غيره في امر يتعلق ببدنه المكرم ويمكن ان يقال
ان تحريم استعماله مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة يلحق باحكام
الاخرة لان الغالب انه من احوال الغيب **مملوة** كذا بالتانيث صفة الطست
وهو قد يؤنث باعتبار الآنية كذا قال العيني والظاهر باعتبار الآلة فافهم
ايمانا نصب على التمييز وزاد في بدء الخلق وحكمة قال النووي معناه ان
الطست كان فيه شيء يحصل به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا
الملئ يحتمل ان يكون على حقيقته لان تجسد المعاني جائز كما جاء في وزن

الاعمال يوم القيمة وان سورة البقرة تجيء يوم القيمة كانها ظلة والموت في صورة
كبش وغير ذلك من احوال الغيب وقال البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ
تمثيل المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدة كشف
الامر المعنوي بالمحسوس وقال ابن ابي جمرة وفيه ان الحكمة ليس بعد الايمان
امثل منها ولذلك قرنت معه ويؤيده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا واصح ما قيل في الحكمة انها وضع الشيء في محله او الفهم في كتاب الله
وعلى التفسير الثاني قد يوجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلى الاول
فقد تلازما زمان لان الايمان يدل على الحكمة ويدل عليه الحكمة **فغسل قلبي** على
البناء للمفعول وفي رواية مسلم فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم وفيه
فضيلة ماء زمزم على جميع المياه قال ابن ابي جمرة انما لم يغسل بماء الجنة لما اجتمع
في زمزم من كون اصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك بقاء
بركة النبي صلى الله عليه وسلم في الارض ويقال لبقاء بركة اسمعيل عليه السلام
فانه ركضة **ثم حشي** على البناء للمفعول والضمير فيه يرجع الى القلب **ثم اعيد**
اي قلبي اي حالته الاولى زاد في رواية مسلم مكانه ثم حشي ايمانا وحكمة وفي
رواية شريك فحشي به صدره ولغاديده يلام وغين بمعجمة اي عروق خلقه
وقد اشتملت هذه القصة من خوارق العادة على ما يدهش سامعه فضلا
عمن شاهده فقد جرت العادة بان من شق بطنه واخرج قلبه يموت لا محالة
ومع ذلك فلم يؤثر فيه ضررا ولا وجعا فضلا عن غير ذلك قال ابن ابي جمرة
الحكمة في شق بطنه مع القدرة على ان يملئ قلبه ايمانا وحكمة من غير شق الزيادة
في قوة اليقين لانه اعطي برؤية شق بطنه وعدم تاثره بذلك ما اس معه
من جميع المخاوف العادية فلذلك كان اشجع الناس واعلمهم حالا ومقالا
ولذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى واختلف هل كان شق
الصدر وغسله مختصا به صلى الله عليه وسلم او وقع لغيره من الانبياء عليهم
السلام وقد وقع عند الطبراني في قصة تابوت بني اسرائيل انه كان فيه الطست
الذي يغسل فيه قلوب الانبياء عليهم السلام وهذا اشهر بالمشاركة وسياتي

نظير هذا البحث فى ركوب البراق ثم اتيت على البناء للمفعول ايضا بداية قيل
الحكمة فى الاسراء به ركبا مع القدرة على طى الارض له الاشارة الى ان ذلك وقع
تانيسا له بالعادة فى مقام خرق العادة لان العادة جرت بان الملك اذا استدعى
من يحبه ويختص به بعث اليه ما يركبه وقال العينى ووقع فى خاطرى من الفيض
الالهى ان طى الارض يشترك فيه الاولياء بخلاف المركوب الذى يقطع المسافات
البعيدة براكبه اسرع من طرفة عين فانه مخصوص بالانبياء عليهم السلام
دون البغل وفوق الحمار ابيض كذا ذكر باعتبار كونه مركوبا او باعتبار
البراق والحكمة فى كونه بهذه الصفة الاشارة الى ان الركوب كان فى سلم وامن
لا فى حرب وخوف او اظهار المعجزة بوقوع الاسراء الشديد بدابة لا توصف
بذلك فى العادة وكونه ابيض لانه اصل الالوان اولانه صلى الله عليه وسلم
كان يحب البياض فقال له اى لانس رضى الله عنه هو البراق اى الدابة
المذكورة الموصوفة بالصفة المذكورة هو البراق اى اهو البراق بهمزة متقدرة
وتذكير الضمير باعتبار لفظ البراق وانما قال الجماء ودون ذلك لان انسا
رضى الله عنه لم يتلفظ بلفظ البراق فى رواية قتادة يا ابا حمزة خطاب
لانس رضى الله عنه لانه كنيته قال انس رضى الله عنه نعم اى هو البراق
يضع خطوه بفتح المعجمة عند اقصى طرفه بسكون الراء وبالفاء اى
نظر عينه اى يضع رجله عند منتهى مايرى بصره وهذا يدل على انه كان
يمشى على وجه الارض ولكن بالمشى الموصوف وفى حديث ابن مسعود
رضى الله عنه عند ابى يعلى والبزار اذا انتهى الى جبل ارتفعت رجلاه واذا
هبط ارتفعت يداه وفى رواية لابن سعد عن الواقدى باسانيده له جناحان
فهذا يدل على انه يطير بين السماء والارض لكن قال الحافظ العسقلانى
لم ار هذا لغيره وعند الثعلبى بسند ضعيف عن ابن عباس رضى الله عنهما
فى صفة البراق لها خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف
وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء قيل ويؤخذ من ترك تسميته
سير البراق طيرانا ان الله تعالى اذا اكرم عبدا بتسهيل الطريق له حتى

قطع

قطع المسافة الطويلة فى الزمن اليسير لا يخرج بذلك عن اسم السفر ويجرى عليه
احكامه ثم البراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق وهو اللمعان
سمى به لنصوع لونه وشدة بريقه فقد جاء فى لونه انه ابيض او من البرق سمى به
لشدة حركته وسرعة مشيه فيكون وصفا له بسرعة السير او من قولهم شاة برقاء
اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سود ولا ينافيه وصفه فى الحديث بانه
ابيض لان البرقاء من الغنم معدودة فى البيض ويحتمل ان يكون مشتقا
وقال ابن ابى جمرة خص البراق بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل
ان احدا ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب وقال العينى هذا يدل على
ان غير نبينا صلى الله عليه وسلم يركب البراق وبه قال ابن وحية ايضا
ولكن رد هذا بما رواه الترمذى من رواية قتادة عن انس رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به اتى بالبراق مسرجا ملجما فاستصعب
فاستصعب عليه فقال له جبرئيل عليه السلام ما حملك على هذا فوالله ما ركبك
خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا وقال الترمذى حسن غريب
وصححه ابن حبان وفى رواية النسائى وابن مردويه من طريق يزيد بن ابى
مالك عن انس رضى الله عنه نحوه موصولا وزاد وكانت تسخر للانبياء
قبله اى كانت الدابة التى تسمى بالبراق تسخر للانبياء عليهم السلام قبل النبى
صلى الله عليه وسلم ونحوه فى حديث ابى سعيد رضى الله عنه عند ابى اسحق
وهذا يصرح على ان البراق كان معد الركوب الانبياء عليهم السلام وجاء
ان ابرهيم عليه السلام لما كان يريد من حين زيارة هاجر واسمعيل عليهما
السلام وهما فى مكة كان يركب البراق انتهى هذا لكن قول ابن ابى جمرة
لا يدل على ان غير نبينا صلى الله عليه وسلم لم يركب البراق وانما يدل على
انه لم يملكه احد بخلاف غير جنسه كما لا يخفى وقد اختلف فى الحكمة فى استصعاب
البراق عليه صلى الله عليه وسلم فقال ابن بطال هو لبعد عهده بالانبياء
وطول الفترة بين عيسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال غيره قال
جبريل عليه السلام حين شمس به البراق لعلك يا محمد مسست الصفراء

اليوم يعنى الذهب فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم انه ما مسها الا انه مر بها
فقال تبا لمن يعبدك من دون الله قال وما شمس الا لذلك وقال ابن التين
انما استصعب البراق تيها وزهوا بركوب النبى صلى الله عليه وسلم واراد جبريل
عليه السلام استنطاقه فلذلك نجل وارخص عرقا من ذلك وكذا قال ابن المنير
وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك نبى وصديق وشهيد
فانها هزة الطرب لا هزة الغضب وقال العينى وسمع العبد الضعيف من بعض
مشايخه الثقات انه انما شمس به ليعدله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوب
عليه يوم القيمة فلما وعد له ذلك قر وذلك لانه جاء فى التفسير فى قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى ان الله تعالى اعد له فى الجنة اربعين الف براق
يرتضى فى مروج الجنة هذا وذكر ابن اسحق عن قتادة انه لما شمس وضع جبريل
يده على معرفته فقال اما تستحيى وذكره مرسلا لم يذكر انسا رضى الله عنه
وفى رواية وثيمة عن ابن اسحق تقشعت حتى لصقت بالارض فاستويت
عليها فحملت عليه على البناء للمفعول اى على البراق وفى رواية لابن سعد
فى شرف المصطفى كان الذى امسك بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل
ووقع فى حديث حذيفة رضى الله عنه عند احمد قال اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالبراق فلم يزايل ظهره هو وجبرئل حتى انتهيا الى بيت المقدس
فهذا لم يسنده حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه قال عن اجتهاد
ويحتمل ان يكون قوله هو جبرئل يرافقه فى السير لا فى الركوب وقال ابن دحية
وغيره معناه وجبرئل قائد او سائق او دليل قال وانما جز منا بذلك لان
قصة المعراج كانت كرامة للنبى صلى الله عليه وسلم فلا يدخل لغيره فيها ورده
الحافظ العسقلانى بانه ثبت فى صحيح ابن حبان من حيث ابن مسعود رضى الله
عنه ان جبريل عليه السلام حمله على البراق رديفا له وفى رواية الحارث
فى مسنده اتى بالبراق فركبه خلف جبريل عليه السلام فسارا بهما فهذا صريح
فى ركوبه معه فالله اعلم وايضا فان ظاهره ان المعراج وقع والنبى صلى الله عليه
وسلم على ظهر البراق الى ان صعد السموات كلها ووصل الى ما وصل ورجع

وهو على

وهو على حاله وفيه نظر لما سيأتى ولعل حذيفة رضى الله عنه انما اشار الى ما وقع
فى ليلة الاسراء المجردة التى لم يقع فيها معراج على ما تقدم من تقرير وقوع الاسراء
مرتين ومع ذلك فيه نظر ايضا على ما مر ذكره من حديث شداد بن اوس رضى الله
عنه من نزوله وصلوته فى مواضع والله تعالى اعلم فانطلق بى جبرئيل فى رواية
بدء الخلق فانطلقت مع جبرئل ولا مغايرة بينهما بخلاف ما ذهب اليه بعضهم
مع ان فى رواية بدء الخلق ما يشعر بانه ما احتاج الى جبريل فى العروج بل كانا
بمنزلة واحدة لكن معظم الروايات جاء باللفظ الاول وفى حديث ابى ذر
رضى الله عنه فى اول الصلوة ثم اخذ بيدى فعرج بى وظاهر هذا يدل على
ان جبرئيل عليه السلام كان دليلا له فيما قصد له وكونه دليلا لا ينافى ركوبه
معه حتى اتى السماء الدنيا ظاهره انه استمر على البراق حتى عرج الى السماء وتمسك
به من زعم ان المعراج كان فى ليلة غير ليلة الاسراء الى بيت المقدس فاما المعراج
ففى غير هذه الرواية من الاخبار انه لم يكن على البراق بل رقى فى المعراج
على المعراج وهو السلم كما وقع مصرحا به فى حديث ابى سعيد رضى الله عنه
عند ابن اسحق والبيهقى فى الدلائل فى حديث طويل ولفظه فاذا انا
بدابة كالبغل مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلى
فركبته ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وفى
رواية ابن اسحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت
مما كان فى بيت المقدس اتى بالمعراج ولم ار شيئا قط احسن منه وهو الذى
يمد اليه الميت عينيه اذا حضر فاصعدنى صاحبى فيه حتى انتهى بى الى باب
من ابواب السماء الحديث وفى رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة و
مرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبرئل وفى رواية لابى سعد فى شرف
المصطفى انه اتى بالمعراج من جنة الفردوس وانه منضد باللؤلؤ عن يمينه
ملائكة وعن يساره ملائكة واما المحتج بالتعدد فلا حجة له لاحتمال ان
يكون التقصير فى ذكر الاسراء من الراوى وقد حفظه ثابت عن انس رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فوصفه قال فركبته حتى

اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرئل باناءين فذكر القصة قال ثم عرج بي
الى السماء وحديث ابي سعيد رضي الله عنه ايضا ان على الاتحاد وقوله في رواية
ثابت فربطته بالحلقة انكره حذيفة رضي الله عنه فروى احمد والترمذي من
حديث حذيفة قال يحدثون انه ربطه اخاف ان يفر منه وقد سخر له عالم الغيب
والشهادة قال البيهقي المثبت مقدم على النافي يعني ان من اثبت ربط البراق
والصلوة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول
وقد روى البزار من حديث بريدة رضي الله عنه لما كان ليلة اسري به فاتى
جبرئل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق
ونحوه للترمذي وانكر حذيفة ايضا في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى
في بيت المقدس واحتج بانه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلوة فيه كما كتب عليكم
الصلوة في البيت العتيق والجواب عنه منع التلازم في الصلوة ان كان اراد
بقوله كتب عليكم الفرض وان اراد التشريع فنلتزمه وقد شرع النبي صلى الله
عليه وسلم الصلوة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحل
وذكر فضيلة الصلوة فيه في غير ما حديث وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه
عند البيهقي حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبياء
تربطها فيه فدخلت انا وجبرئل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين
وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه نحوه وزاد ثم دخلت
المسجد فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ثم اقيمت الصلوة
فامتهم وفي رواية يزيد بن مالك عن انس رضي الله عنه عند ابن ابي حاتم
فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلوة
فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبرئل فقدمني فصليت بهم
وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند مسلم وحانت الصلوة فامتهم
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند احمد فلما اتى النبي صلى الله عليه
وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه

وفي حديث

وفي حديث عمر رضي الله عنه عند احمد ايضا انه لما دخل بيت المقدس قال اصلى حيث
صلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم الى القبلة فصلى وقد تقدم شيء من
ذلك في الباب الذي قبله وقال القاضي بياض يحتمل ان يكون صلوتهم بعد ان
هبط من السماء فهبطوا ايضا وقال غيره رؤيتهم اياهم في السماء محمولة على رؤية
ارواحهم الا عيسى عليه السلام لما ثبت انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس
عليه السلام ايضا ذلك واما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الارواح
خاصة ويحتمل الاجساد بارواحها والاظهر ان صلوتهم ببيت المقدس
كان قبل العروج والله تعالى اعلم وحديث ابي سعيد رضي الله عنه عند البيهقي
حتى اتى الى باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة عليه ملك يقال له اسمعيل
تحت يده اثنا عشر الف ملك **فاستفتح** اى طلب فتح الباب **فقيل من هذا**
اى فقال قائل من داخل الباب **من هذا** الذي يستفتح الباب **قال جبرئل**
اى قال جبريل عليه السلام هو جبرئل ويروى فيل جبرئل اى قال قائل من
خارج الباب ممن كان مع جبرئل والنبي صلى الله عليه وسلم هو جبرئل
قيل ومن معك هذا يشعر بانهم احتشوا معه برفيق والا لكان السؤال
امعك احد قال الحافظ العسقلاني وذلك الاحساس اما بمشاهدة
لكون السماء شفافة واما بامر معنوي كزيادة انوار ظهرت لهم دلت
على ان جبرئل لم يكن وحده واشعرت بتجدد امر يحس معه السؤال بهذه
الصيغة ونظر العيني في الوجه الاول بان الامر لو كان كذلك لما قالوا من هذا
حين استفتح جبرئل عليه السلام **قال محمد** اى قال جبرئل عليه السلام معي
محمد وفيه دليل على ان الاسم اولى في التعريف من الكنية **قيل وقد ارسل اليه**
اى هل ارسل اليه للعروج الى السماء وليس المراد اصل البعث لان ذلك
كان قد اشتهر في الملكوت وقيل سالوا تعجبا من نعمة الله عليه بذلك
واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى هذا الترقي الا باذن من الله
وان جبرئل عليه السلام لا يصعد بمن لا يرسل اليه والاوجه ان الحكمة في
السؤال بقوله وقد ارسل اليه ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يطلع نبيه على انه

معروف عند الملاء الاعلى لانهم قالوا ارسل اليه فدل على انهم كانوا يعرفون ان
ذلك سيقع له والا لكانوا يقولون ومن محمد مثلا **قال نعم** ارسل اليه **قيل مرحبا**
به اى اصاب مرحبا وسعة وكنى بذلك عن الانشراح واستنبط منه ابن المنير
جواز رد السلام بغير لفظ السلام ورد بان هذا لم يكن رد السلام فانه كان
قبل ان يفتح الباب والسلام ورده بعد ذلك نبه عليه ابن ابى جمرة ووقع هنا
ان جبرئيل عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم عند كل واحد منهم سلم عليه
قال فسلمت عليه فرد على السلام وفيه اشارة الى انه رآهم قبل ذلك **فنعم المجيء**
جاء نعم للمدح والمخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير والتقدير
جاء فنعم المجيء مجيئه اى فى خير وقت الى خير امة وقال ابن مالك فى هذا الكلام
شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول او الصفة عن الموصوف فى
باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجيء والى مخصوص بمعناه وهو مبتدا مخبرا
عنه بنعم وفاعلها فهو فى هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف بجاء و
والتقدير نعم المجيء الذى جاء او نعم المجيء مجيء جاء وكونه موصولا اجود
لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة **ففتح فلما خلصت**
بفتح اللام اى وصلت **فاذا فيها آدم** كلمة اذا للمفاجاة والضمير فى فيها راجع
الى السماء الدنيا **فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد على**
السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ذكر الابن لافتخاره
بابوة النبى صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح لان الصلاح صفة
تشمل خلال الخير ولذلك ذكره كل من الانبياء الذين لاقاهم فى السموات
وتواردوا عليها والصالح هو الذى يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى
وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة لمعانى الخير وزاد فى حديث انس
عن ابى ذر رضى الله عنهما اول الصلوة ذكر النسم التى عن يمينه وعن
شماله وتقدم القول فيه وذكر هناك الحافظ العسقلانى ان المراد
بالنسم المرئية لآدم عليه السلام هى التى لم تدخل الاجساد بعد ثم ذكر
هنا انه ظهر له احتمال آخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من الاجساد

ولا يلزم

ولا يلزم من رؤية آدم عليه السلام لها وهو فى السماء الدنيا ان يفتح لها ابواب
السماء ولا تلجها ووقع فى حديث ابى سعيد رضى الله عنه عند البيهقى ما يؤيده
ولفظه فاذا انا بآدم يعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة
ونفس طيبة اجعلوها فى عليين ثم يعرض عليه ارواح ذرية الفجار فيقول
روح خبيثة اجعلوها فى سجين وفى حديث ابى هريرة رضى الله عنه عند البزار
واذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة
الحديث يظهر من الحديثين عدم اللزوم المذكور **ثم صعد بى حتى اتى السماء**
الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت
اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال النووى قال ابن السكيت يقال ابنا
خالة ولا يقال ابنا عمة ويقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال انتهى ولم يتبين سبب
ذلك والسبب فيه ان ابنى الخالة ام كل منهما خالة الاخر لزوما بخلاف ابنى العمة
وقس على ذلك هذا وبيان كونهما ابنى خالة ان زكريا عليه السلام وعمران
بن ماثان كانا متزوجين باختين احدهما عند زكريا عليه السلام وهى
ايشاع بنت فاقوذا والاخرى عند عمران وهى حنة بنت فاقوذا ام مريم
فولدت ايشاع يحيى وولدت حنة مريم فيكون ايشاع خالة مريم ويكون
حنة خالة يحيى فيطلق عليهما انهما ابنا خالة بهذا الاعتبار وقد توافقت
هذه الرواية مع رواية ثابت عن انس عند مسلم ان فى الاولى آدم وفى
الثانية يحيى وعيسى وفى الثالثة يوسف وفى الرابعة ادريس وفى الخامسة
هرون وفى السادسة موسى وفى السابعة ابرهيم عليهم الصلوة والسلام
وخالف ذلك الزهرى فى روايته عن انس عن ابى ذر رضى الله عنهما انه لم
يثبت اسماءهم وقال فيه وابرهيم عليه السلام فى السماء السادسة ووقع
رواية شريك عن انس ان ادريس عليه السلام فى الثالثة وهرون عليه
السلام فى الرابعة واخرى فى الخامسة وسياقه يدل على انه لم يضبط منازلهم
ايضا كما صرح به الزهرى ورواية من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق قتادة

عند البخاري وثابت عند مسلم وقد وافقهما يزيد بن ابي مالك عن انس رضي الله
عنه الا انه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس في الخامسة
ووافقهم ابو سعيد الا ان في روايته يوسف في الثانية ويحيى وعيسى في الثالثة
والاول اثبت وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان اجسادهم
مستقرة في قبورهم بالارض واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم
او احضرت اجسادهم لملاقات النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له
وتكريما ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس رضي الله عنه ففيه
وبعث لآدم فمن دونه من الانبياء فأمهم قال هذا يحيى وعيسى فسلم
عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي
حتى اتى السماء الثالث فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت اذا يوسف زاد مسلم في رواية عن ثابت عن انس
رضي الله عنه فاذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد رضي الله
عنه عند البيهقي وابي هريرة رضي الله عنه عند ابي عايد والطبري فاذا
انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على
سائر الكواكب وهذا ظاهره ان يوسف عليه السلام كان احسن من جميع
الناس لكن روى الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ما بعث الله
نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم
صوتا فعلى هذا فيحمل حديث المعراج على ان المراد غير النبي صلى الله عليه
وسلم ويؤيده قول من قال ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه واما
حديث الباب فقد حمله ابن المنير على ان المراد ان يوسف اعطي شطر الحسن
الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم وما احسن ما قال القائل

لو امى ذليها الوراين جبينه ٭ لآثرن بالقطع القلوب على الايدي ٭
فلو سمعوا في مصر اوصاف خده ٭ لما بذلوا في سوم يوسف من نقد ٭

قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح

والنبي

والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس
فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
فان قيل كيف قال ادريس عليه السلام مرحبا بالاخ الصالح والحال انه من
آباء النبي صلى الله عليه وسلم وانه جد اعلى لنوح عليه السلام لان نوحا
هو ابن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس عليه السلام فالجواب
انه انما قاله تادبا وهو اخ وان كان ابا فان الانبياء عليهم السلام اخوة وقيل
ان المراد به الياس وانه ليس بجد لنوح عليه السلام وفيه نظر فان قيل ان
ادريس عليه السلام في الجنة يدل عليه قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا فالجواب
انه قال العيني سمعت بعض المشايخ الثقات ان ادريس عليه السلام لما اخبر
بعروج النبي صلى الله عليه وسلم استاذن ربه ان يستقبله فاذن له
فاستقبله ولقاه في السماء الرابعة وسياتي وجه لقائه في السماء الرابعة
ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السا
دسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى
قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح فلما تجاوزت اي عدوت موسى عليه السلام بكى قيل له
ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن
يدخلها من امتي وفي رواية شريك عن انس رضي الله عنه لم اظن احدا يرفع
علي وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه قال موسى يزعم بنو اسرائيل اني اكرم
على الله وهذا اكرم على الله مني زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده

هان على ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله وفى رواية ابى عبيدة بن
عبد الله بن مسعود عن ابيه انه مر بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته
فيقول اكرمته وفضلته فقال جبرئل هذا موسى قلت ومن يعاتب قال
يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف حدته وفى
حديث ابن مسعود رضى الله عنه عند الحارث وابى يعلى والبزار سمعت
صوتا وتذمرا فسالت جبرئل فقال هذا موسى قلت على من تذمر قال
على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه قال العلماء لم يكن بكاء موسى
عليه السلام حسدا معاذ الله فان الحسد فى ذلك العالم منزوع عن آحاد
المؤمنين فكيف لمن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا وحزنا على ما فاته
من الاجر الذى يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة
المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل
نبى مثل اجر كل من تبعه ولهذا كان من اتبعه من امته فى العدد دون
من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة الى مدة هذه
الامة واما قوله غلاما فليس على سبيل النقص والاستصغار به
صلى الله عليه وسلم بل على سبيل التنويه بقدرة الله تعالى وعظيم كرمه
وتعظيم منته الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير طول العمر اذ اعطى
لمن كان فى ذلك السن ما لم يعطه احدا قبله ممن هو اسن منه واطول
مدة وقد وقع من موسى عليه السلام من العناية بهذه الامة فى امر
الصلوة ما لم يقع لغيره ووقت الاشارة لذلك فى حديث ابى هريرة رضى الله
عنه عند الطبرى والبزار قال صلى الله عليه وسلم كان موسى اشدهم
على حين مررت وخبرهم لى حين رجعت اليه وفى حديث ابى سعيد رضى الله
عنه فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم فسالنى كم
فرض عليك ربك الحديث وقال ابن ابى جمرة ان الله تعالى جعل الرحمة
فى قلوب الانبياء اكثر مما جعل فى قلوب غيرهم فلذلك بكى رحمة لامته
واما قوله هذا الغلام فاشارة الى صغر سنه بالنسبة اليه وقال الخطابى

العرب

العرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة انتهى
وقال الحافظ العسقلانى ويظهر لى ان موسى عليه السلام اشار الى ما
انعم الله به على نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار القوة فى الكهولة والى
ان دخل فى اول سن الشيخوخة ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعترى قوته
نقص حتى ان الناس فى قدومه المدينة كما سياتى من حديث انس رضى الله
عنه لما راوه مرة فابابكر رضى الله عنه اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابى بكر
اسم الشيخ مع كونه فى العراسن من ابى بكر والله تعالى اعلم وقال القرطبى الحكمة
فى تخصيص موسى عليه السلام بمراجعة النبى صلى الله عليه وسلم فى امر الصلوات
لعلها لكون امة موسى عليه السلام كلفت من الصلوات ما لم يكلف به غيرها
من الامم فثقلت عليهم فاشفق موسى عليه السلام على امة محمد صلى الله
عليه وسلم من مثل ذلك ويشير اليه قوله انى قد جربت الناس قبلك انتهى
وقال غيره لعلها من جهة انه ليس فى الانبياء عليهم السلام من له اتباع اكثر
من موسى عليه السلام ولا من كتاب اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه وكان
من هذه الجهة مضاهيا للنبى صلى الله عليه وسلم فناسب ان يتمنى ان يكون
له مثل ما انعم به عليه من غير ان يزيد واعنه وناسب ان يطلع على ما وقع له
وصححه بنصحه فيما يتعلق به ويحتمل ان يكون موسى عليه السلام لما غلب
عليه فى الابتداء الاسف على نقص حظ امته بالنسبة الى امة محمد صلى الله
عليه وسلم حتى تمنى ما تمنى استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم والشفقة
عليهم ليزيل ما عساه ان يتوهم عليه فيما وقع منه فى الابتداء والعلم عند الله
تعالى فان قيل كيف وجد موسى عليه السلام فى السماء السادسة بعد ان
رآه النبى صلى الله عليه وسلم فى قبره يصلى فيه حيث قال صلى الله عليه وسلم
رايت موسى ليلة اسرى بى وهو يصلى فى قبره فالجواب انه لا اشكال فى ذلك
على قول من يقول بتعدد الاسراء وعلى قول من يقول بالاتحاد الاسراء فالجواب
ان موسى عليه السلام صعد الى السماء السادسة بعد ان رآه النبى صلى الله
عليه وسلم فى قبره حتى اجتمع به هناك وما ذلك على الله بعزيز ولا على موسى

بكثير ثم صعد بى الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
فلما خلصت فاذا ابرهيم وفى حديث ابى سعيد رضى الله عنه فاذا ابرهيم خليل
الرحمن مسندا ظهره الى البيت المعمور كاحسن الرجال وفى حديث ابى هريرة رضى الله
عنه عند الطبرى فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسى قال
هذا ابوك ابرهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا
بالابن الصالح والنبى الصالح وابرهيم عليه السلام فى السماء السابعة على
رواية البخارى وعلى رواية مسلم وفى السماء السادسة فى رواية الزهرى
عن انس رضى الله عنه حيث قال وجد آدم فى السماء الدنيا وابرهيم فى السماء
السادسة وكذا فى رواية البخارى فى اول كتاب الصلوة واجيب بانه لا منافاة
لاحتمال ان يكون فى السادسة وصعد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى السابعة وقيل يحتمل انه جاء الى السماء السادسة استقبالا وهو فى السابعة
على سبيل التوطن والله تعالى اعلم وقد اختلف فى الحكمة فى اختصاص كل منهم
بالسماء التى التقاه بها فقيل لما ظهر تفاضلهم فى الدرجات وقيل لمناسبة
تتعلق بالحكمة فى الاقتصار على هؤلاء دون غيرهم من الانبياء فقيل امروا
بملاقاته صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فمنهم من ادركه فى اول وهلته
ومنهم من تاخر فلحق ومنهم من فاته وقيل الحكمة فى الاقتصار على المذكورين
من الانبياء عليهم السلام الاشارة الى ما سيقع له صلى الله عليه وسلم
مع قومه من نظير ما وقع لكل منهم فاما آدم عليه السلام فوقع التنبيه
بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض بما سيقع له صلى الله عليه وسلم
من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما جعل لكل منهما من المشقة وكراهة
فراق ما الفه من الوطن ثم كان عاقبة كل منهما ان يرجع الى وطنه الذى
اخرج منه وفى عيسى ويحيى عليهما السلام على ما وقع له اول الهجرة من
عداوة اليهود وتمالبهم على البغى عليه واراداتهم السوء اليه وفى يوسف
عليه السلام على ما وقع له مع اخوته من قريش فى نصبهم الحرب له واراداتهم

اهلاكه

اهلاكه وكانت العاقبة له وقد اشار الى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح اقول
كما قال يوسف لا تثريب عليكم وفى ادريس عليه السلام على رفيع منزلته عند الله
تعالى وفى هرون عليه السلام على ان قومه رجعوا الى محبته بعد ان آذوه
وفى موسى عليه السلام على ما وقع له من معالجة قومه وقد اشار الى ذلك
بقوله لقد اوذى موسى باكثر من هذا فصبر وفى ابرهيم عليه السلام فى
استناده الى البيت المعمور بما ختم له فى آخر عمره صلى الله عليه وسلم من اقامة
مناسك الحج وتعظيم البيت وامرهم بتعظيمه وهذه مناسبات لطيفة
ابداها السهيلى اوردت هنا منقحة ملخصة وقد ذكر فى مناسبة لقاء
ابرهيم عليه السلام فى السماء السابعة ان طوافه بالبيت لم يتفق له بعد
الهجرة قبل السنة السابعة بل قصدها فى السنة السادسة فصد وه عن
ذلك والله اعلم وقال ابن ابى جمرة الحكمة فى كون ادم عليه السلام فى السماء الدنيا
انه اول الانبياء عليهم السلام واول الآباء وهو الاصل فكان اولا فى السماء
الاولى وفيه تانيس النبوة بالابوة واما كون عيسى عليه السلام فى الثانية
فلانه اقرب الانبياء عهدا من نبينا صلى الله عليه وسلم ويحيى عليه السلام
تلوه ويليه يوسف عليه السلام لان امة محمد صلى الله عليه وسلم
تدخل الجنة على صورته واما ادريس عليه السلام فلقوله تعالى ورفعناه
مكانا عليا والسماء الرابعة من السبع وسط معتدل واما هرون فلقربه
من اخيه موسى عليهما السلام وموسى عليه السلام ارفع منه لفضل
كلام الله تعالى واما ابرهيم عليه السلام فلانه الاب الاخير فناسب ان
تجدد للنبى صلى الله عليه وسلم تلقية انس لتوجهه بعده الى عالم آخر
وايضا فمنزلة الخليل تقتضى ان تكون ارفع المنازل ومنزلة الحبيب
ارفع من منزلته فلذلك ارتفع النبى صلى الله عليه وسلم عن منزلة ابرهيم
عليه السلام الى قاب قوسين او ادنى والله اعلم ثم رفعت الى سدرة المنتهى
كذا فى رواية الاكثرين بضم الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت
بضمير المتكلم وبعده كلمة الى وفى رواية الكشميهنى رفعت لى بفتح العين

وسكون التاء اى رفعت السدرة لى اى لاجلى وكذا تقدم فى بدء الخلق وبجمع
بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها اى ارتقى به وظهرت له والرفع الى الشئ
يطلق على التقريب منه وقد قيل فى قوله تعالى وفرش مرفوعة اى تقرب
لهم وكانه اراد ان سدرة المنتهى استبينت له كل الاستبانة حتى اطلع
عليها كل الاطلاع بمثابة الشئ المقرب اليه وفى معناه رفع لى البيت المعمور
ورفع لى بيت المقدس وسميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة تنتهى اليها
ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله النووى وفى حديث
ابن مسعود رضى الله عنه فى الصحيحين لما اسرى برسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انتهى بى الى سدرة المنتهى وهى فى السماء السادسة واليها
ينتهى ما يعرج من الارض فيقبض منها وهو لا يغاير ما قاله النووى وهو
اولى بالاعتماد وقال الحافظ العسقلانى ولا يعارض انها فى السماء
السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل السماء
السابعة لانه يحمل على ان اصلها فى السماء السادسة واغصانها وفروعها
فى السابعة وليس فى السادسة الا اصل ساقها وتقدم فى حديث ابى ذر
رضى الله عنه اول الصلوة فغشيتها الوان لا ادرى ما هى وبقية حديث
ابن مسعود رضى الله عنه المذكور قال الله تعالى اذ يغشى السدرة ما
يغشى قال فراش من ذهب كذا فسر المبهم فى قوله تعالى ما يغشى بالفراش
ووقع فى رواية يزيد بن ابى مالك عن انس رضى الله عنه جراد من ذهب
قال البيضاوى وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شان
الشجر ان يسقط عليه الجراد وشبهه وجعلها من الذهب حقيقة والقدرة
صالحة لذلك وفى حديث ابى سعيد وابن عباس رضى الله عنهم يغشاها
الملائكة وفى حديث على كل ورقة منها ملك ووقع فى رواية ثابت عن
انس رضى الله عنه عند مسلم فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت
فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها وفى رواية حميد عن
انس رضى الله عنه عند ابن مردويه نحوه لكن قال تحولت ياقوتا فاذا

كلمة

كلمة اذ للمفاجاة نبقها بفتح النون وكسر الموحدة وبسكونها ايضا قال ابن دحية
والاول هو الذى ثبت فى الرواية اى المعروف هو التحريك وهو جمع نبقة وهو
ثمر السدر فان قيل لم اختيرت السدرة دون غيرها من الاشجار فالجواب
ان فيها ثلثة اوصاف ظل ممدود وطعام لذيذ ورايحة ذكية فكانت بمنزلة
الايمان الذى يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة
النية والرايحة بمنزلة القول مثل قلال هجر قال الخطابى القلال بكسر القاف
جمع قلة بالضم وتشديد اللام وهى الجرار يريد ان ثمرها فى الكبر مثل
القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال
وهى التى وقع تحديد الماء الكثير بها فى قوله اذا بلغ الماء قلتين ويقال
القلة جرت كبيرة تسع قربتين واكثر وقوله هجر بفتح الهاء والجيم بلد بقرب
مدينة النبى صلى الله عليه وسلم مذكر وقيل غير منصرف للعلمية والتانيث
فاذا جعل علما للبلدة يكون غير منصرف واذا اوراقها مثل آذان الفيلة
بكسر الفاء وفتح الياء جمع الفيل ووقع فى بدء الخلق مثل اذان الفيول وهو
جمع فيل ايضا قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار وفى بدء الخلق
واذا فى اصلها اى فى اصل سدرة المنتهى اربعة انهار وفى رواية مسلم
يخرج من اصلها ووقع فى صحيح من حديث ابى هريرة رضى الله عنه اربعة
انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان فيحتمل ان يكون سدرة
المنتهى مغروسة فى الجنة والانهار تخرج من اصلها فيصح انها من الجنة
نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبرئيل قال اما
الباطنان ففى الجنة قال مقاتل الباطنان هو السلسبيل والكوثر
قال ابن ابى جمرة فيه ان الباطن اجل من الظاهر لان الباطن جعل فى دار
البقاء والظاهر جعل فى دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد على ما فى
الباطن قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر
الى قلوبكم واما الظاهران فالنيل والفرات ووقع فى حديث شريك
كما سياتى فى التوحيد انه راى فى السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له

مسلم

جبرئيل هما النيل والفرات عنصرهما والجمع بينهما انه راى هذين النهرين
عند سدرة المنتهى مع نهرى الجنة وردهما فى السماء الدنيا دون نهرى
الجنة واراد بالعنصر انتشارهما بسماء الدنيا كذا قال ابن دحية ووقع
فى حديث شريك ايضا ومضى به فى السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ
وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر فقال ما هذا يا جبريل قال هذا
الكوثر الذى حبأ لك ربك ووقع فى رواية يزيد بن ابى مالك عن انس
رضى الله عنه عند ابن ابى حاتم انه بعد ان راى ابرهيم عليه السلام قال
ثم انطلق بى على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام الياقوت
واللولؤ والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير رايت قال جبريل هذا الكوثر
الذى اعطاك الله فاذا فيه آنية الذهب والفضة يجرى على رضراض من
الياقوت والزمرد وماؤه اشد بياضا من اللبن قال فاخذت من آنية
فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل واشد رايحة
من المسك وفى حديث ابى سعيد رضى الله عنه فاذا فيها عين تجرى يقال
لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال له نهر
الرحمة قال الحافظ العسقلانى فيمكن ان يفسر بهما النهران الباطنان
المذكوران فى حديث جابر رضى الله عنه واما الحديث الذى اخرجه مسلم
بلفظ سيحان وجيحان والنيل والفرات فلا يعارض هذا لان المراد به
ان فى الارض اربعة انهارا اصلا من الجنة وحينئذ لم يثبت لسيحون
وجيحون انهما ينبعان من اصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات
عنهما بذلك واما الباطنان المذكوران فى حديث الباب فيهما غير سيحون
وجيحون والله تعالى اعلم قال النووى فى هذا الحديث ان اصل النيل والفرات
من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث
شاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا
لا يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد واما قول القاضى عياض
ان الحديث يدل على ان الاصل سدرة المنتهى فى الارض لكونه قال ان النيل

والفرات

والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فيلزم منه ان يكون
اصل السدرة فى الارض فهو متعقب بان المراد بكونهما يخرجان من اصلها
خروجهما بالنبع والحاصل ان اصلها فى الجنة وهما يخرجان اولا من اصلها
ثم يسيران الى ان يستقرا فى الارض ثم ينبعان واستدل به على فضيلة ماء النيل
والفرات لكون منبعهما من الجنة وكذا سيحان وجيحان قال القرطبى لعل
ترك ذكرهما فى حديث الاسراء لكونهما ليسا اصلا براسهما وانما يحتمل ان
يتفرعا عن النيل والفرات قال وقيل انما اطلق على هذه الانهار انها من الجنة
تشبيها لها بانهار الجنة لما فيها من شدة الغدوبة والحسن والبركة والاول
اولى كما لا يخفى والله تعالى اعلم ثم انه قال الكرمانى النيل نهر مصر والفرات
نهر بغداد بالجانب الغربى منها وقال العينى اتفقوا على ان مبدأ النيل من
جبال القمر بالاضافة وبضم القاف وسكون الميم ويقال بفتح القاف والميم
تشبيها للقمر فى بياضه ينبع من اثنى عشر عينا ثم ينبعث منها عشرة انهار
احدها نيل مصر وهو اول العيون تجرى على بلاد الحبشة وقفار ومفاوز
وقال ابن الاثير ليس فى الدنيا نهر اطول منه لانه مسيرة شهرين فى الاسلام
وشهرين فى النوبة واربعة اشهر فى الخراب والفرات بالتاء الممدودة فى
الخط فى حالتى الوصل والوقف ومن قاله بالهاء فقد غلط نبه عليه النووى
وغيره وهو اسم نهر بالكوفة قاله الجوهرى واختلفوا فى مخرجها على
قولين احدهما انه من جبل ببلاد الروم يقال له أفرو خس بينه وبين
فاليقلا مسيرة يوم والثانى انه من اطراف ارمينية والله تعالى اعلم
ثم رفع لى البيت المعمور زاد الكشميهنى يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون فيه وتقدمت هذه الزيادة فى بدء الخلق بزيادة
اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم كذا وقع مضموما الى رواية قتادة
عن الحسن عن ابى هريرة رضى الله عنه ووقعت هذه الزيادة ايضا عند
مسلم من طريق ثابت عن انس رضى الله عنه وفيه ايضا ثم لا يعودون
وزاد ابن اسحق فى حديث ابى سعيد الى يوم القيمة وفى حديث ابى هريرة

رضى الله عنه عند البزار راى هناك اقواما بيض الوجوه واقواما فى الوانهم
شئ فدخلوا نهرا فاغتسلوا فخرجوا وقد خلصت الوانهم فقال لجبرئل هؤلآء
من امتك خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفى رواية انهم دخلوا معه البيت
المعمور وصلوا فيه جميعا واستدل به على ان الملائكة اكثر المخلوقات لانه
لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه فى كل يوم سبعون الفا غير
ما ثبت من الملائكة فى هذا الخبر ثم انه قد روى عن عطاء عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال اسم البيت المعمور الضراح بضم الضاد المعجمة وآخره
حاء مهملة قال الصغانى ويقال له الضريح ايضا واختلف العلمآء فى اى
موضع هو فقيل فى السماء الدنيا وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما
ومجاهد والربيع وقيل فى السماء السادسة وروى عن على رضى الله عنه
وقيل فى السماء السابعة قاله الضحاك وروى عن مجاهد ايضا وهو قول
البخارى ولا تنافى فى هذه الاقوال لانه يحتمل ان الله تعالى رفعه ليلة المعراج
الى السماء السادسة ثم الى السابعة تعظيما للنبى صلى الله عليه وسلم حتى
يراه فى اماكن ثم اعاده الى السماء الدنيا ثم اتيت على البناء للمفعول باناء
من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هى الفطرة
انت عليها وامتك وبروى هى الفطرة التى انت عليها وامتك اى دين
الاسلام قال القرطبى يحتمل ان يكون سبب تسمية اللبن فطرة كونه اول
شئ يدخل بطن المولود ويشق امعاءه والشرع فى قبول النبى صلى الله عليه
وسلم اليه دون غيره كونه كان ما لوفا له وانه لا ينشا جنسه سدة وقد
وقع فى هذه الرواية ان ابتداءه الآنية كان بعد وصوله الى سدرة المنتهى
وسياتى فى الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن انس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت لى سدرة المنتهى فاذا
اربعة انهار فذكره وقال واتيت بثلثة اقداح الحديث وهذا موافق
لحديث الباب الا ان شعبة لم يذكر فى الاسناد مالك بن صعصعة ووقع
فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه عند ابن عائذ فى حديث المعراج بعد ذكر

ابرهيم عليه السلام قال ثم انطلقنا فاذا نحن بثلثة آنية مغطاة فقال لى
جبرئل يا محمد الا تشرب مما سقاك ربك فتناولت احدهما فاذا هو عسل
فشربت منه قليلا ثم تناولت الآخر فاذا هو لبن فشربت منه حتى رويت
فقال الا تشرب من الثالث قلت قد رويت قال وفقك الله وفى رواية
البزار من هذا الوجه ان الثالث كان خمرا لكن وقع عنده ان ذلك كان
ببيت المقدس وان الاول ماء ولم يذكر العسل وفى حديث ابن عباس
رضى الله عنهما عند احمد فلما اتى المسجد الاقصى قام يصلى فلما انصرف
جئ بقدحين فى احدهما لبن وفى الاخر عسل فاخذ اللبن الحديث ووقع
عند مسلم من طريق ثابت عن انس رضى الله عنه ايضا ان اتيانه بالآنية
كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجآءنى جبرئل باناء من خمر واناء من لبن فاخذت
اللبن فقال جبرئل اخذت الفطرة ثم عرج الى السماء وفى حديث شداد بن
اوس رضى الله عنه فصليت فى المسجد حيث شاء الله واخذنى العطش
اشد ما اخذنى فاتيت باناءين احدهما لبن والاخر عسل فعدلت بينهما
ثم هدانى الله فاخذت اللبن فقال شيخ بين يدى يعنى لجبرئل عليه السلام
اخذ صاحبك الفطرة وفى حديث ابى سعيد رضى الله عنه عند ابن اسحق
فى قصة الاسرآء فصلى بهم يعنى الانبيآء عليهم السلام ثم اتى بثلثة آنية
اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فاخذت اللبن الحديث وفى مرسل
الحسن عنده نحو لكن لم يذكر اناء الماء ولم يقع بيان مكان عرض الآنية
فى رواية سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه عند المصنف كما
سياتى فى الاشربة ولفظه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى
به باناء فيه خمر واناء فيه لبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبرئل الحمد لله
الذى هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك وفى رواية عبد الرحمن
بن هاشم بن عتبة عن انس رضى الله عنه عند البيهقى فعرض عليه الماء
والخمر واللبن فاخذ اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء

لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت امتك ويجمع بين هذا
الاختلاف اما بحمل ثم على غير ما بها من الترتيب وانما هي بمعنى الواو هنا واما
بوقوع عرض الآنية مرتين مرة عند فراغه من الصلوة ببيت المقدس وسببه
ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ورؤية الانهار
الاربعة واما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة
ذكر ما لم يذكر الآخر ومجموعها اربعة آنية فيها اربعة اشياء من الانهار الاربعة
التي رآها تخرج من اصل سدرة المنتهى ووقع في حديث ابي هريرة رضي الله
عنه عند الطبري للاكثر سدرة المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير
آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى فلعله
عرض عليه من كل نهر اناء وجاء عن كعب ان نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن
نهر جيحان ونهر الخمر نهر فرات ونهر الماء نهر سيحان والله تعالى اعلم ثم
فرضت علي على البناء للمفعول الصلوة ويروى الصلوات خمسين صلوة
كل يوم فرجعت فمررت على موسى عليه السلام فقال بما امرت على البناء
للمفعول ويروى بم امرت بحذف الالف قلت امرت بخمسين صلوة كل
يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد
جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة اي مارستهم
ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المجاهدة
فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى عليه السلام فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى عليه السلام فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى عليه السلام فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا
فامرت بعشر صلوات في كل يوم وسقط في بعض النسخ قوله فوضع عني
عشرا واقتصر على قوله فرجعت فامرت بعشر صلوات في كل يوم فرجعت
فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى
عليه السلام فقال بما امرت ويروى بم امرت بدون الالف قلت

امرت

امرت بخمس صلوات كل يوم فال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات
كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة
فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك قال سالت ربي حتى استحييت
ولكن ارضى واسلم وفي رواية الكشميهني ولكني ارضى واسلم وفيه حذف
تقديره حتى استحييت فلا ارجع فاني ان رجعت صرت غير ارض ولا مسلم
ولكني ارضى واسلم فلا برد ما يقال حق لكن ان يقع بين كلامين متغايرين
نفيا واثباتا قال الطيبي ومراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في باب الصلوة
انما جازت من رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن موسى عليه السلام
لانها عرفا ان الامر الاول لم يكن واجبا قطعا لا يقبل التخفيف وقيل
في الاول فرض خمسين ثم رحم عباده ونسخها بخمس قيل وفيه دليل على
انه يجوز نسخ الشيء قبل وقوعه قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت
فريضتي وخففت عن عبادي تقدم في اول الصلوة من رواية يونس
عن انس عن ابي هريرة رضي الله عنهما هن خمس وهن خمسون وفي رواية
ثابت عن انس رضي الله عنه عند مسلم حتى قال يا محمد هن خمس صلوات
في كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم
يعملها كتبت حسنة الحديث وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس رضي الله
عنه عند النسائي واتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجدا
فقيل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك
خمسين صلوة فقم بها انت وامتك فذكر من مراجعته مع موسى عليه
السلام وفيه انه فرض على بني اسرائيل صلاتان فاقاموا بهما وقال في اخره فخمس
بخمسين فقم بها انت وامتك قال فعرفت انها عزمة من الله تعالى فرجعت
الى موسى فقال لي ارجع فلم ارجع قال الحافظ العسقلاني والحكمة في تخصيص
فرض الصلوة بليلة الاسراء انه صلى الله عليه وسلم لما عرج برأى في تلك
الليلة تعبد الملائكة وان منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد
فلا يقعد فجمع الله تعالى لهم ولامته تلك العبادات كلها في كل ركعة يصليها

العبد بشر أبطها من الطمانينة والاخلاص اشار الى ذلك ابن ابى جمرة وقال فى
اختصاص فرضها بليلة الاسرآء اشارة الى عظم شانها ولذلك اختص فرضها
بكونه بغير واسطة بل مراجعة الله تعالى تعددت على ما سبق بيانه ثم قوله
فلما جاوزت ناداني مناد امضيت فريضتى وخففت عن عبادى من اقوى
ما استدل به على ان الله سبحانه وتعالى كلم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسرآء بغير واسطة تكميل والحكمة فى وقوع المراجعة مع موسى عليه
السلام دون غيره من الانبياء هى ان ابتداء المراجعة كان من موسى
عليه السلام فلذلك وقعت معه وقد قال موسى عليه السلام انه عالج
بنى اسرائيل على اقل من ذلك فما قبلوه وما وافقوه اشار الى ذلك ابن ابى
جمرة وقال يستفاد منه ان مقام الخلة مقام الرضى والتسليم ومقام
التكليم مقام الادلال والانبساط ومن ثمه استبد موسى عليه السلام
بامر النبى صلى الله عليه وسلم بطلب التخفيف دون ابرهيم عليه السلام
مع ان للنبى صلى الله عليه وسلم من الاختصاص بابرهيم عليه السلام
ازيد مما له من موسى عليه السلام لمقام الابوة ورفعة المنزلة والاتباع
فى الملة والله تعالى اعلم تذييل وقع فى غير هذه الرواية زيادات رآها
صلى الله عليه وسلم بعد سدرة المنتهى لم تذكر فى هذه الرواية منها ما تقدم
فى اول الصلوة حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وقد تقدم
الكلام فيه هناك وفى رواية شريك عن انس رضى الله عنه كما سياتى
فى التوحيد حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى
فتدلى حتى كان قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه خمسين صلوة الحديث
وسيجئ اكمال هذه الزيادة وتفصيلها مستوفى فى كتاب التوحيد ان
شاء الله تعالى وفى رواية ابى ذر رضى الله عنه من الزيادة ايضا ثم ادخلت
الجنة وعند مسلم من طريق همام عن قتادة عن انس رضى الله عنه رفعه

بينا انا سير فى الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف واذا طينه مسك
اذفر فقال جبرئل هذا الكوثر الذى اعطاك ربك وله من طريق شيبان عن قتادة عن انس رضى الله
عنه لما عرج بالنبى صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه واذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا
ترابها المسك وعند ابن ابى حاتم وابن عائذ من طريق يزيد بن ابى مالك عن انس
رضى الله عنه ثم انطلق بى حتى انتهى الى الشجرة فغشيتنى سحابة فيها من كل
لون فتاخر جبرئل وخررت ساجدا وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه
عند مسلم واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتم
سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته المقحمات يعنى الكبار وفى
هذه الرواية من الزيادة ثم انجلت عن السحابة فاخذ بيدى جبرئل فانطلق
سريعا فاتيت على ابرهيم عليه السلام فلم يقل لى شيئا ثم اتيت على موسى
عليه السلام فقال ما صنعت الحديث وفيه ايضا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجبرئل مالى لم آت اهل سما وانا رحبوا وضحكوا غير رجل واحد
سلمت عليه فرد على السلام ورحب بى ولم يضحك الى قال يا محمد ذلك
خازن جهنم لم يضحك منذ خلق ولو ضحك الى احد لضحك اليك
وفى حديث حذيفة رضى الله عنه عند احمد والترمذى حتى فتحت لهما
ابواب السماء فرايت الجنة والنار ووعد الاخرة اجمع وفى حديث ابى سعيد
رضى الله عنه انه عرض عليه الجنة وان رمانها كانها الدلاء واذا طيرها
كانها البخت وانه عرضت عليه النار فاذا هى لو طرح فيها الحجارة والحديد
لاكلتهما وفى حديث شداد بن اوس فاذا جهنم تكشفت عن مثل الزرابى
ووجدتها مثل اللجمة الشجنة وزاد فيه انه رآها فى وادى بيت المقدس
وفى رواية يزيد بن ابى مالك عن انس رضى الله عنه عند ابن ابى حاتم
ان جبرئل عليه السلام قال يا محمد هل سالت ربك الحور العين قال نعم
قال فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن قال فاتيت اليهن فسلمت

فردد ن فقلت من انت فقلن نحن خيرات حسان الحديث وفي رواية ابي
عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه رضي الله عنه ان ابرهيم الخليل عليه
السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني انك لاق ربك الليلة وان
امتك آخر الامم واضعفها فان استطعت ان يكون حاجتك او جلها
في امتك فافعل وفي رواية الواقدي باسانيده في اول حديث الاسراء
كان النبي صلى الله عليه وسلم يسال ربه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت
سبع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وهو نائم
في بيته ظهرا اتاه جبرئل وميكائل عليهما السلام فقال انطلق الى ما سالت
فانطلقا به الى ما بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج فاذا هو احسن شيء منظرا
فعرجا به الى السموات فلقي الانبياء عليهم السلام وانتهى الى سدرة المنتهى
وارى الجنة والنار وفرض عليه الخمس فلو ثبت هذا كان ظاهرا في انه
معراج آخر لقوله انه كان ظهرا وان المعراج كان من مكة وهو مخالف
لما في الروايات الصحيحة في الامر بن معاويكر على التعدد قوله ان الصلوات
فرضت حينئذ والله تعالى اعلم وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم
ذكره في الاثناء ان للسماء ابوابا حقيقة وحفظة موكلين بها وفيه
اثبات الاستيذان وانه ينبغي لمن استاذن ان يقول انا فلان ولا
يقتصر على انا لانه ليا في مطلوب الاستفهام وفيه ان المار يسلم على
القاعد وان كان المار افضل من القاعد وفيه استحباب تلقي اهل
الفضل بالبشر والترحيب والدعاء وفيه جواز مدح الانسان المامون
عليه الافتتان في وجهه وفيه جواز الاستناد الى القبلة بالظهر وبغيره
اخذ من استناد ابرهيم عليه السلام الى البيت المعمور وهو كالكعبة
في انه قبلة من كل جهة وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وقد سبق
البحث فيه في اول الصلوة وفيه فضل السير في الليل على السير في النهار

لما وقع

لما وقع من الاسراء في الليل ولذلك كانت اكثر عبادته صلى الله عليه وسلم
بالليل وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل
وفيه ان التجربة اقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة للكثرة ويستفاد
ذلك من قول موسى للنبي صلى الله عليه وسلم انه عالج الناس قبلك وجربهم
ويستفاد منه تحكيم العادة والتنبيه بالاعلى على الادنى لان من سلف
من الامم كانوا اقوى ابدانا من هذه الامة وفيه ان الجنة والنار قد خلقتا
لقوله في بعض طرقه عرضت علي الجنة والنار وقد تقدم البحث فيه في
بدء الخلق وفيه استحباب الاكثار من سؤال الله تعالى وتكرير الشفاعة
عنده لما وقع منه صلى الله عليه وسلم بمشورة موسى عليه السلام في
سؤال التخفيف وفيه فضيلة الاستحياء وبذل النصيحة لمن يحتاج اليها
وان يستشير الناصح في ذلك والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وقد روى ما يتعلق بالاسراء في مواضع منها في اول كتاب الصلوة
ومنها في بدء الخلق في باب ذكر الملائكة ومنها ههنا وسيجيء في التوحيد
ايضا ما يتعلق بذلك ان شاء الله تعالى ورواه ايضا مسلم في الايمان
والترمذي في التفسير والنسائي في الصلوة حدثنا الحميدي هو عبد الله
بن الزبير وقد تكرر ذكره قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قال اخبرنا
عمرو هو ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى اي في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس اي بلاء للناس قال سعيد بن المسيب قال هي رؤيا عين
قيد به للاشعار بان الرؤيا بمعنى الرؤية في اليقظة اريها بضم الهمزة
على البناء للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى
بيت المقدس وايراد المصنف هذا الحديث في باب المعراج مما يؤيد ان
المصنف يرى اتحاد الاسراء والمعراج بخلاف ما فهم عنه من افراد

الترجمتين وقد تقدم ان ترجمة في اول الصلوة تدل على ذلك حيث قال
فرضت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقد تمسك بكلام
ابن عباس رضي الله عنهما هذا من قال ان الاسراء كان في المنام ومن قال
انه كان في اليقظة والاول من لفظ الرؤيا قال لان هذا اللفظ مختص برؤيا
المنام واما من قال بالثاني فمن قوله اريها ليلة الاسرآء والاسراء انما كان
في اليقظة لانه لو كان مناما لما كذب به الكفار ولا فيما هو ابعد منه كما تقدم
تقريره واذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة تعين ان يكون
هو في اليقظة ايضا اذ لم يقل احد انه نام لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج
به وهو نائم وانما كان في اليقظة فاضافة الرؤيا الى العين للاحتراز عن رؤيا
القلب وقال الزمخشري تعلق بهذه الاية من قال كان الاسراء في المنام ومن
قال كان الاسراء في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وقال الحافظ العسقلاني
وقد اثبت الله تعالى في القران رؤيا القلب فقال ما كذب الفؤاد ما راى
ورويا العين فقال ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى
وروى الطبراني في الاسط باسناد قوي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه مرتين ومن وجه اخر قال نظر محمد
صلى الله عليه الى ربه جعل الكلام لموسى والخلة لابرهيم والنظر لمحمد عليه
وعليهما الصلوة والسلام فاذا تقرر ذلك ظهر ان مراد ابن عباس
رضي الله عنهما هنا برؤيا العين المذكورة جميع ما ذكر صلى الله عليه
وسلم في تلك الليلة من الاشياء التي تقدم ذكرها وفي ذلك رد لمن
قال المراد بالرؤيا في هذه الاية رؤياه صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد
الحرام المشار اليها بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
وقال هذا القائل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد المشركين
له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى وهذا وان كان يمكن

ان يكون

ان يكون مراد الاية لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجمان القران اولى
والله تعالى اعلم وقد اختلف السلف هل راى ربه في تلك الليلة ام لا على
قولين مشهورين وانكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وطائفة
واثبتها ابن عباس رضي الله عنهما وطائفة وسياتي بسط ذلك في
الكلام على حديث عائشة رضي الله عنها حيث ذكره المصنف بتمامه في
كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى والاية المذكورة في اواسط سورة
الاسراء وقد ذكرتها بتمامها تفسيرها في رسالتي المعمولة في قصة
المعراج قال والشجرة الملعونة في القران قال هي شجرة الزقوم اراد بهذا
تفسير الشجرة المذكورة في بقية الاية المذكورة وهي عطف على الرؤيا
اي وما جعلنا الشجرة الملعونة في القران ايضا الا فتنة للناس وهذا
التفسير مروي ايضا عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك
وقالوا ايضا ما جعل رؤياه التي رآها صلى الله عليه وسلم الا فتنة للناس
لان جماعة ارتدوا وقالوا كيف يسري به الى بيت المقدس في ليلة
واحدة وقالوا في الشجرة كيف تكون في النار ولا تاكلها النار فكان
ذلك فتنة لقوم وابتصار الاخرين منهم الصديق رضي الله عنه
وقيل انما سمي الصديق حينئذ ولعنها في القرآن لمن طاعميها ووصفت
به على المجاز للمبالغة او وصفها بانه في اصل الجحيم فانه ابعد مكان
من الرحمة وقيل ان العرب تقول لكل طعام ضار مكروه ملعون والزقوم
ما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم
وهي فعول من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون فلو ان قطرة من الزقوم قطرت
في الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف لمن هو طعامه وشرابه

وليس لطعام غيره ذكره الفقيه ابو الليث باسناده فى تفسير سورة
الصافات وفى الحديث ان اباجهل قال ان محمدا يخوفنا بشجرة الزقوم
هاتوا الزبد والتمر وتزقموا اى كلوا اكلا شديدا وقيل اكل الزبد والتمر
بلغة افريقية الزقوم وقد اولها بعضهم بالشيطان وابى جهل والحكم
بن ابى العاص والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وقد اخرجه البخارى فى القدر والتفسير ايضا واخرجه الترمذى
فى التفسير والنسائى فيه ايضا **باب وفود الانصار** الوفود جمع
وفد جمع وافد وهو من يفد من القوم الى الملوك بالرسالة وقد يجئ الوفود
مصدر وفد فالمعنى حينئذ باب قدوم الانصار **الى النبى صلى الله عليه**
وسلم بمكة وبيعة العقبة اى التى تنسب اليها جمرة العقبة وهى بمنى ذكر ابن
اسحق وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم كان بعد موت ابى طالب قد خرج
الى ثقيف بالطائف يدعوهم الى نصره فلما امتنعوا منه كما تقدم فى بدء
الخلق شرحه رجع الى مكة وكان يعرض نفسه على قبائل العرب فى كل موسم
من مواسم الحج وذكر باسانيد متفرقة انه اتى كندة وبنى كلب وبنى حنيفة
وبنى عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجبه احد منهم الى ما سال وقال موسى
بن عقبة عن الزهرى وكان فى تلك السنين اى النبى صلى الله عليه وسلم
قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسالهم الا
ان يؤوه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا منكم على شئ بل اريد ان يمنعوا
من يوذينى حتى ابلغ رسالة ربى ولا يقبله احد بل يقولون قوم الرجل
اعلم به فبينما هو عند العقبة اذ لقى رهطا من الخزرج فدعاهم الى الله
تعالى فاجابوه فجاء فى العام المقبل اثنا عشر رجلا الى الموسم من الانصار
احدهم عبادة بن الصامت رضى الله عنه فاجتمعوا برسول الله صلى الله
عليه وسلم فى العقبة وبايعوه وهى بيعة العقبة الاولى فخرج فى العام

الاخر

الآخر سبعون الى الحج فواعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اجتمعوا
اخرجوا من كل فرقة نقيبا فبايعوه ثم ليلا وهى البيعة الثانية واخرج البيهقى
واصله عند احمد وصححه ابن حبان من حديث ربيعة بن عباد بكسر المهملة
وتخفيف الموحدة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق
المجاز يتبع الناس فى منازلهم يدعوهم الى الله عز وجل الحديث وروى
احمد واصحاب السنن وصححه الحاكم من حديث جابر رضى الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموسم فيقول
هل من رجل يحملنى الى قومه فان قريشا قد منعونى ان ابلغ كلام ربى
فاتاه رجل من همدان فاجابه ثم خشى ان لا يتبعه قومه فجاء اليه فقال
آتى قومى فاخبرهم ثم آتيك من العام المقبل قال نعم فانطلق الرجل وجاء
وفد الانصار فى رجب وقد اخرج الحاكم وابو نعيم والبيهقى فى الدلائل
لهم باسناد حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما حدثنى على بن
ابى طالب رضى الله عنه قال لما امر الله نبيه ان يعرض نفسه على قبائل
العرب خرج وانا معه وابو بكر الى منى حتى دفعنا الى مجلس من مجالس
العرب وتقدم ابو بكر وكان نسابة فقال من القوم فقالوا من ربيعة
قال من اى ربيعة انتم قالوا من ذهل فذكر واحدا شاطويلا فى مراجعتهم
الخبر اعن الاجابة قال ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج وهم الذين
سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار لكونهم اجابوه الى
ايوائه ونصره قال فما نهضنا حتى بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم
انتهى وذكر ابن عباس رضى الله عنهما ان اهل العقبة الاولى كانوا
ستة نفر وهم ابو امامة اسعد بن زرارة البخارى ورافع بن مالك
بن العجلان العجلانى وقطبة بن عامر بن حديدة وجابر بن عبد الله
بن رباب وعقبة بن عامر بن نابى وهؤلاء من بنى سلمة وعوف

بن الحارث بن رفاعة من بني مالك بن النجار وقال موسى بن عقبة عن
الزهري وابو الاسود عن عروة هم اسعد بن زرارة ورافع ابن مالك
ومعاذ بن عفرآء ويزيد بن ثعلبة وابو الهيثم بن التيهان وعويمر بن
ساعدة وبقال كان فيهم عبادة بن الصامت وذكوان قال ابن اسحق
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قال لما دآهم النبي
صلى الله عليه وسلم قال من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون اكلكم
قالوا نعم فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن
وكان مما صنع الله لهم ان اليهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل
كتاب وكان الاوس والخزرج اكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شيء
قالوا ان نبيا سيبعث الآن قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتلا
كلهم النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا النعت فقال بعضهم لبعض
لا يسبقنا اليه يهود فآمنوا وانصرفوا الى بلادهم ليدعوا قومهم فلما
اخبروهم لم يبق دود من قومهم الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر رجلا والله
تعالى اعلم حدثنا يحيى بن بكر هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
المصري قال ~~حدثنا عقيل هو ابن خالد الايلي~~ اخبرنا الليث اي ابن سعد
المصري عن عقيل هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري ح
تحويل من سند الى سند آخر وحدثنا احمد بن صالح هو ابو جعفر
المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون
وفتح الموحدة وبالسين المهملة هو ابن خالد بن يزيد الايلي قال
حدثنا يونس هو ابن يزيد الايلي عم عنبسة عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب حين عمي قال

سمعت

سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك بطولها قال ابن بكير في حديثه يريد ان اللفظ
الذي سبق لعقيل لا يونس ولقد شهدت اي قال كعب حضرت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اي العقبة الثانية
حين تواثقنا بالمثلثة والقاف اي وقع بيننا الميثاق على ما بايعنا
عليه وهو ما بينه بقوله على الاسلام وما احب ان لي بها اي بدلها
وفي مقابلتها شهد بدر لان من شهد بدرا وان كان فاضلا
بسبب انها اول غزوة في الاسلام لكن بيعة العقبة كانت في اول
الاسلام ومنها فشا الاسلام وتاكدت اسبابه وتاييد اساسه
ومنها نشا مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها كلة وان
وصلية وقوله اذكر افعل التفضيل بمعنى المذكور اي اكثر ذكرا بالفضل
وشهرة بين الناس وكان كعب من اهل العقبة قيل ولعل المصنف لمح بما اخرجه
ابن اسحق حدثني معبد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله وكان من اعلم
الانصار هذه ان اباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع بها قال
خرجنا حجاجا مع مشركي قومنا وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور
سيدنا وكبيرنا فذكر شان صلوته الى الكعبة قال فلما وصلنا الى مكة
ولم نكن راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فسالنا عنه
فقيل هو مع العباس في المسجد فدخلنا فجلسنا اليه فساله البراء
عن القبلة ثم خرجنا الى الحج ووعدناه العقبة ومعنا عبد الله بن عمرو
والد جابر ولم يكن اسلم قبل فعرفناه امر الاسلام فاسلم حينئذ وصار
من النقباء قال فاجتمعنا عند العقبة ثلثة وسبعين رجلا ومعنا
امراتان ام عمارة احدى نسآء بني مازن واسماء بنت عمرو بن عدي
احدى نسآء بني سلمة قال فجاء ومعه العباس فتكلم فقال ان

محمدا منا حيث علمتم وقد منعناه وهو في عز فان كنتم ترون انكم وافون
له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وذاك والا فمن الآن قال
فقلنا نكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ما احببت فتكلم فدعا الى الله تعالى
وقرا القران ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون
منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن معرور بيده فقال نعم فذكر
الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسالم من سالمتم
واحارب من حاربتم ثم قال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا وذكر ابن
اسحق النقباء وهم اسعد بن زرارة ورافع بن مالك والبراء بن معرور
وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن الربيع
وعبد الله بن رواحة وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو بن جيش
واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وابو الهيثم بن التيهان وقبل بدله
رفاعة بن عبد المنذر قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء انتم كفلاء على قومكم
ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم عليهما السلام قالوا نعم وذكر ايضا
ان قريشا بلغهم امر البيعة فانكروا عليهم فحلف المشركون منهم
وكانوا اكثر منهم قبل كانوا خمسمائة انفس ان ذلك لم يقع وذلك
لانهم ما علموا بشيء مما جرى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولقد
شهدت الى آخره وقد مضى الحديث في الوصايا وفي الجهاد وفي صفة
النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي في المغازي في موضعين وفي
التفسير كذلك وفي الاستيذان وفي الاحكام مطولا ومختصرا
حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة قال كان عمرو هو ابن دينار يقول سمعت جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول شهد بي خالاي تثنية

خال

خال مضاف الى ياء المتكلم المخففة قال العيني ويروى بالياء الثقيلة قاله
الكرماني ثم قال اي مع خالي قلت لم ار وجه ذلك انتهى وهذا يجيب منه فان
الكرماني انما قال ذلك في الحديث الآتي بعد ذلك كما ياتي العقبة لم يفسرها
اي عقبة هي الاولى ام الثانية وقيل هي العقبة الثانية وقال ابو عمر بن عبد البر
هي العقبة الاولى كما يجيء عن قريب في ترجمة البراء والقول ما قالت خدام
قال عبد الله بن محمد هو الجعفي قال ابن عيينة احدهما البراء بن معرور
كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه
احدهما البراء بن معرور فعلى هذا فتفسير المبهم من كلام المصنف لكن
ثبت انه من كلام ابن عيينة من وجه آخر عند الاسمعيلي قال قال سفيان
فحالاه البراء بن معرور ونحوه ولم يسمه والبراء بتخفيف الراء وبالمد
ابن معرور بفتح الميم واسكان المهملة وضم الراء الاولى قال ابو عمر هو ابن
صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن كعب بن سلمة الانصاري
السلمي الخزرجي ابو بشر وامه الرباب بنت النعمان وهو احد النقباء ليلة
العقبة الاولى وكان سيد الانصار وكبيرهم وهو اول من استقبل الكعبة
للصلوة اليها واول من اوصى بثلث ماله مات حيوة النبي صلى الله عليه
وسلم قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر في صفر ولما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة اتى قبره فكبر عليه وصلى عليه رضي الله
تعالى عنه ثم انه قد اعترض الدمياطي في قول سفيان في الحديث فقال
هذا وهم لان ام جابر هي انيسة بنت عقبة بن عدي واخواها ثعلبة
وعمرو وهما خالا جابر وقد شهد العقبة الاخيرة واما البراء بن معرور
فليس هو من اخوال جابر انتهى وقال الحافظ العسقلاني لكنه من اقارب
امه واقارب الام يسمون اخوالا مجازا وقد روى ابن عساكر باسناد
حسن عن جابر رضي الله عنه قال احملني خالي الجد بن قيس في السبعين

ماكبا الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار فخرج
الينا معه العباس عمه فقال يا عم خذلى على اخوالك فسمى الانصار اخوال
العباس لكون جدته ام ابيه عبد المطلب منهم وسمى الجد بن قيس خاله
لكونه من اقارب امه وهو ابن عم البراء بن معرور فلعل قول سفيان ونحوه
عنى به الجد بن قيس واطلق عليه اخا وهو ابن عمه لانهما فى منزلة واحدة
فى النسب وهذا اولى من توهيم مثل ابن عيينة لكن لم يذكر احد من اهل
السير الجد بن قيس فى اصحاب العقبة وكانه لم يكن اسلم فعلى هذا فالحال
الآخر لجابر اما ثعلبة واما عمرو انتهى وقال العينى لا ضرورة الى الذهاب
الى المجاز من غير داع اليه مع شهرة النسب فيما بينهم لان ثعلبة وعمرا
ابنا غنمة بن عدى بن نالى بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة وشهد
ثعلبة العقبة فى السبعين وشهد بدرا وهو احد الذين كسروا آلهة بنى سلمة
قبل يوم الخندق شهيدا قتله هبيرة بن ابى وهب المخزومى قال ابو عمر وقيل
قتل يوم حنين شهيدا واما عمرو اخوه فانه شهد بيعة العقبة مع اخيه
ثعلبة وهو احد البكائين الذين نزلت فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم الآية ومات وليس له عقب وقال صاحب التوضيح قال شيخنا
فى شرحه بريد والله اعلم بخلاف ما قال عيسى بن عامر بن عدى بن سنان
بن نابى وخالد بن عمرو بن عدى بن سنان وذلك ان امه انيسة بنت
غنمة بن عدى بن سنان وهذا اقرب من قول ابن عيينة احدهما البراء
بن معرور واخوه لانهم كلهم شهدوا العقبة لان البراء من بنى خنساء
بن سنان بن عبيد وكانه اراد بشيخه علاء الدين مغلطاى فان له
شرحا على البخارى واعترض عليه بعض الشراح بان عيسى فقد رايناه
فى الصحابة واما خالد بن عمرو بن عدى فلم نره فيهم وانما كان فى كتاب
ابن الاثير خالد بن عدى كان ينزل الاشعر وقال العينى قال ابو عمر خالد بن

عدى الجهنى يعد فى اهل المدينة وكان ينزل الاشعر روى عنه بشر بن سعيد
وقال الذهبى له حديث فى مسند ابى يعلى انتهى وقال الحافظ العسقلانى يعنى
اى علاء الدين مغلطاى انه لكل منهما ابن عمهما بمنزلة اخيهما فاطلق عليهما
جابر انهما اخواه مجازا فان حمل على الحقيقة تعين ما قال الدمياطى والا فتغليط
ابن عيينة مع ان كلامه يمكن حمله على المجاز بما ذكر فيه مجاز ليس بمتجه والله تعالى
اعلم ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله شهد بدرا وخالا العقبة والحديث
من افراد البخارى **حدثنا** ويروى **حدثنى** بالافراد **ابرهيم بن موسى**
اى ابن يزيد السمتيانى الفراء ابو اسحق الرازى المعروف بالصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعانى **ان ابن جريج** هو عبد الملك
بن عبد العزيز بن جريج **اخبرهم قال عطاء** هو ابن ابى رباح **قال جابر**
انا وابى عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين الانصارى الخزرجى السلمى
وخالى بالافراد وكسر اللام وتخفيف الياء ووقع عند ابن التين بفتح اللام
وتشديد الياء وقال لعل الواو واو المعية اى مع خالى **من اصحاب العقبة**
وهذا طريق آخر فى حديث جابر رضى الله عنه **حدثنى اسحق بن منصور**
اى ابن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزى قال **اخبرنا يعقوب بن ابرهيم**
اى ابن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال **اخبرنا**
ابن اخى ابن شهاب هو محمد بن عبد الله ابن اخى ابن شهاب الزهرى
عن عمه هو ابو بكر محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **اخبرنى** بالافراد **ابو**
ادريس عائذ الله بصيغة اسم الفاعل من العوذ بالعين المهملة وبالذال
المعجمة هو ابن عبد الله بن عمرو الخولانى العوذى ويقال العبدى ايضا
كان من علماء اهل الشام وعبادهم وقرائهم مات سنة ثمانين **ان عبادة**
بن الصامت رضى الله عنه **من الذين شهدوا بدرا مع النبى** ويروى مع
رسول الله **صلى الله عليه وسلم ومن اصحاب ليلة العقبة** ويروى ومن

اصحابه ليلة العقبة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله
عصابة من اصحابه بايعوني بصيغة الامر على ان لا تشركوا
بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان
تفترونه بين ايديكم وارجلكم اى من قبل انفسكم فكنى باليد والرجل عن
الذات لان معظم الافعال يقع بهما اذ كانت هي العوامل والحوامل للمباشرة
والسعي ولذلك يسمون الصنايع الايادى وقد يعاقب الرجل بجناية فيقال
له هذا ما كسبت يداك ولا تعصونى فى معروف فمن وفى منكم فاجره على الله
ومن اصاب من ذلك شيئا فستر ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب
به فى الدنيا فهو كفارة ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله فامره
الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه قال فبايعته على ذلك
والحديث قد مضى فى اول كتاب الايمان فى باب مجرد قال الحافظ العسقلانى
تلك بيعة اخرى وقعت بعد فتح مكة وممن ذكر صورة بيعة العقبة كعب بن
مالك كما سيأتى عنه وروى البيهقى من طريق عبد الله بن عثمن بن
خيثم عن اسميل بن عبيد بن رفاعة عن ابيه قال قال عبادة بن الصامت
رضى الله عنه بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
فى النشاط والكسل فذكر الحديث وفيه وعلى ان ننصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قدم علينا يثرب مما نمنع به انفسنا وازواجنا وابناءنا
ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بايعناه
علينا وعند احمد باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان عن جابر
رضى الله عنه مثله واوله مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
سنين يتبع الناس فى منازلهم فى المواسم بمنى وغيرها يقول من يؤوينى
من ينصرنى حتى ابلغ رسالة ربى وله الجنة حتى بعثنا الله له من يثرب
فصدقناه فذكر الحديث حتى قال فرحل اليه منا سبعون رجلا فوعدناه

بشعب

بشعب العقبة فقلنا على ما نبايعك قال على السمع والطاعة فى النشاط
والكسل وعلى النفقة فى العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
وعلى ان تنصرونى اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعونى مما تمنعون منه انفسكم
وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة الحديث ولاحمد من وجه آخر عن جابر
رضى الله عنه قال كان العباس آخذا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما فرغنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت واعطيت وروى
البزار من وجه آخر عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للنقباء من الانصار تؤوننى وتمنعونى قالوا نعم قالوا فما لنا قال الجنة
وروى البيهقى باسناد قوى عن الشعبى ووصله الطبرانى من حديث
ابى مسعود الانصارى قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
العباس عمه الى السبعين من الانصار عند العقبة فقال له ابو امامة يعنى
اسعد بن زرارة سل يا محمد لربك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب
قال اسالكم لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واسالكم لنفسى ولاصحابى
ان تووونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قالوا فما لنا قال
الجنة قالوا ذلك لك واخرجه احمد من الوجهين جميعا ومطابقة الحديث
للترجمة فى قوله بايعونى وفى قوله فبايعته حدثنا قتيبة اى ابن سعيد
قال اخبرنا الليث اى ابن سعد عن يزيد من الزيادة بن ابى حبيب عن
ابى الخير ضد الشر واسمه مرثد بفتح الميم والمثلثة وسكون الراء بينهما
وآخره دال مهملة عن الصنابحى بضم الصاد المهملة وتخفيف النون
وكسر الموحدة وبالحاء المهملة هو عبد الرحمن بن عسيلة مصغر عسلة
بالمهملتين التابعى واصله من اليمن خرج منها مهاجرا الى النبى صلى الله
عليه وسلم فمات صلى الله عليه وسلم وهو فى الطريق عن عبادة بن
الصامت رضى الله عنه انه قال اتى من النقباء وهم الاشراف وقيل

الامناء الذين يعرفون طرق امورهم وقيل شهداء القوم وضمناؤهم
الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بايعناه على ان لا
نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل النفس التى حرم الله
ولا ننتهب بالنصب عطفا على المنصوبات قبله اى ولا ناخذ مال احد
بغير حقه وحمله بعضهم على العموم فنعوا من النهبى فيما اباحه مالكه
فى الاملاك وشبهها واحتج المجيز بانه صلى الله عليه وسلم نحرت
بدنات وقال من شاء فليقطع ولا نعصى بالعين والصاد المهملتين
وهذه رواية ابى ذر والمعنى ولا نعصى الله فى شئ من ذلك وقوله
بالجنة متعلق بقوله بايعناه يعنى انا بايعناه على ان لا نفعل شيئا
من المذكورات بمقابلة الجنة اى يكون لنا الجنة عند ذلك وفى رواية
غير ابى ذر ولا نقضى بالقاف والضاد المعجمة والمعنى ولا نقضى بالجنة
بل الامر فيه موكول الى الله تعالى لا حتم فى شئ منه وقال الكرمانى ويروى
فالجنة بالفاء ذكر ذلك وسكت فان صحت الرواية بالفاء فالتقدير
فالجنة جزاؤنا ان فعلنا ذلك ان غشينا ذلك فان غشينا بالغين
والشين المعجمتين على صيغة المتكلم مع الغير من الغشيان وهو الاجابة
من ذلك وقوله شيئا بالنصب مفعول غشينا ويروى فان غشينا
بفتح الياء على لفظ الماضى الغائب وضمير المتكلم مفعوله وقوله شئ
بالرفع فاعله على هذه الرواية كان قضاء ذلك الى الله اى كان الحكم
فيه عند الغشيان مفوضا الى الله تعالى ان شاء عاقبه وان شاء
عفا اللهم اعف عنا يا كريم وذكر ابن اسحق ان النبى صلى الله عليه
وسلم بعث مع الاثنى عشر رجلا مصعب بن عمير العبدرى وقيل بعثه
اليهم بعد ذلك بطلبهم ليفقههم ويقرئهم فنزل على اسعد بن زرارة
فروى ابو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان

اذا سمع

اذا سمع الاذان للجمعة استغفر لاسعد بن زرارة فسالته فقال كان
اول من جمع بنا بالمدينة وللدارقطنى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما
ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير ان يجمع بهم انتهى
فاسلم خلق كثير من الانصار على مصعب بن عمير بمؤنة اسعد بن زرارة
حتى فشا الاسلام بالمدينة وكان ذلك سبب دخولهم فى السنة المقبلة
حتى وافى منهم العقبة سبعون مسلما وزيادة فبايعوا كما تقدم والله
تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة كسابقة وقد اخرجه البخارى
فى الديات ايضا واخرجه مسلم فى الحدود **باب تزويج النبى**
صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها وسقط لفظ باب فى رواية
ابى ذر فيكون لفظ تزويج مرفوعا على انه خبر مبتداء محذوف قال العينى وكان
ينبغى ان يقول تزوج النبى صلى الله عليه وسلم ووقع هكذا فى بعض النسخ وقال
الكرمانى تزويج بمعنى التفعل نحو التقديم بمعنى التقدم او المراد تزويجه لنفسه
اياها فهو مضاف الى المفعول الاول انتهى وهذا موضع التامل فليتامل
وقدومها بالجر والرفع عطفا على تزويج على الوجهين **المدينة وبنائه بها**
وفى رواية وبناؤه بالرفع وقوله بها اى بالمدينة قال الجوهرى بنى على اهله
اى زفها والعامة تقول بنى باهله وهو خطأ والاصل فيه ان الداخل على
اهله يضرب عليه قبة لليلة الدخول ثم قيل لكل داخل على اهله بان انتهى
قال الحافظ العسقلانى ولا معنى لهذا التغليط لكثرة استعمال الفصحاء
له وحسك بقول عائشة رضى الله عنها بنى بى وبقول عروة فى آخر الحديث
الثالث وبنى بها انتهى ثم انه كان قدوم عائشة رضى الله عنها مع امها
واختها اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهم الى المدينة بعد ابى بكر رضى الله
عنه لان ابا بكر رضى الله عنه هاجر مع النبى صلى الله عليه وسلم وبعد ان
استقر ركاب النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه بالمدينة بعد

الهجرة بعثا زيد بن حارثة وابا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليا تيا باهاليهم من مكة وبعثا معهم بجملين وخمسمائة درهم ليشترى بها
ابلا من قديد فذهبا فجاء ابنتى النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة وام كلثوم
وزوجته عائشة وامها ام رومان فقدمن ونزلن بالسنح ثم دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعائشة بالسنح فى منزل ابى بكر رضى الله عنه وكان
بعد الهجرة بسبعة اشهر او ثمانية اشهر على ما قيل وسبحى ما هو الصواب
فى ذلك واختلفوا فى سنها يومئذ فقال الواقدى كانت بنت ست سنين
وعن ابن عباس رضى الله عنهما بنت سبع سنين والاصح انها كانت بنت
تسع سنين لانه صلى الله عليه وسلم تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين
وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى بنت ثمان عشرة سنة واختلفوا
فى اى شهر دخل بها فذكر البلاذرى انه فى رمضان وعن ابن اسحق والطبرى
فى ذى القعدة بعد مقدمه من المدينة بثمانية اشهر والاصح انه فى شوال
لما روى مسلم واحمد والترمذى والنسائى وابن ماجة عن عائشة
رضى الله عنها قالت تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال
وبنى بى فى شوال الحديث والله تعالى اعلم حدثنا فروة بفتح الفاء وسكون
الراء بن ابى المغراء بفتح الميم واسكان المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم
الكندى الكوفى قال اخبرنا على بن مسهر بلفظ الفاعل من الاسعاد
عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير رضى الله عنه عن عائشة
رضى الله عنها انها قالت تزوجنى النبى صلى الله عليه وسلم وانا بنت
ست سنين اى عقد على فقدمنا المدينة فنزلنا فى بنى الحارث بن
الخزرج اى لما قدمت وامها ام رومان واختها اسماء بنت ابى بكر رضى الله
عنهم واما ابوها فقدم قبل ذلك مع النبى صلى الله عليه وسلم كما تقدم
آنفا فوعكت على البناء للمفعول اى حممت من الوعك وهى الحمى فتمزق

بالزاى اى تقطع وفى رواية الكشميهنى بالراء بدل الزاى اى انتتف شعرى
يقال مرقت الاهاب اذا طعنت منه صوفه فوفى بالفاء اى كثر وفى الكلام
حذف تقديره فنصلت من الوعك فتربى شعرى فوفى جميمة بالرفع فاعل
وفى والجميمة بالجيم مصغر الجمة بتشديد الميم والجمة من شعر الراس
ما سقط على المنكبين واذا كان الى شحمة الاذنين يسمى وفرة وقال
الحافظ العسقلانى الجمة هى مجمع شعر الناصية فاتتنى امى ام رومان
عطف بيان لقولها امى وهى كنية ام عائشة رضى الله عنهما واسمها
زينب بنت عامر بن عويمر قاله الذهبى وقال ابو عمر ام رومان يقال بفتح
الراء وضمها بنت عامر ولم يذكر لها اسما ماتت فى حياة النبى صلى الله عليه
وسلم سنة ست من الهجرة فنزل النبى صلى الله عليه وسلم قبرها واستغفر لها
وقال اللهم لم يخف عليك ما لقيت ام رومان فيك وفى رسولك
وانى لفى ارجوحة الارجوحة بضم الهمزة وسكون الراء وضم الجيم وبالحاء
المهملة نوع لعب للصبيان يطفرون به بين الجذعين بحبل ونحوه وقال
الجوهرى ترجحت الارجوحة بالغلام مالت به ومعى صواحب لى فصرخت
بى فاتيتها لا ادرى ما تريد بى فاخذت بيدى حتى اوقفتنى على باب الدار وانى
لانهج بالنون اى انتفس تنفسا عاليا قال الكرمانى وانهج بلفظ المجهول
يقال انهج الرجل اذا غلبه التنفس من الاعياء وغيره والنهج تتابع
النفس وقال ابن فارس يقال اتانا فلان ينهج اى اى مبهورا منقطع
النفس وقال الهروى انهج ابو وانتفس يقال نهج وانهج وقال
ابو عبيد لا يقال نهج حتى سكن بعض نفسى ثم اخذت شيئا من ماء
فمسحت به وجهى ورأسى ثم ادخلتنى الدار فاذا نسوة من الانصار فى
البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر اى قدمت على خير قال وقيل
على خير حظ ونصيب فاسلمتنى اليهن فاصلحن من شانى فلم يرعنى بضحى

الراء وسكون العين اى لم يفجانى وانما يقال ذلك فى الشئ لا تتوقعه فيهجم عليك فى غير زمانه او مكانه ويقال معناه لم يفزعنى شئ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الا دخوله على وكنت بذلك عن المفاجاة بالدخول على غير علم بذلك فانه يفزع غالبا ضحى اى ظهر ويروى قد ضحى وهكذا ذكره ابن الاثير فقال فلم يرعنى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضحى اى ظهر قال العينى فعلى هذا ضحى فعل ماض يقال ضحا يضحو ضحوا اذا ظهر ويقال ايضا ضحى الظل اذا صار شمسا انتهى فليتامل فاسلمتنى اليه اى اسلمتنى النسوة من الانصار الى النبى صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ بنت تسع سنين اى والحال انا يوم التسليم كنت بنت تسع سنين وروى احمد من وجه آخر هذه القصة مطولة قالت عائشة رضى الله عنها قدمنا المدينة فنزلنا فى بنى الحارث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا فجاءت بى امى وانا فى ارجوحة ولى جميمة فصرفتها وسمعت وجبى بشئ من ماء ثم اقبلت بى تقودنى حتى وقفت بى عند الباب حتى سكنت نفسى الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستنى فى حجره ثم قالت هؤلاء اهلك يا رسول الله بارك الله فيهم فوثب الرجال والنساء وبنى بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتنا وانا يومئذ بنت تسع سنين ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه ابن ماجة فى النكاح حدثنا معلى بضم الميم بلفظ اسم المفعول من باب التفعيل من العلو بالعين المهملة ابن اسد العمى ابو الهيثم البصرى وروى عنه مسلم ايضا مات بالبصرة سنة ثمان عشرة ومائتين قال اخبرنا وهيب مصغر وهب هو ابن خالد البصرى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها ارتيك بضم الهمزة

فى المنام

فى المنام مرتين ارى بضم الهمزة ايضا اى اظن انك فى سرقة بفتح السين المهملة والراء والقاف اى قطعة من حرير واصلها بالفارسية سره اى جيد فعربوه كما عربوا استبرق ونحوه ووصف اعرابى رجلا فقال لسانه ارق من ودقة والين من سرقة ويقول وفى رواية الكشميهنى وقال وباتى فى النكاح بلفظ فقال لى هذه امراتك فاكشف عنها فاذا هى انت كلمة اذا للمفاجاة فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه والحديث من افراده وسياتى فى باب النكاح ايضا حدثنا عبيد مصغر عبد بن اسمعيل الهبارى القرشى الكوفى وهو من افراده قال اخبرنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة انه قال توفيت خديجة رضى الله عنها قبل مخرج النبى صلى الله عليه وسلم اى قبل خروجه من مكة الى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة رضى الله عنها اى عقد عليها لقوله بعد ذلك ثم بنى بها وهى بنت ست سنين ثم بنى بها وهى بنت تسع سنين فيه اشكال لان ظاهره يقتضى انه لم يبن بها الا بعد قدومه المدينة بسنتين او نحو ذلك لان قوله فلبث سنتين او نحو ذلك اى بعد موت خديجة رضى الله عنها وقوله ونكح عائشة اى عقد عليها لقوله بعد ذلك ثم بنى بها وهى بنت تسع فيخرج من ذلك انه بنى بها بعد قدومه المدينة بسنتين وليس كذلك لانه وقع عند المصنف فى النكاح من رواية الثورى عن هشام بن عروة فى هذا الحديث ومكثت عنده تسعا هكذا قرره الحافظ العسقلانى واما العينى فقد قال فيه اشكال لان خديجة رضى الله عنها ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين فاذا نكح عائشة رضى الله عنها بعد ذلك بثلاث سنين كان نكاحها حال الهجرة او بعدها وليس كذلك واجيب بانه قد نقل ان خديجة رضى الله عنها توفيت قبل الهجرة بخمس سنين قال العينى وتوضيح ذلك ان خديجة رضى الله

عنها توفيت قبل الهجرة من غير شك ومانت فى رمضان سنة عشر وتزوجه
صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها وهى بنت ست سنين هو
الصواب وقيل بنت تسع وهو ضعيف وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه
من وقعة بدر فى شوال سنة اثنتين من الهجرة وكونه صلى الله عليه وسلم
بنى بها وهى بنت تسع هو الصواب وقد اغرب من قال انه بعد الهجرة بسبعة
اشهر وهو قول واهٍ انتهى وعند مسلم من حديث الزهرى عن عروة
عن عائشة رضى الله عنها فى هذا الحديث وزفت اليه وهى بنت تسع
ولعبتها معها ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة وله من طريق الاسود
عن عائشة رضى الله عنها نحوه ومن طريق عبد الله بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضى الله عنها تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى شوال وبنى بى فى شوال على احد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة
قبل ان يهاجر ثم بنى بعائشة بعد ان هاجر فكان ذكر سودة سقط عن بعض
رواته وقد روى احمد والطبرانى باسناد حسن عن عائشة رضى الله
عنها قالت لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امراة عثمن بن مظعون
رضى الله عنه يا رسول الله الا تزوج قال نعم فما عندك قالت بكر وثيب
البكر بنت احب خلق الله اليك عائشة والثيب سودة بنت زمعة قال
فاذهبى فاذكرى لهما على فدخلت على ابى بكر رضى الله عنه فقال انما هى بنت
اخيه قال قولى له انت اخى فى الاسلام وابنتك تصلح لى فجاء فانكحه ثم
دخلت على سودة فقالت لها اخبرى ابى فذكرت له فرحب وذكر ابن اسحق
وغيره انه دخل على سودة بمكة واخرج الطبرانى من وجه آخر عن عائشة
رضى الله عنها قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
خلفنا بمكة فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وابا رافع وبعث
ابو بكر عبد الله بن اريقط وكتب الى عبد الله بن ابى بكر ان يحمل معه آل ابى بكر

وآل

وآل ابى بكر وانا واختى اسماء فخرج بنا وخرج زيد وابو رافع بفاطمة وآل
كلثوم وسودة بنت زمعة واخذ زيد امراته ام ايمن وولدها ايمن واسامة
واصطحبنا حتى قدمنا المدينة فنزلت فى عيال ابى بكر ونزل آل النبى صلى الله
عليه وسلم عنده وهو يومئذ يبنى مسجده وبيوته فادخل سودة بنت
زمعة احد تلك البيوت وكان يكون عندها فقال له ابو بكر ما يمنعك
ان تبنى باهلك فبنى بى وقال الماوردى الفقهاء يقولون تزوج
عائشة قبل سودة والمحدثون يقولون تزوج سودة قبل عائشة وقد
روى مسلم من طريق يونس عن شريك ان عائشة رضى الله عنها قالت
عن سودة وكانت اول امراة تزوجها بعدى قال النووى فى شرح مسلم
وكذا ذكره يونس عن الزهرى ايضا وعن عبد الله بن محمد بن عقيل وروى
عقيل بن خالد عن الزهرى انه تزوج سودة قبل عائشة رضى الله عنهما
قال ابن عبد البر وهذا قول قتادة وابى عبيدة وقاله ايضا محمد بن اسحق
ومحمد بن سعد كاتب الواقدى وقد يجمع بينهما بانه عقد على عائشة ولم
يدخل بها ودخل بسودة وقال الدمياطى والصواب انه تزوج سودة
بعد خديجة فى رمضان سنة ماتت خديجة ثم تزوج عائشة فى شوال
سنة عشر وجزم ابن سعد ايضا فى الطبقات بانه صلى الله عليه وسلم
تزوج سودة بنت زمعة فى شهر رمضان سنة عشر من النبوة قبل
ان يقدم المدينة ثم تزوج على اثرها عائشة بنت ابى بكر الصديق بمكة
وهى ابنة ست سنين فى شوال سنة عشر من النبوة وقد اخرج الاسمعيلى
من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه كتب الى الوليد
انك سالتنى متى توفيت خديجة رضى الله عنها وانها توفيت قبل مخرج
النبى صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين او قريب من ذلك
ونكح صلى الله عليه وسلم عائشة متوفى خديجة وعائشة بنت ست

سنين ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وهى بنت
تسع سنين وهذا السياق لا اشكال فيه ويرتفع به ما تقدم من الاشكال
ايضا ولا يخفى عليك ان حديث الباب مرسل ومطابقته للترجمة ظاهرة
باب هجرة النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة اما النبى صلى الله
عليه وسلم فجاء عن ابن عباس رضى الله عنهما انه اذن له فى الهجرة الى
المدينة بقوله تعالى وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق
واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا اخرجه الترمذى وصححه هو والحاكم
وذكر الحاكم ان خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة كان بعد بيعة العقبة
بثلثة اشهر او قريب منها وجزم ابن اسحق بانه خرج اول يوم من ربيع الاول
فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوما وكذا جزم الاموى
فى المغازى عن ابن اسحق فقال كان مخرجه من مكة بعد العقبة بشهرين
وليال قال وخرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتى عشرة خلت
من ربيع الاول قال الحافظ المسقلانى وعلى هذا خرج يوم الخميس واما
اصحابه رضى الله عنهم فتوجه معه منهم ابو بكر الصديق وعامر بن فهيرة
رضى الله عنهما وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم
ويقال ان اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومى
زوج ام سلمة رضى الله عنهما وذلك انه لما رجع من الحبشة فعزم على
الرجوع اليها ثم بلغه قصة الاثنى عشر من الانصار فتوجه الى المدينة ذكر
ذلك ابن اسحق واسند عن ام سلمة ان ابا سلمة اخذها معه فردها
قومها فحبسوها سنة ثم انطلقت فتوجهت اليه فى قصة طويلة وفيها
فقدم ابو سلمة المدينة بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بنى عدى
عشية ثم توجه مصعب بن عمير كما تقدم آنفا بفقه من اسلم من الانصار
ثم كان اول من هاجر بعد بيعة عامر بن ربيعة حليف بنى عدى على ما ذكر

ابن اسحق وسياتى ما يخالفه فى الباب الذى يليه حيث قال حدثنا الوليد
حدثنا شعبة انبانا ابو اسحق سمع البراء رضى الله عنه قال اول من قدم علينا
مصعب بن عمير وابن ام مكتوم المحديث ثم توجه باقى الصحابة شيئا فشيئا
كما سياتى فى الباب الذى يليه ثم لما توجه النبى صلى الله عليه وسلم واستقر بها
خرج من بقى من المسلمين وكان المشركون يمنعون من قدروا على منعه
منهم فكان اكثرهم يخرج سرا الى ان لم يبق منهم بمكة الا من غلب على امره
من المستضعفين وقال عبد الله بن زيد اى ابن عاصم الانصارى
النجارى المازنى وابو هريرة رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار اما تعليق عبد الله بن زيد رضى الله
عنه فقد اخرجه البخارى موصولا مطولا فى المغازى فى باب غزوة الطائف
وذكره ايضا معلقا فى باب مناقب الانصار واما تعليق ابى هريرة رضى الله
عنه فقد اخرجه البخارى فيه فى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة
لكنت امرأ من الانصار والمعنى اى كنت انصاريا صرفا فلما كان لى مانع
من الاقامة بمكة لكننى اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد
الذى هاجر منها مستوطنا فينبغى ان يحصل لكم الطمانينة بانى لا اتحول
عنكم وذلك انه قال لهم ذلك فى جواب قولهم اما الرجل فقد احب الاقامة
لوطنه وسياتى لذلك مزيد فى غزوة حنين ان شاء الله تعالى وقال
ابو موسى عبد الله بن قيس عن النبى صلى الله عليه وسلم رايت فى المنام
انى اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلى بفتح الواو والهاء وسكونها
اى وهمى وظنى يقال وهل يهل بالكسر فى المستقبل وهلا بالسكون
اذا ظن فيه من الامر بخلافه الى انها اليمامة هى مدينة من اليمن على مرحلتين
من الطائف او هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهى من
مساكن عبد القيس وقد سبقوا غيرهم من القرى الى الاسلام كما

سبق بيانه فى كتاب الايمان ووقع فى بعض نسخ ابى ذر والهجر بزيادة الالف
واللام والاول اشهر وقال الكرمانى والهجر قرية بقرب المدينة وقال
الحافظ العسقلانى وهو خطا فان الذى يناسب ان يهاجر اليه لا بد وان
يكون بلدا كبيرا كثير الاهل وهذه القرية التى قيل انها كانت بقرب المدينة
كانت يصنع بها القلال وجزم آخرون بان المراد بها هجر التى باليمن وكانت
القلال كانت تعمل بها وتجلب الى المدينة او عملت بالمدينة على مثالها
وافاد ياقوت ان هجر ايضا بلدة باليمن فهذا اولى للتردد بينها وبين
اليمامة لان اليمامة بين مكة واليمن انتهى وتعقبه العينى بان قوله لا بد
وان يكون بلدا كبيرا كثير غير مسلم فمن هو الذى شرط هذا من العلماء ولا ينزل
صلى الله عليه وسلم فى موضع الا ويكثر اهله ويعظم شانه انتهى فليتامل
فاذا هى المدينة يثرب ويثرب اسم مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك قبل ان يسميها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة ووقع عند
البيهقى من حديث صهيب رضى الله عنه رفعه اديت دار هجرتكم سبخة بين
ظهرانى حرتين فاما ان يكون هجر او يثرب ولم يذكر اليمامة وللترمذى
من حديث جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى
الى اى هذه الثلثة نزلت فهى دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين
استغرب به الترمذى وفى ثبوته نظر لانه مخالف لما فى الصحيحين من ذكر
اليمامة لان قنسرين من ارض الشام من جهة حلب وهى بكسر القاف
وفتح النون الثقيلة بعدها مهملة ساكنة بخلاف اليمامة فانها الى
جهة اليمن الا ان حمل على اختلاف المآخذ فان الاول جرى على مقتضى
الرؤيا التى اريها والثانى تخيير بالوحى فيحتمل ان يكون اريَ اولا ثم
خير ثانيا فاختار المدينة والله تعالى اعلم حدثنا سفيان الحميدى هو
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا الاعمش

سليمن بن

سليمن بن مهران قال سمعت ابا وائل هو شقيق بن سلمة يقول عدنا خبابا
بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الاولى فقال هاجرنا مع النبى صلى الله عليه
وسلم معناه هاجرنا باذنه والا فلم يرافق النبى صلى الله عليه وسلم سوى
ابى بكر وعامر بن فهيرة رضى الله عنهما كما تقدم نريد وجه الله فوقع
اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياخذ من اجره شيئا منهم مصعب بصيغة
المفعول من الافعال بن عمير مصغر عمر القرشى العبدى بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد العقبة الثانية الى المدينة يقرئهم القران وكان
ياتى الانصار ويدعوهم الى الاسلام فيسلم الرجل والرجلان حتى فشا
الاسلام فيهم فكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم يستاذنه ان يجمع
بهم فاذن له وقتل يوم احد شهيدا رضى الله عنه قتل يوم احد وترك
نمرة بفتح النون وكسر الميم وهى كساء ملون اى مخطط او برده يلبسها
الاماء ويجمع على نمرات ونمور فكنا اذا غطينا راسه بدت رجلاه واذا
غطينا رجليه بدا راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نغطى راسه ونجعل على رجليه شيئا من اذخر ومنا من اينعت ثمرته
اى ادركت ونضجت يقال ينع الثمر وابنع يينع ويونع فهو مانع وموتع
فهو يهدبها بكسر الدال وضمها اى يجتنيها من هدب الثمرة اذا اجتناها
وقدم الحديث فى كتاب الجنائز فى باب اذا لم يجد كفنا الا ما يوارى
راسه والمراد من الاجر ما عم من اجر الاخرة اذ مصعب رضى الله عنه
لم ياخذ من الدنيا شيئا واما الآخرة فانها معدة له ومطابقة الحديث
للترجمة فى قوله هاجرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم وقد اعاد المصنف
هذا الحديث فى هذا الباب وسياتى الاشارة اليه بعد بضعة عشر حديثا
حدثنا مسدد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى هو ابن سعيد
الانصارى وهو الذى لا يثبت هذا الحديث الا من طريقه كذا قال الحافظ

المسقلانى عن محمد بن ابرهيم اى ابن الحارث التيمى القرشى المدينى عن
علقمة بفتح العين والقاف وسكون اللام بن وقاص بفتح الواو وتشديد
القاف وبالمهملة انه قال سمعت عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الاعمال بالنية فمن كان هجرته الى دنيا يصيبها
او امراة ينزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ومن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله وقدم الحديث فى اول الكتاب ومضى الكلام
فيه مستوفى هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنى بالافراد اسحق بن
يزيد الدمشقى هو اسحق بن ابرهيم بن يزيد الفراديسى ابو النضر الدمشقى
نسبه هنا الى جده وقدم فى الزكوة والجهاد بانه الفراديسى الكلاباذى
وكذا ذكره آخرون وتفرد الباجى فقال خراسانى ولم يعرف من حاله
زيادة على ذلك وقول الجماعة اولى وهو من افراد البخارى قال حدثنا
يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاى الحضرمى الشامى ابو عبد الرحمن
قاضى دمشق وقال ابن سعد كان منكر الحديث وقدم فى الصوم
قال حدثنى بالافراد ابو عمرو الاوزاعى واسم عبد الرحمن عن عبدة
ضد الحرة بن ابى لبابه بضم اللام وتخفيف الموحدة الاولى الاسدى
الكوفى سكن الشام وكنيته ابو القاسم ولا يعرف اسم ابيه قال الاوزاعى
لم يقدم علينا من العراق افضل منه عن مجاهد بن جبير ضد الكسر
المكى القارئ المفسر ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان يقول
لا هجرة بعد الفتح والحديث موقوف وسياتى الكلام فيه فى الحديث
الذى بعده قال يحيى بن حمزة هو يحيى بن حمزة المذكور فيما قبله وهو
متصل بما قبله وقد افرد هنا فى اواخر غزوة الفتح واورد كل واحد منهما
عن اسحق بن يزيد المذكور باسناده وحدثنى الاوزاعى عن عطاء
بن ابى رباح وفى رواية ابن حبان حدثنا عطاء انه قال زدت عائشة

رضى الله

رضى الله عنها مع عبيد بن عمير بصيغة التصغير فيهما الليثى وقد تقدم
فى ابواب الطواف من الحج انها كانت حينئذ مجاورة فى جبل ثبير فسالناها
عن الهجرة اى التى كانت قبل الفتح واجبة الى المدينة ثم نسخت بعد الفتح
فقالت لا هجرة اليوم اى بعد الفتح ووقع عند الاموى فى المغازى من
وجه آخر عن عطاء فقالت انما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبى صلى الله
عليه وسلم بالمدينة كان المؤمنون يفر احدهم بدينه الى الله والى رسوله
مخافة ان يفتن عليه فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام واليوم يعبد
ربه حيث شاء فان مكة صارت بعد الفتح دار ايمان ودخل الناس
فى الاسلام من جميع القبائل فارتفعت الهجرة الواجبة وبقى الاستحباب
ولكن جهاد اى بقى جهاد ونية اى ثواب النية فى الهجرة او فى الجهاد
وقال الحافظ العسقلانى اشارت عائشة رضى الله عنها بقولها
كان المؤمنون الى آخره الى بيان مشروعية الهجرة وان سببها خوف
الفتنة والحكم يدور مع علته فمقتضاه ان من قدر على عبادة الله
تعالى فى اى موضع اتفق لم يجب عليه الهجرة منه والا وجبت ومن ثم
قال الماوردى اذا قدر على اظهار الدين فى بلد من بلاد الكفر فقد
صارت البلدة دار اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة عنها لما يترتب
من دخول غيره فى الاسلام وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فى اوائل
الجهاد فى باب وجوب النفير فى الجمع بين حديث ابن عباس رضى الله
عنهما لا هجرة بعد الفتح وحديث عبد الله بن السعدى لا تنقطع الهجرة
وقال الخطابى كانت اى الهجرة الى النبى صلى الله عليه وسلم فى اول الاسلام
مطلوبة ثم افترضت لما هاجر الى المدينة الى حضرته للقتال معه وتعلم
شرايع الدين وقد اكد الله تعالى ذلك فى عدة ايات حتى قطع الموالاة
بين من هاجر فقال والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم

من شئ حتى يهاجر وانما فتحت مكة ودخل الناس فى الاسلام من
جميع القبائل انقطعت الهجرة الواجبة وبقى الاستحباب وقال
البغوى فى شرح السنة يحتمل الجمع بينهما بطريق اخرى فقوله لاهجرة
بعد الفتح اى من مكة الى المدينة وقوله لاتنقطع اى من دار الكفر
فى حق من اسلم الى دار الاسلام قال ويحتمل وجها آخر وهو ان
قوله لاهجرة اى الى النبى صلى الله عليه وسلم حيث كان بنيته عدم
الرجوع الى الوطن المهاجر منه الا باذن وقوله لاتنقطع اى هجرة
من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب ونحوهم وقال الحافظ
العسقلانى والذى يظهر ان المراد بالشق الاول وهو المنفى ماذكره
فى الاحتمال الذى قبله وقد افصح ابن عمر رضى الله عنهما بالمراد فيما اخرجه
الاسمعيلى بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولاتنقطع الهجرة ماقوتل الكفار اى مادام فى الدنيا دار كفر فالهجرة
واجبة منها على من اسلم وخشى ان يفتن عن دينه ومفهومه ان
لو قدر ان لايبقى فى الدنيا دار كفر ان الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها
والله تعالى اعلم واطلق ابن التين ان الهجرة من مكة الى المدينة كانت
واجبة وان من اقام بمكة بعد هجرة النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة
بغير عذر كان كافرا وهو اطلاق مردود حدثنى بالافراد زكريا بن
يحيى اى ابن صالح بن سليمن بن مطر ابو يحيى البلخى الحافظ الفقيه
وهو من افراده قال حدثنا ابن نمير بضم النون هو عبد الله بن نمير
الخارفى الهمدانى الكوفى قال هشام هو ابن عروة بن الزبير واخبرنى
ابى اى عروة عن عائشة رضى الله عنها ان سعدا هو ابن معاذ الانصارى
الاوسى مات بعد حكمه فى بنى قريظة سنة خمس قال اللهم انك تعلم
انه ليس احد احب الى ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه

وسباتى

وسباتى ان المراد بالقوم هم قريش اللهم فانى اظن انك قد وضعت
الحرب بيننا وبينهم وقال ابان بن يزيد العطار البصرى وابان بفتح
الهمزة وتخفيف الموحدة وبالنون حدثنا هشام عن ابيه انه قال
اخبرتنى عائشة رضى الله عنها ان قوم كذبوا نبيك واخرجوه من
قريش يعنى ان ابان بن يزيد وافق بن نمير فى روايته عن هشام لهذا
الحديث وافصح بتعيين القوم الذين ابهموا وانهم قريش وزعم الداودى
ان المراد بالقوم بنو قريظة وكانوا يهودا اشد الناس عداوة للمؤمنين
كما وصفهم الله تعالى ودعا سعد لايميته الله حتى تقر عينه بهلاكهم
فاستجيب له وكان جرح فى اكحله بنبل فنزلوا على حكمه فحكم بقتل المقاتلة
وسبى الذرية ثم انفجر اكحله فمات ثم قال الداودى فى الرواية المعلقة
قوله من قريش هذا ليس بمحفوظ قال الحافظ العسقلانى وهو اقدم
منه على رد الروايات الصحيحة بالظن الخائب وذلك ان فى رواية
ابن نمير ايضا مايدل على ان المراد بالقوم قريش وانما تفرد بان
بذكر قريش فى الموضع الاول والاخير فى المغازى فى بقية هذا
الحديث من كلام سعد قال اللهم فان كان بقى من حرب قريش شئ
فابقنى له الحديث وايضا ففى الموضع اقتصر الداودى على النظر فيه
مايدل على ان المراد قريش لان فيه من قوم كذبوا رسولك واخرجوه
فان هذه الصفة مختصة بقريش لانهم الذين اخرجوه واما قريظة
فلا ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله واخرجوه اى كانوا
سببا لخروجه من مكة الى المدينة وخروجه هذا هو الهجرة حدثنا مطر
بفتح الميم والمهملة بن الفضل بسكون الضاد المعجمة المروزى مات
بفرير بفتح الفاء وكسرها وفتح الراء الاولى قال حدثنا روح بفتح
الراء وسكون الواو وبالمهملة هو ابن عبادة بضم المهملة وتخفيف

الموحدة قال حدثنا هشام هو ابن حسان القردوسي بضم القاف والمهملة
وسكون الراء بينهما قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة فمكث
بمكة ثلاث عشرة يوحى اليه قال الحافظ العسقلاني هذا اصح مما رواه
احمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسام بهذا الاسناد قال
انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين ولبث
بمكة عشرا واحتج بما اخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة كانت خمس عشرة سنة
وقد تقدم بيان ذلك في كتاب المبعث ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين
ومات وهو ابن ثلاث وستين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
ثم امر بالهجرة حدثني بالافراد مطر بن الفضل قال اخبرنا روح بن
عبادة قال اخبرنا زكريا بن اسحق قال اخبرنا عمرو بن دينار عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ثلاث عشرة سنة وتوفي ويروى ومات وهو ابن ثلاث
وستين وهذا طريق آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق
مطر بن الفضل ايضا ومطابقته للترجمة من حيث ان كونه صلى الله
عليه وسلم بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة يدل على ان بقية عمره
كانت في المدينة وهو بالضرورة يدل على الهجرة من مكة الى المدينة حدثنا
اسمعيل بن عبد الله قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه سالم مولى عمر بن عبيد الله
عن عبيد مصغرا يعني ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى
مولى زيد بن خطاب القرشي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
الراوي هنا عن ابي سعيد رضي الله عنه هو عبيد بن حنين كما ترى

وقد مضى

وقد مضى الحديث في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب
الا باب ابي بكر رضي الله عنه والراوي هناك عن ابي سعيد هو بسر بن
سعيد وكذلك مضى في كتاب الصلوة في باب الخوخة والممر في المسجد
فان الراوي هنالك ايضا عن ابي سعيد هو بسر بن سعيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه
من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر رضي الله
عنه وقال فديناك بابائنا وامهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا
الشيخ يخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن عبد خيره الله
بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بابائنا
وامهاتنا يعني كانوا يتعجبون من تفديته اذ لم يفهموا المناسبة بين
الكلامين وفي الحديث الذي في كتاب الصلوة فقلت في نفسي ما يبكي
هذا الشيخ والقائل هو ابو سعيد رضي الله عنه وجاء في حديث
ابن عباس رضي الله عنهما عند البلاذري فقال له ابو سعيد الخدري
ما يبكيك يا ابا بكر فذكر الحديث فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو المخير بفتح التحتية اي خيره الله ورسوله بين مقامه في الدنيا ورحلته الى
الآخرة وفي اعراب لفظ المخير وجهان النصب على انه خبر كان ولفظة هو
ضمير فصل وفيه خلاف هل هو اسم او حرف والرفع على انه خبر مبتدا
هو قوله هو والجملة في محل نصب على انه خبر كان وكان ابو بكر هو اعلمنا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس لفظ امن
افعل تفضيل من المن علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا
من امتي لاتخذت ابا بكر الا خلة الاسلام هذه الاستثناء منقطع
اي لكن خلة الاسلام افضل اي من كل وفيما تقدم الا اخوة الاسلام
لا يبقين في المسجد خوخة بفتح المعجمتين بينهما واو ساكنة هو الباب

قال الزمخشري الخليل الذي يوافقك في خلالك
او يسايرك في طريقك او الذي يسد خلتك و
خلة خلال منزلك خلتك انتهى وكانه جوز اشتقاقه
وقيل اصل الخلة انقطاع الخليل الى خليله وقيل
الخليل من يتخلله سرك وقيل من لا يسع قلبه
غيرك وقيل اشتقاقه من الخلة بفتح الخاء بمعنى
الحاجة فعلى هذا هو المحتاج الى من يخالله تعالى
كله بالنسبة الى الانسان اما خلة الله تعالى
للعبد فبمعنى نصره له ومعونته واخلافها في
درجة الخلة افضل ام درجة المحبة بعضهم
جعلوا درجة المحبة ارفع من الخلة لكون نبينا
صلى الله عليه وسلم حبيب الله

والحبيب قيل له يوم لا يجزى الله النبى فابتدئ
بالبشارة قبل السؤال والخليل قال حسبى الله
والحبيب قيل له يا ايها النبى حسبك الله والخليل
قال واجعل لى لسان صدق فى الآخرين والحبيب
قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطى بلا سؤال والخليل
قال واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام والحبيب
قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

الصغير الاخوخة ابى بكر وكان بعض الصحابة رضى الله عنهم
فتحوا ابوابا فى دورهم الى المسجد فامرهم الشارع بسدها الا اخوخة
ابى بكر رضى الله عنه ليتميز بذلك فضله وفيه ايماء الى الخلافة وقد
مر الحديث فى كتاب الصلوة فى باب الخوخة فى المسجد ومطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله ان من امن الناس على فى صحبته اذ لم يصاحب معه
فى الهجرة الا ابو بكر رضى الله عنه وهذا بطريق الاستيناس وان
كان فيه بعض بعد وهذا القدر كاف فى المطابقة حدثنا يحيى بن
بكير قال حدثنا الليث هو ابن سعد عن عقيل بفتح العين انه قال
قال ابن شهاب الزهرى واخبرنى عروة بن الزبير ان عائشة رضى الله
عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوى قط الا وهما يدينان الدين
وام رومان رضى الله عنهما ولفظ ابوى تثنية مضافة الى ياء
المتكلم منصوب على المفعولية قط الا وهما يدينان الدين اى دين
الاسلام وهو منصوب بنزع الخافض اى بالدين قال الحافظ
العسقلانى او هو مفعول به على التجوز وتعقبه العينى فقال اذا
قلنا معنى يدينان يطيعان من الدين بمعنى الطاعة لا يحتاج الى
تقدير لان المعنى حينئذ الا وهما يطيعان الدين اى الاسلام وكل
من يطيع الاسلام فهو مسلم فقوله على التجوز فيه نظر لا يخفى انتهى
وانت خبير بان كلامه لا محصل له ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طرفى النهار بكرة وعشية
فلما ابتلى المسلمون اى باذى المشركين من قريش وغيرهم لما حصروا
بنى هاشم والمطلب فى شعب ابى طالب واذن النبى صلى الله عليه وسلم
لاصحابه فى الهجرة الى الحبشة كما تقدم بيانه خرج ابو بكر مهاجرا نحو
ارض الحبشة اى ليلحق بمن سبقه اليها من المسلمين وقد تقدم

ان الذين

ان الذين هاجروا الى الحبشة اولا ساروا الى جدة وهى ساحل مكة فركبوا
منها البحر الى الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد البرك بفتح الموحدة وسكون
الراء بعدها وبالكاف وحكى الجوهرى كسرا وله مثل القرد موضع بناحية
اليمن واما الغماد بكسر الغين المعجمة وقال ابن فارس بضم الغين المعجمة
وتخفيف الميم وبالدال المهملة وهى موضع على خمس ليال من مكة
الى جهة اليمن مما يلى ساحل البحر وفى التوضيح برك الغماد موضع فى
اقاصى هجر لقيه ابن الدغنة بضم الدال المهملة والغين المعجمة وتشديد
النون عند اهل اللغة وعند المحدثين بفتح اوله وكسر ثانيه وفتح النون
المخففة قال الاصيلى وقراءه لنا المروزى بفتح الغين وقيل ان ذلك
كان لاستخفاء فى لسانه والصواب فيه الكسر وثبت فيه التخفيف
والتشديد وقال الجيانى رويناه بهما اى بما عند اهل اللغة وبما
عند المحدثين وهى اسم امه وقيل ام ابيه ومعنى الدغنة المستخفية
واصلها الغمامة الكثيرة المطر واختلف فى اسمه فعند البلاذرى
من طريق الواقدى عن معمر عن الزهرى انه الحارث بن يزيد وحكى
السهيلى ان اسمه مالك وقال الكرمانى قال ابن اسحق اسمه ربيعة
بفتح الراء واما الدغنة فهو اسم امه وقال الحافظ العسقلانى وهو
وهم من الكرمانى فان ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة ايضا
لكنه سلمى والمذكور هنا من القارة فاختلفا وايضا السلمى انما ذكره
ابن اسحق فى غزوة حنين وانه صحابى قتل دريد بن الصمة لم يذكره
ابن اسحق فى قصة الهجرة وفى الصحابة ثالث يقال له ابن الدغنة
لكن اسمه حابس وهو كلبى له قصة فى سبب اسلامه وانه راى شخصا
من الجن فقال له يا حابس بن دغنة يا حابس فى ابيات وهو مما يرجح
رواية التخفيف فى الدغنة انتهى وقال العينى لا ينسب الكرمانى

الى الوهم لانه نقل عن ابن عباس انه قال ابن الدغنة اسمه ربيعة بن رفيع ولم
يذكر انه سلمي او من القارة فالوهم من غيره وانما السلمي فذكره ابو عمر وقال
ربيعة بن ربيع بن اهبان بن ثعلبة السلمي كان يقال له ابن الدغنة وهي امه
فغلبت على اسمه شهد حنينا ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بني تميم وهو الذي قتل دريد بن الصمة يوم حنين وآخر يقال له ابن الدغنة
يسمى حابس ذكره ابو عمر وذكره الذهبي عنه وقال حابس بن دغنة الكلبي
له قصة في اعلام النبوة وله صحبة ورؤية **وهو سيد القارة** بالقاف
وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش
وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي قال الشاعر ؎ قد انصف القارة
من راماها ؎ فقال ان تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي لم يخرجوه
حقيقة ولكنهم تسببوا في خروجه **فاريد ان اسيح** بالسين والحاء
المهملتين من السياحة **في الارض** يقال ساح في الارض يسيح سياحة
اذا ذهب فيها واصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على وجه
الارض ومعناه هنا ارادة مفارقة الامصار وسكنى البراري وانما
قال ابو بكر رضي الله عنه اريد ان اسيح ولم يذكر جهة مقصودة مع انه
قصد التوجه الى ارض الحبشة لان ابن الدغنة كان كافرا ومن المعلوم انه
لا يصل اليها من الطريق التي قصدها حتى يسير في الارض وحده زمانا
فيقصد انه سائح لكن حقيقة السياحة ان لا يقصد موضعا بعينه يستقر
فيه **واعبد ربي قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج** بفتح حرف
المضارعة وضم الراء **ولا يخرج** بضم حرف المضارعة وفتح الراء **انك**
تكسب المعدوم وفي رواية الكشميهني المُعدم ومعنى تكسب المعدوم
تعطيه المال وتملكه اياه يقال كسبت الرجل مالا واكسبته وقال الخطابي

واوضح

واوضح اللغتين حذف الالف ومنع القزاز اثباتها وجوزها ابن الاعرابي
وتصل الرحم وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو ما يثقل حمله
من القيام بالعيال ونحوه مما لا يقوم بامر نفسه **وتقري الضيف وتعين**
على نوائب الحق جمع نائبة ومعناه تعين بما تقدر عليه من اصابته نوائب
اي ينزل به من المهمات والحوادث وفي موافقة وصف ابن الدغنة لابي بكر
رضي الله عنه بمثل ما وصفت به خديجة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه
وسلم ما يدل على عظم فضل ابي بكر رضي الله عنه واتصافه بالصفات
البالغة في انواع الكمال **فانا** ويروى وانا بالواو **لك جار** اي مجير امنع
من يوذيك والجار الناصر الحامي المانع المدافع **ارجع واعبد ربك**
ببلدك فرجع اي ابو بكر رضي الله عنه **وارتحل معه** اي مع ابي بكر رضي الله
عنه **ابن الدغنة** وقد تقدم في الكفالة وارتحل ابن الدغنة فرجع مع ابي بكر
رضي الله عنه والمراد في الروايتين مطلق المصاحبة والا فالتحقيق
ما في هذا الباب **فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم**
ان ابا بكر لا يخرج ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم
ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق والمعنى لا يخرج
مثله من وطنه باختياره على نية الاقامة في غيره مع ما فيه من النفع
المتعدي لاهل بلده ولا يخرج اي ولا يخرجه احد غيره بغير اختياره
للمعنى المذكور واستنبط بعض المالكية من هذا ان من كانت فيه منفعة
متعدية لا يمكن من الانتقال عن بلده الى غيره بغير ضرورة راجحة **فلم**
تكذب من التكذيب **قريش بجوار** بكسر الجيم وضمها **ابن الدغنة** اراد
ان احدا منهم لم يرد قوله في امان ابي بكر رضي الله عنه ولم يمنع احد جواره
وكل من كذب بشيء فقد رده فاطلق التكذيب واراد لازمه وتقدم
في الكفالة بلفظ فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وامنت ابا بكر رضي الله

عنه وقالوا لابن الدغنة مُرْ ابابكر فليعبد ربه فى داره عطف على محذوف
تقديره مُرْ ابابكر لا يتعرّض الى شئ وليقعد فى حاله فليعبد ربه فى داره
فليصل فيها وليقرا ما شاء ولا يوذينا بذلك اى بما يصدر منه من صلوته
وقراءته ولا يستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا بالنصب
على المفعولية وفاعلة ابوبكر رضى الله عنه كذا لابى ذر وللباقين ان يفتن
بضم اوله نساؤنا بالرفع على البناء للمفعول فقال ذلك ابن الدغنة لابى بكر
فلبث ابوبكر اى مكث على ما شرطوا عليه ولم يبتين فيه مدّة المكث وتقدم
فى الكفالة بلفظ فطفق اى جعل يعبد ربه فى داره ولا يستعلن بصلوته
ولا يقرا فى غير داره ثم بدا لابى بكر اى ظهر له راى غير الراى الاول فابتنى
مسجدا بفناء داره بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمد وهى سعة امام الدار
وقيل ما امتد من جوانب البيت وكان يصلّى فيه ويقرا القران فيتقذّف
على وزن يتفعّل بالمثناة والقاف والذال المعجمة الثقيلة من القذف
عليه نساء المشركين وابناؤهم اى يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا
فيتساقطون عليه ويروى فيتقصّف بالصاد المهملة اى يزدحمون
عليه حتى يسقط بعضهم على بعض وينكسر واطلق يتقصف مبالغة
وقال الخطابى هذا هو المحفوظ واما يتقذف فلا معنى له الا ان يكون
من القذف فيرجع الى معنى يتقصّف وفى رواية الكشميهنى بنون
وقاف مفتوحة وصاد مهملة مكسورة كذا قال العينى وقال الحافظ
العسقلانى بنون وسكون القاف وكسر الصاد اى يسقط يعجبون
منه وينظرون اليه وكان ابوبكر رجلا بكّاء بالتشديد على وزن فقال
صيغة المبالغة اى كثير البكاء لا يملك عينيه اى لا يطيق امساكهما عن
البكاء من رقة قلبه اذا قرا القران اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك او شرطية
والجزاء مقدّر اى اذا قرا القران لا يملك عينيه ونحو ذلك فافزع ذلك

اى اخاف

اى اخاف ما فعله ابوبكر رضى الله عنه من صلوته وقراءته وتعبّده لله
تعالى اشراف قريش من المشركين لما يعلمون من رقة قلوب النساء والشباب
خافوا ان يميلوا الى دين الاسلام فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم
اى على اشراف قريش من المشركين وفى رواية الكشميهنى فقدم عليه اى
على ابى بكر رضى الله عنه فقالوا انا كنّا اجرنا بقصر الهمزة وبالجيم والراء
فى رواية الاكثرين وفى رواية القابسى بالزاى اى ابحنا والاول اوجه ابابكر
بجوارك اى بسبب جوارك اى ذمّتك وعهدك على ان يعبد ربّه فى داره فقد
جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلوة والقراءة
فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا على الوجهين المذكورين
آنفا فانهه فان احبّ ان يقتصر على ان يعبد ربّه فى داره فعل وان
ابى الا ان يعلن بذلك اى امتنع الّا ان يعلن بما ذكر من الصلوة والقراءة
فى المسجد فسله اصله فاسأله وكذا هو فى رواية الكشميهنى من سال
ولمّا نقلت حركة الهمزة الى السين وحذفت للتخفيف استغنى عن همزة
الوصل فحذفت فصار سله ان يردّ اليك ذمّتك اى امانك له وعهدك
فانا قد كرهنا ان نخفرك بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء
من الاخفار يقال خفرت الرجل اذا اجرته وحفظته واخفرته اذا نقضت
عهده وغدرت به ولسنا مقرّين ويروى بمقرّين لابى بكر الاستعلان
اى لا نسكت عن الانكار عليه للمعنى الذى ذكروه من المخشية على
نسائهم وابنائهم ان يدخلوا فى دينه قالت عائشة رضى الله عنها
فاتى ابن الدغنة الى ابى بكر فقال قد علمت الذى عاقدت بضم التاء للمتكلم
لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك اى على الذى عاقدت عليه واما ان
ترجع الى ذمتى فانى لا احبّ ان يسمع العرب انى قد احقرت بضم الهمزة
على البناء للمفعول فى رجل عقدت له فقال ابوبكر فانى ارد اليك جوارك

وارضى بجوار الله عزّ وجلّ اى امانه وحمايته وفيه جواز الاخذ بالاشد
فى الدين وقوة يقين ابى بكر رضى الله عنه والنبى صلّى الله عليه وسلم
يومئذ بمكة الواو فيه للحال فقال النبى صلّى الله عليه وسلم للمسلمين
انّى اديت بضم الهمزة على البناء للمفعول ~~تثنية لابة~~ دار هجرتكم
ذات نخل بين لابتين بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهما الحرّتان تثنية
حرّة هذا مدرج فى الخبر وهو من تفسير الزهرى والحرّة بفتح المهملة
وتشديد الراء شبه جبل من حجارة سود يريد المدينة وهى بين الحرّتين
قال الحافظ العسقلانى وهذه الرؤيا غير الرؤيا السابقة فى حديث
ابى موسى رضى الله عنه الذى تردّد فيها النبى صلّى الله عليه وسلم كما
سبق قال ابن التين كان صلّى الله عليه وسلم ارى دار الهجرة بصفة
تجمع المدينة وغيرها ثم ارى بصفة مختصة بالمدينة فتعينت فهاجر
من هاجر قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اى جانب المدينة ورجع عامّة
من كان هاجر بارض الحبشة قبل المدينة ويروى الى المدينة اى رجع
معظم الذين هاجروا الى الحبشة الى المدينة لمّا سمعوا باستيطان
المسلمين المدينة ولم يرجع جميعهم لانّ جعفرا ومن معه رضى الله
عنهم تخلّفوا بالحبشة وهذا هو السبب فى مجىء مهاجرة الحبشة
واما السبب فى مجىء من رجع منهم ايضا فى الهجرة الاولى فهو سجود
المشركين مع النبى صلّى الله عليه وسلم والمسلمين فى سورة النجم فشاع
انّ المشركين اسلموا وسجدوا فرجع من رجع من الحبشة فوجدوهم
اشدّ ما كانوا كما سياتى بيانه فى تفسير سورة النجم ان شاء الله
تعالى وتجهّز ابو بكر قبل اى جهة المدينة وتقدم فى الكفالة بلفظ
وخرج ابو بكر مهاجرا وهو منصوب على الحال المقدّرة والمعنى اراد
الخروج طالبا للهجرة وفى رواية هشام بن عروة عن ابيه عند ابن حبان

استاذن ابو بكر رضى الله عنه النبى صلّى الله عليه وسلم فى الخروج من مكة
ويروى وتجهّز ابو بكر الى المدينة اى الى الخروج الى المدينة فقال له رسول الله
صلّى الله عليه وسلم على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة اى على
مهلك وهينتك اى لا تستعجل والرسل السير الرفيق وفى رواية ابن
حبان فقال اصبر فاتى ارجو ان يوذن لى على البناء للمفعول فقال
ابو بكر وهل ترجو ذلك بابى انت وامّى لفظ انت مبتدا وخبره بابى اى مفدّى
بابى ويحتمل ان يكون انت تاكيد الفاعل ترجو وبابى قسم وذلك اشارة
الى الاذن الذى يدلّ عليه ان يوذن لى قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى منعها من الهجرة وفى رواية ابن حبان فانتظره ابو بكر
رضى الله عنه وكلمة على فى قوله على رسول الله صلّى الله عليه وسلم للتعليل
اى لاجل رسول الله صلّى الله عليه وسلم كما فى قوله تعالى ولتكبّروا الله على
ما هديكم ليصحبه اى لان يصحب رسول الله صلّى الله عليه وسلم فى الهجرة
وعلف اى ابو بكر رضى الله عنه راحلتين تثنية راحلة وهى من الابل
البعير القوى على الاسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سواء والهاء
فيه للمبالغة وهى التى يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق
وحسن المنظر فاذا كانت فى جماعة الابل عرفت كانتا عنده ورق السمر
بفتح السين المهملة وضم الميم وهو شجر الطلح وقيل شجرة امّ غيلان وقيل
كلّ ما له ظلّ ثقيل وهو الخبط اى ورق السمر هو الخبط بفتح الخاء المعجمة
والموحدة وهو ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر قاله ابن فارس
ثم قوله وهو الخبط مدرج ايضا فى الخبر وهو من تفسير الزهرى اربعة
اشهر فيه بيان المدة التى كانت بين ابتداء هجرة الصحابة رضى الله عنهم
بين العقبة الاولى والثانية وبين هجرة النبى صلّى الله عليه وسلم وقد
تقدم فى اوّل الباب انّ بين العقبة الثانية وبين هجرته صلّى الله عليه وسلم

شهرين وبعض شهر على التحرير قال ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب
الراوى وهو موصول بالاسناد المذكور اولا وقد افرده ابن عائذ فى المغازى
من طريق الوليد بن محمد عن الزهرى ووقع فى رواية هشام بن عروة عند
ابن حبان مضموما الى ما قبله وعند موسى بن عقبة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يخطئه يوم الا اتى منزل ابى بكر رضى الله عنه اوّله
او آخره قال عروة اى ابن الزبير بن العوام رضى الله عنه قالت عائشة
رضى الله عنها فبينما ويروى فبينا نحن يوما جلوس اى جالسون
فى بيت ابى بكر رضى الله عنه فى نحر الظهيرة اى فى اوّل وقت الحرارة وهو الهاجرة
ويقال اوّل الزوال وهو اشد ما يكون من حرارة النهار والغالب فى ايّام
الحرّ القيلولة فيها وفى رواية ابن حبان فاتاه ذات يوم ظهرا وفى حديث
اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما عند الطبرانى كان النبى صلّى الله عليه
وسلم يأتينا بمكة كل يوم مرتين بكرة وعشية فلما كان يوم من ذلك
جاءنا فى الظهيرة فقلت يا ابه هذا رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال
قائل لابى بكر هذا رسول الله صلّى الله عليه وسلم متقنّعا اى مغطيا
راسه وانتصابه على الحال كما فى قولك هذا زيد قائما اى اشير اليه وهو
العامل فيه وفى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قالت عائشة
رضى الله عنها وليس عند ابى بكر الّا انا واسماء فى ساعة لم يكن يأتينا
فيها فقال ابو بكر رضى الله عنه فداله بكسر الفاء وبالقصر وفى رواية
الكشميهنى فداء بالمد وهو مرفوع على انه خبر المبتداء وهو قوله ابى
وامّى والفداء مصدر يشمل الواحد وما فوقه ويجوز انتصابه على
يقدر يكون له ابى وامّى فداء وهذه كلمة تقولها العرب على الترحيب اى
لو كان لى الى الفداء سبيل لفديتك يا بوى اللذين هما عزيزان عندى
والمراد من التفدية لازمها وهو الرضى والله ما جاء به فى هذه الساعة

الّا امر

الّا امر اى امر قد حدث كذا جاء فى رواية موسى بن عقبة ولفظه فقال ابو بكر
رضى الله عنه يا رسول الله ما جاء بك الّا امر قد حدث وفى رواية يعقوب
بن سفيان ان جاء به وان هى النافية بمعنى ما قالت فجاء رسول الله صلّى الله
عليه وسلم فاستاذن فاذن له على البناء للمفعول فدخل فقال النبى صلّى الله
عليه وسلم لابى بكر اخرج بفتح الهمزة امر من الاخراج من عندك مفعول
اخرج فقال ابو بكر انما هم اهلك اشار بذلك الى عائشة واسماء رضى الله
عنهما كما فسره موسى بن عقبة ففى رواية قال اخرج من عندك قال لا عين
عليك انما هما ابنتاى وكذلك فى رواية هشام بن عروة بابى انت يا رسول الله
صلّى الله عليه وسلم فانى وفى رواية الكشميهنى فانه قد اذن لى فى الخروج
فقال ابو بكر الصحابة بالنصب اى اريد الصحابة يعنى المصاحبة اى اطلبها
ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف بابى انت يا رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم يعنى نعم الصحبة التى تطلبها زاد ابن اسحق فى روايته
قالت عائشة رضى الله عنها فرايت ابا بكر رضى الله عنه يبكى وما كنت
احسب احدا يبكى من الفرح وفى رواية هشام قال الصحبة يا رسول الله
قال الصحبة قال ابو بكر رضى الله عنه فخذ بابى انت يا رسول الله احدى
راحلتىّ هاتين قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم بالثمن اى لا آخذ
الّا بالثمن وفى رواية ابن اسحق انه قال لا اركب بعيرا ليس هو لى قال فهو لك
قال لا ولكن بالثمن الذى ابتعتها به قال اخذتها بكذا وكذا قال اخذتها
بذلك قال هى لك وفى حديث اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما عند الطبرانى
فقال بثمنها يا ابا بكر فقال بثمنها ان شئت وافاد الواقدى انّ الثمن
ثمان مائة وانّ الراحلة التى اخذها رسول الله صلّى الله عليه وسلم من ابى بكر
رضى الله عنه هى القصواء وانها كانت من نعم بنى قشير وانها عاشت بعد
النبى صلى الله عليه وسلم قليلا وماتت فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه

وكانت مرسلة ترعى بالبقيع وذكر ابن اسحق انها الجدعاء وكانت من ابل بنى
الحريش وكذا فى رواية اخرجها ابن حبان انها الجدعاء قالت عائشة رضى الله
عنها فجهزناهما اى النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضى الله عنه احث
الجهاز لفظ احث بالحاء المهملة وبالمثلثة افعل تفضيل من الحث وهو
الاسراع والمحثيت على وزن فعيل المسرع الحريص وفى رواية لابى ذر احب
بالموحدة والاول اصح والجهاز بفتح الجيم وقد يكسر ومنهم من انكر الكسر
وهم مايحتاج اليه فى السفر ونحوه وصنعنا لهما اى للنبى صلى الله عليه
وسلم وابى بكر رضى الله عنه سفرة فى جراب السفرة هنا الزاد واصل السفرة
فى اللغة الزاد الذى يصنع للمسافر ثم استعمل فى وعاء الزاد ومثله المزادة
للماء وكذلك الرواية فاستعملت السفرة فى هذا الخبر على اصل اللغة وعن
الواقدى انه كان فى السفرة شاة مطبوخة والجراب بكسر الجيم وربما فتحت
فقطعت اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما قطعة من نطاقها بكسر
النون وهو ازار فيه تكة تلبسه النساء ويقال هو مايشد به الوسط
كالمنطق قاله ابن فارس وقيل ثوب تلبسه المراة ثم تشد وسطها
بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله ابو عبيد الهروى وقال الداودى
هو المئزر فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين
هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره ذات النطاق بالافراد قال
ابو عبيد الهروى سميت بذات النطاقين لانها كانت تجعل نطاقا على
نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتجعل فى الآخر الزاد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى الغار والمحفوظ كما ياتى
بعد هذا الحديث انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدهما الزاد
واقتصرت على الآخر فمن ثمة قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين
وفى رواية ابن سعد شقت نطاقها فاوكت بقطعة منه الجراب وشدت

ثم القرية بالباقى فسميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر بغار فى جبل ثور بالثاء المثلثة على لفظ الحيوان المشهور
وذكر الواقدى انهما خرجا من خوخة فى ظهر بيت ابى بكر رضى الله عنه وقال
الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم
الاثنين الا ان محمد بن موسى الخوارزمى قاله انه خرج من مكة يوم الخميس
وقال الحافظ العقلانى يجمع بينهما بان خروجه من مكة يوم الخميس وخروجه
من الغار كان ليلة الاثنين لانه قام فيه ثلاث ليال فهى ليلة الجمعة وليلة
السبت وليلة الاحد وخرج فى اثناء ليلة الاثنين ووقع فى رواية هشام
بن عروة عند ابن حبان فركبا حتى اتيا الغار وهو بثور فتوارريا فيه وذكر
موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فرقد على رضى الله عنه على فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم يودى عنه وبات قريش تختلف وتاتمر
ايهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه حتى اصبحوا فاذا هم بعلى رضى الله
عنه فسالوه فقال لا علم لى فعلموا انه قد منهم وذكر ابن اسحق نحوه وقال
ان اعيان قريش لما اجتمعوا فيما يفعلون فى امر النبى صلى الله عليه
وسلم اشار كل واحد برأى فلما اصغوا اليه فآخر الامر اشار ابو جهل
بقتله فاتى جبرئيل عليه السلام فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك
الذى كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه
متى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم
دعا عليا رضى الله عنه فامره ان يبيت على فراشه ويتسجى ببرده الاخضر
ففعل ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم على القوم فاخذ حفنة من تراب
فى يده فجعل ينثره على رؤسهم وهو يقرا يس الى فهم لا يبصرون
ولم يبق منهم احد الا وقد وضع على راسه ترابا ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر احمد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما

باسناد حسن فى قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال تشاورت
قريش بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبى
صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه
فاطلع الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فبات على على
فراش النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبى صلى الله عليه وسلم حتى لحق
بالغار وبات المشركون يحرسون عليا رضى الله عنه يحسبونه النبى
صلى الله عليه وسلم ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه
فلما اصبحوا ورأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك هذا قال
لا ادرى فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل
فمروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا لم يكن
نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلث ليال وذكر نحو ذلك موسى بن
عقبة عن الزهرى قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحج
بقية ذى الحجة والمحرم وصفر ثم ان مشركى اجتمعوا فذكر الحديث
وفيه وبات على على فراش النبى صلى الله عليه وسلم يودى عنه وباتت
قريش يختلفون يأتمرون ايهم يجتمع على صاحب الفراش فيوثقه فلما
اصبحوا اذا هم بعلى رضى الله عنه وقال فى آخره فخرجوا فى كل وجه يطلبونه
وذكر الواقدى ان قريشا بعثوا فى اثرهما قائفين احدهما كرز بن علقمة
فراى كرز على الغار نسج العنكبوت فقال ههنا انقطع الاثر ولم يسم
الآخر وسماه ابو نعيم فى الدلائل من حديث زيد بن ارقم رضى الله
عنه وغيره سراقة بن جعشم وقد تقدم فى مناقب ابى بكر رضى الله عنه
حديث انس رضى الله عنه عن ابى بكر رضى الله عنه **فمكثنا** بفتح الميم
ويجوز كسرها من الكمون ضد البروز اى اختفيا ويروى فمكثا من
المكث **فيه ثلاث ليال** وفى رواية عروة بن الزبير ليلتين فلعله لم

يحسب

يحسب اول ليلة وروى احمد والحاكم من رواية طلحة النضرى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبثت مع صاحبى يعنى ابا بكر رضى الله عنه فى الغار بضعة
عشر يوما مالنا طعام الا ثمر البرير قال الحاكم معناه فكنا مختفين من المشركين
فى الغار وفى الطريق بضعة عشر يوما وقال الحافظ العقلانى لم يقع فى
رواية احمد ذكر الغار وهى زيادة فى الخبر من بعض رواته ولا يصح حمله على
حالة الهجرة لما فى الصحيح كما تراه من ان عامر بن فهيرة كان يروح عليهما
فى الغار باللبن ولما وقع لهما فى الطريق من لقى الراعى كما فى حديث البراء فى
هذا الباب ومن النزول بخيمة ام معبد وغير ذلك فالذى يظهر انها
قصة اخرى والله تعالى اعلم **يبيت عندهما** اى عند النبى صلى الله عليه
وسلم وابى بكر رضى الله عنهما **عبد الله بن ابى بكر** رضى الله عنهما وفى نسخة
عبد الرحمن وهو وهم **وهو غلام شاب ثقف** بفتح المثلثة وكسر القاف
ويجوز اسكانها وفتحها وآخره فاء وهو الحاذق الفطن تقول ثقفت
الشىء اذا اقمت عوجه وقال الخطابى الثقافة حسن التلقى للاب يقال
غلام ثقف وقال ابن فارس ويقال رجل ثقف **لقن** بفتح اللام وكسر
القاف وبالنون وهو السريع الفهم ويقال اللقن الحسن التلقى لما
يسمعه ويعلمه **فيدلج** بتشديد الدال وبالجيم اى يخرج بالسحر منصرفا
الى مكة يقال ادلج الرجل اذا سار فى اول الليل وقيل فى كله وادلج بتشديد
الدال اذا سار فى آخره **من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت**
اى مثل البائت بظنه من لا يعرف حقيقة امره لشدة رجوعه بغلس
فلا يسمع امرا يكتادان به وفى رواية الكشميهنى يكادان بغير تاء
مثناة من فوق وهو من قولهم كدت الرجل اذا طلبت له الغوائل ومكرت
به وهو من الكيد **الا وعاه** اى حفظه **حتى ياتيهما بخبر ذلك حين**
يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء

وسكون المثناة التحتية وبالراء **مولى ابى بكر** رضى الله عنه وكان مولدا من
مولدى الازد اسود اللون مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخبرة فاسلم
وهو مملوك له فاشتراه ابو بكر رضى الله عنه واعتقه وكان حسن الاسلام
وكان يرعى الغنم فى ثور ويروح بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابى بكر رضى الله عنه فى الغار وشهد بدرا واحدا ثم قتل يوم بئر معونة
وهو ابن اربعين سنة قتله عامر بن الطفيل ويروى عنه انه قال رايت
اول طعنة طعنتها عامر بن فهيرة نورا خرج منها وقال ابو عمر وروى
ابن المبارك عن يونس عن الزهرى قال زعم عروة بن الزبير ان عامر بن
فهيرة قتل يومئذ فلم يوجد جسده يرون ان الملائكة دفنته وكانت
بئر معونة سنة اربع من الهجرة **منحة** بكسر الميم وسكون النون وبالحاء
المهملة وهى فى الاصل الشاة التى يجعل الرجل لبنها لغيره ثم اطلق على
كل شاة وقال ابن فارس المنحة والمنيحة منحة اللبن والمنحة الناقة
او الشاة يعطى لبنها ثم جعلت كل عطية منحة **من غنم** وفى رواية موسى
بن عقبة عن ابن شهاب ان الغنم كانت لابى بكر رضى الله عنه فكان يروح
عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح فى رعيان الناس
فلا يفطن له **فيرعاها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان**
فى رسل بكسر الراء وسكون السين المهملة وهو اللبن الطرى **وهو لبن**
منحتهما ورضيفهما الرضيف بفتح الراء وكسر المعجمة بوزن رغيف
هو اللبن الذى جعل فيه الرضفة وهى الحجارة المحماة بالشمس لا بالنار
لينعقد ويزول وخامته وثقله ودخاوته وقيل الرضيف الناقة المحلوبة
وهو بالرفع ان عطفته على اللبن وبالجر ان عطفته على منحتهما فافهم
وفى التوضيح ويروى وصريفهما والصريف اللبن ساعة تحلب وقال
ابن الاثير فى باب الصاد المهملة وفى حديث الغار وبيتان فى رسلها

وصريفها

وصريفها الصريف اللبن ساعة يصرف عن الضرع **حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة**
بغلس كلمة حتى للغاية وينعق بكسر العين المهملة اى يصيح بغنمه والنعق
والنعيق وهو الاشهر صوت الراعى اذا زجر الغنم والضمير فى بهما يرجع الى
لفظ المنحة ولفظ الغنم وهذا هو رواية ابى ذر عنى بهما بالتثنية وفى رواية
غيره بها بالافراد قال الكرمانى اى بالمنحة او بالغنم وعامر مرفوع فاعل ينعق
والغلس ظلام آخر الليل **يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث واستاجر**
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بنى الديل بكسر الدال وسكون
التحتية وقيل بضم اوله وبالهمزة المكسورة فى ثانيه **وهو** اى الرجل الذى
استاجره **من بنى عبد بن عدى** بفتح المهملة وكسر الدال اى ابن الديل
بن عبد مناف بن كنانة ويقال من بنى عدى بن عمرو من خزاعة ووقع فى
سيرة ابن اسحق تهذيب ابن هشام اسمه عبد الله بن اريقد وفى رواية
الاموى عند ابن اسحق ابن اريقد بالتصغير كذا رواه فى المغازى باسناد
مرسل من غير هذه القصة قال وهو دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فى الهجرة وعند موسى بن عقبة اريقط بالتصغير ايضا لكن
بالطاء وكذا عند ابن سعد وهو الاشهر وعنه ايضا عبد الله بن اريقط
وقال ابن التين عن مالك اسمه رقيط وكان كافرا **هاديا** نصب لانه
صفة رجلا يعنى يهديهما الى الطريق **خريتا** صفة بعد صفة وهو بكسر
الخاء المعجمة وتشديد الراء وبالمثناة التحتية الساكنة وآخره مثناة
فوقية الماهر بالهداية اشار الى ذلك بقوله **والخريت الماهر بالهداية**
وهو مدرج فى الخبر من كلام الزهرى بينه ابن سعد ولم يقع ذلك
فى رواية الاموى عند ابن اسحق قال ابن سعد وقال الاصمعى انما سمى
خريتا لانه يهتدى بمثل خرت الابرة من الطريق اى ثقبها وحكى عن
الكسائى خرتنا الارض اذا عرفناها ولم يخف علينا طرقها وقال

ابن الاثير الخريت الماهر الذى يهتدى لاخرات المفازة وهى طرقها الخفية
قد غمس بفتح الغين المعجمة والميم بعدها مهملة حلفا بكسر المهملة وسكون
اللام اى كان حليفا وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايديهم فى دم او خلوق
او نحوهما من شئ فيه تلويث وتلوين فيكون ذلك تاكيد اللحلف والمعنى
اخذ نصيب من حلفهم وعقدهم يامن به وقال العينى كانت عادتهم
ان يحضروا فى جفنة طينا او دما او رمادا فيدخلون فيه ايديهم عند
التحالف ليتم عهدهم وعقدهم عليه باشتراكهم فى شئ واحد وهذه
الجملة وقعت حالا من قوله رجلا والاصل فى الجملة الفعلية الماضية
اذا وقعت حالا ان تكون فيه كلمة قد اما ظاهرة واما مقدرة كما فى قوله
تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم اى قد حصرت فى آل العاص بن وائل
بالهمز بعد الالف السهمى بفتح المهملة وسكون الهاء وهو على دين
كفار قريش فامناه بقصر الهمزة وكسر الميم اى ائتمناه كما فى قوله تعالى
فان امن بعضكم بعضا وامنته على كذا وائتمنته بمعنى فدفعا اليه
راحلتيهما واعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما
صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ بهم طريق
السواحل وزاد موسى بن عقبة عن ابن شهاب حتى اذا هدات عنهما
الاصوات جاء صاحبهما ببعيرهما فانطلق معهما عامر بن فهيرة
يخدمهما ويعقبهما يردفه ابو بكر رضى الله عنه وليس معه غيره
قوله فاخذ بهم طريق الساحل وفى رواية موسى بن عقبة فاجاز بهما
اسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل اسفل من عسفان
ثم اجاز بهما حتى عارض الطريق وعند الحاكم من طريق ابن اسحق حدثنى
محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة رضى الله عنها نحوه
وتمم منه واسناده صحيح واخرجه الزبير بن بكار فى اخبار المدينة

المخلوق ضرب من الطيب
هو هرى

مسفرا

مسفرا منزلة منزلة الى قباء وكذلك ابن عائذ من حديث ابن عباس
رضى الله عنهما وقد تقدم فى علامات النبوة وفى مناقب ابى بكر رضى الله
عنه ما اتفق لهما حين خرجا من الغار من لقيادا عى الغنم وشربهما من
اللبن قال ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وهو موصول باسناد
حديث عائشة رضى الله عنها وقد افرده البيهقى فى الدلائل وقبله
الحاكم فى الاكليل من طريق ابن اسحق حدثنى محمد بن مسلم والزهرى وكذلك
اورده الاسمعيلى مفردا من طريق محمد والمعافى فى الجليس من طريق
صالح بن كيسان كلاهما عن الزهرى واخبرنى عبد الرحمن بن مالك بن
جعشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة وحكى
فتح الجيم ايضا المدلجى بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم
من بنى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة ومالك والد عبد الرحمن هذا
ذكره ابن حبان فى التابعين وليس له ولا لاخيه سراقة ولا لابنه عبد الرحمن
فى البخارى غير هذا الحديث وهو ابن اخى سراقة بن جعشم اى عبد الرحمن
هو ابن اخى سراقة وفى رواية ابى ذر ابن اخى سراقة بن مالك بن جعشم
ثم قال انه سمع سراقة بن جعشم والاول هو المعتمد وقال الكرمانى سراقة
بن جعشم ويروى سراقة بن مالك بن جعشم والاول هو الموافق
لكونه ابن اخيه لكن المشهور هو الثانى كما فى كتاب الاستيعاب يعنى
ذكر ابو عمر فى كتاب الاستيعاب سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك
الى آخره وذكر انه يعد فى اهل المدينة ويقال انه سكن مكة وكنية سراقة
ابو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمن رضى الله
عنه وقال الذهبى سراقة بن مالك بن جعشم الكنانى المدلجى ابو سفيان
اسلم بعد الطائف وقال الحافظ العسقلانى وحيث جاء فى الروايات
سراقة بن جعشم يكون نسب الى جده ان اباه اخبره انه سمع سراقة بن

جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون فى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه دية كل واحد منهما لمن قتله او اسره
اى مائة من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان فى
روايتهما عن الزهرى وفى حديث اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما عند
الطبرانى وخرجت قريش حين فقدوهما فى وجعلوا فى النبى صلى الله
عليه وسلم مائة ناقة وطافوا فى جبال مكة حتى انتهوا الى الجبل الذى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله
ان هذا الرجل ليرانا وكان مواجهه فقال كلا ان ملائكة تستر باجنحتها
فجلس ذلك الرجل يبول مواجهة الغار فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان
يرانا ما فعل هذا ثم قوله دية منصوب بقوله يجعلون مضاف الى كل واحد
ويروى دية فى كل واحد بالتنوين وزيادة فى وفى رواية من قتله بدون
اللام والمعنى على اللام والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبى صلى الله عليه
عليه وسلم وكذلك فى اواسره فبينما انا جالس فى مجلس من مجالس قومى
بنى مدلج هو من قول سراقة اقبل رجل منهم جواب بينما ويروى اذ اقبل
حتى قام علينا ونحن جلوس الواو فيه للحال وجلوس جمع جالس فقال
اى الرجل الذى هو من بنى مدلج يا سراقة انى قد رايت انفا اى فى هذه
الساعة اسودة اى اشخاصا بالساحل وفى رواية موسى بن عقبة
وابن اسحق لقد رايت ركبة ثلثة انى لاظنه محمدا واصحابه ونحوه فى رواية
صالح بن كيسان اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم اى
عرفت ان الاسودة هم محمد واصحابه فقلت له انهم ليسوا بهم اى قال
سراقة فقلت لذلك الرجل ان الاسودة التى رايت ليسوا بمحمد واصحابه
ثم استدرك بقوله ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا بلفظ الماضى
باعيننا اى فى نظرنا معاينة ويروى يتبغون ضالة لهم وفى رواية

موسى بن عقبة وابن اسحق فاومات اليه ان اسكت وقلت انما هم بنو فلان
يبتغون ضالة لهم قال لعلّ وسكت ونحوه فى رواية معمر وفى حديث اسماء
رضى الله عنها فقال سراقة انما هما كما بان فمن يعيننا فى طلب القوم
ثم لبثت فى المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت ويروى وامرت بالواو
جاريتى ان تخرج بفرسى قال الحافظ العسقلانى لم اقف على اسمها وفى
رواية موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وامرت فرسى فقيد الى بطن
الوادى وذا ثم اخذت قداحى بكسر القاف اى الازلام فاستقسمت بها
فخرج الذى اكره لا تضره وكنت ارجو ان ارده واخذ المائة ناقة وهى
اى الجادية من وراء اكمة وهى الرابية المرتفعة عن الارض فحبسها على
واخذت رمحى فخرجت من ظهر البيت فخططت بالخاء المعجمة وفى رواية
الكشميهنى والاصيلى بالمهملة بزجه الزج بضم الزاى بعدها جيم الحديدة
التى فى اسفله الارض والمعنى الت اسفله وفى رواية الكشميهنى فخططت
به وزاد موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وابن اسحق وامرت بسلاحى
فاخرج من دبر حجرى ثم انطلقت فلبست لأمتى وخففت عاليه
اى عالى الرمح يعنى امسكه بيده وجره على الارض فخطها لئلا يظهر بريقه
لمن بعد منه لانه كره ان يتبعه احد فيشركه فى الجعالة وروى ابن ابى شيبة
من رواية الحسن عن سراقة وجعلت اجر الرمح مخافة ان يشرك اهل الماء
فيها حتى اتيت فرسى فركبتها فرفعتها بالراء اى اسرعت بها السير قال
ابن الاثير اى كلفتها المرفوع من السير دون العدو وفوق العادة ويقال
هو فوق الموضوع ودون العدو ويقال ارفع دابتك اى اسرع بها ويروى
دفعتها بالدال يقال دفع ناقته اذا حملها على السير تقرب بى من التقريب
وهو السير دون العدو وفوق العادة وقال الاصمعى هو ان ترفع الفرس
يديها معا وتضعهما معا حتى دنوت منهم فعثرت بى فرسى فخررت

عنها اى عن دابتى من الخزر بالخاء المعجمة وهو السقوط فقمت فاهويت
بيدى اى بسطتها للاخذ الى كنانتى بكسر الكاف هى الخريطة المستطيلة
من جلود يجعل فيها السهام وهى الجعبة فاستخرجت منها الازلام وهى
القداح اى السهام التى لا ريش لها ولا نصل وكان لهم فى الجاهلية هذه
الازلام مكتوب عليها لا او نعم فاذا اتفق لهم امر من غير قصد كانوا
يخرجونها فان خرج ما عليه نعم مضى على عزمه وان خرج لا انصرف عنه
فاستقسمت بها اضرهم ام لا الاستقسام طلب معرفة النفع والضر بها
والضر بالازلام اى التفاؤل بها فخرج لى الذى اكره اى الذى لا يضرهم وصرح
به الاسمعيلى وموسى بن عقبة وابن اسحق وزاد وكنت ارجو ان ارده
وآخذ المائة ناقة وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما عند ابن عائذ
وركب سراقة فلما ابصر الاثار على غير الطريق وهو وجل انكر الآثار فقال
والله ما هذه باثار نعم الشام ولا تهامة فتبعهم حتى ادركهم فركبت
فرسى وعصيت الازلام الواو فيه للحال واراد انه ما التفت الى الذى
خرج مما يكرهه تقرب بى من التقريب ومضى معنى التقريب انفا والضمير
فى تقرب للفرس حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو لا يلتفت اى والحال ان النبى صلى الله عليه وسلم لا يلتفت وابو بكر
رضى الله عنه يكثر الالتفات وفى حديث البراء عن ابى بكر رضى الله عنهما
الآتى عقب هذا فدعا عليه النبى صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابن عباس
رضى الله عنهما اللهم اكفناه بما شئت ونحوه فى رواية الحسن عن
سراقة وفى حديث انس رضى الله عنه وهو الثامن عشر من احاديث
الباب فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه
فرسه ساخت بالخاء المعجمة وبالمهملة فى اوله يسيخ ويسوخ اى
غاصت اراد انه حين سمع النبى صلى الله عليه وسلم ساخت يدا فرسى

فى الارض

فى الارض وفى حديث اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما فوقعت لمنخريها
حتى بلغتا الركبتين وفى رواية البراء فارتطمت به فرسه الى بطنها فخررت
عنها بالخاء المعجمة اى سقطت وزاد ابن اسحق فقلت ما هذا ثم انهجت
قداحى نحو الاول ثم زجرتها اى حثثتها وحملتها على القيام فنهضت
ولم تكد ويروى فلم تكد بالفاء وهو من افعال المقاربة اى لم تقرب
تخرج يديها بضم التاء من الاخراج وفى حديث انس رضى الله عنه ثم قامت
تحمحم بمهملتين صوت الفرس وصهيله فلما استوت قائمة اى
بعد تحمل شدة فى القيام اذا للمفاجاة جواب لما لا ثر يديها اللتين غاصتا
فى الارض وغابتا فيها عثان بضم العين المهملة وبالثاء المثلثة وبعد
الالف نون وهو الدخان من غير نار قال معمر لابى عمرو بن العلاء ما العثان
قال الدخان من غير نار وفى رواية الكشميهنى غبار بمعجمة ثم موحدة
ثم راء قال الكرمانى وهى الاصح وقال الحافظ العسقلانى والاول اشهر
وذكره ابو عبيدة فى غريبه قال وانما اراد بالعثان الغبار نفسه شبه غبار
قوائمها بالدخان وفى رواية موسى بن عقبة والاسمعيلى واتبعها دخان
مثل الغبار وزاد فعلمت انه منع منى ثم ان قوله عثان مبتدأ مؤخر وقوله
لا ثر يديها خبره مقدما عليه ساطع اى منتشر ظاهر مرتفع فى السماء مثل
الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذى اكره فناديتهم بالامان
ويروى وآذنتهم بالامان وفى رواية ابن اسحق فناديت القوم انا سراقة
بن مالك بن جعشم انظروا فى امركم فوالله لا آتيكم ولا ياتيكم منى شئ
تكرهونه وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما مثله وزاد وانا لكم ناصح
غير ضار وانى لا ادرى لعل الحى يعنى قومه فزعوا لركوبى وانا راجع ورادهم
عنكم فوقفوا فركبت فرسى حتى جئتهم ووقع فى نفسى حين لقيت
ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امره رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفى رواية ابن اسحق انه قد منع منى فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك
الدية واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم اى من الحرص على الظفر بهم
وبذل المال لمن يحصلهم لهم وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما و
وعاهدهم ان لا يقاتلهم ولا يخبر عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ليال
وعرضت عليهم الزاد والمتاع فى مرسل عمير بن اسحق عند ابن ابى شيبة
فكف ثم قال هلما الى الزاد والحملان فقالا لا حاجة لنا فى ذلك وفى حديث
ابن عباس رضى الله عنهما ان سراقة قال لهم وان ابلى على طريقكم فاحتملوا
من اللبن وخذوا سهما من كنانتى امارة للراعى فلم يرزانى براء ثم زاى
اى لم ياخذ منى شيئا ولم ينقصنا من مالى يقال رزاته ارزاه واصله
النقص ويرزآنى تثنية يزراء والضمير فيه راجع الى النبى صلى الله عليه
عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه وكذلك قوله ولم يسالانى الا ان قال
اى النبى صلى الله عليه وسلم او ابو بكر رضى الله عنه ويروى الا ان
قالا بالتثنية اخف عنا بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة امر من الاخفاء
ولم يذكر جوابه ووقع فى رواية البراء فدعا له فخا فجعل لا يلقى احدا
الا قال قد كفيتم ما ههنا فلا يلقى احدا الا رده قال ووفى لنا وفى
حديث انس رضى الله عنه فقال يا نبى الله مرنى بما شئت قال فقف
مكانك لا تركزن احدا يلقى منا قال وكان فى اول النهار جاهدا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له اى حارثا له
بسلاحه وذكر ابن سعد انه لما رجع قال لقريش قد عرفهم نظرى بالطريق
وبالاثر وقد استبرات لكم فلم ار شيئا فرجعوا فسالته اى قال سراقة
فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب لى كتاب امن بسكون
الميم وفى رواية الاسمعيلى كتاب موادعة وفى رواية ابن اسحق كتابا
يكون اية بينى وبينك فامر اى النبى صلى الله عليه وسلم عامر بن فهيرة

فكتب

فكتب لى رقعة من ادم ويروى فكتب فى رقعة من ادم والادم بفتحتين
اسم لجمع اديم وهو الجلد المدبوغ ويروى من اديم وفى رواية ابن اسحق
فكتب لى كتابا فى عظم او رقعة او خرقة ثم القاه الى فاخذته فجعلته فى كنانتى
ثم رجعت وفى رواية موسى بن عقبة نحوه وعندهما فرجعت فسكت
فلم اذكر شيئا مما كان حتى اذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت لالقاه
ومعى الكتاب فلقيته بالجعرانة حتى دنوت منه فرفعت يدى بالكتاب
فقلت يا رسول الله هذا كتابك فقال يوم وفاء وبر ادن فاسلمت
وفى رواية صالح بن كيسان نحوه وفى رواية الحسن عن سراقة قال
فبلغنى انه يريد ان يبعث خالد بن الوليد الى قومى فاتيته فقلت احب
ان اودع قومى فان اسلم قومك سلموا والا امنت منهم ففعل ذلك
قال ففيهم نزلت الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الآية
قال ابن اسحق وقال ابو جهل لما بلغه ما لقى سراقة فلامه فى تركهم فانشده

ابا حكم والات لو كنت شاهدا ... لامر جوادى اذ تسيخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا ... نبى ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فانتى ... ارى امره يوما ستبدو معالمه

وذكر ابن اسحق سعد ان سراقة عارضهم يوم الثلثا بقديد ثم
مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب هو متصل
الى ابن شهاب بالاسناد المذكور ولم يستخرجه الاسمعيلى اصلا وصورته
مرسل لكن وصله الحاكم من طريق معمر عن الزهرى قال اخبرنى عروة
انه سمع الزبير رضى الله عنه به وافاد ان قوله وسمع المسلمون الى آخره
من بقية الحديث المذكور واخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب
اتم منه وزاد قال ويقال لما دنا من المدينة كان طلحة قدم الشام فخرج
عامدا الى مكة اما متلقيا واما معتمرا ومعه ثياب اهداها الى ابى بكر رضى الله

عنه من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو وابو بكر انتهى وهذا
وان كان محفوظا احتمل ان يكون كل من طلحة والزبير اهدى لهما من
الثياب والذى فى السير هو الثانى وقال الدمياطى الى ترجيحه على عادته
فى ترجيح ما فى السير على ما فى الصحيح حيث قال لم يذكر الزبير بن بكار
ولا اهل السير الزبير بن العوام وانما هو طلحة بن عبيد الله وقال
ابن سعد لما ارتحل النبى صلى الله عليه وسلم من الحراز فى هجرته الى
المدينة لقيه طلحة بن عبيد الله من الغد جائيا من الشام فكسا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضى الله عنه من ثياب الشام واخبر النبى
صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة من المسلمين قوما استبطؤا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولى بينهما
والا فانى فى الصحيح اصح لان الرواية التى فيها طلحة من طريق ابن لهيعة
عن ابى الاسود عن عروة والتى فى الصحيح من طريق عقيل عن الزهرى
عن عروة قال الحافظ العسقلانى وجدت عند ابن ابى شيبة من طريق
هشام بن عروة عن ابيه نحو رواية ابى الاسود فتعين تصحيح القولين
والله تعالى اعلم فاخبرنى عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقى الزبير اى ابن العوام رضى الله عنه فى ركب بفتح الراء
وسكون الكاف جمع راكب كتجر جمع تاجر من المسلمين كانوا تجارا قافلين
نصب على الحال اى راجعين من الشام فكسا الزبير رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة
وفى رواية معمر فلما سمع المسلمون بخرج ويروى مخرج بدون الباء
وهو مصدر ميمى اى خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
فكانوا يغدون بسكون الغين المعجمة اى يخرجون غدوة كل غداة
الى الحرة وفى رواية الحاكم من وجه آخر عن عروة عن عبد الرحمن بن

عويمر بن

عويمر بن ساعدة عن رجال من قومه قال لما بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه
وسلم كنا نخرج فنجلس له بظاهر الحرة فلجا الى ظل المدر حتى تغلبنا عليه
الشمس ثم نرجع الى رحالنا فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة وفى
رواية معمر حتى يؤوبهم وفى رواية ابن سعد فاذا احرقتهم الشمس
رجعوا الى منازلهم فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم وفى رواية
عبد الرحمن بن عويمر حتى اذا كان اليوم الذى جاء فيه حلسا محلفين
حتى اذا رجعنا جاء فلما آووا الى بيوتهم اوفى رجل من اليهود اى طلع
الى مكان عال فاشرف منه قال الحافظ العسقلانى ولم اقف على اسم هذا
اليهودى على اطم بضمتين وهو الحصن ويقال كان بناء من حجارة كالقصر من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه مبيضين نصب على الحال اى عليهم الثياب البيض التى كساهم
اياها الزبير رضى الله عنه او طلحة رضى الله عنه او كلاهما وقال ابن التين يحتمل
ان يكون معناه مستعجلين وحكى عن ابن فارس يقال بائض اى مستعجل
يزول بهم السراب اى يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له وفى جامع
الاصول معناه ظهرت حركتهم فيه للعين والسراب بفتح السين المهملة هو
الذى يرى فى شدة الحر كالماء فاذا جئته لم تلق شيئا كما قال تعالى يحسبه الظمان
ماء الآية فلم يملك اليهودى ان قال باعلى صوته يا معشر العرب وفى رواية
عبد الرحمن بن عويمر يا بنى قيلة بفتح القاف وسكون التحتية وهى الجدة
الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وهى قيلة بنت كاهل بن عذرة
هذا جدكم بفتح الجيم اى حظكم وصاحبكم الذى تنتظرونه وتتوقعونه
وفى رواية معمر هذا صاحبكم الذى فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة بفتح الحاء والمهملة وتشديد الراء
وهى الارض التى عليها الحجارة السود وقد مر غير مرة فعدل بهم ذات

اليمين حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن عوف اى ابن مالك بن الاوس بن حارثة
ومنازلهم بقباء وهى على فرسخ من المسجد النبوى بالمدينة وذلك يوم الاثنين
من شهر ربيع الاوّل ولم يبين اى يوم الاثنين من الشهر وفيه اختلاف
كثير ففى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها الهلال ربيع الاول اى
اوّل يوم منه وفى رواية جرير بن حازم عن ابن اسحق قدمها لليلتين خلتا
من شهر ربيع الاوّل ونحوه عند ابى معشر لكن قال ليلة الاثنين وفى رواية
ابرهيم بن سعد عن ابن سعد قدمها لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاوّل
وعند ابى سعد فى شرف المصطفى من طريق ابى بكر بن حزم قدم لثلث عشرة
من ربيع الاوّل وهذا يجمع بينه وبين الذى قبله بالحمل على الاختلاف فى رؤية
الهلال وعنده من حديث عمر رضى الله عنه ثم نزل على بنى عمرو بن عوف
يوم الاثنين للبلتين بقيتا من ربيع الاوّل ولعلّه كان خلتا ليوافق
رواية جرير بن حازم وعند الزبير فى خبر المدينة عن ابن شهاب فى نصف
ربيع الاوّل وجزم ابن حزم بانه خرج من مكة لثلاث ليال بقين من صفر
وهذا يوافق قول هشام بن الكلبى انه خرج من الغار ليلة الاثنين
اوّل يوم من ربيع الاوّل فان كان محفوظا فلعل قدومه قبا كان
يوم الاثنين ثامن ربيع الاوّل واذا ضم الى قول انس رضى الله عنه
انه اقام بقبا اربع عشرة ليلة خرج منه ان دخوله المدينة كان لاثنين
وعشرين منه لكن الكلبى جزم بانه دخلها لاثنتى عشرة خلت منه فعلى
قوله يكون اقامته بقبا اربع ليال فقط وبه جزم ابن حبان فانه قال
اقام بها الثلثاء والاربعاء والخميس يعنى وخرج يوم الجمعة فلم يعتد
بيوم الخروج وكذا قال موسى بن عقبة انه اقام فيهم ثلاث ليال وكانه
لم يعتد بيوم الخروج ولا الدخول وعن قوم من بنى عمرو بن عوف انه
اقام فيهم اثنين وعشرين يوما حكاه الزبير بن بكار والحاصل انه

يمكن

يمكن الجمع بين الروايات بالحمل على الاختلاف فى رؤية الهلال وعلى الاختلاف
فى مدة اقامته بقبا وعلى اعتداد يوم الدخول والخروج وعدم اعتدادهما
والله تعالى اعلم فقام ابو بكر للناس اى يتلقاهم وجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم صامتا فطفق اى جعل من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحيّى ابا بكرا اى يسلّم عليه قال ابن التين انما كانوا يفعلون
ذلك لابى بكر رضى الله عنه لكثرة تردده اليهم فى التجارة الى الشام فكانوا
يعرفونه واما النبى صلى الله عليه وسلم فلم ياتهم بعد ان كبر حتى اصابت
الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلّل عليه بردائه
فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قال الحافظ
العسقلانى ظاهر السياق يقتضى ان الذى يجئ ممن لا يعرف النبى صلى الله
عليه وسلم يظنه ابا بكر فلذلك يبدأ بالسلام عليه ويدل عليه قوله فاقبل
ابو بكر رضى الله عنه حتى ظلّل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووقع بيان ذلك فى رواية موسى بن عقبة عن
ابن شهاب قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق
من جاء من الانصار ممن لم يكن رآه يحيّه ابا بكر حتى اذا اصابته
الشمس اقبل ابو بكر رضى الله عنه بشئ يظلّله ولعبد الرحمن بن عوير
فى رواية ابن اسحق اناخ الى الظل هو وابو بكر والله ما ادرى ايهما هو
حتى رأينا ابا بكر يحاذره عن الظل فعرفناه بذلك فلبث فى بنى عمرو بن
عوف بضع عشرة ليلة واختلف فيمن نزل منهم فقيل نزل على كلثوم
بن الهدم وقيل على سعيد بن خيثمة ولا خلاف انه نزل فى المدينة على
ابى ايوب رضى الله عنه وفى حديث انس رضى الله عنه الآتى فى الباب الذى
يليه انه اقام فيهم اربع عشرة ليلة وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب
اقام فيهم ثلثا قال ودوى عن ابن شهاب عن مجمع انه اقام اثنتين وعشرين

ليلة وقال ابن اسحق اقام فيهم خمسا وبنو عمرو بن عوف يزعمون اكثر من
ذلك واسس المسجد الذى اسس على التقوى يريد مسجد قبا وفى رواية
عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال الذين بنى فيهم المسجد
الذى اسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وكذا فى حديث ابن عباس
رضى الله عنهما عند ابن عائذ ولفظه ومكث فى بنى عمرو بن عوف ثلث
ليال فاتخذ مكانه مسجدا فكان يصلى فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف
فهو الذى اسس على التقوى وروى يونس بن بكير فى زيادات
المغازى عن المسعودى عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبى صلى الله
عليه وسلم فنزل بقبا قال عمار بن ياسر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بد من ان يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلى فيه
فجمع حجارة فبنى مسجد قبا فهو اول مسجد بنى يعنى بالمدينة وهو فى التحقيق
اول مسجد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه باصحابه جماعة ظاهرا
واول مسجد بنى لجماعة المسلمين عامة وان كان قد تقدم بناء غيره
من المساجد لكن لخصوص الذى بناها كما تقدم فى حديث عائشة رضى الله
عنها فى بناء ابى بكر رضى الله عنه مسجده وروى ابن ابى شيبة عن جابر
رضى الله عنه قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنتين نعمر المساجد ونقيم الصلوة ثم ان الجمهور
على ان المراد بقوله لمسجد اسس على التقوى من اول يوم هو مسجد قبا
وهو ظاهر الآية وقيل انه مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فروى مسلم
من طريق عبد الرحمن بن ابى سعيد عن ابيه سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن المسجد الذى اسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا
ولاحمد والترمذى من وجه آخر عن ابى سعيد رضى الله عنه اختلف
رجلان فى المسجد الذى اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد

البنى

النبى صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم نسأله عن ذلك فقال هو هذا وفى ذلك يعنى مسجد قبا خير كثير
ولاحمد عن سهيل بن سعد رضى الله عنهما نحوه واخرجه من وجه آخر عن
سهل بن سعد عن ابى بن كعب رضى الله عنهم مرفوعا وقال القرطبى هذا
السؤال صدر ممن ظهرت له المساواة بين المسجدين لاشتراكهما فى ان
كلا منهما بناه النبى صلى الله عليه وسلم فلذلك سئل النبى صلى الله عليه
وسلم عنه فاجاب بان المراد مسجده وكان بالمزية التى اقتضت تعيينه
دون مسجد قبا لكون مسجد قبا لم يكن بناؤه بامر جزم من الله لنبيه
صلى الله عليه وسلم اذ كان رايا راه بخلاف مسجده اذ كان حصل له
ولاصحابه فيه من الاحوال القلبية ما لم يحصل لغيره انتهى ويحتمل ان
يكون المزية طول المدة بخلاف مسجد قبا فانه اقام به الا اياما قلائل وكفى
بهذا مزية من غير حاجة الى ما تكلفه القرطبى قال الحافظ العسقلانى
والحق ان كلا منهما اسس على التقوى وقوله تعالى فى بقية الآية فيه
رجال يحبون ان يتطهروا يؤيد كون المراد مسجد قبا وعند ابى داود
باسناد صحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا فى اهل قبا وعلى هذا فالسر
فى جوابه صلى الله عليه وسلم بان المسجد الذى اسس على التقوى
مسجده رفع توهم ان ذلك خاص بمسجد قبا والله تعالى اعلم وقال
الداودى وغيره ليس هذا اختلافا فالا ان كلا منهما اسس على التقوى
وقاله السهيلى وزاد غيره ان قوله تعالى من اول يوم يقتضى مسجد قبا
لان تاسيسه كان فى اول يوم صلى النبى صلى الله عليه وسلم بذا الهجرة
والله تعالى اعلم وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته
فسار يمشى معه الناس وعند ابن اسحق وابن عائذ انه ركب من قبا

يوم الجمعة فادركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله هلم
الى العدد والعدد والقوة انزل بين اظهرنا وعند ابى الاسود عن عروة
نحوه وصاروا يتنازعون زمام ناقته وسمى ممن سأله النزول عندهم
عتبان بن مالك فى بنى سالم وفروة بن عمرو فى بنى بياضة وسعد بن عبادة
والمنذر بن عمرو وهو غيرهما فى بنى ساعدة وابو سليط وغيره فى بنى
عدى يقول لكل منهم دعوها فانها مامورة وعند الحاكم من طريق
اسحق بن ابى طلحة عن انس رضى الله عنه جاءت الانصار فقالوا الينا
يا رسول الله فقالوا دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب ابى ايوب
رضى الله عنه حتى بركت عند مسجد الرسول وبروى عند مسجد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وفى حديث البراء عن ابى بكر رضى الله
عنه فتنازعه القوم ايهم ينزل عليه فقال انى انزل على اخوال عبد المطلب
اكرمهم بذلك وعند ابن عائذ عن الوليد بن مسلم وعند سعيد
بن منصور عن عطاف بن خالد انها استناخت به اولا فجاءه ناس
فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى استناخت
عند موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها فاتاه ابو ايوب
رضى الله عنه فقال ان منزلى اقرب المنازل فاذن لى ان انقل رحلك
قال نعم فنقل واناخ الناقة فى منزله وذكر ابن سعد ان ابا ايوب
رضى الله عنه لما نقل دخل النبى صلى الله عليه وسلم الى منزله قال النبى
صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله وان اسعد بن زرارة اخذ ناقته
فكانت عنده فقال وهذا اثبت وذكر ايضا ان مدة اقامته عند
ابى ايوب رضى الله عنه كان تسعة اشهر وهو يصلى فيه يومئذ رجال
من المسلمين وكان اى موضع المسجد مربد بكسر الميم وسكون الراء
وفتح الموحدة هو الموضع الذى يجفف فيه التمر وقال الاصمعى المربد كل

شئ حبست فيه الابل او الغنم وسمى مربد البصرة لانه كان موضع سوق
الابل لسهل وسهيل ويروى لسهيل وسهل بتقديم الصغر وهما ابنا رافع
بن عمرو بن عائذ بن ثعلبة ابن غنم بن مالك بن النجار وسهيل شهد بدرا
دون اخيه سهل وزاد ابن عيينة فى جامعه عن ابى موسى وكانا من الانصار
غلامين يتيمين فى حجر اسعد بن زرارة بفتح الحاء وسكون الجيم وهو
من حجر الثوب وهو طرفه المقدم لان الانسان يربى ولده فى حجره والولى
القائم بامره كذلك وقال ابن الاثير الحجر بالفتح والكسر الثوب والحضن
والمصدر بالفتح لا غير واسعد بن زرارة بالالف فى اوله وفى رواية
ابى ذر وحده سعد بن زرارة بدون الالف والاول هو الوجه وكان
اسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار ويكنى ابا امامة واما
اخوه سعد فتاخر اسلامه ووقع فى مرسل ابن سيرين عند ابى عبيد
فى الغريب انهما كانا فى حجر معاذ بن عفراء رضى الله عنه وحكى الزبير
انهما كانا فى حجر ابى ايوب رضى الله عنه والاول اثبت وذكر ابن سعد
ان اسعد بن زرارة كان يصلى فيه قبل ان يقدم النبى صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته
هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين
فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا وفى رواية ابن عيينة فكلم عمهما
الذى كانا فى حجره ان يبتاعه منهما فطلبه منهما فقالا ما نضع به فلم
يجدا بدا ان يصدقهما فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما اى حتى
اشتراه من سهيل وسهل وذكر ابن سعد عن الواقدى عن معمر عن
الزهرى ان النبى صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر رضى الله عنه ان يعطيهما
ثمنه قال وقال غير معمر اعطاهما عشرة دنانير وتقدم فى ابواب المساجد

من حديث انس رضى الله انه صلى الله عليه وسلم قال يا بنى النجار ثامنونى
بحائطكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله وباتى مثله فى آخر الباب
الذى يليه ولا منافاة بينهما فيجمع بانهم لما قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله
سال عمن يختص بملكه منهم فعينوا له لغلامين فابتاعه منهما وحينئذ
يحتمل ان يكون الذين قالوا له لا نطلب ثمنه الا الى الله تحملوا عنه للغلامين
بالثمن وعند الزبير ان ابا ايوب ارضاهما عن ثمنه ثم بناه مسجدا وطفق
اى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن بفتح اللام
وكسر الموحدة وهو الطوب المعمول من الطين الذى لم يحرق فى بنيانه
وفى رواية عطاف بن خالد عند ابن عائذ انه صلى فيه وهو عريش اثنى
عشر يوما ثم بناه وسقفه وعند الزبير فى اخبار المدينة من حديث
انس رضى الله عنه انه بناه باللبن بعد الهجرة باربع سنين ويقول
وهو ينقل اللبن وهذا الحمال بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم
اى هذا المحمول من اللبن لا حمال خيبر وهذا ابر ربنا واطهر والمعنى
هذا المحمول من اللبن ابر عند الله اى ابقى ذخرا واكثر ثوابا وادوم منفعة
واشد طهارة من حمال خيبر اى التى تحمل منها من التمر والزبيب ونحو
ذلك وفى رواية المستملى هذا الجمال بفتح الجيم وقوله ربنا منادى
مضاف اى يا ربنا وفى نسخة مكانه ديننا ويقول اللهم ان الاجر
اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة كذا فى هذه الرواية وباتى فى
حديث انس رضى الله عنه فى الباب الذى بعده اللهم لا خير الا خير
الآخرة فانصر الانصار والمهاجرة وجاء فى غزوة الخندق بتعبير
آخر من حديث سهل بن سعد رضى الله عنهما فتمثل بشعر رجل
من المسلمين لم يسم لى قال الكرمانى يحتمل ان يراد به الشعر المذكور
ويحتمل ان يراد شعر آخر وقال الحافظ العسقلانى الاول هو المعتمد

وتعقبه

وتعقبه العينى كما هو دابه بان الاعتماد لا يكون الا بالعماد فافهم قال
ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ولم يبلغنا فى الاحاديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات
زاد ابن عائذ فى آخره التى كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبنيان المسجد
ويروى غير هذا البيت وقال ابن التين انكر على الزهرى هذا من وجهين
احدهما انه رجز وليس بشعر ولهذا يقال لقائله راجز ويقال انشد
رجزا ولا يقال له شاعر ولا انشد شعرا والوجه الثانى ان العلماء اختلفوا
هل ينشد النبى صلى الله عليه وسلم شعرا ام لا وعلى الجواز هل ينشد بيتا
واحدا ام يزيد وقد قيل ان البيت الواحد ليس بشعر انتهى وفيه نظر
والجواب عن الاول ان الجمهور على ان الرجز من اقسام الشعر اذا كان
موزونا وقد قيل انه كان صلى الله عليه وسلم اذا قال ذلك لا يطلق
التاء فيه بل يقولها متحركة التاء ولا يثبت ذلك وسياتى من حديث
سهل بن سعد رضى الله عنهما فى غزوة الخندق بلفظ فاغفر للمهاجرين
والانصار وهذا ليس بموزون وعن الثانى بان الممتنع عليه صلى الله
عليه وسلم انشاؤه لا انشاده ولا دليل على منع انشاده متمثلا
وقول الزهرى لم يبلغنا لا اعتراض عليه فيه ولو ثبت عنه صلى الله
عليه وسلم انه انشد غير ما نقله الزهرى لانه نفى ان يكون بلغه ولم
يطلق النفى المذكور على ان ابن سعد روى عن عفان عن معتمر بن
سليمن عن معمر عن الزهرى قال لم يقل النبى صلى الله عليه وسلم شيئا
من الشعر الا شيئا قيل قبله او يروى عن غيره الا هذا كذا قال
وقال غيره ان الشعر المذكور لعبد الله بن رواحة وكانه لم يبلغه وما
فى الصحيح اصح وهو قوله بشعر رجل من المسلمين وفى الحديث جواز
قول الشعر وانواعه خصوصا الرجز فى الحرب والتعاون على سائر الاعمال

الشاقة لما فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس وتحريكها على معالجة
الامور الصعبة وذكر الزبير من طريق مجمع بن يزيد قال قائل من
المسلمين في ذلك ﴿ لئن قعدنا والنبي يعمل ﴾ ذاك اذا للعمل المضلل ﴾
ومن طريق اخرى عن ام سلمة رضي الله عنها نحوه وزاد قال وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ﴿ لا يستوي من يعمر المساجد ﴾ يذاب
فيها قائما وقاعدا ﴾ ومن يرى عن التراب حائدا ﴾ وسياتي لكيفية
نزوله على ابي ايوب رضي الله عنه الى ان اكمل المسجد في حديث انس
رضي الله عنه في هذا الباب ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وقد مضى جزء من اوّل هذا الحديث في كتاب الصلوة في باب
المسجد يكون في الطريق وكذلك اخرجه في كتاب الاجارة في باب
استيجار المشركين عند الضرورة حدثني بالافراد ويروى حدثنا
عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة هو حماد بن اسامة قال
حدثنا هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير وفاطمة اي
وعن فاطمة وهي زوجة هشام المذكور بنت المنذر بن الزبير عن
اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وهي جدة فاطمة المذكورة
وهشام ايضا انها قالت صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر رضي الله عنه حين اراد المدينة فقلت لابي اي لابي بكر رضي الله
عنه ما اجد شيئا اربطه اي المتاع الذي في السفرة او راس السفرة
او ذكرت باعتبار الظرف لانه يذكر ويروى اربطها اي السفرة به
الا نطاقي قال اي ابو بكر رضي الله عنه فشقيه ففعلت فسميت
ذات النطاقين واستفيد منه ان الذي امر بشق نطاقها ليربط
به السفرة هو ابوها ابو بكر رضي الله عنهما وتقدم تفسير النطاق
في حديث عائشة رضي الله عنها قبل هذا والحديث قد مر في الجهاد

باتم منه

باتم منه ومطابقته للترجمة من حيث انه يتعلق بالهجرة حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة هو لقب محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء
هو ابن عازب رضي الله عنه قال لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
تبعه سراقة بن مالك بن جعشم فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم
فساخت به فرسه قال ادع الله لي ولا اضرك فدعا له قال فعطش
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر براع قال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه فاخذت قدحا فحلبت فيه كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة
وبالموحدة هي قدر حلبة وقيل هي ملء القدح من لبن فاتيته فشرب
اي النبي صلى الله عليه وسلم حتى رضيت وقد مضى الحديث مطولا
في علامات النبوة وفي مناقب ابي بكر رضي الله عنه مع شرحه وذكر
هنا اوله عن البراء رضي الله عنه وانما هو عنده عن ابي بكر رضي الله
عنه كما تقدم وفي آخر هذا الحديث ما يشير الى ذلك ومر ايضا من قوله
فمر براع الى آخره باتم منه في كتاب اللقطة في باب مجرد عن الترجمة عقب باب
من عرف اللقطة ولم يدفعها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لما اقبل
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقباله اليها هو هجرته صلى الله عليه
وسلم حدثنا زكريا بن يحيى اي ابن صالح بن سليمن بن مطر اللؤلؤي
البلخي الحافظ الفقيه امام مصنف في السنة مات سنة اثنتين وثلثين
ومائتين وهو من افراده عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن هشام
بن عروة عن ابيه عن اسماء رضي الله عنها انها حملت بعبد الله بن الزبير
ويروى بعبد الله بدون النسبة كان ذلك في مكة قالت فخرجت
اي من مكة مهاجرة الى المدينة واما متم الواو للحال ومعنى متم اتممت
مدة الحمل الغالبة وهي تسعة اشهر ويطلق متم ايضا على من ولدت

لتمام فاتيت المدينة فنزلت بقبا فولدته بقبا ولم يكن هذا الا بعد تحول
النبى صلى الله عليه وسلم من قبا ثم اتيت به النبى صلى الله عليه وسلم وذلك
بالمدينة فوضعته فى حجره بفتح الحاء وكسرها ثم دعا بتمره فضغفها ثم تفل
بفتح المثناة الفوقية وبالفاء فى فيه اى فى فمه فكان اول شئ دخل جوفه
ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه من حنكت الصبى اذا
مضغت تمرا او غيره ثم دلكته بحنكه بتمره ثم دعا له وبرك عليه اى دعا له
بالبركة وقال بارك الله فيك او اللهم بارك فيه وكان اول مولود
ولد فى الاسلام اى كان عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما اول
مولود ولد فى الاسلام بالمدينة من المهاجرين لا مطلقا واما من ولد
بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة واما
من الانصار بالمدينة فكان اول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة
بن مخلد كما رواه ابن ابى شيبة وقيل النعمن بن بشير وفى الحديث
ان مولد عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما كان فى السنة الاولى
وهو المعتمد بخلاف ما جزم به الواقدى ومن تبعه بانه ولد فى السنة
الثانية بعد عشرين شهرا من الهجرة ووقع عند الاسمعيلى من الزيادة
من طريق عبد الله بن الرومى عن ابى اسامة بعد قوله فى الاسلام
ففرح المسلمون فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون قد سحرناهم
فلا يولد لهم واخرج الواقدى ذلك بسنده الى سهل بن ابى حثمة وجاء
عن ابى الاسود عن عروة نحوه ويرده ان هجرة اسماء وعائشة
وغيرهما من آل الصديق رضى الله عنهم كانت بعد استقرار النبى
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالمسافة قريبة جدا لا يحتمل تاخر عشرين
شهرا بل ولا عشرة اشهر تابعه اى تابع زكريا بن يحيى خالد بن مخلد
بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام القطوانى ينسب الى التشيع

وقال

وقال احمد وغيره له مناكير مات سنة ثلاث عشرة ومائتين عن على بن
مسهر بلفظ الفاعل من الاسهار هو ابو الحسن قاضى الموصل الكوفى
الحافظ المحدث الفقيه مات سنة سبع وثمانين ومائة عن هشام
عن ابيه عن اسماء رضى الله عنها انها هاجرت الى النبى صلى الله عليه وسلم
وهى حبلى واخرج الاسمعيلى هذه المتابعة من طريق عثمن بن ابى شيبة
عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهى حبلى بعبد الله
فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى اتت به النبى صلى الله عليه وسلم نحوه
وزاد فى آخره ثم صلى عليه اى دعا له وسماه عبد الله ومطابقة الحديث
للترجمة باعتبار جزئها الثانى وهو قوله واصحابه اى وهجرة اصحابه
حدثنا قتيبة عن ابى اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضى الله عنها انها قالت اول مولود ولد فى الاسلام عبد الله بن
الزبير اتوا به النبى صلى الله عليه وسلم يؤخذ من الذى قبله ان امه
هى التى اتت به ويحتمل ان يكون معها غيرها كزوجها او اخيها
فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها اى مضغها ثم ادخلها فى فيه
قال ابن التين ظاهره ان اللوك كان قبل ان يدخلها فى فيه والذى
عند اهل اللغة ان اللوك فى الفم وقال الحافظ العسقلانى وهو
فهم عجيب فان الضمير فى قوله فى فيه يعود الى ابن الزبير اى لاكها
النبى صلى الله عليه وسلم فى فمه ثم ادخلها فى فى ابن الزبير وهو واضح
لمن تامله فاول ما دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحافظ العسقلانى هذا الحديث محمول على انه عن عروة عن امه
اسماء وعن خالته عائشة رضى الله عنهما فقد اخرجه المصنف من
رواية ابى اسامة عن هشام على الوجهين كما ترى وفى رواية اسماء
زيادة تختص بها وقد ذكر المصنف لحديث اسماء رضى الله عنها

متابعا من رواية عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام واخرج مسلم من طريق
ابى خالد عن هشام مايقتضى انه عند عروة عن امه وخالته ولفظه عن
هشام حدثنى عروة وفاطمة بنت المنذر قالا خرجت اسماء حين هاجرت
وهى حبلى بعبد الله بن الزبير قالت فقدمت قبا فنفست به ثم خرجت
فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنكه ثم دعا بتمرة قالت عائشة
رضى الله عنها فكثنا ساعة نلتمسها قبل ان نجدها المضغها الحديث
فهذا فيه بيان انه عند عروة عنهما جميعا وزاد فى آخر هذه الطريق
وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين او ثمان ليبايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامره بذلك الزبير فتبسم وبايعه ومطابقة الحديث
للترجمة كسابقة حدثنى بالافراد محمد هو ابن سلام وقال ابو نعيم
فى المستخرج اظنه انه محمد بن المثنى ابو موسى قال حدثنا عبد الصمد
هو ابن عبد الوارث بن سعيد البصرى قال حدثنى ابى قال اخبرنا
عبد العزيز بن صهيب قال اخبرنا انس بن مالك رضى الله عنه قال
اقبل نبى الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر الواو
للحال قال الداودى يحتمل انه مردف خلفه على الراحلة التى هو عليها
ويحتمل ان يكون على راحلة اخرى وراءه قال تعالى بالف من الملائكة
مردفين اى يتلو بعضهم بعضا ورجح ابن التين الاول وقال
لا يصح الثانى لانه يلزم منه ان يمشى ابو بكر رضى الله عنه بين يدى
النبى صلى الله عليه وسلم واجاب عنه الحافظ العسقلانى بانه انما
يلزم ذلك لو كان الخبر جاء بالعكس كان يقول والنبى صلى الله
عليه وسلم مردف خلف ابى بكر رضى الله عنه فاما لفظه وهو مردف
ابا بكر فلا وسياتى فى الباب الذى بعده من وجه آخر عن انس رضى الله
عنه وكانى انظر الى النبى صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه

انتهى

انتهى وتعقبه العينى بان فى كل من كلام المعترض والمجيب نظرا اما كلام المعترض
فلا نسلم فيه الملازمة التى ذكرها ولئن سلمنا فاذا يترتب اذا مشى ابو بكر
رضى الله عنه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو المطلوب
عند الملوك واكابر الناس ولا ثمة ملك ولا كبير اشرف من النبى صلى الله
عليه وسلم ولا اجل قدرا واما كلام المجيب فانه يسقط بسقوط الاعتراض
هذا وقد وقع للنبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه فى سفرهم
ذلك قضايا منها نزولهم بخيمة ام معبد وقصتها اخرجها ابن خزيمة
والحاكم ومر ابو بعير يرعى غنما وقد تقدم فى حديث البراء عن ابى بكر رضى الله
عنهما ودوى ابو سعد فى شرف المصطفى من طريق اياس بن مالك
بن الاوس الاسلمى قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضى الله عنه مر والنا بابل بالجحفة قال لمن هذه قال لرجل من اسلم
فالتفت الى ابى بكر رضى الله عنه فقال سلمت قال ما اسمك قال
مسعود فالتفت الى ابى بكر رضى الله عنه فقال سعدت ووصله
ابن السكن والطبرانى عن اياس عن ابيه عن جده ويونس عن عبد الله
بن محمد فذكر نحوه مطولا وفيه ان اوسا اعطاهما محل ابله واوسل
معه غلامه مسعودا وامره ان لا يفارقهما حتى وصلا المدينة
وابو بكر شيخ يعرف اما كونه شيخا فلانه شاب وكان شعره اكثر
بياضا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما كونه يعرف فلانه
كان يمر على اهل المدينة فى سفر التجارة بخلاف النبى صلى الله عليه
وسلم فى الامرين فانه كان بعيد العهد بالشام من مكة ولم يشب
والا ففى نفس الامر كان هو صلى الله عليه وسلم اسن من ابى بكر
رضى الله عنه على الصحيح وسياتى فى هذا الباب من حديث انس
رضى الله عنه انه لم يكن فى الذين هاجروا اشمط غير ابى بكر رضى الله

عنه والنبى صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف لما سبق آنفا قال
فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل الذى بين يديك
فيقول هذا الرجل يهدينى السبيل يبين سبب ذلك ابن سعد فى
رواية له ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر رضى الله عنه الم
الناس عنى فكان اذا سئل من انت قال باغى حاجة فاذا قيل من
هذا معك قال هاد يهدينى يريد الهداية فى الدين ويحسبه الآخر
دليلا وفى حديث اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما عند الطبرانى
وكان ابو بكر رجلا معروفا فى الناس فاذا لقيه لاق يقول لابى بكر
رضى الله عنه من هذا معك فيقول هاد يهدينى قال فيحسب
الحاسب اى يظن انه انما يعنى الطريق وانما يعنى سبيل الخير فالتفت
ابو بكر رضى الله عنه فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله
هذا فارس قد لحق بنا وهو سراقة بن مالك بن جعشم وقد تقدم
شرح قصته فى الحديث الحادى عشر وتحديث انس رضى الله عنه
بقصة سراقة من مراسيل الصحابة ولعله حملها عن ابى بكر رضى الله
عنه فقد تقدم فى مناقبه ان انسا رضى الله عنه حدث عنه بطرف
من حديث المغازى فالتفت نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اصرعه فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم من الحمحمة بالمهملتين
وهى صوت الفرس وقال ابن التين فيه نظر لان الفرس ان كانت
انثى فلا يجوز فصرعه وان كان ذكرا فلا يقال ثم قامت هذا
وقال الحافظ العسقلانى وانكاره من العجايب والجواب انه
ذكر باعتبار لفظ الفرس وانث باعتبار ما فى نفس الامر من انها
كانت انثى انتهى ونعقبه العينى بان الجوهرى قال الفرس يقع
على الذكر والانثى ولم يقل احد من اهل اللغة انه يذكر باعتبار

لفظه

لفظه ويؤنث باعتبار انها كانت انثى فهذا الذى ذكره يمشى فى
غير الفرس ايضا ولكن لم يقل به احد ولا له وجه هذا فليتامل فقال
يا رسول الله مرنى بما شئت قال فقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا
هو كقولهم لا تدن من الاسد يهلكك قال الكرمانى وهو ظاهر على
مذهب الكسائى ولم يبين ذلك وذلك ان هذا المثال غير صحيح
عند غير الكسائى لان فيه فساد المعنى لانتفاء الدنو ليس سببا
للهلاك والكسائى يجوزه لانه يقدر الشرط ايجابيا فى قوة ان دنوت
من الاسد يهلكك كما عرف فى موضعه قال فكان اول النهار جاهدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له
يدفع عنه الاذى وقال الكرمانى المسلحة بفتح الميم صاحب السلاح
وقال الجوهرى المسلحة قوم ذوو اسلاح والمسلحة كالثغر والمرقب
وقال ابن الاثير المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو
وسموا مسلحة لانهم يكونون ذوى سلاح او لانهم يسكنون
المسلحة وهى كالثغر والمرقب يكون فيه اقوام يرقبون العدو لئلا
يطرقهم على غفلة فاذا راوه اعلموا اصحابهم ليتاهبوا له والجمع مسالح
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة ثم بعث الى
الانصار فجاؤا الى نبى الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليهما
اى على النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنهما وقالوا
اركبا آمنين مطاعين تثنية آمن وتثنية مطاع منصوبان على
الحالية والثانى يجوز ان يكون متداخلة او مترادفة فركب نبى الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه طوى فى هذا الحديث قصة
اقامته صلى الله عليه وسلم بقبا وقد تقدم بيانه فى الحديث الثالث
عشر وتقدير الكلام فنزل جانب الحرة فاقام بقبا المدة التى اقامها

وبنى فيها المسجد ثم بعث الى آخره وحفّوا دونهما اى احدقوا هما
بالسلاح قال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اى
محدقين فقيل فى المدينة جاء نبى الله فاشرفوا ينظرون ويقولون
جاء نبى الله جاء نبى الله فاقبل اى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسير اى حال كونه يسير حتى نزل جانب دار ابى ايوب رضى الله
عنه وقد تقدم بيانه مستوفى فى الحديث الثالث عشر فانه ليحدث
اهله الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم اذ سمع به عبد الله بن سلام
بتخفيف اللام الاسرائيلى وكلمة اذ للمفاجاة وهو عبد الله بن سلام
بن الحارث يكنى ابا يوسف ويقال كان اسمه الحصين فسمى عبد الله
فى الاسلام وهو من حلفاء بنى عوف بن الخزرج وهو فى نخل لاهله
الواو فيه للحال يخترف لهم بالخاء المعجمة وبالفاء اى يجتنى من الثمر
فعجل ان يضع الذى يخترف لهم اى لاهله فيها اى فى النخل فجاء وهى
معه اى والحال ان التمرة التى اجتناها معه ويروى وهو معه اى
الذى اجتناه فسمع من نبى الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله
ووقع عند احمد والترمذى وصححه هو والحاكم من طريق زرارة
بن ابى اوفى عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فجئته فى الناس لانظر اليه
فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب الحديث
فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم اى بيوت اهلنا اقرب تقدم
بيان ذلك فى اواخر الحديث الثالث عشر وانما قال صلى الله عليه
وسلم اهلنا لقرابة ما بينهم من النساء لان منهم والدة عبد المطلب
جده وهى سلمى بنت عمرو من بنى مالك بن النجار ولهذا جاء فى
حديث البراء رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نزل على اخواله

واجداده

واجداده من بنى النجار فقال ابو ايوب انا يا نبى الله هذه دارى وهذا
بابى قال فانطلق فهيئ لنا مقيلا اى مكانا يقع فيه القيلولة والمقيل
ايضا النوم نصف النهار وقال الازهرى القيلولة والمقيل الاستراحة
نصف النهار كان معها نوم او لا بدليل قوله تعالى واحسن مقيلا
والجنة لا نوم فيها يقال قلت اقيل قائلة وقيلولة ومقيلا وقال
الداودى فهيئ لنا مقيلا يعنى دار ابى ايوب رضى الله عنه قال فوما
بركة الله فيه حذف تقديره فذهب مهيئا وقد وقع صريحا فى رواية
الحاكم وابى سعد قال فانطلق فهيأ لهما مقيلا ثم جاء وفى حديث
ابى ايوب رضى الله عنه عند الحاكم وغيره انه انزل النبى صلى الله عليه
وسلم فى السفل ونزل هو واهله فى العلو ثم اشفق من ذلك
فلم يزل على النبى صلى الله عليه وسلم حتى يحول الى العلو ونزل
ابو ايوب الى السفل ونحوه فى طريق عبد العزيز بن صهيب عن
انس رضى الله عنه عند ابن سعد فى شرف المصطفى وافاد ابن
سعد انه اقام فى منزل ابى ايوب تسعة اشهر حتى بنى بيوته وابو ايوب
هو خالد بن زيد بن كليب من بنى النجار وبنو النجار من الخزرج
بن حارثة ويقال ان تبعا لما غزا الحجاز واجتاز بيثرب خرج اليه
اربعمائة حبر فاخبروه بما يجب من تعظيم البيت وان نبيا سيبعث
بكون مسكنه بيثرب فاكرمهم وعظم البيت بان كساه وهو اول
من كساه وكتب كتابا وسلمه لرجل من اولئك الاحبار واوصاه
ان يسلمه للنبى صلى الله عليه وسلم ان ادركه فيقال ان ابا ايوب
رضى الله عنه من ذرية ذلك الرجل حكاه ابن هشام فى التيجان
واورده ابن عساكر فى ترجمة تبع فلما جاء نبى الله صلى الله عليه
وسلم اى الى منزل ابى ايوب رضى الله عنه جاء عبد الله بن سلام

اى اليه فقال اشهد انك رسول الله وانك قد جئت بحق
وزاد فى رواية حميد عن انس رضى الله عنه كما سياتى قريبا قبل
كتاب المغازى انه سأله عن اشياء فلما اعلمه بها اسلم ولفظه فاتاه
فسأله عن اشياء فقال انى اسالك عن ثلث لا يعلمهن الا نبى
ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال
الولد ينزع الى ابيه او الى امه فلما ذكر له جواب مسائله قال اشهد
انك رسول الله ثم قال ان اليهود قوم بهت الحديث وقد تقدم
حكاية اسولته فى اول كتاب الانبياء عليهم السلام وعند البيهقى
من طريق عبد الله بن ابى بكر بن حزم عن يحيى بن عبد الله عن
رجل من آل عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام قال سمعت
برسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه فكنت
منتظر الذلك حتى قدم المدينة فسمعت به وانا على راس نخلة
فكبرت فقالت لى عمتى خالدة بنت الحارث لو كنت سمعت بموسى
ما زدت فقلت هو والله اخو موسى بعث بما بعث به ثم خرجت
اليه فاسلمت ثم جئت الى اهل بيتى فامرتهم فاسلموا ثم جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ان اليهود قوم بهت وقد علمت
يهود انى سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم وفى الرواية
الآتية قريبا قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وسياتى
شرح ذلك ثم فادعهم فسلهم عنى قبل ان يعلموا انى قد اسلمت
فانهم ان يعلموا انى قد اسلمت قالوا فى بتشديد الياء فى الموضعين
ما ليس فى وفى الرواية الآتية عند ابى نعيم بهتونى عندك فارسل
نبى الله صلى الله عليه وسلم اى الى اليهود فاقبلوا فدخلوا عليه
اى على رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد ان خبأ عبد الله بن

سلام كما سياتى بيانه وفى رواية يحيى بن عبد الله فادخلنى فى بعض
بيوتك ثم سلهم عنى فانهم ان علموا بذلك بهتونى وعابونى
قال فادخلنى بعض بيوته فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو
انكم لتعلمون انى رسول الله حقا وانى جئتكم بحق فاسلموا قالوا
ما نعلمه قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال فاى
رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا اذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا
وابن اعلمنا وفى الرواية الآتية خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن
افضلنا وابن افضلنا وفى ترجمة ادم اخيرنا بصيغة افعل وفى رواية يحيى
بن عبد الله سيدنا وخيرنا وعالمنا ولعلهم قالوا جميع ذلك او بعضه
بالمعنى قال افرايتم ان اسلم قالوا اعاذه الله ماكان ليسلم قال افرايتم
ان اسلم قالوا اعاذه الله ماكان ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا اعاذه
الله ماكان ليسلم قال يا ابن سلام اى قال النبى صلى الله عليه وسلم
يا عبد الله بن سلام اخرج عليهم وانما قال دون لهم لانه كان عدوا
لهم باسلامه ومفارقة اياهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله
فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانه جاء بحق قالوا كذبت وفى رواية يحيى بن عبد الله فقالوا
كذبت ثم وقعوا فى فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اى
من عنده وفى رواية يحيى بن عبد الله فقلت يا رسول الله الم اخبرك
انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور وفى الرواية الآتية فتنقصوه
فقال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله ومطابقة الحديث للترجمة
فى قوله اقبل نبى الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقباله اليها هو
هجرته والحديث من افراده حدثنا ابرهيم بن موسى اى ابن يزيد

الفراء الصغير ابو اسحق الرازى قال انبانا هشام هو ابن يوسف
الصنعانى عن ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج انه
قال اخبرنى بالافراد عبيد الله بن عمر اى ابن حفص بن عاصم بن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن نافع يعنى عن ابن عمر عن عمر بن
الخطاب رضى الله عنهما كذا فى رواية غير ابى ذر وفى رواية ابى ذر
عن نافع عن عمر رضى الله عنه وهذا صورته منقطع لان نافعا
لم يلحق عمر رضى الله عنه لكن سياق الحديث يشعر بان نافعا
حمله عن ابن عمر رضى الله عنهما وقال الحافظ العسقلانى ولعل
رواية غير ابى ذر من اصلاح بعض الرواة واغتر بها شيخنا ابن
الملقن فانكر على ابن التين قوله ان الحديث مرسل وقد روى
الدارودى عن عبيد الله بن عمر فقال عن نافع عن ابن عمر قال
فرض عمر لاسامة اكثر مما فرض لى فذكر قصة اخرى شبيهة بهذه
اخرجها ابو نعيم فى المستخرج انتهى قال كان فرض للمهاجرين
الاولين اى فرض عمر رضى الله عنه يعنى عين من قال بيت المال
للمهاجرين الاولين وهم الذين صلوا الى القبلتين وقيل هم الذين
شهدوا بدرا اربعة الاف وقال الكرمانى وفى رواية اربعة آلاف
فى اربعة بزيادة لفظ فى اربعة ولعل فائدة ذكرها التوزيع وبيان
ان لكل مهاجر اربعة آلاف او المراد فى اربعة فصول وقال صاحب
التوضيح معناه اربعة آلاف واربعة آلاف وقيل معناه فى اربعة
اعوام وفرض لابن عمر ثلثة آلاف وخمسمائة فقيل له اى لعمر بن
الخطاب رضى الله عنه هو اى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما من
المهاجرين فلم نقصته من اربعة آلاف فقال انما هاجر به ابواه
يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه وفى رواية الدارودى قال

عمر لابن عمر انما هاجر بك ابواك والمراد انه كان عبد الله رضى الله
عنه حينئذ فى كنف ابيه وعياله فليس هو كمن هاجر بنفسه وكان
لابن عمر رضى الله عنهما حين الهجرة احدى عشرة سنة ووهم من قال
ثمنا عشرة وكذلك ثلث عشرة لما ثبت فى الصحيحين انه عرض يوم
احد وهو ابن اربع عشرة وكانت احد فى شوال سنة ثلث ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة والحديث من افراده تنبيه قال العينى وفرض
عمر رضى الله عنه ايضا للحسن والحسين رضى الله عنهما مثل ما فرض
للمهاجرين حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة قال اخبرنا سفيان هو ابن
عيينة عن الاعمش سليمن بن مهران عن ابى وائل بالهمز شقيق
بن سلمة عن خباب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن
الارت بتشديد الفوقية انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ح تحويل من سند الى سند آخر وحدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو القطان عن الاعمش انه قال
سمعت سقيق بفتح المعجمة وكسر القاف الاولى بن سلمة بفتح اللام
هو ابو وائل قال خباب ويروى قال اخبرنا خباب قال هاجرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى هاجرنا بأذنه لانه لم يهاجر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر وعامر بن فهيرة كما تقدم
نبتغى اى نطلب وجه الله ووجب اى ثبت او على سبيل التشبيه
بالواجب اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياكل من اجره شيئا منهم
مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد شيئا نكفنه فيه الا نمرة اى
كساء وقد سبق فى كتاب الجنائز انها بردة ولا منافاة اذ البردة
كساء اسود مربع وقيل النمرة هى بردة من صوف يلبسونها الاعراب
كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه وان غطينا رجليه خرج

راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه ونجعل
على رجليه ان خراو منا من اينعت ثمرته اى ادركت ونضجت يقال
اينع الثمر يونع وينع بينع فهو مونع ويانع واينع اكثر استعمالا فهو
يهدبها بكسر المهملة وضمها من هدب الثمرة اذا اجتناها قال
ابو عبد الله هو البخاري نفسه ينعه اذا نضج اشار به الى تفسير
قوله تعالى اذا اثمر وينعه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى
قريبا في اول الباب ومر ايضا في الجنائز وذكره ههنا من طريقين
كانزى حدثنا يحيى بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو زكريا
البلخي وكان من عباد الله الصالحين وقدم في الحج قال حدثنا
روح بفتح الراء وبالمهملة ابن عبادة بضم المهملة قال حدثنا
عوف بالفاء هو الاعرابي عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد
الراء انه قال حدثني ابو بردة بضم الموحدة واسمه عامر بن ابي موسى
الاشعري عبد الله بن قيس رضي الله عنه قال قال لي عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما هل تدري ما قال ابي لابيك وقعت في هذا
الحديث زيادة من رواية سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال صليت
الى خب ابن عمر رضي الله عنهما فسمعته حين سجد يقول فذكر
ذكرا وفيه ما صليت صلوة منذ اسلمت الا وانا ارجو ان يكون
كفارة وقال لابي بردة علمت ان ابي فذكر حديث الباب قال
الحافظ العسقلاني رويناه في الجزء السادس من فوائد ابي محمد
بن صاعد قال قلت لا قال فان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك
اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا
معه وعملنا كله معه ويروى وعلمنا كلنا معه برد لنا بفتح الموحدة
والراء بلفظ الماضي اى ثبت لنا وسلم ودام يقال برد لي على الغريم

حتى

حتى اى ثبت وفي رواية سعيد بن ابي بردة خلص بدل برد وان
كل عمل عملناه بعده بنحو نا منه كفافا اى سواء بسواء لا موجبا ثوابا
ولا عقابا كذا فسره الكرماني والعسقلاني وفي رواية سعيد بن
ابي بردة لا لك ولا عليك وقال العيني التحقيق فيه هو ان الكفاف
هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة وهو نصب على
الحال وقيل اراد به مكفوفا عني شرها وقيل معناه ان لا ينال مني
ولا انال منه اى يكف عني واكف عنه راسا برأس الظاهر انه
تفسير لقوله كفافا فقال لا والله كذا وقع والصواب قال ابوك لان ابن
عمر رضي الله عنهما هو الذي يحكي لابي بردة بادا بين عمر وابي موسى
رضي الله عنهما وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه فقال
ابوك لا والله فجاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا
وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجو ذلك
فقال ابي لكني انا هذا الى آخره كلام عمر رضي الله عنه والذي نفس عمر
بيده لوددت ان ذلك برد لنا وان كل شيء عملناه بعد نجونا منه
كفافا راسا برأس فقلت القائل هو ابو بردة خاطب بذلك ابن عمر
رضي الله عنهما ان اباك والله خير من ابي اراد ان عمر رضي الله عنه
خير من ابي موسى من الحيثية المذكورة ايضا اذ من المقرر ان عمر
رضي الله عنه افضل من ابي موسى رضي الله عنه عند جميع الطوائف
لكن لا يمتنع ان يفوق بعض المفضولين بخصلة لا تستلزم الا
الافضلية المطلقة ومع هذا فعمر رضي الله في هذه الخصلة المذكورة
ايضا افضل من ابي موسى رضي الله عنه لان مقام الخوف افضل
من مقام الرجاء وانما قال عمر رضي الله ما قال هضما لنفسه اولا
راى ان الانسان لا يخلو عن تقصير ما في كل خير يعمله اراد ان يقع

التقاص بينهما وبقي هو في الدين سالما والا فقام عمر رضي الله عنه
في الفضائل والكمالات اشهر من ان يذكر وفي رواية سعيد بن بردة
ان اباك والله افقه من ابي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وهجرتنا
معه حدثنا محمد بن الصباح بتشديد الموحدة الدولابي البزاز بجيمتين
نزيل بغداد متفق على توثيقه وقد شك البخاري في هذه الرواية
وقد روى عنه البخاري في الصلوة وفي البيوع جازما بغير واسطة
او بلغني عنه قال الكرماني هو نوع من الرواية عن المجهول وقال
الحافظ العسقلاني يحتمل ان يكون الذي بلغه عنه هو عباد بن
الوليد فقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه عن محمد بن الصباح
بلفظه وعباد المذكور يكنى ابا بكر وقيل ابا بدر وهو غبري بضم
الغين المعجمة وفتح الموحدة الخفيفة روى عنه ابن ماجة وابن ابي حاتم وقال
صدوق مات قبل سنة ستين ومائتين او بعدها قال اخبرنا اسمعيل
هو ابن علية وهو ابن ابرهيم وعلية اسم امه اشتهر به عن عاصم هو
ابن سليمن الاحول عن ابي عثمن هو النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل
انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما اذ اقيل له اي لابن عمر رضي الله
عنهما هاجر قبل ابيه يغضب يعني يتكلم بكلام الغضبان يعني انه لم
يهاجر الا صحبة ابيه كما تقدم واخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه كان يقول لعن الله من يزعم انني هاجرت قبل
ابي انما قدمني في ثقله وهذا في اسناده ضعف والجواب الذي
اجاب به في حديث الباب اصح منه وكان سبب غضبه ان لا يرفع
فوق قدره ولا ينافس والده قال فقدمت انا وعمر ويروى قدمت
بدون الفاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عند البيعة ولعلها
بيعة الرضوان وزعم الداودي انها بيعة صدرت حين قدم النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم المدينة قال الحافظ العسقلاني وعندي في ذلك بعد
لان ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن حينئذ في سن من يبايع وقد عرض
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلث سنين يوم احد فلم يجزه
فيحتمل ان يكون البيعة حينئذ على غير القتال وانما ذكرها ابن عمر رضي الله
عنهما لتبيين سبب وهم من قال انه هاجر قبل ابيه وانما الذي وقع له
انه بايع قبل ابيه فلما كانت بيعته قبل بيعة ابيه توهم بعض الناس ان هجرته
كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك وانما بادر الى البيعة قبل حرصا على تحصيل
الخير لان تاخيره لذلك لا ينفع عمر اشار الى ذلك الداودي وعارضه
ابن التين بان مثله يرد في الهجرة التي انكر كونها كانت سابقة والجواب
انه انكر وقوع ذلك لكراهته لو وقع او الفرق ان زمن البيعة يسير
جدا بخلاف زمن الهجرة وايضا فلعل البيعة لم تكن عامة بخلاف الهجرة
فان ابن عمر رضي الله عنهما خشي ان تفوته البيعة فبادر الى تحصيلها
ثم اسرع الى ابيه فاخبره فسادع الى البيعة فبايع ثم اعاد ابن عمر رضي الله
عنهما البيعة ثاني مرة فوجدناه قائلا من القيلولة فرجعنا الى المنزل
فارسلني عمر وقال اذهب فانظر هل استيقظ فاتيته فدخلت
عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فاخبرته انه استيقظ فانطلقنا اليه
فهرول هرولة الهرولة ضرب من السير بين المشي على مهل والعدو
حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
هاجر حدثنا ويروى حدثني بالافراد احمد بن عثمن اي ابن حكيم بن
دينار ابو عبد الله الازدي الكوفي مات سنة احدى وستين
ومائتين قال حدثنا شريح بضم المعجمة وبالمهملة بن مسلمة بفتح
الميم واللام الكوفي وقدم في الوضوء قال حدثنا ابرهيم بن يوسف
عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابي اسحق السبيعي الكوفي عن ابي اسحق

عمرو بن مالك السبيعي انه قال سمعت البراء اى ابن عازب رضى الله عنهما
يحدث قال اتباع ابو بكر رضى الله عنه من عازب هو ابو البراء رحلا
فحملته معه قال فساله عازب عن مسير رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اخذ علينا بالرصد اى الترقب اوجمع راصد فخرجنا ليلا اى
من الغار فاحيينا ليلتنا وبو منا من الاحياء وبروى احثثنا بمثلثتين
من الحث حتى قام قائم الظهيرة ثم رفعت اى ظهرت لنا صخرة فاتينا ها
ولها شئ من ظل قال ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فروة معى ثم اضطجع عليها النبى صلى الله عليه وسلم فانطلقت
انفض بالفاء والمعجمة اى ادفع ما حوله فاذا انا براع قد اقبل فى
غنيمة يريد من الصخرة مثل الذى اردنا فسالته لمن انت يا غلام
فقال انا لفلان فقلت له فى غنمك من لبن قال نعم قلت له هل انت
حالب قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع قال
فحلب كثبة من لبن ومعى اداوة من ماء عليها خرقة قد روّاتها
اى ثانيت بها حتى صلحت تقول دوّات فى الامر اذا نظرت فيه ولم
تعجل وقال ابن الاثير دوّاتها هكذا جاء بالهمز والصواب بغير همز
اى شددتها بالخرقة ودبطتها عليها يقال دويت البعير مخفف
الواو اذا شددت عليه بالرواء بكسر الراء وقال الازهرى الرواء
والحبل الذى يروى به على البعير اى يشد به المتاع عليه وقال الكرمانى
دواتها اى جعلت فيها الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصببت
على اللبن حتى برد اسفله ثم اتيت به النبى صلى الله عليه وسلم
فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى رضيت ثم ارتحلنا والطلب جمع الطالب فى اثرنا بفتحتين وبكسر
الهمزة واسكان المثلثة قال البراء فدخلت مع ابى بكر على اهله وكان

دخول البراء على اهل ابى بكر رضى الله عنه قبل ان ينزل الحجاب قطعا
وايضا وكان حينئذ دون البلوغ فاذا عائشة ابنته مضطجعة
قد اصابتها حمى فرايت اباها يقبل خدها وقال كيف انت يا بنية
وقد مضى الحديث فى باب علامات النبوة باتم منه واطول وزاد هنا
قال البراء فدخلت الى آخره ولم يذكره البخارى الا فى هذا الموضع وقد
ذكر هذا الحديث فى مواضع ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا سليمن
بن عبد الرحمن ابن شرحبيل بن ايوب الدمشقى مات سنة ثلثين ومائتين
وهو من افراده قال حدثنا محمد بن حمير بكسر الحاء المهملة وسكون
الميم وفتح المثناة التحتية وبالراء ابو عبد الحميد الحمصى مات سنة
مائتين وهو من افراده قال حدثنا ابرهيم بن ابى عبلة بفتح العين
المهملة وسكون الموحدة واسمه شمر بن يقظان ضد النائم ابن الم نخل ضد
المقيم التابعى العقيلى الشامى قد سمع من انس وحدث عنه هنا بواسطة
مات سنة ثنتين وخمسين ومائة قاله الكرمانى ان صح ان عقبة
بضم المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة بن وساج بفتح الواو
وتشديد السين المهملة وبالجيم البصرى سكن الشام قتل سنة اثنتين
وثمانين حدثه عن انس خادم النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قدم
النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فى اصحابه اشمط من الشمط
وهو بياض شعر الراس بخالطه سواد غير ابى بكر رضى الله عنه فغلفنا
بالغين المعجمة وبالفاء اى غطاها وخضبها والضمير المنصوب يرجع
الى اللحية وان لم يمض ذكرها لان القرينة الحالية تدل عليها بالحناء
بكسر الحاء وتشديد النون وبالمد واحدة حناءة واصله النمر يقال
حناء لحيته بالحناء وزعم السهيلى انه يجمع على حُنان بمعنى بضم الحاء وتشديد
النون على غير القياس قال وهو عندى لغة لا جمع له وقال ابن سيدة

فى الحكم الحنان بكسر الحاء لغة فى الحناء عن ثعلب ووقع فى معجم الطبرانى ان النبى
صلى الله عليه وسلم سماه طيبا واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه فلا يجوزونه
للمحرم **والكتم** بفتح الكاف والمثناة الفوقية المخففة وحكى تثقيلها ورق
يخضب به كالاس من نبات ينبت فى اصعب الصخور فيتدلى تدليا خيطانا
لطافا وهو اخضر واصفر ومجتناه صعب وما اكثر من يعطب ممن يجتنيه
ولذلك هو قليل وقال الكرمانى هو الوسمة وقيل نبت يخلط بالوسمة
يختضب به وقيل هو حناء قريش يعنى الذى صبغة اصفر وقيل هو
النيل وقيل هو غير الوسمة وفى التلويح الكتم من شجر الجبال يجفف ورقه
ويخلط بالحناء ويختضب به الشعر فيفنى لونه ويقويه وفى ديوان
الادب هو بالتخفيف واما ابو عبيد فشدده ومطابقة الحديث للترجمة
تؤخذ من قوله قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة لان معناه قدم
من مكة مهاجرا الى المدينة والحديث من افراده **وقال رجيم** بضم الدال
وفتح الجاء المهملتين واسمه عبد الرحمن بن ابرهيم الدمشقى الحافظ
قال ابو داود لم يكن فى زمانه مثله مات سنة خمس واربعين ومائتين
روى عند البخارى فى الادب **حدثنا الوليد** قال **حدثنا الاوزاعى**
قال **حدثنى** بالافراد **ابو عبيد** مصغر عبد اسمه حيى بضم الحاء المهملة
وتخفيف المثناه التحتية الاولى وتشديد الثانية وقيل هو حيّ بلفظ
ضد الميت ويقال له ابو عبيد بن ابى عمرو وكان حاجب سليمن بن عبد
الملك ومولاه **عن عقبة بن وساج** انه **قال حدثنى انس بن مالك**
رضى الله عنه قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وكان استن
اصحابه ابو بكر رضى الله عنه اى الذين قدموا معه حينئذ وقبله ايضا
فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها بفتح القاف والنون وبالهمز
اى اشتد حمرتها حتى ضربت الى السواد ويقال قنأت لحيته من الخضاب

يقنأ قنوا وقنأ الرجل لحيته بالتشديد تقنية ويقال احمر قانئ واصفر
فاقع واخضر ناضر واسود حالك وابيض ناصع ويقق ووصل هذا
المعلق الاسمعيلى من الحسن بن سفيان عنه وهذا طريق آخر فى الحديث
السابق **حدثنا اصبغ** بفتح الهمزة وبالغين المعجمة ابو عبد الله المصرى
وهو من افراده قال **حدثنا ابن وهب** هو عبد الله بن وهب المصرى
عن يونس هو ابن يزيد الايلى **عن ابن شهاب** الزهرى **عن عروة**
بن الزبير ان ابا بكر رضى الله عنه تزوج امراة من كلب اى من بنى كلب
وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويدل
عليه ما وقع فى رواية الترمذى الحكيم من طريق الزبيدى عن الزهرى
فى هذا الحديث ثم من بنى عوف واما الكلبى المشهور فهو من بنى كلب
بن وبرة بن ثعلب بن قضاعة **يقال لها ام بكر** قال الحافظ العسقلانى
لم اقف على اسمها فكانه كنيتها المذكورة **فلما هاجر ابو بكر رضى الله**
عنه طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذى قال هذه القصيدة
وهو ابو بكر بن شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة
ويقال له ابن شعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون
الواو وآخره موحدة وقال ابن حبيب هى امه وهى خزاعية لكن سماه
عمرو بن شمر وانشد له اشعارا كثيرة لها فى الكفر قال ثم اسلم وذكر
مثله ابن الاعرابى فى كتاب من نسب الى امه وزعم ابو عبيدة انه اتد بعد
اسلامه حكاه عنه ابن هشام فى ذوائد السيرة والاول اولى وزاد
الفاكهى فى هذا الحديث من الوجه الذى اخرجه البخارى منه قالت
عائشة رضى الله عنها والله ما قال ابو بكر بيت شعر فى الجاهلية و
ولا الاسلام ولقد ترك هو وعثمن شرب الخمر فى الجاهلية وهذا يضعف
ما اخرجه الفاكهى ايضا من طريق عوف عن ابى القموص قال شرب ابو بكر

رضى الله عنه الخمر قبل ان تحرم وقال هذه الابيات فبلغ ذلك النبى صلى الله
عليه وسلم فغضب فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فجاء فقال نعوذ بالله
من عضب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لايلج رؤسنا بعد هذا
ابدا قال فكان اول من حرمها فهذا قد عارضه قول عائشة رضى الله
عنها وهى اعلم بشان ابيها من غيرها وابو القموص لم يدرك ابابكر رضى الله
عنه فالعهدة على الواسطة فلعله كان من الروافض **دثى** من رثيت
الميت مرثية ورثوية اذا عددت محاسنه وكذلك اذا نظمت فيه
شعرا ورثى له رق له ونوجع قال ابن الاثير المرثية من ابنية المصدر
نحو المغفرة والمعذرة **كفار قريش** يعنى يوم بدر لما قتلوا والقاهم
النبى صلى الله عليه وسلم فى القليب **وماذا بالقليب قليب بدر**
القليب هى البئر التى لم تطو وقليب بدر هى البئر التى القى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها بعيف صناديد قريش الذين قتلوا يوم بدر
من الشيزى تزين بالسنام الشيزى بكسر المعجمة وسكون المثناة
التحتية وفتح الزاى مقصورا هو شجر تتخذ منه الجفان والقصاع
الخشب التى يعمل فيها الثريد وقال الاصمعى هى من شجر الجوز تسود
بالدسم واراد بالشيزى ما يتخذ منها اى الجفنة وبالجفنة صاحبها
كانه قال ماذا بالقليب من اصحاب الجفان الملأى المزينة باللحوم اسنمة
الابل وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لكثرة اطعامه
الناس فيها واعرب الداودى فقال الشيزى الجمال قال لان الابل
اذا سمنت تعظم اسنمتها ويعظم جمالها ورد عليه ابن التين قال
وانما اراد ان الجفنة من الثريد تزين بقطع اللحم من السنام
وماذا بالقليب قليب بدر من القينات والشرب الكرام
القينات جمع قينة بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون

هى المغنية وتطلق ايضا على الامة مطلقا سواء كانت مغنية ام لا
والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جمع شارب او هو اسم جمع
وجزم ابن التين بالاول فقال هو كتجر وتاجر والمراد بهم الندامى
الذين يجتمعون للشرب **تحيى بالسلامة ام بكر فهل لى بعد قومى**
من سلام تحيى مضارع حيى بالتشديد تحية وفاعله ام بكر وقوله
من سلام اى من سلامة وفيه تابيد لمن قال المراد من السلام الدعاء
بالسلامة والاخبار بها وقال العينى اراد بالسلامة السلام لان معنى
السلام الذى هو التحية الاسلامية السلامة الاترى كيف عطف عليه
فى المصراع الاخير بالسلام وقوله فهل لى فى رواية الكشميهنى وهل لى
بالواو يريد وهل لى بعد هلاك قومى من سلامة **يحدثنا الرسول**
بان سنحيى وكيف حياة اصداء وهام اصداء جمع
صدى وهو ذكر البوم وهام جمع هامة وهى جمجمة الراس وقيل الصدى
الطائر الذى يطير بالليل والهامة جمجمة الراس التى يخرج منها الصدى
بزعمهم وقال اهل اللغة كان اهل الجاهلية يزعمون ان روح الانسان
يصير طائرا يقال له الصدى وقيل هو الذكر من النعام وقال الداودى
الصدى عظام الميت والهام جمع هامة وهم الموتى يقال اصبح فلان
هامة اذا مات ويحتمل ان يريد الاشراف لان هامة القوم سيدهم
وعن ابى عبيد فى تفسير مان العرب كانت تقول اذا مات الميت
يكون من عظامه هامة تطير وقال الهروى يسمون ذلك الطائر
الذى يخرج من هامة الميت اذا مات الصدى وذكر ابن فارس ان العرب
كانت تقول ان روح القتيل الذى لا يدرك بثاره يصير هامة فى القبر
فتزقو وتقول اسقونى اسقونى فاذا ادرك بثاره طارت فذهبت
قال الشاعر **انك ان لا تذر شتمى ومنقصتى** اضربك حتى يقول

الهامة اسقوني ٭ وذلك كله من ترهات الجاهلية واباطيلهم وانكارهم
البعث كانه قال اذا صاد الانسان هذا الطائر كيف يصير مرة اخرى
انسانا وقد جاء الشرع بنفي ذلك واثبات البعث ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فلما هاجر والحديث من افراد البخاري تذييل وقع عند
الاسمعيلي من طريق اخرى عن ابن وهب وعن عنبسة بن حاتم
ايضا كلاهما عن يونس بالاسناد المذكور ان عائشة رضي الله عنها
كانت تدعو اعلى من يقول ان ابا بكر رضي الله عنه قال القصيدة المذكورة
فذكر الحديث والشعر مطولا وعند الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي
عن الزهري مثله وزاد قالت عائشة رضي الله عنها فنحلها الناس
ابا بكر الصديق رضي الله عنه من اجل امراته ام بكر التي طلقها وانما قالها
ابو بكر بن شعوب انتهى وابن شعوب المذكور هو الذي يقول فيه
ابو سفيان ولم احمل النعاء لابن شعوب
وكان حنظلة بن ابي عامر حمل يوم احد على ابي سفيان فكاد ان
يقتله فحمل ابن شعوب على حنظلة من ورائه فقتله فنجا ابو سفيان
فقال في ذلك ابياتا منها هذا البيت حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا همام هو ابن يحيى البصري عن ثابت هو البناني
عن انس عن ابي بكر رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في الغار فرفعت راسي فاذا بقدام القوم فقلت يا نبي الله
لو ان بعضهم طاطا بصره اي طامنه واماله الى تحت رآنا قال اسكت
يا ابا بكر اثنان خبر مبتدا محذوف اي نحن اثنان الله ثالثهما في تحصيل
مرادهما ومعاونتهما اي معاونتهما وناصرهما وانما فهو مع كل اثنين
بعلمه كما قال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الآية وذلك
كقوله تعالى لا تحزن ان الله معنا اي بالنصر والمعاونة ومضى الحديث

في مناقب

في مناقب ابي بكر رضي الله عنه ومطابقته للترجمة من حيث ان فيه
امر امن امور الهجرة حدثنا علي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني قال
حدثنا الوليد بفتح الواو ابن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي
هو عبد الرحمن بن عمرو والى هنا طريق متصل وقال محمد بن يوسف
وهذا طريق معلق حدثنا الاوزاعي قال حدثني ويروى حدثنا
الزهري قال حدثني ويروى حدثنا عطاء بن يزيد الليثي قال
حدثنا ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم يسأله ويروى فسأله عن الهجرة فقال ويحك
ان الهجرة شانها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها
قال نعم قال فهل تمنح منها من المنح بمعنى الاعطاء اي هل تعطيها
لغيرك ليحلب منها وينتفع بها قال نعم قال فتحلبها يوم وردها
بكسر الواو اي يوم ورودها على الماء وشربها وانما قيد الحلب بيوم
الشرب لانه ازمق للابل وللمساكين قال نعم قال فاعمل من وراء فان الله
لن يتركك من الوتر وهو النقص من عملك شيئا اي لن ينقصك انا
اديت الحقوق فلا عليك في اقامتك في وطنك امّا الموصول فقد
اخرجه البخاري في كتاب الزكوة في باب زكوة الابل وامّا المعلق فقد
اخرجه في كتاب الهبة في باب فضل المنيحة وقد مضى الكلام في هذا
الحديث في كتاب الزكوة ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يسأله عن
الهجرة وذلك بطريق الاستيناس باب مقدم النبي صلى الله
عليه وسلم اي قدومه كما في نسخة واصحابه المدينة قدم النبي صلى الله
عليه وسلم الى قبا يوم الاثنين اول شهر ربيع الاول هذه رواية
موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري وقيل كان قدومه في الثامن
منه وكان وصول اكثر اصحابه قبله كما تقدم ونزل رسول الله صلى الله

عليه وسلم على كلثوم بن الهدم قاله ابن شهاب فيما حكاه الحاكم ورجّحه
وروى ابو سعد فى شرف المصطفى من طريق ابن مجمع لما نزل رسول الله
صلّى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم هو وابو بكر وعامر بن فهيرة
قال كلثوم يا نجيح لمولى له فقال النبى صلّى الله عليه وسلم انجحت ومن طريق
ابى بكر بن حزم قدم رسول الله صلّى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونزل
على سعد بن خيثمة وجمع بينهما بان نزوله صلّى الله عليه وسلم كان على
كلثوم وكان يجلس مع اصحابه عند سعد ابن خيثمة لانه كان اعزب
وكان يقال لبيته بيت العزاب قال ابن شهاب وبلغ علىّ بن ابى طالب
رضى الله عنه نزول رسول الله صلّى الله عليه وسلم آمنا بقبا فركب
راحلته فلحق به وهو بقبا ثم ساق من طريق معتمر بن سليمن عن ابيه
قال قدم رسول الله صلّى الله عليه وسلم وابو بكر وعليهما ثياب بياض
شامية فمرّا على عبد الله بن ابىّ فوقفا عليه ليدعوهما الى المنزل فنظر
اليهما وقال انظرا اصحابك الذين دعوك فانزل عليهم فنزل على سعد
بن خيثمة قال الحاكم هذا مرسل والاوّل اقوى لان ابن شهاب اعرف
بذلك من غيره **حدثنا ابو الوليد** هو هشام بن عبد الملك الطيالسى
قال **حدثنا شعبة** قال **ابانا** اى اخبرنا وكان شعبة يرى انّ ابانا
واخبرنا وحدثنا بمعنى واحد وقيل يجوز ان يقال ابانا عند الاجازة
لانها ابتآء عرفا وقد تقدم البحث فيه فى كتاب العلم اوّل الكتاب
ابو اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعى **سمع** اى انه سمع **البراء** اى
البراء بن عازب رضى الله عنه **قال اوّل من قدم علينا** اى المدينة وزاد
الحاكم فى الاكليل من وجه آخر عن شعبة من المهاجرين **مصعب** بضم
الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين **بن عمير** مصغّر عمر وفى رواية
ابن ابى شيبة اخونى عبد الدار وذكر موسى بن عقبة انه نزل على

خبيب

خبيب بن عدى وعمير هذا هو ابن هشام بن عبد مناف بن عبد
الدار بن قصى القرشى العبدرى **وابن ام مكتوم** هو عمرو ويقال
عبد الله وهو من بنى عامر بن لوىّ وقال العينى هو عمرو بن قيس
بن زائدة ويقال زيادة ابن الاصمّ والاصم هو جندب بن هرم بن
رواحة بن حجر بن عبد بن مفيض بن عامر بن لوى ويقال عمرو بن
زائدة ويقال عبد الله بن زائدة القرشى وقال الكرمانى هو عمرو
بن قيس بن زائدة على الاصح العامرى القرشى الاعمى مؤذن النبى صلّى الله
عليه وسلم الامر عاتكة بالعين المهملة وبالمثناة الفوقية بنت عبد الله بن
عنكثة بن عامر بن مخزوم المخزومية قتل بالقادسية شهيدا وقيل رجع
منها الى المدينة ومات بها وهو ابن خال خديجة بنت خويلد رضى الله عنها
وفى رواية ابن ابى شيبة ثم اتانا بعده عمرو بن ام مكتوم الاعمى اخو بنى
فهر فقلنا له ما فعل رسول الله صلّى الله عليه وسلم واصحابه قال هم
على اثرى وقوله بعده اى بعد مصعب بن عمير رضى الله عنه **ثم اقدم**
علينا عمّار بن ياسر العنسى ابو اليقظان مولى بنى مخزوم وامه سمية
بنت خياط اسلم بمكة قديما هو وابوه وامه قتل بصفين سنة سبع
وثلثين وهو ابن ثلث وتسعين ودفن هناك وكان مع علىّ رضى الله
عنه وقد تقدم الاختلاف هل هاجر الى الحبشة اولا فان يكن فكانه
ايضا من قدم مكة من الحبشة فحصل له الهجرتان **وبلال** المؤذن
وهو ابن رباح وامه حمامة وهو مولى ابى بكر الصديق رضى الله عنه
شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم وسكن بعده
دمشق ومات بها سنة عشرين ودفن بباب الصغير وقيل بباب
كيسان وقيل مات بحلب ودفن بباب الاربعين ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة لان فيه مقدم اصحابه رضى الله عنهم وقد اخرجه البخارى

في فضائل القران وفي التفسير ايضا حدثنا ويروى حدثني بالافراد محمد
بن بشار قال اخبرنا غندر بضم المعجمة محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن ابي اسحق السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال
اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم وكانا يقرئان الناس
اي مصعب وابن ام مكتوم وفي اكثر النسخ وكانوا يقرئون الناس
بصيغة الجمع بعد ذكر اثنين وكذا اخرجه الحسن بن سفيان عن بندار
شيخ المصنف فيه وفي رواية الحاكم وكانوا يقرئوننا فقدم بلال وسعد
زاد في رواية الحاكم ابن مالك وهو ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة
وروى الحاكم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وزعموا
ان آخر من قدم سعد بن ابي وقاص في عشرة فنزلوا على سعد بن خيثمة
وعمار بن ياسر وقد تقدم في اول الهجرة ان اول من قدم المدينة من المهاجرين
عامر بن ربيعة ومعه امراته ام عبد الله بنت ابي حيثمة وابو سلمة بن عبد
الاسد وامراته ام سلمة وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وشماس بن
عثمن بن الشريد وعبد الله بن جحش ولعل هؤلاء كانوا في العشرين
الذين قدموا مع عمر رضي الله عنه وجزم موسى بن عقبة بان اول من
قدم المدينة من المهاجرين مطلقا ابو سلمة بن عبد الاسد وكان رجع
من الحبشة فاوذي بمكة فبلغه ما وقع للاثنى عشر من الانصار في
العقبة الاولى فرحل الى المدينة في اثناء السنة وهنا قد وقع ان
اول من قدم مصعب بن عمير فيجمع بينهما بان ابا سلمة خرج لا يقصد
الاقامة بالمدينة بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فانه
خرج اليها للاقامة بها وتعليم من اسلم من اهلها بامر النبي صلى الله
عليه وسلم فلكل منهما اولية من جهة ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب

وسعيد بن

وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرا وعبيد الله ابني سراقة وجبيش بن حذافة
وواقد بن عبد الله وخولي بن ابي خولي والحاه هلالا وعباس بن
ابي ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا ابني البكير قال فنزلوا جميعا
على رفاعة بن عبد المنذر يعني بقبا قال الحافظ العسقلاني فلعل بقية
العشرين كانوا من اتباعهم وروى ابن عائذ في المغازي باسناد له
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج عمر والزبير وطلحة وعثمن وعباس
بن ابي ربيعة في طائفة فتوجه عثمن وطلحة الى الشام انتهى وذكر موسى
بن عقبة ان اكثر المهاجرين نزلوا على بني عمرو بن عوف بقبا الا عبد
الرحمن ابن عوف رضي الله عنه فانه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي
ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم
نصب بنزع الخافض اي كفرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
جعل الاماء جمع امة يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
الحاكم من طريق اسحق بن ابي طلحة عن انس رضي الله عنه فخرجت جوار
من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار
يا حبذا محمد من جار وعند ابي سعد في شرف المصطفى من طريق عبيد الله
بن عائشة منقطعا لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعلن
الولائد يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب
الشكر علينا ما دعا لله داع فاقدم حتى قرات سبح اسم ربك
الاعلى في سورا اي مع سور من المفصل وهو السبع الاخير من القران
وفي رواية الحسن بن سفيان وسورا وفي رواية الحاكم وسورة
بالافراد قيل هذا يدل على ان سورة الاعلى نزلت بمكة ويشكل عليه
ان قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ذكر انه نزل في صلوة
العيد وزكوة الفطر كما اخرجه ابن ابي حاتم باسناد حسن وصح ان فرض

صدقة الفطر ومشروعية صلوة العيد كان فى السنة الثانية من الهجرة
والجواب عن الاشكال من وجهين احدهما انه لا يبعد ان يكون السورة
مكية ويكون هاتان الآيتان مدنيتين وثانيهما وهو الاوجه ان نزول
السورة كلها كان بمكة ولكن النبى صلى الله عليه وسلم بين ان المراد
من الاتين صلوة العيد وصدقة الفطر فى المدينة فليس فى الآية
الا الترغيب فى الذكر والصلوة من غير بيان للمراد فبينته السنة
بعد ذلك اذ يجوز تاخير البيان عن النزول ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال انبانا ويروى اخبرنا
مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها
انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك بضم
اوله على البناء للمفعول اى اصابه الوعك وهو الحمى اى حم ابو بكر وبلال
رضى الله عنهما ووقع فى رواية ابن اسحق حدثنى هشام بن عروة قال كان
وباؤها معروفا فى الجاهلية وكان الانسان اذا دخلها واراد ان يسلم
من وبائها قيل له انهق كما ينهق الحمار وفى ذلك يقول الشاعر لعمرى
لئن من خيفة الردى نهيق الحمار انني لمروع قالت اى عائشة
رضى الله عنها فدخلت عليهما اى على ابى بكر وبلال رضى الله عنهما فقلت
يا ابه كيف تجدك بناء الخطاب اى كيف تجد نفسك ويا بلال كيف
تجدك قالت فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح فى
اهله قوله مصبح بفتح الموحدة اى مصاب بالموت صباحا وقيل المراد
يقال له اصبحك الله بالخير وقد يفجاه الموت فى بقية النهار والموت
ادنى من شراك نعله قوله ادنى اى اقرب والشراك بكسر الشين المعجمة
وتخفيف الراء سير النعل على وجهها وكان بلال اذا اقلع عنه اى انكشف
والجلى والاقلاع عن الامر الكف عنه يرفع عقيرته بفتح العين المهملة

وكسر

وكسر القاف اى صوته ببكاء او بغناء قال الاصمعى اصله ان رجلا انفقرت
رجله فرفعها على الاخرى وجعل يصيح فصار كل شىء رفع صوته يقال
رفع عقيرته وان لم يرفع رجله قال ثعلب وهذا من الاسماء التى استعملت
على غير اصلها ويقول به الا لبت شعرى ابيتن ليلة بوادٍ وحولى اذخر
وجليل قوله بواد يريد وادى مكة والواو فى وحولى للحال وجليل
بالجيم هو نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وغيرها وهل
اَرِدَنْ يوما مياه مجنة اردن هو متكلم المضارع بنون التاكيد الخفيفة
ومجنة بفتح الميم والجيم والنون اسم موضع على اميال من مكة وكان
به سوق فى الجاهلية تقدم بيانه فى اوائل الحج وهل يَبْدُوَنْ لى شامة
وطفيل وهل يبدون اى وهل يظهرن وهو بالنون الخفيفة ايضا
وشامة بالشين المعجمة وتخفيف الميم وطفيل بفتح الطاء المهملة وكسر
الفاء جبلان بقرب مكة وقال المطابى كنت احسب انهما جبلان
حتى ثبت عندى انهما عينان وقال الصنعانى الصواب شامة
بالموحدة بدل الميم وقرره العينى فقال اذا قالت حذام فصدقوها
وزاد المصنف آخر كتاب الحج من طريق ابى اسامة عن هشام به ثم
يقول بلال اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية
بن خلف كما اخرجونا الى ارض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة الحديث وقوله كما اخرجونا اى
اخرجهم من رحمتك كما اخرجونا من وطننا وزاد ابن اسحق فى روايته
عن هشام وعمر بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة رضى الله
عنها عقب قول ابيها والله ما يدرى اى ما يقول قالت ثم دنوت الى
عامر بن فهيرة وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجدك
يا عامر فقال قد وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمى جسمه بروقه وقالت فى آخره فقلت
يارسول الله انهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى والزيادة
فى قول عامر بن فهيرة رواها مالك ايضا فى الموطا عن يحيى بن سعيد
عن عائشة رضى الله عنها منقطعا قالت عائشة رضى الله عنها فجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا
مكة او اشد وصححها وبارك لنا فى صاعها ويروى فى صاعنا ومدها
وانقل حماها فاجعلها بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح
الفاء على سبع مراحل من المدينة وبينه وبين البحر ستة اميال وهى
ميقات اهل مصر الآن واما فى ذلك الوقت فكان مسكن اليهود
وسيأتى بقية ما يتعلق بهذا الحديث فى باب الدعوات ان شاء الله
تعالى وقد تقدم فى الباب الذى قبله عن البراء رضى الله عنه ان
عائشة رضى الله عنها ايضا وعكت فكان ابو بكر يدخل عليها رضى الله
عنهما وكان وصول عائشة الى المدينة مع آل ابى بكر هاجر بهم اخوها
عبد الله وخرج زيد بن حارثة وابو رافع بنبتى النبى صلى الله عليه وسلم
فاطمة وام كلثوم واسامة بن زيد وامه ام ايمن وسودة بنت زمعة
وكانت رقية بنت النبى صلى الله عليه وسلم سبقت مع زوجها
عثمان وتاخرت زينب وهى الكبرى عند زوجها ابى العاص بن الربيع
رضى الله عنهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث قدم
فى كتاب الحج فى آخر الابواب وقدم الكلام فيه هناك ايضا حدثنا
عبد الله بن محمد المعروف بالمسندى قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعانى قال اخبرنا معمر بفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهرى
انه قال حدثنى عروة اى ابن الزبير ان عبيد الله بن عدى بتشديد الياء
قال دخلت على عثمان رضى الله عنه الى هنا موصول وقال بشر بكسر الموحدة

وسكون

وسكون الشين المعجمة بن شعيب هذا معلق وقد وصله احمد بن حنبل
فى مسنده عنه بتمامه حدثنى ابى شعيب بن ابى حمزة الحمصى عن الزهرى
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنى عروة بن الزبير ان عبيد الله
بن عدى بن الخيار بكسر المعجمة وبالمثناة التحتية ويروى بدون
الالف واللام النوفلى ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولكن لم يثبت له
رؤية ولا رواية اخبره قال دخلت على عثمان رضى الله عنه فتشهد ثم قال
اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب
لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت هجرتين
هما هجرة الحبشة وهجرة المدينة فانه قد هاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته
رقية بنت النبى صلى الله عليه وسلم ونلت بالنون ويروى وكنت صهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى نلت الاتصال به صلى الله عليه وسلم
من جهة القرابة السببية اى التزوج بنبته ولهذا يسمى بذى النورين
وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله وقدم الحديث
باتم منه فى مناقب عثمان رضى الله عنه وقدم الكلام فيه مستوفى ومطابقته
للترجمة فى قوله ثم هاجرت هجرتين تابعه اى تابع شعيبا الراوى عن الزهرى
اسحق اى ابن يحيى الكلبى الحمصى قال حدثنى الزهرى مثله وقد وصل
هذه المتابعة ابو بكر بن شاذان باسناده الى يحيى ابن صالح عن اسحق
الكلبى عن الزهرى فذكره بتمامه وفيه انه جلد الوليد اربعين حدثنا يحيى
بن سليمان الجعفى الكوفى سكن مصر قال حدثنى بالافراد ابن وهب
هو عبد الله ابن وهب المصرى قال اخبرنا مالك الامام قال اى ابن وهب
واخبرنى يونس وكذلك قال فى المظالم فى باب ما جاء فى السقائف حيث
قال حدثنى يحيى بن سليمى قال حدثنى ابن وهب قال حدثنى مالك
واخبرنى يونس عن ابن شهاب الى آخره مختصرا وحاصله ان عبد الله

بن وهب روى هذا الحديث عن مالك وروى عن يونس بن يزيد ايضا
فلم يشيخان فيه عن ابن شهاب الزهرى انه قال اخبرنى عبيد الله بن عبد الله
اى ابن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضى الله عنهما اخبره ان عبد
الرحمن بن عوف رضى الله عنه رجع الى اهله وهو بمنى اى والحال ان اهله
بمنى واراد به منزله ويوضحه ما فى حديث المحاربين عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال كنت اقرى رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف
فبينا انا فى منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى آخر حجة
حجها اذ رجع الى عبد الرحمن فقال لو رايت رجلا اتى امير المؤمنين اليوم
فقال يا امير المؤمنين هل لك فى فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت
فلانا فوالله ما كانت بيعة ابى بكر الا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال انى
ان شآء الله لقائم العشية فى الناس فمحذرهم هؤلآء الذين يريدون
ان يغصبوهم امورهم فقال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل
فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم الى ان قال فامهل حتى تقدم
المدينة فانها دار الهجرة والسنة فتخلص باهل الفقه واشراف الناس
فتقول ما قلت متمكنا فيعى اهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها
فقال عمر رضى الله عنه اما والله ان شآء الله لاقومن بذلك اول مقام
اقومه بالمدينة الحديث بطوله وان لم يقف الناظر لم يتمكن من فهم
حديث الباب لانه مختصر جدا فلذلك ذكرته ههنا قدر الاحتياج
وسياتى تمام الكلام فيه ان شآء الله تعالى فى كتاب المحاربين فى آخر
حجة حجها عمر رضى الله عنه فوجدنى فقال عبد الرحمن فقلت يا امير
المؤمنين ان الموسم اى موسم الحج وهو مجتمع الناس وسمى به لانه
معلم لجمع الناس بجمع رعاع الناس بفتح الراء وتخفيف العين المهملة
الاولى اى اسقاط الناس وسفلتهم وفى رواية المحاربين وغوغاءهم

قال
صحه

واصل

واصل الغوغا الجراد حتى يخف للطيران ثم استعير للسفلة من الناس
والمتسرعين الى الشر ويجوز ان يكون من الغوغا بمعنى الصوت والجلبة
لكثرة لغطهم وصياحهم وانى ادى ان تمهل حتى تقدم المدينة فانها
دار الهجرة والسنة ووقع فى رواية الكشميهنى والسلامة بدل السنة
وتخلص اى تصل لاهل الفقه واشراف الناس وذوى رايهم قال
عمر ويروى وقال عمر بالواو لاقومن فى اول مقام اقومه بالمدينة
اراد به اول قيامه بالمدينة بالكلام والحكم ومطابقة الحديث للترجمة
فى قوله حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة وقد اخرجه البخارى فى المحاربين
مطولا وفى المغازى والاعتصام واخرجه بقية الجماعة ايضا حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكى قال حدثنا ابرهيم بن سعد اى ابن
ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال اخبرنا ابن شهاب
الزهرى عن خارجة بالمعجمة ضد الداخلة بن زيد بن ثابت ان ام العلآء
قال الترمذى هى والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوى عنها وام
العلآء هى بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الانصارية الخزرجية
واسمها كنيتها امراة من نسآئهم اى من نسآء الانصار بايعت النبى
صلى الله عليه وسلم اخبرته ان عثمن بن مظعون بالعجام الظاء
واهال العين طار لهم فى السكنى اى خرج فى القرعة لهم وتقدم
بيانه آخر الشهادات حين قرعت الانصار كذا وقع ثلاثيا هنا
والمعروف اقرعت من الرباعى وتقدم فى الجنائز بلفظ اقرعت على
سكنى المهاجرين قالت ام العلآء فاشتكى عثمن بن مظعون
عندنا فمرضته اى حالت امره واصلحت شانه فى حال مرضه حتى توفى
وجعلناه فى اثوابه فدخل علينا النبى صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله
عليك ابا السائب من السيب بالمهملة والتحتية والموحدة هو كنية

عثمن بن مظعون وكان من فضلاء الصحابة السابقين وقد تقدم خبره
مع لبيد فى اوّل المبعث رضى الله عنه شهادتى عليك لقد اكرمك الله فقال
النبى صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله اكرمه قالت فقلت لا ادرى بابى
انت وامّى يا رسول الله فمن قال امّا هو فقد جاءه اليقين والله انى لارجو له
الخير وما ادرى والله وانا رسول الله ما يفعل بى قالت فوالله لا ازكّى احدا
بعده قالت فاحزننى ذلك فنمت فاريت لعثمن بن مظعون عينا تجرى فجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ذلك عمله وقد مرّ الحديث
فى كتاب الجنائز فى باب الدخول على الميت ومطابقة للترجمة تؤخذ من قوله
حين قرعت الانصار على سكنى المهاجرين حدثنا عبيد الله بن سعيد
اى ابن يحيى ابو قدامة اليشكرى السرخسى وهو من مشايخ مسلم
ايضا قال حدثنا ابو اسامة حمّاد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة
بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضمّ
الموحّدة وتخفيف العين المهملة وآخره مثلثة هو يوم جرى بين الاوس
والخزرج فيه قتال يوما قدّمه الله عزّ وجل لرسوله فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق الواو فيه للحال ملأوهم اى
اشرافهم وقتلت سَرَواتهم اى ساداتهم وهو جمع سراة وهو جمع سرىّ
بمعنى النفيس على غير قياس فى دخولهم الاسلام يتعلّق بقوله قدّمه الله
ومعناه لو كان صاديدهم احياء لما انقاد والرسول الله صلى الله عليه
وسلم حبا للرياسة وقد مرّ الحديث فى مناقب الانصار ووقع عند
ابى سعد فى قصة العقبة الاولى ما يدل على انّ يوم بعاث كان
بعد المبعث بعشر سنين ومطابقته للترجمة فى قوله فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة حدثنى بالافراد محمد بن المثنى قال حدثنى
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن هشام عن ابيه عروة بن

الزبير عن عائشة رضى الله عنها انّ ابا بكر دخل عليها والنبى صلى الله عليه
وسلم الواو فيه للحال عندها يوم فطر او اضحى شك من الراوى اى او
يوم اضحى وعندها قينتان تثنية قينة بفتح القاف هى المغنية تغنيان
بما تعازفت بالمهملة والزاى الانصار يوم بعاث اى قالته من الاشعار
فى هجآء بعضهم بعضا والقتها على المغنيات بغنيّين بها والمعازف
الات الملاهى الواحدة معزفة وقال الخطابى يحتمل ان يكون من عزف
اللهود وهو ضرب المعازف على تلك الاشعار المحرّضة على القتال وان
يكون من العزف بمعنى اصوات الحرب شبّهها بعزيف الرياح وهو ما يسمع
من دونها وفى رواية تقازفت بالقاف والذال المعجمة من القذف اى ترامت به
وفى بعض النسخ وعندها قينتان بما تعازفت الانصار بدون لفظ تغنيان
فلذلك قال الخطابى يريد بالقينتين جاريتين مغنّيتين واراد بهذا
تنزيه بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يكون فيه غناء ومن
مغنيتين مشهورتين وقال العينى فعلى هذا لابدّ ان يقدّر متعلق
لقوله بما تعازفت والمناسب ان يقدّر قينتان تنشدان بما تعازفت
الانصار فافهم فقال ابو بكر مزمار الشيطان مرّتين فقال النبى صلى الله
عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فانّ لكلّ قوم عيدا وانّ عيدنا هذا اليوم والحديث
قد مرّ فى كتاب العيدين فى باب اذا فاتته العيد يصلى ركعتين باتمام
منه وقد مرّ الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة من حيث انه مطابق
للحديث السابق فى ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق للشىء مطابق
لذلك الشىء كذا ذكر العينى وقال ولم ار احدا من الشراح ذكر له مطابقة
قال والذى ذكرته من الفيض الالهى حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الوارث
هو ابن سعيد بتحويل من سند الى آخر وحدّثنا اسحق بن منصور قال
اخبرنا عبد الصمد قال سمعت ابى هو عبد الوارث المذكور فى الاسناد

الاول يحدث قال اخبرنا ابو التياح بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية
يزيد بن حميد الضبعي قال حدثني انس بن مالك رضي الله عنه قال لما قدم
النبي ويروى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة
بضم العين وسكون اللام كل ما كان في جهة نجد يسمى العالية وما جهة
تهامة يسمى السافلة وقبا من عوالي المدينة واخذ من نزول النبي صلى الله
عليه وسلم التفاؤل لرؤيته بالعلو في حتى يقال لهم بنو عمرو بن عوف
اي ابن مالك بن الاوس بن حارثة قال فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم
ارسل الى ملاء بني النجار بفتح النون وتشديد الجيم اي جماعتهم واشرافهم
قال فجاؤا متقلدين سيوفهم ويروى متقلدي سيوفهم بالاضافة
قال وكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر
ردفه تقدم ما فيه في الباب الذي قبله في الحديث الثامن عشر وملاء
بني النجار حوله حتى القى اي نزل اول المراد التي رحله بفناء ابي ايوب
الفناء بكسر الفاء وبالمد ما امتد من جوانب الدار واسم ابي ايوب
خالد بن زيد بن كليب الانصاري من بني مالك بن النجار رضي الله عنه
قال وكان يصلي حيث ادركته الصلوة ويروى حيث ادركته الصلوة
ويصلي في مرابض الغنم المرابض للغنم كالمعاطن للابل وربض الغنم
بالمعجمة ماواها قال ثم انه امر بالمسجد اي ببناء المسجد كما في رواية
فارسل الى بني النجار فجاؤا فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا
اي عينوا الى ثمنه وقدروه او ساوموني بثمنه يقال ثامنت الرجل في
كذا اذا ساومته والحائط البستان وقد تقدم في الباب الذي قبله
انه كان مربدا فلعله كان اولا حائطا ثم خرب فصار مربدا ويؤيده
قوله انه كان فيه نخل وخرب وقيل كان بعضه بستانا وبعضه مربدا
وقد تقدم في الباب الذي قبله تسمية صاحبي المكان المذكور ووقع

عند

عند موسى بن عقبة عن الزهري انه اشتراه منهما بعشرة دنانير وزاد
الواقدي ان ابا بكر رضي الله عنه دفعها عنه فقالوا لا والله لا نطلب
ثمنه الا الى الله قال اي انس رضي الله عنه فكان فيه اي في الحائط اي ما اقول
لكم فسره بقوله كانت فيه قبور المشركين وكان فيه خرب بكسر الخاء المعجمة
وفتح الراء ويروى خرب بفتح الخاء وكسر الراء وقال الخطابي اكثر الروايات
الفتح ثم الكثر قال ويحتمل الخرب بالضم ثم السكون قال وهي الخروق
المستديرة في الارض وتحتملا جرف بكسر الجيم وفتح الراء وبعدها فاء
وهو ما يجرفه السيول وقاكلم من الارض ويحتمل حدب بالمهملة وبالدال
المهملة ايضا وهو المرتفع من الارض قال وهذا اليق بقوله فسويت
لانه انما يسوى المكان المحدوب وكذا الذي جرفته السيول من الارض
واما الخراب فيبنى ويعمر دون ان يصلح ويسوى وقال الحافظ العسقلاني
وما المانع من تسوية الخراب بان يزال ما بقي منه وتسوى ارضه ولا
ينبغي الالتفات الى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة وكان
فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت
قال ابن بطال لم اجد في نبش قبور المشركين لتتخذ مسجدا نصا عن
احد من العلماء نعم اختلفوا هل تنبش لطلب المال فاجازه الجمهور
ومنعه الاوزاعي وهذا الحديث حجة للجواز لان الشرك لا حرمة له
لا حيا ولا ميتا وقد تقدم في ابواب المساجد البحث فيما يتعلق بها
وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع هو محمول على انه لم يكن يثمر ويحتمل
ان يثمر لكن دعت الحاجة الى ذلك قال فصفوا النخل اي خوضعوا النخل
قبلة المسجد قال وجعلوا عضادتيه بكسر المهملة وتخفيف المعجمة تثنية
عضادة وهي الخشبة التي حول الباب ولكل باب عضادتان وعضاد
كل شيء ما يشد جانبه حجارة قال وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون

الجروف
صح صحيح

اى يقولون الرجز ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم يقول اللهم
انه لاخير الا خير الآخره فانصر الانصار والمهاجره كذا وقع ايضا فى رواية
ابى داود والحديث قدمر فى كتاب الصلوة فى باب هل يلبش قبور المشركين
من ابواب المساجد وتقدم الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة

باب ——— اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه من حج او عمرة

حدثنى بالافراد ابرهيم بن حمزة بالحاء والزاى ابو اسحق الزبيرى الاسدى
القرشى المدنى مات سنة ثلثين ومائتين وهو من افراده قال حدثنا
حاتم هو ابن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفى سكن المدينة عن عبد الرحمن بن
حميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الزهرى انه قال
سمعت عمر بن عبد العزيز يعنى الخليفة المشهور يسئل السائب بالمهملة
وبالمهمز اى ابن يزيد من الزيادة ابن اخت النمر بلفظ الحيوان المشهور
الكندى على المشهور وقد تقدم ذكره فى المناقب النبوية ماسمعت
فى سكنى مكة قال سمعت العلاء بن الحضرمى بفتح المهملة وسكون المعجمة
وبالراء واسم ابيه عبد الله بن عاد وكان حليف بنى امية وكان العلاء
صحابيا جليلا ولاه النبى صلى الله عليه وسلم البحرين وكان مجاب الدعوة
ومات فى خلافة عمر رضى الله عنه ومالله فى البخارى الا هذا الحديث قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث للمهاجرين بعد الصدر بفتح
المهملتين اى بعد الرجوع من منى والمعنى ثلث ليال ترخص فى الاقامة
للمهاجرين بعد طواف الصدر وفقه هذا الحديث ان الاقامة بمكة كانت
حراما على من هاجر منها قبل الفتح لكن ابيح لمن قصدها منهم نسك او عمرة
ان يقيم بعد قضاء نسكه ثلثة ايام لا يزيد عليها ولهذا دعى النبى
صلى الله عليه وسلم لسعد بن خولة ان مات بمكة ويستنبط من ذلك
ان اقامة ثلثة ايام لا يخرج صاحبها عن حكم المسافر وفى كلام الداودى

اختصاص

اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتقييده بالاولين وقال
النووى معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان
مكة وحكى القاضى عياض انه قول الجمهور قال واجازه لهم جماعة بعد
الفتح يعنى فحملوا هذا القول على الزمن الذى كانت الهجرة المذكورة واجبة
فيه قال واتفق الجميع على ان الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى
المدينة كان واجبا لنصرة النبى صلى الله عليه وسلم ومواساته بالنفس واما
غير المهاجرين فيجوز له سكنى اى بلاد اراد سوا مكة او غيرها بالاتفاق
انتهى كلام القاضى وبستثنى من ذلك من اذن له النبى صلى الله عليه وسلم
بالاقامة غير المدينة واستدل بهذا الحديث على ان طواف الوداع عبادة
مستقلة ليس من مناسك الحج وهو اصح الوجهين فى المذهب لقوله
فى هذا الحديث بعد قضاء نسكه لان طواف الوداع لا اقامة بعده ومتى
اقام بعده خرج عن كونه طواف وداع وقد سماه قبله قاضيا لمناسكه فخرج
طواف الوداع عن ان يكون من مناسك الحج والله تعالى اعلم وقال القرطبى
المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة الى المدينة لنصر النبى صلى الله عليه وسلم
ولا يعنى به من هاجر من غيرها لانه خرج جوابا عن سؤالهم لما تحرجوا
من الاقامة بمكة اذكانوا قد تركوها لله تعالى فاجابهم بذلك واعلمهم
ان اقامة الثلث ليس باقامة قال والخلاف الذى اشار اليه القاضى
عياض كان فيمن مضى وصل يبتنى عليه خلاف فيمن فر بدينه من موضع
يخاف ان يفتن فيه فى دينه فهل له ان يرجع اليه بعد انقضاء تلك
الفتنة يمكن ان يقال ان كان تركها لله تعالى كما فعله المهاجرون فليس
له ان يرجع لشئ من ذلك وان كان قد تركها فرارا بدينه ليسلم له ولم
يقصد الى تركها لذاتها فله الرجوع الى ذلك انتهى وهو حسن متجه الا
انه خص ذلك بمن ترك رعايا اودورا ولا حاجة الى تخصيص المسئلة

بذلك والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم ايضا في الحج وكذا ابو داود والترمذي فيه واخرجه ابن ماجة في الصلوة

باب التاريخ

قال الجوهري التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله تقول ارّخت الكتاب يوم كذا ووَرّخته بمعنى هذا وقد فرق الاصمعي بين اللغتين فقال بنو تميم يقولون وَرّخت الكتاب توريخا وقيس تقول ارّخته تاريخا وقال الصيداوي اخذ التاريخ من الارخ كانه شيء حدث كما يحدث الولد قال الصغاني قال ابن شميل يقال للانثى من بقر الوحش ارخ بالفتح وجمعه اراخ مثل فرخ وفراخ وقال الصيداوي هو الارخ بالكسر وضعف الازهري قوله وقيل التاريخ معرب من ماه وروز ومعناه حساب الايام والشهور والاعوام فعرّبته العرب من ابن ارّخوا التاريخ يشير الى ان ابتداء التاريخ من اي وقت كان فيه اختلاف فروى ابن الجوزي باسناده الى الشعبي قال لما كثر بنو آدم في الارض وانتشروا ارّخوا من هبوط آدم عليه السلام وكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل عليه السلام ثم الى زمان يوسف عليه السلام ثم الى خروج موسى عليه السلام من مصر بني اسرائيل ثم الى زمان داود عليه السلام ثم الى زمان سليمن عليه السلام ثم الى زمان عيسى عليه السلام ورواه ايضا ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما وحكى ابن سعد عن ابن الكلبي ان حمير كانت تؤرخ بالتابعة وغسان بالسد واهل صنعاء بظهور الحبشة على اليمن ثم بغلبة الفرس ثم ارّخت العرب بالايام المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبراء ويوم ذي قار والفجار ونحوها وبين حرب البسوس ومبعث نبينا صلى الله عليه وسلم ستون سنة وقال ابن هشام الكلبي عن ابيه امّا الروم فارّخت بقتل دارا ابن دارا الى ظهور الفرس عليهم وامّا القبط فارخت ببخت نصر الى

فلابطرة

فلابطرة صاحبة مصر واما اليهود فارّخت بخراب بيت المقدس واما النصارى فبرفع المسيح عليه السلام واما ابتداء تاريخ الاسلام ففيه اختلاف ايضا فروى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان التاريخ من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكذا قال الزهري قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في ربيع الاول فارّخوا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قدم لنبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس لهم تاريخ وكانوا يؤرّخون بالشهر والشهرين من مقدمه فاقاموا على ذلك الى ان توفي النبي صلى الله عليه وانقطع التاريخ ومضت ايام ابي بكر رضي الله عنه على هذا واربع سنين من خلافة عمر رضي الله عنه على هذا ثم وضع التاريخ واما ما روى الحاكم في الاكليل من طريق ابن جريج عن ابن ابي سلمة عن ابن شهاب الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فقد قيل انه معضل والمشهور خلافه وان ذلك كان في خلافة عمر رضي الله عنه وافاد السهيلي ان الصحابة رضي الله عنهم اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام مطلقا فتعين انه اضيف الى شيء مضمر وهو اول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ربه آمنا وابتداء بناء المساجد فوافق راي الصحابة رضي الله عنهم ابتداء التاريخ من ذلك اليوم وفهم من فعلهم ان قوله تعالى من اول يوم انه اول ايام التاريخ الاسلامي والله تعالى اعلم ثم انهم اختلفوا في سببه فروى ابن السمرقندي ان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه كتب الى عمر رضي الله عنه انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فارّخ ليستقيم الحال فارّخ وقال ابو اليقظان دفع الى عمر رضي الله عنه

صلى محلم في شعبان فقال ايما شعبان هذا الذي نحن فيه ام الماضي
ام الذي ياتي وقال الهيثم بن عدي اول من ارخ يعلى بن امية كتب الى
عمر رضي الله عنه من اليمن كتابا موخرا فاستحسنه وشرع في التاريخ
وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما عزم رضي الله عنه على التاريخ جمع
الصحابة رضي الله عنهم فاستشارهم فقال سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه ارخ لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال طلحة ارخ لمبعثه
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ارخ لهجرته فانها فرقت بين الحق
والباطل وقال آخرون لمولده وقال قوم لنبوته وكان هذا في سنة
سبع عشرة من الهجرة وقيل في سنة ست عشرة واتفقوا على قول
علي رضي الله عنه ثم اختلفوا في الشهور فقال عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه ارخ لرجب فانه اول الاشهر الحرم وقال طلحة رضي الله
عنه من رمضان لانه شهر الامة وقال علي رضي الله عنه من المحرم لانه
اول السنة فامضى على ذلك وسياتي لهذا البحث مزيد كلام ان
شاء الله تعالى حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز
هو ابن حازم سلمة بن دينار عن ابيه عن سهل بن سعد رضي الله عنهما
انه قال ما عدوا اي التاريخ من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا من
وفاته وفي رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبد العزيز اخطأ
الناس العدد اي اغفلوه وتركوه ثم استدركوه ولم يرد ان الصواب
خلاف ما عملوا ويحتمل ان يريده وكان يرى ان البداءة بالمبعث اولى
اولى وله اتجاه لكن الراجح خلافه ما عدوا الا من مقدمه المدينة اي
من زمن قدومه مهاجرا اليها ولم يرد شهر قدومه لان التاريخ انما
وقع من اول السنة وقد ابدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة
فقال كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن ان يوخ بار بعة مولده

ومبعثه

ولم يريدوا ان يجعلوا وقت وفاته
مبدا احساب ادراقهم واموردهم
واحوالهم لاسيما وذكره موجب
للوحشة منه

ومبعثه وهجرته ووفاته فرجح عندهم جعلها من الهجرة لان المولد والمبعث
لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين سنته واما مرقت الوفاة فاعرضوا
عنه لما توقع بذكره من الاسف عليه فانحصر في الهجرة واخروه من ربيع
الاول الى المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت
في اثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة وكان اول هلال استهل بعد البيعة
والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدا وذكروا في سبب
عمل عمر رضي الله عنه التاريخ اشياء منها ما اخرجه ابو نعيم الفضل بن دكين
في تاريخه لمن طريقه والحاكم من طريق الشعبي ان ابا موسى رضي الله عنه
كتب الى عمر رضي الله عنه اياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس
فقال بعضهم ارخ بالمبعث وبعضهم ارخ بالهجرة فقال عمر رضي الله
عنه الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وذلك سنة سبع عشرة
فلما اتفقوا قال بعضهم ابدا بر مضان فقال عمر رضي الله عنه بل
بالمحرم فانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه وقيل اول من
ارخ التاريخ يعلى بن امية رضي الله عنه حيث كان باليمن اخرجه احمد بن
حنبل باسناد صحيح لكن فيه انقطاع بين عمرو بن سار ويعلى وروى
احمد وابن ابي عروبة في الاوائل والبخاري في الادب والحاكم من طريق
ميمون بن مهران قال رفع لعمر رضي الله عنه صك محله شعبان فقال
اي شعبان الماضي او الذي نحن فيه او الآتي ضعوا للناس شيئا يعرفونه
فذكر نحو الاول وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب قال جمع الناس
عمر رضي الله عنه فسالهم من اي يوم يكتب التاريخ فقالوا من يوم
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك ارض الشرك وروى ابن
ابي خيثمة من طريق ابن سيرين قال قدم رجل من اليمن فقال رايت
باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا فقال

عمر رضى الله عنه هذا احسن فارّخوا فلما اجمع على ذلك قال قوم ارّخوا
للمولد وقال قائل للمبعث وقال قائل من حين خرج مهاجرا وقال قائل
من حين توفى فقال عمر رضى الله عنه ارّخوا من خروجه من مكة الى المدينة
ثم قال باىّ شهر بدئ افقال قوم من رجب وقال قائل من رمضان فقال
عثمن رضى الله عنه للمحرّم فانه شهر حرام وهو اول السنة ومنصرف
الناس من الحج وكان ذلك فى سنة سبع عشرة وقيل فى سنة ست
عشرة فى ربيع الاول واستفيد من مجموع ذلك انّ الذى اشار بالمحرم
عمر وعثمن وعلى رضى الله عنهم وانما احترت التكرار فى هذا البحث
لما فيه من فوائد زائدة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا مسدّد
قال حدثنا يزيد من الزيادة بن زريع مصغّر زرع قال حدثنا معمر عن الزهرى
عن عروة عن عائشة رضى الله عنها انها قالت فرضت الصلوة ركعتين
اى بمكة ثم هاجر النبى صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعا وتركت صلوة
السفر على الاولى اى على الحالة الاولى ويروى على الاوّل اى فلا يجوز
الاتمام فى السفر خلافا للشافعى فانه يحمل على ان معناه تركت على ما
كانت عليه من عدم وجوب الزائد بخلاف صلوة الحضر فانها لم تترك
على عدمه بل زيد فى ثلاث منها ركعتان اخريان وقال النووى
الشافعى ثبت ان فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
كان القصر فلا بد من تاويله بان يقال زيد فى الحضر ركعتان على
سبيل التحتم واقرّت صلوة السفر على جواز الاتمام جمعا بين الادلة
وقدّم الحديث فى كتاب الصلوة فى اوائل الابواب وهو باب كيف
فرضت الصلوة وقدّم الكلام فيه مستقصى هناك ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان الهجرة سفر وقد جعل التاريخ من الهجرة تابعه
اى تابع يزيد بن زريع عبد الرزاق اى ابن همام الصنعانى فى روايته

قالت
صح

هذا الحديث

هذا الحديث عمر معمر هو ابن راشد وقد وصل هذه المتابعة الاسمعيلى
من طريق عياض بن زهير عن عبد الرزاق بلفظه وذكر ابن جرير عن
الواقدى انّ الزيادة فى صلوة الحضر كانت بعد قدوم النبى صلى الله
عليه وسلم المدينة بشهر واحد قال وزعم انه لا خلاف بين اهل الحجاز
فى ذلك والله تعالى اعلم باب قول النبى صلى الله عليه
وسلم اللهمّ امض من الامضاء لا صحابى هجرتهم اى انفذها وتمّمها
لهم ولا تنقصها عليهم ومرثيته بتخفيف التحتانية وهو بالجر عطف
على قوله قول النبى صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم لمن مات بمكة
وهو من رثى للميت اذا رقّ له ورثيته اذا بكيته وعددت محاسنه والمراد
هنا التوجّع له لكونه مات فى البلدة التى هاجر منها وقد تقدم بيان الحكم
فى ذلك قبل بياب حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاى والعين
المهملة الحجازى وهو من افراده قال حدثنا ابرهيم هو ابن سعد بن ابرهيم
بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب
عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه سعد بن مالك هو سعد بن ابى وقاص
رضى الله عنه انه قال عادنى من العيادة النبى صلى الله عليه وسلم عام
حجة الوداع من مرض اشفيت اى اشرفت من الوجع منه اى من ذلك
المرض على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بى من الوجع ما ترى وانا ذو مال
ولا يرثنى الا ابنة واحدة افأتصدق بثلثى مالى قال لا قال فتصدق
بشطره قال الثلث يا سعد والثلث كثير انك ان تذر بفتح همزة ان
ويروى بكسرها وجزاؤه خير بتقدير فهو خير ودثتك هكذا فى رواية
الاكثرين وفى رواية الكشميهنى والقابسى ذرّيتك ورواية الجماعة اولى
لان هذه اللفظة قد بيّن البخارى انها لغير يحيى بن قزعة شيخه هنا
اغنياء خير من ان تذرهم عالة جمع عائل وهو الفقير يتكففون الناس

اى يبسطون اكفهم الى الناس للسؤال وقال احمد بن يونس هو احمد
بن عبد الله بن يونس احد مشايخ البخارى وموسى هو موسى بن
اسمعيل المنقرى التبوذكى وهو ايضا احد مشايخ البخارى عن ابرهيم
هو ابن سعد ان تذر ذريتك ولست بنافق هو بمعنى منفق وكذا وقع
فى رواية الكشميهنى وهو الاولى نفقة يتبغى بها وجه الله الا اجرك الله
بقصر الهمزة بها حتى اللقمة تجعلها فى فى امراتك قلت يا رسول الله أخلف
على البناء للمفعول اى فى مكة او فى الدنيا بعد اصحابى قال انك لن تخلف
فتعمل عملا تبتغى به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف
حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون اللهم امض لاصحابى هجرتهم
ولا ترددهم على اعقابهم لكن البائس اى شديد الحاجة او الفقير سعد
بن خولة بفتح المعجمة وسكون الواو وباللام العامرى المهاجرى البدرى
مات بمكة فى حجة الوداع يرثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
توفى بمكة بفتح الهمزة اى لاجل ان توفى بمكة ويروى ان مات وقوله
يرثى الى آخره كلام سعد بن ابى وقاص والاكثر على انه كلام الزهرى
وقد اغرب الداودى وتردد فيه فقال ان كان بالفتح ففيه دلالة
على انه اقام بمكة بعد الصدر من حجته ثم مات وان كان بالكسر ففيه
دليل على انه قيل له يريد التخلف بعد الصدر فخشى عليه ان يدركه اجله
بمكة قال الحافظ العسقلانى والمضبوط المحفوظ الفتح لكن ليس
فيه دلالة على انه اقام بعد حجته لان السياق دل على انه مات قبل الحج
والله اعلم ثم رواية احمد بن يونس اخرجها البخارى فى حجة الوداع
فى آخر المغازى ورواية موسى اخرجها فى الدعوات ثم الفرق بين هذا
الطريق وما قبله ان ما قبله بلفظ الورثة وهذا بلفظ الذرية او انه
بفتح ان وهذا بكسرها او بالعكس والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث

للترجمة

للترجمة فى قوله اللهم امض لاصحابى الى آخره وقدم الحديث فى كتاب
الجنائز فى باب رثا النبى صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة باب
كيف آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين اصحابه قال ابن عبد البر كانت
المواخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين
المهاجرين والانصار وهى المقصودة هنا وقال ابن سعد آخى بين
مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار وقيل كان
كل فريق منهم خمسة واربعين نفسا وكان ذلك قبل بدر فى دار
انس رضى الله عنه بخمسة اشهر وتقدم بيان المراد به وقد سرد ابن
اسحق اسماء كثير من المهاجرين والانصار ممن آخى بينهم النبى صلى الله
عليه وسلم وعدة من ذكره اثنان وثلثون رجلا وروى احمد من
طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كتب النبى صلى الله عليه
وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وعند ابى سعد فى شرف المصطفى آخى
بينهم فى المسجد وروى الحاكم من طريق جبير بن عمير ابن عم رضى الله عنهما
قال آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين ابى بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين
عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم فقال على رضى الله عنه يا رسول الله
انك آخيت بين اصحابك فمن اخى قال انا اخوك وفى زيادات المغازى عن
يونس بن بكير عن المسعودى عن القاسم قال آخى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اصحابه اخوة كانوا يتوارثون بها حتى انزل الله تعالى
اية الميراث وسياتى فى الفرائض ان شاء الله تعالى حديث ابن عباس
رضى الله عنهما كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجرى الانصارى
دون ذوى رحمه للاخوة الحديث وقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينى وبين سعد بن الربيع ضد الخريف
لما قدمنا المدينة وهو طرف من حديث وصله بتمامه البخارى فى البيوع

فى اوّل باب من ابوابه وفى فضائل الانصار وغفل عماد الدين ابن كثير فاستغربه
بل انكره فقال فيه عبد الرحمن بن عوف لا يعرف مستنده الا عن انس ثم
قال لعل البخارى اراد ان انسا حمله عن عبد الرحمن بن عوف وقال الحافظ
العسقلانى وطريق عبد الرحمن الموصولة من غير طريق انس وقال ابو
جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وبالفاء اسمه وهب
بن عبد الله السوائى وهو من صغار الصحابة قيل مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو لم يبلغ الحلم نزل الكوفة وابتنى بها دارا مات سنة اربع
وسبعين اخى النبى صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابى الدرداء رضى الله
عنهما وهو طرف من حديث وصله البخارى بتمامه فى كتاب الصيام فى
باب من اقسم على اخيه والغرض من ذكر هذين التعليقين التنبيه على
تسمية من وقع الاخاء بينهما من المهاجرين والانصار وكذا من ذكر الحديث
الموصول ولمسلم من طريق ثابت عن انس رضى الله عنه آخى النبى صلى الله
عليه وسلم بين ابى طلحة وابى عبيدة رضى الله عنهما وتقدم فى الايمان
حديث عمر رضى الله عنه كان لى اخ من الانصار وكنا نتناوب النزول
وذكر ابن اسحق انه عتبان بن مالك رضى الله عنه وكان ابو بكر الصديق
وخارجة بن زيد رضى الله عنهما اخوين فيما ذكره ابن اسحق ايضا
حدثنا محمد بن يوسف ابو احمد البخارى البيكندى قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة عن حميد عن انس رضى الله عنه انه قال قدم عبد الرحمن
بن عوف رضى الله عنه المدينة ويروى بوجود لفظ المدينة فآخى النبى
صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصارى فعرض عليه
ان يناصف اهله وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك فى اهلك ومالك
دلّنى على السوق فربح الفاء فبه فصبحه اى فدلّه فذهب فاتجر فربح
شيئا من اقط وسمن فرآه النبى صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر

الواو للحال والوضر بفتح الضاد المعجمة اللطخ من الخلوف او طيب له لون
من صفرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم مَهْيَم بفتح الميم والمثناة التحتية
بينهما هاء ساكنة اى ما الخبر يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت
امراة من الانصار قال فما سُقْتَ فيها قال وزن نواة بالنون وهو
وزن خمسة دراهم من ذهب فقال النبى صلى الله عليه وسلم اولم ولو
بشاة وفيه ان الوليمة بعد البناء والحديث قدم فى كتاب البيوع فى
اوّل ابوابه وقدم الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه
ذكر المواخاة باب ـــــ كذا وقع بغير ترجمة وهو كالفصل للباب
الذى قبله وهو غير معرب ويحتمل ان يكون معربا بتقدير هذا باب
حدثنا حامد بن عمر اى ابن حفص بن عبيد الله بن ابى بكرة الثقفى البكراوى
من اهل البصرة قاضى كرمان وهو شيخ مسلم ايضا عن بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة بن المفضل على صيغة اسم المفعول من التفعيل ابن لاحق ابو
اسمعيل الرقاشى البصرى وقدم فى العلم قال حدثنا حميد قال حدثنا انس
رضى الله عنه ان عبد الله بن سلام بلغه مَقْدَم النبى صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم بيان ذلك فى باب مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة من وجه
آخر فاتاه يسئله عن اشياء فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن
الا نبى ما اوّل اشراط الساعة وما اوّل طعام يأكله اهل الجنة وما بال
الولد ينزع بكسر الزاى اى ينجذب الى ابيه اى يشبه اباه ويذهب اليه او الى
امه قال اخبرنى به جبريل آنفا قال ابن سلام ذاك عدوّ اليهود من
الملائكة - سيأتى ذلك ببيان ذلك ان شاء الله تعالى فى تفسير سورة
البقرة قال اما اوّل اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب
وفى رواية عبيد الله بن بكر عن حميد فى التفسير تحشر الناس وسيأتى
الكلام على ذلك مستوفى اواخر كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى واما

اوّل طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت الزيادة هي القطعة المنفردة
المعلّقة بالكبد وهي في الطعم في غاية اللذة ويقال انها اهنأ طعام واماره
ووقع في حديث ثوبان انّ تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون
والنون هو الحوت الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا
وفي حديث ثوبان زيادة وهي انه ينحر لهم عقب ذلك ثور الجنة الذي
كان ياكل من اطرافها وشرابهم عليه من عين تسمّى سلسبيلا وذكر الطبري
من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ينطح الثور الحوت
بقرنه فياكل منه اهل الجنة ثم يحيى فينحر الثور بذنبه فياكلونه ثم يحيى فيستمرّ
ان كذلك وهذا منقطع ضعيف واما الولد وفي رواية الفزاري عن
حميد في ترجمة آدم عليه السلام واما شبه الولد فاذا سبق ماء الرجل
ماء المراة نزع الولدَ بالنصب على المفعولية اي جذبه اليه وفي رواية الفزاري
كان الشبه له واذا سبق ماءُ المراة ماءَ الرجل نزعت الولدَ ووقع عند
مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها اذا علا ماء الرجل ماء المراة اشبه
اعمامه وان علا ماء المراة ماء الرجل اشبه اخواله ونحوه للبزار عن ابن
مسعود رضي الله عنه وفيه ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر
رقيق وايّهما علا كان له الشبه والمراد بالعلوّ هنا السبق لانّ كل
من سبق فقد علا شانه فهو علو معنوي واما ما وقع عند مسلم
من حديث ثوبان رفعه ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا
فعلا مني الذكر مني المراة اذكرا باذن الله واذا علا مني المراة مني الذكر
انثى باذن الله فهو مشكل من جهة انه يلزم منه اقران الشبه للاعمام
وانه اذا علا ماء الرجل يكون ذكرا لا انثى وعكسه والمشاهد خلاف
ذلك لانه قد يكون ذكرا ويشبه اخواله لا اعمامه وعكسه قال القرطبي
يتعين تاويل حديث ثوبان بانّ المراد بالعلو السبق وقال الحافظ

العسقلاني

العسقلاني ما ذكره هو تاويل حديث عائشة رضي الله عنها واما حديث
ثوبان رضي الله عنه فيبقى فيه العلو على ظاهره فيكون السبق علامة التذكير
والتانيث والعلو علامة الشبه فيرتفع الاشكال وكان المراد بالعلو
الذي يكون سبب الشبه وينقسم ذلك على اقسام الاول ان يسبق
ماء الرجل ويكون ماء المراة اكثر فيحصل الذكورة والشبه للمراة والرابع
عكسه والخامس ان يسبق ماء الرجل ويستويا فيذكرو لا يختص
بشبه والسادس عكسه قال قال اشهد ان لآ اله الّا الله وانّك
رسول الله قال يا رسول الله انّ اليهود قوم بهت بضم الموحدة والهاء
جمع بهيت كقضيب وقضب وهو الذي يبهت القول لما يفتريه
عليه من الكذب وقال الكرماني جمع بهوت وهو كثير البهتان فسلهم
عنّي قبل ان يعلموا اسلامي فجاءت اليهود وفي رواية الفزاري فجاءت
يهود ودخل عبد الله البيت وفي رواية عبد الله بن بكر فارسل الى اليهود
فجاؤا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله بن سلام فيكم
قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاذه الله من ذلك
فاعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال اشهد ان
ان لآ اله الّا الله وانّ محمّدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه
قال هذا كنت اخاف منهم وزاد في رواية قوله يا رسول الله وقدم
الحديث في كتاب احاديث الانبياء في باب قول الله عزّ وجل واذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ومرّ الكلام فيه هناك ومطابقته
للترجمة ظاهرة حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع ابا المنهال بكسر
الميم وسكون النون عبد الرحمن بن مطعم بلفظ الفاعل من الاطعام

قوله يدا بيد اصله ذو يد بذى يد على حذف المضاف اى النقد
بالنقد ولما قامت الجملة مقام المفرد اوّلت موّلاه اعرب
ما قبل الاعراب منها وهو الجزء الاول اعراب المفرد الذى قامت
مقامه ومنه قضاهم بقضيتهم حالكونهم اى كاسرهم مع
مكسورهم بمعنى كافة لان مع الازدحام والاجتماع كاسرا
ومكسورا والاصل قضاهم بقضيتهم بالرفع ومنه
قولهم كلمته فاه الى فىّ اى مشافها واصله فوه الى فىّ

قال باع شريك الى دراهم فى السوق نسيئة فقلت سبحان الله ايصلح
هذا فقال سبحان الله والله لقد بعتها فى السوق فما عابه احد
فسالت البراء بن عازب رضى الله عنه فقال قدم النبى صلّى الله عليه
ونحن نتبايع هذا البيع فقال ما كان يدا بيد فليس به باس وما كان
نسيئة فلا يصلح والق امرء من لقى يلقى زيد بن ارقم فسله فانه كان
اعظمنا تجارة فسالت زيد بن ارقم فقال مثله اى مثل قول البراء فى
انه لا بد من بيع الدراهم بالدراهم من التقابض فى المجلس والحلول وقال
سفيان هو ابن عيينة الراوى مرّة قدم علينا النبى صلّى الله عليه
وسلم ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم او الحج شك من الراوى
اى او الى وقت الحج واشار بهذا الى انّ سفيان روى مرة مثل الذى
مضى وليس فيه تعيين مدة النسئة وروى اى تبعينها وهو قوله
الى الموسم ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله قدم النبى صلّى الله عليه
وسلم ونحن نتبايع فانه يستفاد منه انه صلّى الله عليه وسلم اقرّهم
على ما وجدهم عليه من المعاملات الّا ما استثنى فبيّنه لهم وقدّم
الحديث فى كتاب البيوع فى باب بيع الورق بالذهب نسئة وفى كتاب
الشركة فى باب الاشتراك فى الذهب والفضة **باب**

اتيان اليهود النبى صلّى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ذكر ابن
عائذ من طريق عروة انّ اوّل من اتاه منهم ابو ياسر بن اخطب اخو حيى
بن اخطب فسمع منه فلما رجع قال لقومه اطيعونى فان هذا النبى
الذى كنّا ننتظر فعصاه اخوه وكان مطاعا فيهم فاستحوذ عليه
الشيطان فاطاعوه على ما قال وروى ابو سعد فى شرف المصطفى
من طريق سعيد بن جبير جاء ميمون بن يامين وكان راس اليهود
الى رسول الله صلّى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابعث اليهم فاجعلنى

حكما فانهم

حكما فانهم يرجعون الى فادخله داخلا ثم ارسل فاتوه فخاطبوه فقال اختار
وارجلا يكون حكما بينى وبينكم قالوا قد رضينا ميمون بن يامين فقال
اخرج اليهم فقال اشهد انه رسول الله فابوا ان يصدّقوه وذكر ابن اسحق
انّ النبى صلّى الله عليه وسلم وادع اليهود لمّا قدم المدينة وامتنعوا من
اتباعه وكتب كتابا وكانوا ثلاث قبائل قينقاع والنضير وقريظة فنقض
الثالثة العهد طائفة بعد طائفة فمنّ على بنى قينقاع واجلى بنى النضير
واستاصل بنى قريظة وسياتى بيان ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى
وذكر ابن اسحق ايضا عن الزهرى سمعت رجلا من مزينة يحدث سعيد
بن المسيّب عن ابى هريرة رضى الله عنه انّ احبار يهود اجتمعوا فى
بيت المدراس حين قدم النبى صلّى الله عليه وسلم فقالوا انطلقوا الى
هذا الرجل فسالوه عن حدّ الزانى فذكر الحديث **هادوا صاروا يهودا**
مشى البخارى ههنا على عادته فى ذكر الفاظ من القران ما يماثل لفظ
الحديث فقوله هادوا اشارة الى قوله تعالى ومن الذين هادوا سمّاعون
للكذب ومعناه هنا صاروا يهودا اى ومن الذين تهوّدوا فصاروا
يهودا كذا قال ابو عبيد **واما قوله تعالى هدنا اليك** وهو اشارة الى
قوله تعالى انا هدنا اليك ومعناه تبنا اليك كذا فسره ابو عبيد **هائد**
تائب قال الجوهرى هاد يهود هودا اى تاب ورجع الى الحق فهو هائد
وقوم هود مثل حائل وحول وبازل وبزل وقال ابو عبيد الهود
التوبة والعمل الصالح ويقال ايضا هاد وتهوّد اذا صار يهوديا
حدثنا مسلم بن ابرهيم الفراهيدى قال **حدثنا قرة** بضم القاف وتشديد
الراء هو ابن خالد السدوسى **عن محمد** هو ابن سيرين **عن ابى هريرة رضى الله**
عنه عن النبى صلّى الله عليه وسلم انه **قال لو امن بى عشرة من اليهود لآمن**
بى اليهود وفى رواية الاسمعيلى لم يبق يهودى الّا اسلم وكذا اخرجه

ابو سعد فی شرف المصطفی وزاد فی آخره قال کعب هم الذین سماهم
فی سورة المائدة فعلی هذا فالمراد من العشرة فی الحدیث عشرة معینون
منهم والا فقد آمن به اکثر من عشرة وقیل المعنی لو آمن فی الزمان الماضی
کالزمن الذی قبل قدوم النبی صلی الله علیه وسلم او حال قدومه مثلا
عشرة لتابعهم الکل لکن لم یؤمنوا حینئذ فلم یتابعهم الکل وقال
الحافظ العسقلانی والذی یظهر انهم الذین کانوا حینئذ رؤساء
فی الیهود ومن عداهم کان تبعا لهم فلم یسلم منهم الا القلیل کعبد الله
بن سلام رضی الله عنه وکان من المشهورین بالریاسة فی الیهود
عنه قدوم النبی صلی الله علیه وسلم من بنی النضیر ابو یاسر بن اخطب
واخوه حیی بن اخطب وکعب بن الاشرف ودافع بن ابی الحقیق
ومن بنی قینقاع عبد الله حنیف وفنحاص ودفاعة بن زید ومن
قریظة الزبیر بن ناطیا وکعب بن اسد وشمویل بن زید فهؤلاء
لم یثبت اسلام احد منهم وکان کل منهم رئیسا فی الیهود لو اسلم
لاتبعه جماعة منهم فیحتمل ان یکونوا وقد روی ابو نعیم فی الدلائل
من وجه آخر الحدیث بلفظ لو آمن بی الزبیر بن ناطیا وذووه من رؤساء
یهود لاسلموا کلهم واغرب السهیلی فقال لم یسلم من احبار الیهود
الا اثنان یعنی عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوریا کذا قال وقال
الحافظ العسقلانی ولم ار لعبد الله بن صوریا اسلاما من طریق
صحیحة ووقع عند ابن حبان قصة اسلام جماعة من الاحبار کزید
بن سعید وغیره وروی البیهقی فی دلائله ان خبرا من احبار الیهود
سمع النبی صلی الله علیه وسلم یقرا سورة یوسف فجاء ومعه نفر
من الیهود فاسلموا کلهم لکن یحتمل ان لا یکونوا احبارا والمراد
بالعشرة الاحبار الاعیان منهم کما تقدم ومطابقة الحدیث للترجمة

من حیث

من حیث انه لو آمن به عشرة من الیهود حین قدم المدینة لآمن الیهود
کلهم وقد اخرجه مسلم ایضا فی التوبة حدثنا احمد او محمد شک من البخاری
فی اسمه ههنا لکن ذکر فی التاریخ انه احمد ولم یشک فیه بن عبید الله با
بالتصغیر وفی روایة السرخسی والمستملی عبد الله مکبرا والاول اصح
واشهر واسم جده سهیل الغدانی بضم الغین المعجمة وتخفیف الدال
المهملة وبالنون البصری مات سنة تسع او اربع وعشرین ومائتین
قال حدثنا حماد بن اسامة قال اخبرنا ابو عمیس بضم العین المهملة
وفتح المیم وآخره سین مهملة مصغرا واسمه عتبة بضم العین المهملة
وسکون المثناة الفوقیة ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود
الهذلی الکوفی عن قیس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابی موسی
الاشعری رضی الله عنه قال دخل النبی صلی الله علیه وسلم المدینة
وفی روایة الکشمیهنی قدم بدل دخل واذا الناس من الیهود یعظمون
عاشوراء ویصومونه فقال النبی صلی الله علیه وسلم نحن احق بصومه
فامر بصومه والحدیث قد مضی فی کتاب الصوم وقدم الکلام فیه
ایضا ومطابقته للترجمة کسابقه حدثنا زیاد بن ایوب بکسر الزای
وتخفیف المثناة التحتیة هو ابو هاشم الطوسی کان یقال له دلویه
بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفیف المثناة التحتیة کان الامام
احمد رحمه الله تعالی یقول انه شعبة العصر سکن بغداد ومات
سنة ثنتین وخمسین ومائتین وهو من افراده قال حدثنا هشیم
بالتصغیر هو ابن بشیر وقیل ابن ابی حازم بالزای ولا منافاة السلمی
الواسطی قال حدثنا ابو بشر بکسر الموحدة واسمه جعفر بن ابی وحشیة
واسم ابی وحشیة ایاس البصری ویقال الواسطی عن سعید بن جبیر
عن ابن عباس رضی الله عنهما انه قال لما قدم النبی صلی الله علیه وسلم

المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هذا
اليوم الذى اظفر الله فيه موسى وبنى اسرائيل على فرعون ونحن نصومه
تعظيما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم
وامر بصومه وفى رواية الكشميهنى ثم امر بصومه استشكل هذا فان
قدومه صلى الله عليه وسلم انما كان فى ربيع الاول واجيب باحتمال
ان يكون علمه بذلك تاخر الى ان دخلت السنة الثانية وقال بعض
المتاخرين يحتمل ان يكون صيامهم كان على حساب الاشهر الشمسية
ولا يمتنع ان يقع عاشوراء فى ربيع الاول فيرتفع الاشكال بالكلية
هكذا قرره ابن القيم فى الهدى قال وصيام اهل الكتاب انما هو
بحسب سير الشمس وقال الحافظ العسقلانى وما ادعاه من رفع
الاشكال عجيب لانه يلزم منه اشكال آخر وهو ان النبى صلى الله عليه
وسلم امر المسلمين ان يصوموا عاشوراء بالحساب والمعروف
من حال المسلمين فى كل عصر فى صيام عاشوراء انه فى المحرم لا فى غيره
من الشهور نعم وجد فى الطبرانى باسناد جيد عن زيد بن ثابت
رضى الله عنه قال ليس يوم عاشوراء بالبوم الذى يقول انما كان
تستر فيه الكعبة وتقلس فيه الحبشة وكان يدور فى السنة وكان
الناس يأتون فلانا اليهودى يسأله فلما مات اتوا زيد بن ثابت
يسألونه فعلى هذا فطريق الجمع ان يقال كان الاصل فيه فلما امر النبى
صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء ردده الى حكم شرعه وهو الاعتبار
بالاصل فاخذ اهل الاسلام بذلك لكن الذى ادعاه ان اهل الكتاب
ينسبون صيامهم على حساب الشمس مردود فان اليهود لا
يعتبرون فى صومهم الا بالاهلة هذا الذى شاهدناه منهم فيحتمل
ان يكون فيهم من كان يعتبر الشهور بحساب الشمس لكن لا وجود له

الآن

الآن كما انقرض الذى اخبر الله تعالى عنهم انهم يقولون عزير بن الله
تعالى الله وتقدس عن ذلك انتهى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمن وقد مر غير مرة قال
اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك عن يونس اى ابن يزيد الايلى
عن الزهرى اى ابن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد عبيد الله بن
عبد الله بتصغير الابن وتكبير الاب عن عبد الله بن عباس رضى الله
عنهما هذا هو المحفوظ عن الزهرى ورواه مالك فى الموطا عن الزهرى
مرسلا لم يذكر من فوقه واغرب حماد بن خالد فرواه عن مالك
عن الزهرى عن انس قال احمد بن حنبل اخطا فيه حماد بن خالد
والمحفوظ عن الزهرى عن عبيد الله عن عبد الله عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يسدل بضم الدال
المهملة وقيل بكسرها اى يرخى من سدل الثوب اذا ارخاه شعره
وكان المشركون يفرقون رؤسهم من باب نصر ينصر والفرق
هو فرق الشعر بعضه من بعض وكان اهل الكتاب يسدلون
شعورهم وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب
فيما لم يؤمر فيه بشئ ثم فرق بفتح الراء الخفيفة النبى صلى الله عليه
وسلم راسه وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان يوافق
اهل الكتاب اذا خالفوا عبدة الاوثان اخذا بالخف الامرين فلما
فتحت مكة ودخل عبدة الاوثان فى الاسلام رجع الى مخالفة باقى
الكفار وهم اهل الكتاب وقيل انما وافقهم استيلافا لهم فى اول
الاسلام فلما اغناه الله عن استيلافهم صرح بمخالفتهم قال
العينى لا وجه لذكر هذا الحديث فى هذا الباب الا ان يقال وقع
استطرادا لما وقع فى الحديث السابق والله تعالى اعلم حدثنى

الفرق بفتح فسكون قسم الشعر نصفين وارسال
من جانب اليمين على الصدر ونصف من جانب
اليسار على الصدر وهو ضد السدل الذى
هو مطلق الارسال من سائر الجوانب
وقيل السدل ترك شعر ناصيته على
جبهته والفرق كشفه عن جبهته

بالافراد زياد بن ايوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال هم اهل الكتاب اى الذين
جعلوا القران عضين هم اهل الكتاب جزأوه اى القران اجزاء فآمنوا
ببعضه وكفروا ببعضه يعنى انه ذكر هذا فى تفسير قوله تعالى الذين
جعلوا القران عضين اى اجزآء وهو جمع عضة واصلها عضوة على
وزن فعلة من عضا الشاة اذا جعلها اعضاء وفى رواية الكشميهنى
بعد قوله وكفروا ببعضه يعنى قول الله تعالى الذين جعلوا القران
عضين وذكر هذا ايضا ههنا كذكر سابقه باب

اسلام سلمان الفارسى رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسئل عن نسبه فقال انه سلمان بن الاسلام وقصته
انه كان مجوسيا فهرب من ابيه يطلب الحق فلحق براهب ثم بجماعة
رهابين واحدا بعد واحد يصحبهم الى وفاته ودله الراهب الاخير
على الذهاب الى الحجاز واخبره بظهور نبى آخر الزمان فقصده مع
قوم من العرب فغدروا به وباعوه فى وادى القرى ثم اشتراه يهودى
من بنى قريظة فقدم به المدينة فاقام مدة حتى دخلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتاه بصدقة فلم ياكلها ثم اتى بهدية فاكل منها
ثم راى خاتم النبوة وكان الراهب وصف له هذه العلامات الثلث
للنبى صلى الله عليه وسلم واجله رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يديه واحدثه بشانه كله فاسلم وصار من علماء الصحابة وزهادهم
رضى الله عنهم روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراه على
العتق والمشهور انه صلى الله عليه وسلم قال له يا سلمان كاتب عن
نفسك فكانت على ان يغرس ثلثمائة نخل واربعين اوقية من
ذهب ففرس رسول الله صلى الله عليه وسلم له بيده المباركة الكل وقال

اعينوا

اعينوا اخاكم فاعانوه حتى ادى كله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلمان منا اهل البيت حين تنازع الانصار والمهاجرون فيه اذ قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حفر الخندق عليهم فقال الانصار سلمان
منا وقال المهاجرون سلمان منا وولاه عمر رضى الله عنه العراق وكان
يعمل الخوص بيده وياكل منه وعاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف
وقيل ثلثمائة وخمسين وقيل انه ادرك وصى عيسى بن مريم عليهما السلام
ومات بالمدائن سنة ست وثلثين وقد مضى ايضا كيفية اسلامه ومكاتبته
فى كتاب البيوع فى باب الشراء من المشركين حدثنى بالافراد حسن ويروى
الحسن باللام بن عمر بن شفيق بفتح المعجمة وكسر القاف الاولى البصرى
قدم بلخ واقام بها خمسين سنة ثم رجع الى البصرة ومات بها سنة ثلثين
ومائتين قال حدثنا معتمر اى ابن سليمن التيمى قال ابى اى سليمن بن
طرخان وحدثنا ابو عثمن بالواو اشعارا بانه حدثه غير ذلك ايضا وهو
عبد الرحمن بن مل بضم الميم وكسرها النهدى بفتح النون التابعى عن
سلمان الفارسى رضى الله عنه انه تداوله بضعة عشر من رب الى رب
اى تداولته الايدى واخذته هذه مرة وهذه مرة وقوله من رب الى رب
اى من سيد الى سيد ومن مالك الى مالك وكان سلمان لم يبلغه حديث
ابى هريرة رضى الله عنه فى النهى عن اطلاق الرب على السيد وقد مر
فى البيوع وقد تقدم تفسير البضع وانه من الثلاث الى العشر وذكر ابن
حبان والحاكم من طريق ابن عباس عن سلمان رضى الله عنه فى قصته
انه كان ابن ملك وانه خرج فى طلب الدين هاربا وانه انتقل من عابد الى
عابد الى ان قدم يثرب وزعم الداودى ان ولآء سلمان لاهل البيت
لانه اسلم على يد النبى صلى الله عليه وسلم وكان ولاؤه له وتعقبه ابن التين
بانه ليس مذهب مالك قال والذى كاتب سلمان كان مسخقا لولائه

ان كان مسلما وان كان كافرا فولاؤه للمسلمين وقال الحافظ العسقلاني
وفاته من وجوه الرد عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث فلا يورث
عنه الولاء ايضا ان قلنا بولاء الاسلام على التنزل قال العيني ليس في
ذكر هذا الاثر شيء يدل على الترجمة الا ان يقال ان تداول هذا العدد من
واحد الى واحد انما كان لطلب الاسلام فبهذا المقدار يحصل المطابقة
تبعسف حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة
عن عوف بفتح المهملة وبالفاء هو الاعرابي عن ابي عثمن الهندي انه
قال سمعت سلمان رضي الله عنه يقول انا من دامهرمز وفي رواية
بشر بن المفضل عن عوف انا من اهل دامهرمز بفتح الراء والميم والهاء
والميم بينهما الف ساكنة ثم زاي كذا ضبطه الحافظ العسقلاني وضبطه
العيني تبعا للكرماني بفتح الراء وضم الميم الاولى والهاء والميم الثانية
وقيل انه بفتح الميم الاولى والظاهر ان حكمه حكم بعلبك قال الحافظ
العسقلاني مدينة معروفة بارض فارس وقال الكرماني والعيني هي
بلدة بخوزستان بضم الخاء المعجمة وبالزاي من بلاد فارس قريب
عراق اليمن ووقع في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند احمد وغيره
عن سلمان رضي الله عنه انه قال كنت من اصبهان من قرية جي بفتح
الجيم وتشديد الياء وكان ابي دهقانها ويمكن الجمع باعتبار ين
حدثني بالافراد الحسن بن مدرك بلفظ الفاعل من الادراك وقد
مر في آخر الحيض قال حدثنا يحيى بن حماد قال اخبرنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن عاصم الاحول عن ابي عثمن عن سلمان رضي الله عنه
انه قال فترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام ستمائة سنة
والمراد بالفترة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله تعالى ولا يمتنع
ان يكون فيها نبي يدعو الى شريعة الرسول الاخير قال العيني من الانبياء

في الفترة

في الفترة حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس قال ابن عباس رضي الله
عنهما كان من ولد اسمعيل عليه الصلوة والسلام وكان في الفترة ومنهم
خالد بن سنان العبسي وروى الطبراني باسناده عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال جاءت بنت خالد بن سنان الى النبي صلى الله عليه
وسلم فبسط لها ثوبه وقال بنت نبي ضيعه قومه وعن عطاء عن
ابن عباس رضي الله عنهما لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها
وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبيا وانما ضيعه قومه ومنهم شعيب
بن ذي مهزم غير شعيب بن ضيفون ذكر السهيلي انه نبي من العرب
في زمن معد بن عدنان وقال ابن كثير والظاهر ان هؤلاء كانوا
قوما صالحين يدعون الى الخير فقد ثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انا اولى الناس بعيسى بن مريم عليهما السلام
لانه ليس بيني وبينه نبي قيل يحتمل ان يكون مراده بني مرسل ولا يمتنع
ان يكون نبي غير مرسل يدعو الناس الى شريعة الرسول الاخير كما مر
قال الحافظ العسقلاني ووجه تعلق هذه الاحاديث باسلام سلمان
رضي الله عنه الاشارة الى ان الاحاديث التي وردت في سياق
قصته ما هي على شرط البخاري في الصحيح وان كان اسناد بعضها
صالحا واما حديث الباب فحاصله انه اسلم بعد ان تداولته جماعة بالرق
وبعد ان هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة الطويلة حتى
من الله عليه بالاسلام طوعا رضي الله عنه وعن سائر الصحابة
والتابعين وعنا وعن والدينا وعن مشايخنا وعن جميع المسلمين
اجمعين بجاه محمد صلى الله عليه وسلم خاتمة اشتملت احاديث
المبعث وما بعدها من الهجرة وغيرها من الاحاديث المرفوعة على

ماته وعشرين حديثا الموصول منها ماتة وثلثة احاديث والبقية معلقات
ومتابعات المكرر منها فيه وفيما مضى سبعة وتسعون حديثا والخالص
ثلثة واربعون وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث خباب لقد كان
من قبلكم يمشط وحديث عمرو بن العاص فى اشد ما صنعه المشركون
وحديث عبد الله اذنت بالجن شجرة وحديث ابن عمر فى اسلام عمر
وحديث سواد بن قارب وحديث عمر يا حليم وحديث عباس فى قوله
وما جعلنا الرؤيا وحديث جابر شهد بى خالاى العقبة وحديث بن
عمر وعائشة لا هجرة بعد الفتح وحديث عروة بن الزبير ان الزبير لقى
النبى صلى الله عليه وسلم فى ركب كانوا اتجار الحديث فى الهجرة وحديث
انس فى شان الهجرة وفيه قصة سراقة ولم يسمه وحديث عمر مع ابى
موسى فى ذكر الهجرة وحديث ابن عمر فى البيعة وحديث عائشة ان
ابا بكر تزوج امراة من كلب وفيه الشعر وحديث البراء فى اول من قدم
المدينة وحديث سهل باعدوا من المبعث وحديث ابن عباس فى تفسير
جعلوا القران عضين وحديث ابن عباس واحاديث سلمان الثلثة
فى باب اسلامه وفيه من الاثار عن الصحابة ممن بعدهم اربعة اثار انجمة
رضى الله عنهم بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازى
المغازى جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا تقول غزا يغزو غزوا
ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو وكونه مصدرا هنا
انسب واصل الغزو القصد ومغزى الكلام مقصده والغزوة مرة
من الغزو وتجمع على غزوات وقال ابن سيدة فى المحكم غزا الشئ غزوا
اذا اراده وطلبه والغزو السير الى القتال مع العدو وقال ابن جنى
الغزاوة كالشقاوة واكثر ما ياتى الفعالة مصدرا اذا كانت لغير المتعدى
وعن ثعلب اذا قيل غزاة فهو عمل سنة واذا قيل غزوة فهى المرة الواحدة

من الغزو

من الغزو وقال الجوهرى غزوت العدو غزوا والاسم الغزاة ورجل غاز
والجمع غزاة مثل قاض وقضاة وغزى والمراد بالمغازى هنا ما وقع من قصد
النبى صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه او بجيش من قبله وقصدهم اعم
من ان يكون الى بلادهم او الى الاماكن التى حلوها حتى دخل مثل احد والخندق
واما عدد مغازيه صلى الله عليه وسلم فسياتى عن قريب ان شاء الله تعالى
كذا وقع فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره تاخير البسملة عن قوله كتاب
المغازى باب غزوة العشيرة وفى رواية ابى ذر سقط لفظ
باب والعشرة بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون المثناة
التحتية وآخره هاء او العشيرة بضم المهملة الاولى وفتح الثانية هكذا وقع
بالشك فى رواية غير ابى ذر وقال النووى جاء فى كتاب المغازى من صحيح
البخارى العسيرة بضم المهملة الاولى وفتح الثانية او العسير بفتح الاولى
وكسر الثانية بحذف الهاء والمعروف فيها العشيرة باعجام الشين وبالهاء
وقال السهيلى معنى العسيرة والعسير انه اسم مصغر من العسرى والعسرى
اذا صغر تصغير الترخيم قيل عسيرة وهى بقلة اذية اى عصيفة ثم تكون
سمرا ثم يقال لها العسرى واما العشيرة فتصغير واحدة العشر وقال
ابن الاثير يقال العُشيرة وذات العشيرة والعشير وهى موضع من بطن
ينبع وقال ياقوت قال الازهرى ذو العشيرة موضع بالصمان ينسب
الى عشيرة نابتة فيه وذو العشيرة ايضا موضع من ناحية ينبع غزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشيرة ايضا اكمة اراها من نواحى
اليمامة وهى لبنى مدى قال ابن اسحق اى قال محمد بن اسحق بن يسار
مولى اليمين المدنى التابعى راى انس بن مالك رضى الله عنه صاحب
المغازى قدم بغداد وحدث بها ومات سنة خمسين ومائة ودفن
فى مقبرة الخيزران وهى اليوم مشهورة بمشهد الامام ابى حنيفة رحمه الله

وترجمته طويلة استشهد به البخارى فى الصحيح وروى له فى كتاب
القراءة خلف الامام وغيره وروى له مسلم فى المتابعات واحتجت به
الاربعة اوّل ماغزا النبى صلّى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة
كذا فى رواية الاكثر وسقط لابى ذر الا عن المستملى وحده لكنه ذكره
آخر الباب وقال الواقدى رحمه الله هى اوّل غزوة غزاها رسول الله
صلّى الله عليه وسلم بنفسه ويقال لها غزوة ودّان وقال ابن اسحق
خرج النبى صلّى الله عليه وسلم غازيا بالمهاجرين ليس فيهم انصارىّ
فى صفر على راس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة وقال ابن هشام
واستعمل على المدينة سعد بن عبادة وقال ابن جرير يريد قريشا وبنى
ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة ورجع رسول الله
صلّى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا هذا والابواء بفتح الهمزة وسكون
الموحدة وبالمد موضع معروف بين مكة والمدينة وهى الى المدينة اقرب
كانه سمى بجمع بوّ وهو جلد الخوار المحشى بالتبن وقيل سمى به لتبوء السيل
عنها وقال البكرى الابواء قرية جامعة فى رسم الفرع وقال الحافظ العقلانى
قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلثة وعشرون
ميلا قيل سميت بذلك لما كان فيها من الوباء وهو على القلب والاّ فهى
الاوباء وقال الحافظ ايضا والذى وقع فى مغازى ابن اسحق ماصورته
غزوة ودّان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة على وزن فعلان قال
وهى اوّل غزوات النبى صلّى الله عليه وسلم خرج من المدينة فى صفر
على راس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا فوادع بنى ضمرة
بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وادعه رئيسهم مخشى بن عمرو الضمرى
ورجع بغير قتال وليس بين ماوقع فى السيرة وبين مانقله البخارى
عن ابن اسحق اختلاف لان الابواء وودّان مكانان متقاربان بينهما

البوّ ولد الناقة وجلد الخوار
يحشى تماما اوتبنا فتقبر بقرب
ام الفصيل فتعطف عليه فدر
قاموس

٣ وضبط المناوى بفتح الميم
وسكون الخاء وكسر الشين
المعجمتين منه

ستة اميال

ستة اميال او ثمانية ولهذا وقع فى حديث الصعب بن جثامة وهو
بالابواء او بودّان كما تقدم فى كتاب الحج ووقع فى مغازى الاموى
حدثنى ابى عن ابن اسحق قال ثم خرج النبى صلّى الله عليه وسلم غازيا بنفسه
حتى انتهى الى ودّان وهى الابواء وقال موسى بن عقبة اوّل غزاة غزاها
النبى صلّى الله عليه وسلم يعنى بنفسه الابواء وفى الطبرانى من طريق كثير بن
عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال اوّل غزاة غزوناها مع
النبى صلّى الله عليه وسلم الابواء وذكر ابو الاسود فى مغازيه عن عروة
ووصله ابن عائذ من حديث ابن عباس رضى الله عنهما انّ النبى صلّى الله
عليه وسلم لمّا وصل الى الابواء بعث عبيدة بن الحارث فى ستين رجلا
فلقوا جمعا من قريش فتراموا بالنبل فرمى سعد بن ابى وقاص رضى الله
عنه بسهم وكان اول من رمى بسهم فى سبيل الله وعند الاموى
يقال ان حمزة بن عبد المطلب اوّل من عقد له رسول الله صلّى الله عليه
عليه وسلم فى الاسلام راية وكذا جزم به موسى بن عقبة وابو معشر
فى آخرين قال وكان حامل رايته ابو مرثد حليف حمزة وذلك فى شهر
رمضان من السنة الاولى واما بواط بفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف
الواو وآخره طاء مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع من ناحية
ذى خشب وبين بواط والمدينة ثلثة برد او اكثر قال ابن اسحق ثم غزا
رسول الله صلّى الله عليه وسلم فى ربيع الاول يعنى من السنة الثانية
من الهجرة يريد قريشا ايضا حتى بلغ بواطا من ناحية رضوى ثم رجع
الى المدينة ولم يلق فيها احدا فلبث بها شهرا ربيع الآخر وبعض جمادى
ورضوى بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة مقصورا جبل مشهور
بينبع وقال ابن هشام وكان استعمل على المدينة السائب بن عثمن
بن مظعون وفى نسخة السائب بن مظعون وعليه جرى السهيلى

وقال الواقدى استخلف عليها سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى مائتى راكب وكان لواؤه مع سعد بن ابى وقاص رضى الله
عنه وكان قصده ان يتعرض لعير قريش وكان فيه امية بن خلف ومائة
رجل وخمسمائة بعير وقيل الفان وخمسمائة بعير واما العشيرة فلم يختلف
على اهل المغازى انها بالمعجمة وآخرها هاء قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قريشا غزوة العشيرة وهى ببطن ينبع وخرج اليها
فى جمادى الاولى فاقام بها فى جمادى الاولى وليالى من جمادى الآخرة
وواداع اى صالح فيها بنى مدلج من كنانة وحلفائهم من بنى ضمرة ثم رجع
الى المدينة ولم يلق كيدا وقال ابن هشام استعمل فيها على المدينة ابا سلمة
بن عبد الاسد وقال الواقدى وكان لواؤه مع حمزة رضى الله عنه
قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرض لعير قريش ذاهبة
الى الشام حتى نزل العشيرة من بطن ينبع وذكر اى الواقدى ان هذه
السفرات الثلث كان صلى الله عليه وسلم يخرج فيها يتلقى تجار قريش
حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا ويسيب ذلك ايضا كانت وقعة
بدر وكذلك السرايا التى بعثها قبل بدر كما سياتى ان شاء الله تعالى
وقال ابن اسحق لما رجع الى المدينة لم يقم الا ليالى حتى اغار كرز بن جابر
الفهرى على سرح المدينة فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فى طلبه حتى بلغ
سفوان بفتح المهملة والفاء من ناحية بدر ففاته كرز بن جابر وهذه
هى بدر الاولى وقد تقدم فى العلم البيان عن سرية عبد الله بن جحش
انه ومن معه لقوا ناسا من قريش داجمين بتجارة من الشام
فقاتلوهم واتفق وقوع ذلك فى رجب فقتلوا منهم واخذوا الذى
كان معهم فكان اول قتل وقع فى الاسلام واول مال غنم وممن
قتل عبد الله بن الحضرمى اخو عمرو بن الحضرمى الذى حرض به ابو جهل

قريشا على القتال ببدر وقال الزهرى اول آية نزلت فى القتال كما اخبرنى
عروة عن عائشة رضى الله عنها اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
اخرجه النسائى واسناده صحيح واخرج هو والترمذى وصححه
الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر رضى الله عنه
اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الآية
قال ابن عباس رضى الله عنهما فهى اول اية نزلت فى القتال حدثنى
بالافراد عبد الله بن محمد قال حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم البصرى قال
حدثنا شعبة عن ابى اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعى انه قال كنت الى جنب
زيد بن ارقم بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح القاف الانصارى الخزرجى
المدنى سكن الكوفة فقيل له القائل هو الراوى ابو اسحق بينه اسرائيل بن يونس
عن ابى اسحق كما سياتى آخر المغازى بلفظ سالت زيد بن ارقم ويؤيده
ايضا قوله فى هذه الرواية آخر قلت فانهم كم غزا النبى صلى الله عليه وسلم
من غزوة قال تسع عشرة كذا قال ومراده الغزوات التى خرج النبى
صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه سواء قاتل او لم يقاتل لكن روى ابو يعلى
من طريق ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه ان عدد الغزوات احد وعشرون
واسناده صحيح واصله فى مسلم فقد روى مسلم من حديث ابى الزبير
عن جابر رضى الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسع عشرة غزوة قال جابر رضى الله عنه لم اشهد بدرا ولا احدا وانه غزا
معه تسع عشرة غزوة بعد احد فعلى هذا فغات زيد بن ارقم ذكر ثنتين
منها ولعلهما الابواء وبواط وكان ذلك خفى عليه الصغر ويؤيده
ما وقع عند مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها قال ذات العشير
او العشيرة انتهى والعشير كما تقدم هى الثالثة واما قول ابن التين

يحتمل قول زيد بن ارقم على انه قيل له ما اوّل غزاة غزاها وانت معه قال
العشيرة فهو محتمل ايضا ويحتمل ان يكون قد خفي عليه ثنتان فيما بعد
ذلك او عدّ الغزوتين واحدة فقد قال موسى بن عقبة قاتل رسول الله
صلّى الله عليه وسلم بنفسه في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم المصطلق
ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف انتهى واهمل عدّ قريظة لانه ضمّها الى
الاحزاب لكونها كانت في اثرها وافردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة
الاحزاب وكذا وقع لغيره عدّ الطائف وحنين واحدة لتقاربهما فيجمع
على هذا قول زيد بن ارقم وقول جابر رضي الله عنهما وقد توسع ابن سعد
فذكر عن جماعة من اهل السير منهم موسى بن عقبة وابن اسحق وابو
معشر وعبد الرحمن بن ابي الزناد في آخرين وقال دخل حديث بعضهم في
بعض قالوا عدد مغازي رسول الله صلّى الله عليه وسلم سبع وعشرون
غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية فعلى هذا
كانت الستة الزائدة من ذلك القبيل ايضا وعلى هذا يحمل ما اخرجه
عبد الرزاق باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله
صلّى الله عليه وسلم اربعا وعشرين واخرج يعقوب بن سفيان عن
سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق فزاد عليه انّ سعيدا قال ثمان عشرة
ثم قال اربعا وعشرين قال الزهري فلا ادري اوهم او كان شيئا سمعه
بعد ولا يخفى عليك انّ حمله على ما ذكر يدفع الوهم ويجمع الاقوال
والله اعلم **قيل** كم غزوت انت معه **قال** سبع عشرة **قلت** فايّتهم كانت
اوّل كذا للجميع قال ابن مالك والصواب فايّتهنّ ووجّهه بعضهم
بانّ المضاف محذوف والتقدير فاي غزواتهم وقد اخرجه الترمذي عن
محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المصنّف
بلفظ قلت فايّتهنّ قال الحافظ العسقلاني فدلّ على انّ التغيير

من البخاري

من البخاري او من شيخه **قال العشير او العشيرة** كذا بالتصغير والاولى
بالمعجمة بلا هاء والثانية بالمهملة وبالهاء ووقع عند الترمذي العشيرا
او العشير بغير هاء فيهما **فذكرت لقتادة** القائل هو شعبة **فقال**
العشيرة بالمعجمة وباثبات الهاء ومنهم من حذفهما وقول قتادة هو
الذي اتفق عليه اهل السير وهو الصواب واما غزوة العسيرة فهي
غزوة تبوك قال الله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وسميت
بذلك لما كان فيها من المشقة كما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى وهي
بغير تصغير واما هذه فنسبت الى المكان الذي وصلوا اليه واسمه
العشير او العشيرة يذكر ويؤنث وهو موضع وذكر ابن سعد ان المطلوب
في هذه الغزاة هي عير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة ففاتتهم
وكانوا يتربصون وقوعها وخرج النبي صلّى الله عليه وسلم يتلقاها ليغنمها
فبسبب ذلك كانت وقعة بدر قال ابن اسحق كان السبب في غزوة بدر
ما حدّثني يزيد بن رومان عن عروة ان ابا سفيان كان بالشام في ثلثين
راكبا منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص فاقبلوا في قافلة عظيمة فيها
اموال قريش فندب النبي صلّى الله عليه وسلم اليهم وكان ابو سفيان
يتجسّس الاخبار فبلغه انّ النبي صلّى الله عليه وسلم استنفر اصحابه
يقصدهم فارسل ضمضم بن عمرو الغفاري الى قريش واشتدّ حذر
ابي سفيان فاخذ طريق الساحل وجدّ في السير حتى فات المسلمين فلما
امن ارسل الى من بلغ قريشا يامرهم بالرجوع فاشتدّ ابو جهل من ذلك
وكان ما كان من وقعة بدر ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد
اخرجه مسلم ايضا في المغازي والمناسك والترمذي في الجهاد وكذا
ابو داود **باب ذكر النبي صلّى الله عليه وسلم من يقتل ببدر** اي
في غزوة بدر قبل وقعة بدر بزمان فكان كما قال وفي بعض النسخ

من قتل على البناء للمفعول من الماضى قال العينى والوجه هو بقتل على صيغة
المجهول من المضارع وهى رواية ابى ذر هذا فتامل ووقع عند مسلم باب
حديث انس عن عمر رضى الله عنهما قال ان النبى صلى الله عليه وسلم ليرينا
مصارع اهل بدر يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى وهذا
مصرع فلان قوالذى بعثه بالحق ما اخطأوا تلك الحدود الحديث وهذا
وقع وهم ببدر فى الليلة التى التقوا فى صبيحتها بخلاف حديث الباب
فانه وقع قبل ذلك بزمان والله تعالى اعلم حدثنى بالافراد احمد بن عثمن
اى ابن حكيم الاودى قال حدثنا شريح بضم الشين المعجمة وآخره حاء
مهملة بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفى قال حدثنا ابرهيم بن يوسف
اى ابن اسحق بن ابى اسحق السبيعى عن ابيه عن ابى اسحق السبيعى انه
قال حدثنى عمرو بن ميمون انه سمع عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
حدث عن سعد بن معاذ رضى الله عنه انه قال كان صديقا لامية بضم
الهمزة وتخفيف الميم وتشديد التحتية بن خلف بالمعجمة واللام المفتوحتين
الجمحى وكنيته ابو صفوان وفيه التفات اذ السياق يقتضى ان يقول
كنت صديقا ويحتمل ان يكون قال ذائدة ويكون قوله كان من كلام ابن
مسعود رضى الله عنه والمراد سعد بن معاذ وهى رواية النسفى وكان
امية اذا مر بالمدينة نزل على سعد وكان اذا مر بمكة نزل على امية اى ابن
خلف ابى صفوان ووقع فى علامات النبوة من طريق اسرائيل عن ابى اسحق
على امية بن خلف بن صفوان كذا للمروزى وكذا اخرجه احمد والبيهقى
من طريق اسرائيل والصواب ما عند الباقين امية بن خلف ابى صفوان
وعند الاسمعيلى ابى صفوان امية بن خلف وهى كنية امية بابنه صفوان
بن امية وكذلك اتفق اصحاب ابى اسحق ثم اصحاب اسرائيل على ان النزول
على امية بن خلف وخالفهم ابو على الحنفى فقال نزل على عتبة بن ربيعة

وساق

وساق القصة كلها اخرجه البزار وقول الجماعة اولى وعتبة بن ربيعة قتل
ببدر ايضا لكنه لم يكن كارها فى الخروج من مكة الى بدر وانما حرض الناس على
الرجوع بعد ان سلمت تجارتهم فخار لفه ابو جهل وفى سياق القصة بيان
واضح لانهما امية بن خلف لقوله فيها فقال لامراته ام صفوان ولم يكن لعتبة
بن ربيعة امراة يقال لها ام صفوان فلما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال اى سعد بن معاذ
رضى الله عنه لامية انظر لى ساعة خلوة لعلى اطوف بالبيت وفى رواية
اسرائيل فقال امية لسعد الا انتظر حتى يكون نصف النهار ويجمع بينهما بان
سعدا سأله واشار عليه امية وانما اختار له نصف النهار لانه مظنة الخلوة
فخرج به قريبا من نصف النهار وفلقيهما ابو جهل عمرو بن هشام المخزومى
كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فى الجاهلية يكنى بابى الحكم فقال
يا ابا صفوان من هذا فقال هذا سعد فقال له ابو جهل الا اراك بتخفيف
اللام للاستفتاح وفى رواية الكشميهنى بحذف همزة الاستفهام وهى
مرادة ويروى اراك بدون كلمة الا تطوف بمكة آمنا وقد اويتم بالمد
والقصر الصباة بضم الصاد جمع الصابى كالقضاة والقاضى وهو المائل
عن دينه الى دين غيره وفى رواية اسرائيل وقد اويتم محمدا واصحابه وزعمتم
انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابى صفوان ما رجعت
الى اهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته اما والله لئن منعتنى هذا
لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة يروى طريقك
بالنصب على انه بدل من قوله ما هو اشد عليك منه ويروى ايضا بالرفع
على انه خبر مبتدا محذوف اى هو طريقك وفى رواية اسرائيل متجرك الى الشام
وهو المراد بقطع طريقه على المدينة فقال له امية لا ترفع صوتك يا سعد
على ابى الحكم سيد اهل الوادى فقال سعد دعنا عنك يا امية فوالله

معك
صح

لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم قاتلوك كذا بصيغة
الجمع والمراد المسلمون او النبي صلى الله عليه وسلم وذكره بهذه الصيغة تعظيما
وفي بقية سياق القصة ما يؤيد هذا الثاني ويروى قاتليك بتحتانية
بدل الواو وقالوا هي لمن ووجهت بحذف الاداة والتقدير انهم يكونون
قاتليك وفي رواية اسرائيل انه قاتلك بالافراد وقد تقدم في علامات النبوة
بيان وهم الكرماني في شرح هذا الموضع وانه ظن ان الضمير لابي جهل واستشكله
فقال ان ابا جهل لم يقتل امية ثم تاول ذلك بان كان سببا في خروجه حتى
قتل قال الحافظ العسقلاني ورواية الباب كافية في الرد عليه فان فيها
ان امية قال لامراته ان محمدا اخبرهم انه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لابي جهل
ذكر ويروى قاتلتك اي الطائفة القاتلون لك قال اي امية بمكة اي
انهم قاتلوي بمكة قال لا ادري ففزع لذلك امية فزعا شديدا بين سبب
فزعه في رواية اسرائيل ففيها فقال والله ما يكذب محمد اذا حدث ووقع
عند البيهقي فقال والله ما يكذب محمد وكاد ان يحدث كذا وقع بضم
التحتانية وسكون المهملة وكسر الدال من الحدث وهو خروج الخارج
من احد السبيلين والضمير لامية اي انه كاد ان يخرج منه الحدث من شدة
فزعه قال الحافظ العسقلاني وما اظن ذلك الا تصحيفا فلما رجع الى اهله
قال يا ام صفوان هي كنية امراة امية واسمها صفية ويقال كريمة بنت معمر بن
حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وهي من رهط امية فامية ابن عم
ابيها الم تري ما قال لي سعد وفي رواية اسرائيل ما قال لي اخي اليثربي ذكره
بالاخوة باعتبار ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية ونسبه الى يثرب
وهو اسم المدينة قبل الاسلام قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا اخبرهم
اي اصحابه انه قاتلي فقلت له بمكة قال لا ادري فقال امية والله ويروى
فوالله لا اخرج من مكة يؤخذ منه ان الاخذ بالمحتمل حيث يتحقق الهلاك

في غيره

في غيره او يقوى الظن اولى فلما كان يوم بدر وزاد اسرائيل وجاء الصريخ
وفيه اشارة الى ما اخرجه ابن اسحق كما تقدم قبل هذا الباب وعرف ان اسم الصارخ
ضمضم بن عمرو الغفاري وذكر ابن اسحق باسانيده انه لما وصل الى مكة جدع
بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان
قد عرض لها محمد الغوث الغوث استنفر ابو جهل الناس اي طلب خروجهم
قال ادركوا عيركم بكسر العين المهملة وسكون التحتية وهي الابل التي تحمل الميرة
والمراد القافلة التي كانت مع ابي سفيان فكره امية ان يخرج فاتاه ابو جهل
فقال يا ابا صفوان انك متى يراك بالجزم الناس قد تخلفت وانت سيد
اهل الوادي اي وادي مكة وقد تقدم ان امية وصف بها ابا جهل لما
خاطب سعدا بقوله لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي
فتعارضا وكان كل منهما سيدا في قومه تخلفوا معك ثم ان قوله متى يراك
هكذا وقع في رواية الاصيلي بحذف الالف على الجزم وهو الوجه وفي رواية
يراك باثبات الالف وفي رواية الكشميهني متى ما يراك بزيادة ما ايضا
وهي الزائدة الكافة عن العمل واما بحذف ما فكان حق الالف من يراك
ان تحذف لان متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع قال ابن مالك يخرج
ثبوت الالف على ان قوله يراك مضارع راى بتقديم الالف على الهمزة وهي
لغة في راى ومضارعه يراء بمد ثم همزة فلما جزمت حذفت الالف ثم
ابدلت الهمزة الفا فصار يرا او على اجراء المعتل مجرى الصحيح او على الاشباع
كما قرئ انه من يتقي فلم يزل به ابو جهل بين ابن اسحق الصفة التي كاد بها
ابو جهل امية حتى خالف راي نفسه في ترك الخروج من مكة فقال حدثني
ابن ابي نجيح ان امية بن خلف كان قد اجمع على عدم الخروج وكان شيخا
جسيما فاتاه عقبة بن ابي معيط بمجمرة حتى وضعها بين يديه فقال انما
انت من النساء فقال قبحك الله وكان ابا جهل سلط عقبة عليه حتى

ضع به ذلك وكان عقبة سفيها حتى قال انما اذ غلبتني فوالله لاشترين
اجود بعير بمكة اى فاستعد عليه للهرب اذا خفت شيئا ثم قال امية
فى الكلام حذف تقديره فاشترى البعير الذى ذكر ثم قال لامراته يا ام
صفوان جهزيني قالت له يا با صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك
اليثربي قال لا وما اريد ان اجوز اى انفذ واسلك معهم الا قريبا
فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلا الا عقل بعيره كذا فى رواية الكشميهنى
بنون وزاى من النزول وهى اوجه وفى رواية غيره لا يترك بثنية ولا وراء
وكاف فلم يزل بذلك اى على ذلك حتى قتله الله ببدر اى قدر الله
قتله ببدر قال الكرمانى وتبعه العينى ببدر بلال مؤذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر الواقدى ان الذى قتله خبيب وهو بالمعجمة والموحدة
مصغرا ابن اساف بكسر الهمزة وبمهملة خفيفة الانصارى وفى الحديث
معجزات للنبى صلى الله عليه وسلم ظاهرة وما كان عليه سعد بن معاذ رضى الله
عنه من قوة النفس واليقين وفيه ان شان العمرة كان قديما وان
الصحابة كانوا ماذونا لهم فى الاعتمار من قبل ان يعتمر النبى صلى الله
عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد تقدم الحديث فى علامات
النبوة قصة غزوة بدر كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية كريمة باب
قصة غزوة بدر بزيادة لفظة باب وقول الله عز وجل ولقد نصركم الله
ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى فينقلبوا خائبين
كذا وقع لابى ذر وللاصيلى نحوه لكنه قال بعد قوله وانتم اذلة الى قوله
فينقلبوا اجائبين وسيقت الآيات كلها فى رواية كريمة هكذا
ولقد نصركم الله وهذا تذكير ببعض ما افادهم التوكل كانه قيل انتم
المؤمنون توكلوا على الله ولا تتوكلوا على غيره لينصركم كما نصركم ببدر
مع قلة عددكم وقلة الاسلحة والمراكب لانهم كانوا ثلثمائة وثلثة عشر

رجلا

رجلا سنة وسبعون من المهاجرين وبقيتهم من الانصار وما كان
فيهم الا فرس واحد للمقداد بن الاسود على اختلاف فى ذلك كما سيجئ
ان شاء الله تعالى ومع كثرة عدد الكفار فانهم كانوا تسعمائة وخمسين
رجلا على قول ومعهم الاسلحة والمراكب والعدة الكاملة والحاصل ان الله
تعالى ذكر هذه الآيات فى معرض المنة حيث اعز الاسلام واهله يوم بدر
مع قلة عدد المسلمين وعددهم وكثرة العدو وعددهم فاعز الله رسوله
واظهر وجيه وتنزيله وبيض وجه نبيه وقبيله واخزى الشيطان
وجيله ولهذا قال ممتنا على عباده المؤمنين وحزبه المفلحين المتقين
ولقد نصركم الله ببدر وقد وقعت غزوة بدر يوم الاثنين صبيحة
سبع عشرة من رمضان سنة اثنتين من الهجرة فنصر الله المسلمين على
المشركين ببركة صبرهم وتوكلهم على الله تعالى فالاية تقرير لامر التوكل
وتحريض عليه وتنبيه على ان العامل يجب ان لا يتوسل الى تحصيل مطلوبه
الا بالتوكل على الله والاستعانة قال الشعبى بدر بئر لرجل يسمى بدرا
وهو بدر بن الحارث بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل سميت بدرا لاستدارتها
كالبدر وقيل لقلة لصفائها ورؤية البدر فيها وقال السهيلى احتفرها
رجل من بنى غفار اسمه بدر بن كلدة وقال الواقدى ذكرت هذا لعبد الله
بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقال لاى شئ سميت الصفراء ولاى
شئ سمى الجار انما هو اسم الموضع قال وذكرت ذلك ليحيى بن النعمان
الغفارى فقال سمعت شيوخنا من غفار يقولون هو ماؤنا ومنزلنا
وما ملكه احد قط اسمه بدر وما هو من بلاد جهينة وانما هو من بلاد
غفار قال الواقدى وهو المعروف عندنا وفى الاكليل بدر موضع بارض
العرب يقال له الاثيل بقرب ينبع والصفراء والجار والجحفة وهو موسم
من مواسم العرب ومجمع مجامعهم فى الجاهلية وبها قلب واباد وسياه

تستعذب وعن الزهري كان بدر متجرا يوتى في كل عام وقال البكري هي على
ماة وعشرين فرسخا من المدينة ومنها الى الجارستة عشر ميلا وبه عينان
جاريتان عليهما الموز والنخل والعنب هذا وقال الحافظ العقلاني
هي قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها
ويقال بدر بن الحارث وانتم اذلة حال من الضمير وهو جمع ذليل جمع
قلة وجمع الكثرة اذلاء وجئ بجمع القلة ليدل على قلتهم مع ذلتهم لما كان
بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال والمركوب وعدد العدو
كثير مع كمال العدة وقال الحافظ العقلاني وانتم اذلة اى قليلون
بالنسبة الى من لقيهم من المشركين ومن جهة انهم كانوا مشاة
الا القليل منهم ومن جهة انهم كانوا عاريين من السلاح وكان المشركون
على العكس من ذلك والسبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
ندب الناس الى تلقي ابي سفيان لاخذ ما معه من اموال المشركين
من قريش وكان معه قليل فلم يظن اكثر الانصار انه يقع قتال ولم
ياخذوا اهبة الاستعداد كما ينبغي بخلاف المشركين فانهم كانوا
مستعدين ذابين عن اموالهم فاتقوا الله في الثبات مع رسوله
او مخالفة امره وعقابه لعلكم تشكرون بتقويكم ما انتم به عليكم
من نصره او لعلكم ينعم الله عليكم نعمة اخرى تشكرونها فوضع الشكر
موضع الانعام لانه سببه اذ تقول للمؤمنين ظرف لقوله نصركم
فيكون الوعد بالامداد بثلثة آلاف من الملائكة واقعا في وقعة بدر
وهو مروي عن الحسن البصري وعامر الشعبي والربيع بن انس
وغيرهم وعليه عمل المصنف واختاره ابن جرير وبه جزم الداودي
ويؤيده ما روى ابن ابي حاتم بسند صحيح الى الشعبي حيث قال
حدثنا ابي نا موسى بن اسمعيل نا وهب عن داود عن عامر يعني الشعبي

ان المسلمين

شق عليهم ان المسلمين لما بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين
فشق عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم الآية قال فلم يمدكرز المشركين
حيث بلغته الهزيمة ولم يمد الله المسلمين بالخمسة ومن طريق سعيد
عن قتادة قال امد الله المسلمين يوم بدر بخمسة آلاف من الملائكة
وعن الربيع بن انس قال امد الله المسلمين يوم بدر بالف ثم زادهم
فصاروا ثلثة آلاف ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف وكانهم جمع بين
آيتي آل عمران والانفال وذلك لان التنصيص على الالف لا ينافي
الثلثة الآلاف فافوفها فمعنى مردفين يردفهم غيرهم ويتبعهم
الوفا خر مثلهم والله تعالى اعلم وقيل هو بدل من قوله اذ غدوت
على ان قولهم ذلك كان يوم احد وكان مع اشتراط الصبر والتقوى
من المخالفة فلما لم يصبروا عن الغنائم وخالفوا امر الرسول لم تنزل
الملائكة وهو قول عكرمة وطائفة وبه جزم ابن التين وانكر الوجه
الاول فذهل ان يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة آلاف من الملائكة منزلين
انكار لان لا يكفيهم ذلك وانما جئ بلن اشعارا بانهم كانوا حالا آيسين
من النصر لضعفهم وقلتهم وقوة العدو وكثرتهم والكفاية مقاد
سد الخلة والاكتفاء الاقتصار على ذلك والامداد اعطاء الشئ بعد
الشئ قيل كل ما كان على جهة القوة والاعانة قيل فيه امده وكل
ما كان على جهة الزيادة قيل فيه مده ومنه قوله تعالى والبحر يمده وقال
البعض المد في الشر والامداد في الخير بدليل قوله تعالى ونمدهم في طغيانهم
يعمهون ونمدلهم من العذاب مدا وقال في الخير اتى ممدكم بالف
وقرا ابن عامر منزلين بالتشديد للتكثير او للتدريج بلى ايجاب لما
ان اى بلى يكفيكم الامداد بهم فاوجب الكفاية ويقال تصديق
لوعده بالامداد والكفاية ثم وعدلهم الزيادة على الصبر والتقوى

حثا عليهما وتقوية لقلوبهم فقال ان تصبروا اى على لقاء العدو
وتتقوا معصية الله ومخالفة نبيه ويأتوكم اى المشركون من فورهم
هذا اى من ساعتهم هذه وهو فى الاصل مصدر فارت القدر اذا غلت
فاستعير للسرعة ثم اطلق للحال التى لاريث فيها ولا تراخى وقد يجئ
تفسيره بالغضب من المصنف رحمه الله والمعنى ان ياتوكم فى الحال
يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة فى حال اتيانهم بلا تراخ وتاخير
مسوّمين اى معلّمين من التسويم الذى هو اظهار سيما الشئ قال
ابو اسحق السبيعى عن حارثة بن يضر عن على بن ابى طالب رضى الله
عنه قال كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم
ايضا فى نواصى خيولهم وروى ابن ابى حاتم باسناده عن ابى هريرة
رضى الله عنه مسوّمين قال بالعهن الاحمر وقال مكحول مسوّمين
بالعمائم وروى ابن مردويه من حديث عبد القدوس بن حبيب
عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال وقال
النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله مسوّمين معلمين وكانت سيما
الملائكة يوم بدر عمائم سودا ويوم احد عمائم حمرا وروى من حديث
حصين بن مخارق عن سعيد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وقال ابن ابى حاتم
ثنا الاحمسى ثنا وكيع ثنا هشام بن عروة عن يحيى بن عباد ان
الزبير رضى الله عنه كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها
فنزلت الملائكة عمائمهم صفر وقال ابن اسحق حدثنى من لا اتهم
عن مقسم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت سيما الملائكة
يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها فى ظهورهم ويوم حنين عمائم
حمر ولم يضرب الملائكة فى يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون

عددا ومددا لا يضربون وقال عروة كانت الملائكة يومئذ على خيل
بلق وعمائمهم صفر وقال ابو اسحق عمائمهم بيض وقال الحسن
أعلموا على اذناب خيلهم ونواصيهم بصوف ابيض ويجوز ان يكون
قوله مسوّمين بمعنى مرسلين من التسويم بمعنى الاسامة اى الارسال على
ان يكون من السوم وهو ترك الماشية لترعى يقال ابل سائمة اى مرسلة
فى المرعى فالملائكة مرسلون ارسلهم الله تعالى لنصرة نبيه والمؤمنين واهلاك
المشركين كما تهلك الماشية النبات والحشيش وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم
ويعقوب بكسر الواو بمعنى ان الملائكة سوّموا انفسهم او خيولهم بعلامات
مخصوصة او ارسلوا خيولهم على الكفار تقتلهم وما جعله الله اى وما
جعل امدادكم بالملائكة الا بشرى لكم الا بشارة لكم بالنصرة ولتطمئن
قلوبكم به اى ولتسكن اليه من الخوف وانما جئ بلام التعليل لعدم شرط
النصب والمعنى والله تعالى اعلم وما جعله الله الا ليبشركم ويدخل فى قلوبكم
السرور بحصول نصر الله تعالى ولتطمئن قلوبكم على اعانة الله ونصرته
لكم كيلا تقاعدوا عن المحاربة مع الكفار وما النصر الا من عند الله
لا من الملائكة ولا من العدة والعدة بل ذلك من اسباب النصر لا يحتاج
الرب فى النصر الى ذلك والحاصل انه تنبيه على انه لا حاجة فى نصرهم
الى مدد وانما امدهم ووعدهم به بشارة لهم وربطا على قلوبهم من حيث
ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحث على ان لا يبالوا بمن تاخر عنهم
فينبغى للمؤمن ان لا يركن الى شئ من ذلك فان ترتب النصر على ذلك
ليس الا بطريق جرى العادة وما النصر فى الحقيقة الا من عند الله
فيجب ان لا يتوكل المؤمن الا على الله الذى هو مسبب الاسباب
العزيز اى الذى لا يغالب فى اقضيته الحكيم اى الذى ينصر ويخذل
بوسط وبغير وسط على مقتضى الحكمة والمصلحة ويجرى افعاله

على مايريد وهو اعلم بمصالح العبيد ليقطع طرفا اى جماعة وطائفة
من الذين كفروا وقال السدى ليهدم ركنا من اركان المشركين بالقتل
والاسر وقال البيضاوى والمعنى لينقص منهم بقتل بعض واسر بعض
وهو ماكان يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من صنادبدهم وهو
متعلق بقوله نصركم على تقدير ان يجعل قوله اذ تقول ظرفا لنصركم
لابدلا ثانيا من اذ غدوت لانه على تقدير كونه بدلا منه يكون القول
المذكور واقعا يوم احد منقطعا عن قصة بدر فكون قوله تعالى
ليقطع متعلقا بنصركم يستلزم الفصل بين العامل ومعموله بالاجنبى
اومتعلق بقوله وما النصر ان كان اللام للعهد والعامل هو النصر
الذى انتقض ماتعلق به من النفى بالا وذلك يصح على التقديرين كما
ستعرف والمعنى والله تعالى اعلم ليقطع ذلك النصر المعهود الواقع
بواسطة امداد الملائكة جماعة من الذين كفروا اويكبتهم اى يخزيهم
اويصرعهم اويهلكهم وقيل يلعنهم والكبت الاصابة بمكروه وقيل
هو صرع الشئ على وجهه والتاء فيه على هذين المعنيين اصلية
وليست بدلا من شئ وقيل اصله من كبده اذا اصابه مكروه اثر فى كبده
واوجعه كما يقال رأسه اذا اصاب راسه فان العرب كثيرا ماتبدل
التاء من الدال فتقول سبت راسه فى سيده ثم يذكر الكبت ويراد به
الاخزاء والاذلال والاهلاك والهزيمة وكل هذا ذكره المفسرون
فى تفسير الكبت ويشترك الجميع فى اصابة المكروه ومن جعل الآية
متعلقة بقصة احد وجعل قوله اذ تقول بدلا ثانيا من قوله اذ
غدوت وجعل قوله ليقطع متعلقا بقوله وما النصر يقول انه
قد قطع يوم احد طرف منهم وكبتوا حيث قتل منهم يومئذ ستة
عشر وقيل ثمانية عشر وقتل صاحب لوائهم وكانت النصرة للمسلمين

الى ان خالفوا

الى ان خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة او لتنويع فائدة
النصر وبيان انها هذان النوعان لا للتردد اذ ليس المقام مقام
التردد لجواز اجتماع الفائدتين بل هو لازم للنصر فينقلبوا اى
فيرجعوا خائبين منقطعى الآمال وقال البيضاوى فينهزموا منقطعى
الآمال وانما قيد الانهزام به لان الخيبة لاتكون الا بعد التوقع بخلاف
الياس فانه يكون بعد التوقع وقبله فضد الياس هو الرجاء وضد
الخيبة هو الظفر فودهم غضبهم ثبت هذا فى رواية الكشميهنى وسقط
فى رواية غيره وهو قول عكرمة ومجاهد وروى عن ابن عباس
رضى الله عنهما واصل الغور غليان القدر كما عرفت ثم قيل للغضبان
فائر وقال الحسن وقتادة والربيع والسدى معناه من وجههم
وقال وحشى بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة
وتشديد الياء هو ابن حرب ضد الصلح مولى طعيمة مصغر طعمة
بالمهملتين وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدى قتل حمزة هو ابن
عبد المطلب طعيمة بن عدى بن الخيار كذا وقع فيه ابن الخيار وهو
وهم وصوابه ابن نوفل وقال ابن الاثير هو طعيمة بن عدى بن نوفل
بن عبد مناف القرشى ولم يذكر ابن الخيار يوم بدر وكان جبير بن
مطعم وهو ابن اخى طعيمة قال له لما قتل حمزة يوم بدر طعيمة ان قلت
حمزة بعمى فانت حر فقتله يوم احد على ماسيأتى ان شاء الله تعالى
وهذا التعليق رواه البخارى فى غزوة احد فى باب قتل حمزة رضى الله
عنه وقوله تعالى واذ يعدكم الله كلمة اذ منصوبة المحل على اضمار
اذكر احدى الطائفتين المراد باحدى الطائفتين الطائفة التى
فيها العير لا النفير وكان فى العير ابو سفيان ومن معه ومعهم
من الاموال كثير وكان فى النفير ابو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما

من رؤساء قريش مستعدين للسلاح متاهبين للقتال ومراد المسلمين
حصول العير لهم فقوله احدى الطائفتين ثانى مفعولى يعدكم وقد
ابدل عنها قوله انها لكم بدل اشتمال وتودّون اى تحبّون وتمنّون
انّ غير ذات الشوكة تكون لكم اى انّ الطائفة التى لا حدّ لها ولا
منعة ولا قتال تكون لكم وهى العير فانه لم يكن فيها الّا اربعون فارسا
ولذلك يتمنّونها ويكرهون ملاقاة النضير لكثرة عددهم وعُددهم
وقصة ذلك مختصرة انّ النبى صلّى الله عليه وسلم خرج من المدينة
طالبا لعير ابى سفيان التى بلغه خبرها انها صادرة من الشام فيها
اموال جزيلة لقريش فاستنهض رسول الله صلّى الله عليه وسلم
من خفّ منهم فخرج فى ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وطلب نحو الساحل
على طريق بدر وعلم ابو سفيان بخروج رسول الله صلّى الله عليه وسلم
فى طلبه فبعث ضمضم بن عمرو نذيرا الى اهل مكة فنهضوا فى قريب من
الف مقنع مابين التسعمائة الى الالف وتيامن ابو سفيان بالعير
الى سيف البحر فنجا وجاء النفير فوردوا مآء بدر وجمع الله بين المسلمين
والكافرين على غير ميعاد لما يريد الله تعالى من اعلآء كلمة المسلمين
ونصرهم على عدوّهم والتفرقة بين الحق والباطل والحاصل انّ
رسول الله صلّى الله عليه وسلم لما بلغه خروج النفير اوحى الله اليه
بعدة احدى الطائفتين امّا العير وامّا النفير ورغب كثير من
المسلمين الى العير لانه كسب بلا قتال كما قال تعالى وتودّون
انّ غير ذات الشوكة تكون لكم وروى الطبرى وابو نعيم فى الدلائل
من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اقبلت
عير اهل مكة من الشام فخرج النبى صلّى الله عليه وسلم يريدها فبلغ ذلك
اهل مكة فاسرعوا اليها وسبقت العير المسلمين وكان الله وعدهم

احدى الطائفتين وكان ان يلقوا العير احبّ اليهم وايسر شوكة
واحضر مغنما من ان يلقوا النضير فلمّا فاتتهم العير نزل رسول الله
صلّى الله عليه وسلم بالمسلمين بدرا فوقع القتال قال ابو عبد الله
هو البخارى نفسه الشوكة الحدّ كذا وقع فى بعض الاصول وهو
قول ابى عبيدة قال فى كتاب المجاز يقال ما اشدّ شوكة بنى فلان
اى حدّهم وكانها مستعارة من واحدة الشوك والمراد السلاح
الذى له حدّة كسنان الرمح والسيف ونصل السهم فانّ الذى
يشبه بواحدة الشوك هو السلاح المذكور لا نفس الحدّة والشوك
نبت فى طرفه حدّة كحدّة للابر حدّثنى بالافراد يحيى بن بكير قال حدّثنا
الليث اى ابن سعد عن عُقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله
بن كعب انّ عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك رضى الله
عنه يقول لم اتخلّف عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم فى غزوة
غزاها الا فى غزوة تبوك غير انى تخلّفت عن غزوة بدر قال الحافظ
العسقلانى قوله غير انى تخلّفت استثناء من المفهوم من قوله
لم اتخلّف الا فى غزوة تبوك فانّ مفهومه انى حضرت جميع الغزوات
ما خلا غزوة تبوك والسبب فى كونه لم يستثنهما معا بلفظ واحد
كونه فى تبوك مختار الذلك مع تقدم الطلب ووقوع العتاب على
من تخلّف بخلاف بدر فى ذلك كله ولذلك عاير بين التخلفين وقال
الكرمانى وتبعه العينى انّ غير للصفة والمعنى ما تخلّف الا فى تبوك
حال مغايرة تخلّف بدر لتخلّف تبوك لانّ التوجه فيه لم يكن لقصد
الغزو بل بقصد اخذ العير ولم يعاتب بفتح التاء على البناء للمفعول
احد وفى رواية الكشميهنى ولم يعاتب الله احدا تخلّف عنها
انما خرج النبى صلّى الله عليه وسلم يريد عير بكسر العين قريش وقوله

يريد جملة حالية يعني لم يرد القتال حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم
على غير ميعاد يعني بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة من لفظ الحديث وهو مراف من حديث
كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته وسياتي مطولا في غزوة
تبوك ان شاء الله تعالى باب ـــــــــ قول الله تعالى
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
الى قوله شديد العقاب كذا في رواية الاكثرين وسيقت الآيات
بتمامها في رواية كريمة هكذا اذ تستغيثون ربكم بدل من اذ يعدكم
او متعلق بقوله ليحق الحق ويبطل الباطل او على اضمار اذكروا استغاثتهم
انهم لما علموا انه لا بد من القتال اخذوا يدعون الله تعالى يقولون
اي رب انصرنا على عدوك اغثنا يا غياث المستغيثين وسيجيء
بيان الاستغاثة في حديث ابن عباس رضي الله عنهما فاستجاب
لكم اني ممدكم اي باني ممدكم فحذف حرف الجر وسلط عليه استجاب
فنصب محله وعن ابي عمرو انه قرا اني ممدكم بالكسر على ارادة القول
او على اجراء استجاب مجرى قال لان الاستجابة من القول اي
من جنسه فانه قول مخصوص لان المستجيب يقول قبلت
حاجتك فمعنى القول مستفاد من لفظ استجاب وفي الوجه الاول
من نفس اللفظ المقدر بالف من الملائكة مردفين اي يردف بعضهم
بعضا من ارداته اذا جئت بعده او المعنى متبعين المؤمنين اي
حافين خلف المؤمنين او متبعين بعضهم بعض المؤمنين او
انفسهم المؤمنين من اردفته اياه فردفه وعن ابن عباس رضي الله
عنهما متتابعين يعني وراء كل ملك ملك وقال ابن جرير حدثني
المثنى نا اسحق نا يعقوب بن محمد الزهري حدثني عبد العزيز بن

عمران

عمران عن الرافعي عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير عن علي رضي الله عنه
قال نزل جبريل عليه السلام في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله
عليه وسلم وفيها ابو بكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل في الف من الملائكة
عن ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم وانا في الميسرة وهذا الوصح اسناده
يقتضي ان الالف مردفة بمثلها ولهذا قرأ نافع ويعقوب مردفين
بفتح الدال اي متبعين او متبعين بمعنى انهم كانوا مقدمة الجيش
وقرئ بالالف ليوافق ما في سورة آل عمران واختلف في مقاتلتهم
وقد روى اخبار تدل عليها ومن جملتها ما روى ان ابا جهل قال لابن
مسعود رضي الله عنه من اين كان ذلك الصوت الذي كنا نسمع ولا نرى
شخصا قال من الملائكة فقال ابو جهل هم غلبونا انتم ومنها ما روى
ان رجلا من المسلمين بنى هو يشتد في اثر رجل من المشركين اذ سمع
صوت ضربة بالسوط فوقه فنظر الى المشرك قد خر مستلقيا وشق
وجهه فحدث الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت
ذاك من مدد السماء وعن ابي داود المازني تبعت رجلا من المشركين
لاضربه يوم بدر فوقع راسه بين يدي قبل ان يصل اليه سيفي
كذا في الكشاف والله تعالى اعلم وما جعله الله اي بعث الملائكة
واعلامه اياكم بهم الا بشرى لكم اي الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن
به قلوبكم فيزول ما بكم من الوجل لقلتكم وذلتكم والا فالله قادر
على نصركم على اعدائكم بدون ذلك ولهذا قال تعالى وما النصر
الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس كله اذ بدل
ثان من اذ يعدكم او ظهار نعمة ثالثة او متعلق بالنصر او بما في عند الله
من معنى الفعل او بما جعله الله او باضمار اذكروا ومعنى يغشيكم يغطيكم
يقال غشاه تغشية اذا اعطاه وقرا نافع بالتخفيف من اغشيته

الشئ اذا غشيته اياه والفاعل على القرائتين هو الله تعالى والنعاس منصوب
على المفعولية وقرا ابن كثير وابو عمرو يغشاكم النعاس برفع النعاس امنة
منه اى امنا حاصلا لكم من الله وهو مفعول له باعتبار المعنى فان قوله
يغشيكم النعاس يتضمن معنى تنعسون ويغشاكم بمعناه والامنة فعل
لفاعل تنعسون فوجد شرط نصبه ويجوز ان يراد بها الايمان بمعنى جعل
الشئ اذا امن من اصابة مكروه فيكون فعل المغشى وان تجعل على
القراءة الاخيرة فعل النعاس على المجاز لانها لاصحاب النعاس اولانه
كان من حقه ان لا يغشاهم لشدة الخوف فلما غشيهم فكانه حصلت له
امنة من الله لولا هالم يغشهم قال المفسرون ذكرهم الله تعالى بانعم الله
به عليهم من القائه النعاس عليهم امانا من خوفهم الذى حصل لهم
من قلة عددهم وكثرة عدد اعدائهم وقال ابو طلحة كنت ممن اصابه
النعاس ولقد سقط السيف من يدى مرارا ولقد نظرت اليهم
يمتدون وهم تحت المجف وقال سفيان الثورى عن ابى عاصم عن
ابى رزين عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال النعاس
فى القتال امنة من الله وفى الصلوة من الشيطان وقال قتادة النعاس
فى الراس والنوم فى القلب وقال سهيل بن عبد الله هو يحل فى الراس
مع حيوة القلب والنوم يحل فى القلب بعد نزوله من الراس وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به اى من الحدث والجنابة ويذهب
عنكم رجز الشيطان يعنى الجنابة لانه من تخييله او وسوسته وتخويفه
اياهم من العطش وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله بهم
ويثبت به الاقدام اى بالمطر حتى لا تسوخ فى الرمل او بالربط على القلوب
حتى تثبت فى المعركة وفى الاساس ربطت الدابة شددتها برباط
والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره ولما كان الخوف

والقلق

الكثيب تل من الرمل
والاعفر الابل الاحمر
ويطلق على البياض الذى
ليس بالشديد البياض

٥

والقلق يزعج القلوب عن مقارها قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر
وقيل فى مقابلته ربط على قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل شبه تثبيت
القلوب بالصبر بشد الدواب بالرباط روى عن ابن عباس رضى الله
عنهما انه نزل المسلمون يوم بدر فى كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام وحوافر
الدواب على غير ماء وسبقهم المشركون الى ماء بدر وغلبوهم عليه
ونام المسلمون واصبح المسلمون بعضهم محدثين وبعضهم مجنبين
واصابهم الظمأ فوسوس اليهم الشيطان وقال تزعمون ان فيكم
نبى الله وانكم اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون
محدثين ومجنبين فكيف ترجون ان تظهروا عليهم فاشفقوا فارسل الله
عليهم مطرا من السماء سال منه الوادى فاتخذوا الحياض على عدوته
فشربوا منه واغتسلوا وتوضأوا وسقوا الركاب وملأوا الاسقية
وطفئت الغبار وتلبد الرمل الذى بينهم وبين العدو حتى ثبتت
عليه الاقدام وذالت وسوسة الشيطان فذلك قوله تعالى وينزل
عليكم من السماء ماء الآية اذ يوحى ربك بدل ثالث من اذ يعدكم
او متعلق بيثبت الى الملائكة انى معكم فى اعانتهم وتثبيتهم وهو
مفعول يوحى وقرئ انى بالكسر على ارادة القول او اجراء الوحى
مجراه فثبتوا الذين امنوا بالبشارة او بتكثير سوادهم او بمحاربة اعدائهم
فيكون قوله سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب كالتفسير لقوله
انى معكم فثبتوا والرعب الخوف والمذلة والصغار وفيه دليل على انهم
قاتلوا ومن منع ذلك جعل الخطاب فيه مع المؤمنين اما على تغيير الخطاب
او على ان قوله سالقى الى قوله كل بنان تلقين للملائكة ما يثبتون المؤمنين
به كانه قال لهم قولوا هذا فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التى هى المذابح
لانها مفاصل وكان ايقاع الضرب فيها بجز او تطيير الرؤس او الرؤس

لانها فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان اصابع اى جزوا رقابهم واقطعوا
اطرافهم وقيل كل مفصل ذلك اشارة الى الضرب او الامر بوا الخطاب
للرسول او لكل احد من المخاطبين بانهم شاقوا الله ورسوله بسبب
مشاقتهم ومخالفتهم لهما واشتقاقه من الشق لان كلا من المتعاندين
فى شق خلاف شق الاخر كالمعاداة من العدوة والمخاصمة من الخصم
وهو الجانب ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
تقرير للتعليل او وعيد بما اعد لهم فى الاخرة بعد ما حاق بهم فى الدنيا
او المعنى والله تعالى اعلم هو الطالب الغالب لمن خالفه وناواه لا يفوته
شئ ولا يقوم لغضبه شئ حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى عن مخارق
بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء واخره قاف هو ابن عبد الله
بن جابر البجلى الاحمسى بالمهملتين الكوفى ويقال اسم ابيه عبد الرحمن
ويقال خليفة وهو ثقة عند الجميع يكنى ابا سعيد قال الحافظ العسقلانى
ولم ار له رواية عن غير طارق عن طارق بن شهاب اى ابن عبد شمس
بن سلمة البجلى الاحمسى الكوفى يكنى ابا عبد الله راى النبى صلى الله
عليه وسلم وغزا فى خلافة ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ثلاثا وثلثين
او ثلاثا واربعين غزوة سمع جماعة من الصحابة رضى الله عنهم
ومات سنة ثلاث وثمانين قال سمعت ابن مسعود رضى الله عنه
يقول شهدت من المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبالمهملتين
بن الاسود واسم ابيه فى الحقيقة عمرو والاسود تبناه فصار
ينسب اليه مشهدا لان اكون انا صاحبه اى صاحب المشهد واللام
فى لان اكون مفتوحة ولفظة انا وقعت فى رواية الكشميهنى
وعلى هذه الرواية يجوز فى قوله صاحبه الرفع والنصب وقال ابن

مالك النصب اجود وعلى رواية غيره تعين النصب الحب الى مما عدل به
بضم المهملة وكسر الدال المهملة اى مما وزن به من كل شئ يقال ذلك
من الدنيويات وهذا فيه مبالغة والا فذرة من الثواب خير من الدنيا
وما فيها وقال الكرمانى اى من الثواب الذى عدل ذلك المشهد به او
المراد الاعم من ذلك والمراد المبالغة فى عظمة ذلك المشهد وانه كان لو خير
بين ان يكون صاحبه وبين ان يحصل له ما يقابل ذلك كائنا ما كان لكان
حصوله احب اليه اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين
الواو فيه للحال فقال وزاد النسائى فى روايته جاء المقداد على فرس يوم
بدر فقال لا نقول بنون الجمع كما قال قوم موسى اذهب انت وربك
فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك
وفى رواية سفيان عن مخارق ولكن امض ونحن معك وفى رواية
محمد بن عمرو ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم متبعون ولاحمد
من حديث عتبة بن عبد باسناد حسن قال اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا نقول كما قالت بنو اسرائيل ولكن انطلق انت
وربك انا معكم فرايت النبى صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه اى
استنار وسره اى سر النبى صلى الله عليه وسلم قول المقداد رضى الله
عنه وذكر ابن اسحق ان هذا الكلام قاله المقداد رضى الله عنه لما وصل
النبى صلى الله عليه وسلم الى الصفراء وبلغه ان قريشا قصدت بدرا
وان ابا سفيان نجا بمن معه فاستشار الناس فقام ابو بكر رضى الله
عنه فقال فاحسن ثم عمر رضى الله عنه كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما فى
حديث الباب وزاد فيه قال والذى بعثك بالحق لو سلكت بنا برك
الغماد لجاهدنا معك من دونه فقال اشيروا على قال فعرفوا انه
يريد الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا

على نصرته ممن يقصده لان يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن
معاذ رضي الله عنه امض يا رسول الله لما امرت به فنحن معك
قال فسره قوله وبسطه وكذا ذكره موسى بن عقبة مبسوطا واخرجه
ابن عائذ من طريق ابى الاسود عن عروة وعند ابن ابى شيبة من مرسل
علقمة بن وقاص في نحو قصة المقداد فقال سعد بن معاذ رضي الله
عنه لئن سرت حتى تاتي برك الغماد من ذي يمن لنسيرن معك
ولا نكون كالذين قالوا لموسى عليه السلام وذكره وفيه ولعلك
خرجت لامر فاحدث الله غيره فامض لما شئت وصل حبال من شئت
واقطع حبال من شئت وسالم من شئت وخذ من اموالنا ما شئت
قال وانما خرج يريد غنيمة ما مع ابى سفيان فاحدث الله له القتال
وروى ابن ابى حاتم من حديث ايوب قال قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن بالمدينة اني اخبرت عن عير ابى سفيان فهل لكم
ان نخرج اليها لعل الله يغنمها لكم قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما او
يومين قال قد اخبرت اخبرنا فاستعدوا للقتال فقلنا لا والله
ما لنا طاقة بقتال القوم فاعاد فقال له المقداد لا نقول لك كما
قال قوم موسى فانزل الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المؤمنين لكارهون واخرج ابن مردويه من طريق
محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن ابيه عن جده نحوه لكن فيه
ان سعد بن معاذ قال كالذي قال المقداد والمحفوظ ان الكلام
المذكور للمقداد كما في حديث الباب وان سعد بن معاذ انما قال
لو سرت بنا حتى تبلغ برك الغماد لسرنا معك كذا ذكره موسى بن عقبة
وعند ابن عائذ في حديث عروة فقال سعد بن معاذ لو سرت بنا
حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن ووقع في مسلم ان سعد بن عبادة

هو الذي

هو الذي قال ذلك وكذا اخرجه ابن ابى شيبة من مرسل عكرمة وفيه
نظر لان سعد بن عبادة لم يشهد بدرا وانما كان يعد فيهم لكونه
ممن ضرب له بسهمه كما يأتي في آخر الغزوة وقد تقدم في الهجرة شرح
برك الغماد ودلت رواية ابن عائذ هذه على انها من جهة اليمن وذكر
السهيلي انه راى في بعض الكتب انها ارض الحبشة ولا يثبت هذا
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا
وكذا اخرجه النسائي فيه حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح
المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة وآخره موحدة الطائفي قال حدثنا
عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا من مراسيل الصحابة
فان ابن عباس رضي الله عنهما لم يحضر ذلك ولعله اخذه عن عمر او عن
ابى بكر رضي الله عنهما ففي صحيح مسلم من طريق ابى زميل بالزاي مصغرا
واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني
عمر رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وسبعة عشر فاستقبل
القبلة ثم مد يديه فلم يزل يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه
الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المشركين وتكاثرهم والى المسلمين فاستقلهم فركع ركعتين
وقام ابو بكر رضي الله عنه عن يمينه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في صلوته اللهم لا تودع مني اللهم لا تخذلني اللهم
لا تبر مني اللهم انشدك ما وعدتني وعند ابن اسحق انه صلى الله
عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد اتت بخيلائها وفخرها تحادك

وتكذب رسولك اللهم نصرك الذى وعدتنى يوم بدر وزاد فى رواية
وهيب الآتية فى التفسير عن خالد وهو فى قبة والمراد بها العريش
الذى اتخذه الصحابة رضى الله عنهم لجلوس النبى صلى الله عليه
وسلم فيه اللهم انشدك ويروى انى انشدك بفتح الهمزة وضم
الشين المعجمة عهدك ووعدك اى اطلب منك الوفاء بما عهدت
ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول واظهار الدين
قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
وقال تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وعند الطبرانى
باسناد حسن عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ما سمعنا مناشدا
ينشد ضالة اشد من مناشدة محمد لربه يوم بدر اللهم انى انشدك
ما وعدتنى اللهم ان شئت لم تعبد اى ان شئت ان لا تعبد بعد
هذا اليوم يسلطون على المؤمنين وفى حديث عمر رضى الله عنه اللهم
ان تهلك هذه الاصابة من اهل الاسلام لا تعبد فى الارض وزيد
فى رواية اللهم انجز لى ما وعدتنى اللهم ان تهلك وقوله تهلك بفتح
اوله وكسر اللام والعصابة بالرفع فاعله وانما قال ذلك لانه علم انه
خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث احد ممن يدعوا
الى الايمان ولاستمر المشركون يعبدون غير الله فالمعنى لا تعبد
فى الارض بهذه الشريعة وروى النسائى والحاكم من حديث على
رضى الله عنه قال قاتلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى سجوده يا حى يا قيوم
فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك فاخذ ابو بكر رضى الله
عنه بيده فقال حسبك اى يكفيك من القول فاتركه وزاد
فى رواية وهيب عن خالد كما سياتى فى التفسير قد الححت على ربك

وكذا

وكذا اخرجه الطبرى عن عثمن بن عبد الوهاب الثقفى عن ابيه وزاد فى
رواية مسلم فاخذ رداءه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبى الله
كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله عز وجل
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية قال فامده الله بالملائكة انتهى
وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقوله رواية مسلم كذلك
هو بالذال المعجمة وهو بمعنى كفاك قال قاسم بن ثابت كذاك للاغراء والامر
بالكف عن الفعل وهو المراد هنا ومنه قول الشاعر ؎ كذاك القول
ان عليك عينا ؎ اى حسبك من القول فاتركه انتهى ؎ وقد اخطاء
من زعم انه تصحيف وقال الخطابى لا يتوهم احد ان ابا بكر رضى الله عنه
كان اوثق بربه من النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الحال لانه لا يجوز
ذلك قطعا بل الحامل للنبى صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقته على
اصحابه ونفوية قلوبهم اذ كان ذلك اول مشهد شهدوه فى لقاء
العدو فبالغ فى التوجه والدعاء والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك
لانهم كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة ودعاءه مقبول فلما قال
له ابو بكر رضى الله عنه ما قال كف عن ذلك وعلم انه استجيب دعاؤه
لما وجده ابو بكر رضى الله عنه فى نفسه من القوة والطمانينة حتى
قال له ذلك القول فلهذا اعقبه بقوله سيهزم الجمع وكان النبى
صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة فى مقام الخوف وهو اكمل حالاة الصلوة
وجاز عنده ان لا يقع النصر يومئذ لان وعده بالنصر لم يكن معينا
لتلك الواقعة وانما كان مجملا قال الحافظ العسقلانى هذا الذى
يظهر وذل من لا علم عنده ممن ينتسب الى الصوفية فى هذا الموضع
ذلا شديدا فلا يلتفت اليه فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر وفى رواية قال عمر رضى الله عنه اى جمع يهزم قال فلما كان

يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت فى الدرع ويقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر اخرجه الطبرى وابن مردويه من حديث ابى هريرة رضى الله
عنه عن عمر رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله اى جمع يهزم
فذكر نحوه وهذا يؤيد ما تقدم ان ابن عباس رضى الله عنهما حمل هذا الحديث
عن عمر رضى الله عنه قد مر وجه مطابقة الحديث للترجمة وقد مضى الحديث
فى كتاب الجهاد فى باب ما قيل فى درع النبى صلى الله عليه وسلم **تفصيل**
واعلم ان غزوة بدر الكبرى هى الغزوة التى اعز الله بها الاسلام وغض لاهلها
وهى اعظم غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره وبعد وقوعها اذل الله
الكفار واعز من حضرها وكتبه من الابرار وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمع بابى سفيان بن حرب مقبلا من الشام فى عير لقريش عظيمة
فيها اموال وتجارة يقال فيها خمسون الف دينار وفيها ثلثون او اربعون
او سبعون رجلا من قريش والف بعير فبعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن
زيد يتجسسان خبر العير وندب المسلمين وقال هذه عير قريش فيها
اموالهم فاخرجوا فلعل الله ان يمكنكموها وانتدب الناس اى دعاهم
فخف بعضهم وثقل الآخرون لانهم لم يظنوا ان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم احتفالا كبيرا بل قال من كان ظهره حاضرا فليركب معنا وكان
ابو سفيان يتفحص عن الاخبار حتى بلغه من بعض الركبان ان محمدا
سينفر لك ولعيرك فاستاجر ضمضم بن عمرو فبعثه الى مكة يستنفرهم
الى اموالهم ويخبرهم بتعرض محمد صلى الله عليه وسلم لها وكانت عاتكة
بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم بثلاث قالت للعباس رايت رؤيا
افظعتنى وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر فاكتم ما احدثك رايت
راكبا اقبل على بعير حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا
يا ال غدر فى مضاجعكم فى ثلاث فادى الناس اجتمعوا عليه ثم مثل به

بعيره

بعيره اى انتصب قائما على ظهر الكعبة فصرخ بمثلها ثم مثل به على راس ابى قبيس
فصرخ بمثلها ثم اقتلع صخرة وارسلها فاقبلت تهوى حتى اذا كانت باسفل
الجبل ارفضت فما بقى بيت من بيوت مكة الا دخل منها فلقة فقال العباس
رضى الله عنه ما اكتميها ثم خرج فلقى الوليد بن عتبة وكان صديقا فذكرها
له واستكتمه فذكرها الوليد لابيه ٢ فافشا الحديث ثم غدا العباس رضى الله
عنه ليطوف وابو جهل فى رهط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة فلما
راه قال ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل فلما فرغ قعد معهم فقال
ابو جهل يا بنى عبد المطلب منى حدث فيكم هذه النبية قال وما ذاك
قال الرؤيا التى رات عاتكة ما رضيتم ان تنتبئ رجالكم حتى تنتبئ نساؤكم
زعمت عاتكة انه قال انفروا فى ثلاث فسنتربص فيكم الثلاث فان تكن
حقا كما تقول فسيكون والا نكتب عليكم كتابا انكم اكذب العرب قال العباس
رضى الله عنه فما كان منى اليه كبير الا انى جحدت ان تكون رات وقيل
بل قال له العباس هل انت منته فان الكذب فيك وفى اهل بيتك ولقى
العباس من اخته اذى شديدا فى افشاء سرها ولم تبق امراة بنى عبد
المطلب الا اتته فقالت اقررت لهذا الفاسق الخبيث ان يقع فى رجالكم
ثم تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشئ مما سمعت
فقلت والله ما اقربك ولا اتعرض له فان عاد لاكفينكنه فغدوت فى اليوم الثالث
من الرؤيا وانا مغضب ان قد فاتنى منه امر احب ان ادركه فدخلت
المسجد اتعرضه لبعض ما قال فاوقع به وكان رجلا خفيفا
حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد يشتد فقلت ما له
لغير الله تفطن منى ان اشاتمه فاذا قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم
وهو يصرخ ببطن الوادى واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول
رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة ان الجمال

التى تحمل العطرة والميرة اموالكم عرض لها محمد فى اصحابه لا ادرى ان تدركوها
الغوث الغوث فشغلنى عنه وشغله عنى ما جآء من الامر فتجهز واسرعا
فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا وقام سهيل بن عمرو
وزمعة بن الاسود وطعيمة بن عدى وحنظلة بن ابى سفيان يحضون
الناس على الخروج وقال سهيل يا آل غالب اتاركون محمدا ياخذ ما لكم من
ايديكم مالا فهذا مالى اوقوتا فهذا قوتى فمد حمايته واوعبت قريش
ولم يتخلف من اشرافها احد الا ابا لهب وبعث مكانه العاص بن هشام
وكان قد لاط له باربعة آلاف درهم افلس بها فاستاجره بها واجمع امية
بن خلف القعود لان سعد بن معاذ رضى الله عنه كان قال له سمعت انه
قاتلك كما مر قال امية بمكة قال لا ادرى ففزع لذلك فلما رجع الى اهله اخبرها
بذلك ام صفوان فقالت ما قاله فلما جاء الصريخ قالت امراته هذا ما قال
اخوك اليثربى قال فانى لا اخرج فالزمه ابو جهل بالخروج واتاه عقبة بن
ابى معيط وهو بالمسجد بمجمرة وقال استجمر فانما انت من النساء فقال قبحك الله
ثم تجهز وخرجوا فى خمسين وتسعمائة مقاتل ومائة فرس وسبعمائة بعير
معهم القينات والدفوف ولم يتخلف من بطون قريش الا بنى عدى
ثم خافوا كنانة لما بينهم فظهر لهم ابليس فى صورة سراقة بن مالك فقال
انا جار لكم من ان تاتيكم كنانة من خلفكم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد من ارسلهما يوم السبت لثنتى عشرة ليلة خلت من رمضان على راس
تسعة عشر شهرا من الهجرة وقيل لثمان خلون منه وخرج معه الانصار
ولم تكن قبل ذلك خرجت معه واستخلف ابا لبابة على المدينة وضرب معسكره
على بئر ابى عنبة بكسر المهملة وفتح النون على ميل من المدينة فعرض اصحابه
وردّ من استصغر وخرج فى ثلثمائة رجل وخمسة عشر نفرا المهاجرون
منهم اربعة وسبعون رجلا وسائرهم من الانصار يعتقبون سبعين

بعيرا

بعيرا ومعهم ثلثة افراس على الاصح فرس للمقداد وفرس للزبير وفرس
لزيد الفنوى لم يكن لهم يومئذ غيرهن وخلف ثلثة من المهاجرين
عثمن بن عفان رضى الله عنه بمرض زوجته بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد رضى الله عنهما ارسلهما
يتجسسان خبر العير قبله بعشرة ايام ومن الانصار ابا لبابة خلفه على
المدينة وعاصم بن عدى على اهل العالية والحارث بن حاطب رده
من الروحآء الى بنى عمرو بن عوف لشئ بلغه عنهم وضرب لهم كلهم
بسهامهم وكان اللواء ابيض مع مصعب بن عمير رضى الله عنه وراياتان
سوداوان مع رجل من الانصار فلما كانوا ببرق الطبية لقوا رجلا فسالوه
فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اوفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه وقال ان كنت رسول الله اخبرنى
ما ببطن ناقتى فقال ابو سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأله واقبل علىّ
وقال انا اخبرك قد نزوت عليها ففى بطنها منك سخلة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم سار فلما كان بوادى ذفران
بفتح المعجمة وكسر الفاء وفتح الراء اتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا
عيرهم فاستشار الناس فقام ابو بكر ثم عمر رضى الله عنهما فقالا
واحسنا ثم قام المقداد فقال امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول
بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فوالذى بعثك
بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد بفتح الموحدة والراء وقيل بكسر فسكون
والغماد بغين معجمة مكسورة موضع خلف مكة بخمسة ايام او مدينة
بالحبشة وقيل المراد اقصى معمور الارض لجالدنا معك من دونه
حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له ثم قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي وهو لا يريد الا الانصار وكان
تخوف انهم يرون ان لا يكون عليهم نصرة التي بايعوه عليها الا ممن
دهمهم بالمدينة من عدوهم وانه ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم
فلما قال ذلك قال له سعد بن معاذ رضي الله عنه وقيل سعد بن عبادة
وردّ بانه لم يشهد بدرا لكانك تريدنا قال اجل قال قد امنا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك مواثيقنا على السمع والطاعة
فامض لما اردت فنحن معك لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك
ما تخلف منا رجل وما نكره ان نلقى عدونا انا لصُبَر في الحرب صُدُق
في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر على بركة الله فسرّ بذلك
وقال سيروا وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين والله
لكاني الآن انظر الى مصارع القوم ثم نزل بقرب بدر وركب هو وابو بكر
حتى وقفا على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه
فقال لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اخبرتنا اخبرناك قال ذاك بذاك قال نعم قال بلغني ان محمدا واصحابه
خرجوا من يوم كذا فان صدق الخبر فهو الان بمكان كذا للمكان
الذي نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مثل ذلك عن قريش
ثم قال فمن انتما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء اي
من ماء وافق ثم انصرف والشيخ يقول ما من ماء ام من ماء العراق
فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا والزبير وسعد بن
ابي وقاص رضي الله عنهم الى ماء بدر يلتمسون له الخبر فاصابوا راوية
لقريش اي ابلا تسقي ماء فيها اسلم غلام بني الحجاج وعريض بعين
مهملة مفتوحة وموحدة وضاد معجمة غلام بني العاص فاتوه بهما وهو
يصلي فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نستقي من الماء فكره القوم

خبرهما

خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفيان فضربوهما حتى قالا نحن لابي
سفيان فتركوهما فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صدقا
كما ضربتموهما واذ كذبا كم تركتموهما صدقا انهما لقريش اخبراني عنهم
قالا هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى بضم العين
المهملة اي الجانب المرتفع من الوادي والكثيب العقنقل اي العظيم
قال كم القوم قالا كثير قال كم عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم
قالا يوما تسعا ويوما عشرا قال القوم ما بين تسعمائة والف ثم قال
فمن فيهم من اشراف قريش قال عتبة وشيبة ابنا ربيعة وحكيم بن حزام
ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر والنضر بن الحارث وزمعة
بن الاسود وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وغيرهم فاقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقال هذه مكة القت اليكم افلاذ
كبدها ثم ان ابا سفيان صرف وجه العير عن بدر بساحل وراى انه قد
احرز عيره وارسل الى قريش انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واولادكم
واموالكم قد نجّاها الله فارجعوا فقال ابو جهل لا نرجع حتى نرد بدرا
فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزور ونطعم الطعام ونشرب الخمر وتسمع العرب
بمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا وكره اهل الراي منهم ذلك
ذلك فاعاده ابو جهل وعقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث والحارث
بن كلدة واجمعوا على المسير وكان جهم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب
بن عبد مناف راى لما نزلوا الجحفة وانه بين النائم واليقظان رجلا
اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعيره ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان وعد
رجالا ممن قتل يوم بدر من الاشراف ثم ضرب في لبة بعيره ثم ارسله
في العسكر فما بقي خباء من اخبيتهم الا اصابه نفح من دمه فقال

ابو جهل وهذا بنى آخر من بنى عبد المطلب سيعلم غدا من المقتول
ان نحى التقينا ورجع الاخنس بن شريق ببنى زهرة وكان حليفا
لهم وقد قال لهم قد نجى الله اموالكم وخلص صاحبكم مخرمة بن نوفل
وانما خرجتم لتمنعوه وماله وقد حصل ذلك فارجعوا فاطاعوه
فلم يزل فيهم مطاعا معظما ورجعت بنو عدى فصار فهم ابو سفيان
فقال لا فى العير ولا فى النفير فصار مثلا يضرب لمن يحقر بشانه ولا
يعبأ به قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ورجع طالب بن ابى
طالب لمحاورة كانت بينه وبين بعض قريش لما قالوا قد علمنا ان
هواكم مع محمد ومضت قريش بجدها وحديدها تجادل الله ورسوله
وجاؤا على حرد قادرين وعلى حميته وغضب وحيف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادى وبعث
الله السماء فامطرت مطرا البدا لارض لرسوله صلى الله عليه وسلم ومنع
قريشا من الارتحال فبادرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء حتى
جاء ادنى ماء من بدر فنزل به فقال الحباب بن المنذر يا رسول الله
هذا المنزل اشرلكه الله تعالى ام هو الراى فقال بل الراى فقال ارحل حتى
نات ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبنى
عليه حوضا فنملاه فنشرب ولا يشربون فقال اشرت بالراى ففعل
ما قال ثم قال سعد بن معاذ رضى الله عنه يا نبى الله نبنى لك عريشا
تكون فيه وقعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اظهرنا الله كان
ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا
فقد تخلف عنك اقوام ما نحن باشد حبا لك منهم ولو ظنوا انك
تلقى حربا ما تخلفوا عنك فدعا له ثم بنى له العريش فكان فيه ولما
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم تصوب قال اللهم هذه

قريش

قريش قد اقبلت بخيلها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك
الذى وعدتنى اللهم احنهم بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون النون
من الحين اى اهلك العداة ثم اقبل نفر من قريش فيهم حكيم بن حزام حتى
وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم فلم يشرب
منه رجل منهم الا قتل غير حكيم بن حزام ثم قال لعمير بن وهب اخرز لنا
اصحاب محمد فجال بفرسه حول العسكر ثم قال ثلثمائة يزيدون
قليلا او ينقصون قليلا ثم قال انظر للقوم كمينا ام مدد فضرب فى
بطن الوادى فلم ير شيئا فرجع فقال لم ار لكن رايت البلايا تحمل الموت
الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما ارى ان
يقتل رجل منهم حتى يقتل رجال منا فاذا اصابوا منكم فما خير بعد
ذلك فراؤا رايكم فمشى حكيم بن حزام فى الناس فاتى عتبة بن ربيعة
فكلمه فى الرجوع بالناس وقال يا ابا الوليد انت كبير قريش وسيدها
المطاع فيها هل لك الى ان لا تزال تذكر فيها بخير الى الابد فارجع بالناس
وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمى قال قد فعلت انما هو حليفى فعلى
علقه وما اصيب من ماله فائت ابن الحنظلية يعنى ابا جهل فانى لا
اخشى ان يسعى الناس غيره وكان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين راى عتبة على جمل احمر ان يكن فى القوم خير فعند صاحب الجمل
الاحمر ان يطيعوه يرشدوا فقام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش
انكم ما تصنعون بان تلقوا محمدا او صحبه شيئا لئن اصبتموه لا يزال
رجل ينظر فى وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا
من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وجميع العرب فان اصابوه
فذاك الذى اردتم وان كان غير ذلك فقد سلمتم وفيكم خير فانطلق
حكيم حتى اتى ابا جهل فوجده قد انتثل درعا له [illegible] من جرابها

عامر بن الحضرمى
سحه

فقال يا ابا الحكم عتبة ارسلني اليك بكذا فقال انتفخ سَحْره بفتح السين
وسكون الحاء المهملتين اى ربته يعنى حين راى محمدا وصحبه كلا لا
نرجع حتى يحكم الله بيننا لكنه قد راى ان محمدا وصحبه اكلة جزور
وفيهم ابنه ابو حذيفة فقد يخوفكم عليه ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر رضى الله عنه اليهم يقول ارجعوا فان يلى هذا الامر منى غيركم
احب الى من ان تلونى فقال حكيم بن حزام قد عرض نصحه فاقبلوه فوالله
لا ننصرف عليه بعد ما عرض من النصفة فقال ابو جهل لا نرجع بعد
ان مكننا الله منهم ابدا ثم التفت الى عامر بن الحضرمى فقال هذا حليفك
يريد ان يرجع الناس وقد رايت ثارك بعينك فقم واشتد شل اخيك
فقام فكشف عن لامته ثم صرخ واعمراه فحميت الحرب وحقب امر الناس
اى اشتد فلما بلغ عتبة قول ابى جهل قال سيعلم مُصَفِّرُ استه من انتفخ
سَحْره وقال بعض المنافقين غر هؤلاء دينهم لما رأوا من قلتهم فنزل
اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض الآية وخرج الاسود بن
عبد الاسود المخزومى فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم ولا
هدمنه ولاموت دونه فخرج اليه حمزة فضربه فاطعن قدمه اى
اسرع قطعها بنصف ساقه دون الحوض فوقع على ظهره تشخب
رجله دما فجىء الى الحوض فاقتحمه بزعم انه يبر بيمينه فهدمه برجله
الصحيحة وشرب منه فقتله حمزة رضى الله عنه فيه ثم خرج عتبة
وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا للمبارزة فخرج اليهم
فتية من الانصار فقالوا من انتم قالوا من الانصار قالوا ما لنا
حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال
قم يا عبيدة بن الحارث ويا حمزة ويا على فلما دنوا منهم قالوا من انتم
وعرفوهم فقالوا اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة

وحمزة

وحمزة شيبة وعلى الوليد فاما حمزة وعلى رضى الله عنهما فلم يمهلا صاحبيهما
ان قتلاهما فاختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين وكر على وحمزة رضى الله
عنهما باسيافهما على عتبة فرعفا اى اجهز عليه واحتملا صاحبهما فحازاه
الى اصحابه ثم تزاحف الناس وقدامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوا عنكم
بالنبل وهو فى العريش معه ابو بكر رضى الله عنه وكان حين سوى الصفوف
بقدح فى يده راى سواد بن غزية مستنئلا من الصف فطعن بطنه
بالقدح وقال استو يا سواد فقال اوجعتنى وقد بعثك الله بالحق و
العدل فاقدنى فكشف عن بطنه وقال استقد اى اقتص فاعتنقه
وقبل بطنه قال ما حملك على هذا قال حضر ما ترى واردت ان يكون
آخر العهد بك ان يمس جلدى جلدك فدعا له ثم رجع الى العريش يناشد
ربه اى يسأله ما وعده من النصر ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة
اليوم لا تعبد وابو بكر رضى الله عنه يقول دع مناشدتك ربك ان الله
منجز لك ما وعدك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مقام الخوف
وهو هنا اعلى والصديق رضى الله عنه فى مقام الرجاء وهو هنا دونه
واخرج ابن جرير وابن سعد ان عليا رضى الله عنه انتهى اليه حال القتال
وهو ساجد يقول يا حى يا قيوم لا يزيد عليه ثم ذهب للقتال ثم رجع
اليه فوجده يقول ذلك فغلبت عيناه ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك
نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده وكانت قد هبت ثلاث
رياح الاولى جبريل عليه السلام فى الف من الملائكة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الثانية ميكائيل فى الف عن يمينه الثالثة اسرافيل
عن ميسرته وقاتلت الملائكة يومئذ ولم تقاتل فى غيره وانما كانت
مددا وعددا فقد كان الرجل يشتد خلف رجل كافر اذ يسمع صوت

ضربة وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم يعني فرسه فينظر الى الكافر
فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه بضربة السوط والانجبار في ذلك
كثيرة وكان شعار الملائكة يومئذ الصوف الابيض وعليهم عمائم بيض
وعلى جبريل عليه السلام عمامة صفراء ارسلها من خلفه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رجل من غفار انه صعد في جبل هو وابن عم له يشرف
على بدر اذ دنت سحابة سمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا اقدم
حيزوم وهو اسم فرس جبريل عليه السلام فاما صاحبي فانكشف قناع
قلبه فمات واما انا فما سكت وانما قاتلت الملائكة معه مع ان جبريل
عليه السلام يمكنه ان يهلك الكفار بريشة من جناحه كما فعل بمدائن
قوم لوط وثمود اظهارا لكون الفعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وصحبه وان الملائكة مدد على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة
الاسباب التي اجراها الله في عباده ثم كان اول من قتل من المسلمين
مهجع مولى عمر ثم حارثة بن سراقة الانصاري اصابه سهم وهو
يشرب فقتله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحرضهم
وقال لا يقاتلهم رجل فيقتل الا دخل الجنة فقال عمير بن الحمام وبيده
تمرات يأكلهن بخ بخ فما بيني وبين الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ثم
قذفهن من يده فقاتل حتى قتل وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه اني لواقف يوم بدر في الصف واذا انا بين غلامين من الانصار
حديثة اسنانهما فغمزني احدهما فقال هل تعرف ابا جهل قلت
نعم فما حاجتك قال بلغني انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لئن رايته لا يفارق سوادي سوادة حتى يموت الاعجل منهما فغمزني
الآخر وقال مثلها فلم انشب ان نظرت ابا جهل يجول في الناس
فقلت هذا صاحبكما فابتداراه بسيافهما حتى قتلاه ثم انصرفا

الى رسول الله

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كل منهما انا قتلته فقال هل
مسحتما سيفكما قالا لا فنظر فيهما فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه
لهما وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء رواه مسلم وذكر ابو
الربيع ان اول من لقيه معاذ بن عمرو قال سمعت القوم يقولون
ابو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعتها جعلته من شاني فقصدت نحوه
فلما امكنني الله تعالى ضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه فضربني
ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلده واجهضني القتال عنه
فقاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي
ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها وعاشى بعد ذلك الى خلافة عثمان رضي الله
عنه ومر ابن مسعود رضي الله عنه حين امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالتماسه في القتلى وهو عقير بآخر رمق ووضع رجله على عنقه
وكان قد اذاه مرة بمكة ثم قال هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبم ذا
اخزاني اخبرني لمن الدبرة اي الظفر وهو بفتح الموحدة وتسكن قلت
لله ولرسوله ويقال انه قال له قد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم
قال اني قاتلك قال ما انت بأول عبد قتل سيده اما ان اشد شيء القيته
اليوم قتلك اياي وفي رواية البخاري فلو غير اكار قتلني فاجتز
راسه ثم جاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا راس
عدو الله ثم القيها بين يديه فحمد الله وهو اول راس حمل في الاسلام
وذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على القتلى
فالتمس ابا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجهه فقال اللهم
لا يعجزك فرعون هذه الامة فسعى له الرجال حتى وجده ابن مسعود
رضي الله عنه مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير مقتعا بالحديد واضعا
سيفه على فخذه ليس به جرح لا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو

مكب ينظر الى الارض فلما راه طاف حوله ليقتله وهو خائف ان ينوء
اليه فلما دنا منه وابصره لا يتحرك ظن انه منبت جراحا فاراد ان يضربه
بسيفه فخاف ان لا يغني فاتاه من ورائه فتناول قائمة سيف ابي جهل
فاستله ثم رفع سابغة البيضة وهي ما يستر العنق عن قفاه فضربه
فوقع راسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذا هو ليس به جراح فاتى
ابن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بقتله وروى البيهقي
انه استحلفه ثلاثا فحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا واحدا
حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم
نفحهم بها وقال لاصحابه تقدموا فكانت الهزيمة وقتل الله منهم
سبعين من صناديد قريش اي اشرافهم وساداتهم ولم يبق منهم
رجل الا دخل في عينيه التراب وسعد بن معاذ رضي الله عنه قائم
على راس العريش متوشح السيف في نفر من الانصار يحرسونه وشاور
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما في الاسارى فقال ابو بكر رضي الله عنه
هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان اري ان تاخذ منهم الفدية
لتكون قوة لنا على الكفار وعسى ان يهديهم الله وقال عمر رضي الله
عنه ما اراه اري ان تمكنني من فلان القريب له فاضرب عنقه وتمكن
عليا من عقيل فيضرب عنقه وحمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه
حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا هوادة اي ميل للمشركين فهوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر رضي الله عنه واخذ
الفداء فلما كان من الغد اتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله عنه يبكيان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة فيما اخذتم من الفداء
فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق الآية وشبه ابا بكر رضي الله

عنه

عنه بابراهيم وعيسى وعمر بنوح وموسى عليهم السلام وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجالا من بني هاشم اخرجوا
كرها لا حاجة لهم بقتال فمن لقي ابا البختري بن هشام فلا يقتله
لانه كان لا يوذيه ولا يبلغه عنه ما يكره وكان ممن قام في نقض
الصحيفة ومن لقي العباس فلا يقتله فقال ابو حذيفة انقتل
اباءنا وابناءنا واخواننا ونترك العباس لئن لقيته لالجمنه السيف
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر رضي الله عنه ايضرب
وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر رضي الله
عنه دعني اضرب عنقه فقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا
بآمن من تلك الكلمة ولا ازال خائفا منها الا ان يكفر عني بالشهادة
فاستشهد يوم اليمامة فلقي المجذر ابا البختري فاخبره بما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يستاسر الا ان يترك زميله
وقاتل فقتل وكان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ماذا ومعه
ادراع استلبها فلقيه امية بن خلف ومعه ابنه قال هل لك في
فانا خير لك من هذه الادراع فطرح الادراع واخذهما فقال
من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قال ذلك حمزة قال
ذاك الذي فعل بنا الافاعيل قال فوالله اني لاقودهما اذ راه بلال
معي وكان يعذب بمكة فقال راس الكفر امية بن خلف لا نجوت
ان نجا ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله فقلت اسمع يا ابن ذا
السوداء فقال لا نجوت ان نجا ثم صرخ كالاول فاحاطوا بنا حتى
جعلونا كالمسكة فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع
وصاح امية صيحة ما سمعت مثلها قط فقلت انج نفسك
ولا نجاة فاغنى عنك فهبروهما بالسيوف فيرحم الله بلالا

ذهبت ادراعي وفجعني باسيري وقاتل عكاشة بن محصن حتى
انقطع سيفه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جزلا من حطب
فهزه فعاد في يده سيفا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى
ان يطرحوا بالقليب فلما جرّ ابو جهل اليه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان ابو طالب حيّا لعلم انّ اسيافنا قد
ولما جرّ عتبة بن ربيعة اليه نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه
ابنه ابي حذيفة كآبة فقال يا ابا حذيفة لعلك قد داخلك من شان
ابيك شئ قال والله ما شككت في مصرع ابي لكن كنت اعرف منه
رايا وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يجره ذلك الى الاسلام فلما رايت
ما اصابه وموته على الكفر احزنني ذلك فدعا له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم طرح في القليب الا امية بن خلف انتفخ في ادراعه فذهبوا
ليحركوه فتزايل اي تفرقت اعضاؤه فطمّوه في مكانه وكان غدنهم
بضعة وعشرين رجلا وانما القاهم في القليب لانه كانت عادته
في مغازيه انه اذا مرّ بجيفة انسان دفنه ولا يسال اهو مؤمن ام
كافر لكنه كره ان يشق على صحبه بكثرة دفنهم فراى جرّهم الى القليب
ايسر ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب
بئس العشيرة التي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني
وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس يا اهل القليب قد
وجدتم ما وعد ربكم حقا واني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال
اصحابه اتكلم قوما موتى قال لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق
وفي رواية انهم قالوا اتنادي قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع
لما اقول منهم لكن لا يستطيعون ان يجيبوا واسر العباس رضي الله
عنه فيمن اسر ولما شدّ عمر بن الخطاب وثاق الاسرى شدّ وثاق

العباس

العباس فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بانّ فلم ينم فقيل له
ما سهرك قال انين العباس فارخى الانصار وثاقه وفادى نفسه
وعقيلا ابن اخيه بعد قوله ما معي شئ فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم واين المال الذي قلت لام الفضل اي زوجته حين
خرجت اذا مت فافعل به كذا قال من اعلمك به ولم يطلع عليه غيري
وغيرها وقال الانصار نترك لابن اختنا العباس فابى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بدر
وجمع الغنيمة وبعث عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية
وزيد بن حارثة الى اهل السافلة ثم اقبل الى المدينة ومعه الاسرى
فلما خرج من مضيق الصفرا قسم النفل الذي افاء الله على المسلمين
بالسوية وكان في ذلك صلاح ذات البين فانهم اختلفوا في
ذلك وساءت اخلاقهم ثم لقيه المسلمون بالروحا يهنونه
وقتل النضر بن الحارث بالصفرا قتله علي رضي الله عنه وقتل عقبة
بن ابي معيط بعرق الظبية قتله عاصم بن ابي الافلح وقيل علي رضي الله
عنه ودخل المدينة قبل الاسرى بيوم مؤيدا منصورا قد خافه كل عضو
بالمدينة وما حولها فاسلم بشر كثير من اهل المدينة وحينئذ دخل عبد الله
بن ابي بن سلول في الاسلام ظاهرا ثم يلبث اهل مكة ان جاءهم الخبر مما
بجاء وسين مهملين الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عقبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وابو الحكم وزمعة بن الاسود وامية بن خلف ونبيه
ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري فلما جعل يعدّ اشراف قريش قال
صفوان بن امية وهو جالس بالحجر والله ان يعقل هذا فاسلوه
عني قال ما فعل صفوان قال ها هو وقد رايت اباه واخاه حين
قتلا ثم قدم ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقال ابو لهب

هلم الى فعندك لعمرى الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال ماهو
الا ان لقينا القوم منهزمناهم اكنا فنا ای اعطيناهم ایاها يقتلوناويأسروناكيف شاؤا وايم الله ای يمين الله مالمت الناس رايت رجالا بيضا على
خيل بلق بين السماء والارض لا يقوم لها شئ قال ابو رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يومئذ للعباس ای عبده وهو
جالس مع ام الفضل تلك الملائكة فضرب ابو لهب وجهى ثم احتملنى
وضرب بى الارض وكنت ضعيفا وقامت ام الفضل الى عمود فضربت به
فشجته شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب مولاه فقام مولیا
ذليلا فاعاش الا سبع ليال وبقى بعد موته ثلثا لا يقرب جنازته ولا
يحاول دفنه فلما خافوا انتنه خفروا له ثم دفنوه فى حفرته وقذفوه
بالحجارة من بعيد حتى واروه وناحت قريش على قتلاها شهرا ثم
قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا وصحبه فيشمتوا بكم ثم ارسلت قريش
جبير بن مطعم فى فداء الاسارى منهم سهيل بن عمرو وكان قام
خطيبا فى جمع قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
رضى الله عنه دعنى ادلع لسانه فلا يقوم خطيبا عليك فى موطن
ابدا فقال عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فقام فى تشبيت اهل
مكة فى موت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ودخلت عليه
سودة وهو فى حجرتها ويداه مجموعة الى عنقه فما ملكت نفسها
ان قالت له اعطيتم بايديكم الا متم كراما فسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اعلى الله ورسوله تخرضين فقالت ما ملكت نفسى
حين رايته مغلولا ان قلت ما قلت فاستغفر لى فقال يغفر الله
لك وقال رجل يا رسول الله هذا الذى كان يطعم الطعام قال نعم
لكنه سعى فى اطفاء نور الدين فامكن الله منه وكان الذى اسره مالك

بن

بن الدحشم فقال ما اسرت سهيلا فلا ابتغى اسيرا به جميع الامم
وخندف تعلم ان الفتى فتاها سهيلا اذا يستطم ومنهم
ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يثنى عليه فى صهارته خيرا وهو ابن اخت خديجة رضى الله عنها
وكانت قريش بذلت له الرغائب ان يفارق زينب فابى وكان من المعدودين
مالا وتجارة واما نا فبعثت فى فداء زوجها بمال وبقلادة كانت
خديجة ادخلتها بها عليه فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق
لها فقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وترد وا عليها مالها ففعلوا
وشرط عليه ان يخلى سبيل ابنته ففعل وارسل زيد بن حارثة الى
بطن ناجح وخرج بها من مكة كنانة بن الربيع اخو زوجها نهارا
فخرج فى طلبها رجال من قريش فادركوها بذى طوى وكان اولهم
هبار بن الاسود فروعها بالرمح فاجهضت فنثرحموها كنانة كنانتة
وقال لا يدنو منى رجل الا وضعت فيه سهما فانهزموا واتاه ابو سفيان
فى غلمة من قريش فكلموه فى العود بها واخراجها ليلا لئلا يظن بهم
الوهن والضعف ففعل واسلمها زيدا فاحضرها وقالت هند بنت
عتبة للذين خرجوا الى زينب ما فى السلم اغيارا جفا وغلظة
وفى الحرب اشباه النساء العوارك وامر رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم بتحريق هبار ورفيقه ثم راى انه لا يعذب بالنار الا الله
فقال ان وجدتموها فاقتلوها ثم خرج ابو العاص فى تجارة فلقيه
المسلمون ففنموا ما معه وفر الى المدينة ودخل على زينب فاجارته
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح صرخت ايها المسلمون
انى اجرت ابا العاص فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل
سمعتم قالوا نعم اما والله ما علمت بشئ حين سمعت ما سمعت انه

يجير على المسلمين ادناهم ثم قال لها اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك
لا تحلين له وبعث الى السرية الذين اصابوا ماله هذا الرجل مناحيث علمتم
وقد اصبتم ماله فان تحسنوا فتردوه عليه وان ابيتم فهو فيء الله الذي
افآء عليكم فانتم احق به فردوه فاحتمله الى مكة فادى كل ذي مال
ماله ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال قالوا لا قال
فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ما منعني من الاسلام
عنده الا ان تظنوا اني اردت ان اكل اموالكم ثم قدم المدينة فرد عليه
زوجته قيل بالنكاح الاول وقيل بجديد ومن على نفر من قريش فاطلقهم
بغير فداء منهم ابو عزة ثم كان من شانه ما كان في حمراء الاسد
واستشهد من المسلمين ببدر اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين
وثمانية من الانصار وقتل من الكفار سبعون رجلا واسر سبعون
على الاصح والله تعالى اعلم **باب** كذا وقع من غير ترجمة
عند الجميع وفي نسخة صاحب التوضيح باب فضل من شهد بدرا
وهو خطأ من جهة ان هذه الترجمة بعينها ستاتي فيما بعد ان شاء
الله تعالى فلا معنى لتكرارها وقد مر غير مرة ان لفظ باب اذا وقع
مجردا عن الترجمة يكون كالفصل لما قبله **حدثني ابرهيم بن موسى**
اي ابن اسحق الفراء المعروف بالصغير قال **اخبرنا هشام** هو ابن
يوسف **ان ابن جريج** هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج **اخبرهم**
قال **اخبرني عبد الكريم** هو ابن مالك الجزري ابو امية بيّنه ابو نعيم
في المستخرج من طريق يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج قال
حدثني عبد الكريم الجزري انتهى واصله من اصطخر وتحول الى
حران وقد سبق في الحج وفي طبقته ممن يروي عن غيره ويروى
عنه ابن جريج عبد الكريم بن ابي المخارق احد الضعفآء ولم يخرج

له البخاري شيئا مسندا **انه سمع مقسما** بكسر الميم وسكون القاف
وفتح المهملة ابن بجرة بفتح الموحدة والجيم هو ابو القاسم مولى ابن
عباس رضي الله عنهما وهو في الاصل مولى عبد الله الحادث بن نوفل
الهاشمي وانما قيل له مولى ابن عباس لشدة ملازمته له مات سنة
احدى ومائة وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وسياتي
شرحه في تفسير سورة النسآء ان شآء الله تعالى **يقول عن ابن عباس**
رضي الله عنهما انه سمعه يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين
عن بدر والخارجون الى بدر ومطابقته لما قبله من حيث ان فيه
بيان انه لا مساواة بين من حضر غزوة بدر وبين من غاب عنها
باب عدة اصحاب بدر اي باب بيان عدد اصحاب غزوة
بدر الذين شهدوا الوقعة ومن الحق بهم **حدثنا مسلم** وفي نسخة
حدثنا مسلم بن ابرهيم قال **حدثنا شعبة عن ابي اسحق** هو عمرو بن عبد الله
السبيعي **عن البراء** هو ابن عازب الانصاري رضي الله عنه انه
قال **استصغرت** على البناء للمفعول يقال استصغره اي عده صغيرا
انا وابن عمر ومراد البراء رضي الله عنه ان ذلك وقع عند حضور
القتال فعرض من يقاتل فرد من لم يبلغ وكانت تلك عادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المواطن **ح** تحويل من سند الى سند آخر
والاولى حذف الواو في قوله **وحدثني محمود** هو ابن غيلان قال
حدثنا وهب هو ابن جرير **عن شعبة عن ابي اسحق عن البراء انه**
قال وفي رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن وهب ابن جرير
بسنده سمعت البراء **استصغرت انا وابن عمر يوم بدر** يعني يوم
عرض الناس يوم بدر واعترض القاضي عياض وابن التين بان
هذا يرده قول ابن عمر رضي الله عنه استصغرت يوم احد وذاد

ابن التين بان اخبار ابن عمر رضى الله عنهما عن نفسه اولى من اخبار
البراء عنه وردّ عليهما الحافظ العسقلانى بانه لا منافاة بين الخبرين
فيحمل على انه استصغر ببدر ثم استصغر باحد بل جاء ذلك صريحا
عن ابن عمر رضى الله عنهما نفسه وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلث
عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة
سنة فاستصغر قال الحافظ العسقلانى ثم وجدت فى ابن ابى شيبة
من طريق مطرف عن ابى اسحق عن البراء رضى الله عنه نحو ما فى حديث
الباب وزاد فى آخره وشهدنا احدا فهذه الزيادة وان حملت على
ان المراد بقوله وشهدنا احدا نفسه دون ابن عمر لكن ما فى الصحيح
اصح **وكان المهاجرون يوم بدر نيفا** بالتشديد والتخفيف يقال
عشرة ونيف وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثانى
ونيف فلان على السبعين اى زاد عليها وقيل النيف كالبضع والبضع
ما بين الثلاث الى التسع وقيل النيف من الواحد الى الثلث وقيل
ما دون نصف العقد اى ما دون الخمسة وقيل ما دون العشرة
وقال قتادة اكثر من ثلثة الى عشرة وقيل ما بين ثلاث وخمس ذكره
ابو عبيد وهو منصوب على انه خبر كان **على ستين والانصار نيفا**
يجوز فيه النصب والرفع امّا النصب فعلى تقدير وكان الانصار
نيفا ويكون قوله **واربعين ومائتين** عطفا عليه واما الرفع فعلى
انه خبر لقوله والانصار لكونه مبتدأ ويقراء على هذا واربعون
ومائتان لانهما حينئذ عطف على المرفوع ووقع عند البيهقى
بالنصب فيهما وهو واضح وهذا الذى وقع من رواية شعبة من
تفصيل عدد المهاجرين والانصار يوافق جملة ما وقع فى رواية
زهير واسرائيل وسفيان انهم كانوا ثلثمائة وبضعة عشر لكن الزيادة

على العشر

على العشر بهمة وقد سبق فى الباب قبله انّ فى حديث عمر رضى الله عنه
عند مسلم انهم تسعة عشر لكن اخرجه ابو عوانة وابن حبان باسناد
مسلم بلفظ بضعة عشر والبزار من حديث ابى موسى رضى الله عنه
ثلثمائة وسبعة عشر ولاحمد والبزار والطبرانى من حديث ابن عباس
رضى الله عنهما كان اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر وكذلك اخرجه ابن
ابى شيبة والبيهقى من رواية عبيدة بن عمرو السلمانى احد كبار التابعين
ومنهم من وصله بذكر على رضى الله عنه وهذا هو المشهور عند ابن
اسحق وجماعة من اهل المغازى فقال عن ابن اسحق واربعة عشر من
المهاجرين ثلثة وثمانون ومن الاوس احد وستون ومن الخزرج مائة
وسبعون رجلا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مخالف
لما ذكره البخارى من حديث الباب وروى سعيد بن منصور من مرسل
ابى اليمان عامر الهوزنى ووصله الطبرانى والبيهقى من وجه آخر عن
ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
عليه الى بدر فقال لاصحابه تعادّوا فوجدهم ثلثمائة واربعة عشر رجلا
ثم قال لهم تعادّوا فتعادّوا مرتين فاقبل رجل على بكر له ضعيف وهم
يتعادّون فتمت العدة ثلثمائة وخمسة عشر وهذه الرواية لا تنافى
التى قبلها لاحتمال ان يكون الاولى لم يعدّ فيها النبى صلى الله عليه
وسلم ولا الرجل الذى اتى آخرا واما الرواية التى فيها وسبعة عشر فتحمل
على انه ضم اليهم من استصغر ولم يؤذن له فى القتال يومئذ كالبراء
وابن عمر وكذلك انس رضى الله عنهم فقد روى احمد بسند صحيح
عنه انه سئل هل شهدت بدرا فقال واين اغيب عن بدر انتهى فكانه
كان حينئذ فى خدمة النبى صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه انه خدمه عشر
سنين وذلك يقتضى ان ابتداء خدمته له حين قدومه المدينة وكانه

خرج معه الى بدر او خرج مع زوج امه ابى طلحة ومن هذا القبيل جابر بن عبد الله
فقد روى ابو داود باسناد صحيح عنه قال كنت امنح المآء لاصحابى يوم بدر
واذا تحرر هذا الجمع فليعلم ان الجميع لم يشهدوا القتال وانما شهده منهم ثلثمائة
وخمسة اوستة كما اخرجه ابن جرير وسياتى ان شاء الله تعالى من حديث
انس رضى الله عنه ان ابن عمته حارثة بن سراقة خرج نظارا وهو غلام
يوم بدر فاصابه سهم فقتل وعند ابن جرير من حديث ابن عباس رضى الله
عنهما ان اهل بدر كانوا ثلثمائة وستة رجال وقد بين ذلك ابن سعد
فقال انهم كانوا ثلثمائة وخمسة فكانه لم يعد فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين وجه الجمع بان ثمانية انفس عدوا فى اهل بدر ولم
يشهدوها وانما ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم بسهامهم
لكونهم تخلفوا لضرورات لهم وهم عثمن بن عفان رضى الله عنه تخلف
على زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنه وكانت
فى مرض الموت وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتجسسان خبر قريش
وابو لبابة رده من الروحآء واستخلفه على المدينة وعاصم بن عدى
استخلفه على اهل العالية والحارث بن حاطب على بنى عمرو بن عوف
لشئ بلغه عنهم والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى
المدينة وخوات بن جبير كذلك هؤلآء الذين ذكرهم ابن سعد وذكر غيره
سعد بن مالك الساعدى والد سهل عات فى الطريق وممن اختلف
فيه هل شهدها او رد لحاجة سعد بن عبادة ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة حدثنا عمرو بن خالد الجزرى بالجيم والزاى والراء قال حدثنا
زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى
قال سمعت البراء اى ابن عازب رضى الله يقول حدثنى بالافراد
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا انهم كانوا عدة اصحاب

طالوت

طالوت هو طالوت بن قيس بن ابيل بن صارد بن بحوم بن بكورث
بن افيح بن ناحور بن بنيامين بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم
السلام كذا نسبه لعينى وقال الحافظ العسقلانى هو طالوت بن هبن
بن دومه بن يامين بن يعقوب شقيق يوسف عليهم السلام هذا واسم
طالوت بالعبرانية شاول وكان دباغا يعمل الاديم قاله وهب وقال عكرمة
والسدى كان سقاء يسقى على حمار له من النيل فضل حماره فخرج فى طلبه
وقد ذكر الله تعالى قصته فى القران فى سورة البقرة ملخصها ان الله تعالى
بعث الى بنى اسرائيل نبيا يقال له اشمويل من ذرية هرون عليه السلام
وكان قد غلب عليهم جالوت ملك العمالقة وكانوا يسكنون ساحل
بحر الروم بين مصر وفلسطين وطلب بنو اسرائيل من اشمويل عليه السلام
ان يجعل عليهم ملكا يقاتل جالوت فسال الله تعالى فامر عليهم طالوت
وذلك ان اشمويل عليه السلام حين سأل الله تعالى ذلك اتى بعصا
وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان الذى يكون لهم ملكا طوله طول
هذه العصا واذا دخل عليك ينشر هذا الدهن الذى فى القرن فدهن به
راسه وملكه عليهم فهو ملك بنى اسرائيل فاتفق ان طالوت حين
خرج فى طلب حماره دخل على اشمويل وقيل بل ضلت حمر لابى طالوت فارسله
وغلاما له فى طلبها فمرا ببيت اشمويل فقال الغلام لطالوت لو دخلنا
على هذا النبى فسالناه عن امر الحمر ليرشدنا ويدعو لنا فدخلا عليه فبينما
هما عنده يذكران له شان الحمر اذ نشر الدهن الذى فى القرن فقام اشمويل
عليه السلام فقاس طالوت بالعصا فكان على طوله وكان اطول من
كل احد براسه ومنكبيه فقال لطالوت قرب فقرب منه فدهن به
القدس ثم قال انت ملك بنى اسرائيل الذى امرنى الله ان املكه عليهم فقال
طالوت اما علمت ان سبطى ادنى اسباط بنى اسرائيل وبيتى ادنى بيوت

بنى اسرائل قال بلى قال فما آية آية قال بآية انك ترجع وقد وجد ابوك حمره
فكان كذلك وقال لبنى اسرائل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا
انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه وانما قالوا ذلك لانه كان
من بنى اسرائل سبطان سبط نبوة وسبط مملكة فكان سبط النبوة
لاوى بن يعقوب ومنه كان موسى وهرون عليهما السلام وسبط
المملكة يهوذا بن يعقوب عليه السلام ومنه كان داود وسليمان
عليهما السلام ولم يكن طالوت من احد من هذين السبطين وانما كان
من سبط بنيامين بن يعقوب عليه السلام وكانوا علموا ذنبا عظيما
كانوا اينكحون النساء على ظهر الطريق نهارا فغضب الله عليهم ونزع
منهم الملك والنبوة وكانوا يستون سبط الاثم وقصته طويلة فآخر
الامر اجتمع عنده ثمانون الفا وكان الوقت قيظا وسلكوا مفازة
فسألوا ان يجرى الله لهم نهرا فقال لهم طالوت بامر اشمويل عليه
السلام ان الله مبتليكم بنهر ليرى طاعتكم وهو نهر الاردن وقال
ابن كثير هو النهر المسمّى بالشريعة فمن شرب منه فليس منى ومن لم يشربه
فانه منى يعنى من اهل دينى فشربوا منه الا قليلا وهم ثلثمائة وبضعة
عشر كما ذكر فى حديث الباب وكان فيهم داود عليه السلام فلما وقعت
المقابلة بين طالوت وجالوت عند قصر ام حكيم بقرب مرج الصفر
بحوران من نواحى الشام قتل داود جالوت كما اخبر الله تعالى فى كتابه
العزيز ومات اشمويل عليه السلام بعد انكسار جالوت وكان عمره
اثنين وخمسين سنة ثم ان طالوت اشتغل بالغزو حتى قتل هو
واولاده جميعا وقصته طويلة وكانت مدة ملكه اربعين سنة وكان
اجمل الناس واعلمهم واطولهم فلذلك سمّى طالوت وقيل اوحى اليه
ونبئ ذكره الزمخشرى والله اعلم **الذين جاوزوا معه النهر** بالجيم والزاى

بغير

بغير الف وهى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره اجازوا بالف فى اوله
وفى رواية اسرائل الآتية جاوزوا من المجاوزة والكل بمعنى **بضعة عشرة**
وثلثمائة قال البراء اى ابن عازب رضى الله عنه **لا والله** قال الحافظ العسقلانى
هو جواب كلام محذوف تقديره اما دعوى واما استفهام هل كان
بعضهم غير مؤمن ويحتمل ان تكون لا زائدة لتاكيد معنى عدم المجاوزة
كما ان الحلف لتاكيده **ما جاوز معه النهر الا مؤمن** وذكر اهل العلم بالاخبار
ان المراد بالنهر نهر الاردن وان جالوت كان راس الجبارين وان طالوت
وعد من قتل جالوت ان يزوجه ابنته ويفاسمه الملك فقتله داود
عليه السلام فوفى له طالوت وعظم قدر داود فى بنى اسرائل حتى استقل
بالمملكة وخرج طالوت مجاهدا فى سبيل الله حتى استشهد وهذا طريق
آخر فى حديث البراء رضى الله عنه والحديث من افراد البخارى **حدثنا عبد الله**
بن رجاء ضد الخوف البصرى قال **حدثنا اسرائل** اى ابن يونس **عن** جده
ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى **عن البراء رضى الله عنه** انه **قال**
كنا اصحاب محمد يروى بالرفع وبالنصب ووجههما ظاهر **نتحدث**
جملة فى محل النصب لانه خبر كان **ان عدة اصحاب بدر على عدة**
اصحاب طالوت قوله على عدة خبر ان وكلمة على بمعنى الاستعلاء
المعنوى وفى الحقيقة تؤدى معنى التشبيه ولا يخفى المشابهة بين
القصتين من وجوه **الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوزه معه**
الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة وهذا طريق آخر ايضا فى حديث البراء
رضى الله عنه **حدثنى** بالافراد **عبد الله بن ابى شيبة** هو عبد الله بن
محمد بن ابى شيبة واسمه ابرهيم وكنيته عبد الله ابو بكر العبسى الكوفى
اخو عثمان بن ابى شيبة قال **حدثنا يحيى** اى ابن سعيد القطان
الاحول البصرى **عن سفيان** هو الثورى **عن ابى اسحق** السبيعى

وقصته مفصلة فى حاشية
البيضاوى للشيخ زاده وغيرها
منه

عن البراء ح تحويل من سند الى آخر وقد مر غير مرة ان الواو حذف الواو
في قوله وحدثنا محمد بن كثير العبدى البصرى قال انبانا سفيان اى
الثورى عن ابى اسحق عن البراء رضى الله عنه انه قال كنا نتحدث
ان اصحاب بدر ثلثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين
جاوزوا معه النهر وما جاوز معه الا مؤمن وهذا طريقان اخوان
في حديث البراء رضى الله عنه باب دعاء النبى
صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة بفتح الشين المعجمة
وسكون التحتية وبالموحدة هو ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد
مناف وهو وما بعده في حمل الجر بدل من كفار قريش وعتبة بضم
العين المهملة وسكون المثناة الفوقية هو ابن ربيعة المذكور ايضا
والوليد بفتح الواو وهو ابن عتبة المذكور وابى جهل بن هشام
اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان
يكنى ابا الحكم فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل وهلاكهم
بالجر عطفا على ما قبله فقبل الله دعاءه وكلهم قتلوا يوم بدر اما
شيبة فقتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه واما عتبة فقتله
عبيدة بن الحارث بن المطلب وقال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة
وعلى رضى الله عنهم واما الوليد فقتله على بن ابى طالب رضى الله
عنه واما ابو جهل فقتله معاذ بن عمرو بن جموح ومعاذ بن عفراء
وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم وقد جز راسه واتى به الى النبى
صلى الله عليه وسلم والمراد بدعائه صلى الله عليه وسلم دعاؤه السابق
بمكة وقد مضى بيانه في كتاب الطهارة حيث اورده المصنف من حديث
ابن مسعود رضى الله عنه المذكور في الباب باتم منه سياقا واورده
في الطهارة لقصة سلا الجزور ووضعه على ظهر المصلى فلم تفسد

صلوته

صلوته وفي الصلوة مستدلا به على ان ملاصقة المراة في الصلوة لم تفسدها
وفي الجهاد في باب الدعاء على المشركين وفي الجزية مستدلا به على ان جيف
المشركين لا يفادى بها وفي المبعث في باب ما لقى المسلمون من المشركين
بمكة تنبيه ثبتت هذه الترجمة في رواية الاكثر وسقطت في رواية
ابى ذر عن المستملى والكشميهنى وثبوتها اوجه اذ لا تعلق لحديثها
بباب عدة اهل بدر وثبت لغير ابى ذر عقب حديثها باب قتل ابى
جهل وسقط لابى ذر وهو اوجه لان فيه هلاك غير ابى جهل فهو
الليق بالترجمة المذكورة والله تعالى اعلم حدثنى بالافراد عمرو بن خالد
قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفى قال حدثنا ابو اسحق السبيعى
عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال
استقبل النبى صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش
على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وابى جهل
بن هشام فاشهد بالله اى اقسم وانما حلف على ذلك مبالغة
في تاكيد خبره لقد رايتهم صرعى جمع صريع اى المطروحين بين
القتلى في المصارع التى بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
القتال قد غيرتهم الشمس اى غيرت الوانهم الى السواد وغيرت
اجسادهم بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوما حارا
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في كتاب الوضوء
في باب اذا القى على المصلى قذر وفي الصلوة في باب المراة تطرح عن
المصلى شيا من الاذى باتم منه واطول باب

قتل ابى جهل اى كيفية قتله حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن
نمير وقد مر غير مرة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا اسمعيل هو ابن ابى خالد الاحمسى البجلى قال حدثنا قيس

هو ابن ابي حازم الاحمسي البجلي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله
عنه انه اتى ابا جهل وبه رمق وهو بقية الروح يتردد في الحلق يوم
بدر فقال ابو جهل هل اعمد في الكلام حذف تقديره فكلمه اي
بكلام يتشفى منه فاجابه بذلك ووقع بيان ذلك في رواية عمرو بن
ميمون عند الطبراني عن ابن ابن مسعود رضي الله عنه قال ادركت
ابا جهل يوم بدر صريعا فقلت اي عدو الله قد اخزاك الله قال
وبما اخزاني هل اعمد اي هل اعجب من رجل قتلتموه اي من رجل
قتله قومه يعني ليس قتلكم لي الا قتل رجل سيد قتله قومه لا يزيد
على ذلك ولا هو فخر لكم ولا عار علي واعمد بالمهملة افعل تفضيل
بمعنى اعجب وقيل بمعنى اغضب من قولهم عمد عليه اذا غضب والحاصل
انه يهونه على نفسه ما حل به من الهلاك وانه ليس بعار عليه ان
يقتله قومه وقال السهيلي هو عندي من قولهم عمد البعير لعمد
عمدا بالتحريك اذا ورم سنامه من عض القتب فهو عميد وبكني
بذلك عن الهلاك وقيل هو ان يكون سنامه وارما فيحمل عليه
الشيء الثقيل فيكسره فيموت فيه شحمه والمعنى فهل اهلك من رجل
قتله قومه وقال ابو عبيد معناه هل زاد على سيد قتله قومه وكان
ابو عبيد يحكي عن العرب اعمد من كل محق اي زاده على مكيال نقص
كيله وانشد في ذلك ٭ واعمد من قوم كفاهم اخوهم ٭ صدام الاعادي
حين قلت بثوتها ٭ اي لا زيادة على فعلنا فانا كفينا اخواننا اعاديهم
وفي مغازي احمد بن محمد بن ايوب قلت لابن اسحق ما اعمد من رجل
قال يقول هل هو الا رجل قتلتموه ورجح البيهقي ما قال السهيلي ويؤيده
تفسير ابي عبيد ما وقع في حديث انس رضي الله عنه بعده بلفظ وهل
فوق رجل قتلتموه ووقع في رواية الكشميهني في حديث ابن مسعود

رضي الله

رضي الله عنه اغدر بدل اعمد فان ثبتت فلا اشكال ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة والحديث من افراده حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن
عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
الجعفي الكوفي قال حدثنا سليمان التيمي هو سليمان بن طرخان التيمي
البصري ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ح تحويل من سند الى آخر وحدثني بالافراد عمرو بن خالد
الجزري سكن مصر قال اخبرنا زهير عن سليمان التيمي عن انس
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية
الاسمعيلي من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي ان انسا رضي الله
عنه سمعه من ابن مسعود رضي الله عنه ولفظه عن انس قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ياتينا بخبر ابي جهل قال
يعني ابن مسعود رضي الله عنه فانطلقت فاذا ابناء عفراء وقد
اكتنفاه فضرباه فاخذت بلحيته وقال الكرماني الحديث من مراسيل
الصحابة لان الاصح ان انسا رضي الله عنه لم يشهد بدرا وتعقبه
العيني بانه روى ابو داود باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه
انه قال كنت امنح المآء لاصحابي يوم بدر من ينظر ما صنع ابو جهل
فانطلق ابن مسعود ومن طريق ابي نعيم في المستخرج فقال ابن
مسعود انا فانطلق فوجده قد ضربه ابناء عفراء يعني معاذا ومعوذا
وفي صحيح مسلم ان اللذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن
عفراء وهو ابن الحارث بن رفاعة بن سواد عفراء امه وهي ابنة
عبيد بن ثعلبة النجارية وكذلك تقدم في كتاب الجهاد في باب من لم
يخمس الاسباب ان معاذ بن عمرو هو الذي قطع رجل ابي جهل
وصرعه ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى اثبته ثم تركه وبه رمق فوقف

عليه عبد الله مسعود رضى الله عنه واجتز راسه ووجه الجمع هو
ما يقال لعل القتل كان بفعل الكل فاسند كل ما رواه الى ما رآه
من الضرب او من زيادة الاثر على حسب اعتقاده وقال ابن عبد البر
فى الاستيعاب الاصح انه ضربه ابنا عفراء وسيجئ لهذا مزيد تفصيل
ان شآء الله تعالى حتى برد بفتحتين اى مات هكذا فسروه ووقع
فى رواية السمرقندى فى مسلم حتى برك بكاف بدل الدال اى سقط
وكذا هو عند احمد عن الانصارى عن التيمى قال القاضى عياض
وهذه الرواية اولى لانه قد تكلم ابن مسعود رضى الله عنه فلو كان
مات كيف كان علمه انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله حتى برد اى
صار فى حال من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح فاطلق
عليه باعتبار ما سيؤل اليه ومنه قولهم للسيوف بوارد اى قواتل
وقيل لمن قتل بالسيف برد اى اصابه متن الحديد لان طبع الحديد
البرودة وقيل معنى قوله برد اى فتر وسكن يقال جد فى الامر حتى
برد اى فتر وبرد النبيذ سكن غليانه قال اى ابن مسعود
رضى الله عنه انت ابو جهل هذا على الاصل رواه المستملى وحده
وفى رواية غيره انت اباجهل بالنصب قال الحافظ العسقلانى وهو
المعتمد فى حديث انس رضى الله عنه هذا فقد صرح اسمعيل بن
علية عن سليمن التيمى بانه هكذا انطق بها انس رضى الله عنه
وسيأتى ذلك فى اواخر غزوة بدر ولفظه قال انت اباجهل انتهى
واخرجه ابن خزيمة ومن طريقه ابو نعيم عن محمد بن المثنى شيخ
البخارى فقال فيه انت ابو جهل وكانه من اصلاح بعض الرواة
وكذلك نطق بها يحيى القطان اخرجه الاسمعيلى من طريق
المقدمى عن يحيى القطان عن التيمى فذكر الحديث وفيه قال انت

اباجهل

اباجهل قال المقدمى هكذا قالها يحيى القطان وقد وجهت الرواية المذكورة
بالحمل على لغة من يثبت الالف فى الاسمآء الستة فى كل حال كقوله
ان اباها وابا اباها قد بلغا فى المجد منتهاها وقيل ان قوله انت مبتدا
محذوف الخبر وقوله اباجهل منادى محذوف الاداة والتقدير انت
مصروع او مقتول يا اباجهل وقيل هو منصوب باضمار اعنى وتعقبه
ابن التين بان شرط هذا الاضمار ان يكثر اليغوث وفيه نظر وقيل
تقديره انت تكون اباجهل وقال الداودى كان مسعود رضى الله عنه
تعمد اللحن ليغيظ اباجهل كالمضطر له وما ابعد ما قال وانما خاطبه
بذلك متشفيا منه لانه كان يوذيه بمكة اشد الاذى وعند ابن اسحق
والحاكم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال ابن مسعود رضى الله
عنه فوجدته بآخر رمق فوضعت رجلى على عنقه فقلت اخزاك الله
يا عدو الله قال وبما اخزانى هل عدا رجل قتلتموه وقال القاضى عياض
ان ابن مسعود رضى الله عنه انما وضع رجله على عنق ابى جهل ليصدق
رؤياه فانه راى ذلك فى المنام قال وزعم رجل من بنى مخزوم انه قال
له لقد ارتقيت يا رويعى الغنم مرتقى صعبا قال ثم اجتززت راسه
فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا راس عدو الله
ابى جهل فقال والله الذى لا اله الا هو فحلف له ويقال مر ابن مسعود
رضى الله عنه على ابى جهل فقال الحمد لله الذى اخزاك واعز الاسلام فقال
ابو جهل اتشتمنى يا رويعى هذيل فقال نعم والله واقتلك فحذفه
ابو جهل بسيفه وقال دونك هلا اذا فاخذه عبد الله فضربه حتى
قتله وجآء الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله قتلت اباجهل
فقال والله الذى لا اله الا هو فحلف له فاخذه النبى صلى الله عليه وسلم
بيده ثم انطلق معه حتى اراه اياه فقام عنده وقال الحمد لله الذى

اعز الاسلام واهله ثلاث مرات وكذلك ذكره فى زيادات المغازى من رواية
يونس بن بكير من طريق الشعبى عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
وعن ابى اسحق لما جاء النبى صلى الله عليه وسلم البشير بقتل ابى جهل
استحلفه ثلاث ايمان بالله الذى لا اله الا هو لقد رايته قتيلا فحلف له
فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا قال فاخذ بلحيته قال وهل
فوق رجل قتلتموه قال النووى اى لا عار علىّ فى قتلكم اياى او رجل
قتله قومه شك من الراوى وهو سليمن التيمى بينه ابن علية عنه
وقال التيمى ايضا قال ابو مجلز قال ابو جهل فلو غير اكار قتلنى وهذا
مرسل وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وآخره زاى
واسمه لاحق بن حميد السدوسى البصرى التابعى المشهور روى
عنه سليمن التيمى وغيره والاكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف وآخره
راء هو الزراع واراد بذلك ابنى عفراء لانهما من الانصار وهم اصحاب
زرع ونخل فاشار بذلك الى تنقيص من قتله منهم ووقع فى رواية
مسلم لو غيرك قتلنى وقال الحافظ العسقلانى وهو تصحيف قال
احمد بن يونس وهو شيخه فى الطريق الاول للحديث المذكور انت
ابو جهل اى قال ابن مسعود رضى الله عنه انت ابو جهل على الاصل
وقدمنا ان عامة الرواة على انت ابا جهل ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وقد اخرجه مسلم ايضا فى المغازى حدثنى محمد بن المثنى
قال حدثنا ابن ابى عدىّ بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد
الياء واسمه محمد بن ابرهيم ابو عمر البصرى وابرهيم هو اسم ابن ابى عدىّ
السلمى البصرى عن سليمن التيمى عن انس رضى الله عنه انه قال
قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل
وفى الحديث السابق ما صنع ابو جهل وفعل من اعم الافعال بخلاف

صنع

صنع فانطلق ابن مسعود رضى الله فوجده قد ضربه ابنا عفراء
حتى برد فاخذ بلحيته قال انت ابو جهل ويروى ابو جهل كما فى الرواية
السابقة قال وهل فوق رجل قتله قومه او قال قتلتموه وهذا
الحديث اخرجه من طريق آخر عن انس رضى الله عنه حدثنى ابن المثنى
هو محمد بن المثنى السابق ذكره فى الطريق السابق قال اخبرنا معاذ بن
معاذ بضم الميم فيهما وبالمهملة وبالمعجمة التيمى قال حدثنا سليمن
التيمى قال اخبرنا انس بن مالك نحوه وهذا طريق آخر ايضا من حديث
انس رضى الله عنه وزاد فيه اسم والد انس رضى الله عنه كما تراه
وساق ابن خزيمة ومن طريقه ابو نعيم بلفظه فاخرجه عن محمد بن
المثنى شيخ البخارى فيه بلفظ فقال ابن مسعود انا يا نبى الله قال
فيه فاخذت بلحيته والباقى مثله وقوله قال فاخذت بلحيته يؤيد
الرواية الماضية الاسمعيلى من طريق يحيى القطان وان انسا اخذه
عن ابن مسعود رضى الله عنه حدثنا على بن عبد الله هو ابن المدينى
قال كتبت هو كناية عن سمعت لان الكتابة لازم للسماع غالبا
عن يوسف بن الماجشون هو يوسف بن يعقوب بن عبد الله
بن ابى سلمة واسمه دينار والماجشون هو لقب يعقوب وتفسيره
المورد قال الحافظ العسقلانى ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه
عن صالح بن ابرهيم عن ابيه هو ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن جده عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فالضمير فى جده راجع
الى صالح فى بدر يعنى فى غزوة بدر يعنى حديث ابنى عفراء
اى الحديث المقدم ذكره فى الخمس عن مسدد عن يوسف بن الماجشون
بهذا الاسناد مطولا وسياتى فى باب قبل باب شهود الملائكة بدرا
من وجه آخر عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف فدلهما عليه فشدا

عليه فضرباه حتى قتلاه وفي اخر حديث مسدد وهما معاذ بن عمرو
بن الجموح ومعاذ بن عفراء وان النبي صلى الله عليه وسلم نظر في
سيفيهما وقال كلاكما قتله وانه قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح
انتهى وعفراء والدة معاذ واسم ابيه الحارث واما ابن عمرو بن الجموح
فليس اسم امه عفراء وانما اطلق عليه تغليبا ويحتمل ان يكون ام
معوذ ايضا تسمى عفراء وانه كان لمعوذ اخ يسمى معاذا باسم الذي
شركه في قتل ابي جهل ظنه الراوي اخاه وقد اخرج الحاكم من طريق
ابن اسحق حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال قال
معاذ بن عمرو بن الجموح سمعهم يقولون وابو جهل في مثل الحرجة
ابو الحكم لا يخلص اليه فجعلته من شاني فصمدت نحوه فلما امكنني
حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه وضرب ابنه عكرمة على عاتقي
فطرح يدي قال ثم عاش معاذ الى زمن عثمن رضي الله عنه ومر
بابي جهل معوذ بن عفراء فضربه حتى اثبته وبه رمق ثم قاتل
معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بابي جهل
فوجده باخر رمق فذكر ما تقدم فهذا الذي رواه ابن اسحق يجمع
بين الاحاديث لكنه يخالف ما في الصحيح من حديث عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه انه راى معاذا ومعاذا ابتدرا عليه جميعا
حتى طرحاه وابن اسحق يقول ان ابن عفراء هو معوذ وهو
بتشديد الواو والدمي في الصحيح معاذ وهما اخوان فيحتمل
ان يكون معاذ بن عفراء شد عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح
وضربه بعد ذلك معوذ حتى اثبته ثم جز راسه ابن مسعود
رضي الله عنهم فيجتمع الاقوال كلها واطلاق كونهما قتلاه مخالف

في الظاهر

في الظاهر حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه وجده وبه رمق وهو
محمول على انهما بلغا به بضربهما اياه بسيفهما منزلة المقتول حتى
لم يبق له الا مثل حركة المذبوح وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود رضي الله
عنه فضرب عنقه والله تعالى اعلم واما ما وقع عند موسى بن
عقبة وكذا عند ابي الاسود عن عروة ان ابن مسعود وجد ابا جهل
مصروعا بينه وبين المعركة غير كس مقنعا بالحديد واضعا سيفه
على فخذه لا يتحرك منه عضو فظن عبد الله انه مثبت جراحا فاناه من
ورائه فتناول قائم سيف ابي جهل فاستله ورفع بيضة ابي جهل
عن قفاه وضربه فوقع راسه بين يديه فيحمل على ان ذلك وقع
له معه بعد ان خاطبه كما تقدم والله تعالى اعلم وقد مضى الحديث
مطولا في كتاب الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب حدثني
بالافراد محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف
وبالمعجمة هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي
نسبة الى رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة في ربيعة وهو
والد ابي قلابة عبد الملك بن محمد البصري وهو شيخ مسلم ايضا
مات سنة تسع عشرة ومائتين قال حدثنا معتمر هو معتمر بن
سليمن قال سمعت ابي هو سليمن بن طرخان التيمي البصري
يقول حدثنا ابو مجلز قد مر ضبطه قريبا في هذا الباب عن قيس
بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة الضبعي البصري وليس له
في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر تقدم في مناقب عبد الله
بن سلام عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انا اول
من يجثو بالجيم والمثلثة من جثا يجثو اي يقعد على ركبتيه
بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة والمراد بهذه الاولية تقييد

بالمجاهدين من هذه الامة لان المبارزة المذكوره اول مبارزة وقعت
فى الاسلام وفيه اشارة الى ما فى قوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم
القيمة وقال قيس وفى نسخة قيس بن عباد وهو المذكور سابقا
وهذا موصول بالاسناد المذكور وفيهم انزلت هذان
خصمان اختصموا فى ربهم اى هذه الآية هكذا وقع فى رواية
معتمر بن سليمن عن ابيه مرسلا ووقع فى رواية يوسف بن يعقوب
عن سليمن التيمى عن ابى مجلز عن قيس قال قال علىّ رضى الله
عنه فينا نزلت وسيأتى فى تفسير الحج ان منصورا رواه عن
ابى هاشم عن ابى مجلز فوقفه عليه ثم قوله تعالى خصمان الخصم
صفة يوصف بها الفوج او الفريق كانه قيل هذا فوجان او فريقان
يختصمان وهذان بالنظر الى اللفظ واختصموا بالنظر الى المعنى
وقال الله تعالى فى احد الفريقين الذين كفروا وهم عتبة وشيبة
والوليد فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار الآية قال اى
قيس بن عباد هم الذين تبارزوا يوم بدر من البروز وهو
الخروج من بين الصف على الانفراد للقتال حمزة بالرفع مع ما
عطف عليه عطف بيان لقوله هم الذين تبارزوا ويجوز ان
يكون خبر مبتدا محذوف وعلىّ وعبيدة مصغر عبدة بن الحارث
اى ابن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى كان اسن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعشر سنين اسلم قبل دخوله صلى الله عليه
وسلم دار الارقم وكان عمره يوم مات ثلثا وستين سنة وشيبة
بن ربيعة اى ابن عبد شمس وعتبة بضم المهملة واسكان
الفوقانية هو اخو شيبة والوليد بن عتبة المذكور وله يقع
فى هذه الرواية تفصيل المبارزين وذكر ابن اسحق ان عبيدة

بن الحارث

بن الحارث وعتبة بن ربيعة كانا اسن القوم فبرز عبيدة لعتبة وحمزة
لشيبة وعلى للوليد وفى رواية موسى بن عقبة برز حمزة لعتبة
وعبيدة لشيبة وعلى للوليد ثم اتفقا فقتل علىّ الوليد وقتل حمزة
الذى بارزه واختلف عبيدة والذى بارزه بضربتين فوقعت
فى ركبة عبيدة فمات منها لما رجعوا بالصفراء وقال حمزة وعلى الى الذى
بارز عبيدة فاعاناه على قتله وعند الحاكم من طريق عبد خير عن
علىّ رضى الله عنه مثل قول موسى بن عقبة وعند ابى الاسود عن عروة
مثله واورد ابن سعد من طريق عبيدة السلمانى ان شيبة لحمزة وعبيدة
لعتبة وعليا للوليد ثم قال المثبت ان عتبة لحمزة وشيبة لعبيدة انتهى
وقال الحافظ العقلانى قال بعض من لقيناه اتفقت الروايات على
ان عليا للوليد وانما اختلفت فى عتبة وشيبة انهما لعبيدة وحمزة و
الاكثر على ان شيبة لعبيدة قال الحافظ وفى دعوى الاتفاق نظر فقد
اخرج ابو داود من طريق حارثة بن مضرب عن علىّ رضى الله عنه قال
تقدم عتبة ومعه ابنه واخوه فانتدب له شاب من الانصار فقال
لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بنى عمنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم
قم يا حمزة قم يا على قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة
واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه
ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة قال الحافظ العقلانى
وهذا اصح الروايات لكن الذى فى السير من ان الذى بارزه علىّ رضى الله
عنه هو الوليد هو المشهور وهو اللائق بالمقام لان عبيدة وشيبة
كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علىّ والوليد فكانا شابين وقد
روى الطبرانى باسناد حسن عن علىّ رضى الله عنه قال اعنت انا وحمزة
عبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة فلم يعب النبى صلى الله عليه وسلم

ذلك علينا وهذا موافق لرواية ابى داود فالله تعالى اعلم وفى الحديث
جواز المبارزة وفيه فضيلة ظاهرة لحمزة وعلى عبيدة بن الحارث رضى الله
عنهم ومطابقة للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخارى فى التفسير ايضا
واخرجه النسائى فى السير حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان هو ابن
عيينة عن ابى هاشم هو يحيى بن دينار الرمانى لنزوله قصر الرمان
الواسطى مات سنة ثنتين وعشرين ومائة والرمان بضم الراء
وبالميم وبالنون عن ابى مجلز عن قيس بن عباد عن ابى ذر رضى الله
عنه انه قال نزلت هذان خصمان اختصموا فى ربهم فى ستة من
قريش وبعضهم اقارب بعض فان الكل من بنى عبد مناف على
وحمزة وعبيدة بن الحارث رضى الله عنهم وشيبة بن ربيعة وعتبة
بن ربيعة والوليد بن عتبة والحديث اخرجه البخارى هنا وفى
التفسير ايضا واخرجه مسلم فى آخر كتابه والنسائى فى السير والمناقب
والتفسير وابن ماجة فى الجهاد حدثنا اسحق بن ابرهيم الصواف
البصرى مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين وهو من افراده قال
حدثنا يوسف بن يعقوب ابو يعقوب السدوسى بالمهملات مولاهم
ويقال له الضبعى لانه كان ينزل فى بنى ضبيعة بضم المعجمة وفتح
الموحدة مصغرا وهو مولى لبنى سدوس ويقال له السلعى ايضا
لانه كان بقفاه سلعة وهو البصرى وليس له فى البخارى سوى
هذا الحديث قال حدثنا سليمى التيمى عن ابى مجلز عن قيس بن
عباد انه قال قال على رضى الله عنه فينا نزلت هذه الآية هذان
خصمان اختصموا فى ربهم وهذا طريق آخر فى حديث على رضى الله
عنه هكذا اورده مختصرا واخرجه الاسمعيلى عن ابن صاعد عن هلال
بن بشر عن يوسف بن يعقوب المذكور بلفظ فينا نزلت هذه الآية

وفى مبارزتنا

وفى مبارزتنا يوم بدر واخرجه من وجه آخر عن سليمى التيمى بلفظ
فى الذين برزوا يوم بدر واخرجه من وجه آخر عن سليمى التيمى ايضا بلفظ
فى الذين برزوا يوم بدر فى الفريقين وسماهم حدثنى بالافراد يحيى بن
جعفر اى ابن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى وهو من افراده قال
اخبرنا وكيع عن سفيان هو الثورى عن ابى هاشم هو يحيى الرمانى
عن ابى مجلز عن قيس بن عباد انه قال سمعت ابا ذر رضى الله عنه
يقسم بضم الياء اى يحلف واللام فى قوله لنزلت للتاكيد هذه
الآيات اراد بالايات قوله تعالى هذان خصمان اختصموا فى ربهم
الى تمام ثلث ايات فى هؤلاء الرهط الستة ثلثة من المسلمين وثلثة
من المشركين قال مجاهد سالت ابن عباس رضى الله عنهما فقال
سورة الحج نزلت بمكة سوى ثلث ايات منها نزلن بالمدينة فى ستة
نفر من قريش ثلثة مؤمنون وثلثة كافرون فالمؤمنون على وحمزة
وعبيدة رضى الله عنهم وذكر الباقى مثل ما فى الكتاب وقوله نحوه
الضمير يعود الى سياق قبيصة عن سفيان حدثنا يعقوب بن
ابرهيم الدورقى بفتح المهملة والراء وسكون الواو بينهما وبالقاف
قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة هو ابن بشير
بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطى قال اخبرنا ابو هاشم الرمانى
عن ابى مجلز عن قيس اى ابن عباد انه قال سمعت ابا ذر يقسم
قسما نصب على انه مفعول مطلق ان هذه الآية هذان خصمان
اختصموا فى ربهم نزلت فى الذين اى فى الرهط الذين برزوا
يوم بدر حمزة بالجر عطف بيان لما قبله وعلى وعبيدة بن الحارث
وعتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة وهذان طريقان
اخران فى حديث ابى ذر رضى الله عنه حدثنى بالافراد احمد بن سعيد

اى ابن ابرهيم ابو عبد الله هو المعروف بالوباطى وهو شيخ مسلم ايضا
قال حدثنا اسحق بن منصور هو ابو عبد الله السلولى الكوفى قال
حدثنا ابرهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابى اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعى عن ابى اسحق يعنى يروى يوسف عن
جده ابى اسحق واسحق مات قبل ابيه ابى اسحق قال سال رجل
قال الحافظ العسقلانى لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو الراوى
فابهم اسمه البراء اى ابن عازب رضى الله عنه وانا اسمع اى والحال
انا اسمع سؤال ذلك السائل قال اى السائل المذكور اشهد
بهمزة الاستفهام على سبيل الاستخبار وشهد فعل ماض بمعنى
حضر علىّ اى ابن ابى طالب رضى الله عنه وهو مرفوع فاعل شهد
بدرا اى غزوة بدر قال اى البراء رضى الله عنه بارز من المبادزة
وقد مرّ تفسيرها عن قريب وظاهر اى لبس درعا على درع وكلا
الفعلين بلفظ الماضى ويروى وظهر من الظهور وفى الكلام
حذف تقديره قال نعم شهدها وبارز وظاهر ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة والحديث من افراد البخارى حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله قال حدثنى يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابرهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده عبد الرحمن انه قال
كاتبت اى عاهدت امية بضم الهمزة وتخفيف الميم وتشديد
التحتانية بن خلف بفتحتين وقد مرّ الحديث فى كتاب الوكالة
فى باب اذا وكل المسلم حربيا ولفظه فيه كاتبت امية بن خلف
كتابا ان يحفظنى فى صاغيتى بمكة واحفظه فى صاغيته وصاغيته
الرجل حاضنته والذى يميل اليه ويأتيه يقال اصطعنه اى
اخذه فى حضنه فلما كان يوم بدر فذكر قتله وقتل ابنه فقال

بلال لا نجوت ان نجا امية وتفسيره فى الحديث الذى فى الوكالة
وهو ان عبد الرحمن قال فلما كان يوم بدر خرجت الى جبل لاحرزه
حتى نام الناس فابصره بلال فخرج حتى وقف على مجلس من
الانصار فقال لا نجوت ان نجا امية فخرج معه فريق من الانصار
فى اثارنا فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه لاشغلهم فقتلوه
ثم ابوا حتى تتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له ابرك
فبرك فالقيت عليه نفسى لامنعه فتخللوه بالسيوف من تحتى
حتى قتلوه وقال الكرمانى قتله بلال وكان قد عذب بلالا كثيرا
فى المستضعفين بمكة وقيل فيه ٩ هنيئا لزادك الرحمن فضلا ٩
فقد ادركت ثأرك يا بلال ٩ وقال العينى لا يدل الحديث على ان
بلالا اختص بقتل امية وقد قال ابن اسحق امية بن خلف قتله
رجل من الانصار من بنى مازن وقال ابن هشام ويقال قتله
الحصين بن الحارث بن المطلب ويمكن ان يكون بلال مع الذين
تخللوه بالسيوف تحت عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما فصار
من جملة القاتلين وكان بلال اشتراه ابو بكر رضى الله عنه بمكة من
امية بن خلف حدثنا عبدان بن عثمن هو عبد الله بن عثمان
وعبدان لقبه قال اخبرنى بالافراد ابى هو عثمن بن جبلة المروزى
عن شعبة عن ابى اسحق عمرو السبيعى عن الاسود هو ابن يزيد
النخعى عن عبد الله اى ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قرا والنجم اى سورة والنجم فسجد بها
وسجد من معه غير ان شيخا قيل هو امية بن خلف وقيل هو
الوليد بن المغيرة اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته فقال يكفينى
هذا قال عبد الله اى ابن مسعود رضى الله عنه فلقد رايته

بعد قتل كافرا وقد تقدم الكلام عليه فى سجود القرآن فى باب سجدة
النجم وفى المبعث وسياتى فى تفسير سورة النجم التصريح بان المراد
بقول ابن مسعود رضى الله عنه فلقد رايته بعد قتل كافرا هو امية
بن خلف وانه قتل فى غزوة بدر وبه يعرف مناسبة الحديث للترجمة
حدثنى بالافراد ويروى اخبرنى ابرهيم بن موسى هو ابن اسحق
الفراء الرازى قال حدثنا هشام بن يوسف ويروى اخبرنا هشام
بن يوسف عن معمر هو ابن راشد عن هشام هو ابن عروة عن عروة
اى ابن الزبير بن العوام رضى الله عنه انه قال كان فى الزبير ثلاث
ضربات بالسيف احداهن فى عاتقه وكذا هو فى الرواية التى بعد
هذه والعاتق ما بين العنق والمنكب قال اى عروة ان كنت ان
هذه مخففة من الثقيلة لادخل من الادخال واللام فيه للتاكيد
اصابعى فيها وفى رواية الكشميهنى فيهن وزاد فى المناقب وفى الرواية
التى بعدها العب وانا صغير قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة
يوم اليرموك وفى رواية ابن المبارك انه ضرب يوم اليرموك ضربتين
على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال الحافظ العسقلانى
فان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان فى حديث
معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون كان فيه فى غير عاتقه
ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين الخبرين واليرموك بفتح التحتانية
وقيل بالضم ايضا وسكون الراء وضم الميم وسكون الواو وآخره
كاف هو موضع بناحية الشام وقال الحافظ العسقلانى من نواحى
فلسطين ويقال انها نهر وقال العينى موضع بين اذرعات ودمشق
وكانت به وقعة عظيمة فى اول خلافة عمر رضى الله عنه بين المسلمين
وامرهم ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه وبين عسكر الروم ارسلهم

هرقل

هرقل وامرهم يسمى ماهان بالميم ويقال بالموحدة الارمنى وقال
سيف بن عمر كانت وقعة يرموك فى سنة ثلث عشرة من الهجرة قبل
فتح دمشق وتبعه على ذلك ابن جرير الطبرى وقال ابن اسحق كانت
فى سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وعليه الجمهور وقتل فى تلك
الوقعة من الروم سبعون الفا فى مقام واحد لانهم كانوا سلسلوا
انفسهم لاجل الثبات فلما وقعت عليهم الهزيمة قتل اكثرهم وقيل
قتل زيادة على مائة الف وجملة آلاف واسر اربعون الفا ومن المسلمين
اربعة آلاف نفس وكان فى المسلمين مائة شخص ممن شهد غزوة
بدر قال غزوة هو موصول بالاسناد المذكور وقال لى عبد الملك
بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما يا عروة
هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة بفتح
الفاء وتشديد اللام وهى واحدة فلول السيف وهى كسوره
فى حده وفلّه يفلّه اى كسره فلّها بضم الفاء وتشديد اللام على
البناء للمفعول والضمير فيه يرجع الى الفلة اى كسرت قطعة
من حده يوم بدر قال صدقت اى قال عبد الملك لعروة صدقت
ثم قال بهن فلول من قراع الكتائب وهذا شطر من بيت مشهور
للنابغة الذبيانى من قصيدة اولها ٭ كليني لهمّ يا اميمة ناصب
وليلى اقاسيه بطيء الكواكب ٭ يقول فيها ٭ ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب ٭ وهذا من قبيل تاكيد
المدح بما يشبه الذم لان الفل فى السيف نقص حسى لكنه لما كان
دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله والقراع بكسر القاف
المضاربة بالسيف وكذا المقارعة والكتائب جمع الكتيبة وهى
الجيش ثم ردّه اى رد عبد الملك السيف على عروة وكان عروة

مع اخيه عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما لما حاصره الحجاج بمكة
فلما قتل عبد الله اخذ الحجاج ما وجد له فارسل به الى عبد الملك بن
مروان وهو خليفة بدمشق وكان فى ذلك سيف الزبير رضى الله
عنه الذى سال عبد الملك عروة عنه وكان عروة خرج الى الشام الى عبد الملك
بن مروان قال هشام هو ابن عروة وهو موصول ايضا بالاسناد المذكور
فاقمناه اى ذكرنا قيمته تقول قومت الشيء واقمته اى ذكرت ما يقوم
مقامه من الثمن بعشرة آلاف واخذه بعضنا اى بعض الورثة
وهو عثمن بن عروة اخو هشام ولوددت انى كنت اخذته هو من كلام
هشام ومطابقته للترجمة ظاهرة فانه صرح فيه بحضور الزبير بن العوام
وقعة بدر فيدخل فى العدة حدثنى فروة بفتح الفاء وسكون الراء
هو ابن ابى مغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا ابو القاسم
الكندى الكوفى واسم ابى المغراء معدى كرب قال البخارى مات فروة
سنة خمس وعشرين ومائتين عن على هو ابن مسهر عن هشام
هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال كان سيف الزبير وفى
نسخة كان سيف الزبير بن العوام محلى بالحاء المهملة وتشديد اللام
بفضة وكان سيف عروة محلى بفضة وهذا من متعلقات الحديث
السابق فيكون مطابقا للترجمة فان المطابق للمطابق للشيء مطابق
لذلك الشيء حدثنا احمد بن محمد اى ابن موسى ابو العباس يقال له
مردويه السمسار المروزى قال حدثنا عبد الله هو ابن المبارك المروزى
قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشد كلمة الا للتحضيض
وتشد بضم المعجمة من شد عليه فى الحرب اى حمل عليه والمعنى الا تحمل
على المشركين فنشد معك اى نحمل معك فقال انى ان شددت كذبتم

اى اخلفتم

اى اخلفتم وقال الكرمانى يقال حمل عليه فما كذب بالتشديد اى ما جبن
وقال الخطابى كذب الرجل الرجل فى القتال اذا حمل ثم كع وانصرف فقالوا
اى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفعل اى لا نكذب اولا نجبن
ولا ننصرف وقال الكرمانى يحتمل ان يكون لازما كلامه اى لا نخلف
ولا نكذب ثم قالوا نفعل اى نشد فحمل عليهم حتى شق صفوفهم
فجاوزهم وما معه احد اى من الذين قالوا له الا تشد فنشد معك
ثم رجع اى الزبير رضى الله عنه حال كونه مقبلا الى الاصحاب فاخذوا
اى الاعداء من الروم بلجامه اى بلجام فرسه فضربوه ضربتين على
عاتقه بينهما ضربة ضُرِبَها على البناء للمفعول يوم بدر قال عروة
كنت ادخل من الادخال اصابعى فى تلك الضربات العب وانا صغير
الواو فيه للحال قال عروة وكان معه اى مع الزبير رضى الله عنه عبد الله
بن الزبير يومئذ اى يوم وقعة اليرموك وهو ابن عشر سنين وهذا
بحسب الفاء والكسر والا فسنه يومئذ كان على الصحيح تقدير اثنتى
عشر سنة فحمله اى فحمل الزبير عبد الله على فرس ووكل به رجلا قال
الحافظ العسقلانى لم اقف على اسمه وكان الزبير رضى الله عنه آنس
من ابنه عبد الله شجاعة وفروسية فاركبه الفرس وخشى عليه ان
يهجم بتلك الفروسية على ما لا يطيقه فجعل معه رجلا يحفظه وياس من
عليه من كيد العدو وعزة اذا اشتغل هو بالقتال وروى ابن المبارك
فى الجهاد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير انه كان
مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاهم
وقوله يجهز بضم اوله وبجيم وزاى اى يكمل قتلا من وجد مجروحا وهذا
مما يدل على قوته وشجاعته من صغره ومطابقته للترجمة تؤخذ من
قوله يوم بدر لدلالته على حضوره بدرا والحديث من افراد البخارى

حدثنى عبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندى انه سمع روح بفتح الراء
وبالمهملة بن عبادة بضم المهملة وتخفيف الموحدة قال حدثنا سعيد بن
ابى عروة بفتح المهملة وتخفيف الراء المضمومة وبالموحدة عن قتادة
انه قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابى طلحة هو زيد بن سهل الانصارى
وهذا من رواية صحابى عن صحابى انس عن ابى طلحة رضى الله عنه
وقد رواه شيبان عن قتادة فلم يذكر ابا طلحة ورواية سعيد اولى
وكذا اخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بغير ذكر
ابى طلحة ان نبى الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة و
عشرين رجلا من صناديد قريش الصناديد جمع صنديد بالمهملة
والنون على وزن عفريت وهو السيد الشجاع العظيم ووقع عند
ابن عائذ عن سعيد بن بشر عن قتادة ببضعة وعشرين وهى للتباين
فى رواية الباب لان البضع يطلق على الاربع ايضا وسيأتى من حديث
البراء رضى الله عنه ان قتلى بدر كانوا سبعين وكان الذين طرحوا
فى القليب كانوا الرؤساء منهم وافاد الواقدى ان القليب المذكور
كان قد حفره رجل من بنى النار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار
فقذفوا على البناء للمفعول اى طرحوا فى طوى بفتح الطاء المهملة
وكسر الواو وتشديد الياء وهى البئر المطوية بالحجارة ويجمع على
اطواء كما قال من اطواء بدر خبيث اى غير طيب مخبث بضم الميم
وكسر الموحدة من قولهم اخبث اى اتخذ اصحابا خبثا وكان اذا
ظهر على قوم اى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غلب
على قوم اقام بالعرصة وهى كل موضع واسع لا بناء فيه ثلاث ليال
فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد على البناء للمفعول
عليها رحلها بالرفع على انه نائب الفاعل ثم مشى هو واتبعه اصحابه

العرصة كل بقعة بين الدور
واسعة ليس فيها بناء
كرماخ

وقالوا

وقالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركى
اى على طرف البئر وفى رواية الكشميهنى على شفير الركى والركى بفتح
الراء وكسر الكاف وتشديد الياء هو البئر قبل ان تطوى والفارق
بينه وبين واحدة التآء فان قيل بين قوله فى طوى وبين قوله الركى
منافاة فالجواب انه لا منافاة لانها كانت مطوية ثم استهدمت فصارت
كالركى فجعل ينادیهم باسمائهم واسماء آبائهم يا فلان بن فلان
وفى رواية ابن اسحق واحمد وغيرهما من حديث حميد عن انس رضى الله
عنه فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا
ابا جهل بن هشام الحديث وفى ذكر امية معهم نظر لان امية لم يلق
فى القليب لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة والتراب
ما غيبه وقد اخرج ذلك ابن اسحق ايضا من حديث عائشة رضى الله
عنها لكن يجمع بينهما بانه كان قريبا من القليب فنودى فيمن نودى
لكونه كان من جملة رؤسآئهم وقال ابن اسحق حدثنى بعض اهل العلم
ان صلى الله عليه وسلم قال يا اهل القليب بئس عشيرة النبى كنتم
كذبتمونى وصدقنى الناس الحديث ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله
فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
قال اى الراوى فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله ما تكلم كلمة
ما استفهامية من اجساد لا ارواح لها فقال النبى صلى الله عليه
وسلم والذى نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم
اى من الذين القوا فى القليب فان قيل ما وجه تخصيص هؤلاء
بالخطاب فالجواب انه قد تقدم منهم من المعاندة العظيمة ما تقدم
فخاطبهم بذلك توبيخا لهم وطرح باقى القتلى فى امكنة اخرى قال
قتادة هو موصول بالاسناد السابق احياهم الله اى فى القليب

وزاد الاسمعيلى باعيانهم **حتى اسمعهم قوله** اى قول الرسول صلى الله عليه وسلم **توبيخا** اى لاجل التوبيخ وهو التعيير واللوم **وتصغيرا** هو مشتق من الصغار وهو الذلة والهوان **ونقمة** اى عقوبة ضد النعمة **وحسرة وندما** وفى رواية الاسمعيلى وتندما وصغارا والمنصوبات كلها على التعليل واراد قتادة بهذا التاويل الرد على من انكر انهم يسمعون كما جاء عن عائشة رضى الله عنها انها استدلت بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى وسياتى البحث فى ذلك فى الحديث الذى بعده انشاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة على تقدير زيادة قوله وغيره بعد قوله باب عدة اصحاب بدر ظاهرة وعلى عدم زيادته يكون وجه المطابقة هو كون هذا الحديث مما يتعلق بغزوة بدر بطريق

الاستيناس **حدثنا الحميدى** هو عبد الله بن الزبير قال **حدثنا سفيان** هو ابن عيينة قال **اخبرنا عمرو** هو ابن دينار الاثرم المكى **عن عطاء** هو ابن ابى رباح **عن ابن عباس رضى الله عنهما** وفى رواية ابو نعيم فى المستخرج سمعت ابن عباس رضى الله عنهما **الذين بدلوا نعمة الله كفرا** قال اى ابن عباس رضى الله عنهما **هم** اى الذين بدلوا **والله كفار قريش** ووقع فى التفسير هم كفار اهل مكة ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة قال هم كفار قريش واهل مكة وروى الطبرى عن ابى كريب عن ابن عيينة هم والله اهل مكة قال ابن عيينة يعنى كفارهم وعند عبد بن حميد فى التفسير من طريق ابى الطفيل قال قال عبد الله الكوا العلى رضى الله عنه من الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الافجران من قريش بنو امية وبنو مخزوم قد كفيتهم يوم بدر واخرجه الطبرى من وجه آخر عن على رضى الله عنه نحوه لكن فيه فاما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا

وعن عمر وعلى رضى الله عنهما هم الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فكفيتهموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين كذا فى تغليق التعاليقى

الى حين

الى حين واخرج الطبرى عن عمر رضى الله عنه نحوه واخرج ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس رضى الله عنهما قال هم جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم والاول هو المعتمد ويحتمل ان يكون مراده ان عموم الآية يتناول هؤلاء ايضا **قال عمرو** هو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور **هم قريش ومحمد نعمة الله** وهذا موقوف على عمرو بن دينار **واحلوا قومهم دار البوار قال** اى عمرو بن دينار وهذا موقوف عليه ايضا **النار يوم بدر** وقوله يوم بدر ظرف لقوله احلوا اى انهم اهلكوا قومهم يوم بدر فادخلوا النار والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لاهلاكها من يدخلها وعند الطبرى من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضى الله عنهما قال البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال قد فسر الله تعالى فقال جهنم يصلونها وفى تفسير ابن عيينة عن عمرو بن دينار فى قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها قال هم كفار قريش ومحمد النعمة ودار البوار النار يوم بدر انتهى ومطابقة الحديث للترجمة كسابقه **حدثنى عبيد** بضم العين **بن اسمعيل** ابو محمد الهبارى القرشى الكوفى قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير انه **قال ذكر** على البناء للمفعول **عند عائشة رضى الله عنها** وفى رواية الاسمعيلى ان عائشة رضى الله عنها بلغها قال الحافظ العسقلانى ولم اقف على اسم المبلغ لكن عنده من رواية اخرى ما يشعر بان عروة هو الذى بلغها ذلك **ان ابن عمر رضى الله عنهما رفع** الى النبى صلى الله عليه وسلم يعنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان الميت يعذب فى قبره ببكاء اهله** وهذا قد مضى فى الجنائز فى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ك

في حديث مطوّل ومرّ الكلام فيه هناك فقالت اى عائشة رضى الله
عنها وهل بالكسر مثل غلط وزنا ومعنى واما وهل بفتح العين فرغ
ونسى ابن عمر انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب
بخطيئته وذنبه وان اهله ليبكون عليه الآن اى والحال ان اهله
ليبكون عليه الآن وهذا وجه ردّ عائشة رضى الله عنها على ابن عمر
رضى الله عنهما والحاصل ان ابن عمر رضى الله عنهما جعل الباء للسببية
وعائشة رضى الله عنها جعلها للمصاحبة وذلك اى الذى قاله ابن
عمر رضى الله عنهما هنا مثل قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما قال
وقوله انهم ليسمعون ما اقول بيان لقوله ما قال او بدل منه وفى
رواية الكشميهنى فقال لهم مثل ما قال اى ابن عمر رضى الله عنهما
فى تعذيب الميت ووجه المشابهة بينهما حمل ابن عمر رضى الله عنهما
على الظاهر والمراد منهما خلاف الظاهر انما قال اى النبى صلى الله
عليه وسلم انهم الآن ليعلمون ان ما كنت اقول لهم حق اراد ت
بذلك ان لفظ الحديث انهم ليعلمون وان ابن عمر رضى الله عنهما وهم
فى قوله ليسمعون ثم قرات اى عائشة رضى الله عنها انك لا تسمع
الموتى وما انت بمسمع من فى القبور اراد ت بذلك تاكيد ما ذهبت
اليه قال البيهقى العلم لا يمنع من السماع وقال الاسمعيلى ان كانت
عائشة رضى الله عنها قالت ما قالته رواية فرواية ابن عمر رضى الله
عنهما انهم ليسمعون لا تنافيها اذ علمهم لا يمنع من سماعهم والجواب
عن الآية انه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله احياهم حتى سمعوا
كما قال قتادة ولم ينفرد عمر ولا ابنه رضى الله عنهما بحكاية ذلك
بل وافقهما ابو طلحة كما تقدم وللطبرانى من حديث ابن مسعود رضى الله

عنه

عنه مثله باسناد صحيح ومن حديث عبد الله بن سيلان نحوه وفيه
قالوا يا رسول الله وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون
وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه ولكنهم اليوم لا يجيبون ومن الغرائب
ان فى المغازى لابن اسحق من رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عائشة
رضى الله عنها مثل حديث ابى طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم واخرجه
احمد باسناد حسن فان كان محفوظا فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت
عندها من رواية هؤلاء الصحابة رضى الله عنهم لكونها لم تشهد القصة
قال الاسمعيلى كان عند عائشة رضى الله عنها من الفهم والذكاء وكثرة
الرواية والغوص على غوامض العلوم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل الى
ردّ رواية الثقة الا بنص مثله يدل على نسخه او تخصيصه او استحالته
فكيف والجمع بين الذى انكرته واثبته غيرها ممكن لان قوله تعالى انك
لا تسمع لا ينافى قوله صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليسمعون لان
الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع فى اذن السامع فان الله تعالى
هو الذى اسمعهم بان ابلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك
واما جوابها بانه انما قال انهم ليعلمون فان كانت سمعت ذلك فلا ينافى
رواية ابن عمر رضى الله عنهما يسمعون بل يؤيدها وقال السهيلى عائشة
رضى الله عنها لم تحضر القصة وغيرها ممن حضر احفظ للفظه صلى الله
عليه وسلم وقد قالوا له اتخاطب قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع
لما اقول منهم ففى نفس الخبر ما يدل على خرق العادة للنبى صلى الله عليه
وسلم واذا جاز ان يكونوا فى تلك الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين
اما باذان رؤسهم اذا قلنا ان الارواح تعاد الى الاجساد عند المسألة
وهو قول الاكثرين من اهل السنة واما باذان قلوبهم او الروح على
مذهب من يقول يتوجه السؤال الى الروح من غير رجوع منه الى الجسد

او الى بعضه قال وقد تمسك بهذا الحديث من يقول ان السؤال يتوجه
الى الروح والبدن ورده من قال انما يتوجه الى الروح فقط بان الاسماع
يحتمل ان يكون لاذن الراس ولاذن القلب فلم يبق حجة وقال الحافظ
العسقلانى اذا كان الذى وقع حينئذ من خوارق العادة لم يحسن
التمسك به فى مسئالة السؤال اصلا وقد اختلف اهل التاويل فى المراد
بالموتى فى قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وكذلك فى المراد بمن فى القبور
فحملته عائشة رضى الله عنها على الحقيقة وجعلته اصلا احتاجت معه
الى تاويل قوله ما انتم باسمع لما اقول منهم وهذا قول الاكثر وقيل هو
مجاز والمراد بالموتى وبمن فى القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم احياء
والمعنى انهم فى حال الموتى او فى حال من سكن القبر وعلى هذا لا يبقى
فى الآية دليل لما نفته عائشة رضى الله عنها **تقول** اى عائشة رضى الله
عنها **حين تبوؤا مقاعدهم من النار** القائل تقول لحم هو عروة يريد ان
يبين مراد عائشة رضى الله عنها فاشار الى ان اطلاق النفى فى قوله انك
لا تسمع الموتى مقيد بحال استقرارهم فى النار وهو معنى قوله حين
تبوؤا اى حين اتخذوا مقاعدهم فى النار قال الحافظ العسقلانى
فعلى هذا لا معارضة بين انكار عائشة رضى الله عنها واثبات ابن عمر
رضى الله عنهما لكن الرواية التى بعدها تدل على انكارها مطلقا يعرف
ذلك بالتامل **حدثنا عثمن** هو ابن محمد بن ابى شيبة واسمه ابرهيم العبسى
الكوفى وهو شيخ مسلم ايضا قال **حدثنا عبدة** بفتح العين وسكون
الموحدة هو ابن سليمان الكلابى الكوفى **عن هشام عن ابيه** عروة بن
الزبير **عن ابن عمر** رضى الله عنهما انه قال **وقف النبى صلى الله عليه
وسلم على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال
انهم الآن يسمعون ما اقول فذكر** على البناء للمفعول اى ذكر ما قال

ابن عمر

ابن عمر رضى الله عنهما **لعائشة رضى الله عنها فقالت انما قال النبى
صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون ان الذى اقول لهم هو الحق
ثم قرات انك لا تسمع الموتى حتى قرات الآية** هذا يدل على انها رضى الله
عنها تنكر ما قاله ابن عمر رضى الله عنهما مطلقا وقال المتاولون المراد
من الموتى الكفار باعتبار موت قلوبهم وان كانوا احياء صورة وكذا
المراد من الآية الاخرى كما سبق وقال الزمخشرى فى قوله انك لا تسمع
الموتى شبهوا بالموتى وهم احياء لان حالهم كحال الاموات وفى قوله
وما انت بمسمع من فى القبور اى الذين هم كالمقبورين وهذا طريق
آخر فى الحديث السابق **باب فضل من شهد بدرا** اى
مع النبى صلى الله عليه وسلم من المسلمين مقاتلا للمشركين وكان
ينبغى ان يقول باب افضلية من شهد بدرا الان المراد بيان ذلك لا بيان مطلق
الفضل فافهم **حدثنى عبد الله بن محمد** المعروف بالمسندى قال **حدثنا
معاوية بن عمرو** اى ابن المهلب الازدى بالزاى البغدادى روى عند البخارى
بلا واسطة فى الجمعة فى باب اذا نفر الناس قال **حدثنا ابو اسحق** هو ابرهيم
بن محمد بن الحارث بن اسمآء بن خارجة بن عيينة بن حصن بن حذيفة
بن بدر الفزارى احد الاعلام قال ابو حاتم ثقة مامون امام مات بالمصيصة سنة ست وثمانين ومائة **عن حميد انه قال سمعت انسا
رضى الله عنه يقول اصيب حارثة** بالحآء المهملة والراء وبالثاء المثلثة
ابن سراقة بضم السين المهملة بن الحارث بن عدى الانصارى من بنى
عدى بن النجار وابوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين رضى الله
عنه **يوم بدر** وهو اول قتيل من الانصار ببدر **وهو غلام** وكان
خرج نظارا فرماه جبان بن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض
فقتله **فجاءت امه** هى الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتانية

وبالمهملة بنت النضر عمة انس بن مالك رضى الله عنه الى النبى صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة منى فان
يك فى الجنة اصبر واحتسب وان يك الاخرى ترى ما اصنع وفى
الجهاد فان كان فى الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه
فى البكاء ويروى ترى بالجزم وهو مثل قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت
فانه قرئ بالرفع فقيل هو على حذف الفاء كانه قيل فيدركم فقال
اى النبى صلى الله عليه وسلم ويحك هى كلمة ترحم واشفاق وقال
الداودى انها للتوبيخ وفيه نظر اوهبلت الهمزة للاستفهام والواو
للعطف على مقدر وهبلت بلفظ المعروف والمجهول فقيل صيغة
المجهول رواية ابى الحسن وصيغة المعلوم رواية ابى ذر من قولهم
هبلته امه اى ثكلته وهو بوزنه وقد تفتح الياء وهبله اللحم اى غلب
عليه وقال الحافظ العسقلانى وقد يرد هذا اللفظ بمعنى المدح والاعجاب
قالوا اصله اذا مات الولد فى المهبل وهو موضع الولد من الرحم وكان
امه وجع مهبلها بموت الولد فيه وزعم الداودى ان المعنى اجهلت
ولم يقع عند احد من اهل اللغة ان هبلت بمعنى جهلت اوجنة الهمزة
فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو للعطف على مقدر ايضا واحدة
هى هى فى محل الرفع على الابتداء وخبره مقدم عليه والمعنى اهى جنة
واحدة يعنى ليست بجنة واحدة انها جنان جمع جنة جمع تكثير وجمع
على جنات ايضا جمع قلة كثيرة وانه اى وان حارثة
فى جنة الفردوس وهى اوسط الجنة واعلاها ومنه يتفجر انهار الجنة والفردوس
البستان قال الفراء عربى وقيل رومى وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال الفردوس ربوة الجنة واوسطها وافضلها ومطابقته للترجمة ظاهرة
وقد مضى الحديث فى كتاب الجهاد فى باب من اتاه سهم غرب فقتله حدثنى

اسحق

اسحق بن ابرهيم هو ابن راهويه وروى عنه مسلم ايضا قال اخبرنا
عبد الله بن ادريس اى ابن يزيد الاودى بفتح الهمزة وسكون الواو
وبالدال المهملة الكوفى مات سنة اثنتين ومائة قال سمعت حصين
بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وبالنون مصغرا ابن عبد الرحمن
السلمى ابو الهذيل الكوفى عن سعد بن عبيدة بضم المهملة مصغرا ابو حمزة
الكوفى السلمى ختن ابى عبد الرحمن السلمى الذى يروى عنه عن ابى عبد الرحمن
السلمى عبد الله بن حبيب بن ربيعة فيه ثلثة من التابعين على نسق
واحد وهم حصين وسعد وابو عبد الرحمن عن على رضى الله عنه انه
قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد بفتح الميم وسكون
الراء وفتح المثلثة وآخره دال مهملة واسمه كناز بكسر الكاف وتخفيف
النون وآخره زاى ابن الحصين ويقال الحصن الغنوى بفتح المعجمة
والنون قال الواقدى توفى سنة ثنتى عشرة من الهجرة زاد غيره بالشام
فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه والزبير هو ابن العوام رضى الله عنه وقد
تقدم فى الجهاد انه بعث عليا والمقداد والزبير ولا منافاة لاحتمال انه
بعث للاربعة وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ
بالمعجمتين اسم موضع فان بها امراة من المشركين اسم تلك المراة سارة
بالمهملة والراء معها كتاب من حاطب بالمهملتين بن ابى بلتعة بفتح
الموحدة وسكون اللام وفتح الفوقانية وبالمهملة اللخمى بفتح اللام
واسكان المعجمة من اهل اليمن الى المشركين فادركناها تسير على بعيرها
جملة وقعت حالا من الضمير المنصوب حيث قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلنا الكتاب بالنصب بفعل مقدر اى هاتى الكتاب
او اخرجى فقالت ما معى كتاب وفى نسخة ما معى الكتاب مشتقا
من العناية فانخنا ها اى فانخنا بعيرها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا

ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب او لنجردنك
كلمة او هنا بمعنى الى نحو لالزمنك او تعطينى حتى فلما رات الجد اهوت
اى مدت يدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاى
قال ابن الاثير اصل الحجزة موضع الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة وقال
غيره وحجزة الازار معقده وحجزة السراويل التى فيها التكة واحتجز الرجل
بازاره اذا شده على وسطه وهى محتجزة بكساء اى شادة كساءها
على وسطها فاخرجته فان قيل قد تقدم فى الجهاد انها اخرجته من العقاص
لامن الحجزة فالجواب ان الحجزة هى المعقد مطلقا وقد مر الكلام فيه
من وجوه فانطلقنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عمر رضى الله عنه يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين
فدعنى لاضرب عنقه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما حملك
على ما صنعت قال حاطب والله مالى الا ان اكون مؤمنا بالله
ورسوله كلمة الا للاستثناء او بفتح الهمزة تقديره ان لا اكون
اردت ان يكون لى عند القوم يد اى المشركين والمراد بقوله يد
اى نعمة ومنة يدفع الله بها عن اهلى ومالى وليس احد من اصحا
بك الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله فقال
النبى صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال
عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى فلاضرب عنقه
فقال اى النبى صلى الله عليه وسلم اليس من اهل بدر فقال
لعل الله اطلع الى اهل بدر قال النووى معنى الترجى راجع الى
عمر رضى الله عنه لان وقوعه محقق عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
واوثر على التحقيق بعثا له على التامل وقال العينى الترجى فى كلام الله
وكلام رسوله للوقوع وقد وقع عند احمد وابى داود وابن ابى شيبة

من حديث

من حديث ابى هريرة رضى الله عنه بالجزم ولفظه ان الله اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند احمد باسناد على شرط
مسلم من حديث جابر رضى الله عنه مرفوعا لن يدخل النار احد شهد
بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او قد غفرت
لكم فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم وقد استشكل قوله
اعملوا ما شئتم فان ظاهره انه للاباحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب
بانه اخبار عن الماضى اى كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو
كان لما يستقبلونه من العمل لم يكن يقع بلفظ الماضى ولقال فسا
غفره لكم وتعقب بانه لو كان للماضى لما حسن الاستدلال به فى
قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطب به عمر رضى الله عنه منكرا
عليه ما قال فى امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين
فدل على ان المراد ما سياتى واورده بلفظ الماضى مبالغة فى تحقيقه
وقيل ان صيغة الامر فى قوله اعملوا للتشريف والتكريم فالمراد عدم
المؤاخذة بما يصدر منهم بعد ذلك وانهم خصوا بذلك لما حصل لهم
من الحال المعظمة التى اقتضت محو ذنوبهم السالفة وتاهلوا الان
تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت اى كل ما علموه بعد هذه الوقعة
من اى عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ان ذنوبهم تقع اذا وقعت
مغفورة وقيل هى بشارة بعدم وقوع الذنب منهم وفيه نظر ظاهر
لما سياتى فى قصة قدامة بن مظعون حين شرب الخمر فى ايام عمر رضى الله
عنه وحده عمر رضى الله عنه فهاجره بسبب ذلك فراى عمر رضى الله
عنه فى المنام من يامره بمصالحته وكان قدامة بدريا والذى يفهم
من سياق القصة الاحتمال الثانى وهو الذى فهمه ابو عبد الرحمن
السلمى التابعى الكبير حيث قال لحبان بن عطية قد علمت ما الذى جرا

صاحبك على الدماء فذكر له هذا الحديث وسياتى ذلك فى باب استتابة
المرتدين ان شاء الله تعالى واتفقوا على ان البشارة المذكورة فيما يتعلق
باحكام الآخرة لا باحكام الدنيا من اقامة الحدود وغيرها والله تعالى اعلم
والحديث قد مضى فى كتاب الجهاد فى باب الجاسوس ومطابقته للترجمة
فى قوله فقال اليس هو من اهل بدر باب كذا وقع فى الاصول
من غير ترجمة وكل ما ذكر فيه لا يخلو عن امر من امور بدر حدثنى عبد الله
بن محمد الجعفى هو المعروف بالمسندى قال حدثنا ابو احمد الزبيرى
هو محمد بن عبد الله بن الزبير الاسدى الزبيرى وفى رواية سقط النسبة
هنا وثبتت فى الرواية الآتية وليس من نسل الزبير بن العوام قال
حدثنا عبد الرحمن ابن الغسيل هو ابن سليمن بن عبد الله بن حنظلة
الغسيل وحنظلة الغسيل هو المعروف بغسيل الملائكة قتل يوم احد
شهيدا قتله ابو سفيان بن حرب وكان قد لما باهله حين خروجه الى
احد ثم هجم عليه من الخروج فى التضير ما انساه الغسل او اعجله عنه
فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الملائكة غسلته وسليمن المذكور ينسب الى حنظلة المذكور وهو جد ابيه عن
حمزة بالمهملة والزاى بن ابى اسيد مصغرا اسد مرادف الليث واسم
ابى اسيد مالك بن ربيعة بن مالك الانصارى الساعدى الخزرجى
والزبير بضم الزاى وفتح الموحدة بن المنذر بلفظ الفاعل من الانذار
بن ابى اسيد مالك المذكور كذا فى هذه الرواية وفى هذا اختلاف
فقيل هو الزبير بن مالك وقال الحاكم فى كتاب المدخل هو الزبير بن المنذر
بن ابى اسيد وقيل زبير بن ابى اسيد وقال عبد الرحمن بن ابى حاتم
الرازى روى ابن الغسيل عن الزبير فقال عن الزبير بن المنذر بن ابى
اسيد عن ابى اسيد وروى عنه غيره فقال عن الزبير بن ابى اسيد

عن ابى اسيد

عن ابى اسيد وقال فى الكاشف روى عن ابى اسيد ابناه حمزة والزبير
وقال الكرمانى وفيه اختلاف آخر من جهة النسخ ففى بعضها ذكر فى الاسناد
بن الزبير بن المنذر وفى بعضها فى الاسناد الثانى يعنى الذى بانى ذكر
المنذر عن ابى اسيد اسقط لفظ الزبير هذا والمفهوم من بعض الكتب
ان الزبير هو نفسه المنذر سماه الرسول بالمنذر والله اعلم عن ابى اسيد
انه قال قال لنا النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم من
الاكثاب من الكثب بتحريك المثلثة وهو القرب يقال دماه من كثب
ويقال اكثبك الصيد اذا امكنك والمعنى اذا قربوا منكم وامكنوكم من
انفسكم والنمرة فى اكثبوكم للتعدية ووقع فى الرواية الثانية يعنى
اكثروكم قال الحافظ العسقلانى وهو تفسير لا يعرفه اهل اللغة وقد
تقدم فى الجهاد ان الداودى فسره بذلك وانه انكر عليه فعرف الآن
ان مستنده فى ذلك هو ما وقع فى هذه الرواية لكن يتجه الانكار بكونه
تفسيرا لا يعرفه اهل اللغة وكانه من بعض رواته فقد وقع فى رواية
ابى داود فى هذا الموضع يعنى غشوكم بمعجمتين والتخفيف وهو اشبه
بالمراد ويؤيده ما وقع عند ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر اصحابه ان يحملوا على المشركين حتى يازمهم وقال ان اكثبوكم
فانضحوهم عنكم بالنبل فارموهم واستبقوا امر من الاستبقاء
وهو طلب البقاء وقال الحافظ العسقلانى فعل امر من الابقاء ونعقبه
العينى بانه لا يقول هذا الا من هو عار عن علم التصريف ويمكن ان
يقال ان مراده تصوير المعنى لا تقدير الاشتقاق فافهم وفى بعض
الاصول واستبقوا بكسر الموحدة من السبق بنبلكم بسكون الموحدة
هى السهام العربية قال الداودى معنى قوله ارموهم اى بالمجادة لانها
لا تكاد تخطى واذا رمى بها فى الجماعة قال ومعنى قوله واستبقوا نبلكم

لا بجميعها قال الحافظ العسقلاني والذي يظهر ان معنى قوله لا يتعلق بقوله
ارموهم وانما هو كالبيان للمراد بامره بتاخير الرمي حتى يقربوا منهم اي انهم
اذا كانوا بعيد الا يصيبهم السهام غالبا فالمعنى استبقوا نبلكم في الحالة
التي اذا رميتموهم بها لا تصيب غالبا واما اذا صاروا الى الحالة التي يمكن
فيها الاصابة غالبا فارموا حدثنا محمد بن عبد الرحيم اي ابن يحيى الذي
يقال له الصاعقة قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا عبد الرحمن
بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد عن ابي اسيد وفي نسخة عن
حمزة بن ابي اسيد والمنذر بن ابي اسيد عن ابي اسيد انه قال قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم يعني اكثروكم
قد تقدم الكلام عليه فارموهم واستبقوا نبلكم وهذا طريق آخر
في الحديث السابق وقدم الكلام فيه حدثني بالافراد عمرو بن خالد
اي ابن فروخ الجزري قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا
ابو اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم
احد عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري كان
امير الرماة يوم احد فاستشهد رضي الله عنه فاصابوا منا
سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا
من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين
قتيلا هذا هو الحق في عدد القتلى واطبق اهل السير على انهم خمسون
يزيدون قليلا او ينقصون فقد سردوا اسماءهم فبلغوا خمسين
وزاد الواقدي ثلثة او اربعة واطلق كثير من اهل المغازي انهم
بضعة واربعون لكن لا يلزم من معرفة اسماء من قتل منهم على التعيين
ان يكونوا جميع من قتل وقول البراء ان عدتهم سبعون قد وافقه

على ذلك ابن عباس رضي الله عنهما وآخرون واخرج مسلم ذلك من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما وقال الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد
اصبتم مثليها فاتفق اهل العلم بالتفسير على ان المخاطبين بذلك
اهل احد وان المراد باصابتهم مثليها يوم بدر وعلى ان عدة من استشهد
من المسلمين باحد سبعون نفسا وبذلك جزم ابن هشام واستدل
له بقول كعب بن مالك من قصيدة له ؎ فاقام بالعطن المعطن منهم
سبعون عتبة منهم والاسود ؎ يعني عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
وقد تقدم اسم من قتل والاسود بن عبد الاسد بن هلال المخزومي
قتل حمزة بن عبد المطلب ثم سرد ابن هشام اسماء آخر ممن قتل ببدر
غير من ذكره ابن اسحق فزادوا على الستين والله تعالى اعلم قال
ابو سفيان هو صخر ابن حرب الاموي والد معاوية رضي الله
عنهما وكان رئيس المشركين يومئذ فاسلم يوم الفتح يوم بيوم
بدر يعني هذا يوم في مقابلة يوم بدر والحرب سجال جمع سجل
وهو الدلو شبه المتحاربين بالمستقيين يستقي هذا دلوا وذاك
دلوا كما قال الشاعر ؎ فيوم علينا ويوم لنا ؎ ويوم نساء ويوم
نسر ؎ والحديث قد مضى في الجهاد باتم منه مطولا ومضى الكلام
فيه هناك حدثني محمد بن العلاء هو ابو كريب الهمداني الكوفي وهو
شيخ مسلم ايضا قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد
بضم الموحدة وفتح الراء وبالدال المهملة مصغرا هو ابن عبد الله بن
ابي بردة عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسى عن ابي موسى عبد الله
بن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اي اظنه يروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال واذا الخير ما جاء الله به من
الخير بعد هذا قطعة من آخر الحديث المذكور في باب علامات النبوة

وقبله ورايت فيها بقرا تنحر وخيرا فاذا هم المؤمنون يوم احد واذا الخير
ما جاء الله به بعد ويوضح ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى
فى المنام بقرا تنحر وخيرا فعبر نحر البقرة باصابة المؤمنين فقال فاذا هم
المؤمنون يوم احد يعنى حيث اصيبوا فيه والخير بانه هو الخير الذى
جاء الله به بعد ذلك فقوله من الخير بيان لقوله ما جآء الله به وقوله
بعد بضم الدال يعنى بعد يوم احد وقد علم ان ما بعد بعد اذا حذف
وقطع عن الاضافة يبنى على الضم وقوله وثواب الصدق بالجر عطف
على قوله من الخير الذى اتانا بعد يوم بدر واريد بالصدق الامر المرضى
الصالح ويحتمل ان يكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة اى الثواب
الصالح الجيد والحديث قد مضى فى اواخر باب علامات النبوة بهذا الاسناد
بعينه باتم منه وقد مر الكلام فيه هناك حدثنى يعقوب هكذا ذكر غير
منسوب فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية ابى ذر والاصيلى يعقوب
بن ابرهيم وجزم الكلاباذى بانه ابن حميد بن كاسب وذكر فى رجال
الصحيحين وللبخارى وحده يعقوب غير منسوب يقال هو ابن
حميد بن كاسب ابو يوسف المدنى سكن مكة سمع ابرهيم بن سعد
روى عنه البخارى وقيل له يعقوب بن كاسب ما قولك فيه قال لم
نر الا خيرا هو فى الاصل صدوق روى عنه فى الصلح وفى باب من شهد
بدرا من الملائكة وقال مات آخر سنة اربعين ومائتين وقال الكرمانى
والحديث مسلسل بالابوة اذ هو يعقوب بن ابرهيم بن سعد بن ابرهيم
بن عبد الرحمن روى كل واحد منهم عن ابيه وتعقبه العينى بانه غلط
لان يعقوب مات قبل ان يرحل البخارى وقد روى له الكثير بواسطة
والذى قاله الكرمانى جوزه ابو مسعود فى الاطراف ولكنهم غلطوه
فكان الكرمانى لم يطلع الا على هذا فجزم بانه يعقوب بن ابرهيم بن سعد

والآفة

والآفة فى مثل هذا من عدم التامل والتقليد وجزم الحاكم عن مشايخه
بانه ابن حميد بن كاسب ثم جوز ان يكون يعقوب بن محمد الزهرى وقال
ناظرنى شيخنا ابو الحسن فى ان البخارى روى فى الصحيح عن يعقوب
بن حميد فقلت له انما روى عن يعقوب بن محمد فلم يرجع عن ذلك
وجزم ابن منده وابو اسحق الحمال وغير واحد بما قال ابو احمد وهو
متعقب بما وقع فى رواية الاصيلى وابى ذر وقال ابو على الجيانى وقع
عند ابن السكن هنا حدثنا يعقوب بن محمد وعند ابى ذر والاصيلى
حدثنا يعقوب بن ابرهيم واهمله الباقون وجزم ابو مسعود فى الاطراف
بانه ابن ابرهيم ومال المزى الى انه يعقوب بن ابرهيم الدورقى وقد تقدم
فى اواخر الصلوة فى باب الصلوة فى مسجد قبا وفى المناقب فى باب قول النبى
صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الى التصريح بالرواية عن
يعقوب بن ابرهيم الدورقى وقال البرقانى فى المصافحة يعقوب بن
حميد ليس من شرط الصحيح وقد قيل انه يعقوب بن ابرهيم بن سعد
ولكن سقطت الواسطة من النسخة لان البخارى لم يسمع منه انتهى
قال الحافظ العسقلانى والراجح عدم السقوط وانه اما الدورقى واما
ابن محمد الزهرى والله تعالى اعلم حدثنا ويروى اخبرنا ابرهيم بن سعد
عن ابيه هو سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن جده اى جد
سعد وهو عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه كذا قال الشراح والظاهر
اى جد ابرهيم وهو ابرهيم بن عبد الرحمن لقوله قال قال اى قال ابرهيم
بن عبد الرحمن قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اتيت لفى الصف
يوم بدر اذ التفت فاذا عن يمينى وعن يسارى فتيان حديثا
السن فكانى لم آمن بمكانهما اى الغدر من جهة مكانهما ويحتمل
ان يكون مكانهما كناية عنهما اى لم اثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن

اى من الغدر من جهة مكانهما صحه

ان يكونا من العدو وجاء في مغازي ابن عائذ ما يوضح معنى هذا فانه
اخرج هذه القصة مطولة باسناد منقطع وقال فيها فاشفقت ان
يؤتى الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حدثين اذ قال لي احدهما
اى احد الغلامين المذكورين سرا من صاحبه يا عم ارني بفتح الهمزة
امر من الاراءة ابا جهل فقلت يا ابن اخي وما تصنع به قال عاهدت
الله ان رايته ان اقتله او اموت دونه قيل والاولى ان يكون او بمعنى
الى والمعنى ان رايته اعالج قتله الى ان اموت دونه وفيه نظر وما المانع
من ان يكون او بمعناه فليتامل فقال لي الاخر سرا من صاحبه مثله قال
فما سرني اني بين رجلين كلمة ما للنفي مكانهما اى بدلهما اى ما سرني
ان اكون بين رجلين آخرين غيرهما بل سررت بكوني بينهما فاشرت
لهما اليه اى الى ابي جهل فشدا عليه اى حملا عليه مثل الصقرين
وهو تثنية صقر بالصاد المهملة والقاف وهو من سباع الطير
واحد الجوارح الاربعة وهي الصقر والبازي والشاهين والعقاب
وشبههما به لما اشتهر عنه من الشهامة والاقدام على الصيد ولانه
اذا نشب بشيء لم يفارقه حتى ياخذه واول من صاد به من العرب
الحارث بن معاوية بن ثور الكندي ثم اشتهر الصيد به بعده
حتى ضرباه وهما اى الغلامان المذكوران ابنا عفراء بالمهملة
والفاء وهما معاذ ومعوذ وتقدم البحث فيه قريبا وبعيدا
ووجه ذكره هنا ما مر في اول الباب حدثنا موسى بن اسمعيل
هو ابو سلمة المنقري البصري التبوذكي قال حدثنا ابرهيم هو ابن
سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال حدثنا
ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري قال اخبرني عمرو بالواو وكذا
قال اكثر اصحاب الزهري وقال الحافظ العقلاني وقال بعضهم

بضم العين

بضم العين بدون الواو ورجح البخاري انه عمرو بالواو وكذا وقع في الجهاد
في باب هل يستاسر الرجل للاكثر عمرو وقال ابن السكن في رواية عمير
بالتصغير والراجح انه عمرو بفتح العين بن اسيد بفتح الهمزة وكسر
السين للجميع بن جارية بالجيم هكذا وقع في رواية الكشميهني وفي
رواية غيره عمرو بن جارية وهو نسب الى جده بل هو جد ابيه لانه ابن
ابنه لانه ابن اسيد بن ابن العلاء بن جارية ووقع في غزوة الرجيع كما
سياتي عمرو بن ابي سفيان وهو كنية ابيه اسيد الثقفي حليف بني
زهرة وكان من اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اى عشرة
من الرجال عينا اى جاسوسا وانتصابه على انه بدل من عشرة وامر
بتشديد الميم عليهم عاصم بن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه يعني لامه قالوا هو وهم من بعض رواته
فان عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر لا جده لان والدة عاصم هي جميلة
بنت ثابت اخت عاصم كان اسمها عاصية فغيرها النبي صلى الله
عليه وسلم قال القاضي عياض اذا قرئ جد بالكسر على انه صفة لثابت
استقام الكلام وارتفع الوهم حتى اذا كانوا بالهداة بفتح الهاء
والدال المهملة والهمزة وقيل باسكان الدال بالالف واللام وقيل
بغيرهما والنسبة اليها هدي على غير قياس وقيل رويت بتخفيف
الدال وتشديدها بين عسفان وهو بضم العين المهملة على وزن
عثمان موضع على مرحلتين من مكة ومكة وعن ابي حاتم ان الهداة
بين مكة والمدينة وقال ابن سعد هي على سبعة اميال من عسفان
ذكروا على البناء للمفعول لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان
بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وتخفيف المثناة التحتية وقال الرشاطي

لحيان فى هذيل وقال الهمدانى لحيان من بقايا جرهم دخلت فى هذيل
وقال ابن دريد هو من لحيت العود ولحوته اذا قشرته وهذيل هو
ابن مدركة بن الياس بن مضر فنفروا لهم وبروى اليهم اى ذهبوا
لقتالهم بقريب من مائة رجل رام فاتبعوا آثارهم حتى وجدوا
مأكلهم اسم المكان اى فى مأكلهم التمر فى منزل نزلوه فقالوا تمر
يثرب فاتبعوا اثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجأوا الى
موضع فاحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطوا بايديكم
اى انقادوا واسلموا ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم
احدا فقال عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل فى ذمة
كافر ثم قال اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما
ونزل اليهم ثلثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب بضم
الخاء المعجمة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية وآخره موحدة
اخرى وهو ابن عدى الانصارى وزيد بن الدثنة بفتح الدال
المهملة وكسر المثلثة وبالنون هو ابن معاوية بن عبيد بن عامر بن
بياضة الانصارى البياضى ورجل آخر هو عبد الله بن طارق
حليف بنى ظفر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم
جمع قوس اصله قووس فقدموا اللام وصيروه قسوو اعلى
وزن فلوع ثم قلبوا الواو ياء فصار قسى ثم كسروا السين ثم
القاف فصار على وزن فليع ويجمع القوس على اقواس ايضا وكذا
على قياس والقوس يذكر ويؤنث لمى انثه قال فى تصغيره قويسة
ومن ذكره قال قويس فربطوهم بها قال الرجل الثالث هذا
اول الغدر والله لا اصحبكم ان لى بهؤلاء اسوة يريد القتلى
فجروه وعالجوه فابى ان يصحبهم لم يبين فيه ما فعلوا به وبين

فى باب

فى باب غزوة الرجيع انهم قتلوه فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة
حتى باعوهما بعد وقعة بدر متعلق بقوله بعث اما الكل كان
بعده لا البيع فقط فابتاع اى اشترى بنو الحارث بن عامر بن
نوفل خبيبا وفى التوضيح فابتاع حجير بن ابى اهاب خبيبا لابن
اخيه عقبة بن الحارث بن عامر خال ابى اهاب ليقتله بابيه وعند
ابى مشعر اشترى خبيبا ابنة ابى سروعة وشرك معها ناس وقال
الواقدى اشترى صفوان بن امية زيد ليقتله بابيه بخمسين فريضة
ويقال انه شرك فيه ناس من قريش وخبيب اشتراه حجير بن ابى
اهاب بثمانين مثقالا من ذهب ويقال بخمسين فريضة والفريضة
بالضاد المعجمة البعير المأخوذ من الزكوة ثم اتسع فيه حتى سمى البعير
فريضة فى غير الزكوة ويقال اشترته بنت الحارث بمائة من الابل
وعند معمر اشتراه بنو الحارث بن نوفل وعند ابن عقبة اشترك
فى ابتياع خبيب ابو اهاب بن عزير وعكرمة بن ابى جهل والاخنس
بن شريق وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية بن ابى عتبة وبنوا
الحضرمى وشعبة بن عبد الله وصفوان بن امية وهم ابناء من
قتل من المشركين ببدر ودفعوه الى عقبة بن الحارث فسجنه
فى داره وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر واعترض
الدمياطى فقال لم يقتل خبيب هذا وهو احد بنى حجب الحارث
بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ولم يشهد بدرا والذى شهد بدرا
وقتل فيها الحارث هو خبيب بن يساف بن عتبة بن عمرو بن خويلد
بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج وخبيب بن عدى احد
بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس شهد احدا ومات خبيب
بن يساف فى زمن عثمان رضى الله عنه وقال ابو عمر فى كتابه الاستيعاب

خبيب بن عدى الانصارى من بنى عجلان بن كلفة بن عمرو بن عوف
شهد بدرا واسر يوم الرجيع وقال ايضا خبيب بن اساف ويقال
يساف شهد بدرا واحدا والخندق وكان نازلا بالمدينة فلبث خبيب
عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث
موسى جاز صرفه ومنعه الصرف نظرا الى اشتقاقه كذا قاله الكرمانى
وسكت عليه وقال العينى موسى ما يحلق به من اوسى راسه اى
حلق قال الفراء هى فعلى وتؤنث وقال عبد الله بن سعيد الاموى
هو مذكر لا غير يقال هذا موسى وهو مفعل وقال ابو عبيد لم يسمع
التذكير فيه الا من الاموى وقال ابو عمرو بن العلاء هو مفعل يدل على
ذلك انه يصرف فى النكرة وفعلى لا تنصرف على حال يستحد بها من
الاستحداد وهو ازالة شعر العانة واراد به التنظيف للقاء ربه لان
ذلك كان حين فهم اجماعهم على قتله فاعارته فدرج اى ذهب
بنى لها وهى غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه بضم الميم اسم فاعل
من الاجلاس مضاف الى المفعول على فخذه والموسى بيده قالت
ففزعت فزعة عرفها خبيب لانها لما رات البنى على فخذه والموسى
بيده ظنت انه يقتله فقال اى خبيب اتخشين ان اقتله كلمة ان
مصدرية ويروى اتخشى بحذف النون وحذف النون بغير
جازم وناصب لغة فصيحة ما كنت لافعل ذلك ويفهم من
كلام ابن اسحق ان هذه المراة هى مارية مولاة حجير بن ابى اهاب
لانه روى ان خبيبا قال لها ابعثى الى بحديدة قالت فاعطيت غلاما
الحى الموسى فقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت قالت والله ان
هو الا ان ولى الغلام بها اليه قلت ما صنعت اصاب الرجل والله
ثاره بقتل هذا الغلام فلما ناوله الحديدة قال لعمرك ما خافت امك

غدرى حين بعثتك بهذه الحديدة الى قالت والله ما رايت اسيرا
قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا بكسر القاف
وهو العنقود من العنب وجمعه جاء القرآن قطوفها دانية ويقال
قطف العنب اذا قطعه من الكرم قطافا وقد يجعل القطاف
اسما للوقت كما فى قوله ومن باع الى القطاف والفتح لغة من عنب
فى يده وقال ابن اسحق حدثنى عبد الله بن ابى نجيح انه يحدث عن
مارية مولاة حجير بن ابى اهاب وكانت قد اسلمت قد كان خبيب
حبس فى بيتى فلقد اطلعت عليه يوما وان فى يده لقطفا من
عنب مثل راس الرجل ياكل منه وانه لموثق بالحديد وما بمكة من
ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من
الحرم ليقتلوه فى الحل قال لهم خبيب دعونى اصلى ركعتين فتركوه
فركع ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بى جزع اى
الذى هو ملتبس بى من ارادة الصلوة جزع لزدت اللهم احصهم
من الاحصاء بالمهملتين عددا دعاء عليهم بالهلاك استيصالا
بحيث لا يبقى واحد من عددهم او اقتلهم بددا بكسر الموحدة وفتح
المهملة الاولى اى متفرقة منقطعة ولا تبق منهم احدا قال
معاوية كنت مع الحاضرين يومئذ ولقد رايت ابى يكفنى الى الارض
فرقا من دعوة خبيب وكانوا يقولون الرجل اذا دعى عليه فاضطجع
لجنبه ذلت عنه وقال فلست ابالى حين اقتل مسلما على اى
جنب كان لله مصرعى وذلك فى ذات الاله اى لوجه الله وطلب
ثوابه وان يشا يبارك فى اوصال شلو الشلو بكسر الشين المعجمة
وسكون اللام العضو ممزع بفتح الزاى المشددة وبالمهملة المقطع
وهذان البيتان من قصيدة له مشهورة ثم قام اليه ابو سروعة

بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو وبالعين المهملة عقبة
بالمهملة والاسكان بن الحارث فقتله وقال ابن اسحق حدثني يحيى
بن عباد عن ابيه عباد عن عقبة بن الحارث قال سمعته يقول والله
ما انا قتلت خبيبا لاني كنت اصغر من ذلك ولكن ابا ميسرة اخا بني
عبد الدار اخذ الحربة فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه
بها حتى قتلته وقال الحاكم في الاكليل رموا زيدا يعني زيد بن الدثنة
بالنبل واراد وا فتنته فلم يزدد الا ايمانا وانه صلى الله عليه وسلم قال
وهو جالس في اليوم الذي قتلا فيه وعليكما او وعليك السلام
خبيب فقتلته قريش ولا ندري اذكر زيدا ام لا وزعموا ان خبيبا
دفنه عمرو بن امية وقال البيهقي في دلائله ان خبيبا لما قال اللهم
اني لا اجد رسولا الى رسولك يبلغه عني السلام جاء جبريل عليه
السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال
ابن سعد وكانا صليا ركعتين قبل ان يقتلا وقال العيني نص
البخاري ان خبيبا هو الذي صلاها حيث قال وكان خبيب
هو سن اكل مسلم قتل صبرا الصلوة بالنصب على انه مفعول
سن واخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم اصيبوا
خبرهم على صيغة المجهول اي يوم اصيب هؤلاء ويروى
اصيب على تقدير اصيب كل واحد منهم وهو من دلائل النبوة
وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت حين حدثوا على البناء
للمفعول اي حين اخبروا انه قتل ان يؤتوا على البناء للمفعول
ايضا بشيء منه يعرف اي ليدل على انه قتل تحقيقا وكان
قتل رجلا من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر
الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام كل ما اظلك ويجمع على

ظلل

ظلل ومنه عذاب يوم الظلة وهي سحابة اظلتهم فلجاوا الى ظلها
من شدة الحر فاطبقت عليهم واهلكتهم والدبر بفتح الدال المهملة
وسكون الموحدة وبالراء الزنابير قاله ابو حنيفة قال وقد يقال
ايضا للنحل دبر بالفتح وواحدها دبرة قال ويقال له خشرم ولا
واحد له من لفظه وقيل واحده خشرمة وقال الاصمعي الدبر النحل
ولا واحد له روى ذلك ابو عبيدة عنه واما غيره فروى عنه ان
واحدتها دبرة قال ابو حنيفة والدبر عندنا من دابنا من الاعراب
الزنابير وقال الباهلي الدبر النحل والجمع الدبور وذكر بعض الرواة
انه يقال لاولاد الجراد الدبر وقال الكرماني الدبر ذكور النحل
ولهذا سمي عاصم بحمي الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا
ان يقطعوا منه شيئا قالوا لو كان عاصم عاهد الله لا يمس مشركا
ولا يمسه مشرك ابدا انتجسا عنه فمنعه الله ايضا يوم وفاته
من ذلك وهذا هو الذي يسمى بيوم الرجيع بفتح الراء وكسر
الجيم وبالمهملة وذكر ابو يوسف في لطائفه انه صلى الله عليه
وسلم قال ايكم يجيء خبيبا من خشبته وله الجنة فقال الزبير
انا والمقداد قالا فوجدنا حول الخشبة اربعين رجلا فانزله
فاذا هو رطب لم يتغير بعد اربعين يوما ويده على جرحه وهي
تبض دما كالمسك فحمله الزبير على فرسه فلما لحقه الكفار قذفه
فابتلعته الارض فسمي بليع الارض وقيل ان السيل اختطفه
وانما ذكر البخاري هذا الحديث هنا لاجل قوله وكان قد قتل عظيما
من عظمائهم فانه ساقه في الطريق الآخر التصريح بان ذلك
يوم بدر والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين عقبة
بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه

وسلم وقد مضى الحديث في كتاب الجهاد في باب هل يستأسر الرجل ومضى
الكلام فيه هناك وقال كعب بن مالك ذكر وامرارة بضم الميم
وتخفيف الراء الاولى بن الربيع بفتح الراء العمري بفتح المهملة
الانصاري وهلال بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد
التحتية الواقفي بالقاف ثم الفاء وهما من الثلثة الذين تخلفوا
عن غزوة تبوك رجلين صالحين قد شهدا بدرا هذا طرف من
حديث كعب الطويل فيه قصة توبته وسياتي مطولا في غزوة
تبوك ان شاء الله تعالى وكان المصنف عرف ان بعض الناس
ينكر ان يكون مرارة وهلال شهدا بدرا وينسب الوهم في ذلك
الى الزهري فرد ذلك بنسبة ذلك الى كعب بن مالك فان الحديث
الطويل الموصول الذي سياتي في غزوة تبوك قد اخذ عنه وهو
اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهد بدرا ممن جاء بعده والاصل
عدم الاوراج فلا يثبت الا بدليل صريح ويؤيد كون وصفهما
بذلك من كلام كعب ان كعبا ساقه في مقام التاسي بهما ووصفهما
بالصلاح وشهود بدر التي هي اعظم المشاهد فلما وقع لهما نظير
ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الامر بهجرهما كما وقع
له تاسى بهما واما قول بعض المتاخرين كالحافظ الدمياطي انه
لم يذكر احد مرارة وهلالا فيمن شهد بدرا فمردود عليه فقد جزم
البخاري هنا وتبعه جماعة واما قوله وانما ذكروهما في الطبقة
الثانية من الانصار ممن لم يشهد بدرا وشهد احدا فحصر مردود
فان الذي ذكرهما كذلك هو محمد بن سعد وليس ما يقتضيه
صنعه بحجة على مثل هذا الحديث الصحيح المثبت بشهودهما
مع ان المثبت اولى من النافي لا سيما اذا كان المثبت اوثق واما

وجه

وجه دخوله في هذه الابواب لا سيما في باب عدة اصحاب بدر ان
مرارة بن الربيع وهلال بن امية من اهل بدر وانهما داخلان في العدة
حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا الليث عن يحيى هو ابن
سعيد الانصاري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه ذكر له
على البناء للمفعول قال الحافظ العسقلاني ولم اقف على اسم
ذاكر ذلك ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل مصغر نفل القرشي
العدوي احد العشرة المبشرة وكان بدريا وانما نسب اليهما
مع انه لم يشهدها لانه كان ممن ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم
بسهمه واجره وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بعثه وطلحة بن
عبيد الله الى طريق الشام يتجسسان الاخبار من غير اهل
مكة ففاتتهما بدر فضرب لهما بسهميهما واجريهما فعد بذلك
من اهل بدر مرض في يوم جمعة فركب اي ابن عمر رضي الله
عنهما اليه اي الى سعيد بعد ان تعالى النهار واقتربت الجمعة
وترك الجمعة اي صلوة الجمعة قال الكرماني تركها بعذر وهو
اشراف القريب على الهلاك لانه كان ابن عم عمر رضي الله عنه وزوج
ابنته وقال صاحب التوضيح ايضا هذا لاجل قرابته منه وهو عذر
وقال العيني وفيما قالاه نظر نعم لو كان في عدم حضوره هلاكه
لاجل علة من العلل كان له في ذلك الوقت ترك الجمعة وقال ابن
المنير يترك الجمعة اذا لم يكن معه من يقوم به ووجه ذكره في هذه
الابواب ظاهر وقال الليث اي ابن سعد حدثني يونس هو
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد
عبيد الله بضم العين مصغر ابن عبد الله بن عتبة بضم العين
وسكون المثناة الفوقية اي ابن مسعود الهذلي ان اباه

عبد الله بن عتبة كتب الى عمر بن عبد الله بن الارقم بفتح الهمزة والقاف
ابن عبد يغوث الزهرى وعبد الله بن الارقم اسلم عام الفتح وكتب
للنبى صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه
على بيت المال يامره من الاحوال المقدرة ان يدخل على سبيعة بضم
السين المهملة وفتح الموحدة مصغر سبعة بنت الحارث الاسلمية
بلفظ افعل التفضيل فيسالها عن حديثها وعما قال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين استفتته اى فى انقضاء عدة الحامل
بالوضع فكتب عمر بن عبد الله بن الارقم الى عبد الله بن عتبة يخبره
من الاحوال المقدرة ان سبيعة بنت الحارث اخبرته انها كانت
تحت سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وباللام وهو
من بنى عامر بن لوى بضم اللام ثم بالمفتوحة همزا او واوا وتشديد
التحتانية وهو من انفسهم عند بعض وحليف لهم عند آخرين
وقال ابن هشام هو من اليمن حليف لبنى عامر بن لوى وقال غيره
كان من عجم الفرس وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية فى
قول الواقدى وذكر ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق انه فيمن
شهد بدرا كما فى رواية البخارى وكان ممن شهد بدرا فتوفى عنها
فى حجة الوداع بمكة هذا لا خلاف فيه الا ما ذكره الطبرى محمد بن
جرير فانه قال توفى سعد بن خولة سنة سبع والصحيح ما ذكره
البخارى وهى اى سبيعة حامل اى ذات حمل وبهذا التاويل
وقع فى بعض النسخ حاملة بالتاء مع ان الحمل من الصفات المختصة
بالنساء فلا حاجة الى دخول التاء فهو كقوله تعالى تذهل كل مرضعة
ولو اريد ان الحمل من شانها لقيل حامل دون حاملة فلم تنشب
اى فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته اى بعد وفاة سعد بن

خولة

خولة وقال ابو عمر وضعت بعد وفاة زوجها بليال وقيل خمس
وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك فلما تعلت بفتح العين المهملة
وتشديد اللام يقال تعلت المراة من نفاسها وتعللت اذا خرجت
منه وطهرت من دمها من نفاسها تجملت اى تزينت للخطاب
بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء جمع خاطب فدخل عليها ابو
ابو السنابل بفتح السين المهملة وبالنون وبالموحدة وباللام
بن بعكك بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولى
وهو منصرف واسمه عمرو قاله الكرمانى وقال ابو عمر فى باب الحاء فى
الاستيعاب حبة بن بعكك ابو السنابل القرشى العامرى وهو
مشهور بكنيته وحبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وذكر
فى باب الكنى ابو السنابل بن بعكك بن الحجاج بن الحارث بن السباق
بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى وامه عمرة بنت اوس من
بنى عذرة بن سعد هذيم قيل اسمه حبة بن بعكك من مسلمة
الفتح كان شاعرا وسكن الكوفة ومات بمكة روى عنه الاسود
بن يزيد قصته مع سبيعة الاسلمية رجل من بنى عبد الدار فقال
مالى اراك تجملت للخطاب ترجين النكاح من التوجية وفى رواية
مسلم فقال ابو السنابل مالى اراك متجملة لعلك ترجين النكاح
وانك والله ما انت بناكح حتى يمر عليك اربعة اشهر وعشر
وفى رواية مسلم انك والله ما انت ناكح اى ليس من شانك النكاح
وليست من اهله يقال امراة ناكح مثل حائض وطالق ولا يقال
ناكحة الا اذا اراد ابناء الاسم لها فيقال نكحت فهى ناكحة قالت
سبيعة فلما قال لى ذلك جمعت على ثيابى حين امسيت واتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك فافتانى

بانّى قد حللت حين وضعت حملى وامرنى بالتّزوّج ان بدا لى
اى ان ظهر لى وفى مسلم بعد هذا قال ابن شهاب فلا ارى باسا
ان تتزوّج حين وضعت وان كانت فى دمها غير انها لا يقربها زوجها
حتّى تطهر وهذا قول اكثر الصحابة والفقهآء وتاوّلوا قوله تعالى
يتربّصن بانفسهنّ اربعة اشهر وعشرا فى الحائل دون الحامل
عملا بالآية الاخرى واولات الاحمال اجلهنّ ان يضعن حملهنّ
وروى عن علىّ وابن عباس رضى الله عنهم انها تعتدّ بابعد
الاجلين وبه قال سحنون حكاه عنه عبد الحق وعند اصحابنا
عدّة الحامل بوضع الحمل سواء كانت حرّة اوامة وسواء كانت
العدّة عن طلاق او وفاة او غير ذلك لانّ آية الحمل متاخرة فيكون
غيرها منسوخا بها او مخصوصا ووجه ذكره هنا قوله وكان ممّن
شهد بدرا وقد وصل هذا التعليق قاسم بن اصبغ فى مصنفه
عن مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث وقد اخرجه
البخارى فى الطلاق مختصرا واخرجه مسلم فى الطلاق وكذا ابو
داود والنسائىّ وابن ماجة فيه تابعه اى تابع الليث اصبغ
بفتح الهمزة وسكون وفتح الموحّدة وبالمعجمة هو ابن الفرج المصرى
احد مشايخ البخارى فى روايته الحديث المذكور عن ابن وهب
هو عبد الله بن وهب عن يونس اى ابن يزيد وهذه المتابعة
رواها الاسمعيلى من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن
اصبغ وقال الليث اى ابن سعد حدّثنى يونس عن ابن
شهاب الزهرى وسالناه الظاهر انّ السائل هو يونس
سال ابن شهاب فقال اى ابن شهاب حدّثنى كذا فى رواية
الكشميهنى وفى رواية غيره حدّثه ويروى اخبرنى محمد بن

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن ثوبان بفتح المثلثة وسكون الواو والعامرى
مولى بنى عامر بن لوىّ انّ محمّد بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية وبالمهملة بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف وسكون
التحتية مصغرا وبروى بكير بكسر الموحّدة وتشديد الكاف وقال
ابو عمر ويقال ابن ابى بكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيره بن سعد
بن ليث الليثى حليف بنى عدى واياس شهد بدرا واحدا والخندق
والمشاهد كلها مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم وكان اسلامه
واسلام اخيه عامر فى دار الارقم وابنه محمد يروى عن ابن عباس
وابن عمر وابى هريرة رضى الله عنهم وكان ابوه شهد بدرا الخبره
خبر انّ اخبره بهذا الحديث او بغيره والمقصود بيان انه شهد بدرا
لا بيان انه اخبره بهذا او بغيره وقوله وكان ابوه شهد بدرا جملة معترضة
بين اسم انّ وخبرها وهذا التعليق وصله البخارى فى تاريخه الكبير
قال قال لنا عبد الله بن صالح اخبرنا الليث فذكر الحديث المذكور بتمامه

باب شهود الملائكة بدرا

اى حضور الملائكة غزوة بدر
مع المسلمين نصرة لهم وعونا على الكافرين واخرج يونس بن بكير فى
زيادات المغازى والبيهقى من طريق الربيع بن انس قال كان الناس
يوم بدر يعرفون قتلى الملئكة من قتلى الناس بضرب فوق الاعناق
وعلى البنان مثل وسم النار وفى مسند اسحق عن جبير بن مطعم
قال رايت قبل هزيمة القوم ببدر مثل النجاد الاسود اقبل من السماء
كالنمل فلم اشكّ انها الملئكة فلم يكن الّا هزيمة القوم وعند مسلم
من حديث ابن عباس رضى الله عنهما بينما رجل مسلم يشتدّ فى
اثر رجل مشرك اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس
الحديث وفيه فقال النبى صلّى الله عليه وسلم ذاك من مدد السمآء

الثالثة حدثنا اسحق بن ابرهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن يحيى بن سعيد الانصارى عن معاذ
بضم الميم وبالذال المعجمة بن رِفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء بن
رافع الزرقى بضم الزاى وفتح الراء وبالقاف الانصارى عن ابيه
وكان ابوه اى ابو معاذ وهو رفاعة من اهل بدر وقال ابو عمر
رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمر بن عامر بن زريق الا
نصارى الزرقى يكنى ابا معاذ شهد بدرا بلا خلاف واحدا وسائر
المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد رفاعة مع علىّ
رضى الله عنه الجمل وصفّين وتوفى فى اول امارة معاوية رضى الله
عنهما وابوه رافع احد النقباء الاثنى عشر شهد العقبة مع السبعين
ولم يشهد بدرا على خلاف فيه قال جاء جبرئيل عليه السلام الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدّون اهل بدر فيكم قال من
افضل المسلمين او كلمة نحوها شك من الراوى اى او قال صلى الله
عليه وسلم كلمة نحو قوله من افضل المسلمين نحو قوله من خيار
المسلمين كما جاء فى رواية البيهقى سال جبريل النبى صلى الله عليه
وسلم كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا قال اى جبريل عليه السلام
وكذلك من شهد بدرا من الملئكة اى هم من افضلهم ايضا
وفى رواية البيهقى قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم
خيار الملئكة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث من افراد
البخارى حدثنا سليمن هو ابن حرب قال اخبرنا حمّاد اى
ابن زيد عن يحيى اى ابن سعيد الانصارى عن معاذ بن
رفاعة بن رافع وكان رفاعة من اهل بدر وكان رافع
من اهل العقبة اى التى بمنى وهو كان احد الستة او احد

الاثنى

الاثنى عشر واحد السبعين من الانصار الذين بايعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمنى قبل الهجرة وكان يقول وزيد فى رواية لابيه
اى وكان رفاعة يقول ما يسرّنى كلمة ما استفهامية وفيه معنى
التمنى لشهود العقبة ويحتمل ان تكون ما نافية انى شهدت
بدرا بالعقبة اى بدل العقبة فالباء باء البدل هذا تخريج البعض
والذى يظهر ان ضمير كان لرافع وهو يقول لابنه ذلك يريد ان
شهود العقبة عنده افضل من شهود بدر وقد اخرجه البيهقى من
طريق اسمعيل بن اسحق القاضى عن سليمن بن حرب شيخ البخارى
فيه بلفظ عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة بدريا ورافع
عقبيا وكان يقول لابنه ما احبّ انى شهدت بدرا ولم اشهد
العقبة والظاهر ان رافع بن مالك لم يسمع من النبى صلى الله
عليه وسلم التصريح بتفضيل اهل بدر على غيرهم فقال ما قال
باجتهاد منه وشبهته ان العقبة لما كانت هى منشا نصرة الا
سلام وسبب هجرة النبى صلى الله عليه وسلم التى نشأ منها القوة
والاستعداد للغزوات كلها كانت افضل لكن الفضل بيد الله
يؤتيه من يشآء قال اى معاذ سال جبريل النبى صلى الله عليه
وسلم بهذا اى بما تقدم فى رواية جرير من شهود بدر وافضلية
بدر او العقبة يقال سالته عنه وبه بمعنى واحد قال تعالى سال
سائل بعذاب واقع اى عن عذاب وهذا ظاهره الارسال لان معاذا
تابعىّ لا صحابىّ لكن عند التامل يظهر ان رواية معاذ لذلك عن
ابيه كما يشهد بذلك رواية جرير حدثنا ويروى حدثنى اسحق
بن منصور اى ابن يعقوب المروزى قال اخبرنا يزيد اى ابن
هرون قال اخبرنا يحيى هو ابن سعيد الانصارى انه سمع

معاذ بن رفاعة ان ملكا سال النبى صلى الله عليه وسلم نحوه
اى نحو ما سال جبريل عليه السلام مع ان معاذا بين فى آخر الحديث
ان السائل هو جبريل عليه السلام وهذا طريق آخر فى الحديث
السابق وهو ظاهر الارسال ايضا كسابقه وعن يحيى هو
متصل بما قبله اى وعن يحيى بن سعيد الانصارى المذكور ان
يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثى
اخبره اى اخبر يحيى انه كان معه اى مع يزيد بن الهاد يوم حدثه
معاذ هذا الحديث فقال يزيد قال معاذ ان السائل هو جبريل
عليه السلام وساق الاسمعيلى على لفظ يزيد من طريق محمد بن
شجاع عنه بلفظ ان ملكا من الملائكة اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال يحيى بن سعيد حدثنى
يزيد بن الهاد ان السائل هو جبريل عليه السلام حدثنى بالافراد
ابرهيم بن موسى الفراء الرازى قال اخبرنا عبد الوهاب هو
ابن عبد المجيد الثقفى قال اخبرنا خالد هو الحذاء عن عكرمة
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب
قال الحافظ العسقلانى هذا من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس
رضى الله عنهما حمله عن ابى بكر رضى الله عنه فقد ذكر ابن اسحق
ان النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال
ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده
على ثناياه الغبار ووقعت فى بعض المراسيل تتمة لهذا الحديث
مفيدة وهى ما اخرج سعيد بن منصور فى مرسل عطية بن قيس
ان جبريل اتى النبى صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس

حمر آء معقود الناصية وقد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال
يا محمد ان الله بعثنى اليك وامرنى ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت
قال نعم ووقع عند البيهقى من طريق محمد بن جبير بن مطعم ان سمع
عليا رضى الله عنه يقول هبت ريح شديدة لم ار مثلها ثم هبت
ريح شديدة واظنه ذكر ثالثة فكانت الاولى جبريل عليه السلام
والثانية ميكائيل عليه السلام والثالثة اسرافيل عليه السلام فكان
ميكائيل عن يمين النبى صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر رضى الله
عنه واسرافيل عن يساره وانا فيها ومن طريق ابى صالح عن على
رضى الله عنه قيل لى ولابى بكر يوم بدر مع احد كما جبرئل ومع
الآخر ميكائل واسرافيل ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال
واخرجه احمد وابو يعلى وصححه الحاكم والجمع بينه وبين الذى قبله
ممكن قال الشيخ تقى الدين السبكى سئلت عن الحكمة فى قتال الملائكة
مع النبى صلى الله عليه وسلم مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار
بريشة من جناحه فقلت وقع ذلك لارادة ان يكون الفعل
للنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه ويكون الملائكة مددا على عادة
مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسنتها التى اجراها الله
تعالى فى عباده والله تعالى هو فاعل الجميع ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة والحديث من افراد البخارى **باب** ـــــــ
كذا وقع من غير ترجمة فى جميع الروايات وهو كالفصل لما قبله لانه
يتعلق ببيان من شهد بدرا **حدثنا** ويروى حدثنى بالافراد **خليفة**
بفتح الخاء المعجمة وبالفاء هو ابن خياط بفتح الخاء المعجمة وتشديد
التحتية ابو عمرو الحافظ العصفرى البصرى مات سنة ست
واربعين ومائتين قال **اخبرنا** محمد بن عبد الله الانصارى

لقد جمع القرآن عصر نبينا بغير خلاف
ستة بالهدى يانوا ابى ابو الدرداء
زيد بن ثابت ابو زيد الانصارى
معاذ وعثمان

من كبار مشايخ البخارى وحدث عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا
سعيد هو ابن ابى عروبة عن قتادة عن انس رضى الله عنه
انه قال مات ابو زيد هو قيس بن السكن الانصارى من بنى
عدى بن النجار وهو احد الذين جمعوا القران على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو احد عمومة انس رضى الله عنهما ولم
يترك عقبا العقب الولد وولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة
كلهم قال والاول اصح وكان بدريا هكذا اورده مختصرا هنا
وقد مضى فى مناقب الانصار باتم من هذا انه سال انسا رضى الله
عنه عن ابى زيد الذى جمع القران فقال هو قيس بن السكن رجل
من بنى عدى بن النجار مات فلم يترك عقبا نحن ورثناه وفى
اسمه اختلاف كثير قال ابو عمر هو قيس بن زعور ابن حرام بن
جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الانصارى الخزرجى
غلبت عليه كنيته وقال ابن سعد يذكرون انه ممن جمع القران
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له من الولد زيد
واسحق وخولة وامهم ام خولة بنت سفيان بن قيس بن
زعور او شهد قيس بن السكن بدرا واحدا والخندق والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم خيبر ابى عبيد
شهيدا سنة خمس عشرة وليس له عقب وبخط الدمياطى ابو زيد
ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النمر بن مالك الاغر بن ثعلبة
بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ومن ولد ابى زيد
سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابى زيد النحوى البصرى
وهو احد الستة الذين جمعوا القرآن وهلك فى خلافة عمر رضى الله
عنه وفى معجم الصحابة للذهبى ابو زيد اوس وقيل معاذ الانصارى

المدنى

المدنى جمع القرآن وقال ابن معين اسمه ثابت بن زيد وهو والد
عمير استشهد بالقادسية قال وقيل ابن السكن بن قيس الخزرجى
البخارى مشهور بكنيته وقال ابن التين ابو زيد هذا احد اعمام
زيد بن ثابت رضى الله عنه حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا
الليث اى ابن سعد قال حدثنى بالافراد يحيى بن سعيد عن القاسم
بن محمد اى ابن ابى بكر الصديق رضى الله عنه عن ابن خباب بفتح
المعجمة وتشديد الموحدة الاولى واسمه عبد الله وهو مولى بنى
عدى بن النجار الانصارى ان ابا سعيد بن مالك الخدرى
هو سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه قدم من سفر فقدم
اليه اهله لحما من لحوم الاضاحى ويروى من لحوم الاضحى فقال
ما انا باكله على صيغة اسم الفاعل حتى اسأل فانطلق الى اخيه
لامه وهى انيسة بنت قيس بن عمرو وكان بدريا اى وكان
اخوه لامه بدريا قتادة بن النعمان اى ابن زيد بن عامر بن
سواد بن كعب وكعب هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك
بن الاوس الانصارى الظفرى يكنى ابا عمرو وقيل ابا عمرو
وقيل ابا عبد الله عقبى بدرى احدى شهد المشاهد كلها
واصيبت عينه يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل يوم احد
وهو الاصح فسالت حدقته على وجهه فاراد قطعها ثم اتوا
النبى صلى الله عليه وسلم فرفع حدقته بيده حتى وضعها موضعها
ثم غمزها براحته وقال اللهم اكس جمالا فانها احسن
عينيه وما مرضت بعد وقال الهيثم بن عدى فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعينه فى يده فقال ما هذا يا قتادة قال
هو كما ترى فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت

ردتها ودعوت الله تعالى فلم تفقد منها شيئا فقال يا رسول الله
ان الجنة لجزاء جليل وعطاء جزيل ولكنى رجل مبتلى يجب النساء
واخاف ان يقلن اعور فلا يردنني ولكن تردها وتسال الله لى
الجنة فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده واعادها الى
مكانها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعا له بالجنة وقال
عبد الله بن محمد بن عمارة قال يا رسول الله ان عندى امراة
احبها وان هى رات عينى خشيت ان تقذرنى فردها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده فاستوت وعن ابن اسحق من حديث
جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال اصيبت عينى قتادة بن النعمان
يوم احد وكان قريب عهد بعرس فاتى النبى صلى الله عليه وسلم
فاخذها بيده فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وقال ابو
مشعر السندى قدم رجل ولد قتادة بن النعمان على عمر بن عبد
العزيز فقال من الرجل فقال انا ابن الذى سالت على الخد
عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد فعادت كما كانت
لاول مرة فيا حسن ماعين ويا حسن ماورد توفى قتادة
رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ونزل فى قبره اخوه ابو سعيد الخدرى رضى الله
عنه وهو ابن خمس وستين سنة ثم ان قوله قتادة يجوز فيه
الرفع على انه خبر مبتداء محذوف هو هو والنصب على انه مفعول
لفعل محذوف اى اعنى والجر على انه بدل من اخيه فسأله فقال
انه اى الشان حدث بعدك امر نقض بالقاف والضاد المعجمة
اى ناقض لما كانوا اى لما كانت الصحابة رضى الله عنهم ينهون
على البناء للمفعول من اكل لحوم الاضحى ويروى من اكل لحوم

ويروى لاول امرها
ه

الاضاحى بعد ثلثة ايام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن ادخار الاضحية بعد ايام التشريق قال على رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ناكل من لحوم نسكنا بعد
ثلاث انتهى ثم اباح لهم الاكل والامساك بعد الثلاث بقوله صلى الله
عليه وسلم كلوا بعد وادخروا وتزودوا فكان النهى منسوخا
وهو قول جماهير العلماء وسياتى تفصيله فى كتاب الاضاحى ان
شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله وكان بدريا
وفى الاسناد ثلثة من التابعين على نسق واحد حدثنا عبيد
عبد بن اسمعيل ابو محمد الهبارى القرشى الكوفى قال اخبرنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
انه قال قال الزبير اى ابن العوام رضى الله عنه لقيت يوم بدر
عبيدة بضم المهملة وفتح الموحدة وقيل بفتح العين وكسر الموحدة بن
سعيد بن العاص اى ابن امية بن عبد شمس وهو ملجج بضم
الميم وفتح الدال المهملة وكسر الجيم الاولى وفتحها مع تشديدها على
صيغة الفاعل او المفعول من التدجيج وهى التغطية بالسلاح اى
مغطى بالسلاح شاكى السلاح تامه ويقال تدجج اى تغطى بالسلاح
فلا يظهر منه شىء الا عيناه وهو يكنى من التكنية
ابو ذات الكرش بفتح الكاف وكسر الراء وهو لذى الخف والظلف
وكل مجتر كالمعدة للانسان وكرش الرجل ايضا عياله والكرش
ايضا الجماعة من الناس فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه
بالغزة بفتح المهملة والنون والزاى كالحربة قاله الداودى وقال
ابن فارس هى شبه العكاز وقال الكرمانى وهى اطول من العصا
واقصر من الرمح فطعنته فى عينه قال هشام هو ابن عروة

وهو موصول بالاسناد المذكور فاخبرت على البناء للمفعول ان
الزبير قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت قال الدماميني
الصواب تمطيت وهو من التمطي بمعنى مد اليدين في المشي وتمطط
اي تمدد فكان لعله الجهد بفتح الجيم وبضمها ان نزعتها
بفتح الهمزة وقد انثنى طرفاها اي انعطف طرفاها والضمير
في نزعتها وطرفاها للغزة قال عروة وهو موصول بالاسناد
المذكور فسأله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه
اياها اي سأل الزبير الغزة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطى
الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم الغزة عارية فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذها يعني اخذ الزبير الغزة بعد موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونها كانت عارية عنده ثم طلبها
ابو بكر رضي الله عنه اي من الزبير رضي الله عنه فاعطاه اياها
ايضا عارية فلما قبض ابو بكر رضي الله عنه سألها اياه عمر
رضي الله عنه فاعطاه اياها فلما قبض عمر رضي الله عنه
اخذها ثم طلبها عثمان رضي الله عنه منه فاعطاه اياها
فلما قتل عثمان رضي الله عنه وقعت عند آل علي رضي الله
عنه اي عند علي رضي الله عنه نفسه ولفظة الآل مقحمة وبعد
علي رضي الله عنه كانت عند اولاده فطلبها عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما فكانت عنده حتى قتل ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله لقيت يوم بدر حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب عن الزهري انه قال اخبرني ابو ادريس
عائذ الله من العود بالمهملة والذال بن عبد الله ان عبادة
بن الصامت بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة رضي الله

عنه

عنه وكان شهد بدرا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بايعون وهذا طرف من حديث مر في كتاب الايمان بتمامه
ومطابقته للترجمة في قوله وكان شهد بدرا حدثنا يحيى بن بكير
قال اخبرنا الليث اي ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب
انه قال اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا حذيفة بضم الحاء المهملة
وفتح الذال المعجمة وسكون المثناة التحتية يقال اسمه بالشين المعجمة
ويقال هشيم والاكثر على انه هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
بن عبد مناف القرشي العبشمي كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين
الاولين وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدرا واحدا والخندق
والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن ثلاث
او اربع وخمسين سنة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبنى سالما اي ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل
نزول قوله تعالى ادعوهم لآبائهم فانها لما نزلت صار يدعى مولى
ابي حذيفة وسالم كان ابن معقل بفتح الميم واسكان العين المهملة
وكسر القاف وقيل هو ابن عبيد مصغرا وفي الاستيعاب كان
سالم عبد الثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة واسكان المثناة
التحتية وفتح المثناة الفوقية بنت يعار بالياء والعين المهملة
والراء الانصارية زوج ابي حذيفة فاعتقته فانقطع الى ابي حذيفة
فتبنّاه وانكحه اي زوجه بنت اخيه وكذا رواه ابو داود والنسائي
وقالا هند بنت الوليد وكذا سماها الزبير وخالفهم مالك فاخرجه
في الموطأ من طريق الزهري ايضا عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها وسماها فاطمة بنت الوليد وكذا قال ابو عمر تقليد المالك

ولم يذكر ابن سعد ولا ابو عمر فى الصحابة هندا بنت الوليد ولم يذكر
ابن سعد فاطمة بنت الوليد بل ذكر عمتها فاطمة بنت عتبة وانها التى
تزوج بها سالم قال الدمياطى والاظنه صحيحا وذكر ابن منده فى الصحابة
عن ابى بكر بن الحارث عن فاطمة بنت الوليد انها كانت بالشام فلبس
الشياب الخز ثم تاترز فقيل لها اما يفنيك هذا عن الازار فقالت
انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالازار وفى مجم الذهبى
فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة زوج سالم مولى ابى حذيفة من
المهاجرات تزوجها بعد سالم الحارث بن هشام فيما زعم اسحق الفروى
وليس بشئ ثم قال فاطمة بنت الوليد المخزومية اخت خالد بايعت
يوم الفتح وهى زوج ابن عمها الحارث بن هشام **وهو اى سالم مولى
لامراة من الانصار** وهى ثبيتة المذكورة آنفا فان قيل قد مضى فى
فضائل الصحابة باب مناقب سالم مولى ابى حذيفة وبينه وبين قوله
هنا تفاوت فالجواب ان النسبة الى ابى حذيفة انما كانت بادنى ملابسة
فهو اطلاق مجازى وفى الحقيقة هو مولى الانصارية المذكورة **كما
تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا** وهو زيد بن حارثة
الصحابى المشهور رضى الله عنه شبه تبنى ابى حذيفة سالما تبنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الكلبى من بنى عبد ود
وكان عبد الرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وتبناه قبل الوحى
وآخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه فى الاسلام فجعل
الفقير اخا للغنى ليعود عليه فلما تزوج النبى صلى الله عليه وسلم زينب
بنت جحش الاسدى وكانت تحت زيد بن حارثة قال اليهود والمنافقون
تزوج محمد امراة ابنه وينهى الناس عنه فانزل الله تعالى هذه الآية اعنى
قوله تعالى ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله **وكان من تبنى رجلا**

فى الجاهلية

**فى الجاهلية دعاه الناس اليه وورث من ميراثه حتى انزل الله
ادعوهم لآبائهم فجاءت سهلة** بفتح السين المهملة وسكون الهاء
بنت سهيل بن عمرو العامرية القرشية هاجرت مع زوجها ابى حذيفة ولبست
هى التى اعتقت سالما فان تلك انصارية وهذه قرشية **النبى صلى الله
عليه وسلم فذكر الحديث** وسياتى تمام الحديث فى كتاب النكاح ان
شاء الله تعالى وبيان ذلك ان سهلة لما جاءت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد بلغ الرجال
وانه يدخل علينا وانى اظن ان فى نفس ابى حذيفة شيئا من ذلك فقال
ارضعيه تحرمى عليه ويذهب ما فى نفس ابى حذيفة وفى لفظ ابى داود
قالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله تعالى فيه ما قد
علمت فقال صلى الله عليه وسلم ارضعيه فارضعته خمس رضعات
فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة وفى رواية النساى فجاءت سهلة
بنت سهيل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى لارى
فى وجه ابى حذيفة من دخول سالم علينا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارضعيه قلت انه ذو لحية فقال ارضعيه يذهب ما فى وجه ابى
حذيفة قالت والله ما عرفت فى وجه ابى حذيفة وفى رواية له ارضعيه
تحرمى عليه فارضعته فذهب الذى فى نفس ابى حذيفة رضى الله
عنه ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله وكان ممن شهد بدرا **حدثنا
على** هو ابن عبد الله بن المدينى قال **اخبرنا بشر** بكسر الموحدة **بن
المفضل** بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق ابو اسمعيل
البصرى قال **اخبرنا خالد بن ذكوان** ابو المعمر المدنى سكن البصرة
عن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وكسر الياء المشددة **بنت معوذ**
بصيغة اسم الفاعل من التعويذ بالذال المعجمة بن عفراء الانصارية

ومعوذ له صحبة ايضا قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة
نصب على الظرفية مضاف الى الجملة التي بعدها وهي قوله بني علي بضم الباء
على البناء للمفعول وعلي بتشديد الياء والبناء عبارة عن الدخول بالمراة
فجلس على فراشي كجلسك مني بفتح اللام بمعنى الجلوس وجويريات
يضربن جملة حالية بالدف بضم الدال وفتحها وتشديد الفاء يندبن
بفتح المثناة التحتية وضم الدال المهملة من الندب وهو ذكر الميت باحسن
اوصافه وهو مما يهيج الشوق اليه والبكاء عليه من قتل في محل النصب
على انه مفعول يندبن من آبائهن حتى قالت جارية وفينا نبي يعلم
ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا وقولي
ما كنت تقولين وفي الحديث اباحة ضرب الدف صبيحة العرس واباحة
سماعه ومن يمنعه من العلماء يقول كان هذا واشباله في ابتداء الاسلام
وفيه منع نسبة علم الغيب لاحد من المخلوقين ومطابقته للترجمة في
قوله يندبن من قتل من آبائي يوم بدر وقد اخرجه البخاري في النكاح
ايضا واخرجه ابو داود في الادب والترمذي في النكاح وكذا ابن ماجة
فيه حدثنا ابرهيم بن موسى الفراء الرازي قال اخبرنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ح تحويل من سند الى آخر وحدثنا اسمعيل
هو ابن ابي اويس المدني قال حدثني بالافراد اخي هو عبد الحميد
عن سليمان هو ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق بفتح المهملة سبط
الصديق رضي الله عنه عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما
قال اخبرني ابو طلحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

لا تدخل

لا تدخل الملئكة بيتا فيه كلب ولا صورة وقوله يريد التماثيل جمع
تمثال التي فيها الارواح من قول ابن عباس رضي الله عنهما قاله
القابسي وجزم به ابن التين تفسيرا له وتخصيصا لعمومه والحديث
قد مضى في بدء الخلق ومر الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة في قوله
وكان قد شهد بدرا حدثنا عبدان هو عبد الله وعبدان لقبه قال
اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس هو ابن
يزيد الايلي ح تحويل من سند الى آخر وحدثنا احمد بن صالح هو ابو
جعفر المصري قال اخبرنا عنبسة بفتح المهملة وسكون النون وفتح
الموحدة وبالمهملة ابن خالد ابن اخي يونس بن يزيد المذكور قال اخبرنا
يونس عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرنا علي بن حسين
ان حسين بن علي رضي الله عنهما اخبره ان عليا رضي الله عنه
قال كانت لي شارف هي المسنة من النوق من نصيبي من الغنم
يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا مما
افاء الله من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت
النبي صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا في بني قينقاع
بفتح القاف الاولى وسكون التحتانية وضم النون وفتحها وكسرها
وبالمهملة ان يرتحل معي فنأتي باذخر فاردت ان ابيعه من الصواغ
غيي فنستعين به في وليمة عرسي فبينا وفي رواية فبينما بزيادة
النون انا اجمع لشارفي من الاقتاب والغرائر جمع الغرارة وهي
للتبن ونحوه وهو معرب والجبال وشارفاي ويروى وشارفاي
فتاي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار حتى جمعت
فاذا انا بشارفي قد اجبت على البناء للمفعول من الجب وهو القطع
ويروى جببت بدون الهمزة قيل وهو الصواب اسنمتها جمع سنام

وبقرت على البناء للمفعول ايضا اى شقت خواصرها واخذ من
اكبادها فلم املك عينى حين رايت المنظر قلت من فعل هذا قالوا
فعله حمزة بن عبد المطلب وهو فى هذا البيت فى شرب بفتح الشين
المعجمة وسكون الراء جمع شارب كتجر جمع تاجر من الانصار عنده قينة
اى جارية مغنية واصحابه فقالت فى غنائها الا ياحمز هو ترخيم حمزة
للشرف جمع الشارف النواء بالكسر جمع الناوية وهى السمينة وبعده
وهن معقلات بالفناء ضع السكين فى اللبات منها وضرجهن
حمزة بالدماء وعجل من اطايبها للشرب قديرا من طبيخ اوشوآء
المعقلات المقيدات والتضريج التدمية والتلطيخ والصبغ فوثب
حمزة الى السيف فاجب اسنمتها وبقر خواصرها واخذ من اكبادها
قال علىّ رضى الله عنه فانطلقت حتى ادخل على النبى صلى الله
عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبى صلى الله عليه وسلم
الذى لقيت فقال مالك قلت يارسول الله مارايت كاليوم
ويروى مالقيت كاليوم عدا حمزة على ناقتى بتشديد الياء فاجب
اسنمتها وبقر خواصرها وها هو ذا فى بيت معه شرب فدعا
النبى صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى ثم انطلق يمشى واتبعته
انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذى فيه حمزة فاستاذن عليه
فاذن له فطفق النبى صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل فاذا
حمزة ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم السكران محمرة عيناه فنظر حمزة
الى النبى صلى الله عليه وسلم ثم صعد اى جر النظر فنظر الى ركبته
ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة وهل انتم الا عبيد لابى
فعرف النبى صلى الله عليه وسلم انه ثمل فنكص رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عقبيه القهقرى وكانه فعل ذلك مخشية ان يزداد

عبث حمزة فى حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون مايقع
من حمزة بمرأى منه ليدفعه ان وقع شىء منه كذا قال الحافظ العسقلانى
فيما مضى فان قيل الى ماآل امر الناقتين فالجواب كان ضمانهما لازما
لحمزة رضى الله عنه لو طالبه علىّ رضى الله عنه ويمكن ان النبى صلى الله
عليه وسلم عوضهما اذ العلماء لا يختلفون ان جنايات الاموال لا تسقط
عن المجانين وعن المكلفين ويلزمهم ضمانها فى كل حال كالعقلاء وفرج
وخرجنا معه والحديث قد مضى فى كتاب الشرب وفى كتاب الجهاد فى
باب فرض الخمس وقد مضى الكلام فيه هناك وذكره هنا لقوله من
المغنم يوم بدر حدثنا محمد بن عباد بفتح المهملة وتشديد الموحدة
ابو عبد الله المكى نزيل بغداد ثقة مشهور مات ببغداد سنة اربع وثلثين
ومائتين وليس له فى البخارى الا هذا الحديث قال اخبرنا ابن عيينة
هو سفيان قال انفذه لنا ابن الاصبهانى هو عبد الرحمن بن عبد الله
الاصبهانى فى الكوفى وقد مر فى العلم اى بلغ به منتهاه من الرواية يقال
انفذت السهم اى رميت به فاصبت وقيل المراد بقوله انفذه لنا انه
ارسله فكانه حمله عنه مكاتبة سمعه من ابن معقل هو عبد الله بن معقل
بفتح الميم واسكان المهملة وكسر القاف المزنى بالزاى والنون لابيه صحبة
وقد مر فى الزكوة ان عليا رضى الله عنه كبر على سهل بن حنيف
بضم المهملة وفتح النون وسكون المثناة التحتية وآخره فاء ابن واهب
بن الحكيم بن ثعلبة ابو عبد الله وقيل ابو الوليد وقيل ابو ثابت الانصارى
مات بالكوفة سنة ثمان وثلثين وصلى عليه علىّ بن ابى طالب وكبر عليه
فقال انه شهد بدرا كذا فى الاصول لم يذكر عدد التكبير وقد اورده
ابو نعيم فى المستخرج من طريق البخارى بهذا الاسناد فقال فيه كبر
خمسا واخرجه البغوى فى معجم الصحابة عن محمد بن عباد بهذا الاسناد

والاسمعيلى والبرقانى من طريقه وقال ستا وكذا اورده البخارى فى
التاريخ عن محمد بن عباد وكذا اخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة
واورده ايضا بلفظ خمسا وقول علىّ رضى الله عنه انه شهد بدرا يشير
الى ان لمن شهدها فضلا على غيرهم فى كل شىء حتى فى التكبير كذا قال
الحافظ العسقلانى وقال ايضا ان تكبيرات الجنازة ثلاث وان الاولى
للاستفتاح وقال النووى فى شرح المهذب كان بين الصحابة رضى الله
عنهم خلاف ثم انقرض واجمعوا على انه اربع لكن لو كبر الامام خمسا
لم يبطل صلوته ان كان ناسيا وكذا ان كان عامدا على الصحيح لكن
لا يتابعه المأموم على الصحيح وذكر هذا الحديث هنا لاجل قوله انه
شهد بدرا **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا** شعيب عن
الزهرى انه قال **اخبرنى** سالم بن عبد الله **انه سمع** اباه **عبد الله**
بن عمر رضى الله عنهما **يحدث ان** عمر بن الخطاب رضى الله عنه
حين تأيمت بالتحتانية الثقيلة اى صارت ايما وهى من مات زوجها
وقيل يقال تأيمت المرأة اذا اقامت لا تتزوج والايم التى لا زوج لها
بكرا كانت او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها زوجها **حفصة ابنة**
عمر رضى الله عنهما **من خنيس** بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون
المثناة التحتية وبالسين المهملة **بن حذافة** بضم الحاء المهملة وتخفيف
الذال المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى
السهمى وكان من المهاجرين الاولين شهد بدرا بعد هجرته الى ارض
الحبشة ثم شهد احدا وناله ثم جراحة مات منها بالمدينة وهو اخو
عبد الله بن حذافة السهمى **وكان من اصحاب رسول الله صلى الله**
عليه وسلم قد شهد بدرا توفى بالمدينة **قال عمر** رضى الله عنه
فقلت عثمان بن عفان رضى الله عنه **فعرضت عليه حفصة**

السهمى
صح

فقلت

فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال سانظر فى امرى
فلبثت ليالى فقال قد بدا لى ان لا اتزوج يومى هذا اى فى
هذا الوقت الحاضر **قال عمر** رضى الله عنه **فلقيت ابا بكر** رضى الله
عنه **فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر**
رضى الله عنه **فلم يرجع الى شيئا فكنت عليه واجد منى على عثمان**
اى اشد غضبا وهو من الموجدة يقال وجد عليه موجدة اذا غضب
وانما قال عمر رضى الله عنه ذلك لما كان لابى بكر عنده وله عند ابى بكر
رضى الله عنهما من مزيد المحبة فلذلك كان غضبه من ابى بكر اشد
من غضبه من عثمان رضى الله عنهم **فلبثت ليالى ثم خطبها**
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقينى ابو بكر
فقال لعلك وجدت علىّ حين عرضت علىّ حفصة فلم ارجع
اليك قلت نعم قال فانه لم يمنعنى ان ارجع اليك فيما عرضت
علىّ الا انى قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
ذكرها فلم اكن لافشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو تركها لقبلتها ومطابقة الحديث للترجمة كمطابقة سابقه لها
وقد اخرجه البخارى فى النكاح ايضا وكذا اخرجه النسائى فيه **حدثنا**
مسلم هو ابن ابرهيم القصاب البصرى قال **اخبرنا شعبة عن اعدىّ**
بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية هو ابن ثابت الانصارى
الكوفى **عن عبد الله بن يزيد** من الزيادة الانصارى الخطمى الصحابى
وهو جد عدىّ لامه **سمع** اى انه سمع **ابا مسعود البدرىّ** رضى الله
عنه هو عقبة بن عمرو الانصارى الخزرجىّ واختلفوا فى شهوده بدرا
فالاكثرون على انه لم يشهدها ولم يذكره محمد بن اسحق ومن تبعه من
اصحاب المغازى فى البدريين وقال الواقدى وابرهيم الحربى لم يشهد

ويقال هو عدى بن ابان بن ثابت
منه

بدرا وانما نزل بها فنسب اليها وقال الاسمعيلي لم يصح شهود ابي مسعود
بدرا وانما كانت مسكنه فقيل له البدري فاشار الى ان الاستدلال على انه
شهدها بما يقع في الروايات انه البدري ليس بقوي لانه يستلزم ان
يقال لكل من شهد بدرا البدري وليس ذلك بمطرد وقال الحافظ
العسقلاني لم يكتف البخاري في جزمه بانه شهد بدرا بذلك بل استدل
على ذلك بقوله في الحديث الذي يليه انه شهد بدرا فان الظاهر انه من
كلام عروة بن الزبير وهو حجة في ذلك لكونه ادرك اباه مسعود وان
كان روى عنه هذا الحديث بواسطة وقد اخطا ابو عبيد القاسم
بن سلام انه شهد هاذكره البغوي في معجمه عن عمه علي بن عبد العزيز عنه
وبذلك جزم ابن الكلبي ومسلم في الكنى لكني وقال الطبراني وابو
احمد الحاكم يقال انه شهدها وقال ابن البرقاني لم يذكره ابن اسحق
في البدريين وفي غير حديث انه شهدها انتهى والقاعدة ان المثبت
يقدم على النافي وانما رجح من نفى شهوده بدرا باعتقاده ان عمدة
من اثبت ذلك وصفه بالبدري وان تلك نسبة الى نزول بدر لا الى
شهودها لكن يضعف ذلك تصريح من صرح منهم انه شهدها
كما في الحديث الثاني عشر حيث قال فيه فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن
عمرو الانصاري جد زيد بن حسن شهد بدرا عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال نفقة الرجل على اهله صدقة والحديث قدم في كتاب
الايمان في باب ما جاء ان الاعمال بالنية هنا لاجل قوله البدري حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري اي ابن
شهاب انه قال سمعت عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز
يعني ذلك الخليفة الصدق رضي الله عنه في امارته اخر المغيرة
بن شعبة العصر وهو امير الكوفة فدخل عليه ابو مسعود عقبة

بن عمرو

بن عمرو الانصاري جد زيد بن حسن شهد بدرا والحسن هو
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وابو مسعود رضي الله عنه هو
ابو امه وامه ام بشير بنت ابي مسعود تزوجها سعيد بن يزيد بن
عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها الحسن بن علي رضي الله عنهما
فولدت له زيدا ثم خلف عليها عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي
فولدت له عمرا وقوله شهد بدرا اخبار عن حقيقة شهوده غزوة بدر فلذلك
جزم به البخاري حيث ذكره اولا في الحديث السابق بقوله البدري بالتوصيف
وذكره هنا بالاخبار على وجه الجزم فقال لقد علمت بلفظ الخطاب نزل
جبريل عليه السلام فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
صلوات ثم قال هكذا امرت بلفظ الخطاب على البناء للمفعول وقوله
كذلك كان بشير بن ابي مسعود يحدث عن ابيه من كلام عروة وفيه
نوع من الارسال وبشير بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة هو ابن ابي
مسعود المذكور وقد مضى نحو الحديث في اول كتاب مواقيت الصلوة
ومر الكلام فيه مستوفى وذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا حدثنا
موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي قال اخبرنا ابو عوانة بفتح المهملة
الوضاح اليشكري عن الاعمش هو سليمان بن مهران عن ابرهيم
اي النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي الكوفي عن علقمة
عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة هما آمن الرسول الى آخرها
من قرأهما في ليلة كفتاه اي اغنتاه عن قيام الليل وقيل اقل ما يكتفى
به في قيام الليل آيتان لهذا الحديث يريد مع ام القرآن وقيل اقله ثلاث
آيات لانه ليس سورة اقل من ذلك وقيل اقل ما يجزئ في القرآن
في قيام الليل وقيل معناه تكفيان الشر وتقيان من المكروه قال عبد الرحمن

هو المذكور فى الاسناد فلقيت اباسعود وهو يطوف بالبيت جملة
حالية فسالته فحدثنيه اى بالحديث المذكور وفيه الحديث فى الطواف
وتعليم العلم والسؤال عنه وما خفّ من الحديث فهو جائز فيه وفيه
اربعة من التابعين على نسق واحد وكلهم كوفيون ومطابقة الحديث
للترجمة فى قوله البدرى وقد اخرجه البخارى فى فضائل القرآن ايضا واخرجه
مسلم فى الصلوة وكذا ابوداود فيه والترمذى فى فضائل القرآن وكذا
النسائى فيه وابن ماجة فى الصلوة حدثنا يحيى هو ابن سعيد قال
اخبرنا الليث اى ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب اخبرنى بالافراد
محمود بن الربيع ابو محمد الانصارى الحارثى ويقال ابو نعيم عقل مجّة
مجّها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجهه من دلو فى دارهم وهو
ابن خمس سنين وقال ابو عمر معدود فى اهل المدينة وقال ابرهيم بن
المنذر مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين ان عتبان
بكسر المهملة وسكون المثناة الفوقية وبالموحدة وبالنون بن مالك
ابن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم الخزرجى السالمى توفى
زمن معاوية رضى الله عنه وكان من اصحاب النبى صلى الله عليه
وسلم ممن شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم والحديث قد مضى فى كتاب الصلوة فى باب المساجد فى البيوت
وفى باب صلوة النوافل جماعة مطوّلا وذكره هنا لاجل قوله ممن شهد
بدرا ولهذا لم يذكر بقية الحديث حدثنا احمد هو ابن صالح المصرى
قال اخبرنا عنبسة هو ابن خالد قال حدثنا يونس هو ابن يزيد الايلى
قال قال ابن شهاب اى الزهرى ولم يورد البخارى موضع الحاجة
من الحديث وهو قوله فى اوله ان عتبان بن مالك وهو من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار وقد تقدم

هكذا

هكذا فى ابواب المساجد من كتاب الصلوة وكانه اكتفى بالايماء اليه كعادته ثم
سألت القائل لذلك هو ابن شهاب الحصين بضم المهملة الاولى وفتح الثانية
بن محمد وهو احد بنى سالم وهو من سراتهم اى من خيارهم وهو جمع سرىّ
وهو النفيس الشريف وقيل السخى ذو مروءة عن حديث محمود بن الربيع
عن عتبان بن مالك فصدّقه ذكر ذلك لتاكيد سماع ابن شهاب حديث
عتبان بن مالك عن محمود بن الربيع حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب
عن الزهرىّ انه قال اخبرنى بالافراد عبد الله بن عامر بن ربيعة اى
ابن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث حالف عامر الخطاب ابن نفيل
ثم تبنّاه واسلم قبل دخول النبى صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى
الحبشة مع امراته ليلى بنت ابى حثمة العدوية ثم هاجر الى المدينة وشهد
بدرا وسائر المشاهد وتوفى سنة ثلاث وثلثين وقيل سنة ثنتين وقيل
سنة خمس وثلثين بعد قتل عثمن رضى الله عنه بايّام روى عنه جماعة
من الصحابة منهم ابن عمر وابن الزبير رضى الله عنهم وابنه عبد الله الراوى
عنه الزهرى ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل سنة ست
من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير وتوفى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن اربع سنين او خمس سنين وتوفى سنة خمس وثمانين
ولراخ آخر يسمّى عبد الله ايضا وله صحبة ايضا صحب هو وابوه النبى
صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم الطائف مع النبى صلى الله عليه
وسلم وكان من اكابر بنى عدىّ اى وكان عبد الله بن عامر من اكابر
بنى عدى بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية هو ابن
كعب بن لوىّ ولم يكن منهم وانما كان حليفا لهم ووصفه بكونه اكبرهم
بالنسبة لمن لقيه الزهرى منهم وكان ابوه شهد بدرا مع النبى صلى الله
عليه وسلم ان عمر رضى الله عنه استعمل قدامة بضم القاف بن مظعون

بسكون الظاء المعجمة هو ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي
الجمحي يكنى اباعمر وقيل يكنى اباعمرو والاول اشهرها جر الى ارض الحبشة
مع اخويه عثمن وعبد الله ابنى مظعون شهد بدرا وسائر المشاهد
على البحرين على لفظ تثنية البحر هو موضع بين البصرة وعمان ثم عزله
وولى عثمن بن ابى العاص وهو خال عبد الله بن عمر وحفصة رضى الله
عنهم وذلك ان ام عبد الله وحفصة زينب بنت مظعون اخت عثمن
بن مظعون واخيه قدامة بن مظعون ولم يذكر البخارى القصة لكونها
موقوفة ليست على شرطه وغرضه ذكر من شهد بدرا فقط وقد اوردها
عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر عن الزهرى وزاد فقدم الجارود
اى البصرى على عمر رضى الله عنه فقال ان قدامة سكر فقال من يشهد
معك قال ابو هريرة فشهد ابو هريرة رضى الله عنه فصمت ثم عاوده
فقال لتمسكن او لاسوءنك فقال ليس فى الحق ان يشرب ابن عمك
وتسوءنى فارسل عمر رضى الله عنه الى زوجته هند بنت عم الوليد
فشهدت على زوجها فقال عمر رضى الله عنه لقدامة انى اريد ان
احدك فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية فقال اخطأت التاويل بقية
الآية اذا ما اتقوا فانك اذا اتقيت اجتنبت ما حرم عليك ثم امر به
فجلد فغاضبه قدامة ثم حجا جميعا فاستيقظ عمر رضى الله عنه
من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة اتانى آت فقال صالح قدامة فانه
اخوك فاصطلحا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله
بن محمد بن اسمآء اى ابن عبيد الضبعى البصرى ابن اخى جويرية
بن اسمآء وهو من مشايخ مسلم ايضا قال حدثنا جويرية اى ابن
اسمآء عن مالك الامام عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب ان

سالم

سالم بن عبد الله اى ابن عمر رضى الله عنهم اخبره قال اخبره على البناء
للفاعل رافع بن خديج بالرفع على الفاعلية عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما بالنصب على المفعولية وفى رواية المستملى اخبرنى نافع بالنون
بدل الراء قال الحافظ العسقلانى وهو خطاء ورافع هو ابن خديج
بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة ابن رافع بن عدى بن زيد الانصارى
الحارثى الخزرجى ان عمتيه تثنية عم وهما ظهير مصغرا ومظهر ابنا رافع بن
عدى وشهد ظهير العقبة الثانية وقتل مظهر بخيبر زمن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قتله غلمان له فاجلى عمر رضى الله عنه اهل خيبر من اجل ذلك
لانه كان يامرهم وكانا شهدا بدرا انكر ذلك الدمياطى وقال انما شهدا احدا
واعتمد على ابن سعد ومن اثبت شهودهما اثبت ممن نفى اخبراه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كرا المزارع قلت لسالم فتكريها
انت قال نعم اى اكريها ان رافعا اكثر على نفسه هذا انكار من سالم على
رافع قال الكرمانى فان قلت رافع رفع الحديث الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم قال هو اكثر على نفسه قلت لعل غرضه انه لا يفرق بين الكرا و
ببعض ما يحصل من الارض والكرا بالنقد ونحوه والاول هو المنهى لا
مطلقا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا آدم هو ابن ابى اياس
عن شعبة عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن
انه قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثى بالنصب لانه صفة
عبد الله قال رايت رفاعة بن رافع الانصارى بالنصب ايضا لانه صفة
رفاعة وقد تقدم ترجمة رفاعة وكان شهد بدرا وتمام هذا الحديث
اخرجه الاسمعيلى من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا
يقال له رفاعة بن رافع كبر فى صلوته جين دخلها ومن طريق ابن ابى
عدى عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل فى الصلوة

فقال الله اكبر وانما لم يذكر البخارى ذلك لانه موقوف حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمن المروزى وقد تكرر ذكره قال اخبرنا عبد الله
هو ابن المبارك المروزى قال اخبرنا معمر هو ابن راشد ويونس هو
ابن يزيد الايلى عن الزهرى عن عروة بن الزبير انه اخبره ان المسور بن
مخرمة اخبره ان عمرو بن عوف بالفاء الانصارى كذا هو هنا عمرو وكذا
عند ابن اسحق وسماه موسى وابو معشر والواقدى عمير بن عوف
بالتصغير وكذا سماه ابن سعد وقال انه مولى سهيل بن عمرو ويكنى ابا عمرو
وهو حليف لبنى عامر بن لوى وكان شهد بدرا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويقال انه من مكة نزل على كلثوم بن الهدم لما هاجر وشهد
بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مات فى خلافة عمر رضى الله عنه
وصلى عليه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة
بضم المهملة بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح القرشى احدا
لعشرة امين هذه الامة الى البحرين يأتى بجزيتها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين وامر بتشديد الميم عليهم
العلاء بن الحضرمى بفتح المهملة واسكان المعجمة وفتح الراء وكان
مجاب الدعوة وانه خاض البحر بكلمات قالها ودعا بها واسم الحضرمى
عبد الله بن عباد ويقال غير ذلك وقال الحسن بن عثمن مات
العلاء سنة احدى عشرة وكان واليا على البحرين ويقال توفى صلى الله
عليه وسلم وهو عليها فاقره ابو بكر رضى الله عنه خلافته كلها ثم
اقره عمر رضى الله عنه وتوفى فى خلافة عمر رضى الله عنه اربع عشرة
فاستعمل عليها عمر رضى الله عنه مكانه ابا هريرة رضى الله عنه فقدم
ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابى عبيدة فوافوا
صلوة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تعرضوا له

فتبسم

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم ثم قال اظنكم
سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشىء قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا
وامّلوا بتشديد الميم من الامل مايسركم فوالله ما الفقر بالنصب
مفعول مقدم لقوله اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط عليكم
الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم ويروى على من قبلكم فتنافسوها
مضارع حذف منه التاء اى فترغبوا فيها على وجه المعارضة كما تنا
فسوها فعل ماض وتهلككم كما اهلكتهم ومطابقة الحديث
للترجمة فى قوله وكان شهد بدرا وقد مضى فى باب الجزية والموادعة ومرّ
الكلام فيه هناك مستوفى وفى الاسناد صحابيان وتابعيان حدثنا
ابو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسى قال اخبرنا جرير بفتح الجيم
بن حازم بالمهملة والزاى عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما كان
يقتل الحيات كلها حتى حدثنا ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة
الانصارى واختلف فى اسمه فقيل بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة
بن عبد المنذر الاوسىّ البدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم وتشديد النون جمع جانّ
وهى الحية البيضاء او الرقيقة او الصغيرة فامسك عنها والحديث
قد مضى فى بدء الخلق فى آخر باب خير مال المسلم غنم وذكره هنا
لاجل قوله البدرى حدثنا ابرهيم بن المنذر اى ابن عبد الله ابو
اسحق الحزامى المدنى قال اخبرنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح
اللام وسكون الياء وآخره حاء مهملة عن موسى بن عقبة
انه قال قال ابن شهاب الزهرى حدثنا انس بن مالك رضى الله
عنه ان رجالا من الانصار استاذنوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا ايذن لنا فلنترك بصيغة الامر جواب للامر لسابق

وقال الكرمانى فان قلت الاذن سبب للترك اولامرهم انفسهم بالترك
قلت للترك بلفظ الامر مبالغة كانهم تامرهم انفسهم بذلك ولو صحت
الرواية بالنصب فهو فى تقدير الجر للمبتدا المحذوف اى فالاذن للترك
لابن اختنا عباس بالجر عطف بيان لابن اختنا وكان عباس رضى الله
عنه من جهة الام قريبا للانصار وام العباس ليست من الانصار
بل جدته ام عبد المطلب هى الانصارية فاطلقوا على جدة العباس اختا
لكونها منهم وعلى العباس ابنها لكونها جدته وام العباس نثيلة بضم
النون وفتح المثلثة وسكون المثناة التحتية وفتح اللام بنت جناب
بالجيم والنون ابن حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر الضحيان الاصغر
بن زيد مناة بن عامر الضحيان الاكبر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله
بن النمر قاله ابو عبيدة وقال الزبير اسمها نثلة بفتح النون وسكون
المثلثة بنت جناب الى آخره وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد
بن لبيد بن خزام بن خداش بن حندف بن عدى بن النجار وكان
هاشم والد عبد المطلب لما مر بالمدينة نزل على عمرو بن زيد المذكور
وكان سيد قومه فاعجبته سلمى فخطبها الى ابيها وزوجها منه فداه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاتذرون بفتح الذال
المعجمة اى لاتتركون منه اى من الفداء درهما اى درهما واحدا
وفى رواية الكشميهنى لاتذرون له اى للعباس وامات العرب
ماضى هذه المادة فلم يقولوا ودر وكذا ماضى يدع الا فى قراءة
ماودعك ربك وروى ابن عائذ فى المغازى من طريق مرسل ان
عمر رضى الله عنه لما ولى وثاق الاسرى شدد وثاق العباس فسمعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأن فلم ياخذه النوم فبلغ الانصار
فاطلقوا العباس وكان الانصار لما فهموا رضى رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم بفك وثاقه سالوه ان يتركوا له الفداء طلبا لتمام رضاه
فلم يجبهم الى ذلك واخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس رضى الله عنهما
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابنى اخيك
عقيل بن ابى طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فانك
ذو مال قال انى كنت مسلما ولكن القوم استكرهونى قال الله اعلم
بما تقول ان يك حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر امرك انك كنت
علينا وذكر موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا وعند
ابى نعيم فى الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس رضى الله
عنهما كان فداء كل واحد اربعين اوقية فجعل على العباس مائة اوقية
وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس اللقرابة صنعت هذا قال فانزل الله
تعالى يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسرى الآية فقال العباس
وددت لو كنت اخذت منى اضعافها لقوله تعالى يؤتكم خيرا مما اخذ
منكم ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله ان رجالا من الانصار لانهم
كانوا بدريين حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصرى
عن ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن الزهرى
محمد بن مسلم بن شهاب عن عطاء بن يزيد من الزيادة هو الليثى
الآتى فى الاسناد الثانى عن عبيد الله بن عدى بفتح المهملة الاولى
وكسر الثانية عن المقداد بن الاسود هو المقداد بن عمرو الكندى
بكسر الكاف واسكان النون وبالمهملة والاسود انما ربّاه فنسب اليه
ويقال كان فى حجره ويقال كان عبدا حبشيا له فتبنّاه ولا يصح عبوديته
وقال ابن حبان كان ابوه عمرو حالف كندة فنسب اليها وقال ابو عمر
المقداد بن الاسود نسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن
عبد مناف بن زهرة الزهرى لانه كان تبنّاه وحالفه فى الجاهلية

فقيل المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن
ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد البهراني وكان المقداد من الفضلاء
النجباء الكبار الخيار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح
مصر ومات في ارضه بالجرف فحمل الى المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمن
بن عفان رضي الله عنه سنة ثلاث وثلثين ح تحويل من اسناد الى
آخر وحدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور قال اخبرنا يعقوب
بن ابرهيم بن سعد اى ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي
الزهري قال اخبرنا ابن اخي ابن شهاب هو محمد بن عبد الله بن مسلم
بن شهاب ابن اخي ابن شهاب الزهري عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري انه قال اخبرني عطاء بن يزيد الليثي بالرفع صفة عطاء
وهو نسبة الى ليث بن بكير بن عبد مناة بن كنانة ثم الجندعي بضم
الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة نسبة الى جندع بن ليث
بن بكير وقال ابن دريد الجندع واحد الجنادع وهي الخنافس الصغار
ان عبيد الله بن عدي بن الخيار ضد الشرار النوفلي التابعي
اخبره ان المقداد بن عمرو الكندي نسبة الى كندة بكسر الكاف
وسكون النون وبالدال المهملة هو ثور بن عفير بن عدي بن
الحارث سمي كندة لانه كند اباه اى عقه وكان حليفا لبني زهرة
اى ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وكان ممن
شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت اى اخبرني ان لقيت
رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدي بالسيف حد
فقطعها ثم لاذ مني بشجرة اى تحيل في الفرار مني بشجرة ومنه
قوله تعالى ينسللون منكم لواذا الا ان لواذا مصدر لاوذ و

مصدر

مصدر دلاذ ليلاذ فقال اسلمت لله أأقتله يا رسول الله بعد ان
قالها وفي ذلك دلالة على انه يثبت به الاسلام فلا يحتاج الى كلمتي الشهادة
وقوله اقتله بهمزة الاستفهام على سبيل الاستعلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله انه قطع احدى
يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته
قبل ان يقول كلمته التي قال فان قيل المؤمن لا يكفر بالقتل فكيف
كان بمنزلته فالجواب ان معناه انه مثله في كونه مباح الدم فقط فان
قيل القتل ليس سببا لكون كل واحد منهما بمنزلة الآخر فما وجه الشرطية
فالجواب ان امثاله عند النحاة مأولة بالاخبار اى قتلك سبب لاخباري
بذلك وعند البيانيين ان المراد لازمه نحو يباح دمك اذ عصيت
وقال الخطابي معنى هذا ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل ان يقول
كلمة التوحيد فاذا قالها صار محقون الدم كالمسلم فان قتله المسلم
بعد ذلك صار دمه مباحا بحكم القصاص كالكافر بحق الدين ولم
يرد به الحاقه بالكفر على ما يقوله الخوارج من الكفار المسلم بالكبيرة ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله وكان ممن شهد بدرا وقد تقدم انه كان فارسا
يومئذ وفي اسناده ثلثة من التابعين على نسق واحد وهم مدنيون
وقد اخرجه البخاري في الديات ايضا واخرجه مسلم في الايمان وابو داود
في الجهاد والنسائي في السير حدثنا يعقوب بن ابرهيم اى ابن كثير
الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا قال اخبرنا ابن علية هو اسمعيل بن
ابرهيم وعلية امه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة
التحتية قال اخبرنا سليمان التيمي هو سليمان بن طرخان ابو المعتمر
التيمي البصري قال حدثنا انس رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود
فوجده قد ضربه ابنا عفراء وهما معاذ ومعوذ الانصاريان وعفراء مؤنث
الاعفر بالمهملة والفاء والراء حتى برد اى مات فقال انت ابا جهل بحذف
همزة الاستفهام على سبيل التفريع ونصب اباجهل على طريقة النداء او على
لغة من جوز ذلك قال ابن علية قال سليمان هكذا قالها انس قال
انت اباجهل قال وهل فوق رجل قتلتموه اى ليس فعلكم زائد على قتل
رجل قال سليمان او قال قتله قومه اى قال ابو جهل وصل فوق رجل قتله
قومه قال اى قال سليمان وقال ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح
اللام وبالزاى اسمه لاحق بن حميد السدوسى التابعى قال ابو جهل فلو
غير اكار قتلنى اى لو قتلنى غير اكار لان كلمة لو لا يأتى بعدها الا الفعل
ولا يأتى الاسم والاكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف الزراع والفلاح
وكان الذين قتلوه من الانصار وهم اهل زراعة يريد بذلك استحقارهم
وقد تقدم هذا الحديث فى اوائل هذه الغزوة والغرض من ذكره هنا بيان
كون ابنى عفراء ممن شهد بدرا حدثنا موسى هو ابن اسمعيل المنقرى
التبوذكى قال اخبرنا عبد الواحد هو ابن زياد العبدى البصرى قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى اى ابن شهاب عن عبد الله بن
عبد الله اى ابن عتبة بن مسعود انه قال حدثنى ابن عباس رضى الله
عنهما عن عمر رضى الله عنه انه قال لما توفى النبى صلى الله عليه وسلم
قلت لابى بكر رضى الله عنه انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فلقينا
بفتح الياء فعل ومفعول منهم رجلان صالحان شهد بدرا فحدث
عروة بن الزبير اى بذلك فقال هما عويم بضم العين المهملة وفتح الواو
وآخره ميم ومصغر عام بن ساعدة اى ابن عائش بن قيس بن النعمان
بن زيد بن امية شهد العقبتين جميعا فى قول الواقدى وغيره وشهد

بدرا واحدا والخندق ومات فى حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل مات فى خلافة عمر رضى الله عنه بالمدينة وهو ابن خمس او ست وستين
ومعن بفتح الميم وسكون العين وآخره نون بن عدى اى ابن الجد
بن العجلان بن ضبيعة البكرى من بنى الحارث بن قضاعة حليف بنى
عمرو بن عوف الانصارى شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق وسائر
المشاهد مع النبى صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا فى خلافة
ابى بكر الصديق رضى الله عنه وهذا قطعة من حديث السقيفة وقدم
مطولا فى المظالم وفى الهجرة وقدم الكلام فيه مستوفى والغرض من ذكره
هنا قوله رجلان صالحان شهد بدرا حدثنى اسحق بن ابرهيم هو ابن
راهويه انه سمع محمد بن فضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة ابن غزوان
الكوفى عن اسمعيل هو ابن ابى خالد عن قيس هو ابن ابى حازم انه قال
كان عطاء البدريين اى المال الذى يعطاه كل واحد منهم فى كل سنة
من عهد عمر رضى الله عنه فمن بعده خمسة آلاف ويروى ذلك مكررا
اى خمسة آلاف خمسة آلاف وقال عمر رضى الله عنه لافضلنهم من
التفضيل على من بعدهم اى على غيرهم فى زيادة العطاء وفيه فضل ظاهر
للبدريين وفى حديث مالك بن اوس عن عمر رضى الله عنه انه اعطى
المهاجرين خمسة آلاف خمسة آلاف والانصار اربعة آلاف اربعة
آلاف وفضل ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فاعطى كل واحدة
اثنى عشر الفا ووجه ذكره هنا ظاهر حدثنى بالافراد ويروى حدثنا
اسحق بن منصور اى ابن بهرام المروزى وقدم فى كتاب الصلوة
فى باب الجهر فى المغرب مع حديث جبير رضى الله عنه اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن الزهرى عن محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم
انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرا فى المغرب بالطور اى

بسورة والطور وذلك اول ما وقر الايمان فى قلبى اى اوّل ما حصل
وقار الايمان فى قلبى اى ثباته فان قيل تقدم فى الجهاد فى باب فداء المشركين
انّ جبير احيى سمع قراءته فى المغرب بالطور كان كافرا وقد جاء الى المدينة
فى اسارى بدر وانما اسلم بعد ذلك يوم الفتح فالجواب انّ التصريح
بالكلمة والتزام احكام الاسلام كان عند الفتح واما حصول وقار
الايمان فى صدره فكان فى ذلك اليوم وعن الزهرى هو موصول بالاسناد
السابق عن محمد بن جبير بن مطعم بلفظ الفاعل من الاطعام عن ابيه
جبير بن مطعم انّ النبىّ صلى الله عليه وسلم قال فى اسارى بدر لو
كان المطعم بن عدىّ هو والد جبير المذكور رضى الله عنهما حيّا ثم
كلمنى فى هؤلاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما مثناة فوقية وهو
جمع نتن بفتح النون وكسر التاء كزمن وزمنى سمّى اسارى بدر من
المشركين بالنتنى لكفرهم لقوله تعالى انما المشركون نجس لتركتهم له
اى بغير فداء وانما قال ذلك لليد التى كانت للمطعم وهى قيامه فى نقض
الصحيفة التى كتبتها قريش على بنى هاشم ومن معهم من المسلمين
حين حصروهم فى الشعب وكذا دخول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى جواره حين رجع من الطائف على ما ذكره ابن هشام وغيره
وقد ذكر ابن اسحق القصة فى ذلك مبسوطة وكذلك اورد ها
الفاكهى باسناد حسن مرسل وفيه انّ المطعم امر اربعة من اولاده
فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك
قريشا فقالوا له انت الرجل الذى لا نخفر ذمتك وروى الطبرانى من
طريق محمد بن صالح التمار عن الزهرى عن محمد بن جبير عن ابيه قال قال
المطعم بن عدى لقريش انكم قد فعلتم بمحمّد ما فعلتم فكونوا اكفّ
الناس عنه وذلك بعد الهجرة ثم مات المطعم بن عدى قبل وقعة بدر

ولبضع وتسعون سنة وذكر الفاكهى باسناد مرسل انّ حسّان
بن ثابت رضى الله عنه رثاه لمّا مات مجازاة له على ما صنع للنبى صلّى الله
عليه وسلم وروى الترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم باسناد
صحيح عن علىّ رضى الله عنه قال جاء جبرئيل عليه السلام الى النبى صلّى الله
عليه وسلم يوم بدر فقال خيّر اصحابك فى الاسرى ان شاؤا القتل
وان شاؤا الفداء على ان يقتل منهم عاما مقبلا مثلهم قالوا الفداء
ويقتل منا قال الحافظ العسقلانى ووجه ايراد الحديث هنا كما تقدم
فى الجهاد انه كان قدم فى اسارى بدر اى فى طلب فدائهم وتعقبه العينى
بانه غير ظاهر ولم يبيّن لذكره هنا وجها وقال الليث هو ابن سعد
عن يحيى بن سعيد اى الانصارى وصله ابو نعيم فى المستخرج من
طريق احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد
الانصارى نحوه عن سعيد بن المسيّب وقعت الفتنة الاولى
يعنى مقتل عثمان رضى الله عنه فلم تبق بضم التاء من الابقاء من
اصحاب بدر احدا وكان مقتل عثمان رضى الله عنه يوم الجمعة لثمان
ليال خلت من ذى الحجة يوم التروية سنة خمس وثلثين قاله الواقدى
وعنه ايضا انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجة قال الواقدى
وحاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين
وعشرين يوما ومعنى قوله فلم تبق من اصحاب بدر احدا انهم ماتوا
منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان رضى الله عنه الى ان قامت الفتنة
الاخرى بوقعة الحرّة وكان آخر من مات من البدريّين سعد بن ابى
وقاص رضى الله عنه ومات قبل وقعة الحرّة ببضع سنين وغفل
من زعم ان قوله فلم تبق من اصحاب بدر احدا غلط مستندا بانّ
عليا وطلحة والزبير وغيرهم من البدريّين رضى الله عنهم عاشوا بعد

عثمان رضى الله عنه زمانا ومات بعضهم حتف انفهم مثل مالك بن ربيعة
ابو اسيد الانصارى وكذا اصحاب الحديبية مثل عبد الله بن عمر فكيف
يقال فلم تبق الفتنة الاولى من اصحاب بدر احدا فهو قد ظن ان المراد
انهم قتلوا عند مقتل عثمان رضى الله عنه وليس المراد ذلك وقال
الكرمانى المراد ان عثمن رضى الله عنه صار سببا لهلاك كثير من البدريين
كما فى القتال الذى بين علىّ ومعاوية رضى الله عنهما ونحوه ثم قال فان
قلت احد انكرة فى سياق النفى فيفيد العموم قلت ما من عام الا وقد
خصّ الا قوله تعالى والله بكل شئ عليم مع ان لفظ العام الذى قصد
به المخالفة اختلفوا فيه هل معناه العموم ام لا انتهى وقد اخرج ابن ابى خيثمة هذا
الاثر من وجه آخر عن يحيى بن سعيد بلفظ وقعت فتنة الدار الحديث وفتنة
الدار هى مقتل عثمان رضى الله عنه وزعم الداودى ان المراد بالفتنة الاولى
مقتل الحسين بن على رضى الله عنهما وهو خطا فان فى زمن مقتل الحسين
رضى الله عنه لم يكن احد من البدريين موجودا والله تعالى اعلم ثم وقعت
الفتنة الثانية يعنى الحرّة تفسير للفتنة الثانية فلم تبق من اصحاب
الحديبية احدا والمراد بالحرّة حرّة المدينة وهى خارجها وهى الموضع
الذى قاتل عسكر يزيد بن معاوية فيه اهل المدينة فى سنة اثنتين وستين
كذا قيل والاصح انها كانت فى سنة ثلاث وستين وكان راس عسكر
يزيد مسلم بن عقبة قال البلاذرى كان فى سبعة وعشرين الفا اثنى عشر
الف فارس وخمسة عشر الف راجل وكانوا نزلوا شرقى المدينة فى الحرة
وهى ارض ذات حجارة سود ولما وقع القتال انتصر مسلم بن عقبة
وقتل سبع مائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار وكان
السبب فى ذلك ان اهل المدينة خلعوا يزيد وولّوا على قريش عبد الله
بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة بن ابى عامر واخرجوا

عامل يزيد من بين اظهرهم وهو عثمان بن محمد بن ابى سفيان ابن عم يزيد
واجتمعوا على اجلاء بنى امية من المدينة فاجتمعوا وهم قريب من الف
رجل فى دار مروان بن الحكم والقصة فى ذلك طويلة بسطها ارباب التاريخ
ثم وقعت الثالثة اى الفتنة الثالثة كذا وقع فى الاصول ولم يفسّرها
كما فسّر غيرها وزعم الداودى ان المراد بها فتنة الازارقة وتعقّبه الحافظ
العسقلانى بان فيه نظر الان الذى يظهر ان يحيى بن سعيد اراد الفتن
التى وقعت بالمدينة دون غيرها وقال ابن التين ان مالكا روى عن يحيى
بن سعيد الانصارى قال لم يترك الصلوة فى مسجد النبى صلى الله عليه
عليه وسلم الا يوم قتل عثمان رضى الله عنه ويوم الحرّة قال مالك ونسيت
الثالثة قال ابن عبد الحكم هو يوم خروج ابو حمزة الخارجى وكان ذلك
فى خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلثين ومائة وكان مجيئه
من حضرموت من عند عبد الله بن يحيى بن زيد مظهرا خلاف مروان
فى سبعمائة فارس وكان حضوره فى الموسم وكان على مكة والمدينة والطائف
عبد الواحد بن سليمن بن عبد الملك بن مروان ووقع بينهما الاتفاق
الى ان ينفر الناس النفر الاخير ووقفوا بعرفة ودفع بالناس عبد
الواحد ثم مضى الى المدينة وخلّى مكة لابى حمزة فدخلها من غير قتال ولما
بلغ الخبر مروان انتخب من عسكره اربعة آلاف واستعمل عليهم عبد
الملك بن محمد بن عطية السعدىّ ولما ملا قيا اقتتلوا ابو حمزة وعسكره
والله تعالى اعلم فلم ترفع وللناس طباخ بفتح الطآء المهملة وتخفيف
الموحدة وآخره خاء معجمة اى قوة وشدة وقال الخليل اصل الطباخ
السمن والقوة ويستعمل فى العقل والخير قال حسان رضى الله عنه
ه المال يفشى رجالا لا طباخ لهم ه كالسيل يفشى اصول الدندن
البالى ه والدندن بكسر الدالين المهملتين وسكون النون بينهما ما اسودّ

من النبات لقدمه ويروى وبالناس ويروى وفى الناس وقال الكرمانى واما
الفتنة الثالثة فهى المقاتلة التى جرت بين عبد الله بن الزبير والحجاج بن يوسف
وقتله له وتخريبه الكعبة وهو فى عام اربعة وسبعين زمان عبد الملك بن مروان
هذا وروى الدارقطنى فى غرائب مالك باسناد صحيح اليه عن يحيى بن سعيد
نحو هذا الاثر وقال فى آخره وان وقعت الثالثة لم ترتفع وللناس طباخ
واخرجه ابن ابى خيثمة بلفظ ولو وقعت وهذا اخلاف الجزم بالثالثة فى حديث
الباب ويمكن الجمع بان يكون يحيى بن سعيد قال هذا اولا ثم وقعت الفتنة
الثالثة المذكورة فقال ما نقله عنه الليث بن سعد حدثنا حجاج ويروى
الحجاج باللام وهو بفتح المهملة وتشديد الجيم بن منهال ويروى المنهال
باللام ايضا وهو بكسر الميم وسكون النون قال اخبرنا عبد الله بن عمر
النميرى هو عبد الله بن عمر بن غانم النميرى بضم النون وفتح الميم مصغر النمر
وقيل النمرى بدون التصغير ايضا الرعينى قاضى افريقية نزيلها انفرد به
البخارى وهو مستقيم الحديث مات سنة تسعين ومائة وولد سنة ثمان
وعشرين ومائة قاله الدمياطى وهو الذى كان يكتب للامام مالك بن انس
فى المسائل وليس له عند البخارى غير هذا الحديث قال اخبرنا يونس
بن يزيد الايلى قال سمعت الزهرى قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد
بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث
عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم كل حدثنى طائفة
من الحديث قالت فاقبلت انا وام مسطح بكسر الميم بن اثاثة بضم الهمزة
وتخفيف المثلثتين بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصى
القرشى المطلبى وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن
مرة وهى ابنة خالة ابى بكر الصديق رضى الله عنه ويقال مسطح لقب
واسمه عوف بن اثاثة توفى سنة اربع وثلثين وهو ابن ست وخمسين

سنة

سنة وقيل شهد مسطح صفين وتوفى سنة سبع وثلثين فعثرت ام مسطح
فى مرطها المرط بكسر الميم الكساء فقالت تعس بالفتح وقيل بالكسر ايضا مسطح
فقلت بئسما قلت تسبين رجلا شهد بدرا فذكرت حديث الافك
وهذا طرف من حديث الافك وقد مضى فى الشهادات فى باب تعديل النساء
وبعضهن بعضا مطولا ومضى الكلام فيه مشروحا مفصلا وذكره هنا
لاجل شهادة عائشة رضى الله عنها لمسطح انه من اهل بدر حدثنى بالافراد
ابرهيم بن المنذر قال اخبرنا محمد بن فليح بضم الفاء على صيغة التصغير
بن سليمان عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهرى انه قال هذه
مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قال ابن شهاب بعدات
ذكر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات مغازى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث اى حديث بدر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يلقيهم بتشديد القاف المكسورة بعدها تحتانية ساكنة
وفى رواية المستملى بسكون اللام وتخفيف القاف من الالقاء وفى رواية
الكشميهنى وهو يلعنهم من اللعن وكذا هو فى مغازى موسى بن عقبة
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال موسى هو ابن عقبة المذكور وهو
بالاسناد المذكور اليه قال نافع هو مولى ابن عمر قال عبد الله هو ابن
عمر رضى الله عنهما قال ناس من اصحابه ومنهم عمر بن الخطاب رضى الله
عنه يا رسول الله تنادى ناسا امواتا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما انتم باسمع لما اقول منهم فيه جواز الفصل بين افعل التفضيل
وكلمة من قال ابو عبد الله هو البخارى نفسه فجميع من شهد بدرا
من قريش ممن ضرب له بسهمه اى اعطاه نصيبا من الغنيمة وان لم
يشهدها لعذر له فصيرة كمن شهدها احد وثمانون رجلا فقوله
فجميع من شهد بدرا الى آخره من مقول البخارى وليس فى كثير من النسخ

قوله قال ابو عبد الله فعلى هذا قوله فجميع من شهد بدرا من مقول موسى
بن عقبة عن ابن شهاب وقال الكرماني قوله فجميع ای الظاهر انه مقول ابن
شهاب وكان عروة بن الزبير هو الى آخره اما من بقية كلام البخاري واما
من بقية كلام موسى بن عقبة على النسختين يقول قال الزبير هو ابن
العوام رضي الله عنه قسمت على البناء للمفعول سهمانهم فكانوا مائة
اى كان من شهد بدرا من قريش مائة رجل والله اعلم ثم ان البخاري استظهر
له بالحديث الذي بعده فقال حدثنا وبروى حدثني بالافراد ابن هيم بن موسى
قال اخبرنا هشام هو هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني وهو من
افراد البخاري عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير قال ضربت
يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم فان قيل يعارض هذا حديث البراء الذي
مضى في اوائل هذه القصة وهي قوله ان المهاجرين كانوا زيادة هل ستين
فالجواب انه يجمع بينهما بان حديث البراء ورد فيمن شاهدها حسا وحديث
الباب فيمن شهدها حسا وحكما ويحتمل ان يكون المراد بالعدد الاول الاحرار
وبالثاني بانضمام مواليهم واتباعهم وقد سرد ابن اسحق اسماء من شهد
بدرا من المهاجرين وذكر معهم حلفاءهم ومواليهم فبلغوا ثلثة وثمانين
رجلا وزاد عليه ابن هشام في تهذيب السيرة ثلثة واما الواقدي فبرهم
خمسة وثمانين رجلا وروى احمد والبزار والطبراني من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما ان المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا فلعله
لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدها حسا والله تعالى اعلم تسمية
من وفي بعض الاصول باب تسمية من بزيادة لفظ باب سمي من اهل بدر
في الجامع اى في هذا الصحيح الذي هو جامع لاقوال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وافعاله واحواله وايامه والمقصود منه تسمية من علم في هذا
الكتاب انه من اهل بدر على الخصوص وكانه فذلكة ولحمال لما تقدم مفصلا

لا تسمية

لا تسمية المذكورين منهم فيه مطلقا اذ كثير ممن لم يختلف في شهوده بدرا
كابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لم يذكره ههنا ولا تسمية من روى حديثا
منهم فان كثيرا من المذكورين ههنا لم يرو واحدا شيئا فيه نحو حارثة وغيره
وقال الحافظ العسقلاني والمراد بمن سمي من جاء ذكره فيه برواية عنه او عن
غيره بانه شهدها لا مجرد ذكره دون التنصيص على انه شهدها باتفاق
وذكر في الكتاب في عدة مواضع الا انه لم يقع فيه التنصيص على انه شهد بدرا
واعلم انه ذكر الاسماء بترتيب حروف الهجاء الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والخلفاء الاربعة فانه قدمهم على غيرهم لشرفهم وفي بعض النسخ
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط وذكر الباقين بالترتيب وانما
ذكره صلى الله عليه وسلم مع انه من المقطوع به تيمنا وتبركا به صلى الله عليه
وسلم النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله الهاشمي اى احد من سمي
منهم النبي صلى الله عليه وسلم والثاني عبد الله بن عثمان ابو بكر الصديق
عثمان رضي الله عنه وكنية ابيه عثمان ابو قحافة بضم القاف قد تقدم في
اول المغازي حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اني
انشدك فاخذ ابو بكر بيده وقال حسبك والثالث عمر بن الخطاب العدوي
بالمهملتين المفتوحتين رضي الله عنه وتقدم هو ايضا في المغازي حيث قال
يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها حيث امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر بالقذف في قليب بدر وقال هل وجدتم ما وعد ربكم
حقا عثمان بن عفان القرشي خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته
وضرب له بسهمه هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية ابو عمرو ويقال
ابو عبد الله ويقال ابو ليلى الاموي وهو لم يشهد بدرا لكونه خلفه النبي
صلى الله عليه وسلم على زوجته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية
رضي الله عنها وكانت مريضة ولكن لما ضرب له رسول الله صلى الله عليه

وسلم بسهمه واجره وقال له النبى ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه
وقد تقدم فى المناقب علىّ بن ابى طالب الهاشمى رضى الله عنه وقد تقدم ذكره
سابقا حيث قال كان لى شارف من الغنم يوم بدر على ما تقدم بيانه اياس بن
البكير قد شرع فى ذكر سمى من اهل بدر على ترتيب حروف الهجآء فذكر فى حرف
الالف اياس بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف المثناة التحتية وآخره سين مهملة
ابن البكير بضم الموحدة مصغر بكر ويقال له ابن ابى البكير بن عبد ياليل بن
ناشب الليثى حليف بنى عدىّ شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قبيل باب شهود الملئكة
حيث قال فى ذكر محمد بن اياس وكان ابوه شهد بدرا ولم يذكر فى حرف
الالف الّا اياس بن بكير وقد شهد بدرا اياس آخر وهو اياس بن ورقة
الانصارى وقتل يوم اليمامة شهيدا وشهد ايضا مع اياس بدرا اخوته
عاقل وعامر وغيرهما ولكن لمّا لم يقع ذكرهم فى هذا الجامع لم يذكروهم
بلال بن رباح بفتح الراء وتخفيف الموحدة وآخره حاء مهملة مولى ابى بكر
الصديق القرشىّ وقد مرّ ذكره فى كتاب الوكالة اذ قال قال بلال يوم
بدر لا نجوت ان نجا امية بن خلف وهو بلال الحبشى رضى الله عنه
مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطّلب الهاشمى
ذكر فى حرف الحآء المهملة جماعة منهم حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه
عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى قتل شيبة بن ربيعة
يوم بدر وقتل آخرين ايضا وقد تقدم ذكره فى اول المغازى حيث
قال برز يوم بدر حمزة وعلى وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب حاطب
بالمهملتين بن ابى بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح المثناة الفوقية
وبالعين المهملة اللخمى بفتح اللام واسكان المعجمة حليف لقريش وقد
تقدم ذكره فى باب فضل من شهد بدرا وقد ذكر هناك ان عمر رضى الله عنه

اراد قتله

اراد قتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا ابو
حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشى ابو حذيفة مصغر الحذفة بالمهملة
ثم المعجمة هو هشام ويقال هشيم ويقال مهشم ويقال هاشم ابن
عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقانية ابن ربيعة بن عبد شمس
بن عبد مناف القرشى العبشمىّ كان من فضلآء الصحابة شهد بدرا
واحدا والخندق والحديبية وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا وقد ذكر فى باب شهود الملئكة
قال وكان ممن شهد بدرا حارثة بن الربيع الانصارى حارثة بالحآء
المهملة والراء والربيع بضم الراء مصغرّ الربيع وهو اسم امّه قتل يوم بدر
وهو اول قتيل قتل يوم بدر من الانصار وقد مرّ فى باب فضل من شهد
بدرا وهو حارثة بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء وابن
الحارث بن عدىّ بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار
وامّه ام حارثة نعمة انس بن مالك رضى الله عنه كان فى النظّارة بتشديد
الظاء المعجمة وهم القوم ينظرون الى شئ وكان حارثة خرج ينظر ماء
بدرا خرج احمد والنسائى من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
رضى الله عنه انه خرج نظّارا وزاد النسائى ما خرج لقتال خبيب بن
عدىّ الانصارىّ شرع فى الخاء المعجمة وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح
الموحدة هو ابن عدىّ بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية الانصارىّ
الاوسىّ وقد مرّ فى باب فضل من شهد بدرا وكان خبيب قتل الحارث
بن عامر يوم بدر خنيس بن حذافة السهمىّ خنيس بضم الخاء المعجمة
وفتح النون وسكون المثنّاة التحتية وآخره سين مهملة هو ابن حذافة
بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدى
بن سعد بن سهم القرشى السهمى وقد مرّ فى الباب المجرّد بعد باب

شهود الملئكة بدرا وقال ان عمر رضى الله عنه حين تأيمت حفصة بنت
عمر من خنيس بن حذافة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد شهد بدرا توفى بالمدينة **رفاعة بن رافع الانصارى** شرع فى الراء ورفاعة
بكسر الراء وتخفيف الفاء هو ابن رافع ضد الخافض ابن مالك بن العجلان
بن عمرو بن عامر بن زريق الانصارى الزرقى وقدم فى باب فضل
من شهد بدرا قال وكان من اهل بدر **رفاعة من عبد المنذر ابو لبابة**
الانصارى رفاعة كسابقه وعبد المنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار
ضد الابشار وابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدتين بينهما الف
الانصارى من بنى عمرو بن عوف وقد تقدم فى الباب المتقدم آنفا
قال حدثه ابو لبابة البدرى وقال الدمياطى انما هو اخو ابى لبابة وليس
بابى لبابة واسم ابى لبابة بشير بن عبد المنذر **الزبير بن العوام القرشى**
شرع فى الزاى والزبير بصيغة التصغير والعوام بتشديد الواو وقد
تقدم فى عدة احاديث وفى الباب قال لقيت يوم بدر **زيد بن سهل**
ابو طلحة الانصارى مر فيما تقدم قال وكان بدريا وهو زوج ام
سليم ام انس بن مالك رضى الله عنهم وهو مشهور بكنيته مات سنة
احدى وخمسين **ابو زيد الانصارى** اسمه قيس بن السكن الانصارى
النجارى تقدم فى حديث انس رضى الله عنه وكان بدريا **سعد بن**
مالك الزهرى شرع فى السين وهو سعد بن ابى وقاص مالك الزهرى
بضم الزاى وسكون الهاء ولا خلاف فى كونه بدريا قال الكرمانى لكنى
لم استحضر الموضع الذى صرح البخارى فيه بذلك وفى بعض النسخ
لم يوجد ذكره هنا ايضا وقال الحافظ العسقلانى ويحتمل ان يكون
اخذه من اثر سعيد بن المسيب على بعد فى ذلك **سعد بن خولة القرشى**
خولة بفتح المعجمة وسكون الواو وباللام وقد تقدم فى باب الفضل قال

وكان

وكان ممن شهد بدرا **سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشى** نفيل
مصغر نفل ضد الفرض وقد تقدم فى باب الفضل ايضا قال وكان بدريا
سهل بن حنيف الانصارى حنيف مصغر حنف بالحاء المهملة والنون
والفاء وقد تقدم قريبا فى حديث على بن ابى طالب رضى الله عنه انه كبر عليه
خمسا فقال انه شهد بدرا **ظهير بن رافع الانصارى واخوه** شرع فى الظاء
ظهير بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغرا هو ابن رافع وقد تقدم فى حديث
رافع بن خديج وانه عمه واما اخوه اى اخو ظهير فلم يسمه البخارى واسمه
مظهر بلفظ الفاعل من الاظهار وقد تقدم فى الباب انهما شهدا بدرا
عبد الله بن مسعود الهذلى شرع فى العين والهذلى بضم الهاء وفتح الذال
المعجمة وقد تقدم فى اول المغازى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضى الله عنه
عتبة بن مسعود الهذلى اخوه اى اخو عبد الله بن مسعود رضى الله
عنهما وعتبة بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية ولم يتقدم له
ذكر فيما مضى ولا ذكره احد ممن صنف فى المغازى فى البدريين وقد سقط
ذكره من رواية النسفى ولم يذكره الكرمانى ايضا فى شرحه ولم يذكره
الاسمعيلى ولا ابو نعيم فى مستخرجيهما وهو المعتمد وقال ابو عمر عتبة
بن مسعود الهذلى حليف بنى زهرة اخو عبد الله بن مسعود شقيقه
وقيل اخوه من ابيه والاول اصح شهد احدا وما بعدها من المشاهد
ومات بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكانت وفاته
قبل وفاة اخيه عبد الله رضى الله عنهما **عبد الرحمن بن عوف الزهرى**
وقد تقدم فى قتل ابى جهل وغيره وفى باب الفضل قال انى لفى الصف
يوم بدر **عبيدة بن الحارث القرشى** عبيدة بضم العين المهملة وفتح
الموحدة هو ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى القرشى

المطلبى وكان اسنّ من رسول الله صلّى الله عليه وسلم بعشر سنين وكان
له قدر ومنزلة عند رسول الله صلّى الله عليه وسلم مات بالصفراء على
ليلة من بدر وكان عتبة بن ربيعة قطع رجله يومئذ وقد مرّ فى اوّل
المغازى قال بر ذعبيدة يوم بدر **عبادة بن الصامت الانصارىّ**
عبادة بضم المهملة وفتح الموحدة هو ابن الصامت اى الساكت وقد مرّ
فى باب شهود الملئكة بدرا قال كان شهد بدرا **عمرو بن عوف حليف**
بنى عامر بن لوىّ عمرو بن عوف بفتح العين المهملة فيهما ولوىّ بضم اللام
وفتح الهمزة وتشديد الياء قال ابو عمر شهد بدرا وسكن المدينة ولا
عقب له وقد تقدم فى باب شهود للملائكة قال وكان شهد بدرا **عقبة**
بن عمرو الانصارى عقبة بضم المهملة وسكون القاف هو ابن عمرو وهو
الذى يقال له ابو مسعود البدرى وقد تقدم ذكره بثلثة احاديث
عامر بن ربيعة العنزىّ هو بفتح العين المهملة والنون وبالزاى ووقع
فى رواية الكشميهنى العدوىّ وكلاهما صواب لانه عنزىّ الاصل عدوىّ
الحلف وقال ابو عبيدة عن معمر بن المثنى عامر بن ربيعة العدوى حليف
عمر بن الخطاب رضى الله عنهما كان بدريا مات سنة ثلاث وثلثين
وقد مرّ فى باب شهود الملئكة **عاصم بن ثابت الانصارىّ** تقدم فى
كتاب الجهاد وفى باب قتل الاسير قال وكان قتل رجلا من عظمائهم
يوم بدر **عويم بن ساعدة الانصارى** عويم مصغّر عام هو ابن ساعدة
وقد مرّ آنفا حيث قال ولقينا رجلان صالحان شهدا بدرا عويم ومعن
عتبان بن مالك الانصارى عتبان بكسر العين المهملة وسكون المثناة
الفوقية وبالموحدة وقد تقدم فيما بعد شهود الملئكة بدرا حيث قال
وكان ممّن شهد بدرا **قدامة بن مظعون** شرع فى القاف قدامة بضم
القاف وتخفيف الدال المهملة ومظعون بالظاء المعجمة والعين المهملة

وقد تقدم

وقد تقدم فى الباب المذكور قال وكان شهد بدرا **قتادة بن النعمان الانصارى**
قتادة بفتح القاف والنعمان بضم النون وقد تقدم فى اوائل الباب فى حديث
ابى سعيد رضى الله عنه قال وكان بدريّا **معاذ بن عمرو بن الجموح** شرع
فى الميم معاذ بضم الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة هو ابن عمرو وبفتح العين
ابن جموح بفتح الجيم وقد تقدم فى كتاب الجهاد فى باب من لم يخمّس الاسلاب
حيث قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم سلبه اى سلب ابى جهل لمعاذ بن
عمرو **معوّذ بن عفراء واخوه** معوّذ بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد
الواو المكسورة وبفتحها على الاشهر وجزم الوقشى انه بالكسر وبالذال
المعجمة هو ابن عفراء بفتح المهملة وسكون الفاء وبالراء وبالمدّ وقد تقدّم
انّ عفراء اسم امّه وهو معوّذ بن الحارث بن رفاعة قال ابو عمر معوّذ بن
عفراء هو الذى قتل ابا جهل يوم بدر ثم قاتل حتى قتل يومئذ ببدر شهيدا
قتله ابو مسافع واما اخوه اى اخو معوّذ فاسمه عوف بن الحارث وقد
تقدم ذكرهما قريبا **مالك بن دبيعة ابو اسيد الانصارى** دبيعة بفتح
الراء وكسر الموحدة ابن البدن بن عامر بن عوف بن عمرو بن الخزرج بن
ساعدة وابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة الانصارى الساعدى
قال ابو عمر صح عن ابن اسحق البدن بالباء المنقوطة والنون وقد تقدم
فى اول باب من شهد بدرا انه شهد بدرا وغيره ومات بالمدينة سنة ستين
وقد نبّه القاضى عياض على انّ من لا معرفة بهذا الفن قد يتوهّم من
سياق البخارى انّ مالكا اخو معاذ عطف بيان من قوله واخوه وليس
كذلك بل قوله واخوه المراد به عوف وقوله مالك بن دبيعة مستانف
ولو كتبه بواو العطف لارتفع اللبس وكذا وقع بواو العطف عند
بعض الرواة وقد مرّ ذكره فى باب الفضل قال قالنا رسول الله صلّى الله
عليه وسلم يوم بدر **مسطح بن اثاثة بن عبّاد بن المطّلب بن عبد مناف**

مسطح بكسر الميم وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية وباهمال الحاء هو ابن
اثاثة بضم الهمزة وتخفيف المثلثة الاولى ابن عباد بفتح المهملة وتشديد
الموحدة ابن المطلب بن عبد مناف ويروى عبد المطلب وهو سهو وقد
مر آنفا تبيين رجلا شهد بدرا **مرارة بن الربيع الانصارى** مرارة
بضم الميم هو ابن الربيع بفتح الراء ويقال ابن ربيعة الانصارى العمرى
بفتح المهملة من بنى عمرو بن عوف شهد بدرا وهو احد الثلثة الذين
تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ولم يذكره بعضهم
بناء على ما قيل انه ليس ببدرى وقد ذكر فى باب الفضل قال ذكروا
مرارة وهلالا رجلين صالحين شهدا بدرا **معن بن عدى الانصارى**
معن بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون هو ابن عدى بفتح
المهملة الاولى وكسر الثانية وقد تقدم آنفا حيث قال فلقينا رجلان
صالحان شهدا بدرا عويم ومعن **مقداد بن عمرو الكندى حليف**
بنى زهرة مقدام بكسر الميم وسكون القاف وبالمهملة هو ابن عمرو الكندى
بكسر الكاف وسكون النون وبالمهملة وقد تقدم قريبا انه شهد بدرا
هلال بن امية الانصارى وامية بضم الهمزة وتخفيف الميم وتشديد
التحتية وقد تقدم آنفا حيث قال ذكر وا مرارة وهلالا وهذا آخر اسمائهم
وجميع ما ذكره البخارى هنا اربعة واربعون رجلا ويعلم كون الكل
بدريين من كتاب المغازى الا ثلثة او اربعة فانهم مذكورون فيه
التزاما اذ سياق القصة وتمام الحديث مشعر به ولا يخفى عليك
ان بعضهم ممن اختلف فى شهوده بدرا كسعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل فان ابن عبد البر قال فى الاستيعاب انه لم يشهد بدرا لكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهمه واجره وقيل شهدها
وبعضهم ممن اتفق على عدم شهوده كعثمن رضى الله عنه لكن له حكمهم

فى الاجر والسهم وقد سبق البخارى الى ترتيب اهل بدر على حروف
المعجم وهو اضبط لاستيعاب اسمائهم ولكنه اقتصر على ما وقع عنده
منهم واستوعبهم الحافظ ضياء الدين المقدسى فى كتاب الاحكام
وبين اختلاف اهل السير فى بعضهم وهو اختلاف غير فاحش واورد
ابن سيد الناس اسماءهم فى عيون الاثر لكن على القبائل كما صنع ابن
اسحق وغيره واستوعب ما وقع له من قول فزادوا على ثلثمائة وثلثة
عشر خمسين رجلا قال وسبب الزيادة الاختلاف فى بعض الاسماء
والله تعالى اعلم **فائدة** انما ذكر اسماءهم ليحصل معرفة فضيلة السبق
لاهل السبق وترجيحهم على غيرهم والدعاء لهم بالرضوان على التعيين رضوان الله
عليهم اجمعين **حديث بنى النضير** ويروى باب حديث بنى النضير بفتح النون
وكسر الضاد المعجمة وهم قبيلة كبيرة من يهود المدينة وكان بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم عقد موادعة قال المولى سعدى فى حاشية البيضاوى
هم من اولاد الكاهن بن هرون نزلوا قريبا من المدينة فى فتن بنى اسرائيل
انتظارا لمحمد صلى الله عليه وسلم وكان يقال لهم ولبنى قريظة الكاهنان
لانهم من اولاده ايضا وقال ابن اسحق قريظة والنضير والخام وعمرو
وهو هدل الجذع بن الصريح بن التومان بن السمط بن اليسع بن سعد
بن لاوى بن خير بن النحام بن تخوم بن عاذر بن عزرا بن عمران بن يصهر
بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وهو اسرائيل بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن
عليه الصلوة والسلام وكان الكفار بعد الهجرة مع النبى صلى الله عليه وسلم
على ثلثة اقسام قسم صالحوه وقسم اوادعهم على ان لا يحاربوه ولا يعاونوا
عليه عدوه وهم طوائف اليهود الثلثة قريظة والنضير وقينقاع وقسم
حاربوه ونصبوا له العداوة كقريش وقسم تاركوه وانتظروا ما يؤل
اليه امره كطوائف من العرب فمنهم من كان يحب ظهوره فى الباطن كخزاعة

وبالعكس كبني بكر ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم
المنافقون فكان اوّل من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فحاربهم
في شوال بعد وقعة بدر فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم فاستوهبهم منه
عبد الله بن ابيّ وكانوا حلفاءه فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى
اذرعات ثم نقض العهد بنو النضير كما سياتي وكان راسهم حُيَيّ بن
اخطب ثم نقضت قريظة كما سياتي شرح حالهم بعد غزاة الخندق ان
شآء الله تعالى ومخرج اى خروج رسول الله صلّى الله عليه وسلم
اليهم اى الى بني النضير في دية الرجلين كلمة في هنا للتعليل اى بسبب
دية الرجلين كما في قوله تعالى فذلكن الذى لمتنّنى فيه وفي الحديث انّ
امراة دخلت النار في هرّة وما اراد وا عطف على ومخرج من الغدر
برسول الله صلّى الله عليه وسلّم وكان الرجلان المذكوران من بني عامر
على ما قاله ابن اسحق وقال ابن هشام ثم من بني كلاب وذكر ابو عمر انهما
من بني سليم فخرجا من المدينة متوجهين الى اهلهما ونزلا في ظلّ فيه عمرو
بن امية الضميرى وكان معهما عقد وعهد من النبي صلّى الله عليه وسلم
ولم يعلم به عمرو وقد سالهما حين نزلا ممّن انتما فقالا من بني عامر فامهلهما
حتى اذا نام عدا عليهما فقتلهما وظنّ انه ظفر ببعض ثار اصحابه وذلك
ان عامر بن الطفيل اعتق عمرو بن امية لمّا قتل اهل بئر معونة عن رقبة
كانت عن امّه وكان عمرو بن امية مع المسلمين من اهل بئر معونة فخرج
عمرو الى المدينة فصادف الرجلين فقتلهما ولما قدم عمرو الى النبي صلّى الله
عليه وسلم واخبره قال لقد قتلت قتيلين كان لهما منى جوار لَاَدِيَنّهما
فخرج رسول الله صلّى الله عليه وسلم الى بني النضير مستعينا بهم في
دية القتيلين قال ابن اسحق وكان بين بني النضير وبني عامر حلف وعقد
فقالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم قالوا اجلس حتى نطعم ونقوم ح

ونتشاور

ونتشاور فنصلح امرنا فيما جئتنا له فعقد رسول الله صلّى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر وعلى وزاد ابو نعيم الزبير وطلحة وسعد بن معاذ
واسيد بن حضير وسعد بن عبادة رضى الله عنهم الى جدار من جدرهم
ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل حاله هذه فمن رجل
يعلوا على هذا البيت فيلقى عليه هذه الصخرة فيقتله ويريحنا منه فانتدب
لذلك عمرو بن جحاش بكسر الجيم وتخفيف الحآء المهملة وبالشين المعجمة
بن كعب احدهم فقال انا لذلك فصعد ليلقى عليه الصخرة وهذا معنى
قوله وما اراد وا من الغدر فاتى رسول الله صلّى الله عليه وسلم الخبر
من السمآء بما اراد وا القوم فقام مظهرا انه يقضى حاجة وقال لاصحابه
لا تبرحوا ورجع مسرعا الى المدينة واستبطاه اصحابه فاخبروا انه توجه
الى المدينة فلحقوا به وقال ابن سعد خرج اليهم رسول الله صلّى الله عليه
وسلم يستعينهم يوم السبت في شهر ربيع الاول على راس ستة وثلثين
شهرا من المهاجرة بعد غزوة الرجيع وانّ ابن جحاش لمّا هم ما هم به قال
سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرنّ بما هممتم وانه لنقض العهد بيننا
وبينه ثم امر بجرهم والمسير اليهم فتحصّنوا فامر بقطع النخل والتحريق
وذكر ابن اسحق انه حاصرهم ستّ ليال وكان ناس من المنافقين
بعثوا اليهم ان اثبتوا وتمنعوا فان قوتلتم قاتلنا معكم فتربّصوا فقذف الله
في قلوبهم الرعب فلم ينصروهم فسالوا ان يجلوا عن ارضهم على انّ
لهم ما حملت الابل فصولحوا على ذلك وروى البيهقى في الدلائل
من حديث محمد بن سلمة انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم بعثه
الى بني النضير ان اخرجوا من بلدى ولا تساكنونى بها وقد هممتم بما
هممتم به من الغدر وامره ان يؤجّلهم في الجلاء ثلثة ايّام ويروى
انه صلّى الله عليه وسلم قال وقد اجّلتكم عشرا فمن رئى بعد ذلك

ضربت عنقه فكثوا ايّاما يتجهزون فارسل اليهم ابن ابى فبطّهم
فارسلوا الى النبى صلّى الله عليه وسلم انا لانخرج فاصنع ما بدا لك فقال
صلّى الله عليه وسلم الله اكبر حاربت يهود فخرج اليهم فاعتزلتهم قريظة
فلم تعنهم وخذلهم ابن ابىّ وحلفاؤهم من غطفان فحاصرهم خمسة
عشر يوما وقال ابن الطلاع ثلثة وعشرين يوما وعن عائشة رضى الله
عنها خمسة وعشرين يوما وقال ابن سعد ثم اجلاهم فتحمّلوا على ستمائة
بعير وقال ابن اسحق فاحتملوا الى خيبر والى الشام قال وحدثنى
عبد الله بن ابى بكر انهم خلّوا الاموال من الابل والمزارع لرسول الله
صلّى الله عليه وسلم فكانت له خاصة وقيل كانت صفيّا لحبس النوائب
ولم يخمّسها ولم يسهم منها لاحد الّا لابى بكر وعمر وابن عوف وصهيب
بن سنان والزبير بن العوام وابى سلمة بن عبد الاسد وابى دجانة
وقال ابن اسحق ولم يسلم منهم الّا يامين بن عمير وابو سعيد بن وهب
فاحرزا اموالهما وروى ابن مردويه قصة بنى النضير باسناد صحيح
الى معمر عن الزهرى اخبرنى عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
عن رجل من اصحاب النبى صلّى الله عليه وسلم قال كتب كفار قريش
الى عبد الله بن ابىّ وغيره ممّن يعبد الاوثان قبل بدر يهدّدونهم
بايوائهم النبى صلّى الله عليه وسلم واصحابه ويوعدونهم ان يغزوهم
بجميع العرب فهمّ ابن ابىّ ومن معه بقتال المسلمين فاتاهم النبى صلّى الله
عليه وسلم فقال ماكادكم احد بمثل ماكادتكم قريش يريدون
ان يلقوا باسكم بينكم فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق فتفرّقوا فلمّا كانت
وقعة بدر كتب كفّار قريش بعدها الى اليهود انكم اهل الحلقة اى
السلاح والحصون ينهدّدونهم فاجمع بنو النضير على الغدر فارسلوا
فارسلوا الى النبى صلّى الله عليه وسلم اخرج الينا فى ثلثة من اصحابك

فتلقاك

فتلقاك بثلثة من علمائنا فان آمنوا بك اتبعناك ففعل فاحتمل اليهود الثلثة
على الخناجر فارسلت امراة من بنى النضير الى اخ لها من الانصار مسلم تخبره
بامر بنى النضير فاخبر اخوها النبى صلّى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليهم
فرجع وصبحهم بالكتائب فحصرهم يومهم وغدا على بنى قريظة فحاصرهم
فعاهدوه فانصرف عنهم الى بنى النضير فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء
وعلى ان لهم ما اقلّت الابل الّا السلاح فاحتملوا حتى اثواب بيوتهم
وكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها ويحملون ما يوافقهم من حسنها
وكان جلاؤهم ذلك اوّل حشر الناس الى الشام وكذا اخرجه عبد بن
حميد فى تفسيره عن عبد الرزاق وفى ذلك ردّ على ابن التين فى زعمه
انه ليس فى هذه القصة حديث باسناد وقال الحافظ العسقلانى فهذا
اقوى ما ذكره ابن اسحق من ان سبب غزوة بنى النضير طلبه صلّى الله
عليه وسلم ان تعينوه فى دية الرجلين لكن وافق ابن اسحق جلّ اهل المغازى
فالله اعلم واذا ثبت ان سبب اجلاء بنى النضير ما ذكر من همّهم بالفتك
به وهمّهم انما وقع عند ما جاءهم يستعينهم فى دية قتل عمرو بن
امية تعيّن ما قال الزهرى ولولا ما ذكر قصة عمرو بن امية لامكن ان
يكون كذلك فى غزوة الرجيع ويروى ايضا ان رسول الله صلّى الله عليه
عليه وسلم لمّا قدم المدينة صالح بنى النضير على ان لا يكونوا له ولا عليه
فلما ظهر يوم بدر قالوا انه النبى المنعوت فى التورية بالنصرة فلما هزم
المسلمون يوم احد ارتابوا ونكثوا وخرج كعب بن الاشرف فى اربعين
راكبا الى مكة وحالفوا ابا سفيان فامر رسول الله صلّى الله عليه وسلم
اخا كعب من الرضاعة وهو محمد بن مسلمة بفتح الميم فقتله غيلة ثم صبّحهم
بالكتائب وحاصرهم حتى صالحوا على الجلاء فجلا اكثرهم الى الشام
ولحقت طائفة بخيبر والحيرة فانزل الله سبحانه سبّح الى قوله والله

على كل شئ قدير وقال الزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة
اى ابن الزبير بن العوام كانت اى غزوة بنى النضير على راس ستة اشهر
من وقعة بدر قبل احد وهذا التعليق وصله عبد الرزاق فى مصنفه
عن معمر عن الزهرى اتم من هذا ولفظه عن الزهرى وهو فى حديثه عن
عروة ثم كانت غزوة بنى النضير وهم طائفة من اليهود على راس ستة
اشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم ونخلهم فى ناحية المدينة فحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت
الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة يعنى السلاح فانزل الله فيهم
سبح لله الى قوله لاول الحشر فقاتلهم حتى صالحهم على الجلاء فاجلاهم
الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم فيما خلا جلاء وكان الله قد كتب
عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم فى الدنيا بالقتل والسبى وقوله لاول
الحشر كان هو جلاء وهو اول حشر حشر فى الدنيا الى الشام وقول الله
عز وجل بالجر او بالرفع عطفا على قوله ومخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول
الحشر وهذه الآية من سورة الحشر قال ابن اسحق انزل الله هذه السورة
بكمالها فى بنى النضير فيها ما اصابهم من نقمة وما سلط عليه رسوله
وما عمل به فيهم وقوله لاول الحشر اى الجلاء وذلك ان بنى النضير اول
من اخرج من ديارهم وقد اوضح المراد من ذلك اثر عبد الرزاق المذكور
واتفق اهل العلم على انها نزلت فى هذه القصة قاله السهيلى وقال
ايضا ولم يختلفوا فى ان اموال بنى النضير كلها كانت خاصة برسول الله
صلى الله عليه وسلم وان المسلمين لم يوجفوا عليهم بخيل ولا ركاب
وانهم لم يقع بينهم قتال اصلا هذا ولا علينا ان نفسر هذه الآية على
طريق الاختصار فنقول قال الله تعالى هو الذى اخرج الذين كفروا

من اهل

من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اى فى اول حشرهم من جزيرة
العرب اذ لم يصبهم هذا الذل قبل ذلك او فى اول حشرهم للجلاء الى الشام
واخر حشرهم اجلاء عمر رضى الله عنه اياهم من خيبر اليه او فى اول حشر
الناس الى الشام مع قطع النظر عن كون المحشور خصوص بنى النضير
واخر حشرهم انهم يحشرون اليه عند قيام الساعة ما ظننتم ان يخرجوا
لشدة باسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اى ان
حصونهم تمنعهم من باس الله وتغيير النظم وتقديم الخبر واسناد
الجملة الى ضميرهم للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم فى انفسهم
انهم فى عزة ومنعة بسببها ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لمانعتهم
فاتيهم الله اى عذابه على اضمار المضاف وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء
وقيل الضمير للمؤمنين اى فاتاهم نصر الله وقرئ فآتاهم اى العذاب او النصر
من حيث لم يحتسبوا القوة وثوقهم وقذف فى قلوبهم الرعب واثبت
فيها الخوف الذى يرعبها اى يملأها يخربون بيوتهم بايديهم ضننا بها
على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من آلاتها وايدى المؤمنين فانهم
ايضا كانوا يخربون ظواهرها تكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها
على ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن بغضهم فكانهم
استعملوهم فيه والجملة حال او تفسير وقرا ابو عمرو ويخربون بالتشديد
وهو ابلغ لما فيه من التكثير وقيل الاخراب التعطيل او ترك الشئ خرابا
والتخريب الهدم فاعتبروا يا اولى الابصار فانظروا بحالهم فلا تعذروا
ولا تعتمدوا على غير الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من
اوطانهم لعذبهم فى الدنيا بالقتل والسبى كما فعل ببنى قريظة ولهم
فى الآخرة عذاب النار استيناف معناه انهم ان نجوا من عذاب الدنيا
لم ينجوا من عذاب الآخرة وجعل ابن اسحق اى وجعل قتال بنى النضير

محمد بن اسحق صاحب المغازى **بعد بئر معونة** وكانت بئر معونة فى صفر من سنة
اربع من الهجرة **واحد** قال ابن اسحق اقام رسول الله صلى الله بعد احد بقية
شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث باصحاب بئر معونة فى صفر على
راس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة كان امير القوم المنذر بن
عمرو ويقال مرثد بن ابى مرثد ووقع فى رواية القابسى وجعله اسحق وقال
القاضى عياض وهو وهم والصواب ابن اسحق وهو كما قال اذ هو محمد بن
اسحق بن يسار وقد وهم الكرمانى ايضا حيث قال اى جعل قتال بنى النضير
محمد بن اسحق بن نصر بفتح النون وسكون المهملة وليس كما قال لانه ابن
يسار لا ابن نصر وانما ابن نصر هو الذى يجئ فى الاسناد الآتى ثم انه
حكى ابن التين عن الداودى انه رجح ما قال ابن اسحق من ان غزوة بنى
النضير بعد بئر معونة مستدلا بقوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل
الكتاب من صياصيهم قال وذلك فى قصة الاحزاب قال الحافظ العسقلانى
وهو استدلال واهٍ فان الآية نزلت فى شان بنى قريظة فانهم هم الذين
ظاهروا الاحزاب واما بنو النضير فلم يكن لهم فى الاحزاب ذكر بل كان من
اعظم الاسباب فى جمع الاحزاب ما وقع من اجلائهم فانه كان من رؤسائهم
حيى بن اخطب وهو الذى حسن لبنى قريظة الغدر وموافقة الاحزاب
كما سياتى حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا
والله تعالى اعلم **حدثنا** ويروى حدثنى بالافراد **اسحق بن نصر** هو اسحق
بن ابرهيم بن نصر بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبالزاء السعدى
البخارى والبخارى يروى تارة عنه بنسبته الى ابيه وتارة الى جده
قال **اخبرنا عبد الرزاق** هو ابن همام اليمانى قال **اخبرنا ابن جريج** هو
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكى **عن موسى بن عقبة** اى ابن
ابى عياش الاسدى المدينى **عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما** انه

قال

قال حاربت النضير فعل وفاعل **وقريظة** عطف على النضير وهو مصغر
لقرظ بالقاف والراء والظاء المعجمة وهم قبيلة من يهود المدينة ايضا والمفعول
محذوف تقديره حاربت هاتان القبيلتان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنقضهم العهد اما النضير فبالسبب الآتى ذكره وهو ما ذكره
موسى بن عقبة فى المغازى قال كانت النضير قد سوا الى قريش وحضوهم
على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلوهم على العورة ثم ذكر نحوا
مما تقدم عن ابن اسحق من مجئ النبى صلى الله عليه وسلم فى قصة الرجلين
قال وفى ذلك نزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية وعند ابن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسل اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدى فلا تساكنونى
بعد ان هممتم بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا واما قريظة فبمظاهرتهم
الاحزاب على النبى صلى الله عليه وسلم وسياتى بيان ذلك مستوفى
بعد غزوة الخندق ان شاء الله تعالى **فاجلى بنى النضير** يقال جلا
عن الوطن يجلو جلاء واجلى يجلى اجلاء اذا خرج مفارقا وجلوته انا
واجليته وكلاهما لازم ومتعد ذكر ابن اسحق فى القصة ان النبى
صلى الله عليه وسلم لما ارسل اليهم ان اخرجوا اجلهم عشرا ارسل اليهم
عبد الله بن ابى فثبطهم فارسلوا الى النبى صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج
فاصنع ما بدا لك فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر حاربت يهود
فخرج اليهم فحذلهم ابن ابى ولم يعنهم برايه وروى عبد بن حميد فى
تفسيره من طريق عكرمة ان غزوة بنى النضير كانت صبيحة قتل كعب
بن الاشرف يعنى الآتى ذكره عقب هذا **واقر قريظة** اى فى منازلهم
ومن عليهم ولم ياخذ منهم شيئا **حتى حاربت قريظة** يعنى ان اقراره
صلى الله عليه وسلم اياهم ومنه عليهم كان الى ان حاربوا **فقتل رجالهم**

بعنى لما حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف
الله فى قلوبهم الرعب نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل
رجالهم وقسم نساءهم واموالهم واولادهم ويروى واولادهم
واموالهم بين المسلمين اى بعد ما اخرج الخمس فاعطى للفارس ثلثة
اسهم سهمين للفرس وسهما لفارسه وسهما للرجل وكانت الخيل ستة وثلثين
الا بعضهم اى بعض قريظة لحقوا بالنبى صلى الله عليه وسلم فآمنهم
اى جعلهم آمنين واسلموا واجلى يهود المدينة كلهم بنى قينقاع بالنصب
على انه بدل من قوله يهود المدينة ونون قينقاع مثلثة والاشهر فيها الضم
وهم رهط عبد الله بن سلام وكانوا اول من اخرج من المدينة كما تقدم
فى اول الكتاب وروى ابن اسحق فى المغازى عن ابيه عن عبادة بن الصامت
رضى الله عنه قال لما حارب بنو قينقاع قام بامرهم عبد الله بن ابى فمشى
الى عبادة بن الصامت وكان له من حلفهم مثل الذى لعبد الله بن ابى
فتبرأ عبادة منهم قال فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء الى قوله يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة وكان
عبد الله بن ابى لما اسال النبى صلى الله عليه وسلم ان يمن عليهم قال
يا محمد انهم منعونى من الاسود والاحمر انى امرؤ اخشى الدوائر فوهبهم له
وذكر الواقدى ان اجلاءهم كان فى شوال سنة اثنتين يعنى بعد بدر ويؤيده
ما روى ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر جمع يهود فى
سوق بنى قينقاع فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم مثل ما
اصاب قريشا فقالوا انهم كانوا لا يعرفون القتال ولو قاتلنا لعرفت
انا الرجال فانزل الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون

الى قوله

الى قوله الابصار واغرب الحاكم فزعم ان اجلاء بنى قينقاع واجلاء
بنى النضير كان فى زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بنى النضير
كان بعد بدر بستة اشهر على قول عروة او بعد ذلك بمدة طويلة على
قول ابن اسحق كما تقدم بسطه ويهود بنى حارثة وكل يهود بالمدينة
اى واجلى كل يهود بالمدينة ويروى كل يهودى بالمدينة ويروى كل يهود
المدينة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنى بالافراد الحسن بن مدرك
بلفظ الفاعل من الادراك ابو على الطحان وهو من افراده وقدم فى الحيض
قال اخبرنا يحيى بن حماد الشيبانى البصرى مات سنة خمس عشرة
ومائتين قال اخبرنا ابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله
اليشكرى الواسطى عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو جعفر
بن ابى وحشية اياس اليشكرى الواسطى عن سعيد بن جبير انه قال
قلت لابن عباس رضى الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير
اى لانها نزلت فيهم قال الداودى كان ابن عباس رضى الله عنهما كره
تسميتها سورة الحشر لئلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيمة او لكونه
مجملا فكره النسبة الى غير معلوم كذا قال وعند ابن مردويه من وجه
آخر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة الحشر فى بنى النضير
وذكر الله فيها الذى اصابهم من النقمة تابعه اى تابع ابا عوانة هشيم
مصغر هشم هو ابن بشير الواسطى اى فى روايته عن ابى بشر وصل
البخارى هذه المتابعة فى التفسير كما سياتى هناك ان شاء الله
تعالى حدثنا عبد الله بن ابى الاسود واسم ابى الاسود حميد بن
الاسود ابو بكر البصرى الحافظ وهو من افراده وقدم فى الصلوة
قال اخبرنا معتمر هو ابن سليمن بن طرخان التيمى البصرى عن ابيه
سليمن انه قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه قال كان

الرجل يجعل للنبى صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة
والنضير وكان بعد ذلك يرد عليهم زاد فى الرواية الاخرى بما كانوا
اعطوه وروى الحاكم فى الاكليل من حديث ام العلاء قال قال النبى صلى الله
عليه وسلم للانصار لما فتح النضير ان احببتم قسمت بينكم ما افاء الله
على وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى فى منازلكم واموالكم وان
احببتم اعطيتهم وخرجوا فاختاروا الثانى وقد تقدم هذا الحديث
بهذا الاسناد فى الخمس فى باب كيف قسم النبى صلى الله عليه وسلم قريظة
والنضير وسياتى فى اول غزوة قريظة باتم من هذا السياق حدثنا
آدم هو ابن ابى اياس قال اخبرنا الليث هو ابن سعد عن نافع عن ابن
عمر رضى الله عنهما انه قال حرق بتشديد الراء رسول الله ويروى النبى
صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير هذه رواية الكشميهنى وفى رواية
غيره نخل النضير وقطع وهى البويرة بضم الموحدة مصغر بورة وهو
موضع بقرب المدينة ونخل كان لبنى النضير وقال الحافظ العسقلانى
وهى مكان معروف بين المدينة وبين تيماء ويقال لها ايضا البويلة باللام
بدل الراء وقال الجوهرى البورة بالهمزة الحفرة فنزلت ما قطعتم من
لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله والآية فى سورة
الحشر قال الله تعالى ما قطعتم اى اى شئ قطعتم من لينة اختلفوا
فى تفسيرها فقال ابو عبيدة انها النخلة من الالوان وهى ضروب
النخل ما خلا العجوة والبرنية وهما اجود النخل قال السهيلى فى تخصيصها
بالذكر ايماء الى ان ما يجوز قطعه من شجر العدو ما لا يكون معدا للاقتيات
لانهم كانوا يقتاتون العجوة والبرنية دون اللينة وقال ابن اسحق اللينة
ما خلا العجوة من النخل وهو قول عكرمة ويزيد بن رومان وقتادة وروى
عن ابن عباس رضى الله عنهما ايضا وهو الذى رجحه النووى ويقال

اللينة

اللينة انواع التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل النخل وقيل الدقلى
وقيل كل الاشجار وقيل هى النخلة القريبة من الارض وقيل اللينة العجوة
والعتيق والفحيل رواه ابن مردويه فى التفسير عن جابر بن عبد الله
رضى الله عنهما وقال الحسن ومجاهد وابن زيد وعمرو بن ميمون النخلة
واللينة اسمان لمعنى واحد واختاره البيضاوى حيث قال فى تفسيره
من نخلة فعلة من اللون ويجمع على الوان وقيل من اللين ومعناها النخلة
الكريمة وجمعها البان او تركتموها الضمير لما وتانيثه لانه مفسر باللينة
قائمة على اصولها فباذن الله قيل يحتمل ان يراد به العلم ومنه قوله تعالى
فاذنوا بحرب اى فاعلموا ويحتمل ان يراد بالاذن اباحة الفعل وهو
الاظهر وقال ابن اسحق فبامر الله واختاره البيضاوى وعلى هذا فهل
استقر الامر ان بعد ذلك بانهم يخيرون بين قطع النخيل والتحريق
وبين ابقائها او ان ذلك كان على الترتيب فكان الاذن اولا بالقطع
ثم فى الترك آخرا امّا سبيل الوجوب او الاستحباب فيكون القطع والتحريق
منسوخا قيل يدل عليه حديث جابر رضى الله عنه رواه ابن مردويه
فى تفسيره من رواية سليمان بن موسى عن ابى الزبير عن جابر رضى الله
عنه قال رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قطع النخيل
ثم شدد عليهم فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
علينا اثم فيما قطعنا او علينا وزر فيما تركنا فانزل الله تعالى ما قطعتم
من لينة الآية فدل ذلك على انه نهاهم عن القطع فيكون محل الآية
ما قطعتم من لينة اولا بالاذن فى القطع او تركتموها آخرا بالنهى
عنه فيستفاد ان كلا من القطع والترك باذن الله تعالى فرخص لهم
النبى صلى الله عليه وسلم اولا ثم نهاهم آخرا قال العينى حديث جابر ضعيف
وسليمان بن موسى الاشدق عنده مناكير قال البخارى وفيه ايضا

استقر
نسخة

سفيان بن وكيع متكلم فيه وقال ابو زرعة متهم بالكذب فحديث جابر
رضى الله عنه لا يصح انتهى لكن اقول فى صحيح الترمذى عن ابن عباس
رضى الله عنهما فى قوله تعالى ما قطعتم من لينة الآية امروا بقطع النخل
فحك ذلك فى صدورهم فقال المسلمون قد قطعنا بعضا وتركنا بعضا
فلنسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لنا فيما قطعنا من اجر
وهل لنا فيما تركنا من وزر فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة الآية
وفى الكشاف فان قلت لم خصت اللينة بالقطع قلت ان كانت من
الالوان فليستبقوا لانفسهم العجوة والبرنية وان كانت من كرام
النخل فليكون غيظ اليهود اشد وآخر الآية وليخزى الفاسقين
وهو علة لمحذوف اى وفعلتم ذلك اوواذن لكم فى القطع لينجز بهم
على فسقهم بما غاظهم منه وروى انه صلى الله عليه وسلم لما امر
بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد فى الارض فما بال
قطع النخيل وتحريقها فنزلت واستدل به على جواز هدم ديار الكفار
وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم ولما روى الترمذى هذا الحديث
قال وقد ذهب قوم من اهل العلم الى هذا ولم يروا باسا بقطع الاشجار
وتخريب الحصون وكره بعضهم ذلك وهو قول الاوزاعى قال الاوزاعى
ونهى ابو بكر الصديق رضى الله عنه ان يقطع شجرة مثمرة او يخرب عامرا
وعمل بذلك المسلمون بعده وقال الشافعى لا باس بالتحريق فى ارض العدو
وقطع الاشجار والثمار وقال احمد قد يكون فى مواضع لا تجدون منه بدا
فاما بالعبث فلا يحرق وقال اسحق التحريق سنة اذا كان انكارهم انتهى
وقال العينى ما حكاه الترمذى عن الشافعى من انه لا باس بالتحريق وقطع
الاشجار حكاه النووى فى شرح مسلم عن الائمة الاربعة والجمهور والمعروف
عن احمد انه لا يجوز الحرق الا لحاجة وكذا حكى الخطابى عن احمد انه كره تخريب

العامر الا لحاجة الى ذلك والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وقد اخرجه البخارى فى التفسير ايضا واخرجه مسلم فى المغازى وابو داود
فى الجهاد والترمذى والنسائى جميعا فى السير وفى التفسير وابن ماجة
فى الجهاد **حدثنا اسحق** هو ابن منصور المروزى وقيل اسحق بن راهويه
وقد جزم بذلك الحافظ العسقلانى والاول اشهر وقد وقع فى بعض
النسخ اسحق بن منصور منسوبا قال **اخبرنا حبان** بفتح المهملة وتشديد
الموحدة وآخره نون **بن هلال** الباهلى البصرى قال **اخبرنا جويرية بن**
اسماء عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
حرق وفى نسخة قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم **نخل بنى النضير**
قال ولها يقول حسان بن ثابت رضى الله عنه ٥ **وهان على**
سراة بنى لؤى ٥ **حريق بالبويرة مستطير** ٥ قوله وهان كذا فى
رواية الاكثر وفى رواية الكشميهنى لهان باللام بدل الواو وفى رواية
الاسمعيلى هان بلا لام ولا واو وقوله على سراة بفتح المهملة وتخفيف
الراء جمع سرى وهو السيد الرئيس والمراد السادات الاشراف وقوله
بنى لؤى بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد الياء والمراد بهم صناديد
قريش وكابرهم وقال الكرمانى اى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقاربه وفيه تامل وفى التوضيح لان قريشا هم الذين حملوا كعب بن
اسد القرظى صاحب عقد بنى قريظة على نقض العهد بينهم وبين
النبى صلى الله عليه وسلم حتى خرج معهم الى الخندق وقوله مستطير
اى مشتعل ومنتشر وانما قال حسان رضى الله عنه ذلك تعيير
القريش لانهم كانوا اغروهم بنقض العهد وامروهم به ووعدوهم
ان ينصروهم ان قصدهم النبى صلى الله عليه وسلم **فاجابه ابو سفيان**
بن الحارث اى ابن عبد المطلب وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان حينئذ لم يسلم وقد اسلم بعد فى الفتح وثبت مع النبى صلى الله عليه
عليه وسلم بحنين ع ادام الله ذلك من صنيع قال الكرمانى فان قلت
كيف قال ادام الله ذلك اى تحريق المسلمين ارض الكافرين وهو كان
كافرا مثلهم قلت غرضه ادام الله تحريق تلك الارض بحيث يتصل بنواحيها
وهى المدينة وسائر مواضع اهل الاسلام فيكون دعآء عليهم لانهم وحرق
فى نواحيها السعير ويروى فى جوانبها ستعلم ايّنا منها بنزه
قوله منها اى من البويرة اى من جهتها واطرافها ويروى منهم اى من
بنى النضير وقوله بنزه بضم النون وسكون الزاى ويقال بفتح النون
ايضا بمعنى النزاهة وهى البعد من السوء وقيل هو بمعنى البعد وتعلم
اىّ ارضينا تضير قوله اىّ ارضينا بالتثنية والمراد المدينة التى هى
دار الايمان ومكة التى كان بها الكفار وقوله تضير بفتح المثناة من فوق
وكسر الضاد المعجمة الضير وهو بمعنى الضرر وفى بعضها نضير بالنون
فعيل من النضارة وحينئذ يكون قوله اىّ مرفوعا فافهم ونسبة هذا
البيت لحسان بن ثابت رضى الله عنه وجوابه لابى سفيان بن الحارث
هو المشهور كما وقع فى هذا الصحيح وعند مسلم نقيض ذلك وعند
الشيخ ابى الفتح ابن سيد الناس فى عيون الاثر عن ابى عمر والشيبانى
ان الذى قال هان على سراة بنى لؤىّ هو ابو سفيان بن الحارث وانه
انما قال عزّ بدل هان وانّ الذى اجاب بقوله ادام الله ذلك من صنيع
البيتين هو حسّان قال وهو اشبه من الرواية التى وقعت فى البخارى
انتهى ولم يذكر مستند الترجيح قال الحافظ العسقلانى والذى يظهر
ان الذى فى الصحيح اصح وذلك انّ قريشا كانوا يظاهرون كل من
عادى النبى صلى الله عليه وسلم ويعدونهم النصر والمساعدة فلما
وقع لبنى النضير من الخذلان ما وقع قال حسّان الابيات المذكورة

مونجا القريش وهم بنو لؤىّ كيف خذلهم اصحابهم وقد ذكر ابن اسحق
انّ حسّان رضى الله عنه قال ذلك فى غزوة بنى قريظة والظاهر انما ذكر
بنى النضير استطرادا من الابيات المذكورة ع الا ياسعد سعد بنى
معاذ فما فعلت قريظة والنضير ومنها ع وقد قال الكريم ابو حباب
اقيموا قينقاع لا نسيروا فعاند معشر نصروا قريشا وليس لهم
ببلدتهم نصير هم اونوا الكتاب فضيّعوه فهم عمى عن التورية بور
كفرتم بالقران فقد لقيتم بتصديق الذى قال النذير وفى جواب ابى
سفيان بن الحارث فى قوله ع ستعلم اىّ ارضينا تضير ما يرجّح ما وقع
فى الصحيح لانّ ارض بنى النضير مجاورة الارض الانصار فاذا اخربت
اضرّت بما جاورها بخلاف ارض قريش لانها بعيدة منها بعدا شديدا
فلا يبالى بخرابها فكان ابا سفيان يقول تخريب ارض بنى النضير وتحريقها
انما يضرّ ارض من جاورها وارضكم هى التى تجاورها فهى التى تتضرّر
لا ارضنا ولا يتهيّا مثل هذا فى عكه الا بتكلف وهو ان يقال انّ البيرة
كانت تحمل من ارض بنى النضير الى مكة فكانوا يرتفقون بها فاذا خربت
تضررهم بخلاف المدينة فانها فى غنية عن ارض بنى النضير بغيرها كخيبر
ونحوها فينجّه بعض اتجاه لكن انا تعارضا كان ما فى الصحيح اصحّ
ويحتمل ان كان ما قال ابو عمر والشيبانى محفوظا انّ ابا سفيان
بن الحارث ضمّن فى جوابه بيتا من قصيدة حسّان فاهتدى به فلما قال
حسّان وهان على سراة بنى لؤى وهو عمل سانع وكان من انكى ذلك
استبعد ان يدعو ابو سفيان بن الحارث على ارض الكفرة مثله بالتحريق
فى قوله ادام الله ذلك من صنيع والجواب عنه ان اسم الكفر وان جمعهم
لكن العداوة الدينية كانت قائمة بينهم كما بين اهل الكتاب وعبدة
الاوثان من التباين وايضا قوله وحرق فى نواحيها السعير يريد بنواحيها

المدينة فرجع دعاء على المسلمين ايضا ٭ وكعب بن مالك فى هذه القصة قصيدة
على هذا الوزن والروى ايضا ذكرها ابن اسحق اولها ٭ لقد منت بغدرتها
الجبور ٭ كذلك الدهر ذو صرف بدور ٭ وغودر منهم كعب صريعا ٭ فذلت
عند مصرعه النضير ٭ يشير الى كعب بن الاشرف الذى سيذكر قتله عقيب هذا
ومنها ٭ فذاقوا غب امرهم وبالا ٭ لكل ثلثة منهم بعير ٭ فاخلوا عامدين
لقينقاع ٭ وغودر منهم نخل ودور ٭ ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد
مر الحديث فى كتاب المزارعة فى باب قطع الشجر والنخل حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى اى ابن شهاب
انه قال اخبرنى بالافراد مالك بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبالمهملة
بن الحدثان بالمهملتين المفتوحتين وبالمثلثة والنون النصرى بفتح النون
وسكون المهملة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه دعاه اذ جاءه ويروى
اذ جاء بدون الضمير حاجبه يرفا بفتح التحتانية وسكون الراء وبالفاء مهموزا
وغير مهموز وقد يدخل عليه اللام فيقال البرفا وهو حاجب من حجاب عمر
رضى الله عنه فقال هل لك فى عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد
يستاذنون قال نعم فادخلهم فلبثت قليلا ثم جاء فقال هل لك فى عباس
وعلى يستاذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين اقض
بينى وبين هذا وهما يختصمان فى الذى افاء الله على رسوله من بنى
النضير فاستب على وعباس لم يكن هذا السب من قبيل القذف ولا
من نوع آخر من المحرمات قال العينى ولعل عليا رضى الله عنه ذكر تاخر
عباس عن الهجرة ونحو ذلك فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما
وارح احدهما من الآخر فقال عمر رضى الله عنه اتئدوا اى لا تستعجلوا
وهو من التؤدى وهى التانى والمهلة انشدكم بضم الشين بالله الذى باذنه
تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

الحبور
بيان

قال لا نورث بفتح الراء والمعنى على الكسر ايضا صحيح يريد بذلك ما تركنا
صدقة يريد بذلك نفسه وكذلك سائر الانبياء عليهم السلام وعوض
بقوله تعالى وورث سليمان داود وقول زكريا فهب لى من لدنك وليا
يرثنى واجيب بان المراد ارث النبوة والعلم ولو كان المراد المال كان زكريا
عليه السلام احق بالميراث من آل يعقوب قالوا قد قال ذلك اى قوله لا نورث
ما تركنا صدقة فاقبل عمر على على وعباس فقال انشدكما بالله هل تعلمان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال فانى احدثكم
عن هذا الامر ان الله كان خص رسوله فى هذا الامر ويروى فى هذا الفيء
بشىء لم يعطه احدا غيره فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قدير والآية فى سورة الحشر قال الله تعالى
وما افاء الله على رسوله اى وما اعاده عليه بمعنى صيره له اورده عليه فانه
كان حقيقا بان يكون له لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم
ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين منهم من بنى النضير
او من الكفرة فما اوجفتم عليه اى فما اجريتم على تحصيله من الوجيف
وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه كما غلب
الركب على راكبه وذلك ان كان المراد فى بنى النضير فلان قراهم كانت
على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه
شيئا الا ثلثة كانت بهم حاجة وهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن
حنيف والحارث بن الصمة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف
الرعب فى قلوبهم فكانه قيل وما افاء الله على رسوله منهم فما حصلتموه
بكد اليمين وعرق الجبين ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله
على كل شىء قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها

فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اى عمر رضى الله
عنه والله ما احتزتها بالحاء المهملة من الاحتياز وهو الجمع دونكموها
استأثر بها عليكم من الاستيثار وهو الاستبداد والاستقلال لقد
اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقى هذا المال منها فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم ويروى سنته من
هذا المال ثم ياخذ ما بقى فيجعله مجعل مال الله فعمل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر انا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه ابو بكر فعمل به
بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ واقبل على على
وعباس وقال تذكران قوله وانتم مبتدا خبره قوله تذكران فان قيل
انتم جمع وتذكران مثنى فلا مطابقة بين المبتدأ والخبر اجيب بانه على مذهب
من قال ان اقل الجمع اثنان ويمكن ان يكون لفظ حينئذ خبره وتذكران
ابتداء كلام وقال الكرمانى وفى بعضها انتما فلا اشكال وعلى تقدير كون
تذكران خبرا يكون قوله واقبل الخ جملة معترضة بين المبتدا والخبر ان
ابا بكر فيه اى فى العمل كما تقولان والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع
للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابى بكر فقبضته سنتين من امارتى اعمل فيه بما ويروى ما
عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم انى فيه لصادق
بار راشد تابع للحق ثم جئتمانى كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع
فجئتنى يعنى عباسا فان قيل قال اولا جئتما ثم قال جئتنى بالافراد فما
وجهه فالجواب انه لعلهما جاء بالاتفاق اولا ثم جاء عباس وحده فقلت
لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة
فلما بدا لى اى ظهر لى ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما

على ان

على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلمانى
فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان منى قضاء
غير ذلك فوالله الذى باذنه تقوم السماء والارض لا اقضى فيه
بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعا الى
فانا اكفيكماه قال اى الزهرى فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير
فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عائشة زوج النبى صلى الله
عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبى صلى الله عليه وسلم
عثمان الى ابى بكر يسئلنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله فكنت
انا اردهن فقلت لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه
انما ياكل آل محمد فى هذا المال اى فى جملة من ياكل من هذا المال لا انه
لهم بخصوصهم ويروى من هذا المال فانتهى ازواج النبى صلى الله
عليه وسلم الى ما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد على منعها
على عباسا فغلبه عليها اى بالتصرف فيها ويحصل غلاتها لا بتخصيص
الحاصل بنفسه ثم كان اى المال ويروى ثم كانت اى هذه الصدقة
بيد الحسن بن على ثم بيد حسين بن على ثم بيد على بن حسين
وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها اى يتناوبان فى تصرفها
وكل منهما ابن عم الآخر وحسن بن حسن على صيغة التكبير فيهما ثم بيد
زيد بن حسن اى ابن على وهو اخو الحسن المذكور وهى صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وقد مر الحديث فى الخمس
فى باب فرض الخمس ومر الكلام فيه مستوفى والغرض من ذكره هنا
قوله وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله من بنى النضير حدثنا

ابرهيم بن موسى قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعانى قال
اخبرنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ان فاطمة
والعباس رضى الله عنهما اتيا ابا بكر رضى الله عنه يلتمسان ميراثهما
ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر رضى الله عنه سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل
ال محمد فى هذا المال يعنى انهم يعطون منه ما يكفيهم لا على وجه الميراث
والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الىّ ان اصل
من قرابتى وهذا اعتذار من ابى بكر رضى الله عنه عن منعه القسمة ولا
يلزم من ذلك ان لا يصلهم ببره من جهة اخرى ومحصل كلامه ان قرابة
الشخص منهم والله اعلم مقدمة فى بره الا ان عارضهم فى ذلك من
هو ارجح وقدم الحديث فى اول فرض الخمس بزيادة فيه وزاد هناك
قول ابى بكر رضى الله عنه والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الىّ ان اصل من قرابتى فظاهر سياقه الادراج وقد بينه الاسمعيلى
بلفظ فتشهد ابو بكر رضى الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما
بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الىّ ان اصل
من قرابتى ومطابقته للترجمة من حيث مطابقته للحديث السابق اذا
علمت المطابق للمطابق للشىء مطابق لذلك الشىء قتل كعب بن
الاشرف وفى رواية باب قتل كعب بن الاشرف اى كيفية قتل كعب
بن الاشرف اليهودى القرظى الشاعر كان يهجو النبى صلى الله عليه
وسلم والمسلمين ويظاهر عليهم الكفار ولما اصاب المشركين يوم
بدر ما اصابهم اشتد عليه وكان يبكى على قتلى بدر وينشد الاشعار
فمن ذلك ما حكاه الواقدى ؎ طحنت رحى بدر بمهلك اهلها ، ولمثل
بدر تستهل وتدمع ، قتلت سراة الناس حول حياضهم ، لا تبعدوا

ان الملوك تضرع ، الى ابيات كثيرة فاجابه حسان بن ثابت رضى الله عنه
؎ ابكاه كعب ثم عل بعبرة ، منه وعاش مجدعا لا يسمع ، الى ابيات وقال
ابن اسحق وغيره كان كعب من بنى نبهان وهم بطن من طىء وكان ابوه اصاب
دما فى الجاهلية فى المدينة فحالف بنى النضير فشرف فيهم وتزوج عقيلة بنت
ابى الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة وهجا المسلمين
بعد وقعة بدر وخرج الى مكة فنزل على ابى وداعة السهمى والد المطلب فهجاه
حسان وهجا امرأة عاتكة بنت اسيد بن ابى العيص بن امية فطردته فرجع
كعب الى المدينة وشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم وروى ابو داود
والترمذى من طريق الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن وهب بن مالك
عن ابيه ان كعب بن الاشرف كان شاعرا يهجو رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويحرض عليه كفار قريش وكان النبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
واهلها اخلاط فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم استصلاحهم وكان
اليهود والمشركون يوذون المسلمين اشد الاذى فامر الله رسوله
والمسلمين بالصبر فلما ابى كعب ان ينزع عن اذاه امر رسول الله صلى الله
سعد بن معاذ ان يبعث رهطا يقتلوه وذكر ابن سعد ان قتله كان
فى ربيع الاول من السنة الثالثة وقيل فى رمضان وهو الاشهر حدثنا
على بن عبد الله هو المعروف بابن المدينى قال حدثنا سفيان هو ابن
عيينة قال عمرو هو ابن دينار وفى رواية قتيبة عن سفيان فى الجهاد
عن سفيان حدثنا عمرو وكذا عند ابى نعيم من طريق الحميدى سمعت جابر
بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لكعب بن الاشرف اى من يستعد لقتله ومن الذى
ينتدب اليه فانه قد اذى الله ورسوله هذه كناية عن مخالفة الله
ومخالفة رسوله صلى الله عليه وسلم وفى رواية محمد بن محمود بن محمد بن

مسلمة عن جابر رضى الله عنه عند الحاكم فى الاكليل فقد اذانا شعره وقوى المشركين
واخرج ابن عائذ من طريق الكلبى ان كعب بن الاشرف قدم قدم على مشركى
قريش فحالفهم عند استار الكعبة على قتال المسلمين ومن طريق ابى الاسود
عن عروة انه كان يهجو النبى صلى الله عليه وسلم ويحرض قريشا عليهم وانه
لما قدم على قريش قالوا له ديننا اهدى ام دين محمد قال دينكم فقال النبى
صلى الله عليه وسلم من لنا بابن الاشرف فانه قد استعلن بعداوتنا
فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن سلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة
بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الحارثى الاشهلى
حليف لبنى عبد الاشهل شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالمدينة فى صفر
سنة ثلاث واربعين وقيل ست واربعين وقيل سبع واربعين وهو ابن
سبع وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ امير المدينة
وكان من فضلاء الصحابة واستخلفه النبى صلى الله عليه وسلم على المدينة
فى بعض غزواته وقيل انه استخلفه فى غزوة قرقرة الكدر وقيل انه استخلفه
عام تبوك واعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب وجعله فى جفن
وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بذلك ولم يشهد الجمل ولا
صفين واقام بالربذة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله الهمزة فيه للاستفهام
على سبيل الاستخبار وقيل القائل اتحب ان يقتله هو ابو نائلة قال نعم
وفى رواية محمد بن محمود فقال انت له وفى رواية ابن اسحق قال فافعل ان
قدرت على ذلك وفى رواية عروة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال محمد بن مسلمة افرصامت ومثله عند سمويه فى فوائده فان ثبت
احتمل ان يكون سكت اولا ثم اذن له فان فى رواية عن عروة ايضا انه قال
له ان كنت فاعلا فلا تعجل حتى تشاور سعد بن معاذ قال فشاوره فقال
له توجه اليه واشك اليه الحاجة وسله ان يسلف طعاما قال فاذن لى

ان اقول

ان اقول شيئا يعنى مما يسر كعبا قال اى النبى صلى الله عليه وسلم لمحمد بن
مسلمة قل وفى رواية ابن اسحق فقال يا رسول الله لابد لنا ان نقول فقال
قولوا ما بدا لكم فانتم فى حل من ذلك وقد ظهر من سياق ابن سعد للقصة
انهم استاذنوا ان يشكوا منه وان يعيبوا دينه ولفظه فقالوا لو كان
قدوم هذا الرجل علينا من البلاء حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة
وفى رواية ابن اسحق بعد قوله عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى
ضاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال
كعب انا والله لقد اخبرتكم ان الامر سيصير الى هذا وعند ابن اسحق باسناد
حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم مشى
معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم فقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم
فاتاه اى اتى كعبا محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل يعنى النبى صلى الله
عليه وسلم قد سالنا بفتح الهمزة واللام فعل وفاعل ومفعول اول وقوله
صدقة بالنصب مفعول ثان وفى رواية الواقدى سالنا الصدقة ونحن
لا نجد ما ناكل وانه يريد النبى صلى الله عليه وسلم قد عنانا بفتح العين
المهملة وتشديد النون اى اتعبنا وكلفنا المشقة من العناء وهو التعب
وقال الجوهرى عنى بالكسر يعنى عناء اى تعب ونصب وعنيته انا تعنية
وانى قد اتيتك استسلفك قال اى قال كعب وايضا اى زيادة
على ذلك وقد فسره بعد ذلك بقوله والله لتملنه بفتح المثناة والميم وتشديد
اللام والنون من الملالة ومعناه لتزيدن ملالتكم وضجركم عنه وعند
الواقدى ان كعبا قال لابى نائلة اخبرنى ما فى نفسك ما الذى تريدون
فى امره قال خذلانه والتخلى عنه قال سردتنى قال انا قد اتبعناه فلا نحب
ان ندعه اى نتركه حتى ننظر الى اى شىء يصير شانه اى حاله وامره
وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين الوسق وقر بعير وهو

سنون صارعا بصاع النبى صلى الله عليه وسلم وقوله او وسقين شك
من الراوى وفى رواية عروة واحب ان تسلفنا طعاما قال ابن طعامكم
قال انفقناه على هذا الرجل واصحابه قال الم يان لكم ان تعرفوا اما انتم
عليه من الباطل وحدثنا عمر وغيره مرة فلم يذكر وسقا او وسقين
قيل قائل ذلك على بن المدينى وقال الكرمانى اى قال سفيان وهذا هو
الظاهر على ما قاله العينى فقلت له فيه وسقا او وسقين فقال اراى
فيه اى اظن فى الحديث وسقا او وسقين وقد وقع فى رواية الصحيح
ان الذى خاطب كعبا بذلك هو محمد بن مسلمة والذى عند ابن اسحق
وغيره من اهل المغازى انه ابو نائلة ويحتمل ان يكون كل منهما كلمه فى
ذلك وذكر ابن عائذ ان سعد بن معاذ بعث مع محمد ابن اخيه الحارث
بن اوس بن معاذ فقال نعم ارهنونى اى ادفعوا الى شيئا يكون رهنا
على التمر الذى تريدونه قالوا ويروى قلت اى شئ تريد قال ارهنونى
نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب اى صورة و
النساء يملن الى الصور الحسان وفى رواية ابن سعد من مرسل
عكرمة ولانامنك واى امراة تمتنع منك لجمالك وقال الحافظ العسقلانى
لعلهم قالوا له ذلك تهكما وان كان هو فى نفسه كان جميلا ونعقبه
العينى بان مرسل عكرمة يرد هذا قال فارهنونى ابناءكم قالوا كيف
نرهنك ابناءنا فيسب على البناء للمفعول احدهم فيقال رهن بوسق
او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة بتشديد اللام
وسكون الهمزة قال سفيان يعنى السلاح كذا قال سفيان وقال
غيره من اهل اللغة اللأمة الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح عليها من
اطلاق اسم الكل على البعض وفى مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا
مع علمك بحاجتنا اليه قال نعم وفى رواية الواقدى وانما قالوا له ذلك

لئلا ينكر مجيئهم اليه بالسلاح فواعده ان ياتيه فجاءه اى فجاء محمد بن
مسلمة كعبا ليلا ومعه ابو نايلة اى والحال ان معه ابا نائلة بنون
وبعد الالف تحتانية وقيل بالهمز بعد الالف واسمه سلكان بكسر السين
المهملة وسكون اللام ابن سلامة بن وقش بن زغبة بن رعوا بن عبد الاشهل
الاشهلى الانصارى ويقال سلكان لقبه واسمه سعد شهد احدا وكان
من الرماة المذكورين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا
وهو اخو كعب من الرضاعة ويروى وكان اخا كعب من الرضاعة اى كان
ابو نائلة اخا كعب من الرضاعة وذكر الواقدى ان محمد بن مسلمة ايضا كان
اخاه من الرضاعة وزاد الحميدى فى روايته وكانوا اربعة سمى عمر ومنهم
اثنين والاثنان الآخران عباد بن بشر والحارث بن اوس وقال ابن اسحق
فاجتمع فى قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو نائلة
الاشهلى وعباد بن بشر بن وقش الاشهلى وابو عبس بن جبر اخو بنى
حارثة والحارث بن اوس فهؤلآء خمسة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم
فقالت له امراته قال الحافظ العسقلانى لم اقف على اسمها اين تخرج هذه
الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخى ابو نائلة وقال غير عمر واى
قال سفيان قال غير عمرو بن دينار المذكور وبين الحميدى فى روايته
عن سفيان ان الغير الذى ابهمه سفيان فى هذه القصة هو العبسى
وانه حدثه ذلك عن عكرمة مرسلا وقالت اسمع صوتا كانه يقطر منه
الدم هو كناية عن صوت طالب شر وحرب وقال ابن اسحق لما انتهى
هؤلآء الى حصن كعب هتف به ابو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب
فى ملحفة له فاخذت امراته بناحيتها وقالت انت امرؤ محارب لا تنزل
فى هذه الساعة فقال انه ابو نائلة لو وجدنى نائما ما ايقظنى فقالت
والله انى لاعرف فى صوته الشر فقال لها كعب لو دعى الفتى الى طعنة

الحصن
سلان

لاجاب ثم نزل وفى رواية ابن الكلبى فتعلقت به امراته وقالت مكانك
فوالله انى لارى حمرة الدم مع الصوت قال انما هو اخى محمد بن مسلمة
ورضيعى ابو نائلة ان الكريم لو دعى الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل
محمد بن مسلمة معه برجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمّى بعضهم
قال عمرو وجاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بفتح المهملة وسكون
الموحدة وبالمهملة هو عبد الرحمن بن جبر ضد الكسر الانصارى الاشهلى
والحارث بن اوس وعبّاد بفتح المهملة وتشديد الموحدة بن بشر بكسر
الموحدة كان عصاه يضئ له حين يخرج من عند النبى صلى الله عليه وسلم
ليلا الى بيته لايقال ان المفصل ثلثة والمجمل رجلان لانه فى رواية غير عمرو
ووقع فى رواية الحميدى قال فاتاه ومعه ابو نائلة وعبّاد بن بشر وابو
عبس بن جبر والحارث بن معاذ ان شاء الله تعالى كذا ادرجه ورواية
على بن المدينى مفصلة ونسب الحارث بن معاذ الى جده ووقعت شبتهم
كذلك فى رواية ابن سعد فعلى هذا كانوا خمسة ويؤيده قول قول
عبّاد بن بشر من قصيدة فى هذه القصة ٭ يشدّ بسيفه صلتا عليه
فقطّره ابو عبس بن جبر ٭ وكان الله سادسنا فاثنى ٭ بانعم نعمة واعزّ
نصر ٭ وهو اولى مما وقع فى رواية محمد بن محمود كان مع محمد بن مسلمة
ابو عبس بن جبر وابو عتيك ولم يذكر غيرهما قال عمرو وجاء معه برجلين
فقال انا ما جاء فانى قائل بشعره اى فانى جاذب بشعره وهو من
اطلاق القول على الفعل وقد استعمل العرب لفظ القول فى غير الكلام
ايضا فتقول قال بيده اى اخذ وقال برجله اى مشى وقال بالماء على
يده اى قلب وقال بثوبه اى رفعه وكل ذلك على المجاز والاتساع
فاشمّه فاذا رايتمونى استمكنت من راسه فدونكم فاضربوه قال مرّة
ثم اشتمكم بضم الهمزة من الاشمام اى امكنكم من الشمّ فنزل اليهم متوشحا

نصب على

نصب على الحال من الضمير الذى فى نزل اى متلبسا بثوبه يقال توشّح
الرجل بثوبه وسلاحه وهو ينفح بالحاء المهملة اى يفوح منه ريح الطيب
فاعل ينفح والجملة حالية وفى رواية ابن سعد وكان حديث عهد بعرس
فقال ما رايت كاليوم ريحا اى ما رايت ريحا اطيب فى يوم مثل هذا اليوم
ولذا فسّره بقوله اى اطيب وقال غير عمرو اى قال سفيان وقال غير
عمرو بن دينار قال عندى اعطر نساء العرب اى عندى امراة اعطر
نساء العرب وفى رواية اخرى عندى اعطر سيّد العرب وكان لفظ
سيد تصحيف من نساء فان كانت محفوظة فالمعنى اعطر لنساء سيّد
العرب على الحذف او المراد شخص او مصاحب اعطر من ساداتهم واكمل العرب
وفى رواية الاصيلى اجمل بالجيم بدل الكاف وهى اشبه وفى مرسل عكرمة فقال
هذا اعطر امّ فلان يعنى امراته وفى رواية الواقدى وكان كعب يدهن بالمسك
الفتيت والعنبر حتى تيلبّد فى صدغيه قال عمرو فقال اتاذن لى ان اشتم
راسك قال نعم فشمّه ثم اشتم اصحابه ثم قال اتاذن لى قال نعم فلما استمكن
منه قال دونكم اى خذوه باسيافكم فاقتلوه وسقط ذلك فى رواية
واقتصر على قوله فقتلوه وفى رواية عروة وضربه محمد بن مسلمة فقتله
واصحابه اصاب ذباب السيف الحارث بن اوس واقبلوا حتى اذا
كانوا بحرف بعاث تخلّف الحارث ونزف فلما افتقده اصحابه رجعوا
فاحتملوه ثم اقبلوا سراعا حتى دخلوا المدينة وفى رواية الواقدى ان النبى
صلى الله عليه وسلم تفل على جرح الحارث بن اوس فلم يوذه وفى رواية
ابن الكلبى فضربوه حتى برد وصاح عند اول ضربة واجتمعت اليهود
فاخذوا على غير طريق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففاتوهم
وفى رواية ابن سعد ان محمد بن مسلمة لما اخذ بقرون شعره قال لاصحابه
اقتلوا عدو الله فضربوه باسيافهم فالتفت عليه فلم يغن شيئا قال

محمد فذكرت معولا كان في سيفي فوضعته في سرته ثم تحاملت عليه فقطعته
حتى انتهى الى عانته فصاح ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه وفي
رواية عروة فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وفي رواية
ابن سعد فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم
انتهوا اليه فقال افلحت الوجوه قالوا وجهك يا رسول الله ورموا براسه
بين يديه فحمد الله تعالى على قتله وفي مرسل عكرمة فاصبحت يهود مذعورين
فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقتل سيدنا غيلة فذكرهم النبي
صلى الله عليه وسلم صنيعه وما كان يحرض عليه ويوذي المسلمين
وزاد ابن سعد قوله فخافوا فلم ينطقوا وفي كتاب شرف المصطفى ان الذين
قتلوا كعب بن الاشرف حملوا راسه في مخلاة الى المدينة فقيل انه اول
راس حمل في الاسلام وقيل اول راس حمل راس عمرو بن الحق وقيل
بل راس ابي غرة الجمحي الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يلدغ
المومن من جحر مرتين قال السهيلي في قصة كعب بن الاشرف قتل المعاهد
اذا سب الشارع خلافا لابي حنيفة وتعقبه الحافظ العسقلاني بان
صنيع المصنف يفيد ان كعبا كان محاربا حيث ترجم لهذا الحديث
القتل باهل الحرب وترجم له ايضا الكذب في الحرب وفيه جواز قتل
المشرك بغير دعوة اذا كانت الدعوة العامة قد بلغته وفيه جواز الكلام
الذي يحتاج اليه في الحرب ولو لم يقصد قائله حقيقته وقد تقدم البحث
في ذلك مستوفى في كتاب الجهاد قتل ابي رافع ويروى باب قتل ابي
رافع ضد المخافض عبد الله مجرور عطف بيان لابي رافع بن ابي الحقيق
بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى مصغرا والذي سماه عبد الله
هو عبد الله بن انيس وذلك فيما اخرجه الحاكم في الاكليل من حديثه

مطولا

مطولا واوله ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
عبد الله بن ابي الحقيق ليقتلوه هم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس
وابو قتادة وحليف لهم ورجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلا فذكر
الحديث ويقال سلام بن ابي الحقيق اي يقال اسم ابي رافع سلام بفتح
السين المهملة وتشديد اللام كان بخيبر ويقال في حصن له بارض الحجاز
قال محمد بن اسحق صاحب المغازي هو سلام قال لما قتلت الاوس كعب
بن الاشرف استاذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام
بن ابي الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم قال فحدثني الزهري عن عبد الله بن
كعب بن مالك قال مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان الاوس
والخزرج كانا بتصاولان تصاول الفحلين لا يصنع الاوس شيئا الا قالت
الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا وكذلك الاوس فلما اصاب
الاوس كعب بن الاشرف تذاكرت من رجل له بالعداوة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم كما كان لكعب فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر ويقال في
حصن له بارض الحجاز ووقع هو في سياق الحديث الموصول ويحتمل
ان يكون حصنه كان قريبا من خيبر في طرف ارض الحجاز ووقع عند
موسى بن عقبة فخرقوا ابا رافع بن ابي الحقيق بخيبر فقتلوه في بيته
ولابي رافع المذكور اخوان مشهوران من اهل خيبر احدهما كنانة وكان
زوج صفية بنت حيي قبل النبي صلى الله عليه وسلم واخوه الربيع
بن ابي الحقيق وقتلهما النبي صلى الله عليه وسلم جميعا بعد فتح خيبر
وقوله كان بخيبر اي كان ابو رافع يسكن بخيبر بلد في جهة الشمال
والشرق من المدينة على نحو ست مراحل وخيبر بلغة اليهود حصن وكان
في صدر الاسلام دار بني قريظة والنضير وقوله ويقال في حصن له
بارض الحجاز اي يقال كان ابو رافع في حصن كائن له بارض الحجاز

قال الواقدى الحجاز من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة
ومن وراء ذلك الى ان يشارف ارض البصرة فهو نجد وما بين العراق
وبين وجرة وعمرة الطائف نجد وما كان من وراء وجرة الى البحر فهو
تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز وقال المدائنى الحجاز جبل
يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان وانما سمى حجازا
لانه يحجز بين نجد وتهامة ومن المدينة الى ارض مكة الى ان يبلغ هبط
العرج حجازا ايضا وما وراء ذلك الى مكة وحده فهو تهامة وما كان
بين تهامة ونجد فهو حجاز **قال الزهرى** اى قال محمد بن مسلم الزهرى
فيما وصله يعقوب بن سفيان فى تاريخه عن حجاج بن ابى منيع عن جده
عن الزهرى **هو** اى قتل ابى رافع **بعد كعب بن الاشرف** اى كان
بعد قتله وعند ابن اسحق عن الزهرى انه اخذ ذلك عن عبد الله بن
كعب بن مالك بزيادة فيه وقال ابن سعد ان قتل كعب بن الاشرف
كان فى رمضان من سنة ثلاث وكانت قصة ابى رافع فى ذى الحجة سنة
خمس وقيل فى سنة اربع وقيل فى رجب سنة ثلاث وقال الواقدى
كانت قصة ابى رافع فى سنة ست وهو وهم **حدثنا** ويروى حدثنى
بالافراد **اسحق بن نصر** هو اسحق بن ابرهيم بن نصر السعدى البخارى
قال **اخبرنا يحيى بن ادم** اى ابن سليمان الكوفى صاحب الثورى
قال **اخبرنا ابن ابى زائدة** وهو يحيى بن زكريا بن ابى زائدة واسمه
ميمون ويقال خالد الهمدانى الكوفى القاضى **عن ابيه عن ابى اسحق**
عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى **عن البراء** اى ابن عازب رضى الله
عنه انه قال **بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا** الرهط
من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امراة
ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط واراهط جمع الجمع

وقد ذكر

وقد ذكر آنفا عن الحاكم انهم كانوا اربعة منهم عبد الله بن عتيك بفتح
العين المهملة وكسر المثناة الفوقية وسكون التحتية وبالكاف ابن
مالك بن الاوس ويقال عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة بن
الحارث بن امية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن
عوف بن مالك بن الاوس الانصارى استشهد عبد الله هذا يوم
اليمامة قال ابو عمر واظنه واخاه جابر بن عتيك شهدا بدرا ولم يختلف
ان عبد الله شهد احدا وقال ابن الكلبى انه شهد صفين مع على رضى الله
عنه قال ابو عمر فان كان فلم يقتل يوم اليمامة والله تعالى اعلم **الى ابى رافع**
اى ليقتلوه **فدخل عليه عبد الله عتيك بيته ليلا** بسكون التحتية
وبالنصب على المفعولية كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية السرخسى والمستملى
بتشديد التحتية على انه فعل ماض من التبييت والجملة حالية بتقدير قد والمعنى
دخل على ابى رافع عبد الله بن عتيك قد بيت الدخول ليلا اى فى الليل
وهو نائم اى والحال انه نائم **فقتله** وقد اخرجه المصنف فى الجهاد فى
باب قتل النائم المشرك من هذا الوجه مطولا نحو رواية ابرهيم بن يوسف
الآتية **حدثنا يوسف بن موسى** اى ابن راشد بن بلال القطان الكوفى
سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو من افراده
قال **حدثنا عبد الله بن موسى** اى ابن بادام ابو محمد العبسى الكوفى
وهو ايضا شيخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة **عن اسرائيل** هو ابن
يونس بن ابى اسحق السبيعى يروى **عن ابى اسحق** جده **عن البراء بن**
عازب رضى الله عنه انه **قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الى ابى رافع اليهودى رجالا من الانصار وفى رواية يوسف بن
اسحق بن ابى اسحق الآتية بعد هذه بعث الى ابى رافع عبد الله بن عتيك
وعبد الله بن عتبة فى ناس معهم وقد سمى منهم هذان ومسعود بن

سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة وخزاعى بن اسود ولم يذكر
عبد الله بن عتبة الا فى هذا الطريق فان كان محفوظا فهم ستة وقد ترجم
عبد الله بن عتيك آنفا فاما مسعود بن سنان فهو ابن سنان بن الاسود
حليف لبنى غنم بن سلمة من الانصار شهد احدا وقتل يوم اليمامة شهيدا
وعبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون وسكون التحتية وبالسين
المهملة ابن اسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن غنم
بن نفاثة بن اياس بن يربوع بن البرك بن وبرة اخى كلب بن وبرة
فالبرك بن وبرة دخل فى جهينة وقال ابو عمر عبد الله بن انيس الجهنى
ثم الانصارى حليف بنى سلمة بكسر اللام وقيل هو من جهينة حليف
الانصار وقيل هو من الانصار توفى سنة اربع وخمسين شهد احدا
وما بعدها وابو قتادة الانصارى فارس رسول الله صلى الله
عليه وسلم اختلف فى اسمه فقيل الحارث بن ربعى بن بلدمة وقيل
بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب
بن سلمة الانصارى السلمى وقيل النعمان بن ربعى وقيل النعمان
بن عمرو وقيل عمرو بن ربعى واختلف فى شهوده بدرا فقال بعضهم
كان بدريا ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحق فى البدريين وشهد
احدا وما بعدها من المشاهد كلها وعن الشعبى ان عليا رضى الله
عنه كبر على ابى قتادة ستا وكان بدريا وعنه انه كبر عليه سبعا وكان
بدريا وقال الحسن بن عثمان مات ابو قتادة سنة اربعين وشهد
مع على رضى الله عنه مشاهده كلها فى خلافته ومات بالكوفة وهو
ابن سبعين سنة وخزاعى بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وبالعين
المهملة هو ابن اسود بن خزاعى الاسلمى حليف الانصار ذكره الذهبى
فى تجريد الصحابة وقال قيل له صحبة ولم يذكره ابو عمر فى الصحابة وقيل

بالقلب اسود بن خزاعى وقيل اسود بن حرام ذكره فى الاكليل فى حديث عبد الله
بن انيس وكذا ذكره موسى بن عقبة فى المغازى فان كان غير من ذكر والا
فهو تصحيف كذا قال الحافظ العسقلانى وذكر فى دلائل البيهقى من طريق
موسى بن عقبة على الشك هل هو اسود بن خزاعى او اسود بن حرام وقال
الذهبى فى تجريد الصحابة الاسود بن خزاعى وقيل خزاعى بن اسود احد من
قتل ابن ابى الحقيق ذكره ابن اسحق وهو اسلمى من حلفاء بنى سلمة الانصار
وقال الذهبى ايضا الاسود بن ابيض استدركه ابو موسى قيل هو احد من
بيت ابن ابى الحقيق واما عبد الله بن عتبة فبالعين المضمومة وسكون
المثناة الفوقية ابن مسعود الهذلى وقال ابو عمر عبد الله بن عتبة ابو فيس
الذكوانى وقال من قال انه صحابى فقد غلط وانما هو تابعى وقال الذهبى
قيل له صحبة وقال ابن الاثير فى جامع الاصول انه ابن عنبة بكسر العين وفتح
النون وغلط الحافظ العسقلانى بانه خولانى لا انصارى ومتاخر الاسلام
وهذه القصة متقدمة وقال الذهبى عبد الله بن عنبة ابو عنبة الخولانى
نزل مصر قال بكر بن زرعة له صحبة وقد صلى القبلتين وسمع من النبى
صلى الله عليه وسلم وقال ابن الاثير ايضا وفى كنيته واسم ابيه خلاف قال
الكرمانى لعل مراده فيما قال ان فى اسم ابيه خلافا الاختلاف اهو بالنون
او بالفوقانية او الاختلاف فى انه انيس او عتبة **وامر عليهم عبد الله**
اى عبد الله بن عتيك وامر من التامير اى جعله امير اعليهم **وكان ابو رافع**
يوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وذكر ابن عامد
من طريق ابى الاسود عن عروة انه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من
بطون العرب ومشركيهم بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اى ابو رافع **فى حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت**
الشمس وراح الناس بسوحهم اى رجعوا بمواشيهم التى ترعى والسرح

بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة هي السائمة من ابل وبقر وغنم
قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبوّاب
لعلّي ان ادخل فاقبل حتى دخل من الباب ثم تقنّع بثوبه اى تغطّى به ليخفى
شخصه لئلا يعرف كانه يقضي حاجته وقد دخل الناس ذكر في رواية
يوسف سببا لتاخير غلق الباب قال ففقدوا حمارا لهم فخرجوا بقبس
اى شعلة من نار يطلبونه قال فخشيت ان اعرف فغطّيت راسي فهتف
به البوّاب اى ناداه وفي رواية فنادى صاحب الباب اى البواب قال
الحافظ العسقلاني ولم اقف على اسمه يا عبد الله فان قيل كيف قال البوّاب
يا عبد الله وهذا يدلّ على انه عرفه فلو عرفه لما مكّنه من الدخول مع انه كان
مستخفيا عنه فالجواب انه لم يرد به اسمه العلم بل الظاهر انه اراد معناه اللغوي
لان الكل عبيد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اُغلِق
الباب فدخلتُ فكمنت اى اختبأت وفي رواية يوسف ثم اختبات في مربط
حمار عند باب الحصن فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علّق الاغاليق
وهو بالغين المعجمة غلق بفتح اوله وهو ما يغلق به الباب ويقال له المِغلاق
ايضا والمراد بها المفاتيح كانه كان يغلق بها ويفتح بها كذا في رواية ابي ذرّ
وفي رواية غيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا اشكال وفي التوضيح الاغاليق
جمع اغليق وفي رواية يوسف وضع مفتاح الحصن في كوّة على وتد هو
بفتح الواو وتشديد الدال مدغم الوتد قلبت التاء دالا وادغمت ويروى
على وتد على الاصل قال الكرماني فان قلت هي مستمرة على الباب فكيف
تعلّق على الوتد قلت يراد بها الاقاليد والاقليد كما يفتح به يعلّق ايضا
قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وفي رواية يوسف
ففتحت باب الحصن وكان ابو رافع يُسمَر عنده على المبني للمفعول من
المضارع اى يتحدّثون عنده ليلا وهو من السمر وهو الاقتصاص بالليل

وفي رواية

وفي رواية يوسف فتعشوا عند ابي رافع وتحدّثوا حتى ذهبت ساعة
من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم وكان في علالي له بالمهملة جمع علية بضم المهملة
وكسر اللام وتشديد التحتية وهي الغرفة وفي رواية ابن اسحق وكان في
علّيّة له اليه عجلة والعجلة بفتح المهملة والميم السلّم من الخشب وقيده ابن
قتيبة بخشب النخل وقال ابن الاثير العجلة من نخل ينقر الجذع ويجعل فيه
شبه الدرج فلما ذهب عنه اهل سَمَره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت
بابا اغلقت عليّ من داخل قلت ان القوم نذروا بي بكسر الذال المعجمة
اى علموا واصله من الانذار وهو الاعلام بالشيء الذي يحذر منه وذكر
ابن سعد ان عبد الله بن عتيك كان برطن باليهودية فاستفتح فقالت
له امراة ابي رافع من انت قال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له وفي رواية
يوسف فلما هدأت الاصوات اى سكنت وعنده ايضا ثم عمدت الى
ابواب بيوتهم فاغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع في سلّم
لم يخلصوا اليّ حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وَسْطَ
عياله لا ادري اين هو من البيت قلت ابا رافع قال من هذا فاهويت
نحو الصوت اى قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف
فعمدت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف واتاد هش بفتح الدال
وكسر الهاء وبالشين المعجمة اى متحيّر جملة وقعت حالا فما اغنيت شيئا
اى لم اقتله بقال ما يغني عنك اى ما يجدي عنك وما ينفعك وصاح
فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا
الصوت يا ابا رافع وفي حديث عبد الله بن انيس فقالت امراته يا ابا رافع
هذا صوت عبد الله بن عتيك قال شكلتك امك واين عبد الله بن عتيك
فقال لامك الويل دعاء عليه والويل مبتدأ ولامك خبره مقدما عليه
ان رجلا في البيت ضربني قبلُ اى قبل هذه الساعة قال فاضربه بذكره

بلفظ المضارع هنا وفيما سبق مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان
ذلك قد مضى ضربة اثخنته اى اثخنت الضربة ابا رافع ولم اقتله ويروى
فلم تغن اى لم تنفع ثم وضعت ضبيب السيف بفتح الضاد المعجمة وكسر
الموحدة الاولى على وزن رغيف قال الخطابى هكذا يروى وما اراه محفوظا
وانما هو ضبة السيف وهو حرف حد السيف ويجمع على ضباب واما
الضبيب فلا ادرى له معنى يصح هنا وانما هو سيلان الدم من الفم
يقال ضببت لثته ضبيبا وقال القاضى عياض هو فى رواية ابى ذر بالصاد
المهملة واظنّ انه الطرف وكذا ذكره الحربى وقال الكرمانى لو كان بالذال
المعجمة مصغر ذباب السيف وهو طرفه لكان ظاهرا فى بطنه حتى اخذ
فى ظهره وفى رواية يوسف فاضع السيف فى بطنه ثم اتكئ عليه حتى
سمعت صوت العظم فعرفت انى قتلته فجعلت افتح الابواب بابا
بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلى وانا ارى بضم الهمزة
اى اظنّ وذكر ابن اسحق فى روايته انه كان سنّى البصر انى قد انتهيت
الى الارض فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فعصبتها بعمامة
ويروى بعصابة وفى رواية يوسف ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلّم
اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلى فعصبتها وبجمع بينهما بانهما
انخلعت من المفصل وانكسرت الساق وقال الداودى قد يتجوّز فى
التعبير باحدهما عن الآخر لان الخلع هو زوال المفاصل من غير بينونة
بخلاف الكسر وقال الحافظ العسقلانى والجمع بينهما باطلاق وقوعهما
معا اولى ووقع فى رواية ابن اسحق فوثبت يده قال الحافظ العسقلانى
وهو وهم والصواب رجلى وان كان محفوظا فيكون وقع جميع ذلك
وزادانهم كمنوا فى نهر وان قومه اوقدوا النيران وذهبوا فى كل وجه
يطلبون حتى اذا ايسوا رجعوا اليه وهو يقضى ثم انطلقت حتى

جلست

جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح
الديك قام الناعى وفى رواية يوسف صعد الناعية بالنون والعين
المهملة من النعى وهو خبر الموت والاسم الناعى على السور فقال انعى
ابا رافع كذا ثبت فى الروايات بفتح العين وقال ابن التين هى لغة والمعروف
انعوا وذكر الاصمعى ان العرب كانوا انامات فيهم الكبير ركب فرسا وساد
فقال انعى فلانا تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابى فقلت النجاء
بالنصب اى اسرعوا اسراعا فالنجاء هو الاسراع قد قتل الله ابا رافع فانتهيت
الى النبى صلى الله عليه وسلم فحدّثته فقال ابسط رجلك فبسطت
رجلى فمسحها فكانها لم اشتكها قطّ من الشكاية حدثنا احمد بن
عثمان اى ابن حكيم ابو عبد الله الكوفى قال حدثنا شريح بضم الشين المعجمة
وفتح الراء وسكون التحتية وبالمهملة بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفى
قال حدثنا ابرهيم بن يوسف بن اسحق بن ابى اسحق عن ابيه يوسف
عن ابى اسحق جد يوسف انه قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى رافع عبد الله بن
عتيك وعبد الله بن عتبة بضم العين وسكون المثناة الفوقية فى ناس
معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك
امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطفت ان ادخل الحصن
ففقدوا حمارا لهم فخرجوا بقبس اى شعلة من النار يطلبونه
قال فخشيت ان اعرف قال فغطيت راسى وجلست كانى اقضى
حاجة ثم نادى صاحب الباب من اراد ان يدخل فليدخل فاغلقه
فدخلت ثم اختبات فى مربط حمارهم عند باب الحصن فتعشوا عند
ابى رافع ويتحدثوا حتى ذهبت ويروى حتى ذهب ساعة من الليل
ثم رجعوا الى بيوتهم فلما هدات الاصوات كذا بالهمز وذكره ابن التين

بغير همز ثم قال وصوابه الهمز اى سكنت ومامت الناس ولا اسمع حركة
خرجت قال ورايت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن فى كوة
بفتح الكاف وضمها ثقب البيت فاخذته ففتحت مفتاح الحصن بباب
الحصن قال قلت ان نذر بكسر الذال المعجمة اى علم بى القوم انطلقت
على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم
صعدت الى ابى رافع فى سلم فاذا البيت مظلم قد طفئ سراجه فلم
ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال فعمدت نحو الصوت
فاضربه ذكره بلفظ المضارع لاستحضار صورة الحال وان كان
ذلك قد مضى وصاح ويروى فصاح بالفاء فلم تغن اى لم تنفع
تلك الضربة شيئا قال ثم جئت كانى اغيثه فقلت مالك يا ابا رافع
وغيرت صوتى قال الا اعجبك لامك الويل دخل علىّ رجل فضربنى
بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيئا فصاح
وقام اهله وفى رواية ابن اسحق فصاحت امراته فنوهت بنا فجعلنا
نرفع السيف عليها ثم نذكر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل
النساء فنكف عنها قال ثم جئت وغيرت صوتى كهيئة المغيث
واذا هو مستلق وفى نسخة مستلقى ووجه غير ظاهر على ظهره
فاضع السيف فى بطنه ثم انكفى اى انقلب عليه حتى سمعت صوت
العظم ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط
منه فانخلعت رجلى وفى الرواية المتقدمة فانكسرت ساقى وقد سبق
وجه التلفيق بينهما بانهما وقعا معا او اراد من كل منهما اختلال الرجل
فعصبتها ثم اتيت اصحابى احجل بالحاء المهملة ثم بالجيم من الحجلان
وهو مشية المقيد كما يحجل البعير على ثلاث والغلام على رجل واحدة
وقال الحافظ العسقلانى هو ان يرفع رجلا ويقف على اخرى من الفرج

وقد يكون

وقد يكون بالرجلين معا الا انه حينئذ يسمى قفزا لا مشيا ويقال
حجل فى مشيه اذا مشى مثل المقيد اى قارب خطاه وفى حديث عبد الله
بن انيس قال توجهنا من خيبر وكنا نكمن النهار ونسير الليل فاذا
كمنا بالنهار اقعدنا منا واحدا يحرسنا فاذا راى شيئا يخافه اشار
الينا فلما قربنا من المدينة كانت نوبتى فاشرت اليهم فخرجوا سراعا فقالوا
ما ذا رابك قلت ما رايت شيئا ولكن خشيت ان تكونوا اعييتم فاجبت
ان نحملكم الفزع فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانى لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان فى وجه
الصبح صعد الناعية فقال انعى ابا رافع قال فقمت امشى
ما بى قلبة بفتح القاف واللام والموحدة اى علة تقلب واضطراب
من جهة الرجل وقال الفراء اصل القلاب بكسر القاف داء يصيب
البعير فيموت من يومه فقيل لكل من اسلم من علة ما به قلبة اى
ليست به علة تهلكه فان قيل سبق انه قال فسمعها فكانما اشتكها
قط فالجواب انه لا منافاة بينهما اذ لا يلزم من عدم التقلب عوده
الى حالته الاولى وعدم بقاء الاثر منها فادركت اصحابى قبل ان
ياتوا النبى صلى الله عليه وسلم وفى الحديث من الفوائد جواز اغتيال
المشرك الذى بلغته الدعوة واصر وقتل من اعان على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده او ماله او لسانه وجواز التجسيس على اهل
الحرب وتطلب غرتهم والاخذ بالشدة فى محاربة المشركين والحكم
بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عتيك على ابى رافع بصوته واعتماده
على صوت الناعى بموته والله تعالى اعلم **باب غزوة احد**
وسقط فى رواية ابى ذر لفظ باب كانت غزوة احد فى شوال سنة
ثلاث بالاتفاق لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال عند ابن عائذ

وقاله ابن اسحق ايضا وعنه للنصف منه وعند ابن سعد لسبع ليال
خلون منه على راس اثنين وثلثين شهرا من مهاجره وعند البيهقى
عن مالك كانت بدر لسنة ونصف من الهجرة واحد بعدها بسنة
وفى رواية كانت على احد وثلثين شهرا وفى رواية على احد وثلثين شهرا
لم يكمل واحد بضم الهمزة والمهملة جبل معروف من جبال المدينة بينه وبين
المدينة اقل من فرسخ وهو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم جبل
يحبنا ونحبه كما سياتى فى آخر باب من هذه الغزوة سمى احد التوحده
وانقطاعه عن جبال اخر هناك وقال السهيلى وفيه قبر هرون عليه
السلام وبه قبض وكان هو واخوه موسى عليهما السلام مرارا حاجين
او معتمرين وفى الآثار المسندة انه يوم القيمة عند باب الجنة من
داخلها وفى بعضها انه ركن لبابها ذكره ابن سلام فى تفسيره وفى المسند
من حديث ابى عيسى بن جبير مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه وكان
على باب الجنة وقال السهيلى ويقال لاحد ذو عينين وعينان تثنية
عين جبل باحد وهو الذى قام عليه ابليس عليه اللعنة يوم احد
وقال ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل وبه اقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرماة يوم احد وقد ذكر هذه القصة
موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهرى وابو الاسود عن عروة
وابن اسحق عن شيوخه وملخص ما ذكره موسى بن عقبة فى سياق
القصة كلها انه قال لما رجعت قريش استحلفوا من اطاعوا من العرب
وساربهم ابو سفيان حتى نزلوا ببطن الوادى من قبل احد وكان
رجال من المسلمين اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء
العدو ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة رؤيا فلما
اصبح قال رايت البارحة فى منامى بقرا تذبح والله خير ورايت سيفى

ذا الفقار

بن عمران
صح

ذا الفقار انفصم من عند ظبته وفى رواية وفى ذباب سيفى ثلما وانى
مردف كبشا ورايت انى ادخلت يدى فى درع حصينة قالوا ما اولتها
قال اولت البقر بقرا يكون فينا وفى رواية فاما البقر فناس من اصحابى
يقتلون واما الثلم فرجل من اهل بيتى يقتل واولت الكبش كبش الكيبة
واولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم الازقة
قاتلناهم ورموا من فوق البيوت فقال اولئك القوم يا نبى الله كما انتهى
هذا اليوم وابى كثير من الناس الا الخروج فلما صلى الجمعة وانصرف دعا بلأمة
فلبسها ثم اذن فى الناس بالخروج فقدم ذو الراى منهم فقالوا يا رسول الله
امكث كما امرتنا فقال ما ينبغى لنبى اذا اخذ لأمة الحرب ان يرجع حتى يقاتل
فخرج بهم وهم الف رجل وكان المشركون ثلثة آلاف حتى نزل باحد ورجع عنه
عبد الله بن ابى بن سلول فى ثلثمائة فبقى فى سبعمائة فلما رجع عبد الله سقط
فى ايدى طائفة من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة ووصف المسلمون
بالسبخة ونعبوا للقتال وعلى خيل المشركين وهى مائة فرس خالد بن الوليد
وليس مع المسلمين فرس وصاحب لواء المشركين طلحة بن عثمان واقر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير على الرماة وهم خمسون
رجلا وعهد اليهم ان لا يتركوا منازلهم وكان صاحب لواء المسلمين مصعب
بن عمير فبارز طلحة بن عثمان فقتل وحمل المسلمون على المسلمين حتى
اجهضوهم عن اثقالهم وحملت خيل المشركين فنضح الرماة بالنبل ثلاث
مرات فدخل المسلمون عسكر المشركين فانتهبوا فراى الرماة ذلك فتركوا
مكانهم ودخلوا العسكر فابصر ذلك خالد ومن معه فحملوا على المسلمين
فى الخيل فهزموهم وصرخ صارخ قتل محمد فاكم فعطف المسلمون يقتل
بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهزم طائفة منهم الى جهة المدينة
وتفرق سائرهم ووقع فيهم القتل وثبت نبى الله صلى الله عليه وسلم

اجهضوهم
صح

حين انكشفوا عنه وهو يدعوهم فى اخراهم حتى يرجع اليه بعضهم وهو
عند المهراس فى الشعب ونوجه لنبى صلى الله عليه وسلم يلتمس اصحابه
فاستقبله المشركون فرموا وجهه فادموه وكسروا رباعيته فمر مصعدا
فى الشعب ومعه طلحة والزبير وقبل معه طائفة من الانصار منهم سهل
بن بيضاء والحارث بن الصمة وشغل المشركون بقتلى المسلمين يمثلون
بهم يقطعون الآذان والانوف والفروج ويبقرون البطون وهم يظنون
انهم اصابوا النبى صلى الله عليه وسلم واشراف اصحابه فقال ابو سفيان
يفتخر بآلهته اعبل هبل فناداه عمر رضى الله عنه الله اعلى واجل ورجع
المشركون الى اثقالهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان ركبوا
وجعلوا الاثقال تتبع اثر الخيل فهم يريدون البيوت وان ركبوا الاثقال
وتجنبوا الخيل فهم يريدون الرجوع فتبعهم سعد بن ابى وقاص رضى الله
عنه ثم رجع فقال رايت الخيل مجنوبة فطابت انفس المسلمين ورجعوا
الى قتلاهم فدفنوهم فى ثيابهم ولم يغسلوهم ولم يصلوا عليهم وبكى المسلمون
على قتلاهم فسر المنافقون وظهر غش اليهود وفادت المدينة بالنفاق
فقالت اليهود لو كان نبيا ما ظهر واعليه وقال المنافقون ما اصابهم
هذا **تنبيه** قال العلماء وكان فى قصة احد وما اصيب بها المسلمون
فيها من الفوائد والحكم الربانية اشياء عظيمة منها تعريف المسلمين
سوء عاقبة المعصية وشوم ارتكاب النهى لما وقع من ترك الرماة
موقفهم الذى امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبرحوا منها
ومنها ان عادة الرسل عليهم السلام ان يبتلوا ويكون لهم العاقبة كما
تقدم فى قصة هرقل مع ابى سفيان والحكمة فى ذلك ان لو انتصروا دائما
دخل فى المؤمنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا
دائما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين

ليتميز

ليتميز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق المؤمنين كان مخفيا عن
المسلمين فلما جرت هذه القصة واظهر اهل النفاق ما اضمروه من الغل
والقول عاد النلويح تصريحا وعرف المسلمون ان لهم عدوا فى دورهم
فاستعدوا لهم وتحرزوا منهم ومنها ان الله تعالى هيأ لعباده المؤمنين
منازل فى دار كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلاء والمحن
ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من اعلى مراتب الاولياء فساقها اليهم
ومنها انه اراد اهلاك اعدائه فقيض لهم الاسباب التى يستوجبون بها
من كفرهم وبغيهم وطغيانهم فى اذى اوليائه فمحص ذنوب المؤمنين
ومحق بذلك الكافرين كما قال تعالى وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين
ومنها ان فى تاخير النصر فى بعض المواطن هضما للنفس وكسرا شماختها
فلما ابتلى المؤمنون صبروا وجزع المنافقون والله تعالى اعلم ثم ان البخارى
رحمه الله ذكر آيات من آل عمران فى هذا الباب وما بعده كلها تتعلق بغزوة
احد وقد قال ابن اسحق انزل الله تعالى فى شان احد ستين آية من آل عمران
وروى ابن ابى حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف
اخبرنى عن قصتكم يوم احد قال اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجدها
واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله امنة نعاسا
وقول الله عز وجل بالجر وبالرفع عطفا على ما قبله **واذ غدوت من اهلك**
الى قوله **والله سميع عليم** قال الله تعالى واذ غدوت اى اذكر يا محمد حين
غدوت اى خرجت اول النهار من اهلك اى من حجرة عائشة رضى الله
عنها واختلف فى هذا اليوم الذى عنى الله به فعند الجمهور المراد به
يوم احد قاله ابن عباس رضى الله عنهما والحسن وقتادة والسدى
وغير واحد وعن الحسن البصرى المراد بذلك يوم الاحزاب رواه ابن جرير
وهو غريب لا يعول عليه وقيل يوم بدر وهو ايضا لا يعول عليه وكانت

وقعة احد يوم السبت من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقال قتادة لاحدى
عشرة ليلة خلت من شوال وقال عكرمة يوم السبت النصف من شوال
وقال ابن اسحق وكانت اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه
من غزوة بحران من الفرع جمادى الآخرة ورجبا وشعبان ورمضان وغزته
قريش غزوة احد فى شوال سنة ثلاث وقال البلاذرى لتسع خلون من شوال
وقال مالك كانت الوقعة اوّل النهار وهى التى انزل الله فيها واذ غدوت من اهلك
تبوّئ المؤمنين الآيات تبوّئ المؤمنين اى تنزّل لهم مقاعد اى منازل ومواقف
واماكن ميمنة وميسرة قال الزمخشرى اى مواطن ومواقف واصل تبوّئ
من المبأة وهى المرجع والمقاعد جمع مقعد وهو مكان القعود وقد يستعمل
المقعد والمقام بمعنى المكان على الاتساع كقوله فى مقعد صدق وقوله
قبل ان تقوم من مقامك وقيل فى تفسير قوله تبوّئ المؤمنين تسوّى
وتهيّئ لهم على الحذف والايصال ويؤيّده القراءة باللام وروى الطبرى
من طريق سعيد عن قتادة قال غدا بنى الله من اهله يوم احد تبوّئ المؤمنين
مقاعد ومن طريق مجاهد والسدى وغيرهما نحوه ومن طريق الحسن
ان ذلك كان يوم الاحزاب ووهّاه للقتال اى لاجل القتال مع المشركين
من قريش وغيرهم وكانوا قريبا من ثلثة آلاف ونزلوا قريبا من احد
تلقاء المدينة وكان قائدهم ابا سفيان ومعه زوجته هند بنت عتبة بن
ربيعة وكان خالد بن الوليد على ميمنة خيلهم وعكرمة بن ابى جهل على
ميسرتهم وقال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو
بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابى ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعمائة
دارع والطعن خمسة عشر وقال ابن هشام لمّا خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون يوم احد استعمل على المدينة ابن ام مكتوم على الصلوة
بالناس وقال موسى بن عقبة كانوا الف رجل فلما نزل صلى الله عليه وسلم

باحد رجع

باحد رجع عنه عبد الله بن ابىّ بن سلول فى ثلثمائة فبقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى سبعمائة قال البيهقى هذا هو المشهور عند اهل المغازى قال
والمشهور عن الزهرى انهم بقوا فى اربعمائة مقاتل ولم يكن معهم فرس واحد
وكان مع المشركين مائة فرس وقال الواقدى وكان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرسان فرس له صلى الله عليه وسلم وفرس لابى بردة واقر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبير اخا بنى عمرو بن عوف وهم خمسون
رجلا وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال ثم جرى ما ذكره اهل السير وسنورده
ان شآء الله تعالى مفصّلا فى آخر الباب والله سميع لاقوالكم عليم بضمائركم
ونيّاتكم وقوله جلّ ذكره بالجر والرفع ايضا ولا تهنوا ولا تحزنوا الى قوله وانتم
تنظرون قال الله تعالى ولا تهنوا عطف على مقدّر اى جاهدوا فى طاعة ربّكم
ولا تهنوا اى لا تضعفوا بسبب ما جرى عن الجهاد وهذا تسلية من الله
لرسوله وللمؤمنين عمّا اصابهم يوم احد واصل لا تهنوا لا توهنوا حذفت الواو
طرفا للباب لانه حذفت فى يهن اصله يوهن لوقوع الواو بين الياء والكسرة
والوهن الضعف يقال وهو يهن بالكسر فى المضارع ويستعمل وهن لازما
ومتعدّيا قال تعالى وهن العظم منى وفى الحديث وهنتهم حمّى يثرب وقال
الفراء يقال وهنه الله واوهنه زاد غيره ووهنه ولا تحزنوا اى على ظهور
اعدائكم وما فاتكم من الغنيمة وكان قد قتل يومئذ خمسة من المهاجرين
وهم حمزة ومصعب بن عمير صاحب راية النبى صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن
جحش ابن عمة النبى صلى الله عليه وسلم وعثمان بن شماس وسعد مولى عتبة
ومن الانصار سبعون رجلا وانتم الاعلون وهو جمع الاعلى ان بالحجة فى الدنيا
والآخرة ولكم الغلبة فيما بعد يعنى والله تعالى اعلم والحال انكم اعلى منهم شانا
فانكم على الحق وقتلاكم لله وقتلاكم فى الجنة وانهم على الباطل وقتلاهم للشيطان
وقتلاهم فى النار اولانكم اصبتم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانتم الاعلون

في العاقبة فتكون بشارة لهم بالنصرة والغلبة ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي
اى لا تهنوا ان صح ايمانكم فانه يقتضي قوة القلب بالوثوق على الله او بالاعلون
ويقال قوله ان كنتم مؤمنين محذوف الجواب تقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا
كما هو مذهب البصريين فافهم وقيل معنى قوله ان كنتم مؤمنين ان دمتم على
الايمان في المستقبل واخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله ولا تهنوا اى
لا تضعفوا ومن طريق الزهري قال كثر في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
القتل والجراح حتى خلص الى كل امرئ منهم نصيب فاشتد حزنهم فعزاهم الله
احسن تعزية ومن طريق قتادة نحوه قال فعزاهم وحثهم على قتال عدوهم
ونهاهم عن العجز ومن طريق ابن جريج قال في قوله ولا تهنوا في امر انفسكم فانتم
الاعلون قال والسبب فيها انهم لما تفرقوا ثم تراجعوا الى الشعب قالوا
ما فعل فلان ما فعل فلان فنعى بعضهم بعضا وتحدثوا بينهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتل وكانوا في هم وحزن فبينا هم كذلك اذ علا خالد بن
الوليد بخيل المشركين فوقهم فثابت نفر من المسلمين رماة فصعدوا فرموا
خيل المشركين حتى هزمهم الله وعلا المسلمون الجبل فالتقوا بالنبي صلى الله
عليه وسلم ومن طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبل خالد بن
الوليد يريد ان يعلو الجبل عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا يعلون
علينا فانزل الله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان يمسسكم
من المس وهو الاصابة قرح القرح بالفتح الجراح واحدتها قرحة وبالضم
المهاكذا قال الفراء وقيل بفتح الراء مصدر قرح يقرح وقال الكسائي القرح
بالفتح والضم واحد اى الجراح فهما لغتان كالضعف والضعف وقد قرئ
بهما في السبع وقال ابو البقاء بضم القاف والراء على الاتباع فقد مس القوم
قرح مثله والمعنى ان اصابوا منكم يوم احد فقد اصبتم منهم يوم بدر مثله
ثم انهم لم يضعفوا ولم يجبنوا فانتم اولى بان لم تضعفوا فانكم ترجون

من الله مالا يرجون وقيل كلا الفريقين كان يوم احد فان المسلمين نالوا منهم
قبل ان يخالفوا امر الرسول فقد روى انه قتل بنيف وعشرون رجلا من المشركين
وقتل صاحب لوائهم وجرحات كثرت فيهم وعقرت عامة خيلهم بالنبل
وقد كانت الهزيمة عليهم في اول النهار وقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه طلحة بن
ابي طلحة وهو يحمل لواء قريش واخذ اللواء من بعده عثمان بن ابي طلحة فقتله حمزة
رضي الله عنه ثم اخذه ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه بسهم فات مكانه واخذ اللواء من بعده منافع بن طلحة فقتل وقتل
منهم رجال آخر وفرق الله تعالى شملهم وانزل نصره على المؤمنين قال راشد
بن سعد انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد كئيبا وجعلت
المرأة تجيء بابنها وابيها وزوجها مقتولين فقال صلى الله عليه وسلم اهكذا
تفعل برسولك فانزل الله تعالى هذه الآية ويقال اقبل علي رضي الله عنه
يومئذ وفيه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية فجعل صلى الله
عليه وسلم يمسحها بيده وهي تلتئم باذن الله تعالى كان لم تكن وتلك الايام
اى ايام النصر والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم ندير لهؤلاء
تارة ولهؤلاء اخرى كقوله فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما
نسر والمداولة كالمعاودة يقال داولت الشيء بينهم فتداولوه والمعنى
والله تعالى اعلم لا تهنوا فالحرب سجال وانا ادير الايام بين الناس فاديل
الكافر من المؤمن تغليظا للمحنة والابتلاء ولو كانت الغلبة للمؤمنين دائما
لصار كالمضطرين ولو كانت للكافرين دائما لفات المراد من البعثة ويقال
نديل عليكم الاعداء تارة وان كانت العاقبة لكم لما لنا في ذلك من الحكم والمصالح
وتلك مبتدا والايام خبره ونداولها في موضع الحال والعامل فيها معنى
الاشارة اى اشير اليها حال كونها مداولة ويجوز ان يكون الايام بدلا
او عطف بيان او نعتا لاسم الاشارة والخبر هو جملة نداولها وليعلم الله الذين

آمنوا عطف على علة محذوفة اى نداولها ليكون كيت وكيت وليعلم الله اذانا
بان العلة فيه غير واحدة وان مايصيب المؤمن فيه من المصالح مالا يعلم او الفعل
المعلل به محذوف تقديره وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف
فعلنا ذلك فان قيل امثال هذه الآية ونقائضها تذل بظاهرها على ان
يكون علمه تعالى معللا بما يتوقف علمه عليه وعلى ان علمه تعالى غير محيط
لجميع المعلومات وكلاهما باطل لامحالة فالجواب ان القصد فى امثالها
ونقائضها ليس الى اثبات علمه تعالى ونفيه بل الى اثبات المعلوم ونفيه على
طريقة البرهان وقيل معناه ليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو العلم بالشئ
موجودا لان المجازاة تقع على الواقع دون المعلوم الذى لم يوجد ولا يلزم
منه تجدد علم الله تعالى وحدوثه فحاصل معنى ليعلم الله الذين امنوا موجودين
كما علم قبل وجودهم انهم سيوجدون قال ابن عباس رضى الله عنهما فى مثل
هذا الذى من يصبر على مناجزة الاعداء ويتخذ منكم شهداء اى ويكرم ناسا
منكم بالشهادة يريد شهداء احد قال ابن جريج كان المسلمون يقولون ربنا
ارنا يوما كيوم بدر نلتمس فيه الشهادة فاتخذ الله منهم شهداء يوم احد
ويحتمل ان يكون المعنى ويتخذ منكم شهودا معدلين بما صودف منهم
من الثبات والصبر على الشدائد والله لا يحب الظالمين الذين يضعون
خلاف ما يظهرون او الكافرين وهو اعتراض وفيه تنبيه على انه تعالى لا ينصر
الكافرين على الحقيقة وانما يغلبهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين
وليمحص الله الذين آمنوا عطف على ليعلم اى وليطهرهم ويصفيهم من الذنوب
ان كانت الدولة عليهم والمعنى ليكفر الله عن المؤمنين ذنوبهم ان كانت لهم
ذنوب والا يرفع لهم درجات بحسب ما اصيبوا به وقيل التمحيص الابتلاء
والاختبار ويمحق الكافرين اى ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص
الشئ قليلا قليلا ام حسبتم ام منقطعة اى بل احسبتم ومعناه

من امثال هذه الآية قوله تعالى ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين ومن نقائضها قوله تعالى ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم

الانكار

الانكار ان تدخلوا الجنة ولم تبتلوا بالقتال والشدائد كما دخل الذين قتلوا وثبتوا
على الم الجراح وهذا معنى قوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اى ولما تجاهدوا
كلمة لما تجاهدوا بمعنى لم الا ان فيها ضربا من التوقع فدل على نفى الجهاد فيما مضى
وعلى توقعه فيما يستقبل وقرئ يعلم بفتح الميم على ان اصله يعلمن فحذف النون
ويعلم الصابرين نصب باضمار ان على ان الواو وللجمع وقال الزجاج الواو هنا
بمعنى حتى اى حتى يعلم صبركم وقرأ الحسن بكسر الميم عطفا على الاول وحاصل
المعنى لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين
فى سبيله والصابرين على مقاومة الاعداء وقرئ بالرفع على ان الواو وللحال
على تقدير وهو يعلم كأنه قال ولما تجاهدوا وانتم صابرون والمآل واحد
ولقد كنتم تمنون الموت اى الحرب فانها من اسباب الموت او الموت بالشهادة
والخطاب للذين لم يشهدوا بدرا وتمنوا ان يشهدوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مشهدا ينالوا ما نال شهداء بدر من الكرامة فلما رأوا يوم احد
على الخروج قال ابن عباس رضى الله عنهما لما اخبر الله تعالى على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم ما فعل بشهداء بدر من الكرامة رغبوا فى ذلك فاراهم
يوم احد فلم يلبثوا ان انهزموا فنزلت هذه الآية اى ولقد كنتم تمنون القتال
من قبل ان تلقوه من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رأيتموه
اى اسباب الموت من السيوف والاسنة والرماح والسهام يوم احد وانتم
تنظرون اى معاينين له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم وهو توبيخ لهم
على انهم تمنوا الحرب وسببوا لها ثم جبنوا وانهزموا عنها فان قيل كيف
جاز تمنى الشهادة وفيه غلبة الكفار على المسلمين فالجواب ان غرض المتمنى
ليس الا حصول الشهادة مع قطع النظر عن غلبة الكفار وقيل بل هو توبيخ
على تمنى الشهادة فان فى تمنيها تمنى غلبة الكفار فليتامل وقوله تعالى بالجر
او الرفع مثل ما سبق ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم وقوله

تستاصلونهم الله وعده اذ تحسونهم قتلا تفسير لقوله تحسونهم وهو
من كلام ابى عبيدة باذنه الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين قال الله تعالى
ولقد صدقكم الله وعده قال محمد بن كعب لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه من احد الى المدينة قال قوم منهم من اين اصابنا هذا وقد وعدنا
الله النصر فنزلت هذه الآية ولقد صدقكم الله وعده اى وعده اياهم بالنصر
بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما
اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا
والمسلمون على آثارهم واخرج الطبرى من طريق السدى وغيره ان المراد
بالوعد قوله صلى الله عليه وسلم للرماة انكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا
من مكانكم حتى آمركم وقد ذكر المصنف قصة الرماة فى هذا الباب وسيأتى
ان شاء الله تعالى وحاصلها انهم لما يثبتوا فى المركز وطلبوا الغنيمة هزموا
اذ تحسونهم باذنه اى تقتلونهم كذا فسره قتادة ومجاهد اخرجه الطبرى
وهو من حسه اذا ابطل حسه وقتله قتلا ذريعا وقال الجوهرى والحس
ايضا برد يحرق الكلأ والحس بالفتح مصدر قولك حسه البرد الكلا
يحسه بالضم وحسسناهم اى استاصلناهم قتلا وقال تعالى اذ
تحسونهم باذنه وحس البرد الجراد قتله والحسيس القتيل حتى اذا
فشلتم اى جبنتم وضعت رايكم يقال فشل الرجل يفشل فهو فشيل
اولمتم الى الغنيمة فان الحرص من ضعف العقل وتنازعتم فى الامر
اى اختلفتم فيه يعنى اختلاف الرماة حين انهزم المشركون فقال بعضهم
ما موقفنا ههنا وقد انهزم المشركون وقال الآخرون لا نخالف امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت مكانه اميرهم عبد الله بن جبير
فى نفر يسير دون العشرة ونفر الباقون ينتهبون وهو المعنى بقوله وعصيتم
اى تركك المركز من بعد اريكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو

وقد اخرج الطبرى من طريق السدى قال قال
النبى صلى الله عليه وسلم للرماة انا لن نزال غالبين
ما ثبتتم مكانكم وكان اول من برز طلحة بن عثمان
فقتل ثم حمل المسلمون على المشركين فهزموهم وحمل
خالد بن الوليد وكان فى خيل المشركين على الرماة
فرموه بالنبل فالتقع ثم ترك الرماة مقامهم ودخلوا
العسكر فى طلب الغنيمة فصاح خالد بن الوليد
فى خيله فقتل من بقى من الرماة منهم اميرهم
عبد الله بن جبير ولما رأى المشركون خيلهم
ظاهروا تراعفوا فاشتد واعلى المسلمين
فهزموهم والخوافيهم فى القتل

فلما نظر

فلما نظر خالد بن الوليد وعكرمة بن ابى جهل ذلك حملوا على الرماة فقتلوا
عبد الله بن جبير واصحابه واقبلوا على المسلمين فجواب اذا محذوف وهو
امتحنكم وابتلاكم ويقال فيه تقديم وتاخير اى حتى اذا تنازعتم وعصيتم
فشلتم وقيل كلمة حتى حرف جر متعلقة بمحذوف اى دام لكم ذلك الى
وقت فشلكم وتنازعكم منكم من يريد الدنيا اى الغنيمة وهم التاركون
للمركز ومنكم من يريد الآخرة وهم الذين ثبتوا فى المركز محافظة على امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم صرفكم عنهم اى ثم كفكم وردكم عن المشركين بهزيمتكم
واداله عليكم حتى حالت الحال فغلبوكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم
على الايمان عندها وفيه اشارة الى رجوع المسلمين عن المشركين بعد ان
ظهروا عليهم لما وقع من الرماة من الرغبة فى الغنيمة ولقد عفا عنكم اى
ذنبكم بعصيان الرسول صلى الله عليه وسلم تفضلا ولما علم من ندمكم
على المخالفة وقال ابن جريج ان يستاصلكم وكذا قال محمد بن اسحق رواهما
ابن جرير والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وقيل اذلم
يقتلوا جميعا والاولى ان يقال فى الاحوال كلها سواء اديل لهم او عليهم
اذ الابتلاء ايضا فضل ورحمة قال السدى عن عبد خير قال قال عبد الله
مسعود رضى الله عنه ما كنت ارى احدا من اصحاب النبى صلى الله عليه
وسلم يريد الدنيا حين نزلت هذه الآية يوم احد منكم من يريد الدنيا ومنكم
من يريد الآخرة وقوله بالجر والرفع ايضا تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
فى سبيل الله امواتا نزلت فى شهداء احد روى مسلم من طريق مسروق
قال سالنا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال اما انا قد سالنا
عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم فى اجواف
طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها الحديث وعن ابن عباس
رضى الله عنهما فيما رواه احمد انه قال لما اصيب اخواننا باحد جعل الله

ارواحهم فی اجواف طیر خضر ترد انهار الجنة وتاکل من ثمارها وتاوی
الی قنادیل من ذهب معلقة فی ظل العرش فلما وجدوا طیب ماکلهم
ومشربهم ومقیلهم قالوا من یبلغ اخواننا عنا انا فی الجنة نرزق لئلا
یزهدوا عن القتال فقال الله تعالی انا ابلغهم عنکم فانزل الله هذه
الآیة وقیل نزلت فی شهداء بدر وقیل فی شهداء بئر معونة وقیل غیر
ذلک والخطاب لرسول الله صلی الله علیه وسلم اولکل احد وقرا
هشام بالتاء کالباقین وبالیاء ایضا علی اسناده الی ضمیر الرسول
او من یحسب او الی الذین قتلوا والمفعول الاول محذوف لانه فی الاصل
مبتدا جائز الحذف عند القرینة وقرا ابن عامر قتلوا بالتشدید لکثرة
المقتولین بل احیاء ای بل هم احیاء وقرئ بالنصب علی بل احسبهم
احیاء عند ربهم ذوو ازلفی منه تعالی یرزقون من الجنة وهو تاکید
لکونهم احیاء فرحین بما اتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز
بالحیوة الابدیة والقرب من الله والتمتع بنعیم الجنة ویستبشرون
یسرون بالبشارة بالذین لم یلحقوا بهم ای باخوانهم المؤمنین الذین
لم یقتلوا فیلحقوا بهم من خلفهم ای الذین من خلفهم زمانا اورتبة
الا خوف علیهم ولا هم یحزنون • بدل من الذین والمعنی انهم یستبشرون
بما تبین لهم من امر الآخرة وحال من ترکوا خلفهم من المؤمنین وهو انهم
اذا ماتوا او قتلوا کانوا احیاء حیوة لا یکدرها خوف وقوع محذور
وحزن فوات محبوب وفی الآیة حث علی الجهاد وترغیب فی الشهادة
وبعث علی ازدیاد الطاعة ولحاد لمن یتمنی لاخوانه مثل ما انعم علیه
وبشری للمؤمنین بالفلاح وروی احمد من حدیث ابن عباس رضی الله
عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الشهداء علی ارق نهر
بباب الجنة فی قبة خضراء یخرج علیهم رزقهم من الجنة بکرة وعشیا

وقال ابن

وقال ابن کثیر فی تفسیره الشهداء اقسام منهم من تسرح ارواحهم فی الجنة ومنهم من
یکون علی هذا النهر بباب الجنة وقد یحتمل ان ینتهی سیرهم الی هذا النهر فیجدون
هناک ویغدی علیهم رزقهم هناک ویراح والله تعالی اعلم واعلم انه قد وقع هنا
فی روایة ابی الوقت والاصیلی حدیث ابن عباس رضی الله عنهما هکذا حدثنا ابرهیم
بن موسی اخبرنا عبد الوهاب اخبرنا خالد عن عکرمة عن ابن عباس رضی الله عنهما
قال قال النبی صلی الله علیه وسلم یوم احد هذا جبریل اخذ برأس فرسه علیه
اداة الحرب قال الحافظ العسقلانی وهو وهم من وجهین احدهما ان هذا الحدیث
تقدم بسنده ومتنه فی باب شهود الملائکة بدرا ولهذا لم یذکره هنا ابو ذر ولا
غیره من متقنی راوة البخاری ولا استخرجه الاسمعیلی ولا ابو نعیم وثانیهما ان
المعروف فی هذا الذی یوم بدر کما تقدم لا یوم احد حدثنا محمد بن عبد الرحیم هو
ابو یحیی کان یقال له صاعقة قال اخبرنا زکریا بن عدی بفتح المهملة الاولی
وکسر الثانیة ابو یحیی الکوفی وقد مر فی الوصایا قال اخبرنا ابن المبارک هو
عبد الله بن المبارک المروزی عن حیوة بفتح المهملة وسکون التحتیة هو ابن
شریح بضم المعجمة وفتح الراء وسکون التحتیة وبالحاء المهملة الحضرمی الکندی
المصری ابو زرعة التجیبی بضم الفوقانیة وکسر الجیم وبالتحتیة وبالموحدة
مات سنة تسع وخمسین ومائة وقد مر فی المناقب عن یزید من الزیادة بن
ابی حبیب واسم ابی حبیب سوید ویکنی بابی رجاء المصری عن ابی الخیر اسمه
مرثد بن عبد الله عن عقبة بضم العین وسکون القاف بن عامر رضی الله
عنه انه قال صلی رسول الله ویروی النبی صلی الله علیه وسلم علی قتلی احد
بعد ثمان سنین فیه تجوز فان وفاته صلی الله علیه وسلم کانت بعد احد بسبع
سنین وخمسة اشهر فکان الراوی جبر الکسر فاطلق ثمان سنین کالمودع للاحیاء
والاموات ثم طلع المنبر فقال انی بین ایدیکم فرط بالتحریک هو الذی یتقدم الواردة
لیصلح الحیاض والدلاء ونحوها ای انا سابقکم علی الحوض کالمهیئ له وانا شهید

عليكم ويروى وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض لا يقال موعدهم المدينة
اذ الوعد وقع فيه لانه يقال ان معناه مكان موعدكم الحوض ليكون وفاء الوعد تمة
وانى لانظر اليه من مقامى هذا وفيه اشارة الى انه مخلوق اليوم وانى لست اخشى
عليكم ان تشركوا ولكنى ويروى ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها قال
فكانت آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث قد مضى
فى كتاب الجنائز فى باب الصلوة على الشهيد وقال الكرمانى فان قلت فما قول
الشافعية حيث لا يصلون على الشهيد قلت قد تقدم ثمة ايضا ثم انه لم يصل على
احد فلا بد من التوفيق بينهما بان يحمل الصلوة على المعنى اللغوى اى دعا لهم
بدعاء الميت انتهى وتعقبه العينى بانه حفظ شيئا وغابت عنه اشياء وكيف
يحمل الصلوة على المعنى اللغوى وفى رواية للبخارى ومسلم فى حديث عقبة بن
عامر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على شهداء
احد صلوته على الميت ثم انصرف وبقول الحنفية جاء عن ابن عباس وابن الزبير
وعقبة بن عامر وسعيد بن المسيب والحسن البصرى ومكحول والثورى
والاوزاعى المزنى واحد فى رواية واختارها الخلال انتهى وانت خبير بانه
يحتمل تلك الرواية ايضا ان تحمل على المعنى اللغوى للصلوة بقى ان صلوته
صلى الله عليه وسلم ان سلم كونها محمولة على المعنى الشرعى فتكون صلوته صلى الله
عليه وسلم عليهم بعد ثمان سنين من خصائصه صلى الله عليه وسلم حدثنا
عبيد الله بالتصغير بن موسى اى ابن باذام ابو محمد الكوفى عن اسرائيل هو
ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى عن
البراء اى ابن عازب رضى الله عنه وفى رواية زهير فى الجهاد عن ابى اسحق
سمعت البراء بن عازب قال اى انه قال لقينا المشركين يومئذ اى يوم احد
وفى رواية لابى نعيم لما كان يوم احد لقينا المشركين واجلس النبى صلى الله
عليه وسلم جيشا من الرماة بضم الراء جمع رام وفى رواية زهير وكانوا خمسين

رجلا وامر بتشديد الميم من التامير عليهم عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
مصغرا اى جعله اميرا عليهم وهو عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية بن امرئ القيس
وامرؤ القيس اسمه برك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الانصارى شهد العقبة
ثم شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا قال ابو عمر لا اعلم له رواية عن النبى صلى الله
عليه وسلم وهو اخو خوات بن جبير بن النعمان لابيه وامه وفى رواية ابن اسحق
انه صلى الله عليه وسلم قال لهم انضحوا الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا وقال
لا تبرحوا الا تبرحوا وفى رواية زهير حتى ارسل اليكم ان رايتمونا وفى رواية وان
رايتمونا ظهرنا عليهم اى غلبناهم فلا تبرحوا وان رايتموهم ظهروا علينا
وفى رواية زهير وان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تعينونا وفى حديث ابن عباس
رضى الله عنهما عند احمد والطبرانى والحاكم ان النبى صلى الله عليه وسلم اقامهم
فى موضع ثم قال لهم احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا
قد غنمنا فلا تشركونا قال فلما لقيناهم هربوا حتى رايت النساء يشتددن
كذا فى رواية الاكثرين بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح المثناة الفوقية
وبعدها دال مهملة مكسورة ثم اخرى ساكنة اى يسرعن المشى يقال اشتد
فى مشيه اذا اسرع وكذا الكشميهنى فى رواية زهير وله هنا يسندن بضم
اوله وسكون السين المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة ساكنة اى
يصعدن يقال اسند فى الجبل يسند اذا صعد فيه والسند ما ارتفع من
الارض وللباقين فى رواية زهير يشددن بفتح اوله وسكون المعجمة وضم المهملة
الاولى وسكون الثانية وقال القاضى عياض ووقع للقابسى فى الجهاد
يسندن وكذا لابن السكن فيه وفى الفضائل وعند الاصيلى والنسفى يشددن
بمعجمة ودال واحدة وللكشميهنى يسندن ولرفيقيه يشددن وكلمة بمعنى
وفى رواية ابى داود يصعدن فى الجبل وقد روى ان قريشا خرجوا معهم النساء
لاجل الثبات وسمى النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع ابى سفيان

واتم حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابى جهل وفاطمة بنت الوليد
بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان
بن امية وهى والدة ابن صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن
العاص وهى والدة ابنه عبد الله وسلامة بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابى
طلحة الحجبى وخناش بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة
بن كنانة وقيل كان النساء اللواتى خرجن مع المشركين يوم احد خمس عشرة
امراة **رفعن** ويروى يرفعن **عن سوقهن** جمع ساق وذلك ليعينهن
ذلك على سرعة الهرب **قد بدت** اى ظهرت **خلاخلهن** جمع خلخل كما ان الخلا
خيل جمع خلخال وهما بمعنى واحد وفى حديث الزبير بن العوام قال والله لقد
رايتنى انظر الى هند بنت عتبة وصواحباتها مشمرات هوارب ما دون
احداهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حتى كشفت القوم عنه
وخلوا ظهرنا للخيل فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قتل فانكفأنا
وانكفأ عنا القوم بعد ان اصبنا اصحاب لوائهم حتى ما يدنو امنه احد
واخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة بالنصب اى خذوا الغنيمة وقد ظهر
اصحابكم فما ينتظرون **فقال عبد الله عهد الى النبى صلى الله عليه وسلم**
ان لا تبرحوا فابوا وفى رواية زهير فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة
اى قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون وزاد فقال عبد الله بن جبير
انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لناتين الناس
فلنصيبن من الغنيمة وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما فلما غنم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما حوا عسكر المشركين انكفات الرماة
جميعا فدخلوا فى العسكر ينتهبون وقد التقت اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهم هكذا وشبك بين اصابعه فلما اخلت الرماة تلك الجهة التى
كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على الصحابة رضى الله عنهم فضرب

بعضهم

بعضهم بعضا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين تسعة او سبعة وجال
المسلمون جولة نحو الجبل وصاح الشيطان ان قتل محمد **فلم ابو اصرف** ويروى
صرفت **وجوههم** اى تحيروا فلم يدروا اين يتوجهون عقوبة لهم بعصيانهم
لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية زهير فلما انتهوا بالمشاة الفوقية
وزاد زهير فى روايته فذلك اذ يدعوهم الرسول فى اخراهم فلم يبق مع النبى
صلى الله عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا وجاء فى رواية مرسلة انهم من الانصار
كما سنانى فى الكلام على الحديث السابع من الباب الذى يليه وروى النساى
من طريق ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه قال لما ولى الناس يوم احد كان النبى
صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر رجلا من الانصار فيهم طلحة الحديث ووقع عند
الطبرى من طريق السدى قال تفرق الصحابة فدخل بعضهم المدينة وانطلق
بعضهم فوق الجبل وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس
الى الله فرماه ابن قمئة بحجر فكسر رباعيته وشجه فى وجهه فاثقله فتراجع
الى النبى صلى الله عليه ثلثون رجلا فجعلوا يذبون عنه فحماه منهم طلحة وسهل
بن حنيف فرمى طلحة بسهم فيبست يده وقال بعض من فر الى الجبل ليت لنا رسولا
الى عبد الله بن ابى يستامن لنا من ابى سفيان فقال انس بن النضر يا قوم
ان كان محمد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم ذكر قصة
قتله كما ستاتى قريبا وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبل فاراد
رجل من اصحابه ان يرميه بسهم فقال انا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به
واجتمعوا حوله وتراجع الناس وسياتى فى باب مفرد ما يتعلق بمن شج
وجهه صلى الله عليه وسلم **فاصيب سبعون قتيلا** ولم يكن فى عهده صلى الله
عليه وسلم ملحمة هى اشد ولا اكثر قتيلا وفى رواية زهير فاصابوا منها اى
من طائفة المسلمين وفى رواية الكشميهنى فاصابوا منا وهى اوجه وزاد زهير

وكان النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين
وماتة وروى سعيد بن منصور مرسل ابى الضحا قال قتل يومئذ يعنى يوم احد
سبعون اربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس
بن عثمان وسائرهم من الانصار رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وبهذا جزم
ابن اسحق وفى كلام ابن سعد ما يخالف ذلك ويمكن الجمع كما تقدم واشرف
ابو سفيان اى اطلع ابو سفيان بن حرب وكان رئيس المشركين يومئذ
فقال افى القوم محمد زاد زهير ثلاث مرات فى المواضع الثلثة والهمزة للاستفهام
على سبيل الاستعلام فقال لا تجيبوه فقال ويروى قال بدون الفاء
أفى القوم ابن ابى قحافة ويروى قال افى القوم ابن الخطاب وفى حديث
ابن عباس رضى الله عنهما فقال اين ابن ابى كبشة اين ابن ابى قحافة اين
ابن الخطاب فقال اى ابو سفيان ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا احياء
لاجابوا وفى رواية زهير رجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا فلم يملك
عمر نفسه وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما فقال عمر ألا اجيبه قال
بلى فقال كذبت يا عدو الله ابقى الله ويروى قد ابقى الله بزيادة قد ما يخزيك
بضم الياء وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاى من الخزى وزاد زهير ان الذين
عددت لاحياء كلهم قال ابو سفيان اعل هبل اعل امر من علا يعلو وهبل
بضم الهاء وتخفيف الموحدة اسم صنم كان فى الكعبة وهو منادى حذف منه
حرف النداء اى يا هبل وفى رواية زهير ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل قال
ابن اسحق معناه ظهر دينك وقال السهيلى معناه ذد علوا وفى التوضيح
اى ليرتفع امرك ويعز دينك فقد غلبت قال العينى ذلك ليس معناه
الحقيقى ولكن فى الواقع يرجع معناه الى هذه المعانى فقال النبى صلى الله
عليه وسلم اجيبوه فالوا ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال الكرمانى
ما معنى اعلى ولا علو فى هبل ثم اجاب بقوله هو بمعنى العلى او المراد اعلى

من كل شىء

من كل شىء وقد اغرب العينى حيث قال ظن انه اعلى هبل على وزن افعل التفضيل
فلذلك سأل واجاب وهو واهم فى هذا ووجه الغرابة انه ظن ان سؤاله وجوابه
يتعلق بقوله اعل هبل وليس كذلك بل هو متعلق بقوله الله اعلى واجل قال
ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم العزى تانيث الاعز بالزاى وهو اسم
صنم صنم لقريش وقيل العزى سمرة كانت غطفان يعبدونها وبنوا عليها
بيتا واقاموا لها سدنة فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد رضى الله عنه فهدم البيت واحرق السمرة وهو يقول يا عزى كفرانك
لا سبحانك انى رايت الله قد اهانك فقال النبى صلى الله عليه وسلم اجيبوه
فالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم اى الله ناصرنا ولا ناصر لكم
قال ابو سفيان يوم بيوم بدر اى هذا يوم بمقابلة يوم بدر لان فى البدر
قتل منهم سبعون وفى احد قتلوا سبعين من الصحابة رضى الله عنهم والحرب
سجال بكسر المهملة وتخفيف الجيم اى مساجلة ومداولة يوم لنا ويوم علينا
او جمع سجل بمعنى الدلو اذا كان فيها ما قل او كثر ويقال اذا لم يكن فيها ماء
سجل ولا ذنوب وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما الايام دول والحرب
سجال وفى رواية ابن اسحق انه قال انعمت فعال ان الحرب سجال انتهى فعال
بفتح الفاء وتخفيف المهملة قالوا معناه انعمت الازلام وكان استقسم
بها حين خرج الى احد وقد استمر ابو سفيان على اعتقاد ذلك حتى قاله لهرقل
لما سأله كيف كان خبركم معه اى مع النبى صلى الله عليه وسلم كما تقدم بسطه
فى بدء الوحى وقد اقر النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك بل نطق النبى صلى الله
عليه وسلم بهذه اللفظة كما فى حديث اوس بن ابى اوس عند ابن ماجة
واصله عند ابى داود اعنى قوله الحرب سجال ويؤيد ذلك قوله تعالى وتلك
الايام نداولها بين الناس بعد قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم
قرح مثله فانها نزلت فى قصة احد بالاتفاق والقرح الجراح واخرج ابن ابى حاتم

من مرسل عكرمة قال لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم الجبل جاء ابو سفيان
فقال الحرب سجال فذكر القصة قال فانزل الله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس
القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وزاد في حديث ابن عباس رضي الله
عنهما فقال عمر رضي الله عنه لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم
تزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا وتجدون وفي رواية الكشميهني وستجدون
مثلة بضم الميم وسكون المثلثة ويجوز فتح اوله وقال ابن التين بفتح الميم وضم
المثلثة قال ابن فارس مثل بالقتيل اذا جدع كما فعلوا بحمزة رضي الله عنه
قال ابن اسحق حدثني صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن
بالقتلى يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد
واعطت خدمها وقلائدها اي اللاتي كن عليها لوحشي جزاء له على قتل حمزة
رضي الله عنه وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها
لم آمر بها اي بالمثلة وفي رواية ابن اسحق والله ما رضيت وما سخطت وما
نهيت وما امرت وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ولم يكن ذلك عن
رأي سرا تنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال انه اذ كان لم نكرهه وهو معنى
قوله ولم تسؤني اي لم اكرهها وان كان وقوعها بغير امري وفي الحديث
من الفوائد منزلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من النبي صلى الله عليه وسلم
وخصوصيتهما به بحيث كان اعداؤهم لا يعرفون بذلك غيرهما اذ لم يسئل
ابو سفيان عن غيرهما وانه ينبغي للمرء ان يتذكر نعم الله ويعترف بالتقصير
عن اداء شكرها وفيه شوم ارتكاب النهي وانه يعم ضرره من لم يقع منه كما
قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانه من آثر
دنياه اضر بامر آخرته ولم يحصل له دنياه واستفيد من هذه اخذ الصحابة
بالحذر من العود الى مثلها والمبالغة في الطاعة والتحرز من العدو والذين
كانوا يظهرون انهم منهم وليسوا منهم والى ذلك اشار سبحانه وتعالى

بقوله

بقوله في سورة آل عمران ايضا وتلك الايام نداولها بين الناس الى ان قال
وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين وقال تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وهو من افراده حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا سفيان هو
ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر رضي الله عنه انه قال اصطبح
الخمر اي شرب الخمر صبوحا يوم احد ناس ثم قتلوا شهداء والحديث قد دل
سمي جابر منهم فيما رواه وهب بن كيسان عنه اباه عبد الله بن عمرو اخرجه الحاكم
في الاكليل والحديث قد دل على ان تحريم الخمر انما كان بعد احد واخرج صدقة
بن الفضل عن ابن عيينة في آخر الحديث وذلك قبل تحريمها وقد مضى الحديث
في الجهاد في باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا ومطابقته
للترجمة ظاهرة حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال
اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة عن سعد بن
ابرهيم اي ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن ابيه ابرهيم ان عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه اتي بضم الهمزة على البناء للمفعول بطعام وفي رواية
نوفل بن اياس ان الطعام كان خبزا ولحما اخرجه الترمذي في الشمائل وكان
صائما وبروى وهو صائم وذكر ابن عبد البر ان ذلك كان في مرض موته
فقال قتل مصعب بن عمير تقدم نسبه وذكره في اول الهجرة وانه كان
من السابقين الى الاسلام والى الهجرة وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل ان
يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان قتله يوم احد ذكر ذلك ابن اسحق وغيره
قال ابن اسحق وكان الذي قتل مصعب بن عمير عمرو بن قمئة الليثي وظن
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال لهم قتلت محمدا
وفي الجهاد لابن المبارك في مرسل عبيد بن عمير قال وقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو منجعف على وجهه وكان صاحب لواء

رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وهو خير منّى لعلّه قال ذلك تواضعا
ويحتمل ان يكون ذلك قبل ما استقر الامر عليه من تفضيل العشرة على غيرهم
بالنظر الى من لم يقتل فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وقد وقع من ابى بكر الصديق
رضى الله عنه نظير ذلك فذكر ابن هشام انّ رجلا دخل على ابى بكر الصديق رضى الله
عنه وعنده بنت سعد بن الربيع وهى صغيرة فقال من هذه قال هذه بنت
رجل خير منى سعد بن الربيع كان من نقباء العقبة شهد بدرا واستشهد
يوم احد كفّن فى بُرْدة ان غُطّى راسه بدت رجلاه وان غطّى رجلاه
بدا راسه وقد تقدم بيانه فى كتاب الجنائز واراه بضم الهمزة اى اظنّه
قال وقتل حمزة اى ابن عبد المطلب سيأتى كيفية قتله فى هذا الباب وهو
خير منّى ثم بُسِط لنا من الدنيا ما بُسِط اشار بذلك الى ما حصل لهم من
الفتوحات والغنائم وحصل لهم من الاموال وكان لعبد الرحمن الحظّ الوافر
او قال شك من الراوى اُعْطِينا من الدنيا ما اعطينا على البناء للمفعول
فى الموضعين وقد خشينا ان تكون حسناتنا عُجّلت لنا وفى رواية
الجنائز طيّبات لنا وفى رواية نوفل بن اياس ولا اُرانا اُخّرنا لما هو خير لنا
ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام وفى رواية احمد عن غندر عن شعبة
واحسبه لم ياكله وفى الحديث فضل الزهد وانّ الفاضل ينبغى له ان يخشى
من التوسّع فى الدنيا لئلا ينقص حسناته والى ذلك اشار عبد الرحمن
رضى الله عنه بقوله خشينا ان تكون حسناتنا قد عجّلت لنا وسياتى
مزيد ذلك فى الرقاق ان شاء الله تعالى قال ابن بطال وفيه انه ينبغى ذكر
سير الصالحين وتقلّلهم فى الدنيا لتقلّ رغبة فيها قال وكان بكاء عبد الرحمن
شفقا ان لا يلحق بمن تقدّمه وخزنا على تاخّره عنهم ومطابقته للترجمة
فى قوله قتل مصعب بن عمير وفى قوله وقتل حمزة رضى الله عنهما حدّثنا
ويروى حدّثنى بالافراد عبد الله بن محمّد المعروف بالمسندى قال

اخبرنا

اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله
رضى الله عنهما قال قال رجل قال الحافظ العسقلانى لم اقف على اسمه
وزعم ابن بشكوال انه عمير بن الحمام وهو بضم المهملة وتخفيف الميم ابن الجموح
بن زيد الانصارى وقال صاحب التوضيح ايضا انه عمير بن الجموح وليس فى الصحابة
عمير بن الحمام بن الجموح غيره وهو قد تبع فى ذلك صاحب التلويح واحتجّ ان بشكوال بما
اخرجه مسلم من حديث انس رضى الله عنه انّ عمير بن الحمام اخرج تمرات فجعل ياكل
منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتى هذه انها لحيوة طويلة ثم قاتل حتى قتل
وقال الحافظ العسقلانى لكن قد وقع التصريح فى حديث انس رضى الله عنه ان ذلك
كان يوم بدر والقصة التى فى الباب وقع التصريح فى حديث جابر انها كانت يوم
احد فالذى يظهر انهما قضيتان وقعتا لرجلين والله اعلم للنبى صلى الله عليه وسلم
يوم احد ارأيت ان قُتِلت فاين انا قال فى الجنة فالقى تمرات فى يده ثم قاتل حتى قتل
وفى الحديث ما كان الصحابة عليه من حبّ نصر الاسلام والرغبة فى الشهادة ابتغاء
مرضات الله تعالى ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم فى الجهاد وكذا النسائى
فيه حدّثنا احمد بن يونس قال حدّثنا زهير هو ابن معاوية قال حدّثنا الاعمش
هو سليمان بن مهران عن سقيق هو ابن سلمة عن خبّاب بفتح المعجمة وتشديد
الموحدة الاولى هو ابن الارتّ رضى الله عنه انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم نبتغى وجه الله فوجب اجرنا على الله ومنّا من مضى او ذهب شك
من الراوى لم ياكل من اجره شيئا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد لم
يترك الا نَمِرة بفتح النون وكسر الميم كساء ملوّن اى مخطّط او بردة يلبسها
الاماء كنّا اذا غطّينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطّى بها رجلاه خرج
راسه فقال لنا النبى صلى الله عليه وسلم غطّوا امر من التغطية بها راسه
واجعلوا على رجله الاذخر او قال شك من الراوى القوا امر من الالقاء
على رجليه ويروى على رجله من الاذخر ومنّا من اينعت اى نضجت له ثمرته

فهو يهدبها من هدب الثمرة اذا اجتناها واخترف منها ومطابقته للترجمة
في قوله كان منهم مصعب بن عمير وقد تقدم شرح الحديث مفصلا في الجنائز
حدثنا حسان بن حسان كلاهما فعال من الحسن ويقال له ايضا حسان بن
ابي حياد وهم من جعله اثنين وهو ابو علي الواسطي ثم البصري ثم المكي
وهو من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وليس له
في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر في ابواب العمرة حدثنا محمد بن
طلحة اي ابن مصرف على وزن اسم الفاعل من التصريف الهمداني اليامي
الكوفي فيه مقال وقد انفرد بهذا عن حميد قال حدثنا حميد هو الطويل
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه عمه وهو انس بن النضر بسكون الضاد
المعجمة غاب عن بدر اي عن غزوة بدر فقال غبت عن اول قتال النبي صلى الله
عليه وسلم اراد به اول القتالات العظيمة وليس هي اول الغزوات لئن
شهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرين الله بفتح المثناة التحتية
والراء والياء وتشديد النون وهو فعل مضارع مؤكد باللام والنون
الثقيلة ولفظة الله بالرفع فاعله ما اجد بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد
الدال ويقال بضم اوله وهي رواية الاكثر يقال اجد في الشيء يجد اذا بالغ
فيه وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد اذا اجتهد
في الامر وانما اجد فانما يقال ان سار في الارض مستوية ولا معنى له ههنا
وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان
اي ما التقى من الشدة في القتال ومراده انه يبالغ في القتال ولو ذهفت
روحه وقد قال انس في رواية ثابت وخشي ان يقول غيرها اي غير
هذه الكلمة وذلك على سبيل الادب منه والخوف لئلا يعرض له عارض فلا
يفي بما يقول فيصير كمن وعد فاخلف فلقي يوم احد فهزم الناس على البناء
للمفعول فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين

وابرأ اليك

وابرأ اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ
فقال اين يا سعد ويروى اي سعد يعني يا سعد اني اجد ريح الجنة دون
احد اي عند احد وهذا كناية عن شدة قتاله في ذلك اليوم المؤدي الى
استشهاده المؤدي الى الجنة وقال الحافظ العسقلاني يحتمل ان يكون
ذلك على الحقيقة بان يكون ثمة رايحة طيبة زائدة على ما يعهد فعرف انها
ريح الجنة ويحتمل ان يكون اطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين حتى كان
الغائب عنه محسوسا عنده والمعنى ان الموضع الذي قاتل عليه يؤول بصاحبه
الى الجنة فمضى فقتل فيه حذف اي فمضى الى القتال وقاتل قتالا شديدا لله
فقتل شهيدا وفي رواية عبد الاعلى قال سعد بن معاذ فما استطعت يا رسول
ما صنع اي ما صنع انس بن النضر قال الحافظ العسقلاني وهو يشعر بان
انس بن مالك انما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لانه لم يحضر قتل انس
بن النضر ودل ذلك على شجاعة مفرطة في انس بن النضر بحيث ان سعد بن
معاذ مع ثباته يوم احد وكمال شجاعته ما جسر على ما صنع انس بن النضر
فما عرف حتى عرفته اخته ببشامة بتخفيف الميم الخال او ببنانه بموحدة بين
ونونين بينهما الف وهو راس الاصبع وهو شك من الراوي وهو المشهور
وبه جزم عبد الاعلى في رواية ثابت عن انس رضي الله عنه عند مسلم وبه
اي وبانس بن النضر بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم
الواو ان في ضربة ورمية للتنويع والتقسيم ووقع في رواية عبد الاعلى
بلفظ ضربة بالسيف او طعنة بالرمح او رمية بالسهم وليست كلمة او للشك
وانما هي للتقسيم وزاد في روايته ووجدناه قد مثل به المشركون وعنده قال
انس رضي الله عنه كنا نرى ان هذه الآية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية وفي رواية ثابت المذكورة قال انس
فنزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكانوا يرون انها نزلت

فيه وفى اصحابه وكذا وقع الجزم بانها نزلت فى ذلك عند المصنف فى تفسير
سورة الاحزاب من طريق ثمامة عن انس رضى الله عنه ولفظه هذه الآية
نزلت فى انس بن النضر فذكرها وفى الحديث جواز الاخذ بالشدة فى الجهاد
وبذل المرء نفسه فى طلب الشهادة والوفاء بالعهد وتقدمت بقية فوائده
فى كتاب الجهاد فى باب قول الله تعالى من المؤمنين رجال ومطابقة للترجمة
ظاهرة حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى قال اخبرنا ابرهيم بن سعد اى
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهرى قال اخبرنى بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت اى ابن الضحاك
النجارى الانصارى انه سمع زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول فقدت
آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف كنت اسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها اى طلبناها فوجدناها مع خزيمة مصغر
خزمة بالمعجمة والزاى بن ثابت الانصارى من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه المعاهدة كانت ليلة العقبة على الاسلام والنصرة
وقيل على ان لا يفروا لانهم كانوا لم يشهدوا بدرا فمنهم من قضى نحبه
النحب الحاجة اى منهم من قضى عهده وحاجته ومنهم من ينتظر ان
يقضيه بقتال وصدق لقائه وقيل من قضى نذره واصل النحب النذر
فاستعير للاجل لانه وقع بالنحب وكان هو سببا له وكان رجال حلفوا
بعد بدر لئن لقوا العدو ليقاتلن حتى يستشهدوا ففعلوا فقتل
بعضهم وبعضهم ينتظر ذلك وآخر الآية وما بدلوا تبديلا اى ما غيروا
العهد الذى عاهدوا ربهم عليه من الصبر وعدم الفرار فالحقناها فى
سورتها فى المصحف اى فالحقنا هذه الآية المذكورة فى سورتها وهى
الاحزاب قال الكرمانى فان قلت كيف جاز الحاق الآية بالمصحف بقول
واحد او اثنين وشرط كونه قرآنا التواتر قلت كان متواترا عندهم وانما

فقد

فقدوا مكتوبتها فاوجدوها مكتوبة الا عنده وفى الحديث ان الآيات
كلها كان لها فى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامات مخصوصة
من السور ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فى هذه الآية منهم من
قضى نحبه وانما قضوه فى احد منهم انس بن النضر المذكور فى الحديث السابق
، وقد مضى الحديث فى كتاب الجهاد فى باب قول الله تعالى من المؤمنين رجال
حدثنا ابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسى قال اخبرنا شعبة
عن عدى بن ثابت انه قال سمعت عبد الله بن يزيد من الزيادة هو الخطمى
بفتح المعجمة وسكون المهملة صحابى صغير يحدث عن زيد بن ثابت رضى الله
عنه انه قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى احد رجع ناس ممن خرج
معه اراد به عبد الله بن ابى بن سلول وقد ورد ذلك صريحا فى رواية موسى
بن عقبة فى المغازى وان عبد الله بن ابى كان وافق رايه راى النبى صلى الله
عليه وسلم على الاقامة بالمدينة فلما اشار غيره بالخروج واجابهم النبى صلى الله
عليه وسلم فخرج قال عبد الله بن ابى لاصحابهم اطاعهم وعصانى علام نقتل
انفسنا فرجع ثلاث الناس وقال ابن اسحق فى روايته فانبعهم عبد الله
عمرو بن حرام وهو والد جابر وكان خزرجيا كعبد الله بن ابى وناشدهم ان
يرجعوا او يقاتلوا فقال ابعدكم الله وكان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
فرقتين فى الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن ابى فرقة تقول نقاتلهم
وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت اى هذه الآية هذا هو الاصح فى سبب
نزولها واخرج ابن ابى حاتم من طريق زيد بن اسلم عن ابن سعد بن معاذ
قال نزلت هذه الآية فى الانصار خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من لى بمن يوذينى فذكر منازعة السعدين سعد بن معاذ وسعد بن
عبادة واسيد بن حضير ومحمد بن مسلمة قال فانزل الله هذه الآية يعنى
انها نزلت فى تقاول الاوس والخزرج فى شان عبد الله بن ابى حين استعذر منه

، واشباهه

رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فى قصة الافك قيل وهذا غريب وقيل
نزلت فى الذين تشاتموا حين قال عبد الله بن ابى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تؤذينا برائحة حمارك وفى سبب نزولها قول آخر اخرجه احمد من طريق ابى سلمة
بن عبد الرحمن عن ابيه ان قوما اتوا المدينة فاسلموا فاصابهم الوباء فرجعوا
واستقبلهم ناس من الصحابة فاخبروهم فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم
لا فنزلت واخرجه ابن ابى حاتم من وجه آخر عن ابى سلمة مرسلا فان كان محفوظا
احتمل ان تكون نزلت فى كل من الامور **فالكم فى المنافقين** اى فما لكم تفرقتم
فى امر المنافقين **فئتين** اى فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم **والله اركسهم**
اى ردهم الى حكم الكفر او نكسهم بان صيرهم الى النار واصل الركس رد الشئ
مقلوبا وقال ابن عباس رضى الله عنهما اركسهم اى اوقعهم وقال قتادة
اهلكهم **بما كسبوا** اى بسبب عصيانهم ومخالفتهم الرسول صلى الله عليه
وسلم واتباعهم الباطل وآخر الآية **اتريدون ان تهدوا من اضل الله** اى
تجعلوه من المهتدين **ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا** اى الى الهدى **وقال**
صلى الله عليه وسلم وهذا حديث آخر جمعهما الراوى وقدم فى اواخر الحج
انها اى المدينة **طيبة تنفى الذنوب** والمراد من النفى الاظهار والتمييز ومن
الذنوب اصحابها **كما تنفى النار خبث الفضة** الخبث بفتحتين ما يلقيه النار
من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما اذا اذيبت ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وقدم فى فضل المدينة فى باب المدينة تنفى الخبث **باب** قدم غير
مرة ان لفظة باب اذا ذكرت مجردة عن الترجمة يكون كالفصل لما قبل وههنا
غير مجرد لانه اضيف الى قوله اذ همت كما فيكون الآية ترجمة له فلا وجه لما قيل
انه هنا كالفصل لما قبله فافهم **اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله**
وليهما الآية هذه الآية فى سورة آل عمران قال الله تعالى اذ همت متعلق
بقوله سميع عليم او بدل من اذ غدوت طائفتان منكم اى حيان من

الانصار بنو سلمة بفتح السين واللام من الخزرج وبنو حارثة من الاوس
وكانا جناحى العسكر وقد مر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد
فى الف رجل وقيل فى تسعمائة وخمسين والمشركون فى ثلثة آلاف ووعدلهم
النصر ان صبروا فلما بلغ الشوط اعتزل عبد الله بن ابى بثلث الناس ثم
هاتان الطائفتان اى بنو سلمة وبنو حارثة همتا ان تفشلا اى تجبنا وتضعفا
وتخلفا عن النبى صلى الله عليه وسلم وتذهبا مع عبد الله بن ابى ولكن الله
عصمهما فلم ينصرفوا ومضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرهم الله
نعمته بعصمته فقال اذ همت طائفتان والهم تعلق الخاطر بما له قدر والفشل
الجبن والخور ولكن لم يكن همهما عزما بل كانت خطرة فلذا قال تعالى والله
وليهما اى عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة وقال الزمخشرى والله ناصرهما
ومتولى امرهما فالهما تفشلان ولا يتوكلان على الله تعالى وعلى الله فليتوكل
المؤمنون اى فليتوكلوا عليه ولا يتوكلوا على غيره لينصرهم كما نصرهم ببدر

حدثنا محمد بن يوسف عن ابن عيينة هو سفيان بن عيينة **عن عمرو** هو
ابن دينار **عن جابر** رضى الله عنه **انه قال نزلت فينا** اى فى قومه بنى سلمة
وهم من الخزرج وفى اقاربهم بنى حارثة وهم من الاوس **هذه الآية اذ همت**
طائفتان منكم ان تفشلا بنى سلمة بالجر على انه بدل من قوله فينا وقوله
وبنى حارثة عطف عليه **وما احب انها** اى ان الآية **لم تنزل لقول الله**
والله وليهما وحاصله فرط الاستبشار بما حصل لهم من الشرف بثناء الله
تعالى وانزاله فيهم آية ناطقة بصحة الولاية يعنى ان الآية وان كان فى ظاهرها
غض منهم لكن فى آخرها غاية الشرف لهم وان ذلك الهم غير مأخوذ به لانه
لم يكن عزما وتصميما قال ابن اسحق قوله والله وليهما اى الدافع عنهما ما هموا
من الفشل لان ذلك كان من وسوسة الشيطان من غير وهن منهم فى دينهم
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخارى فى التفسير ايضا واخرجه

الشوط اسم حائط من بساتين
المدينة منه

وقيل الفشل فى الراى الجبن
وفى البدن الاعياء وفى الحرب
الجبن منه

مسلم فى الفضائل **وحدثنا قتيبة** اى ابن سعيد قال **اخبرنا سفيان** هو
ابن عيينة **عن عمرو** هو ابن دينار **عن جابر رضى الله عنه** انه **قال قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر قلت نعم قال ماذا اى ماذا نكاحك
ابكرا ام ثيبا اى انكحت بكرا ام نكحت ثيبا والهمزة فى ابكرا للاستفهام على سبيل
الاستخبار **قلت لا بل ثيبا** اى قلت لا نكحت بكرا بل نكحت ثيبا **قال فهلا**
جارية اى فهلا نكحت بكرا **تلاعبك** وهذه الجملة فى محل النصب لانها صفة
لقوله جارية **قلت يا رسول الله ان ابى** هو عبد الله بن عمرو بن حرام الانصارى
رضى الله عنه **قتل يوم احد وترك تسع بنات** وفى رواية الشعبى ست بنات
وكان ثلاث بنات منهن متزوجات او بالعكس **كن لى تسع اخوات** وفى باب
استيذان الرجل الامام ولى اخوات صغار فلم يعين عددهن وفى السيرة
عند الخروج الى حمراء الاسد ان ابى خلفنى على اخوات سبع بتقديم السين على
الموحدة ولا اشكال لان ذكر القليل لا ينافى ذكر الكثير **فكرهت ان اجمع**
اليهن جارية خرقاء تانيث الاخرق وهى الحمقاء الجاهلة والخرق بالضم الجهل
والحمق وقد خرق يخرق خرقا بالفتح وهو المصدر وبالضم الاسم وقيل الخرقاء
المراة التى لا رفق بها ولا سياسة والمراد هنا غير الكيسة ذات التجربة **مثلهن**
ولكن امراة تمشطهن بضم الشين المعجمة من مشطتها الماشطة اذا سرحت
شعرها بالمشط بضم الميم وبالفتح مصدر **وتقوم عليهن قال صلى الله**
عليه وسلم **اصبت** وهذا يدل على ان الثيب فى هذه الحالة اولى من البكر
الصغيرة وهذا هو المراد من قول الفقهاء البكر اولى ان لم يكن عذر فيما
يظهر وقد تقدم فى الجنائز من وجه آخر عن جابر رضى الله عنه ايضا والغرض
من ايراده هنا ان عبد الله والد جابر رضى الله عنهما كان ممن استشهد
باحد وعند الترمذى من طريق طلحة بن خراش سمعت جابرا رضى الله
عنه يقول لقينى النبى صلى الله عليه وسلم فقال مالى اراك منكسرا قلت

يا رسول الله

يا رسول الله استشهد ابى يوم احد وترك دينا وعيالا قال افلا ابشرك ان الله
لقى اباك فقال تمن على قال تحيينى فاقتل فيك مرة اخرى وانزلت هذه الآية
ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله الآية ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
فى قوله ان ابى قتل يوم احد وقد اخرجه مسلم فى النكاح **حدثنى** بالافراد **احمد**
بن ابى سريج بضم السين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وآخره جيم
الصباح الرازى النهشلى بفتح النون وبالشين المعجمة وهو من افراده قال
اخبرنا عبيد الله بن موسى اى ابن باذام ابو محمد الكوفى قال **اخبرنا**
شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوى سكن الكوفة واصله من البصرة
عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبسين مهملة هو ابن يحيى وقدم
فى كتاب الزكوة **عن الشعبى** هو عامر بن شراحيل ابو عمرو الكوفى انه **قال حدثنى**
جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان اباه استشهد يوم احد وترك
عليه دينا وترك ست بنات قدم ان التخصيص بالعدد لا يدل على
نفى الزيادة فلا منافاة بين قوله هنا ست بنات وبين قوله فى الحديث
السابق تسع بنات **فلما حضر جذاذ النخل** بفتح الجيم وكسرها اى قطعه
ويروى جزاز النخل بالزايين وفتح الجيم وكسرها ايضا وهو القطع ايضا
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت ان والدى
قد استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واتى احب ان يراك الغرماء
فقال اذهب فبيدر امر من البيدر وهو الموضع الذى يداس فيه الطعام
او يجمع يقال بيدر اذا جمع الطعام فى موضع يسمى بيدرا **كل تمر** اى كل نوع منه
على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه كانما اعزوا بى اى هيجوا
تلك الساعة فلما راى ما يصنعون اطاف حول اعظمها بيدرا ثلاث
مرات يقال اطاف به اى الم به وقاربه **ثم جلس عليه ثم قال ادع لك**
اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عز وجل عن والدى امانته

وانا ارضى ان يؤدّى الله عزّ وجل امانة والدى ولا ارجع الى اخوانى
بتمرة فسلّم الله البيادرکلها حتى اتى ويروى حتى كانّى انظر الى البيدر
الذى كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم كانّها لم تنقص تمرة واحدة
وادّعى الداودى قوله حتى انى الى آخره ليس فى الاكثر الروايات والحديث
قدمرّ مرارا مطوّلا ومختصرا فى الصلح والقرض وغيرهما ومطابقة للترجمة
فى قوله انّ اباه استشهد يوم احد حدثنا عبد العزيز بن عبد الله اى ابن
يحيى الاويسى المدينى قال اخبرنا ابرهيم بن سعد اى ابن ابرهيم بن
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الزهرى القريشى المدينى كان على قضاء
بغداد عن ابيه عن جده عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان
يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشدّ القتال الكاف زائدة على ما
قاله الكرمانى وتعقبه العينى بانه للتشبيه اى كاشدّ قتال بنى آدم ما رايتهما
قبل ولا بعد وفى رواية الطيالسى عن ابرهيم بن سعد لم ارهما قبل
ذلك اليوم ولا بعده وفى كتاب مسلم انهما جبرئل وميكائل عليهما السّلام
اخرجه من طريق اخرى عن مسعر قال فى آخره يعنى جبرئل وميكائل
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنى عبد الله بن محمد قال اخبرنا
مروان بن معاوية قال اخبرنا هاشم بن هاشم السّعدى هو هاشم
بن هاشم بن عتبة بن ابى وقّاص السعدى ابن اخى سعد بن ابى وقّاص
وانما قيل له السعدى لانه منسوب الى عمّ ابيه سعد وهو جده من قبل
الام قال سمعت سعيد بن المسيّب يقول سمعت سعد بن ابى
وقاص رضى الله عنه نقول نثل بالنون وبالمثلثة يقال نثلت
كنانتى اذا استخرجت ما فيها من النبل وكذلك اذا نفضت ما فى الجراب
من الزاد لى النبى صلى الله عليه وسلم كنانته بكسر الكاف جعبة السهام

ويكون

ويكون غالبا من جلود وقال العينى الكنانة التركاش الذى يجمع فيه النبل يوم
احد فقال ارم فداك ابى وامّى هذه كلمة تقولها العرب على الترحيب اى لو كان
لى الى الفداء سبيل لفديتك بابوىّ اللذين هما عزيزان عندى والمراد من التفدية
لازمها وهو الرضى اى ارم مرضيا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا ويروى
حدثنى بالافراد مسدّد قال اخبرنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن يحيى بن
سعيد هو الانصارى انه قال سمعت سعيد بن المسيّب يقول سمعت
سعدا اى ابن وقاص رضى الله عنه يقول جمع لى النبى صلى الله عليه وسلم
ابويه اى قال فداك ابى وامى يوم احد حدثنا قتيبة اى ابن سعيد قال
اخبرنا ليث اى ابن سعد عن يحيى اى ابن سعيد الانصارى عن ابن المسيّب
انه قال قال سعد ابن ابى وقاص لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد ابويه كليهما كذا وقع لغير ابى ذر وابى الوقت وفى روايتهما كلاهما
قال الحافظ العسقلانى وهما جائزان وقال العينى كلاهما غير صواب والصواب
كليهما وفيه تامّل يريد حين قال فداك ابى وامّى وهو يقاتل وفى مرّ الحديث
فى مناقب سعد ايضا وقال الحافظ العسقلانى ورايت فى هذا الحديث زيادة
من وجه مرسل اخرجها ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال قال
لى سعد رميت بسهم فرد على النبى صلى الله عليه وسلم سهمى اعرفه حتى واليت
بين ثمانية او تسعة كل ذلك يرده على فقلت هذا سهم دم فجعلته فى كنانتى
لا يفارقنى وعند الحاكم لهذه القصة بيان سبب فاخرج من طريق يونس بن
بكير وهى فى المغازى من رواية من طريق عائشة بنت سعد عن ابيها قال
لما جال الناس يوم احد تلك الجولة تنحّيت فقلت ائذن لى ان انجو وامّا ان استشهد فاذا رجل محمّر الوجه ويروى محمّر وجهه وقد
كاد المشركون ان يركبوه فلا أبده من الحصى فرماهم واذا بينى وبينه المقداد
فاردت ان اساله عن الرجل فقال لى يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه

وسلم يدعوك فقمت وكانى لم يصبنى شئ من الاذى واجلسنى امامه فجعلت
ارمى فذكر الحديث حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا مسعر
بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وبالراء هو ابن كدام الكوفى
وهو من اصحاب ابى حنيفة رحمه الله عن سعد هو ابن ابرهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابن شداد بفتح المعجمة وتشديد الدال الاولى هو عبد الله بن
شداد بن الهاد الليثى الكوفى وابوه صحابى جليل قال سمعت عليا رضى الله
عنه يقول ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه لاحد غير سعد
اى سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه وعدم سماع على رضى الله عنه ان يجمع
النبى صلى الله عليه وسلم ابويه لغير سعد لا ينافى سماع غيره فى غيره حدثنا
يسرة بفتح المثناة التحتية والسين المهملة والراء بن صفوان اللخمى الدمشقى
وهو من افراد البخارى قال اخبرنا ابرهيم بن سعد اى ابن ابرهيم بن عبد الرحمن
بن عوف رضى الله عنه عن ابيه عن عبد الله بن شداد عن على رضى الله عنه
انه قال ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد بن
مالك وهو سعد بن ابى وقاص واسم ابى وقاص مالك وفى رواية الكشميهنى
غير سعد بن مالك فانى سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابى وامى
وفى رواية الترمذى ادم انها الغلام المخزرو وقال الزهرى رمى سعد يومئذ
الف سهم حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى عن معتمر هو ابن سليمان
بن طرخان التيمى عن ابيه سليمان انه قال زعم اى قال ابو عثمان هو عبد الرحمن
بن مل النهدى وفى رواية الاسمعيلى سمعت ابا عثمان انه لم يبق مع النبى
صلى الله عليه وسلم فى بعض تلك الايام هذه رواية ابى ذر وفى رواية
غيره لم يبق مع النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الايام بدون لفظ بعض
ورواية ابى ذر الآتية واوضح لان المراد بالبعض يوم احد التى يقاتل فيهن
هو رواية ابى ذر وفى رواية غيره الذى فالتذكير بالنظر الى لفظ البعض

والثانيث

والثانيث بالنظر الى قوله تلك الايام غير طلحة اى ابن عبيد الله كما فى رواية
ابى زيد وهو احد العشرة المبشرة بالجنة وسعد هو ابن ابى وقاص عن
حديثهما اى روى ابو عثمان هذا عن حديثى طلحة وسعد يعنى انهما حدثا
ابا عثمان بذلك ووقع عند ابى نعيم فى المستخرج من طريق عبيد الله بن معاذ
عن معتمر فى هذا الحديث قال هو ابن سليمان فقلت لابى عثمان وما علمك
بذلك قال عن حديثهما وهذا قد يعكر عليه ما تقدم قريبا فى الحديث الخامس
ان المقداد كان ممن بقى معه صلى الله عليه وسلم ويجاب عنه بان المقداد
انما حضر بعد تلك الجولة ويحتمل ان يكون انفرد معه صلى الله عليه وسلم
فى بعض المقامات فقد روى مسلم من طريق ثابت عن انس رضى الله عنه
قال افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فى سبعة من الانصار
ورجلين من قريش فكان المراد بالرجلين طلحة وسعد وكان المراد بالحصر
المذكور فى حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين كانه قال لم يبق معه من
المهاجرين غير هذين وايضا ان ذلك باعتبار اختلاف الاحوال وانهم
تفرقوا فى القتال فانه لما وقعت الهزيمة فيمن انهزم وصاح الشيطان
قتل محمد اشتغل كل واحد بهمه والذب عن نفسه كما فى حديث سعد ثم
عرفوا عن قرب ببقائه فتراجعوا اليه اولا فاولا ثم كان بعد ذلك نيد بهم
الى القتال فيشتغلون به وروى ابن اسحق باسناد حسن عن الزبير
بن العوام قال مال الرماة يوم احد بريدون النهب فاتينا من ورائنا
وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا راجعين فانكفا القوم علينا
وسمى ابن اسحق فى المغازى باسناده ان من جملة من استشهد من الانصار
الذين بقوا مع النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ زياد بن السكن قال وبعضهم
يقول عمارة بن زياد بن السكن فى نحو من الانصار وعند ابن عائذ
من مرسل المطلب بن عبد الله بن حنطب ان الصحابة تفرقوا عن النبى

صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى بقي في اثني عشر رجلا من الانصار وللنسائي
والبيهقي في الدلائل من طريق عمارة بن غزية عن ابي الزبير عن جابر رضي الله
عنه قال تفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه
احد عشر رجلا من الانصار وطلحة واسناده جيد وهو كحديث انس
رضي الله عنه الآتي فيه زيادة اربعة فلعلهم جاؤا بعد ذلك ويجمع
بينه وبين حديث الباب بان سعدا جاءهم بعد ذلك كما في حديثه الذي
تقدم في الحديث الخامس وان المذكورين من الانصار استشهدوا
كما في حديث انس رضي الله عنه فان فيه عند مسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة فقام رجل من الانصار
فذكر ان المذكورين من الانصار استشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة
وسعد ثم جاء بعدهم من جاء واما المقداد فيحتمل ان يكون استمر مشتغلا
بالقتال وسياتي بيان ما جرى لطلحة رضي الله عنه بعدها ان شاء الله
تعالى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله في بعض تلك الايام لان المراد به
يوم احد حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي
الاسود واسمه حميد بن الاسود البصري الحافظ وهو من افراده مات
سنة ثلاث وعشرين ومائتين قال اخبرنا حاتم بن اسمعيل ابو اسمعيل
الكوفي سكن المدينة عن محمد بن يوسف اي ابن عبد الله بن يزيد ابن
اخت نمر وامه ابنة السائب بن يزيد انه قال سمعت السائب بن يزيد
يعني انه سمع جده لامه السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الاسود
ابن اخت النمر وهو من صغار الصحابة وقال السائب حج بي ابي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن سبع سنين هذه رواية
محمد بن يوسف عنه وقال ابو عمر ولد في السنة الثانية من الهجرة فهو
ترب ابن الزبير والنعمان بن بشير في قول من قال ذلك وكان عاملا

لعمر رضي الله

لعمر رضي الله عنه على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود ومات
سنة ثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهو ابن
اربع وتسعين قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله
والمقداد وسعدا فما سمعت احدا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد والسبب في ذلك ان هؤلاء
خشيوا السهو فحذروا ان يقعوا في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفي قول طلحة ذكر المرء بعمله الصالح
ليؤدي ما علم مما لم يعلم غيره لانه انفرد برسول الله صلى الله عليه وسلم
حينئذ ووقع عند ابي يعلى من وجه آخر عن السائب بن يزيد ان طلحة
ظاهر يوم احد بين درعين وذكر ابن اسحق ان طلحة جلس تحت النبي
صلى الله عليه وسلم حتى صعد الى الجبل قال فحدثني يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عبد الله بن الزبير قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول اوجب طلحة ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة حدثني بالافراد ويروى حدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال
اخبرنا وكيع عن اسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي عن
قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال رايت يد طلحة هو ابن عبيد الله
رضي الله عنه شلاء بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام وبالمد وهي
التي اصابها الشلل وهو ما يبطل عمل الاصابع كلها او بعضها وقي بها
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد اي حفظ بيده وقد اوضح ذلك الحاكم
في الاكليل من طريق موسى بن طلحة ان طلحة جرح يوم احد تسعا وثلثين
او خمسا وثلثين وشلت اصبعه اي السبابة والتي تليها وللطبراني
من طريق عيسى بن طلحة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان ابو بكر
رضي الله عنه اذا ذكر يوم احد قال كان ذلك اليوم كله طلحة قال كنت

اوّل من فاء فرايت رجلا يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
كن طلحة قلت حيث فاتنى يكون رجل من قومى وبينى وبينه رجل من المشركين
فاذا هو ابو عبيدة فانتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دونكما
صاحبكما يريد طلحة فاذا هو قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شانه وفى
جابر رضى الله عنه عند النسائى قال فادرك المشركون رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال من القوم قال طلحة انا فذكر قتل الذين كانوا معهما من الانصار
قال ثم قاتل طلحة فقتل الاحد عشر حتى ضربت يده فقطعت اصابعه فقال
حسّ فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملئكة
والناس ينظرون قال ثم ردّ الله المشركين ومطابقته للترجمة ظاهرة **حدثنا**
ابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعد
وهو شيخ مسلم ايضا قال **اخبرنا عبد الوارث** اى ابن سعيد قال **اخبرنا**
عبد العزيز هو ابن صهيب **عن انس** رضى الله عنه انه **قال لما كان يوم**
احد برفع يوم ونصبها **انهزم الناس عن النبى** صلى الله عليه وسلم
اى بعضهم واطلق ذلك باعتبار تفرقهم كما تقدم بيانه والواقع انهم
صاروا ثلاث فرق فرقة استمرّوا فى الهزيمة الى قرب المدينة فارجعوا
حتى انقضى القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم انّ الذين تولّوا منكم
يوم التقى الجمعان الآية وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا انّ النبى صلى الله
عليه وسلم قتل فصار غاية الواحد منهم ان يذبّ عن نفسه او يتمّ على
بصيرته فى القتال الى ان قتل وهم اكثر الصحابة وفرقة بقيت مع النبى
صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليه القسم الثانى شيئا فشيئا لما عرفوا
انه حىّ **وابو طلحة** هو زيد بن سهل الانصارى وهو زوج والدة انس
وكان انس حمل هذا الحديث عنه **بين يدى النبى** صلى الله عليه وسلم **مجوب**
عليه بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة بعدها موحدة اى

مترس

مترس من الجوبة وهى الترس **بجحفة لم** بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء
وهى الترس الذى من الجلد ويسمّى الدرقة **وكان ابو طلحة رجلا راميا**
شديد النزع بفتح النون وسكون الزاى وآخره عين مهملة اى رمى السهم
وقد تقدم فى الجهاد من وجه آخر بلفظ كان ابو طلحة حسن الرمى وكان
يترّس مع النبى صلى الله عليه وسلم بترس واحد **كسر يومئذ قوسين**
او ثلاثا اى من شدة الرمى **وكان الرجل يمرّ معه بجعبة** بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها موحدة وهى
الآلة التى توضع فيها السهام ويقال لها الكنانة وضبطه الحافظ العسقلانى
بضم الجيم وقال العينى وما اراه الا غلطا **من النبل فيقول انثرها** اى
فيقول النبى صلى الله عليه وسلم انثر الجعبة التى فيها النبل وهو بضم الهمزة
امر من نثر بالنون والمثلثة ينثر نثرا من باب نصر ينصر **لابى طلحة** اى لاجل ابى طلحة
قال ويشرف بضم الياء من الاشراف وهو الاطلاع الى الشئ او يروى وتشرف
على وزن تفعّل **النبى صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم** جملة وقعت حالا
فيقول ابو طلحة بابى انت وامّى لا تشرف بضم اوله وسكون المعجمة من الاشراف
ايضا وفى رواية ابى الوقت بفتح اوله وفتح المعجمة وتشديد الراء المفتوحة
واصله لا تتشرّف بتابئين حذفت احدهما اى لا تطلب الاشراف عليهم
يصبك بالجزم على انه جواب النهى ويروى بالرفع على تقدير فهو يصيبك
والجزم هى رواية ابى ذر **سهم من سهام القوم نحرى دون نحرك** اى
يصيب السهم نحرى ولا يصيب نحرك وحاصله افديك بنفسى **ولقد**
رايت عائشة بنت ابى بكر الصديق اى ام المؤمنين **وام سليم** اى والدة
انس رضى الله عنهم وفى اسم ام سليم اختلاف تقدم فى الجهاد **وانهما**
لمشمّرتان ارى **خدم سوقهما** خدم بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة جمع
خدمة وهى الخلخال وقيل الخدمة اصل الساق والسوق بالضم جمع ساق

تنقزان القرب اى تحملانها يقال نقز نقزا ذا وثب وتنقزان بها قال ابن الاثير
وفى نصب القرب بعد لان تنقز غير متعد واوله بعضهم بتقدير الجار ورواه
بعضهم بضم التاء من انقز فعداه بالهمزة يريد تحريك القرب ووثوبها
بشدة العدو والوثب وروى برفع القرب على الابتداء والجملة فى موضع الحال
وقيل معناه تنقلان وقال الداودى هو مثل تنقلان والذى ذكره اهل اللغة
ان النقز بالنون والقاف والزاى الوثب فلعلهما كانتا تنهضا بالحمل وتنقزان
وانكره الخطابى وانما هو تقزان اى تحملان وفى نسخة هنا زيادة وهى قوله
قال ابو عبد الله هو البخارى نفسه وقال غيره اى غير قيس بن ابى حازم
تنقلان القرب على متونهما تفرغانه فى افواه القوم قال الداودى الافواه
جمع فم والفم لا جمع له من لفظه وقال العينى الذى ذكره اهل اللغة ان اصل
الفم فوه فابدل من الواو ميم والجمع يرد الشىء الى اصله كما ان ماء اصله
موه فلذلك قالوا فى جمعه امواه فافهم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان
فتفرغانه فى افواه القوم ولقد وقع السيف من يد ابى طلحة وفى رواية
الاصيلى من يدى ابى طلحة بلفظ التثنية اما مرتين او ثلاثا وسبب
وقوع السيف كان هو النعاس الذى القى الله عليهم امنة منه وقد
زاد مسلم عن الدارمى عن ابى معمر شيخ البخارى فيه بهذا الاسناد من
النعاس فافاد سبب الوقوع وسياتى بعد باب من وجه آخر عن انس
عن ابى طلحة رضى الله عنه كنت فيمن يغشاه النعاس يوم احد حتى
سقط سيفى من يدى مرارا ولاحمد والحاكم من طريق ثابت عن انس
رضى الله عنه رفعت راسى يوم احد فجعلت انظر وما منهم من احد
الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس وهو قوله تعالى اذ يغشاكم
النعاس امنة منه وقد مضى الحديث فى الجهاد فى باب غزو النساء
وقتالهن مع الرجال ومضى فى مناقب ابى طلحة مثل ما اخرجه هنا عن

ابى معمر

ابى معمر عن عبد الوارث الى آخره نحوه ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنى
وبروى حدثنا عبيد الله بن سعيد اى ابن يحيى ابو قدامة اليشكرى
السرخسى وهو شيخ مسلم ايضا قال اخبرنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
ام المؤمنين رضى الله عنها انها قالت لما كان يوم احد برفع يوم على ان
كان تامة وبنصبه على انها ناقصة واسمها ضمير الزمان المستفاد من المقام
هزم المشركون على البناء للمفعول فصرخ ابليس اى عباد الله حرف
نداء ومنادى اخراكم اى احترزوا من جهة اخراكم وهى كلمة تقال لمن
يخشى ان يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم
ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين كما سبق بيانه فرجعت اولاهم فاجتلدت
هى اى اولاهم واخراهم اى قاتلوهم وهم يظنون انهم من العدو وقد
تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس رضى الله عنهما الذى اخرجه
احمد والحاكم وانهم لما رجعوا واختلطوا بالمشركين والتبس العسكران
فلم يتميزوا فوقع القتل فى المسلمين بعضهم من بعض فبصر حذيفة
فاذا هو بابيه اليمان اى نظر الى ابيه ورآه فقال اى عباد الله ابى ابى
بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة اى هذا ابى فلا تعرضوا له واحفظوه
واعادها تاكيدا وانما ضبطه الشراح لئلا يتصحف بابى بضم الهمزة
وفتح الموحدة مع تشديد الياء قال عروة قالت عائشة رضى الله
عنها فوالله ما احتجزوا اى ما امتنعوا من قتله حتى قتلوه اى اليمان
والد حذيفة وافاد ابن سعد ان الذى قتل اليمان خطا عتبة بن مسعود
اخو عبد الله بن مسعود وهو فى تفسير عبد بن حميد من وجه آخر
عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن سائر الصحابة وذكر ابن اسحق
قال حدثنى عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة

وثابت بن قيس شمخين كبيرين فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع النساء
والصبيان فتذاكرا بينهما ورغبا فى الشهادة فاخذا سيفيهما ولحقا بالمسلمين
بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما اليمان فاختلف
عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة يغفر الله لكم وفى
رواية ابن اسحق فقال حذيفة قتلتم ابى قالوا والله ما عرفناه وصدقوا
فقال حذيفة رضى الله عنه يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يديه فتصدق حذيفة بدمه على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيرا ومما يتعجب منه ان ابن التين قال ان الراوى سكت
فى قتل اليمان عما يجب فيه من الدية والكفارة فاما ان يكون لم يفرض يومئذ
او اكتفى بعلم السامع ولو اطلع على رواية ابن اسحق لما اغرب فى ذلك قال
عروة فوالله ما زالت فى حذيفة بقية خير حتى لحق الله وقد مضى الحديث
فى باب صفة ابليس وجنوده ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد وقع فى بعض
النسخ هنا بَصُرت علمت من البصيرة فى الامر وابصرت من بصر العين
ويقال بَصُرت وابصرت واحد لما كان فى الحديث المذكور لفظ بصر بفتح
الباء وضم الصاد اشار الى معناه والى الفرق بين بَصُر وابصر فقال معنى
بصر علم ماخوذ من البصيرة فى الامر فيكون من المعانى القلبية وابصر
بزيادة الهمزة فى اوله بمعنى نظر لانه من بصر العين وبصر العين حاستها
وقال الجوهرى البصر العلم وبصرت بالشىء علمته قال تعالى بصرت بما
يبصروا به وقوله ويقال بصرت وابصرت واحد يعنى كلاهما سواء كسرعت
واسرعت **باب** قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
اى من المسلمين والمشركين واتفق اهل العلم بالنقل والرواية على ان المراد
به هنا يوم احد وغفل من قال يوم بدر لانه لم يول فيها احد من المسلمين
نعم المراد بقوله تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان

وهى

وهى فى سورة الانفال يوم بدر ولا يلزم منه ان يكون حيث جاء التقى الجمعان
المراد به يوم بدر انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا يعنى ان الذين
انهزموا يوم احد انما كان السبب فى انهزامهم ان الشيطان طلب منهم الزلل
فاطاعوه واقترفوا ذنوبا بترك المركز والحرص على الغنيمة او المخالفة
النبى صلى الله عليه وسلم فمنعوا التاييد وقوة القلب وقيل استزلال الشيطان
توليهم وذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم فان المعاصى يجر بعضها بعضا
كالطاعة وقيل استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم وكرهوا القتل قبل اخلاص
التوبة والخروج من المظلمة ولم يكرهوه عنادا او لانفاقا ولذلك عفى الله
عنهم وقال ولقد عفا الله عنهم غفر لهم الخطيئة لتوبتهم واعتذارهم
وقيل حلم عليهم ولم يعاجلهم بالعقوبة وروى انه صلى الله عليه وسلم لما
رجع الى المدينة قال لاصحابه هذه وقعة تنشاع فى العرب فاطلبوهم حتى
يسمعوا انا قد طلبناهم فخرجوا فلم يدركوا القوم ان الله غفور للذنوب
حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب كى يتوب **حدثنا** عبدان هو لقب عبد الله
قال **اخبرنا** ابو حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى **عن**
عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء الاعرج الطلحى التيمى القرشى انه **قال**
جاء رجل قال الحافظ العسقلانى لم اقف على اسمه الا انه يحتمل ان يكون هو
العلاء بن عرار ثم رايت لبعضهم ان اسمه حليم وفى رواية المقدمة انه من
اهل مصر **حج البيت فراى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود**
جمع القاعد كالجلوس جمع الجالس **قالوا هؤلاء قريش قال من الشيخ**
قالوا ابن عمر فاتاه فقال انى سائلك عن شىء وانحدثنى بهمزة الاستفهام
على سبيل الاستعلام وبعده فى رواية ابى نعيم قال نعم **قال انشدك** بضم الشين
اى اطلب منك **بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم**
قال فتعلم تغيب عن بدر فلم يشهدها قال نعم قال فتعلم انه تخلف ويروى

اى زين لهم ان يزلوا
وحملهم عليه ٥

تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال فكبّر اى قال الله اكبر
فقال ابن عمر رضي الله عنهما تعال لاخبرك ولابيّن لك عما سالتني
عنه اما فراره يوم احد فاشهد ان الله قد عفا عنه حيث قال ولقد عفا الله
عنهم واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله ويروى بنت النبي
صلى الله عليه وسلم وهي رقية رضي الله عنها وكانت مريضة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما
تغيبه عن بيعة الرضوان فانه لو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان رضي الله
عنه لبعثه مكانه فبعث ما ذهب عثمان الى مكة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال ويروى وقال
هذه لعثمان اذهب بهذا الان معك وقد مضى الحديث بطوله في مناقب
عثمان رضي الله عنه ومضى الكلام فيه ومطابقته للترجمة ظاهرة باب
اذ تصعدون ولا تلوون على احد الى باتعملون وفي بعض الاصول ذكرت
الآية بتمامها وهي في سورة آل عمران قال الله تبارك وتعالى اذ تصعدون
متعلق بصرفكم وليبتليكم او بعفا ذكر والاصعاد الذهاب والابعاد
في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة وقرأ الحسن تصعدون بفتح
التاء يعني في الجبل قال الزمخشري وتعضد القراءة الاولى قراءة ابي
تصعدون في الوادي وقرا ابو حيوة تصعدون بفتح التاء وتشديد العين
من تصعد في السلم ولا تلوون اى ولا تعرجون ولا تقيمون على احد اى
لا يقف احد لاحد ولا ينتظره ولا يلتفت بعضكم على بعض هربا واصله
من لي العنق في الالتفات ثم استعمل في ترك التعريج وقرأ الحسن تلون
بواو واحدة وقال الزمخشري وقرئ يصعدون ويلوون بالياء يعني
فيهما وقال الكلبي قوله على احد يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقرات عائشة
رضي الله عنها على احد بضم الهمزة والحاء يعني الجبل والرسول يدعوكم

جملة حالية

جملة حالية كان يقول الى عباد الله الى عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة
في اخريكم اى في ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهي الجماعة المتاخرة والمعنى من
حلفكم فاثابكم غما بغم عطف على صرفكم والمعنى فجازاكم الله عن فشلكم
وعصيانكم غما متصلا بغم من الاغتمام بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف
بقتل الرسول او المعنى فجازاكم غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بسبب عم اذ قتموه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيانكم له وقال ابن عباس رضي الله عنهما
الغم الاول بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد والثاني حين علاهم المشركون
فوق الجبل رواه ابن مردويه وروى ابن ابي حاتم عن قتادة نحو ذلك وروى
عبد بن حميد من طريق مجاهد قال كان الغم الاول حين سمعوا الصوت
ان محمدا قتل والثاني لما انحازوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وصعدوا
في الجبل فتذكروا قتل من قتل منهم فاغتموا وقال السدي الغم الاول بسبب
ما فاتهم من الغنيمة والفتح والثاني باشراف العدو عليهم رواه الطبري
عنه وزاد فقال لما صعدوا الجبل اقبل ابو سفيان بالخيل حتى اشرف عليهم
فنسوا ما كانوا فيه من الحزن على من قتل منهم واشتغلوا بدفع المشركين
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم اى لتتمرنوا على الصبر في الشدائد
فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت ولا ضر لاحق وقيل لا مزيدة والمعنى
لتاسفوا على ما فاتكم من الظفر والغنيمة وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة
عقوبة لكم وقيل الضمير في فاثابكم للرسول صلى الله عليه وسلم اى واساكم
ووافقكم وشاركم في الاغتمام فاغتم بما نزل عليكم كما اغتممتم بما نزل عليه
ولم يثربكم على عصيانكم تسلية لكم كيلا تحزنوا على ما فاتكم من النصر ولا
على ما اصابكم من الهزيمة وذلك كله على ان قوله لكيلا تحزنوا متعلق بقوله
فاثابكم ويقال انه يجوز ان يكون متعلقا بقوله ولقد عفا عنكم اى عفا
عنكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والجرح

لان عفوه يذهب ذلك كله والله خبير بما تعملون عالم باعمالكم وباقصدتم
بها تصعدون تذهبون اصعد وصعد فوق البيت سقط هذا التفسير
للمستملى كانه يريد الاشارة الى التفرقة بين الثلاثى والرباعى بمعنى ذهب
وقال بعض اهل اللغة اصعدا ابتدا السير حدثنى بالافراد عمرو بن خالد
اى ابن فروخ الحرانى الجزرى سكن مصر اخبرنا زهير هو ابن معاوية قال
اخبرنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى سمعت البراء بن عازب
رضى الله عنه قال جعل النبى صلى الله عليه وسلم على الرجالة بفتح الراء
وتشديد الجيم جمع الراجل خلاف الفارس يوم احد عبد الله بن جبير
واقبلوا منهزمين قال الكرمانى فان قلت القياس ان يقال وادبروا
منهزمين قلت معناه اقبلوا الى المدينة فذاك اذ يدعوهم الرسول فى
اخريهم وقد مضى الحديث فى اوائل باب غزوة احد ومطابقته للآية
ظاهرة باب ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله بذات
الصدور وقد ذكرت الآية بتمامها فى بعض الاصول وهى ايضا فى سورة
آل عمران عقيب الآية السابقة قال الله تبارك وتعالى ثم انزل عليكم
من بعد الغم امنة نعاسا اى انزل الله عليكم الامن حتى اخذكم النعاس
قال المفسرون لما انصرف المشركون يوم احد كانوا يتوعدون المسلمين
بالرجوع ولم يامن المسلمون كرتهم وكانوا تحت الحجفة متاهبين
للقتال فانزل الله عليهم دون المنافقين امنة فاخذهم النعاس وانما
ينعس من امن والخائف لا ينام وروى الامام ابو محمد عبد الرحمن
بن ابى حاتم باسناده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال النعاس
فى القتال من الله وفى الصلوة من الشيطان وقوله من بعد الغم اراد به
الغم الذى حصل لهم عند الانهزام والامنة الامن نصب على المفعول
ونعاسا بدل منها او عطف بيان او هو المفعول وامنة حال منه متقدمة

او مفعول له

او مفعول له بمعنى نعستم امنة او حال من المخاطبين بمعنى ذوى امنة
او على انه جمع آمن كبازل وبزلة وقرئ امنة بسكون الميم كانها المرة من الامن
يغشى طائفة منكم اى النعاس وقراحمزة والكسائى بالتاء ردا على
على الامنة والطائفة هم المؤمنون اهل الصدق واليقين حقا وطائفة
قد اهمتهم انفسهم اى اوقعتهم انفسهم فى الهموم اوما يهمهم الا هم
انفسهم وطلب خلاصها قال ابن اسحق انزل الله النعاس امنة لاهل
اليقين فهم ينام لا يخافون والذين اهمتهم انفسهم اهل النفاق فى
غاية الخوف والذعر يعنى لا يغشاهم النعاس من القلق والخرق والخوف
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية صفة اخرى لطائفة اوحال او
استيناف على وجه البيان لما قبله وغير الحق نصب على المصدر اى
يظنون بالله غير الظن الحق الذى يحق ان يظن به وهو قولهم لا ينصر
محمد واصحابه او انه قتل او ان امره مضمحل وظن الجاهلية بدل منه وهو
الظن المختص بالملة الجاهلية واهلها وهى زمن الفترة ويجوز ان
يراد لا يبطن مثل ذلك الظن الا اهل الشرك الجاهلون بالله يقولون
اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه وهو بدل من يظنون
هل لنا من الامر من شىء اى هل لنا معاشر المسلمين مما امر الله ووعد
من النصر والظفر نصيب وقيل اخبر عبد الله بن ابى بقتل بنى الخزرج
فقال ذلك والمعنى انا منعنا ان ندبر انفسنا وتصريفها باختيارنا
فلم يبق لنا من الامر شىء وتوضيحه ان عبد الله بن ابى لما شاوره
النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الوقعة اشار اليه بان لا يخرج من المدينة
ثم ان الصحابة رضى الله عنهم الحوا عليه صلى الله عليه وسلم فى ان
يخرج اليهم فلم يزالوا يلحون عليه حتى دخل فلبس لامته وتقلد سيفه
واخذ رمحه والقى الدرس على ظهره اليهم تام السلاح فلما راوه قد لبس

ندموا على ما قالوا فاعتذروا اليه يقولون افعل ما بدا لك وامرت به لا ينبغي
لك ان تفعل ما قلنا والوحي ينزل عليك فقال لا ينبغي لنبي ان يلبس لأمته
فيخرجها قبل ان يقاتل ولما خالف صلى الله عليه وسلم راى عبد الله بن ابي
غضب ابن ابي من ذلك فقال عصاني واطاع الولدان ورجع مع قومه
الى المدينة ثم لما بلغه كثرة القتلى في بني الخزرج قال هل لنا من الامر من شيء
يعني ان محمد الم يقبل قولي حين اشرت اليه بعدم الخروج من المدينة فليس لنا
امر يطاع قل ان الامر كله لله اى قل يا محمد صلى الله عليه وسلم ان الغلبة
الحقيقة والنصرة في الحقيقة لله تعالى ولاولياء المؤمنين فان حزب الله
هم الغالبون والقضاء له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعتراض
وقرا ابو عمرو ويعقوب كله بالرفع على الابتداء يخفون في انفسهم
ما لا يبدون اى لا يظهرون لك يا محمد صلى الله عليه وسلم هال من ضمير
يقولون اى يقولون مظهرين انهم مسترشدون طالبون للنصر
مبطنين الانكار والتكذيب يقولون اى في انفسهم او بعضهم لبعض
اذا خلوا وهو بدل من يخفون او استيناف على وجه البيان لو كان
لنا من الامر شيء كما وعد محمد صلى الله عليه وسلم او لو كان الامر كما
زعم ان الامر كله لله تعالى ولاوليائه اى ينكرون قولك لهم ان الامر
كله لله تعالى ولاوليائه او لو كان لنا اختيار وتدبير لم نبرح كما كان
راى ابن ابي وغيره يعنون انهم اخرجوا كرها ولو كان الامر بيدهم لم
يخرجوا وكان اكثر القتلى يومئذ من الانصار ولم يقتل من المهاجرين
الا قليل ما قتلنا ها هنا اى لما غلبنا ولما قتل من قتل منا في هذه
المعركة وقيل الذي اخفوه قولهم لو كنا في بيوتنا ما قتلنا ها هنا وقيل
الذي اخفوه اسرارهم الكفر والشك في امر الله تعالى وقيل هو الندم
على حضورهم مع المسلمين باحد فرد الله تعالى ذلك عليهم بقوله قل لو كنتم

في بيوتكم

يعني يقولون لك فيما يظهرون من سؤال المؤمنين عن الامر من شيء سؤال المسترشدين وهم فيما يبطنون على النفاق

اى من النصر والظفر صح

في بيوتكم اى قل يا محمد صلى الله عليه وسلم ايها المنافقون لو كنتم في
بيوتكم ولم تخرجوا الى احد لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
اى لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مصارعهم
ولم تنفع الاقامة بالمدينة ولم ينج منهم احد فانه قدر الامور ودبرها في
سابق قضائه لا معقب لحكمه وقال محمد بن اسحق حدثني يحيى بن عباد
بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال
قال الزبير رضي الله عنه لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اشتد الخوف علينا ارسل الله علينا النوم فما منا من رجل الا ذقنه في
صدره قال فوالله اني لا اسمع قول معتب بن قشير ما اسمعه الا كالحلم لو كان
لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا فحفظنا منه فانزل الله تعالى يقولون لو كان
لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا كقول معتب وليبتلي الله ما في صدوركم
اى ليمتحن باعمالكم ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق
وهو علة فعل محذوف اى وفعل ذلك ليبتلي او عطف على محذوف
اى ليبرز لنفاذ القضاء او لمصالح جمة والابتلاء او على قوله لكيلا تحزنوا
وليمحص ما في قلوبكم اى وليكشفه ويميزه ويظهره من الشك بما يريكم
من عجائب صنعه من الامنة واظهار اسرار المنافقين او يخلصه من الوساوس
وهذا التمحيص خاص بالمؤمنين والله عليم بذات الصدور اى الاسرار
الخفية التي في الصدور من الخير والشر قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد
وتنبيه على انه غني عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار
حال المنافقين وقال لي خليفة وانما قال قال خليفة ولم يقل حدثنا ونحوه
لانه لم يقل ذلك على طريق التحديث والتحميل بل على سبيل المذاكرة اخبرنا
يزيد بن زريع قال اخبرنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس
عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنت فيمن

يقال محصته اى استخرجت ما عنده

تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفى من يدى مرارا يسقط
وآخذه ويسقط وآخذه مطابقته للترجمة ظاهرة باب ليس لك
من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون اى بيان سبب
نزول هذه الآية وقد ذكر فى الباب سببان وقيل انه صلى الله عليه وسلم
هم بسب الذين انهزموا يوم احد وكان فيهم عثمان بن عفان رضى الله
عنهم فنزلت هذه الآية وقيل ان اصحاب الصفة خرجوا الى قبيلتين
من بنى سليم عصية وذكوان فقتلوا قدعا عليهم اربعين صباحا وقيل
لما راى النبى صلى الله عليه وسلم حمزة رضى الله عنه ممثلا قال لامثلن
بكذا وكذا منهم فنزلت هذه الآية وهى فى سورة آل عمران قال الله تبارك
وتعالى ليس لك من الامر شئ اعتراض بين المعطوفات فان قوله تعالى
او يتوب عليهم او يعذبهم عطف على قوله تعالى فى الآية المتقدمة او يكبتهم
والمعنى والله تعالى اعلم ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يكبتهم
اى يخزيهم فينقلبوا خائبين منهزمين منقطعى الآمال او يتوب عليهم
ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا وليس لك من امرهم شئ وانما انت
عبد مامور لانذارهم وجهادهم قال المحقق التفتازانى عند قول صاحب
الكشاف او يتوب عطف على ليقطع او ليكبتهم ووجه سببية النصر
على تقدير تعلق اللام بقوله تعالى وما النصر الا من عند الله ظاهر
واما على تقدير تعلقها بقوله ولقد نصركم الله ببدر كان من اظهر
الآيات وابهر البينات فيصلح سببا للتوبة على تقدير الاسلام ولتعذيبهم
على تقدير البقاء على الكفر بجحودهم بالآيات وان اريد التعذيب فى الدنيا
بالاسر فالامر ظاهر فان قيل هو يصلح سببا لتوبتهم والكلام فى التوبة
عليهم قلنا يصلح سببا لاسلامهم الذى هو يصلح سببا للتوبة عليهم
فيكون سببا لها بالواسطة ويحتمل ان يكون معطوفا على الامر او شئ

باضماران

باضماران اى ليس لك من امرهم او من التوبة عليهم او من تعذيبهم شئ
او ليس لك من امرهم شئ او التوبة عليهم او تعذيبهم ويحتمل ان تكون
كلمة او بمعنى الا ان اى ليس لك من امرهم شئ الا ان يتوب الله عليهم
فتسر به او يعذبهم فتشفى منهم فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب
بظلمهم انفسهم بكفرهم قال حميد وثابت عن رضى الله عنه شُجَّ النبى
صلى الله عليه وسلم على البناء للمفعول يوم احد قال كيف يفلح قوم
شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شئ اى هذه الآية اما حديث
حميد فوصله احمد والترمذى والنسائى عن حميد به قال ابن اسحق فى
المغازى حدثنى حميد الطويل عن انس رضى الله عنه قال كسرت رباعية
النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج فى وجهه فجعل الدم يسيل
على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه
نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله هذه الآية قال الطيبى والحق الذى
لا محيد عنه ان هذا معاتبة من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم على تعجيله
فى القول برفع الفلاح عن القوم يوم احد كما ان قوله تعالى اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا معاتبة على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيير
لهم بالفشل يعنى فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كسرت رباعيته
وشج فى وجهه كيف يفلح قوم شجوا نبيهم اى لن يفلحوا ابدا فرد الله بقوله
ليس لك من الامر شئ وكيف تستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور كلها
وله ما فى السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وليس لك
من الامر الا التفويض والرضى بما قضى فهؤلاء ان استوجبوا العذاب
بما فعلوا بك فبمشية الله لا بمشيتك وان استحقوا الغفران بان يتوب
عليهم فبارادته سبحانه لا بارادتك قوله تعالى ولله فى ما السموات وما
فى الارض تاكيد لقوله تعالى ليس لك من الامر شئ وتذييل له وقوله تعالى

يغفر لمن يشآء ويعذب من يشآء تقرير لمعنى التذييل على سبيل الاستيناف
والله تعالى اعلم واما حديث ثابت البنانى فوصله مسلم من رواية حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم
احد وهو يسلت الدم عن وجهه كيف يفلح قوم شجّوا نبيّهم وكسروا رباعيته
وَأَدْمَوا وجهه فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شئ الآية وذكر ابن
هشام فى حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان عتبة بن ابى وقاص
هو الذى كسر رباعية النبى صلى الله عليه وسلم السفلى وجرح شفته السفلى
وان عبد الله بن شهاب الزهرى هو الذى شجّه فى جبهته وان عبد الله
بن قمئة جرحه فى وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر فى وجنته وان
مالك بن سنان مصّ الدم من وجهه صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده
فقال له لن تمسّك النار وروى ابن اسحق من حديث سعد بن ابى
وقاص رضى الله عنه قال ما حرصت على قتل رجل قط حرصى على
قتل اخى عتبة بن ابى وقاص لما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد وروى الطبرانى من حديث ابى امامة رضى الله عنه قال رمى
عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فشجّ فى وجهه
وكسر رباعية فقال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه اقماك الله فسلّط الله عليه
تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وسيأتى فى اواخر هذه
الغزوة شواهد لحديث انس رضى الله عنه من حديث ابى هريرة وغيره
رضى الله عنهم ووقع عند مسلم من طريق ابن عباس رضى الله عنهما
عن عمر رضى الله عنه فى قصة بدر قال فلما كان يوم احد قتل منهم سبعون
وفرّوا وكسرت رباعية النبى صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة
على راسه وسال الدم على وجهه فانزل الله تعالى اولمّا اصابتكم

يقال اقماه اى صغّره
وذلّله كذا فى الصحاح

مصيبة

مصيبة قد اصبتم مثليها الآية حدثنا يحيى بن عبد الله السلمى بضم
المهملة وفتح اللام البلخى ثم المروزى الملقب بخاقان بالمعجمة والقاف وهو
من افراد البخارى روى عنه هنا وفى تفسير الانفال قال اخبرنا عبد الله
هو ابن المبارك المروزى قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال حدثنى بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع
راسه من الركوع فى الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا
وفلانا وفلانا اسماهم فى الرواية التى بعدها بعد ما يقول سمع الله
لمن حمده ربنا لك الحمد وفى رواية ولك الحمد بالواو فانزل الله عز وجل
ليس لك من الامر شئ الى قوله ظالمون ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وقد اخرجه البخارى فى التفسير وفى الاعتصام ايضا واخرجه
النسائى فى الصلوة والتفسير وعن حنظلة بفتح المهملة والمعجمة
وسكون النون بن ابى سفيان قال الحافظ العسقلانى هو معطوف
على قوله اخبرنا معمر والراوى له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك ووهم
من زعم انه معلّق ونظر فيه العينى بان احتمال التعليق اقوى ولهذا
لما ذكر المزى الحديث السابق قال وقال عقيب حديث يحيى وعن
حنظلة عن سالم ولم يزد على هذا شيئا فلو كان موصولا لكان اشار
اليه فتامّل قال اى انه قال سمعت سالم بن عبد الله اى ابن عمر
رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
على صفوان بن امية بضم الهمزة وتخفيف الميم وتشديد التحتية
السلمى المكى وسهيل بالتصغير بن عمرو وفى بعض النسخ بن ابى عمرو
بزيادة الاب وهو سهو والحارث بن هشام فنزلت ليس لك
من الامر الى قوله فانهم ظالمون والحديث مرسل وهؤلآء الثلثة

المذكورون فيه قد اسلموا ولعل هذا هو السر في نزول قوله تعالى ليس لك
من الامر شيء اما صفوان بن امية بن خلف الجمحي السلمي القرشي فانه هرب
يوم الفتح ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم اسلاما حسنا
وشهد معه حنينا والطائف ومات بمكة سنة اثنتين واربعين في اول خلافة
معاوية رضي الله عنه واما سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري ويقال
ابن عبد العزى بدل عبد شمس والد ابي جندل خطيب قريش وكان احد الاشراف
من قريش وساداتهم في الجاهلية وعلى يده ابرم صلح الحديبية واسر يوم
بدر كافرا ثم اسلم وحسن اسلامه غاية الحسن وكان كثير الصلوة والصوم
والصدقة وخرج الى الشام مجاهدا ومات هناك واما الحارث بن هشام
بن المغيرة القرشي المخزومي فانه شهد بدرا كافرا مع اخيه شقيقه ابي جهل
وفر حينئذ وقتل اخوه ثم غزا احد مع المشركين ايضا ثم اسلم يوم الفتح
وحسن اسلامه وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ثم خرج الى الشام
مجاهدا ولم يزل في الجهاد حتى مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة هذا
ووقع في رواية يونس عن الزهري عن سعيد وابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه نحو حديث ابن عمر رضي الله عنهما لكن فيه اللهم العن لحيان
ورعلا وذكوان وعصية ثم بلغنا ان ترك ذلك لما نزلت ليس لك من الامر
شيء قال الحافظ العسقلاني وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون نزول
الآية تراخى عن وقعة احد لان قصة رعل وذكوان كانت بعدها كما سياتي
تلو هذه الغزوة وفيه بعد والصواب انها نزلت في شان الذين دعا عليهم
بسبب قصة احد والله اعلم ويؤيد ذلك ظاهر قوله في الآية السابقة ليقطع
طرفا من الذين كفروا اي يقتلهم او يكبتهم اي يخزيهم ثم قال او يتوب عليهم
اي فيسلموا او يعذبهم اي ان ماتوا كفارا **باب ذكر ام سليط** بفتح
المسين المهملة وكسر اللام وهي امراة من المبايعات حضرت مع رسول الله

صلى الله

قال العيني وشهد معه حنينا
والطائف وهو كافر ثم
اسلم بعد ذلك
ه

صلى الله عليه وسلم يوم احد **حدثنا** ويروى حدثني بالافراد **يحيى بن بكير**
هو يحيى بن عبد الله بن بكير مصغر بكر وتر في الايمان قال **اخبرنا** الليث
اي ابن سعد **عن ابن شهاب** الزهري **قال** وفي نسخة وقال بالواو وكانه
عطف على ما سبق من الكلام **ثعلبة بن ابي مالك ان عمر بن الخطاب**
رضي الله عنه **قسم مروطا** جمع مرط هو كساء من صوف او خز يؤتزر
به وربما تلقيه المراة على راسها وتتلفع به **بين نساء من نساء اهل المدينة**
فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا امير المؤمنين اعط هذا
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون ام كلثوم بنت
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فقال عمر رضي الله عنه ام سليط احق به
وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظاهر ان قوله وام سليط كلام ابن شهاب الزهري **قال عمر** رضي الله
عنه **فانها كانت تزفر** بالزاي والفاء والراء قال البخاري تخيط وقال
الخطابي تحمل وقال القاضي عياض تحمل القربة ملاى على ظهرها تسقي الناس
منها والزفر الحمل على الظهر والزفر القربة ايضا وقال كلاهما بفتح الزاي وسكون
الفاء ويقال منه زفر وازفر **لنا القرب يوم احد** والحديث قد مضى في كتاب
الجهاد في باب حمل النساء القرب الى الناس في الغزو ومضى الكلام فيه
هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة **باب قتل حمزة بن عبد المطلب**
رضي الله عنه وفي رواية ابي ذر قتل حمزة بدون لفظة باب وفي رواية
النسفي قتل حمزة سيد الشهداء وهذا اللفظ قد ورد في حديث مرفوع
اخرجه الطبراني من طريق الاصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب
حدثني بالافراد **ابو جعفر محمد بن عبد الله** اي ابن المبارك المخرمي بضم
الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء نسبة الى محلة من محال بغداد

وهو من افراده روى عنه هنا وفى الطلاق قال اخبرنا حجبن بضم المهملة
وفتح الجيم وآخره نون على صيغة التصغير بن المثنى ضد المفرد اصله من اليمامة
وسكن بغداد وولى قضاء خراسان مات سنة خمسين ومائتين وهو من
اقران بعض شيوخ البخارى لكنى لم يسمع منه البخارى وليس له عنده سوى
هذا الموضع قال اخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة عن عبد الله
بن الفضل اى ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى
المدنى من صغار التابعين عن سليمان بن يسار ضد اليمين هو اخو
عطاء التابعى عن جعفر بن عمرو بن أُمَيَّة الضَّمْرِيّ بفتح الضاد المعجمة
وسكون [illegible] الميم وبالراء نسبة الى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وابوه عمرو
بن امية هو الصحابى المشهور رضى الله عنه وهذا هو المحفوظ وكذا
رواه احمد بن خالد الوهبى عن عبد العزيز اخرجه الطبرانى ورواه ابو داود
الطيالسى عن عبد العزيز شيخ حجبن بن المثنى فيه فقال عن عبد الله
بن الفضل الهاشمى عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عدى بن الخيار
قال اقبلنا من الروم فذكر الحديث والمحفوظ عن جعفر بن عمرو قال
خرجت انا وعبيد الله فذكره وكذا اخرجه ابن عائذ فى المغازى عن الوليد
بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن جعفر بن عمرو بن امية قال
خرجت انا وعبيد الله بن عدى قال خرجت مع عبيد الله بن عدى
بن الخيار ضد الاشرار اى ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف النوفلى وقد
تقدم ذكره فى مناقب عثمان رضى الله عنه وزاد احمد بن خالد الوهبى
عن عبد العزيز بن عبد الله فاوردنا اى دخلنا اوب الروم مجاهدين
فلما مررنا بحمص وكذا فى رواية ابن اسحق وفى رواية عبد الرحمن بن يزيد
بن جابر خرجت انا وعبيد الله بن عدى غازين الصائفة زمن معاوية
رضى الله عنه فلما قفلنا مررنا بحمص فلما قدمنا حمص بكسر الحاء وسكون

الميم مدينة مشهورة قديمة احدى قواعد الشام ذات بساتين مشربها
من نهر العاصى سميت بحمص بن المدين بن الحاف بن مكتف من العمالق
وهى بئر حماه حمص وقال البكرى لا يجوز فيها الصرف كما يجوز فى هند
لانه اسم اعجمى وقال العينى يجوز صرفها مثل هود ونوح لان سكون
وسطها يؤثر فى منع احدى العلتين فتبقى على علة واحدة وقال النووى
هو غير منصرف للعجمة والعلمية والتانيث وقال غيره بلد بالشام يذكر
ويؤنث وذكر الثعلبى انه نزل حمص تسعمائة رجل من الصحابة رضى الله
عنهم قال لى عبيد الله بن عدى هل لك فى وحشى بفتح الواو وسكون
المهملة وكسر المعجمة وتشديد التحتية اى ابن حرب ضد الصلح كان من سودان
مكة قال ابو عمر مولى لطعيمة بن عدى ويقال مولى جبير بن مطعم بن عدى
كذا قال ابن اسحق وكان يكنى ابا دسمة وكان يرمى بحربة ولا يكاد يخطئ وليس
فى الصحابة من يسمى باسمه غيره نسأله عن قتل حمزة وفى رواية الكشميهنى
نسأله عن قتلة حمزة وزاد ابن اسحق كيف قتله قلت نعم وكان وحشى
يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا وفى رواية ابن اسحق فقال لنا رجل
ونحن نسأل عنه انه غلبت عليه الخمر فان تجداه صاحيا تجداه عربيا بجدثكما
بما شئتما وان تجداه على غير ذلك فانصرفا عنه وفى رواية الطيالسى نحوه
وقال فيه وان ادركتماه شاربا فلا تسألاه هو ذاك فى ظل حصنه
كانه حبت بفتح المهملة وكسر الميم وآخره مثناة فوقية على وزن رغيف
هو الزق الذى لا شعر عليه وهو للسمن ويجمع على حبت وقال ابن الاثير
هو النحى والزق الذى يكون فيه السمن او الزيت ونحوهما والنحى يجمع
على انحاء وقيل اكثر ما يقال الحميت فى اوعية السمن والزيت ويقال
اكثر ما يقال ذلك اذا كان مملوا خمرا وقيل هو الزق مطلقا وقال ابو عبيد
امّا الزق الذى يجعل فيه اللبن فهو الوطب وجمعه اوطاب وما كان للشراب

فهو واسم الزق بجمع ذلك اكله وقال الكرمانى ويشبه ان
الرجل السمين الجسم قال فجئنا وفى رواية لابن عائذ فوجدناه رجلا
سمينا محمرة عيناه وفى رواية الطيالسى فاذا به قد القى له شئ على بابه
وهو جالس صالح وفى رواية ابن اسحق على طنفسة له وزاد فاذا شيخ
كبير مثل البغاث بفتح الموحدة والمعجمة الخفيفة وآخره مثلثة وهو طائر
ضعيف الجثة كالرخمة ونحوها مما لا يصيد ولا يصاد حتى وقفنا
عليه يسيرا فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله معتجر بعمامته من
الاعجاز وهو لف العمامة على الراس من غير تحنيك ما يرى وحشى
الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشى انعم فنى وفى رواية
ابن اسحق فلما انتهينا اليه سلمنا عليه رفع راسه الى عبيد الله بن عدى
فقال ابن العدى بن الخيار انت قال نعم فيحتمل ان يكون قال له ذلك
بعد ان قال له انعم فنى قال فنظر اليه ثم قال لا والله الا انى اعلم
ان عدى بن الخيار تزوج امراة يقال لها ام قتال بكسر القاف وتخفيف
المثناة الفوقية وفى رواية الكشميهنى ام قبال بالموحدة والاول
اصح بنت ابى العيص بكسر المهملة الاولى وسكون التحتية ابن امية
بن عبد شمس وهى عمة عثمان بن اسيد بن ابى العيص فولدت
غلاما بمكة فكنت استرضع له اى اطلب من ترضعه وزاد فى رواية
ابن اسحق والله ما دايتك منذ ناولتك امك السعدية التى ارضعتك
بذى طوى فانى ناولتكها وهى على بعيرها فاخذتك فلمعت لى قدمك
حين رفعتك فاهوالان وقفت على معرفتها وهذا يوضح قوله
فى حديث الباب فلكانى نظرت الى قدميك يعنى انه شبه قدميه بقدمى
الغلام الذى حمله فكان هو هو وبين الرؤيتين قريب من خمسين
سنة فدل ذلك على ذكاء مفرط ومعرفة تامة بالقيافة فحملت ذلك

الغلام مع امه فناولتها اياه فلكانى نظرت الى قدميك قال فكشف عبيد الله
عن وجهه ثم قال الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم وفى رواية الطيالسى فقال
سأحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سالنى ان حمزة قتل
طعيمة مصغر طعمة بن عدى بن الخيار ببدر فقال لى مولاى جبير بضم الجيم
مصغر جبير بن مطعم على وزن اسم الفاعل من الاطعام اى ابن عدى بن نوفل
بن عبد مناف بن قصى القرشى النوفلى اسلم جبير يوم الفتح وقيل عام خيبر
مات بالمدينة سنة سبع وخمسين فى خلافة معاوية رضى الله عنه وكانت وفاة
المطعم بن عدى فى صفر سنة اثنتين من الهجرة قبل بدر بنحو من سبعة اشهر
قال الدمياطى قوله عدى بن الخيار صوابه عدى بن نوفل والمطعم والخيار
ابنا عدى ان قتلت حمزة بعمى فانت حر قال فلما ان خرج الناس ويروى
فلما خرج الناس بدون كلمة ان والمراد من الناس قريش ومن معهم عام
عينين اى عام احد وقد فسر العينين بقوله وعينين جبل بجيال احد اى
من ناحية احد يقال فلان بجبال كذا بكسر الحاء المهملة وتخفيف المثناة التحتية
اى بمقابله وهذا تفسير من بعض الرواة بينه وبينه واد والسبب فى نسبة
وحشى العام اليه دون احد ان قريشا نزلوا عنده وقال ابن اسحق نزلوا
بعينين جبل ببطن السبخة من قبا على شفير الوادى مقابل المدينة وقال
الكرمانى عينين بلفظ تثنية العين ضد المعنى ويروى بلفظ الجمع وعلى التقديرين
النون معتقب الاعراب منصرف فاوغير منصرف خرجت مع الناس الى
القتال جواب لما وفى رواية الطيالسى فانطلقت يوم احد معى حربتى
وانا رجل من الحبشة العب لعبهم قال وخرجت ما اريد ان اقتل ولا اقاتل
الا لحمزة وعند ابن اسحق وكان وحشى يقذف بالحربة قذف الحبشة
قلما يخطئ فلما اصطفو للقتال خرج سباع بكسر المهملة وتخفيف الموحدة
وآخره مهملة هو اسم ابن عبد العزى الخزاعى ثم الغبشانى بضم المعجمة وسكون

الموحدة ثم بالمعجمة وذكر ابن اسحق ان كنيته ابو نيار بكسر النون وتخفيف التحتية
فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب وفى رواية الطيالسى
فاذا حمزة كانه جمل اورق ما يرفع له احد الا قمعه بالسيف فهبته وبادر اليه
رجل من بنى سباع كذا قال قال الحافظ العسقلانى والذى فى الصحيح
هو الصواب وعند ابن اسحق فجعل يهدّ الناس بسيفه ولابن عائذ فرايت
جملا اذا حمل لا يرجع حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا حمزة قلت هذا
حاجتى فقال يا سباع يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون هى
امه كانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفى والد الاخنس مقطعة البظور
بضم الموحدة والظاء المعجمة جمع بظر وهى اللحمة التى بين شفرى الفرج تقطع
عند الختان قال ابن اسحق كانت امه ختانة بمكة يحتى النساء انتهى والعرب
تطلق هذا اللفظ فى معرض الذم والشتم والا قالوا ختانة او ختانة اتحاد الله
ورسوله بفتح همزة الاستفهام وضم المثناة الفوقية وتشديد الدال
اى تعاند واصل المحادة ان يكون ذا فى حدّ وذاك فى حدّ ثم استعمل فى المعاندة
والمعاداة والمحاربة قال ثم شدّ عليه اى حمل حمزة على سباع فكان
كامس الذاهب هذا صفة لازمة مؤكدة وهو كناية عن قتله فى الحال
وعدم بقاء اثره وكمنت اى قال وحشى وكمنت بفتح الميم اى اختفيت
لحمزة تحت صخرة وفى رواية ابن عائذ عند شجرة وروى ابن ابى شيبة من
مرسل عمر بن اسحق ان حمزة عثر فانكشف الدرع عن بطنه فابصره العبد
الحبشى فرماه بالحربة فلما دنى منى دميته بحربتى فاضعها فى ثنّته
بضم المثلثة وتشديد النون هى العانة وقيل ما بين السرة والعانة وفى
رواية الطيالسى فجعلت الوذمن حمزة بشجرة ومعى حربتى حتى اذا
استمكنت منه هززت الحربة حتى رضيت منها ثم ارسلتها فوقعت بين
ثندوته وذهب يقوم فلم يستطع انتهى والثندوة بفتح المثلثة وسكون

النون وضم الدال المهملة وبالواو المخففة هى من الرجل موضع الثدى من
المراة والذى فى الصحيح ان الحربة اصابت ثنّته اصح حتى خرجت من بين
وركيه فكان ذلك العهد به وهذه كناية عن الموت ولفظ العهد منصوب
خبر كان اى كان ذلك آخر الامر فلما رجع الناس اى قريش الى مكة رجعت
معهم وزاد الطيالسى فلما جئت عتقت ولابن اسحق فلما قدمت مكة عتقت
وانما قتلته لاعتق فاقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام اى اقمت بمكة الى ان
ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها الى الطائف وفى رواية ابن اسحق فلما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطائف فارسلوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا كذا فى رواية الاكثر بلفظ الجمع وفى
رواية ابى ذر وابى الوقت رسولا بلفظ المفرد وفى رواية ابن اسحق فلما
خرج وفد الطائف ليسلموا تحمت على المذاهب فقلت الحق باليمن او الشام
او غيرهما فقيل لى ويروى وقيل لى بالواو انه لا يهيج الرسل اى لاينالهم
منه انزعاج وفى رواية الطيالسى فاردت الهرب الى الشام فقال لى رجل
ويحك ما ياتى محمد احد يشهد بشهادة الحق الا خلا عنه قال فانطلقت
فاشهر بى الا وانا قائم على راسه انشهد بشهادة الحق وعند ابن اسحق
فلم ير عه الا بى قائما على راسه قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما راآنى قال انت وحشى قلت نعم قال انت
قتلت حمزة قلت نعم قد كان من الامر ما بلغك اى الذى بلغك وفى
رواية الطيالسى فقال ويحك حدثنى عن قتل حمزة قال فانشات احدثه
كما حدثتكما وعند يونس بن بكير فى المغازى عن ابن اسحق قال ففيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وحشى فقال دعوه فلا يسلام
رجل واحد احبّ الىّ من قتل الف كافر قال فهل تستطيع ان تغيّب
وجهك عنى وفى رواية الطيالسى فقال غيب وجهك عنى فلا اراك

قال فخرجت وزاد الطيالسي فكنت اتقى ان يراني ولا بن عائذ فاراني حتى مات وعند الطبراني فقال لي يا وحشي اخرج فقاتل في سبيل الله كما كنت تصد عن سبيل الله فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب مصغر مسلمة هو ابن حبيب وقيل ابن ثمامة بضم المثلثة الحنفي الكذاب ادعى النبوة وكان صاحب بئر الحياة وهو اول من ادخل البيضة في القارورة وجمع جموعا كثيرة من بني حنيفة وغيرهم وقصد قتال الصحابة رضي الله عنهم على اثر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجهز اليه ابو بكر رضي الله عنه الجيش وامر عليهم خالد بن الوليد رضي الله فقاتلوه فقتلوه قلت وبروى فقلت بالفاء لاخرجن الى مسيلمة وفي رواية الطيالسي فلما كان من امر مسيلمة ما كان ابتعثت مع البعث فاخذت حربتي ولا بن اسحق نحوه لعلي اقتله فاكافي به حمزة بالهمزة اي فاساوي واواسي بقتل مسيلمة قتل حمزة وقد فسره بعد قتله في رواية بقوله قتلت خير الناس وشر الناس قال فخرجت مع الناس فكان من امره ما كان اي من محاربته وقتل جماعة من الصحابة رضي الله عنهم في الوقعة التي كانت بينهم وبينه ثم كان الفتح للمسلمين فقتل مسيلمة كما سياتي بيان ذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى فاذا رجل قائم في ثلمة جدار اي في خلله كانه جمل اورق اي لونه مثل الرماد وقال الكرماني هو الابل الذي في لونه بياض الى سواد قال الحافظ العسقلاني وكان ذلك من غبار الحرب وقال العيني بل كان ذلك من سواد كفره وانهماكه في الباطل ثائر الراس اي منتشر شعر راسه فرميته بحربتي فاضعها بين ثديه هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره فوضعتها حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني كما جزم به الواقدي واسحق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدي

بن سهل

بن سهل جزم به سيف في كتاب الردة وقيل ابو دجانة والاول اشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذي اصابته واما الآخران فحملا عليه في الجملة واغرب وثيمة في كتاب الردة فزعم ان الذي ضرب مسيلمة هو شن بفتح المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله وانشد له الم تر اني وحشيهم ضربنا مسيلمة للفتن يسائلني الناس عن قتله فقلت ضربت وهذا طعن فلست بصاحبه دونه وليس بصاحبه دون شن واغرب من ذلك ما حكى ابن عبد البر ان الذي قتل مسيلمة هو خلاس بن بشير بن الاصم فضربه بالسيف على هامته والهامة الراس وفي رواية الطيالسي فربك اعلم اينا قتله فان اك قتلته فقد قتلت خير الناس وشر الناس قال عبد الله بن الفضل هو موصول بالاسناد المذكور اولا فاخبرني سليمان بن يسار المذكور في الاسناد انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول وفي رواية الطيالسي فقال سليمان بن يسار سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول وزاد ابن اسحق في روايته وكان قد شهد اليمامة فقالت جارية على ظهر بيت وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود هذا فيه تاييد لقول وحشي انه قتله اذا لظاهر انه اراد بالعبد الاسود الوحشي وقال الحافظ العسقلاني في قول الجارية امير المؤمنين نظر لان مسيلمة كان يدعي انه نبي مرسل من الله وكانوا يقولون انه رسول الله ونبي الله والتلقيب بامير المؤمنين حدث بعد ذلك واول من لقب به عمر رضي الله عنه وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة فليتامل هذا واما قول ابن التين كان مسيلمة يتسمى نادة بالنبي ونادة بامير المؤمنين فان كان اخذه من هذا الحديث فليس بجيد والا فيحتاج الى نقل بذلك والذي في رواية الطيالسي قال ابن عمر رضي الله عنهما كنت في الجيش يومئذ فسمعت قائلا يقول في مسيلمة قتله العبد الاسود ولم يقل امير المؤمنين ويحتمل ان تكون الجارية اطلقت عليه

الامير باعتبار ان امر اصحابه كان اليه واطلقت على اصحابه المؤمنين باعتبار
ايمانهم به ولم تقصد الى تلقيبه بذلك انتهى وقال العيني متعقبا عليه قوله
ليس بجيد غير جيد لان في الحديث التصريح بذلك لانها انما قالت بذلك
لما رات ان امور اصحابه كلها كانت اليه فلذلك اطلقت عليه الامرة وانما
نسبتها الى المؤمنين باعتبار انهم كانوا آمنوا به في زعمهم الباطل وقوله
اول من لقب به عمر رضي الله عنه لا ينافي ذلك لان هذه الاولية بالنظر الى
ابي بكر رضي الله عنه حيث لم يطلقوا عليه امير المؤمنين اكتفاء بلفظ
الخلافة ومع هذا كان هو ايضا امير المؤمنين انتهى فانظر ايها المنصف
كيف تعقب عليه بما اخذه من كلامه فهذا امر عجيب وفي غير وحشي
من الفوائد غير ما تقدم ما كان عليه من الذكاء ومناقب كثيرة لحمزة
رضي الله عنه وفيه ان المرء يكره ان يرى من اوصل الى قريبه او صديقه
اذى ولا يلزم من ذلك وقوع الهجر المنهي بينهما وفيه ان الاسلام يهدم
ما قبله وفيه الحذر في الحرب وان لا يحتقر المرء منهم احدا فان حمزة
لا بد ان يكون راى وحشيا في ذلك اليوم لكنه لم يحتر زمنه استعدادا له
الى ان اتى من قبله وذكر ابن اسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة فوجده ببطن
الوادي قد مثل به فقال لولا ان تحزن صفية يعني بنت عبد المطلب
ويكون سنة بعدي لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل
الطير زاد ابن هشام قال وقال لئن اصاب بمثلك ابدا ولنزل جبريل
فقال مكتوب في السماء اسد الله واسد رسوله وروى البزار والطبراني
باسناد فيه ضعف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما راى حمزة قد مثل به قال رحمة الله عليك لقد كنت وصولا
للرحم فعولا للخير ولولا حزن من بعدك لسرني ان ادعك حتى تحشر

من اجواف

من اجواف شتى ثم حلف وهو مكانه لامثلن بسبعين منهم فنزل القرآن
وان عاقبتم فعاقبوا الآية وعند عبد الله بن احمد في زيادات المسند
والطبراني من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه قال مثل المشركون بقتلى
المسلمين فقال الانصار لئن اصبنا منهم يوما من الدهر لنزيدن عليهم
فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا قريش بعد اليوم فانزل الله تعالى
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفوا عن القوم وعند ابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس
رضي الله عنهما نحو حديث ابي هريرة رضي الله عنه باختصار وقال في
آخره فقال بل نصبر يا رب وهذه طرق يقوي بعضها بعضا ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة **باب ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم**
من الجراح يوم احد قد تقدم شيء من ذلك في باب قوله ليس لك من الامر
شيء وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وفاه الله شرها كلها وهذا
مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغة في الكثرة
حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق بن ابرهيم بن نصر البخاري كان ينزل بالمدينة
بباب سعد فقيل له السعدي قال **اخبرنا عبد الرزاق** اي ابن همام اليماني
عن معمر هو ابن راشد **عن همام** بتشديد الميم ابن منبه **انه سمع ابا هريرة**
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله
على قوم فعلوا بنبيه يشير الى رباعيته بفتح الراء وتخفيف الموحدة
وهي السن التي تلي الثنية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات وقوله
اشتد غضب الله معناه ان ذلك من اعظم السيآت عنده ويجازى
عليه وليس الغضب الذي هو عرض لان القديم لا تحله الاعراض لانها
حوادث فيستحيل وجودها فيه **اشتد غضب الله على رجل يقتله**

رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله احترازا ممن قتله في حد
وقصاص فان من يقتله في سبيل الله كان قاصد القتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم زاد سعيد بن منصور من مرسل عكرمة يقتله رسو
صلى الله عليه وسلم بيده ولابن عائذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه لما
جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اخذ شيئا فجعل ينشف
دمه وقال لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء
ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقال الكرماني فان قلت هل
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده احدا قلت نعم قتل ابي بن
خلف الجمحي انتهى وسأذكره عن قريب ان شاء الله تعالى ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم احد
وشج في وجهه وكلمت شفته وكسرت رباعيته اقبل ابي بن خلف الجمحي
وقد حلف ليقتلن محمدا فقال بل انا اقتله فقال باكذاب اين تفر فحمل
عليه فطعنه في جنب الدرع فوقع يخور خوار الثور فاحتملوه فلم يلبث
الا بعض يوم حتى راحت روحه الى الهاوية فقال في ذلك الوقت اشتد
غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث
من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم واخرجه مسلم في المغازي حدثنا
وفي نسخة حدثني بالافراد مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة
بينهما ابن مالك ابو جعفر الحمال النيسابوري اصله رازي وهو من
افراده ووهم الحاكم حيث قال روى عنه مسلم لان احدا لم يذكره في رجاله
قال اخبرنا يحيى بن سعيد اي ابن ابان الاموي بضم الهمزة وفتح
الميم قال اخبرنا ابن جريج هو ابن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله

اشتد

اشتد غضب الله على قوم دموا بتشديد الميم وجه نبي الله صلى الله
عليه وسلم اي جرحوه حتى خرج منه الدم وحديث ابن عباس رضي الله عنهما
بمعنى الحديث الذي قبله اورده من وجهين عن ابن جريج ووقع هنا قبل
حديث سهل بن سعد وبعده ولعله قدم وآخر ثم ان حديث ابن عباس رضي الله
عنهما كحديث ابي هريرة رضي الله عنه من مراسيل الصحابة فانهما لم يشهدا الوقعة
فكانهما حكياها عمن شهدها او سمعاها من النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك والله تعالى اعلم حدثنا قتيبة بن سعيد هكذا في كثير من النسخ بدون
لفظة باب وفي بعضها زيادة لفظة باب وهو كالفصل لما قبله اخبرنا
يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم بالمهملة والزاي
هو سلمة بن دينار انه سمع سهل بن سعد رضي الله عنهما وهو يسأل
على البناء للمفعول جملة حالية عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح وتكثر قبل القسم والله اني
لاعرف من كان يسكب الماء وبماذا دُوِيَ على البناء للمفعول من المداواة
قال كانت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تغسله وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يسكب الماء بالمجن بكسر الميم
هو الترس فلما رات فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء
لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها فالصقتها
فاستمسك الدم فعل لازم وكسرت رباعيته يومئذ وجُرح وجهه
وكُسرت البيضة بفتح الموحدة المحوذة على راسه وقد اوضح سعيد بن
عبد الرحمن عن ابي حازم فيما اخرجه الطبراني من طريقه سبب مجيء فاطمة
رضي الله عنها الى احد ولفظه لما كان يوم احد وانصرف المشركون خرج
النساء الى الصحابة رضي الله عنهم يعينونهم وكانت فاطمة رضي الله
عنها فيمن خرج فلما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت

تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم فلما رات ذلك اخذت شيئا من حصير
فاحرقته بالنار وكمدته حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم وله من طريق
زهير بن محمد عن ابى حازم فاحرقت حصيرا حتى صارت رمادا فاخذ
من ذلك الرماد فوضعته فيه حتى رقأ الدم وقال فى آخر الحديث ثم قال
يومئذ اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسوله ثم مكث ساعة ثم
قال اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وقال ابن عائذ اخبرنا الوليد بن
مسلم حدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان الذى رمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم باحد فجرحه فى وجهه قال خذها منى وانا ابن قمئة فقال
اقماك الله قال فانصرف الى اهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل
فدخل فيها فشد عليه تيسها فنطحه نطحة ارداه من شاهق الجبل فتقطع
وفى الحديث جواز التداوى وانه لا يقدح فى التوكل لانه صلى الله عليه
وسلم تداوى مع قوله تعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت وفيه ان الانبياء
قد يبتلون ويصابون ببعض العوارض الدنيوية من الامراض والاسقام
والآلام والجراحات ليعظم لهم بذلك الاجر ويزداد درجاتهم رفعة
ولتعرف امتهم ذلك فيتاسوا فى الصبر على المكاره وليعلموا انهم من البشر
يصيبهم ما فى الدنيا ومايطرأ على الاجسام ويتيقنوا انهم مخلوقون
فلا يفتتنوا بما يظهر على ايديهم من المعجزات وخوارق العادات وفيه
استحباب لبس البيضة ونحوها من اسباب التحصن فى الحرب وانه
لا يقدح فى التوكل ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخارى
فى الطب ايضا واخرجه مسلم فى المغازى **حدثنى** بالافراد **عمرو بن على**
اى ابن بحر ابو حفص البصرى الصيرفى روى عنه مسلم ايضا قال
اخبرنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد المعروف بالنبيل قال **اخبرنا ابن**
جريج عبد الملك بن عبد العزيز **عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس**

رضى الله

رضى الله عنهما انه قال اشتد غضب الله على من قتل نبى الله واشتد
غضب الله على من دمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى
ادمى من باب الافعال وهذا طريق آخر فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما المذكور
آنفا **باب الذين استجابوا لله والرسول** اى سبب نزول هذه الآية
وانها تتعلق باحد والآية فى اواخر سورة آل عمران قال الله تعالى الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح صفة للمؤمنين فى قوله تعالى وان الله
لا يضيع اجر المؤمنين او نصب على المدح او مبتدا خبره للذين احسنوا منهم
واتقوا اجر عظيم بجملته ومن للبيان والمقصود من ذكر الوصف بيان المدح
والتعليل لا التقييد لان المستجيبين كلهم محسنون متقون قال ابن
اسحق كان احد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد
سادس عشر شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس
بطلب العدو وان لا يخرج معنا الا من حضر بالامس واستاذنه جابر بن
عبد الله رضى الله عنهما فى الخروج معه فاذن له وانما خرج مرهبا للعدو
وليظنوا ان الذى اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم فلما بلغ حمراء الاسد
وهى على ثمانية اميال من المدينة لقيه معبد بن ابى معبد الخزاعى فيما حدثنى
به عبد الله بن ابى بكر فتزاه بصاب اصحابه انه لقى اباسفيان ومن معه وهم بالروحاء
وقد تلوموا فى انفسهم وقالوا اصبنا حد اصحاب محمد واشرافهم وانصرفنا
قبل ان نستاصلهم وهموا بالعود الى المدينة فاخبرهم معبد ان محمدا صلى الله
عليه وسلم قد خرج فى طلبكم فى جمع لم ار مثله ممن خلف عنه بالمدينة قال فشتمهم
ذلك عن رايهم والقى الله الرعب فى قلوبهم فرجعوا الى مكة فنزلت الآية وعند
عبد بن حميد من مرسل عكرمة نحو هذا **حدثنى** بالافراد **محمد** هو ابن اسلام
وقال ابو نعيم فى مستخرجه اراه ابن سلام قال **اخبرنا ابو معاوية** هو محمد
بن حازم التميمى السعدى الضرير **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير بن

واعلم ان الغزوة الحادية عشرة غزوة حمراء الاسد باضافة
حمراء الى الاسد موضع على ثمانية اميال من المدينة
على يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة وسببها انه
بلغه ان ابا سفيان قال لاصحابه قد اصبنا صفوتهم ولا الكواعب
اردفتم بعضا صفوتهم وقد بقى منهم رؤس يجمعون
لكم فارجعوا نستاصل من بقى فقال صفوان بن
امية لا تفعلوا فان القوم قد خرجوا واخاف ان تهيج
عليكم من تخلف من الخزرج فارجعوا والدو
لكم فرجع المصطفى صلى الله عليه وسلم وكانت صبيحة
يوم احد خرج المصطفى صلى الله عليه وسلم معنا الى
العدو بالامس ونادى منادية لا يخرج معنا الا
من حضر يومنا بالامس واذن لجابر بن عبد الله
بن عمرو بن حرام فخرج وكان تخلف عن احد وكان
باسيد بن حضير سبع جراحات بريدان بدا وبها

ثم
الروحاء موضع بين الحرمين
على ثلثين او اربعين
ميلا من المدينة
قاموس

ص

فلما سمع النداء قال سمعا وطاعة لله ورسوله
وترك مداواته وخرج واستخلف على المدينة ابن
ام مكتوم وصلى الصبح وركب فرسه وعليه الدرع
والغفر وما يرى منه الا عيناه وسار حتى عسكر
بحمراء الاسد ورفع لواءه وهو معقود لم يحل الى
على والى ابى بكر رضى الله عنهما اظهارا
للقوة وارهابا

ق

العوام رضى الله عنه عن عائشة رضى الله عنها الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم قالت
لعروة وفى الكلام حذف تقديره عن عائشة رضى الله عنها انها قرات
هذه الآية او انها سئلت عن هذه الآية او نحو ذلك يا ابن اختى وذلك
ان عروة كان ابن اسماء اخت عائشة رضى الله عنهما والزبير كان اباه
كان ابوك منهم الزبير وابو بكر عطف على ابوك ويروى ابواك بلفظ
التثنية فابو بكر عطف على الزبير رضى الله عنهما واطلق الاب على ابى بكر
وهو جده مجازا لما اصاب نبى الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم
احد فانصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يذهب
فى اثرهم فانتدب يقال ندبه لامر فانتدب اى دعاه فاجاب منهم سبعون
رجلا قال كان فيهم ابو بكر والزبير رضى الله عنهما روى ان منهم ابا بكر
وعمر وعثمان وعليا وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن
بن عوف وحذيفة وابن مسعود رضى الله عنهم اخرجه الطبرانى من حديث
ابن عباس رضى الله عنهما وعند ابن ابى حاتم من مرسل الحسن ذكر الخمسة
الاولين وعند عبد الرزاق من مرسل عروة ذكر ابن مسعود وقد ذكرت
عائشة رضى الله عنها فى حديث الباب الزبير رضى الله عنهم وقال ابن
جرير حدثنى محمد بن سعد حدثنى ابى حدثنى عمى حدثنى ابى عن ابيه عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال ان الله قذف فى قلب ابى سفيان الرعب وكانت
وقعة احد فى شوال وكان التجار يقدمون المدينة فى ذى القعدة فيقيمون
ببدر الصغرى فى كل سنة مرة وانهم قدموا بعد وقعة احد وكان اصاب
المؤمنين القرح واشتكوا ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم واشتد عليهم
الذى اصابهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس ليخرجوا
معه ويتبعوا ما كانوا متبعين وقال انما ترتحلون الآن فتاتون الحج

ولا تقدرون

ص
للعدو فاقام بها ثلاثا وكان يوقد كل ليلة خمسمائة
نار حتى ترى من البعد وذهب صوت معسكرهم
ونيرانهم فى كل وجه وغاب خمسا ثم رجع الى المدينة
يوم الجمعة وظفر فى مخرجه بمعاوية بن المغيرة بن
العاص فامر بضرب عنقه صبرا وبابى عبدة الجمحى
وكان اسره بيد رفيق عليه فجاء مع المشركين فقال
يا محمد الفداء فقال لا تسمح عار ضيك لقول فدعت
محمد مرتين وضرب عنقه ومر به هناك ومعبد بن
ابى معبد الخزاعى وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم
عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
معبد مشركا يومئذ فقال عز علينا ما اصابك ولو
ددنا ان الله عافاك فيهم وتوجه فلقى ابا سفيان
ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة على المسلمين
فقال ما وراءك قال محمد خرج فى اصحابه يطلبكم
فى جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا اجتمع
معه من كان تخلف عنه فى يومكم وندموا وهم من
الخلف عليكم مالم ار مثله قالوا لقد اجمعنا الكرة
عليهم لنستاصل بقيتهم قال فانى انهاك فارى
ان ترتحل حتى ترى نواصى الخيل فثنى ذلك ابا سفيان
عن الرجعة وعاد

من الفتوحات السبحانية للمناوى

ولا تقدرون على شلها حتى عام مقبل فجاء الشيطان فخوف اولياءه فقال
ان الناس قد جمعوا لكم فابى الناس ان يتبعوه فقال انى ذاهب وان لم يتبعنى
احد فانتدب معه ابو بكر رضى الله عنه وذكر من ذكر آنفا وفيهم زيادة ابو عبيدة
بن الجراح فى سبعين رجلا فساروا فى طلب ابى سفيان فطلبوه حتى بلغوا
الصفراء فانزل الله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الآية ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وهو من افراده **باب من قتل من المسلمين يوم احد منهم**
حمزة واليمان وانس بن النضر ومصعب بن عمير رضى الله عنهم اما حمزة
رضى الله عنه فقد تقدم فى باب مفرد واما اليمان بفتح المثناة التحتية وتخفيف
الميم وآخره نون مكسورة فهو والد حذيفة رضى الله عنهما واسمه حسل
بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية وآخره لام وقد تقدم فى آخر باب ازمعت
طائفتان منكم واما انس بن النضر بسكون الضاد المعجمة فهو عم انس بن
مالك رضى الله عنهما وقد تقدم فى اوائل الغزوة وقد وقع لابى ذر عن
شيوخه وكذا عند النسفى والنضر بن انس بتقديم النضر وهو خطأ
والصواب ما وقع عند الباقين انس بن النضر بتقديم انس واما النضر
بن انس فهو والده وكان ان ذاك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا واما
مصعب بن عمير رضى الله عنه فهو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد
مناف وقد تقدم ذكره ايضا وقد تقدم فى اول هذه الابواب ممن استشهد
بها عبد الله بن عمرو والد جابر رضى الله عنهما ومن المشهورين عبد الله بن
جبير امير الرماة وسعد بن الربيع ومالك بن سنان والد ابى سعد واوس
بن ثابت اخو حسان وحنظلة بن ابى عامر المعروف بغسيل الملائكة وخارجة
بن زيد بن ابى زهير صهر ابى بكر الصديق وعمرو بن الجموح رضى الله عنهم
ولكل واحد من هؤلاء قصة مشهورة عند اهل المغازى **حدثنا** ويروى
حدثنى بالافراد **عمرو بن على** اى ابن بحر ابو حفص البصرى الصيرفى قال

اخبرنا معاذ بضم الميم بن هشام اى ابن ابى عبد الله الدستوائى البصرى
سكن ناحية اليمن قال حدثنى ابى هو ابو عبد الله واسم سنفى قال عمرو بن
على مات سنة ثلث وخمسين ومائة عن قتادة انه قال ما نعلم حيا من
احياء العرب اكثر شهيدا اعز بالغين المعجمة والراء كذا فى رواية الكشميهنى
وفى رواية غيره اعز بالعين المهملة والزاى وانتصابه اما على انه صفة او بدل
او عطف وقال الكرمانى وجاز حذف حرف العطف كما فى التحيات المباركات
يوم القيمة من الانصار ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من معناه قال قتادة
هو موصول بالاسناد المذكور واراد قتادة بذلك اعتضاد كلامه الاول والاستدلال
على صحته وحدثنا انس بن مالك رضى الله عنه انه قتل منهم اى من الانصار يوم
احد سبعون وهذا هو المقصود بالذكر من هذا الحديث هنا وظاهره ان الجميع
من الانصار وهو كذلك الا القليل وهم حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش
وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير وهؤلاء ذكرهم ابن اسحق فقد سرد اسماء
من استشهد من المسلمين باحد فبلغوا ثمنية وستين منهم اربعة من المهاجرين
وهم من ذكروا آنفا وروى ابن منده من حديث ابى بن كعب رضى الله عنه
قال قتل من الانصار يومئذ اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن
حبان من هذا الوجه وقد ذكر موسى عقبة سعدا مولى حاطب ولعل السادس
ثقيف بن عمرو الاسلمى حليف بنى عبد شمس فقد عده الواقدى منهم وعد
ابن سعد ممن استشهد باحد من غير الانصار الحارث بن عقبة بن قابوس
المزنى وعمه وهب بن قابوس وعبد الله وعبد الرحمن ابنى المبيب بموحدتين
مصغرا من بنى سعد بن ليث ومالكا والنعمان بن خلف بن عون الاسلميين
قال انهما طليقة النبى صلى الله عليه وسلم فقتلا وقال الحافظ العسقلانى ولعل
هؤلاء كانوا من حلفاء الانصار فعدوا منهم والله تعالى اعلم ويوم بئر معونة
بفتح الميم وضم المهملة وبالنون سبعون اى قتل يوم بئر معونة سبعون

وهى ماء

وهى ماء لبنى سليم وهو بين ارض بنى عامر وارض بنى سليم وذكر الكندى ان
بئر معونة فى طريق المصعد من المدينة الى مكة وقال ابن دحية هى بئر بين مكة وعسفان
وارض هذيل وجزم ابن التين بانها على اربع مراحل من المدينة وقال ابن اسحق
اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنى بعد احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة
والمحرم ثم بعث اصحاب بئر معونة فى صفر على راس اربعة اشهر من احد وقال
موسى بن عقبة وكان امير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابى مرثد وغلب
مكحول حيث قال انها كانت بعد الخندق وسيأتى انه صلى الله عليه وسلم ارسل
سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بنى سليم دعل
وذكوان عند بئر معونة فقتلوهم فدعا صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا
فى صلوة الغداة وذلك بدء القنوت وتلك السبعون جميعهم لم يكونوا
من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى ابى بكر
ونافع بن وردان الخزاعى وغيرهما رضى الله عنهم ويوم اليمامة اى قتل يوم
اليمامة سبعون واليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف ولما
تولى ابو بكر رضى الله عنه الخلافة بعد النبى صلى الله عليه وسلم ارسل جيشا
الى قتال مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة وجعل خالد بن الوليد رضى الله عنه
اميرا عليهم وقصته طويلة وملخصها ان خالدا رضى الله عنه لما قرب من
مسيلمة وتواجه الفريقان وقعت حرب عظيم وصبر المسلمون صبرا لم
يعهد مثله حتى فتح الله عليهم وولى الكفار الادبار ودخل اكثرهم الحديقة
واحاط بهم الصحابة ثم دخلوها حيطانها وابوابها فقتلوا من فيها
من المرتدة من اليمامة حتى خلصوا الى مسيلمة لعنه الله فتقدم اليه وحشى
بن حرب قاتل حمزة رضى الله عنه فرماه بحربة فاصابته وخرجت من الجانب
الآخر وسارع اليه ابو دجانة سماك بن حرب فضربه بالسيف فسقط
وكان جملة من قتلوا فى الحديقة وفى المعركة قريبا من عشرة آلاف مقاتل

وقيل احد وعشرون الفا وقيل من المسلمين ستمائة وقيل خمس مائة
والله تعالى اعلم وفيهم من الصحابة سبعون رجلا ويقال كان عمر مسيلمة
يوم قتل مائة واربعين سنة قال وكان يترمعونة على عهد النبي ويروى
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم اليمامة على عهد ابي بكر رضي الله
عنه يوم مسيلمة الكذاب كذا هو بالواو وهي زائدة لان يوم اليمامة هو يوم
مسيلمة ووقع عند احمد من طريق حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه نحو
حديث قتادة في عدة من قتل من الانصار وزاد ويوم موتة سبعون
ورواه البيهقي ثم اخرج من طريق ابرهيم بن المنذر ان هذه الزيادة خطأ
ثم اخرج من طريق سعيد بن المسيب فذكر بدل يوم موتة يوم جيش
ابي عبيد وهي وقعة بالعراق كانت في خلافة عمر رضي الله عنه حدثنا قتيبة
بن سعيد قال اخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب
بن مالك ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد
ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقرآن اي ايهم اعلم فاذا اشير له الى احد قدمه
في اللحد وفي حديث عبد الله بن ثعلبة عند ابن اسحق فكان يقول انظروا
لاكثرهم قرآنا جمعا للقرآن فاجعلوه امام اصحابه وذكر ابن اسحق ان
ممن دفن جميعا عبد الله بن جحش وخاله حمزة بن عبد المطلب ومن وجه
آخر انه امر بدفن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو والد جابر رضي الله
عنهم وقال انا شهيد على هؤلاء يوم القيمة وامر بدفنهم بدمائهم
ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وقد مضى الحديث في كتاب الجنائز في باب
من يقدم في اللحد ومضى الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد وقال ابو الوليد بفتح الواو
هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا تعليق وصله الاسمعيلي حدثنا ابو خليفة

حدثنا

حدثنا ابو الوليد بسنده عن شعبة عن ابن المنكدر وهو محمد بن المنكدر بن
عبد الله القرشي التيمي المدني انه قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه
لما قتل ابي جعلت ابكي واكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ينهونني بحذف نون الجمع على لغة ويروى ينهونني
والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه اي جابر ايدل عليه رواية الاسمعيلي
لا ينهاني وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكه خطاب بصيغة المذكر
كذا هنا وظاهره انه نهى لجابر رضي الله عنه وبه صرح الكرماني او ما تبكيه
شك من الراوي قال الكرماني كلمة ما استفهامية يعني لم تبكيه فليتامل
وقال الحافظ العسقلاني ظاهره ان النهي لجابر رضي الله عنه وليس كذلك
وانما هو نهي لفاطمة بنت عمرو عمة جابر وقد اخرجه مسلم من طريق غندر عن
شعبة بلفظ قتل ابي فذكر الحديث الى ان قال وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي
تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه وكذا تقدم عند المصنف
في الجنائز نحو هذا من طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر وتعقبه العيني
بان الذي تقدم عند المصنف في الجنائز ليس كذلك لان لفظه هناك
فذهبت اريد ان اكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهب اكشف عنه فنهاني
قومي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع فسمع صوت صائحة
فقال من هذه فقالوا ابنة عمرو او اخت عمرو قال فلم تبكي او لا تبكي الحديث
وكيف يترك صريح النهي لجابر رضي الله عنه ويقال النهي هنا لفاطمة
بنت عمرو وليس لها ذكر هنا قال وهذا تصرف عجيب وان كان اصل
الحديث واحدا فلا يمنع ان يكون النهي هنا لجابر وهناك لفاطمة وعمن
هذا قال الكرماني وترجم الحديث في باب ما يكره من النياحة لكن ثمة
روى انه صلى الله عليه وسلم قال لعمة عبد الله لم تبكي او لا تبكي وههنا
قاله لجابر رضي الله عنه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع

ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فان والد جابر وهو عبد الله ممن قتل باحد
حدثنا ويروى حدثني بالافراد محمد بن العلاء قال اخبرنا ابو اسامة هو
حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة عن عبد الله عن ابي بردة بضم
الموحدة اسمه عامر وقيل عبد ذلك وقدم غير مرة عن جده ابي بردة عن
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه اري عن النبي
صلى الله عليه وسلم كذا في الاصول اري وهو بضم الهمزة بمعنى اظن
قال الحافظ العسقلاني والقائل ذلك هو البخاري كانه شك هل سمع
من شيخه صيغة الرفع ام لا وقد كرر هذه العبارة في علامات النبوة
وفي التعبير وغيرهما واخرجه مسلم وابو يعلى عن ابي كريب شيخ البخاري
فلم يتردد فيه وقال العيني يحتمل ان يكون قائله شيخه محمد بن العلاء
قال رايت وفي رواية الكشميهني اريت على البناء للمفعول في رؤياي
اني هززت سيفا وفي رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم في اول
الغزوة انه ذو الفقار وعند ابي الاسود في المغازي عن عروة رايت
سيفي ذا الفقار قد انقصم من عند ضبته وكذا عند ابن سعد فانقطع
صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد وعند ابن اسحق
واريت في ذباب سيفي ثلما وفي رواية عروة كان الذي راى بسيفه
ما اصاب وجهه وعند ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه صلى الله
عليه وسلم قال واما الثلم في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل
ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من
الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها بقرا بالباء الموحدة والقاف
وفي رواية ابي الاسود عن عروة بقرا تذبح وكذا في حديث ابن عباس
رضي الله عنهما عند ابي يعلى والله خير كذا بالرفع فيهما على انه مبتدا
وخبره وفيه حذف تقديره وثواب الله خير او صنع الله بالمقتولين خير لهم

من بقائهم

من بقائهم في الدنيا وقال السهيلي معناه رايت بقرا تنحر والله عنده خير وفي
رواية ابن اسحق اني رايت والله خيرا رايت بقرا وهي اوضح والواو للقسم والله
بالجر وخيرا مفعول رايت وقال النووي جاء في رواية رايت بقرا تنحر وبهذه
الزيادة يتم تاويل الرؤيا اذ نحر البقر هو قتل الصحابة رضي الله عنهم باحد وقال
السهيلي البقر في التعبير بمعنى رجال متسلحين بينا طحون وتعقبه الحافظ
العسقلاني بانه قد راى الملك بمصر البقر واولها يوسف عليه الصلوة والسلام
بالسنين وقد وقع في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ومرسل عروة فاولت
البقر الذي رايت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من اصيب من المسلمين
انتهى وقوله بقرا يكون فينا هو بسكون القاف وهو شق البطن وهذا
احد وجوه التعبير وهو ان يشتق من الامر معنى يناسب ويمكن ان يكون
ذلك الوجه آخر من وجوه التاويل وهو وهو التصحيف فان لفظ بقر مثل
لفظ نفر بالنون والفاء حظا وعند ابن سعد من حديث جابر رضي الله عنه
في هذا الحديث ورايت بقرا منحرة وقال فيه فاولت ان الدرع المدينة والبقر
نفر هكذا فيه بنون وفاء وهو يؤيد الاحتمال المذكور والله تعالى اعلم
فاذا هم المؤمنون يوم احد ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فاذا
هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد وقد اخرجه البخاري مقطعا في غير
موضع من المغازي وعلامات النبوة والتعبير حدثنا احمد بن يونس
قال اخبرنا زهير هو ابن معاوية قال اخبرنا الاعمش هو سليمان بن مهران
عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب بتشديد الموحدة الاولى هو ابن
الارت بتشديد المثناة الفوقية رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله فمنا
من مضى او ذهب شيء من الراوي لم ياكل من اجره شيئا كان منهم مصعب
بن عمير قتل يوم احد فلم يترك الا نمرة كنا اذا غطينا راسه خرجت

رجلا واذا غطى بها رجلاه ويروى واذا غطينا بها رجليه خرج راسه
فقال لنا النبى صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه
من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرة فهو يهدبها
شك من الراوى القوا على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرة فهو يهدبها
بضم الذال المهملة وكسرها اى يجتنيها وقد مضى الحديث بهذا السند والمتن
فى اوائل باب غزوة احد مع الكلام عليه ومثل هذا يطلق عليه حقيقة التكرار
ومطابقته للترجمة فى قوله فنا من مضى الى آخره باب احد يحبنا
ونحبه وفى بعض النسخ باب جبل احد يحبنا ونحبه قال السهيلى سمى
احد التوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك او لما وقع من اهله
من نصر التوحيد قاله عباس بالموحدة المشددة وآخره مهملة كما وله
بن سهل الساعدى الانصارى المدنى عن ابى حميد اسمه عبد الرحمن
وقيل المنذر وقيل غير ذلك الساعدى الانصارى وهو عم سهل بن
ساعد رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا تعليق قال
صاحب التلويح خرجه البخارى مسندا فى كتاب الحج قال حدثنا خالد بن
مخلد اخبرنا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل به
وقال العينى ليس فيه احد يحبنا وانما لفظه عن ابى حميد اقبلنا مع النبى
صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة
اخرجه فى اواخر الحج فى باب المدينة طابة وانما هذا طرف من حديث وصله
البزار فى الزكوة مطولا وقد تقدم شرح ما فيه هناك الا ما يتعلق
باحد حدثنى بالافراد نصر بن على اى ابن نصر بن على الجهضمى بفتح
الجيم والمعجمة الازدى البصرى وهو شيخ مسلم ايضا قال اخبرنى ابى
هو على بن نصر عن قرة بضم القاف وتشديد الراء بن خالد هو ابو محمد
السدوسى البصرى عن قتادة انه قال سمعت انسا رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا جبل يحبنا ونحبه يظهر من الرواية

التى بعدها

التى بعدها انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما آراه فى حال رجوعه من الحج
ووقع فى رواية ابى حميد انه قال لهم ذلك لما رجع من تبوك واشرف على
المدينة قال هذه طابة فلما راى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه وكانه صلى الله
عليه وسلم تكرر منه ذلك القول وللعلماء فى معنى ذلك اقوال احدها انه
على حذف مضاف والتقدير اهل احد والمراد بهم الانصار لانهم جيرانه
ثانيها انه قال ذلك للمسرة اذ قدم من سفر وقرب من اهله ولقائهم ثالثها
ان الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره لكون احد من جبال الجنة كما ثبت
فى حديث ابى عبس بن حبير مرفوعا جبل احد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة
اخرجه احمد ولا مانع فى جانب الجبل من امكان المحبة منه بان يخلقها الله
فيه كما جاز التسبيح منه والله على كل شئ قدير وقال السهيلى كان صلى الله
عليه وسلم يحب الفال الحسن والاسم احسن من اسم مشتق من الاحدية
قال ومع كونه مشتقا من الاحدية فحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع
دين الاحدية وعلوه فتعلق الحب من النبى صلى الله عليه وسلم به لفظا
ومعنى فخص من بين الجبال والله تعالى اعلم وقد تقدم شئ من الكلام
على قوله يحبنا ونحبه فى باب من غزا بصبى للخدمة من كتاب الجهاد ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم ايضا فى المناسك حدثنا عبد الله
بن يوسف قال اخبرنا مالك عن عمرو مولى المطلب عن انس رضى الله
عنه ان النبى ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد
فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابرهيم عليه الصلوة والسلام
حرم مكة وانى احرم ويروى حرمت ما بين لابتيها اى المدينة واللابة
بتخفيف الموحدة الحرة والحديث قد مضى فى كتاب الجهاد فى باب فضل
الخدمة فى الغزو وباتم منه ومضى الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة
ظاهرة حدثنى بالافراد ويروى حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين المهملة

قال اخبرنا الليث عن يزيد من الزيادة بن ابى حبيب ضد العدو عن ابى الخير
هو مرثد بن عبد الله اليزنى المصرى عن عقبة بضم العين وسكون القاف
ابن عامر الجهنى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى
على اهل احد صلوته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال انى فرطكم وانا
شهيد عليكم وانى لانظر الى حوضى الان وانى اعطيت مفاتيح خزائن
الارض او مفاتيح الارض شك من الراوى وانى والله ما اخاف عليكم
ان تشركوا بعدى ولكنى اخاف عليكم ان تنافسوا فيها وقد مضى
الحديث فى اول باب غزوة احد ومر الكلام فيه هناك مستوفى ومطابقته
للترجمة من حيث ان فيه ذكر احد تتميم فدجرى منى الوعد بذكر قصة
غزوة احد مفصلة على ما ظفرت به من الروايات مختصرة بحذف الاسانيد
فهذا اوان ذكرها فاقول طالبا من الله تعالى التوفيق لذلك ذكر اهل السير
ان غزوة احد هى الغزوة العاشرة من غزوات رسول الله صلى الله عليه
وسلم واحد بضمتين كما عرفت جبل احمر بينه وبين المدينة اقل من فرسخ
وهو اسم مرتجل سمى به لتوحده وانقطاعه عن الجبل هناك وبه قبر
هارون عليه السلام فيما روى ان موسى وهرون عليهما السلام
مرا بحاجيين او معتمرين فمات به وعهدة على الراوى وكان من حديث
احد انه لما قتل الله كفار قريش ببدر ورجع ابو سفيان بالعير واقفها
بدار الندوة فلم يفرقها وطابت انفسهم ان يجهز وا بها جيشا
لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت نحو خمسين الف دينار فمشى
عبد الله بن ابى ربيعة وعكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية فى قوم ممن
اصيب آباؤهم وابناؤهم واهلهم وكلموا ابا سفيان ومن له فى تلك العير
تجارة وقالوا ان محمدا وترکم وقتل خياركم فاعينونا بالمال على حربه لعلنا
ندرك ثارنا فاجابوا وبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبعرى واما

ولعل عبد الله بن ابى ربيعة

غزة الذى من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر واطلقه لاستنفار
العرب لحربه واجتمعت قريش ومن اطاعها من القبائل ومن تبعها من كنانة
واهل تهامة وغيرهم وراس فيهم ابو سفيان لموت اكابرهم وكتب العباس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك فخرج ابو سفيان قائد الناس
بهند بنت عتبة وكذا خرج جمع قريش بنسائهم معهم الدفوف يبكين قتلى
بدر وهمت هند وهم بالآبواء بنبش قبر آمنة ام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت قريش لا يفتح هذا الباب ان تنبش موتانا وقال جبير بن
مطعم لغلامه وحشى ان قتلت حمزة عم محمد بعمّ طعيمة فانت عتيق وكانت
هند اذا راته تقول ايها استشف فاقبلوا حتى نزلوا بالعريض فسرحوا
خيلهم فى الزرع فتركوه ليس به خضراء ثم نزلوا بعينين تثنية عين جبل
ببطن السبخة مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انى رايت والله خيرا رايت بقرا تذبح وفى ذباب سيفى ثلما فاما البقر فناس
من اصحابى يقتلون واما الثلم فرجل من اهل بيتى يقتل ورايت انى ادخلت
يدى فى درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بها وتدعوهم
حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان دخلوا علينا قاتلناهم فى الازقة
فنحن اعلم بها منهم ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة من الحصون وكان
يكره الخروج فقال رجال من المسلمين منهم حمزة وسعد بن عبادة رضى الله
عنهم اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا وقال ابن ابى لا تخرج فانما خرجنا
منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا ولم يزل برسول الله
صلى الله عليه وسلم من احب الخروج حتى دخل فلبس لأمته بعد ان صلى الجمعة
ووعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد وجزم وسطه بمنطقة فى حمائل السيف
واعتم وتقلد السيف وخرج وندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله ولم يكن
لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال دعونا الى هذا فابيتم ما ينبغى لنبى اذا

لبس لأمة ان يضعها حتى يقاتل ثم ركب فرسه وتقلد الترس واخذ قناة بيده
وخرج في نحو الف حتى عسكر بالبحرين وهما اطمان فبات فيه فلما اصبح
صلى الصبح وسار حتى اذا كانوا بين المدينة واحد تحرك عبد الله بن ابي ينكث
الناس وقال اطاع الولدان وعصاني ماندري علام نقتل انفسنا فرجع
بمن تبعه من اهل النفاق ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك
في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب كلاب سيفه فاستله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفال ولا يعتاف اى لا يتطير
يا صاحب السيف ثم سيفك فاني ارى السيوف ستسل اليوم ثم قال
من يخرج بنا على القوم من كثب اى قرب لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة انا
فنفذ به في حرة بني حارثة حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره ومعسكره
اليه وقال لا يقاتل احد حتى نامره بالقتال وتعبأ للقتال وهو في سبعمائة
وامر على الرماة عبد الله بن جبير وهو معلم بثياب بيض وهم خمسون وقال
انضح الخيل هنا لا يؤتنا من خلف ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا تؤتين
من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء
الى مصعب بن عمير رضي الله عنه قيل ولم يكن مع المسلمين فرس الا فرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس ابي بردة ولواء الخزرج بيد الحباب
بن المنذر او سعد بن عبادة رضي الله عنهما وخرج السعدان امامه يعدوان
دارعين وتعبأت قريش وهم ثلثة آلاف معهم مائتا فرس قد جنبوها
فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وميسرتها عكرمة بن ابي جهل وعلى
القلب صفوان بن امية او عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة
وقال ابو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم انكم قد وليتم
يوم بدر فاصابنا ما رايتم وانما يؤتى الناس من قبل رايتهم فاقتلوا حتى
تحمى الحرب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيف عنده من ياخذه

بحقه فقام اليه رجال منهم الزبير رضي الله عنه فامسكه حتى قام ابو دجانة بفتح الدال
المهملة وجيم ونون فقال ما حقه قال ان تضرب به حتى ينحني قال انا فاعطاه
اياه قال الزبير رضي الله عنه وجدت في نفسي حبي منعني واعطاه وانا
ابن عمته ومن قريش فقلت لانظرن ما يصنع فتبعته وكان شجاعا جدا
يختال عند الحرب فاخرج عصابة حمراء فعصب راسه فقال الانصار اخرج
عصابة الموت فخرج يتبختر بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن ثم قال انا الذي
عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل ان لا اقوم الدهر في الكبول
اضرب بسيف الله والرسول فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين
رجل لا يدع جريحا الا زفف عليه فجعل كل منهما يدنو لصاحبه فالتقيا فاختلفا
ضربتين فضربه ابو دجانة فقتله ثم حمل السيف على مفرق هند بنت عتبة
فولولت فعدل عنها وخرج رجل من الكفار فدعا الى البراز وهو على جمل فاهجم
عنه الناس فوثب الزبير حتى استوى معه على بعيره ثم عانقه فاقتتلا فوقع
البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض الارض
مقتول فوقع المشرك ووقع الزبير عليه فذبحه وقاتل حمزة حتى قتل احد
الذين يحملون اللواء قال وحشي ورايت حمزة في عرض الناس كالجمل الاورق
يهد الناس بسيفه هدا ما يقوم له شيء فاني لاتهيأ له اريده واستتر منه
بشجر او حجر ليدنو مني اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فلما راه حمزة
رضي الله عنه قال هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ختانة فضربه
فكانما اخطا راسه فهززت حربتي حتى رضيت بها ودفعتها اليه
فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه وذهب لينوء نحوي فانفلت
فتركته واياها حتى مات ثم اتيته ولم يكن لي بغيره حاجة انما قتلته لاعتق
ثم كان من امره ان خرج بعد الفتح الى الطائف ثم وفد على رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعد ان اعيته المذاهب فلم يشعر به الا على راسه يتشهد شهادة
الحق فسأله كيف قتل حمزة فاخبره وقال الحمد لله الذى اكرم بيدى ولم يهنى
بيده يا رسول الله استغفر لى فتغفل فى الارض وفى رواية وجهه ثلاثا
ثم قال ويحك غيّب وجهك عنى فكان ينكبه اذا رآه فلما كانت وقعة
مسيلمة الكذاب رماه بالحربة التى ضرب بها حمزة رضى الله عنه وضربه رجل
من الانصار بالسيف فربكم اعلم ايّهما قتله وكان لا يزال يحدّ فى الخمر حتى
خلع من الديوان فقال عمر رضى الله عنه قد علمت انّ الله لم يكن ليدع قاتل
حمزة وقال مصعب بن عمير حين قتله ابن قمئة وهو يظن انه رسول الله
صلّى الله عليه وسلم فقال قتلت محمدا واعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللواء عليا رضى الله عنه وجلس لما اشتدّ القتال تحت راية الانصار
وارسل الى علىّ رضى الله عنه ان قدّم الراية فتقدّم فقال انا ابو القصم
فناداه فقال طلحة بن ابى طلحة صاحب لواء الكفار هل لك يا ابا القصم
من البراز قال نعم فبرز بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علىّ
رضى الله عنه فصرعه ثم انصرف ولم يجهز عليه لكونه استقبله بسوءته
قال فعطفتنى عليه الرحمة وعلمت انّ الله قتله ويقال انه طلب البراز مرارا
فلم يجبه احد فقال زعمتم يا اصحاب محمّد انّ قتلاكم فى الجنة وقتلانا فى النار
كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج الىّ بعضكم فخرج له علىّ رضى الله
عنه فقتله وقيل قتله سعد بن ابى وقاص وقيل عاصم بن ابى ثابت بن ابى
الاقلح بالقاف واتته امّه وضعت راسه فى حجرها فقالت يا بنىّ من اصابك
قال سمعت رجلا يقول خذها وانا ابن ابى الاقلح فنذرت ان امكنها الله
من راسه ان تشرب فيه الخمر وكان عاصم عاهد الله ان لا يمسّ مشركا
ولا يمسّه مشرك فتم له ذلك حيا وميتا كما يأتى ثم حمل لواءهم عثمان بن
ابى طلحة فحمل عليه حمزة رضى الله عنه قبل قتله فقطع يده وكتفه حتى انتهى

الى مؤتزره

الى مؤتزره وبداسحره فقتله فحمله ابو سعيد بن ابى طلحة فرماه سعد بن ابى وقاص
فاصابت خنجرته فدلع لسانه فقتله فحمله الحارث بن طلحة فرماه عاصم فقتله
فحمله كلاب بن طلحة فقتله الزبير فحمله الحلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله
فحمله ارطاة بن شرحبيل فقتله على فحمله شريح بن قارظ وهو بضم الشين
المعجمة وفتح الراء فشناة تحتية فحاء مهملة وابوه بقاف فالف فراء مكسورة
فظاء معجمة مشالة وليس يدرى من قتله فحمله ابو زيد بن عمير بن عبد مناف
فقتله قزمان فحمله صواب غلام لهم حبشى فقالوا لا نؤتين من قبلك
فقطعت يمينه فاخذ اللواء بشماله فقطعت والتزم القناة بصدره وعنقه
وقال هل اعذرت فقالوا نعم فرمى قزمان فقتله فتفرّق المشركون واخذ
اللواء عمرة بنت علقمة الحارثية فاقامته فثابوا عليه واستعلى حنظلة بن
ابى عامر الغسيل والغسيل بالرفع صفة حنظلة لا صفة ابيه ابا سفيان
فضربه شدّاد بن اوس فقتله وكان خرج جنبا حين سمع الصائحة فراى
رسول الله صلّى الله عليه وسلم الملئكة تغسله ثم انزل الله نصره على المؤمنين
فحسّوهم بالسيوف حتى كشفوهم وكانت خيل المشركين قد حملت ثلاث
مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مفلولة وكانت الهزيمة لا شك فيها
فلما ابصر الرماة ذلك قالوا ما نجلس هنا وقد اهلك الله العدو فتركوا
منازلهم التى عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلم وتنازعوا وفشلوا
وعصوا الرسول قال الزبير رضى الله عنه لقد رايتنى انظر الى خدم هند
بنت عتبة وصواحبها منكشفات هوارب ما دون احداهن قليل
ولا كثير الى ان مالت الرماة الى العسكر وخلّوا ظهورنا للخيل فاتينا
من خلفنا وصرخ صارخ انّ محمدا قد قتل فانكفانا وانكفأ علينا القوم
بعد ان اصبنا اصحاب اللواء فانكشف المسلمون وولّوا منهزمين يحطم
بعضهم بعضا فصاروا اثلاثا ثلثا جريحا وثلثا منهزما وثلثا مقتولا

ودخلت طائفة منهم المدينة فتلقتهم امّ ايمن فجعلت تحثو فى وجوههم
التراب وتقول لبعضهم هات المغزل فاغزل به وهلم سيفك ولم يبق
مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم الا نفر قليل ولم يكن للمسلمين لواء قائم
وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم بالشهادة حتى خلص العدوّ
الى رسول الله صلّى الله عليه وسلم فلم يزل عن مكانه قدما واحدا ولا ولّى بل وقف
فى وجوههم ورمى بالقوس حتى تقطع وتره هذا والنبل تاتيه من كل ناحية
فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته وكلمت شفته وشجّ
وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسحه ويقول كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم بالدماء وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك
من الامر شئ الآية والذى كسر رباعيته وشجّ وجهه عتبة بن ابى وقاص
وشجّه عبد الله بن شهاب الزهرى فى جبهته وجرح ابن قمئة بفتح القاف
وكسر الميم وهمزة وجنته فدخلت حلقتان من المغفر فيها فقال خذها
وانا ابن قمئة فقال وهو يمسح الدم عن وجهه اقماه الله وروى عبد
الرزاق عن معمر عن الزهرى قال ضرب وجه رسول الله صلّى الله عليه وسلم
يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرّها كلها قال الحافظ العقيلى
هذا مرسل وقد تقدم ذكره ووقع فى حفرة من الحفر التى عملها ابو عامر
ليقطع فيها المسلمون فاغمى عليه فاخذ على رضى الله عنه بيده ورفعه طلحة
حتى استوى قائما ومقص مالك والد ابى سعيد الخدرى رضى الله عنهما
الدم من وجهه ثم ازدرده فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم لمالك
لن تمسّك النار وقال صلّى الله عليه وسلم من احبّ ان ينظر الى شهيد
يمشى فلينظر الى طلحة ونزع ابو عبيدة احدى الحلقتين من وجهه فسقطت
ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت الاخرى وكان سعد بن ابى وقاص رضى الله
عنه يقول ما رصت على قتل رجل كحرصى على قتل عتبة اخى وقال رسول الله

صلّى الله

صلّى الله عليه وسلم اشتدّ غضب الله على من ادمى وجه رسوله وقال حين غشية
القوم من رجل يشترى لنا نفسه فقام زياد او عمارة بن السكن فقاتل حتى
اثبتته الجراحة فجاءت فئة من المسلمين فاذا لوهم فقال رسول الله صلّى الله
عليه وسلم ادنوه منى فادنوه فمات وخدّه على قدم رسول الله صلّى الله
عليه وسلم وقالت امّ عمارة بوئت عنه هى ومصعب بن عمير حتى بلغت منها
الجراح وترس دون رسول الله صلّى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع
النبل فى ظهره وهو منحنٍ عليه ورمى سعد دون رسول الله صلّى الله عليه
وسلم وهو يناوله النبل ويقول ارم فداك ابى وامى واصيبت عين ابى قتادة
فردّها رسول الله صلّى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه ورمى رهم الغفارى
وكلثوم بن الحصين بسهم فوقع فى نحره فبصق عليه رسول الله صلّى الله عليه
وسلم فبرئ وانقطع سيف عبد الله بن جحش فاعطاه رسول الله صلّى الله
صلّى الله عليه وسلم عرجونا فعاد فى يده سيفا فقاتل به وكان ذلك السيف
يسمّى العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغا التركى من امراء المعتصم فى
بغداد بمائتى دينار وهذا نحو من حديث عكاشة المذكور فى غزوة بدر
لكن سيف عكاشة كان يسمّى العون وانتهى انس بن النضر الى عمر بن الخطاب
وطلحة فى رجال من المهاجرين والانصار رضى الله عنهم وقد القوا ما بايديهم
فقال ما يجلسكم قالوا قتل محمد صلّى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحيوة
بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم استقبل فقاتل حتى قتل فوجد به
بضع وثمانون جراحة وكان غاب عن بدر فقال ان اشهدنى الله قتالا
ليرين الله كيف اصنع فلما انكشف المسلمون قال اللهم انى ابرأ اليك مما جاء به
هؤلاء يعنى المشركين واعتذر اليك مما جاء به هؤلاء يعنى المسلمين فلقيه
سعد بن معاذ فقال اى سعد والذى نفسى بيده انى لاجد ريح الجنة واها لريحها
وكان اوّل من عرف رسول الله صلّى الله عليه وسلم بعد الهزيمة قال عرفت

ورمى كلثوم بن الحصين
نسخة صحيحة

عينيه يزهران تحت المغفر فنادیت باعلی صوتی یا معشر المسلمین ابشروا هذا
رسول الله صلی الله علیه وسلم واشار الی انصت فلما عرفه المسلمون نهضوا
له ونهض معهم نحو الشعب ومعه ابوبکر وعمر وعلی وطلحة والزبیر والحارث
بن الصمة ورهط من المسلمین رضی الله عنهم فلما اشتد فی الشعب ادرکه
ابی بن خلف وهو یقول این محمد لانجوت ان نجا فقال القوم ایعطف علیه
رجل منا فقال دعوه فلما دنا قال یاکذاب این تفر فتناول رسول الله صلی الله
علیه وسلم الحربة من الحارث وانتفض بها انتفاضة تطایر نا من حوله تطایر
الشعر من ظهر البعیر اذا انتفض ثم طعنه فی عنقه طعنة تدلی منها عن فرسه
فرجع وقد احتقن الدم وقال قتلنی محمد قالوا ذهب والله فؤادک انه
لیس بک باس قال قد کان لی بمکة انا اقتلک فلو بصق علی لقتلنی مات
بسرف وهم قافلون وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم اشتد غضب الله
علی رجل قتل نبیا او قتله نبی فسمعقا لاصحاب السعیر ثم ملأ علی رضی الله
عنه درقته من المهراس فجاء به الی رسول الله صلی الله علیه وسلم لیشرب
منه فوجد به ریحا فعافه فلم یشرب وغسل عن وجهه الدم وهو یقول
اشتد غضب الله علی من ادمی وجه رسول الله صلی الله علیه وسلم فتزاید
الدم فکمده برماد حصیر محرق او عظم بال فاستمسک وعطش عطشا شدیدا
فخرج محمد بن مسلمة الی قناة فاتاه بماء فشربه فدعا له فبینما رسول الله
صلی الله علیه وسلم بالشعب فی اولئک النفر علت عالیة من قریش الجبل
فقال اللهم انه لاینبغی لهم ان یعلونا فقاتل عمر رضی الله عنه ورهط معه
حتی اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلی الله علیه وسلم الی الصخرا
فلم یستطع ان یعلوها وکان قد بدن بفتح الموحدة والمهملة وتشدیدها
ای اسن وظاهر بین درعین فجلس تحته طلحة حتی نهض به واستوی
علیها فقال اوجب طلحة وصلی الظهر قاعدا من الجراح والمسلمون خلفه

قعودا

قعودا من خبر مخیریق بمیم مضمومة وخاء معجمة یومئذ وکان من احبار
الیهود انه قال لهم قد علمتم ان نصر محمد علیکم لحق فتعللوا علیه بانه یوم
السبت فقال لهم لاسبت لکم واخذ سیفه وعدته فلحق به وقاتل حتی
قتل بعد ان قال ان اصبت فمالی لمحمد وهو سبع حوائط وفیه قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم مخیریق خیر یهود وغدر الحارث بن سوید وکان
منافقا لما التقی المسلمون والمشرکون بالمجدر لانه قتل اباه فی الجاهلیة
وفر الی الکفار ثم رجع الی قومه بالمدینة فنزل جبریل علیه السلام علی رسول الله
صلی الله علیه وسلم فاخبره بقدومه وامره ان ینهض الیه ویقتص منه بمن
قتله فنهض رسول الله صلی الله علیه وسلم الی قبا فخرج الیه اهلها فی جماعتهم
وفیهم الحارث وعلیه ثوب مورّس فامر عویمر بن ساعدة بضرب عنقه
ففعل ثم اشتغل الکفار بقتلی المسلمین یمثلون بهم بقطع الآذان والانوف
والفروج ویبقرون البطون ثم ان اباسفیان حین اراد الانصراف صعد
صخرة ثم هزج باعلی صوته فقال ان الحرب سجال یوم بیوم بدر باعل هبل
وذلک لانه لما اراد الخروج الی احد کتب علی سهم نعم وعلی الآخر واحالهما
عند الصنم فخرج سهم نعم فلما قال اعل هبل ای زد علوا قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم قل له یا عمر الله اعلی واجل لاسواء قتلانا فی الجنة وقتلاکم
فی النار وفی الصحیح ان اباسفیان قال لنا العزی ولا عزی لکم فقال النبی صلی الله
علیه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولی لکم فقال انی القوم محمد فقال لاتجیبوا
فقال انی القوم ابن ابی قحافة قال لاتجیبوا فقال انی القوم ابن الخطاب
فقال لاتجیبوا فلما لم یجبه احد قال ان هؤلاء قتلوا فلو کانوا احیاء
لاجابوا فلم یملک عمر رضی الله عنه نفسه فقال کذبت یا عدو الله والله
قد ابقی الله لک ما یخزیک فقال اهلم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم
ایته فانظر ما شانه فجاءه فقال انشدک الله اقتلنا محمد اقال اللهم لا وانه

ليسمع كلامك قال انت اصدق من ابن قمئة ثم نادى ابو سفيان انه كان
فى قتلاكم مثلة والله ما رضيت وما سخطت وما امرت وما نهيت وموعدكم
بدر العام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل قل نعم ثم اخذ
الكفار فى الرحيل فاشفق رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يعبروا
على المدينة فتهلك الذرارى والنساء فقال لعلى رضى الله عنه اخرج فى
آثارهم فانظر ما يصنعون فان كانوا اجنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم
يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة
والذى اراده هالا سيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم فرآهم جنبوا الخيل وتوجهوا
الى مكة بعد ما تردد وا فى نهب المدينة فقال صفوان بن امية لا تفعلوا
ما تدرون ما يفشاكم وفزع الناس لقتلاهم فلم يجدوا قتيلا الا وشلوا به
غير حنظلة فان اباه كان مع الكفار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رجل ينظر الى ما فعل بسعد بن الربيع فى الاحياء ام الاموات فقال
انصارى انا فوجده جريحا فى القتلى برمق فقال ابلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من السلام وقل له يقول لك سعد جزاك الله عنا خيرا وابلغ
قومك السلام وقل لهم يقول لكم سعد لا عذر لكم عند الله ان يخلص
الى نبيكم ومنكم عين تطرف ثم مات وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلتمس حمزة رضى الله عنه فوجده بقر بطنه عن كبده وكانت هند لاكتها
فلم تسغها ومثل به فجدع انفه واذناه فقال صلى الله عليه وسلم لولا ان
تحزن صفية وتكون سنة بعدى لتركته حتى يكون فى بطون السباع
وحواصل الطير ولئن اظهرنى الله على قريش لامثلن بسبعين منهم فلما
راى المسلمون حزنه وغيظه على ما فعل بعمه قالوا لنمثلن بهم ان اظهرنا الله
عليهم مثلة ما مثل بها احد فانزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به الآية وكفر عن يمينه ونهى عن المثلة وقال حين وقف عليه

وفرغ
سحه ظ

لن اصاب

لن اصاب بمثلك ابدا ما وقفت موقفا قط اغيظ الى منه رحمة الله عليك
قد كنت علمتك فعولا للخير وصولا للرحم وروى ابن شاذان عن ابن مسعود
رضى الله عنه ما رايناد رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا قط اشد من
بكائه على حمزة رضى الله عنه وضعه فى القبلة ثم وقف على جنازته وبكى
حتى كاد يغشى عليه يقول يا حمزة يا عم يا اسد الله واسد رسوله يا حمزة
يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات وليس فى هذا نوح ولا تعديد
شمائل بل اخبار بفضائله وشمائله ثم امر فسجى ببرده ثم صلى عليه وكبر
سبعا ثم اتى بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى
صلى عليه ثنتين وسبعين صلوة ودفن ويقال دفن معه فى قبره عبد الله
بن جحش وكان قد مثل به ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
من يومه آخر النهار وذكر مالك فى الموطا ان السيل حفر قبر عمرو بن الجموح
وعبد الله بن عمرو بن حرام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنهما
بقبر واحد لمصافاة بينهما فوجدا لم يتغير اكانما ماتا بالامس وكان احدهما
وضع يده على جرحه فدفن كذلك فاميطت عنه ثم ارسلت فرجعت كما
كانت وكان ذلك بعد الوقعة بست واربعين سنة وحين سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم البكاء على القتلى بكى وقال لكن حمزة لا بواكى له فامر
سعد بن معاذ واسيد بن حضير بنساء هما ان يتحزن ثم يذهبن فيبكين
عليه فلما سمع بكاءهن عليه قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم
ما علمت لقديمة مروهن فلينصرفن ومن بامرأة اصيب زوجها واخوها
وابنها باحد فلما نعوا لها قالت ما فعل برسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا خيرا هو كما تحبين قالت كل مصيبة بعده جلل ونادى مناد بين
السماء والارض لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على وهو سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر فاطمة ان تغسل من الدم فناولها على رضى الله

مطلب غريب

عنه سيفه وقال اغليه فلقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان كنت اجدت الضرب فقد اجاده ابو دجانة وسهيل بن حنيف
وابن الصمة وعاصم بن ثابت وقال لعلي رضي الله عنه لا يصيب المشركون
منا مثلها حتى يفتح الله علينا واستشهد يومئذ ثمانية وستون رجلا
اربعة من المهاجرين وسائرهم من الانصار على ما تقدم وقتل من الكفار
اثنان وعشرون رجلا وقال ابن كثير اكثر فان حمزة رضي الله عنه لم يقتل حتى
قتل احدا وثلثين رجلا وكذا قتل ابو دجانة وعلي وسهيل بن حنيف والحارث
بن الصمة ورمى طلحة وسعد بين يديه صلى الله عليه وسلم فما سقط لهما
سهم الا اصاب كافرا وانس بن النضر وسعد بن الربيع لم يقتلا حتى قتلا
خلقا كثيرا فرتبك اعلم بعدتهم وقد كان في قصة احد وما اصيب به المسلمون
حكم ربانية ومصالح جمة منها سوء عاقبة المخالفة وشوم ارتكاب النهي
لما ترك الرماة موقفهم الذي امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لا يفارقوه وانهم لو انتصروا دائما دخل في المسلمين من ليس منهم ولم
يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة
فاقتضت الحكمة الجمع بينهما ليتميز الصادق من الكاذب فلما وقع ذلك
ظهر اهل النفاق فعرف المسلمون ان لهم عدوا في ديارهم فتحرزوا منهم
وغير ذلك ولما حصل ما حصل اظهر عبد الله بن ابي والمنافقون الشماتة
واقبح القول واظهرت اليهود القول السيء فقالوا يا محمد الا طالب ملك
ما اصيب هكذا نبي قط وحلوا يحدثون عنه اصحابه ويامرونهم بالتفرق
عنه فاستاذنه عمر رضي الله عنه في قتل من سمع منه ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله مظهر دينه ومعز نبيه ولليهود ذمة فلا
نقتلهم قال والمنافقون قال افليس الشهادة قال نعم نعوذ من السيف
قال اني نهيت عن قتل المصلين وقد نزل في شان احد احدى وستون

وجعلوا

آية في سورة

اية في سورة آل عمران يا رب اسالك بحرمة نبيك ومن استشهد باحد من
عبادك ان تغفر لي وتعفو عني وتجاوز عن سيآتي وتوفاني مع الابرار

باب غزوة الرجيع وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر والرجيع بفتح
الراء وكسر الجيم وآخره عين مهملة هو في الاصل للروث سمي بذلك لاستحالته
والمراد هنا اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به
وقال الواقدي الرجيع على ثمانية اميال من عسفان وكانت تلك الوقعة
في صفر من سنة اربع وجزم ابن التين بان غزوة الرجيع في آخر سنة ثلاث
وغزوة بئر معونة سنة اربع وبني لحيان سنة خمس **ورعل** بكسر الراء وسكون
العين المهملة وباللام هو بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن
مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم **وذكوان** بفتح الذال المعجمة
وهو ايضا بطن من بني سليم ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن
سليم فنسبت الغزوة اليهما **وبئر معونة** بفتح الميم وضم العين المهملة
وسكون الواو وبالنون وهو موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان
وهذه الوقعة تعرف بسرية القراء وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين
وسيظهر ذلك من حديث انس رضي الله عنه المذكور في الباب **وحديث
عضل والقارة** اما عضل فبالعين المهملة والضاد المعجمة المفتوحتين
وآخره لام بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ينسبون الى عضل الديش بن محلم بن غالب بن عائذه بن شنع بن مليح
بن الهون بن خزيمة قال الرشاطي يقال لهم القارة وقال ابن الكلبي الديش
هم القارة واما القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من بني الهون
ايضا ينتسبون الى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة الكمة سوداء
فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها ويضرب بهم المثل في اصابة
الرمي قال الشاعر ٥ قد انصف القارة من راماها ٥ وقصة عضل والقارة

كانت فى غزوة الرجيع فى اواخر سنة ثلاث وبئر معونة فى اوائل سنة اربع
كما تقدم ولم يقع ذكر عضل والقارة عند المصنف صريحا وانما وقع ذلك
عند ابن اسحق فانه بعد ان استوفى قصة احد قال ذكر يوم الرجيع
وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما
فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه
وهم مرثد بن ابى مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب وهو امير القوم
وخالد بن بكير الليثى حليف بنى عدى اخو بنى عجبى وثابت بن ابى الاقلح
وخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فذكر القصة
وعاصم بن ثابت اى ابن ابى الاقلح بالقاف وبالحاء المهملة الانصارى
وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى هو ابن عدى الانصارى
واصحابه اى اصحاب خبيب وهم العشرة كما سنذكره فى حديث ابى هريرة
رضى الله عنه وسياق هذه الترجمة يوهم ان غزوة الرجيع وبئر معونة
شىء واحد وليس كذلك لان غزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب
فى عشرة انفس وهى مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء
السبعين وهى مع رعل وذكوان وكان المصنف ادمجها لقربها منها
ويدل على قربها منها ما فى حديث انس رضى الله عنه من تشريك النبى
صلى الله عليه وسلم بين بنى لحيان وبين بنى عصية وغيرهم فى الدعاء
عليهم وذكر الواقدى ان خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء الى النبى
صلى الله عليه وسلم فى ليلة واحدة ولم يرد المصنف انها قصة واحدة
والله تعالى اعلم قال ابن اسحق هو محمد بن اسحق صاحب المغازى
حدثنا عاصم بن عمر اى ابن قتادة بن النعمان الظفرى الانصارى
الاوسى كان علامة بالمغازى انها اى ان غزوة الرجيع كانت بعد احد

فانه لما

فانه لما استوفى قصة احد ذكر يوم الرجيع حدثنى بالافراد ابرهيم بن
موسى قال اخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى عن عمرو بن
ابى سفيان بفتح العين هو عمرو بن ابى سفيان بن اسد بن حارثة الثقفى
وهو حليف بنى زهرة وكان من اصحاب ابى هريرة رضى الله عنه هكذا يقول
معمر وواقعة شعيب وآخرون وابرهيم بن سعد يقول عن الزهرى عن عمر
بضم العين كذا اخرجه ابن سعد عن معن بن عيسى عنه وكذا قال الطيالسى
عن ابرهيم وبذلك جزم الذهلى فى الزهريات لكن وقع فى غزوة بدر عن موسى
بن اسمعيل عن ابرهيم بن سعد عمر وبفتح العين واخرجه ابو داود عن موسى
المذكور فقال عمر وكذا قال ابن اخى الزهرى ويونس من رواية الليث
عنه عند الزهرى عن عمر قال البخارى فى تاريخه عمر واصح عن هريرة رضى الله
عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله وبروى بعث النبى صلى الله عليه وسلم
سرية وفى رواية الكشميهنى بسرية بزيادة الباء وفى رواية ابرهيم بن سعد
التى مضت فى غزوة بدر بعث عشرة عينا اى يتجسسون له وفى رواية ابى
الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش وامر بتشديد الميم
عليهم عاصم بن ثابت كذا فى الصحيح وفى السيرة امر عليهم مرثد بن ابى مرثد
وما فى الصحيح اصح وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وقد تقدم انه خال عاصم لامه وان الرواية المتقدمة يمكن ردها الى الصواب
بان يقرأ جده بالكسر وامامه فلا حيلة فيها وقد اخذ بظاهرها بعضهم
فقال تزوج عمر جميلة بنت عاصم بن ثابت فولدت له عاصما وقال الكرمانى
قوله جد عاصم هذا عند بعضهم واما الاكثر فيقولون هو خاله لا جده
فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان بضم العين المهملة وسكون السين
المهملة وبالفاء وهى قرية على مرحلتين من مكة وقد مر غير مرة ومكة وتقدم
فى غزوة بدر حتى اذا كانوا بالهدأة وهى للاكثر بسكون الدال بعدها همزة

مفتوحة وفى رواية الكشميهنى بفتح الدال وتسهيل الهمزة وعند ابن اسحق
الهذة بتشديد الدال بغير الف قال وهى على سبعة امبال من عسفان ذكروا
على البناء للمفعول لحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها
وسكون المهملة ولحيان هو ابن هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن
الياس بن مضر وزعم الهمدانى النسابة ان اصل بنى لحيان من بقايا جرهم
دخلوا فى هذيل فنسبوا اليهم وذكر الواقدى ان سبب خروج بنى لحيان
عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلى وكان قتل سفيان المذكور على يد
عبد الله بن انيس وقصته عند ابى داود باسناد حسن وذكر ابن اسحق
انهم كانوا ستة وسماهم وهم عاصم بن ثابت المذكور ومرثد بن ابى مرثد
وخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة بفتح الدال وكسر المثلثة بعدها نون
وعبد الله بن طارق وخالد بن بكير وقد تقدم ايضا وجزم ابن سعد بانهم
كانوا عشرة وساق اسماء الستة المذكورة وزاد معتب بن عبيد قال
وهو اخو عبد الله بن طارق لابيه وكذا سمى موسى بن عقبة السبعة
المذكورين لكن قال فيه معتب بن عوف فلعل الثلثة الآخرين كانوا
اتباعا لهم فلم يحصل الاعتناء بتسميتهم فتبعوهم بقريب من مائة
رام وفى رواية شعيب فى الجهاد فنفر والهم قريبا من مائتى رجل والجمع
بينهما واوضح بان يكون المائة الاخرى غير رماة قال الحافظ العسقلانى
ولم اقف على اسم احد منهم فاقتصوا آثارهم اى تتبعوها شيئا فشيئا
ومنه قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اى اتبعى اثره حتى اتوا منزلا
نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا
تمر يثرب وفى رواية ابى معشر فى مغازيه فنزلوا بالرجيع سرا فاكلوا
تمر عجوة فسقطت نواة بالارض وكانوا يسيرون الليل ويكمنون
النهار فجاءت امراة من هذيل ترعى غنما فرات النواة فانكرت

صفرهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت فى قومها انيتم فجاؤا فى طلبهم فوجدوهم
قد كمنوا فى الجبل فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم وفى رواية ابن سعد فلم يرع القوم
الا بالرجال بايديهم السيوف قد غشوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجاؤا
الى فدفد بفائين مفتوحتين ومهملتين الاولى ساكنة هى الرابية المشرفة
ووقع فى رواية ابى داود الى فرد بفاء وراء ودالين قال ابن الاثير
هو الموضع المرتفع وقيل الارض المستوية والاول اصح وجاء القوم
فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل
منكم رجلا وفى رواية ابن سعد فقالوا لهم انا والله ما نريد قتالكم انما
نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة فقال عاصم اما انا فلا انزل فى ذمة
كافر وفى مرسل بريدة بن سفيان عند سعيد بن منصور فقال عاصم
لا اقبل اليوم عهدا من مشرك اللهم اخبر نبيك ويروى اللهم اخبر عنا
رسولك وفى رواية الطيالسى عن ابرهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم
فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا وفى رواية بريدة فقال
عاصم اتى احمى لك اليوم دينك فاحم لى لحمى وسياتى ما يتعلق بذلك فى
آخر الحديث ان شاء الله تعالى فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما فى
سبعة نفر اى فى جملة سبعة نفر بالنبل وبقى خبيب هو ابن عدى وزيد
هو ابن الدثنة بفتح المهملة وكسر المثلثة وبالنون ورجل آخر وفى رواية
ابن اسحق فاما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق
فاستوثر وا فعرف منه تسمية الرجل الثالث وانه عبد الله بن طارق وفى
رواية ابى الاسود عن عروة انهم صعدوا فى الجبل فلم يقدروا عليهم حتى
اعطوهم العهد والميثاق فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم
العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم
فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هو عبد الله بن طارق الذى معهما

هذا اول الغدر هذا الى آخره ان ذلك وقع منه اول ما اسروهم لكن فى
رواية ابن اسحق فخرجوا بالنفر الثلث حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله
بن طارق يده واخذ سيفه فذكر قصة قتله فيحتمل انهم انما ربطوهم بعد
ان وصلوا الى مر الظهران والا فانى الصحيح اصح فابى ان يصحبهم فجروه
وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد
حتى باعوهما بمكة وفى رواية ابن اسحق وابن سعد فاما زيد فابتاعه
صفوان بن امية فقتله بابيه وقال ابن سعد ان الذى تولى قتله نسطاس
مولى صفوان فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وبنى
ابن اسحق ان الذى تولى شراه هو حجير بن ابى اهاب التميمى حليف بنى نوفل
وكان اخا الحارث بن عامر لامه وفى رواية بريدة بن سفيان انهم اشتروا
خبيبا بامة سوداء وقال ابن هشام باعوهما باسيرين من هذيل كانا
بمكة ولا منافاة بينهما لامكان الجمع وكان خبيب هو قتل الحارث يوم
بدر كذا وقع فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه واعتمد البخارى على ذلك
فذكر خبيب بن عدى فيمن شهد بدرا وهو اعتماد متجه لكن تعقبه الحافظ
الدمياطى بان اهل المغازى لم يذكر احد منهم ان خبيب بن عدى
شهد بدرا ولا قتل الحارث بن عامر وانما ذكروا ان الذى قتل الحارث
بن عامر ببدر خبيب بن اساف وهو غير خبيب بن عدى وهو خزرجى
وخبيب بن عدى اوسى والله تعالى اعلم فمكث عندهم اسيرا وفى رواية
ابن سعد فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم ثم اخرجوهما الى التنعيم
فقتلوهما وفى رواية بريدة بن سفيان فاشاروا اليه فى اساره فقال لهم
ما يصنع القوم الكرام باسيرهم قال فاحسنوا اليه بعد ذلك وجعلوه
عند امراة تحرسه وروى ابن سعد من طريق موهب مولى آل نوفل قال
قال لى خبيب وكانوا جعلوه عندى يا موهب اطلب الىّ ثلاثا ان

تسقينى

تسقينى العذب وان تجتنبنى ما ذبح على النصب وان تعلمنى اذا اراد واقتلى
حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث هكذا وقعت
هذه القصة مدرجة فى رواية معمر وكذا ابرهيم بن سعد كما تقدم فى غزوة
بدر وقد فصلها شعيب فى روايته كما تقدم فى الجهاد فقال لبث خبيب
عندهم اسيرا فاخبرنى عبد الله بن عياض ان بنت الحارث اخبرته انهم حين
اجتمعوا استعار منها موسى ووقع فى الاطراف لخلف ان اسمها رينب بنت
الحارث وهى اخت عقبة بن الحارث الذى قتل خبيبا وقبل امراته وعبد الله
بن عياض المذكور قال الدمياطى اغفله من صنف فى رجال البخارى وقال
الحافظ العسقلانى ترجم له المزى وذكر انه تابعى روى عن عائشة رضى الله
عنها وعن غيرها وروى عنه الزهرى وعبد الله بن عثمان بن خيثم وغيرهما
والقائل فاخبرنى هو الزهرى وهو من زعم انه عمرو بن سفيان وعند ابن
اسحق عن عبد الله بن نجيح قال حدثت عن مارية مولاة حجير بن ابى اهاب
وكانت قد اسلمت قالت حبس خبيب فى بيتى ولقد اطلعت عليه يوما وان
فى يده قطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه قال الحافظ العسقلانى فان
كان محفوظا احتمل ان يكون كل من مارية وزينب ذات القطف فى يده
ياكله وان التى حبس فى بيتها مارية والتى كانت تحرسه زينب جمعا بين
الروايتين وذكر ابن بطال ان اسم المراة جويرية قال الحافظ العسقلانى
فيحتمل ان يكون لما راى قول ابن اسحق انها مولاة حجير بن ابى اهاب
اطلق عليها جويرية لكونها امة او يكون وقعت له رواية فيها ان اسمها
جويرية ثم قوله موسى يجوز فيه الصرف وعدمه ليستحد بها وفى رواية
بريدة بن سفيان ليستطيب بها والمراد انه يحلق عانته فاعارته قالت
ففغفلت عن صبى لى ذكر الزبير بن بكار ان هذا الصبى هو ابو حسين
بن الحارث بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن

عبد الرحمن بن ابى حسين المكى المحدث وهو من اقران الزهرى وفى رواية
ابن سفيان وكان لها ابن صغير فاقبل اليه الصبى فاخذه فاجلسه عنده
فخشيت المراة ان يقتله فناشدته وعند ابى الاسود عن عروة فاخذ خبيب
بيد الغلام فقال هل امكن الله منكم فقالت ماكان هذا ظنى بك فرمى
لها الموسى وقال انما كنت مازحا وفى رواية بريدة بن سفيان ماكنت
لاغدر وعند ابن اسحق عن ابن ابى نجيح وعاصم بن عمر جميعا ان مادية
قالت قال لى خبيب حين حضره القتل ابعثى لى بحديدة انطهر بها قالت
فاعطيت غلاما الحى قال ابن هشام يقال ان الغلام ابنها ويجمع بين الروايتين
بانه طلب الموسى من كل من المرتين وكان الذى اوصله اليه ابن احدهما
واما الابن الذى خشيت عليه ففى رواية هذا الباب فغفلت عن صبى لى
فهذا غير الذى احضر اليه الحديدة والله تعالى اعلم فدرج اليه حتى اتاه
فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت فزعة عرف ذلك منى وفى يده الموسى
فقال اتخشين وبروى اتحسبين من الحسبان ان اقتله ماكنت لافعل
ذلك ان شاء الله وكانت تقول اى بعض بنات الحارث وهى زينب
كما تقدم مارايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف
عنب القطف بكسر القاف العنقود وفى رواية ابن اسحق عن ابن ابى نجيح
كما تقدم وان فى يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل وما بمكة يومئذ
ثمرة وانه لموثق بفتح المثلثة اى مقيد فى الحديد وما كان الا رزق
رزقه الله وفى رواية ابرهيم بن سعد رزقه الله خبيبا وفى رواية
شعيب وثابت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا قال ابن بطال
هذا يمكن ان يكون الله تعالى جعله آية على الكفار وبرهانا لنبيه صلى الله
عليه وسلم لتصحيح رسالته قال فاما من يدعى وقوع ذلك اليوم بين
ظهرانى المسلمين فلا وجه له اذ المسلمون دخلوا فى الدين وايقنوا بالنبوة

فاى معنى لاظهار الآية عندهم ولو لم يكن فى تجويز ذلك الا ان يقول جاهل
اذا جاز ظهور هذه الآيات على يد غير نبى فكيف نصدقها من نبى والفرض
ان غيره ياتى بها لكفى فى انكار ذلك قطعا للذريعة الى ان قال الا ان يكون
مما لا يخرق عادة ولا يقلب عينا مثل ان يكرم الله عبدا باجابة دعوة فى الحال
ونحو ذلك مما يظهر فيه فضل الفاضل وكرامة الولى ومن ذلك حمى الله عاصما
لئلا ينتهك عدوه حرمته انتهى والحاصل ان ابن بطال توسط بين من يثبت
الكرامة ومن ينفيها فجعل الذى يثبت ما قد يجرى به العادة لاحاد الناس
احيانا والممتنع ما يقلب الاعيان مثلا والمشهود عن اهل السنة اثبات
الكرامات مطلقا لكن استثنى بعض المحققين منهم كابى القاسم القشيرى
ما وقع به التحدى لبعض الانبياء عليهم السلام فقال ولا يصلون الى مثل
ايجاد ولد من غير اب ونحو ذلك والله تعالى اعلم فخرجوا به من الحرم
بين ابن اسحق انهم اخرجوه الى التنعيم ليقتلوه فقال دعونى اى اتركونى
اصلى بالياء فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى اصل بغير ياء ولكل
وجه ظاهر ركعتين وعند موسى بن عقبة انه صلى ركعتين فى موضع
مسجد التنعيم ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بى جزع من الموت
لزدت وفى رواية بريدة بن سفيان لزدت سجدتين اخريين فكان
اول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم احصهم عددا
دعاء عليهم بالاستيصال والهلاك بحيث لا يبقى واحد منهم وزاد فى
رواية ابرهيم بن سعد واقتلهم بددا اى متفرقين ولا تبق منهم احدا
وفى رواية بريدة بن سفيان فقال خبيب اللهم انى لا اجد من يبلغ
رسولك منى السلام فبلغه ويروى انه لما دفع على الخشبة استقبل
الدعاء فلبد رجل بالارض خوفا من دعائه فقال اللهم احصهم عددا
واقتلهم بددا قال فلم يحل الحول ومنهم احد حى غير ذلك الرجل الذى

لبد بالارض وحكى ابن اسحق عن معاوية بن ابى سفيان قال كنت مع ابى فجعل
يلقينى الى الارض حين اسمع دعوة خبيب وفى رواية ابى الاسود عن عروة
فيمن حضر ذلك ابو اهاب بن عزيز والاخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم
السلمى وامية بن عتبة بن همام وفى رواية ايضا فجاء جبريل عليه السلام
الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فاخبر اصحابه بذلك وعند موسى بن عقبة
فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك
السلام خبيب قتلته قريش ٭ ما ابالى حين اقتل مسلما ٭ على اى شق
كان لله مصرعى ٭ قوله ما ابالى هكذا فى رواية الاكثرين وللكشميهنى فلست
ابالى وهو اوزن والاول جائز لكنه مخزوم ويكمل بزيادة الفاء وما نافية
وان بعدها بكسر الهمزة نافية ايضا للتاكيد وفى رواية شعيب وما ان
ابالى بزيادة واو ولغيره ولست ابالى ٭ وذلك فى ذات الاله وان يشاء
يبارك ٭ على اوصال شلو ممزع ٭ الاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو
بكسر المعجمة الجسد وقد يطلق على العضو لكن المراد به هنا الجسد والممزع
بالزاى ثم المهملة المقطع ومعنى الكلام اعضاء جسد تقطع وعند ابى
الاسود عن عروة زيادة فى هذا الشعر ٭ لقد جمع الاحزاب حولى والبوا
قبائلهم واستجمعوا كل مجمع ٭ ومنه ٭ الى الله اشكو غربتى بعد كربتى ٭
وما اصد الاحزاب لى عند مصرعى ٭ وساقها ابن اسحق ثلثة عشر بيتا
قال ابن هشام ومن الناس من ينكرها لخبيب ثم قام اليه عقبة بن الحارث
فقتله سيأتى البحث فيه فى الحديث الذى بعده وفى رواية ابى الاسود
عن عروة فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب ناديوه وناشدوه
التحب ان محمدا مكانك قال لا والله العظيم ما احب انه يفديني بشوكة
فى قدمه وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا على البناء للمفعول بشئ
من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر

قال الحافظ

قال الحافظ العسقلانى لعل العظيم المذكور عقبة بن ابى معيط فان عاصما
قتل صبرا بامر النبى صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند
ابن اسحق وكذا فى رواية بريدة بن سفيان ان عاصما لما قتل ارادت هذيل
اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعيد بن شهيد وهى ام مسافع
وخلاس ابنى ابى طلحة العبدرى وكان عاصم قتل يوم احد وكانت
نذرت لئن قدرت على راس عاصم لتشربن فى قحفه فمنعته الدبر
فان كان محفوظا احتمل ان يكون قريش لم تشعر بما جرى لهذيل من منع
الدبر لها من اخذ راس عاصم فارسلت من ياخذه او عرفوا بذلك ورجوا
ان يكون الدبر تركته فيتمكنوا من اخذه فبعث الله عليه مثل الظلة بضم
الظاء المعجمة وهى السحابة المظلة كهيئة الصفة من الدبر بفتح المهملة وسكون
الموحدة هى الزنابير وقيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه فحمته بفتح
المهملة والميم اى منعته من رسلهم فلم يقدروا منه على شئ وفى رواية
شعيب فلم يقدروا ان يقطعوا من لحمه شيئا وفى رواية ابى الاسود
عن عروة فبعث الله عليهم الدبر تطير فى وجوههم وتلدغهم فحالت
بينهم وبين ان يقطعوا وفى رواية ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة
كان عاصم بن ثابت اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ولا يمس مشركا
ابدا وكان عمر رضى الله عنه يقول لما بلغه خبره يحفظ الله العبد المؤمن
بعد وفاته كما حفظه فى حيوته وفى الحديث ان للدبر سيران يمتنع من
قبول الايمان ولا يمكن من نفسه ولو قتل من ان يجرى عليه حكم كافر
وهذا اذا اراد الاخذ بالشدة فان اراد الاخذ بالرخصة فله ان يستامن
قال الحسن البصرى لا باس بذلك وقال سفيان الثورى اكره ذلك
وفيه الوفاء للمشركين بالعهد والتورع عن قتل اولادهم والتنظف
لمن اريد قتله واثبات كرامة الاولياء والدعاء على المشركين بالنقم والصلوة

عند القتل وفيه انشآء الشعر وانشاده عند القتل ودلالة على قوة نفس
خبيب وشدته فى دينه وفيه ان الله تعالى يتبلى عبده المسلم بما يشاء كما سبق
فى علة للتنبيه ولو شاء ربك ما فعلوه وفيه استجابة دعاء المسلم واكرامه
حيا وميتا وغير ذلك من الفوائد يظهر بالتامل وانما استجاب الله له
فى حماية لحمه من المشركين ولم يمنعهم من تسليمه لما اراد واكراما له بالشهادة
وفيه ما كانوا عليه مشركو قريش من تعظيم الحرم فى الاشهر الحرم ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وقدم فى كتاب الجهاد فى باب هل يستاسر
الرجل ثم اخرجه ايضا فى اثنآء ابواب غزوة بدر حدثنى بالافراد ويروى
حدثنا عبد الله بن محمد قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار انه سمع جابرا هو جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله
عنه يقول الذى قتل خبيبا هو ابو سروعة بكسر السين المهملة وسكون
الراء وفتح الواو والعين المهملة هو كنية عقبة من الحارث وزاد سعيد بن
منصور عن سفيان واسمه عقبة بن الحارث ووقع عند الاسمعيلى من
رواية ابن ابى عمر عن سفيان مدرجا وهذا خالف فيه سفيان جماعة
من اهل السير والنسب فقالوا ابو سروعة اخو عقبة بن الحارث حتى
قال ابو احمد العسكرى من زعم انهما واحد فقد وهم وذكر ابن اسحق باسناد له
صحيح عن عقبة بن الحارث قال ما انا قتلت خبيبا لانى كنت اصغر من ذلك
ولكن ابا ميسرة العبدرى اخذ الحربة فجعلها فى يدى ثم اخذ بيدى
وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله حدثنا ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن
عمرو المنقرى المقعد قال اخبرنا عبد الوارث هو ابن سعيد قال
اخبرنا عبد العزيز هو ابن صهيب عن انس رضى الله عنه انه قال
بعث النبى صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة فمن قتادة
الحاجة فى الحديث الذى ياتى بعد حديث بقوله ان رعلا وذكوان

وعصية

وعصية وبنى لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدوهم
فامدهم بسبعين من الانصار وقد تقدم فى الجهاد من وجه آخر عن سعيد
عن قتادة بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم اتاه رعل وذكوان وعصية
وبنو لحيان فزعموا انهم اسلموا واستمدوا على قومهم وفى هذا رد على
من قال ان رواية قتادة وهم وانهم لم يستمدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانما الذين استمدهم عامر بن الطفيل على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى ولا مانع ان يستمدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عدوهم فى الظاهر ويكون قصدهم الغدر بهم ويحتمل ان
يكون الذين استمدوه غير الذين استمدهم عامر بن الطفيل وان كان
الكل من بنى سليم وفى رواية عاصم آخر الباب عن انس رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث اقواما الى ناس من المشركين بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ويحتمل انه لم يكن استمدادهم لهم
لقتال عدو وانما هو للدعآء الى الاسلام وقد اوضح ذلك ابن اسحق
قال حدثنى ابى عن المغيرة بن عبد الرحمن وغيره قالوا قدم ابو براء
عامر بن مالك المعروف بملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعرض عليه السلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت رجالا من
اصحابك الى اهل نجد رجوت ان يستجيبوا لك وانا جار لهم فبعث المنذر
بن عمرو فى اربعين رجلا منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان ورافع
بن بديل بن ورقاء وعروة بن اسمآء وعامر بن فهيرة وغيرهم من خيار المسلمين
وكذلك اخرج هذه القصة موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن عبد الرحمن
بن عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من اهل العلم نحوه لكن لم يسم
المذكورين ووصلها الطبرانى من وجه آخر عن ابن شهاب عن ابن كعب
بن مالك عن كعب ووصلها ايضا ابن عائذ من حديث ابن عباس رضى الله

عنهما لكن بسند ضعيف وهى عند مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت
عن انس رضى الله عنه مختصرا ولم يسمّ اباه براء بل قال انّ ناسا وذكر المصنف
فى مرسل عروة انّ عامر بن الطفيل اسر عمرو بن امية يوم بئر معونة وهو
شاهد لمرسل ابن اسحق يقال لهم القراء قد بيّن قتادة فى رواية انهم
كانوا يحتطبون بالنهار ويصلّون بالليل وفى رواية ثابت يشترون به
الطعام لاهل الصفة ويتدارسون القرآن بالليل ويتعلمون فعرض لهم
حيّان بالمهملة والتحتية تثنية حى اى جماعتان من بنى سليم بضم السين
رعل وذكوان وقوله فى رواية قتادة انّ رعلا وذكوان وعصية وبنى
لحيان فى هذه القصة وهم وانما كان بنو لحيان فى قصة خبيب فى غزوة
الرجيع الذى قبل هذه كذا قال الحافظ العسقلانى عند بئر يقال لها
بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون فى حاجة
للنبى صلى الله عليه وسلم فقتلوهم فدعا النبى صلى الله عليه وسلم شهرا
عليهم فى صلوة الغداة وذلك بدء القنوت اى ابتداء القنوت فى الصلوة
وقد تقدم الكلام فيه فى الصلوة وما كنّا نقنت اى قبل ذلك قال عبد
العزيز هو ابن صهيب المذكور وسال رجل انسا رضى الله عنه عن
القنوت ابعد الركوع او عند فراغه ويروى او عند الفراغ من القراءة
فقال لا بل عند فراغه من القراءة وهذا صريح فى ان القنوت قبل الركوع
وقد مضى الكلام فيه فى الصلوة حدثنا مسلم بن ابرهيم القصاب قال
حدثنا هشام هو الدستوائى قال حدثنا قتادة عن انس رضى الله
عنه انه قال قنت النبى صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعوا
على احياء من العرب ذكر هذا معارضا لما رواه عبد العزيز المذكور
وروى الطحاوى باسناده عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعوا على عصية وذكوان فلما

ظهر

ظهر ترك القنوت حدثنا ويروى حدثنى بالافراد عبد الاعلى بن حماد
قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ويروى حدثنى سعيد هو ابن ابى
عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه انّ رعلا وذكوان
وعصية بضم العين مصغّر عصا وبنى لحيان قد تقدم انّ ذكر بنى لحيان
فى هذه القصة وهم وانما كان بنو لحيان فى قصة خبيب استمدّ وا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عدوّهم فامدّهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم
القراء فى زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلّون بالليل حتى كانوا
ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقنت
شهرا يدعوا فى الصبح على احياء من احياء العرب وفى نسخة من العرب
على رعل وذكوان وعصية وبنى لحيان قال انس رضى الله عنه فقرانا
فيهم قرآنا ثم انّ ذلك رفع اى نسخت تلاوته وفى الرواية المتقدمة ثم
رفع بعد ذلك ورواه احمد عن غندر عن شعبة بلفظ ثم نسخ بعد ذلك
وقوله بلّغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربّنا فرضى عنّا وارضانا بيان
لقوله قرآنا وهذا الحديث قد مضى فى كتاب الجهاد فى باب العون بالمدد
من وجه آخر وعن قتادة عن انس رضى الله عنه حدّثه انّ نبىّ الله
صلى الله عليه وسلم قنت شهرا فى صلوة الصبح يدعو على احياء من
احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبنى لحيان زاد خليفة
هو ابن خياط احد شيوخ البخارى قال حدثنا يزيد بن زريع قال
اخبرنا سعيد هو ابن ابى عروبة عن قتادة انه قال حدثنا انس رضى الله
عنه انّ اولئك السبعين من الانصار قتلوا ببئر معونة والحاصل
انه روى عن انس رضى الله عنه ثلاث روايات الاولى رواية عبد العزيز
بن صهيب عن انس والثانية رواية سعيد عن قتادة عن انس والثالثة
رواية قتادة ايضا عن انس زاد فيها خليفة قرآنا قرآنا بارغضه تفسير القرآن

بالكتاب نحوه اى نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع الى آخره
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا ويروى حدثنى موسى بن اسمعيل
التبوذكى قال اخبرنا همام بتشديد الميم هو ابن يحيى بن دينار البصرى
عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة انه قال حدثنى انس رضى الله عنه ان
النبى صلى الله عليه وسلم بعث خاله اى خال انس اخ لام سليم اى هو
اخ لام سليم فيكون ارتفاعه على انه خبر مبتدأ محذوف ويروى بالنصب
على انه بدل من قوله خاله الذى هو مفعول بعث وام سليم بضم السين المهملة
وفتح اللام بنت ملحان كانت تحت مالك بن النضر اب انس بن مالك
فى الجاهلية فولدت له انسا فلما جاء الاسلام اسلمت مع قومها وعرضت
الاسلام على زوجها فغضب عليها وخرج الى الشام فهلك ثم خلف
عليها بعده ابو طلحة الانصارى وقال ابو عمر اختلف فى اسم ام سليم
فقيل سهلة وقيل رملة وقيل رميثة وقيل مليكة وقيل الغميصاء والرميضا
واما خال انس رضى الله عنهما فاسمه حرام ضد حلال ابن ملحان بن مالك
بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار
الانصارى شهد بدرا مع اخيه سليم بن ملحان وشهدا احدا والضمير
فى خاله انس رضى الله عنه والعجب ان الكرمانى جوز كون الضمير للنبى
صلى الله عليه وسلم وقال لانه كان خاله اما من جهة الرضاعة واما من
جهة النسب وان كان بعيدا فى سبعين راكبا وكان رئيس المشركين
عامر بن الطفيل بضم الطاء مصغر الطفل اى ابن مالك بن جعفر بن
كلاب وهو ابن اخى ابى براء عامر بن مالك خيّر على البناء للفاعل والمفعول
محذوف اى خير عامر بن الطفيل النبى صلى الله عليه وسلم بيّنه البيهقى
فى الدلائل من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسمعيل شيخ البخارى
فيه ولفظه وكان اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له اخيرك بين ثلاث

خصال فذكر الحديث بين ثلاث خصال فقال يكون لك اهل السهل اى
اهل البوادى ولى اهل المدر اى اهل البلاد او اكون خليفتك او اغزوك
باهل غطفان بفتح المعجمة والمهملة والفاء قال الرشاطى غطفان فى قيس
غيلان غطفان بن سعيد بن قيس وفى جذام غطفان بن سعد بن اياس
بن حرام بن جذام وفى جهينة غطفان بن قيس بن جهينة قال ابن دريد
فعلان من الغطف وهو قلة هدب العينين بالف الف وفى رواية عثمان
بن سعيد بالف اشقر والف شقراء فطعن عامر على البناء للمفعول اى
اصابه الطاعون وطلع له فى اصل اذنه غدة عظيمة كالغدة التى تطلع على البكر
فى بيت ام فلان فقال اى عامر غدة بضم الغين المعجمة وتشديد الدال
قال الاصمعى مرادواء الابل اى امراضها وهو طاعونها يقال اغدّ البعير
فهو مغدّ وناقة مغدّ بغير هاء ويقال جمل مغدود وناقة مغدودة
وكل قطعة صلبة بين القصبة والسلعة يركبها الشيح فهى غدة تكون
فى العنق وفى سائر الجسد وقوله غدة يجوز فيه الرفع بتقدير اصابتنى
غدة او غدة بى ويجوز النصب على المصدر اى اغدّ غدة كغدة البكر بفتح
الموحدة وسكون الكاف وهو الفتى من الابل بمنزلة الغلام من الناس
والانثى بكرة وقد يستعار للناس فى بيت امراة من آل فلان بينها
الطبرانى من حديث سهل بن سعد فقال امراة من آل سلول وفى حديثه
ايضا وان النبى صلى الله عليه وسلم دعا عليه اى على عامر فقال اللهم
اكفنى عامرا قال فجاء الى بيت امراة من بنى سلول وفيه ايضا بيان
قدوم عامر بن الطفيل على النبى صلى الله عليه وسلم وانه قال لاغزونك
بالف اشقر والف شقراء وان النبى صلى الله عليه وسلم ارسل اصحاب
بئر معونة بعد ان رجع عامر وانهم عذروهم واخفروا ذمة عمه ابى براء
وسلول امراة وهى بنت ذهل بن شيبان وزوجها مرة بن صعصعة

اخو عامر بن صعصعة فنسب بنوه اليها **ايتونى بفرسى فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام اخو ام سليم** وهو خال انس رضى الله عنه **وهو رجل اعرج** كذا هنا ان الاعرج هو حرام وليس كذلك لانه ليس باعرج بل الاعرج غيره وحرام قتل والاعرج لم يقتل فالمراد منه رفيقه وقد وقع فى رواية عثمان بن سعيد **فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بنى فلان** فالذى يظهر ان الواو فى قوله وهو قدمت سهوا من الكاتب والصواب تاخيرها هكذا فانطلق حرام هو ورجل اعرج وقال الكرمانى كلمة هو زائدة ثم ان الاعرج كعب بن زيد وهو من بنى دينار بن النجار قال الذهبى بدرى قتل مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق **ورجل من بنى فلان** بين ابن هشام فى زيادات السيرة ان اسم الرجل الذى من بنى فلان المنذر بن محمد بن عقبة بن اجيحة بن الحلاج الخزرجى **فقال** اى حرام **كونا قريبا** والمخاطب ان هو الاعرج والرجل الآخر وقال الكرمانى ويروى كونوا باعتبار ان اقل الجمع اثنان **حتى آتيهم فان آمنونى كنتم** اى ثبتم فكان تامة لا تحتاج الى خبر وقال الحافظ العسقلانى وقع هذا بطريق الاكتفاء وتعقبه العينى بانه ان اراد اكتفاء كان عن الخبر فلا يصح الا اذا كان كان تامة فتامل ووقع فى رواية عثمان بن سعيد المذكور آمنونى كنتم كذا قال الحافظ العسقلانى ولعل لفظة كذا من الراوى كانه كتبها على قوله كنتم اى كذا وقع بطريق الاكتفاء ووقع لابى نعيم فى المستخرج من طريق عبيد الله بن يزيد المقرى عن همام فان آمنونى كنتم منى قريبا فهذه رواية مفسرة قال العينى كان ناقصة على هاتين الروايتين **وان قتلونى اتيتم اصحابكم فقال اتؤمنونى** اى فقال حرام اتعطونى الامان والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام ويروى اتؤمننى على الاصل **ابلغ** بالجزم لانه جواب الاستفهام **رسالة**

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم اى فجعل حرام يحدث المشركين الذين اتى اليهم وجعل من افعال المقاربة وهو من القسم الثالث منها وهو ما وضع لدنو الخبر على وجه الشروع فيه والاخذ فى فعله وفى رواية الطبرانى من طريق عكرمة عن عمار عن ابى اسحق بن ابى طلحة فى القصة فخرج فقال يا اهل بئر معونة انى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله اليكم فامنوا بالله ورسوله فخرج رجل من كسر البيت برمح فضربه بجنبه حتى خرج من الشق الآخر **واوموا** اى اشاروا **الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه** قال الحافظ العسقلانى لم اعرف اسم الرجل الذى طعنه ووقع فى السيرة لابن اسحق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا اى الصحابة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر فى كتابه حتى عدا عليه فقتله لكن وقع فى الطبرانى من طريق ثابت عن انس رضى الله عنه ان قاتل حرام بن ملحان اسلم وعامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم فى هذا الباب واما ما اخرجه المستغفرى فى الصحابة من طريق القاسم عن ابى امامة عن عامر بن الطفيل انه قال يا رسول الله زودنى كلمات قال يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحى من الله واذا اسات فاحسن الحديث فهو اسلمى ووهم المستغفرى فى كونه سافى فى ترجمته نسب عامر بن الطفيل العامرى وقد روى البغوى فى ترجمة ابى براء عامر بن مالك العامرى من طريق عبد الله بن بريدة الاسلمى قال حدثنى عمى عامر بن الطفيل فذكر حديثا فعرف ان الصحابى اسلمى وافق اسمه واسم ابيه العامرى فكان ذلك سبب الوهم **قال همام** هو المذكور فى السند **احسبه حتى انفذه** اى اظن الطاعن انفذه من جانب الى جانب وقوله **بالرمح** يتعلق بقوله فطعنه **قال** ويروى فقال بالفاء اى حرام وقد صرح به فى الحديث الذى يليه على ما سياتى ان شاء الله تعالى

فزت يعنى بالشهادة وربّ الكعبة فلحق الرجل فى ضبطه مع معناه ثلثة
اوجه الاوّل ان يكون على صيغة المعلوم والرجل فاعله والمراد به الرجل الذى
كان رفيق حرام وفيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين الثانى ان يكون
لحق على صيغة المجهول والتقدير لحق الرجل الذى هو رفيق حرام يعنى صار
ملحوقا فلم يقدر ان يبلغ المسلمين قبل بلوغ المشركين اليهم الثالث ان يكون
لفظ الرجل بسكون الجيم ويكون جمع الراجل والمعنى فلحق الرجال المشركون
بالمسلمين فقاتلوهم وقتل المسلمون كلهم كذا قرّره العينى وقال الحافظ
العسقلانى يحتمل ان يكون المراد بالرجل يعنى على تقدير البناء للفاعل قاتل
حرام والتقدير فطعن حراما فقال فزت وربّ الكعبة فلحق الرجل المشرك
الطاعن بقومه المشركين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوا كلهم ويحتمل
ان يكون لحق بضم اللام والرجل هو حرام اى لحقه اجلد ويحتمل ان يكون
الرجل بسكون الجيم صيغة جمع والمعنى انّ الذى طعن حراما لحق بقومه
وهم الرجال الذين استنصر بهم عامر بن الطفيل فجاء بهم فقاتلوا المسلمين
فقتلوا كلهم ويحتمل ان يكون فاعل لحق عامر بن الطفيل والرجل بسكون
الجيم هم المسلمون القراء فقتلوا كلهم قال وهذا اوجه التوجيهات ان
ثبتت الرواية بسكون الجيم والله تعالى اعلم فقتلوا كلهم اى قتل
السبعون الذين ارسلهم النبى صلّى الله عليه وسلم غير الاعرج كان
فى راس جبل وفى رواية حفص بن عمر عن همّام فى الجهاد فقتلوهم الّا
رجلا اعرج صعد الجبل قال همام وآخر معه وفى رواية الاسمعلى من هذا
الوجه فقتلوا اصحاب غير الاعرج وكان فى راس الجبل فانزل الله
عزّ وجل علينا ثم كان من المنسوخ اى من المنسوخ تلاوته والمراد
بالمنزل قوله انا قد لقينا ربّنا فرضى عنّا وارضانا وقوله ثم كان من
المنسوخ جملة معترضة وقال ابن التين امّا ان يكون كان يتلى ثم نسخ رسمه

اوكان

اوكان الناس يكثرون ذكره وهو من الوحى ثم تقادم حتى صار لا يذكر الّا
خبرا فدعا النبى صلّى الله عليه وسلم ثلاثين صباحا يعنى فى صلوة الفجر
على رعل وذكوان وبنى لحيان وعصيّة الذين عصوا الله ورسوله
وفى شرف المصطفى لمّا اصيب اهل بئر معونة جاءت الجنّ الى رسول الله صلّى الله
عليه وسلم فقال اذهبى الى رعل وذكوان وعصيّة عصت الله ورسوله
فاتتهم فقلت منهم سبعمائة رجل لكلّ رجل من المسلمين عشرة والحديث
قد مضى فى كتاب الجهاد فى باب من سلب فى سبيل الله ومطابقته للترجمة
تؤخذ من معناه حدّثنا ويروى حدّثنى حبّان بكسر الحاء المهملة وتشديد
الموحدة بن موسى المروزى قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد قال حدّثنى بالافراد ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم
بن عبيد الله بن انس قاضى البصرة انه سمع انس بن مالك رضى الله عنه
يقول لمّا طعن حرام بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالمهملة وكان
خاله اى خال انس رضى الله عنه يوم بئر معونة ظرف لقوله طعن قال بالدم
هكذا هذا من اطلاق القول على الفعل فمعناه اخذ الدم من موضع الطعن
فنضحه اى رشّه على وجهه ورأسه ثم قال فزت وربّ الكعبة اى
بالشهادة حدّثنى ويروى حدّثنا عبيد مصغر عبد بن اسمعيل قال
اخبرنا ابو اسامة هو حمّاد بن اسامة عن هشام هو ابن عروة بن الزبير
بن العوام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت استاذن
النبى صلّى الله عليه وسلم ابو بكر رضى الله عنه فى الخروج يعنى فى الهجرة
من مكة الى المدينة حين اشتدّ عليه الاذى يعنى من كفار مكة فقال
له اقسم فقال يا رسول الله اتطمع الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام
ان يؤذن لك على البناء للمفعول فكان رسول الله ويروى فكان النبى صلّى الله
عليه وسلم يقول انّى لارجو ذلك قالت فانتظره ابو بكر رضى الله عنه

فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا اى فى وقت الظهر فناداه
فقال اخرج امر من الافعال مَن عندك فى محل النصب على المفعولية فقال ابو بكر
رضى الله عنه انما هما ابنتاى اراد بهما اسماء وعائشة رضى الله عنهما فقال
اشعرت معناه اعلم لان الهمزة هنا خرجت عن الاستفهام الحقيقى ومثله قوله
تعالى الم نشرح لك صدرك اى شرحنا ولهذا عطف عليه قوله ووضعنا انه قد
اُذن لى على البناء للمفعول فى الخروج فقال يا رسول الله الصحبة منصوب
بفعل محذوف اى اتريد الصحبة اى المرافقة فى الهجرة فقال النبى صلى الله
عليه وسلم الصحبة اى نعم اريد الصحبة قال يا رسول الله عندى ناقتان
كنت اعددتهما للخروج فاعطى النبى صلى الله عليه وسلم احديهما وهى
الجدعاء اى الناقة التى اعطاها النبى صلى الله عليه وسلم هى التى تسمى بالجدعاء
وهى المقطوعة الاذن ومنه خطب على ناقة الحجاج وقال ابن الاثير وقيل
لم يكن ناقة مقطوعة الاذن وانما كان ذلك اسماله وهو من الجدع وهو
قطع الانف والاذن ونحوهما فركبا فانطلقا حتى اتيا الغار وهو بثور
بفتح المثلثة وهو جبل معروف بمكة يسمى باسم الحيوان المشهور فتواريا
اى اختفيا فيه من التوارى فكان ويروى وكان بالواو عامر بن فُهَيرة
مصغر الفهرة هو ابو عمرو وكان مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سنجبرة فاشتراه
ابو بكر رضى الله عنه فاعتقه واسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم دار الارقم وكان حسن الاسلام وكان مولدا من مولدى الازد
اسود اللون شهد بدرا واحدا وقتل يوم بئر معونة كما سيأتى فى هذا الحديث
ان شاء الله تعالى غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سنجبرة بفتح المهملة والموحدة
وسكون المعجمة بينهما وبالراء كذا وقع هنا قال الحافظ العسقلانى وفيه
نظر وكانه مقلوب والصواب كما قال الدمياطى الطفيل بن عبد الله بن سنجبرة
وهو ازدى من بنى زهران ونسبه العينى هكذا الطفيل بن عبد الله بن الحارث

الجدعاء
سال

بن سنجبرة

بن سنجبرة بن جرثومة بن عابدة بن مرة بن جشم بن الاوس بن عامر بن حفص
بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهير بن اخى دهمان بن نصر بن زهران بن كعب
بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وقال ابو عمر
الطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سنجبرة القرشى وقال ابن ابى خيثمة لا ادرى
من اى قريش هو قال وهو اخو عائشة رضى الله عنها لامها وقال الواقدى
كانت امّ رومان امّ عائشة رضى الله عنها تحت عبد الله بن الحارث بن سنجبرة
الازدى وكان قدم بها مكة فحالف ابا بكر رضى الله عنه قبل الاسلام وتوفى
عن امّ رومان وقد ولدت له الطفيل ثم خلف عليها ابو بكر رضى الله عنه فولدت
له عبد الرحمن وعائشة رضى الله عنهما فهما اخوا الطفيل لامّهما واشترى
ابو بكر رضى الله عنه عامر بن فهيرة من الطفيل واعتقه وكان رفيق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه فى الهجرة الى المدينة اخو عائشة
لامّها وفى رواية الكشميهنى اخى عائشة رضى الله عنها وجه الاول انه خبر
مبتدا محذوف هو هو ووجه الثانى انه بدل من قوله لعبد الله بن الطفيل
وكانت لابى بكر رضى الله عنه منحة بكسر الميم وسكون النون وهى ناقة
يدرّ منها اللبن فكان يروح بها ويغدو اى فكان عامر يروح بالمنحة
من الرواح وهو الذهاب والمجئ بعد الزوال ويغدو بالغين المعجمة خلاف
الرواح وقد غدا يغدو وغدوا عليهم ويصبح فيدلج من الادلاج من باب
الافتعال اى يسير من آخر الليل يقال ادلج بالتخفيف اذا سار من اوّل
الليل وادّلج بالتشديد اذا سار من آخره والاسم منهما الدلجة بالضم والفتح
ومنهم من يجعل الادلاج للّيل كله اليهما ثم يسرح اى ثم يذهب بها الى المرعى
يقال سرحت الماشية تسرح فهى سارحة وسرحتها انا لازم ومتعدّ فلا
يفطن به اى لا يدرى احد من الرعاة جمع راع فلما خرجا اى النبى صلى الله
عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه خرج معهما اى خرج عامر بن فهيرة معهما

الى المدينة **يعقبانه** بضم الياء اى يردفانه بالنوبة اى كان النبى صلى الله عليه وسلم يردف عامرا نوبة وابو بكر رضى الله عنه يردفه نوبة كذا قرره الكرمانى وقال الحافظ العسقلانى يعقبانه بالقاف اى يركبانه عقبة وهى ان ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الآخر ويركب الماشى وقال العينى الذى قاله الكرمانى اولى واوجه لان الذى قاله البعض يريد الحافظ العسقلانى يستلزم ان يمشى النبى صلى الله عليه وسلم ويركب عامر ولا شك ان عامرا لا يرضى بذلك ولا ابو بكر رضى الله عنه ولا هو من الادب والمروءة ويؤيد ما قاله الكرمانى ما قال ابن اسحق لما ركب النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه ادرف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه خلفه ليخدمهما فى الطريق **حتى قدما المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة** فى صفر سنة اربع كما مر ببيانه هذا آخر الحديث الموصول ومطابقته للترجمة فى قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة وقد مضى هذا الحديث بطوله فى ابواب الهجرة وانما ذكر منه هنا هذه القطعة من اجل ذكر عامر بن فهيرة ثم ساق هشام بن عروة عن ابيه صفة قتل عامر بن فهيرة مرسلة بقوله وعن ابى اسامة الى آخره كما ترى **وعن ابى اسامة** معطوف على قوله حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة وانما فصله ليميز الموصول من المرسل لانه ليس فى قصة بئر معونة ذكر عائشة رضى الله عنها بخلاف قصة الهجرة فان فيها ذكر عائشة رضى الله عنها كما مضى الآن ووقع عند الاسمعيلى والبيهقى فى الدلائل سياق هذه القصة فى حديث الهجرة موصولا به مدرجا والصواب ما وقع فى الصحيح **قال قال هشام بن عروة واخبرنى ابى قال لما قتل الذين ببئر معونة** وهم القراء الذين سبق ذكرهم **واسر عمرو بن امية** بضم الهمزة وتخفيف الميم وتشديد النحتية **الضمرى** بفتح المعجمة وسكون الميم وبالراء قد ساق ذلك عروة فى المغازى من رواية ابى الاسود عنه وفى رواية بعث

النبى صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدى الى بئر معونة وبعث معه المطلب السلمى ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا عمرو بن امية فانهم اسروه واستحيوه وفى رواية ابن اسحق فى المغازى ان عامر بن الطفيل اجتز ناصيته واعتقه عن رقبة كانت على امه وعند العسكرى بعث النبى صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو اميرا على اربعين من الانصار ليس فيهم غيرهم الا عمرو بن امية وذلك ان ابا براء بعث ابن اخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى علة وجدها فدعاله بالشفاء وبارك فيما انفذه اليه فبرئ فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الى اهل نجد من شئت فانى جار لهم وفى المغازى لابى معشر كان ابو براء كتب الى النبى صلى الله عليه وسلم ابعث الى رجالا يعلمونا القرآن وهم فى ذمتى وجوارى فبعث اليه المنذر بن عمرو فى اربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار فلما ساروا اليهم بلغهم ان ابا براء مات فبعث المنذر الى النبى صلى الله عليه وسلم يستمده فامده بار بعين نفرا اميرهم عمرو بن امية وقال اذا اجتمع القوم كان عليهم المنذر فلما وصلوا بئر معونة كتبوا الى ربيعة بن ابى البراء نحن فى ذمتك وذمة ابيك فتقدم عليك ام لا قال انهم فى ذمتى فاقدموا وفى آخره قدم عليه صلى الله عليه وسلم خبر بئر معونة واصحاب الرجيع وبعث محمد بن مسلمة فى ليلة واحدة وقال ابن سعد كانت سرية المنذر بن عمرو الساعدى المعنق للموت الى بئر معونة فى صفر على راس ستة وثلثين شهرا من المهاجرة فالواقدم عامر بن مالك بن جعفر ابو براء ملاعب الاسنة الكلابى على رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له فلم يقبل منه وعرض عليه السلام فلم يسلم ولم يبعد وقال لو بعثت معى نفرا من اصحابك الى قومى لرجوت ان يجيبوا دعوتك فقال انى اخاف عليهم اهل نجد قال انا لهم جار فبعث معه سبعين من الانصار يسمون القراء وامر عليهم المنذر فلما نزلوا بئر معونة

قدموا حرام بن ملحان بكتاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن
الطفيل فقتل حراما واستصرخ عليهم بني عامر فابوا وقالوا لا نخفر ابا براء فاستصرخ
عليهم قبائل من سليم عصية ورعلا وذكوان والقارة ولحيان فنفروا معه فقتل
الصحابة كلهم رضي الله عنهم الا عمرو بن امية فاخبره جبرئيل عليه السلام بخبرهم
وخبر مصاب خبيب ومرثد تلك الليلة وقال العيني المنذر بن عمرو بن خنيس
بن حارثة بن اوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن
كعب بن الخزرج الانصاري الساعدي وهو المعروف بالمعنق للموت وهو مشتق
من العنق بالمهملة والنون الذي هو ضرب من السير شهد العقبة وبدرا
واحدا وكان احد السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة واحد النقباء الاثني عشر وكان يكتب في الجاهلية بالعربية وقال
ابو عمر وكان على الميسرة يوم احد وقتل بعد احد باربعة اشهر ونحوها وذلك
سنة اربع في اولها يوم بئر معونة شهيدا قال له اي لعمرو بن امية عامر بن
الطفيل من هذا واشار الى قتيل وفي رواية الواقدي باسناده عن عروة
ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف
في القتلى فجعل يسأله عن انسابهم فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة
فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء
بينه وبين الارض ثم وضع اي الى الارض وذكر الواقدي في رواية
ان الملئكة وارته فلم يره المشركون وفي ذلك تعظيم لعامر بن فهيرة
وبيان قدره وتخويف للكفار وترهيبهم قال ابو عمر ويروى عن عامر بن
الطفيل انه قال رايت اول طعنة طعنت عامر بن فهيرة نورا خرج منها
وذكر ابن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما قدم عامر بن الطفيل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل الذي لما قتل رايته
رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء دونه ثم وضع فقال له

اي عامر بن الطفيل
صح

هو عامر بن

هو عامر بن فهيرة وفي رواية عروة وكان الذي قتل رجلا من كلاب جبار بن
سلمى ذكر انه لما طعنه قال فزت والله قال فقلت في نفسي ما قوله فزت
فاتيت الضحاك بن سفيان فسالته فقال بالجنة قال فاسلمت ورعاني
الى ذلك ما رايت من عامر بن فهيرة وقال عروة طلب عامر يومئذ في القتل
فلم يوجد قال ويرون ان الملئكة دفنته او رفعته فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم خبرهم قد ظهر من حديث انس رضي الله عنه ان الله تعالى اخبره بذلك
على لسان جبرئيل عليه السلام وفي رواية عروة فجاء خبرهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة فنعاهم من نعى الميت ينعاه نعيا اذا اذاع
موته واخبر به واذاند به فقال ان اصحابكم قد اصيبوا وانهم قد سالوا ربهم
فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم
عنهم واصيب يومئذ فيهم عروة بن اسماء على وزن حمراء بن الصلت
بفتح المهملة وسكون اللام وبالفوقانية اي ابن جبيب بن حارثة السلمي
حليف بني عمرو بن عوف واعلم ان اسماء من الاعلام المشتركة فهي اسم ام
عروة بن الزبير واسم اب عروة السلمي المذكور وذكره الواقدي في اصحاب
بئر معونة وقال حدثني مصعب بن ثابت عن ابي الاسود عن عروة قال حرص
المشركون يوم بئر معونة لعروة بن الصلت ان يؤمنوه فابى وكان داخلة
لعامر بن الطفيل مع ان قومه بني سليم حرصوا على ذلك فابى وقال لا اقبل
لهم اماننا ولا ارغب بنفسي عن مصرعهم ثم تقدم فقاتل حتى قتل شهيدا
رضي الله عنه فسمي عروة به اي فسمي عروة بن الزبير بن العوام باسم عروة
بن اسماء المذكور يعني ان الزبير بن العوام رضي الله عنه لما ولد له عروة سماه
عروة باسم عروة بن اسماء وكان بين قتل عروة بن اسماء ومولد عروة بن
الزبير بضعة عشر عاما ومنذر بن عمرو ويروى والمنذر بن عمرو اي ابن
خنيس بن حارثة من بني ساعدة بن الخزرج وكان عقبيا بدريا من اكابر

الصحابة كما تقدم اى واصيب ايضا فيهم منذر بن عمرو وسمّى به منذرا اى
وسمى بالمنذر بن عمرو المذكور منذر بن الزبير بن العوام اخو عروة وقوله منذرا
كذا اثبت بالنصب فى النسخ والظاهر منذر بالرفع اذ المعنى ان الزبير سمّى
ابنه منذرا باسم المنذر بن عمرو وقال الحافظ العسقلانى يحتمل ان يكون
الرواية بفتح السين على البناء للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير
وتعقبه العينى بانه لا يعمل بهذا الاحتمال فى اثبات الرواية وفيه اضمار قبل
الذكر فافهم وقال الحافظ العسقلانى ايضا والمراد به ابو اسيد لما فى الصحيحين
ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى بابن ابى اسيد فقال ما اسمه قالوا فلان
قال بل هو المنذر هذا وانت خبير بان هذا الاحتمال ابعد من الاول ثم
قال ويحتمل ان يوجّه النصب على مذهب الكوفيين فى اقامة الجار والمجرور
فى قوله به مقام الفاعل كما قرئ ليجزى قوما بما كانوا يكسبون انتهى ووجه
التسمية بعروة والمنذر فيهما التفاؤل باسم من رضى الله عنهم ورضوا
عنه وقال النووى فى شرح مسلم قالوا انما سمّاه المنذر تفاؤلا باسم عمّ
ابيه المنذر بن عمرو وكان استشهد ببئر معونة فتفاءل به ليكون خلفا
منه انتهى يريد بذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم انما سمّى ابن ابى اسيد
بالمنذر حدثنى بالافراد محمد هو ابن مقاتل المروزى قال اخبرنا عبد الله
هو ابن المبارك المروزى قال اخبرنا سليمان هو ابن طرخان التيمى عن
ابى مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وآخره زاى واسمه لاحق
بن حميد عن انس رضى الله عنه انه قال قنت النبى صلى الله عليه وسلم
بعد الركوع شهرا يدعو على رعل وذكوان ويقول عصيّة عصت الله
ورسوله ورواية هذه مختصرة لما ظهر من رواية اسحق بن ابى طلحة التى
تقدّمت وكذا رواية مالك عن اسحق التى بعد هذه مختصرة بالنسبة
الى رواية همّام عن اسحق المتقدمة وقد تقدّم الحديث فى الوتر ومطابقته

للترجمة ظاهرة وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى حدثنا يحيى بن
بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير مصغر بكر قال حدثنا مالك الامام عن
اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس رضى الله عنه انه قال دعا النبى
صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا على البناء للفاعل يوم بئر معونة ثلثين
صباحا حتى يدعوا ويروى حتى يدعوا على رعل ولحيان وعصيّة
عصت الله ورسوله قال انس فانزل الله لنبيّه صلى الله عليه وسلم
فى الذين قتلوا على البناء للمفعول اصحاب بئر معونة قرانا قرانا ه حتى
نسخ بعد بلّغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه وقد
مضى الحديث فى كتاب الجهاد فى فضل قول الله تعالى ولا تحسبنّ الذين قتلوا
فى سبيل الله امواتا ومرّ الكلام فيه هناك حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى
قال حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد قال حدثنا عاصم الاحول قال
سالت انس بن مالك رضى الله عنه عن القنوت فى الصلوة فقال نعم
فقلت كان قبل الركوع او بعده قال قبله قلت فانّ فلانا يروى فقلت بالفاء
قال كذب انما قنت النبى صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا انه
كان بعث ناسا يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا الى ناس من
المشركين بينهم وفى بعض النسخ وبينهم بالواو وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد اى ميثاق والعهد يجئ لمعان كثيرة اليمين والامان
والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة والوصية ويستعمل فى كل معنى يقتضى
المحلّ ذلك المعنى قبلهم بكسر القاف وفتح الموحّدة اى قبل المبعوث اليهم
اى من جهتهم فظهر اى غلب هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد هكذا ساقه هنا واورده فى اواخر كتاب الوتر

عن مسدد عن عبد الواحد بلفظ الى قوم من المشركين دون اولئك وكان
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قال الحافظ العسقلاني وليس
المراد ايضا من ذلك بواضح وقد ساقه الاسمعيلي بيّنا فاورده عن يوسف
القاضي عن مسدد شيخ البخاري فيه ولفظه الى قوم من المشركين فقتلهم
قوم مشركون دون اولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد وظهر ان الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
العهد غير الذين قتلوا المسلمين وقد بيّن ابن اسحق في المغازي عن
مشايخه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب اسماء الطائفتين وان
اصحاب العهد هم بنو عامر وراسهم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف
بملاعب الاسنة وان الطائفة الاخرى من بني سليم وان عامر بن الطفيل
وهو ابن اخي ملاعب الاسنة اراد الغدر باصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فدعا بني عامر الى قتالهم فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة ابي براء فاستصرخ
عليهم عصية وذكوان من بني سليم فاطاعوه وقتلوهم وذكر لحيان
شعرا يعيب فيه ابا براء ويحرضه على عامر بن الطفيل فيما صنع به فعمد ربيعة
بن ابي براء الى عامر بن الطفيل فطعنه فاراده فقال عامر بن الطفيل ان
عشت نظرت في امري وان متّ فدمي لعمي قالوا ومات ابو براء عقب
ذلك اسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل وعاش عامر بن الطفيل بعد
ذلك ومات بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقال الكرماني
فان قلت كيف جاز بعث الجيش الى المعاهدين وما معنى قبلهم بكسر القاف
وفتح الموحدة وفي بعضها قبلهم ضدّ بعدهم قلت بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد جملة ظرفية حالية وتقدير الكلام بعث الى ناس
من المشركين غير المعاهدين والحال ان بين ناس منهم هم قدام المبعوث
اليهم او مقابلهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا يعني دعلا

وذكوان

وذكوان وعصية فغلب المعاهدون وغدروا فقتلوا القراء المبعوثين
لامدادهم على عدوهم انتهى وفيه تامل **فقنت رسول الله صلى الله عليه**
وسلم بعد الركوع شهرا يدعو عليهم وقد مضى الحديث في الوتر في باب القنوت
قبل الركوع فان قيل فما قول من مذهبه انه بعد الركوع اجيب بانه معارض
بما روى عن انس رضي الله عنه قبل باب الاستسقاء قال سئل انس
رضي الله عنه اقنت النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح قال نعم فقيل قبل الركوع
قال بعد الركوع وبما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه في اول الاستسقاء
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه من الركعة الاخيرة يقول
اللهم انج فلانا وفلانا وقدمّ الكلام فيه هناك مبسوطا ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة **باب غزوة الخندق** وفي بعض النسخ سقط لفظ
باب وتسميتها بالخندق لاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بامر النبي
صلى الله عليه وسلم والخندق معرب كنده اي حوزة محفورة وكان سبب
حفر الخندق ما قاله ابن سعد لما اجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني
النضير ساروا الى خيبر فخرج نفر من اشرافهم الى مكة فحزبوا قريشا
برؤيتها فالبوا قريشا ودعوهم الى الخروج على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وعاهدوهم على قتاله ثم اتوا غطفان وسليما فحزبوهم على
مثل ذلك فتجمعت قريش بمن تبعهم فكانوا اربعة آلاف يقودهم ابو سفيان
ووافقهم بنو سليم بمرّ الظهران في سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس
ومنهم بنو اسد يقودهم طليحة بن خويلد وخرجت فزارة يقودها عيينة
بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري على الف بعير وخرجت اشجع في
اربعمائة يقودها مسعود بن رخيلة وخرجت بنو مرّة في اربعمائة يقودها
الحارث بن عوف فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق عشرة آلاف وكانوا
ثلثة عساكر وعناج الاربعين مهملة مكسورة فنون فجيم اي ملاكه الى

ابى سفيان يعنى انه كان صاحبهم ومدبر امرهم والقائم بشئونهم وقال قتادة
فيما ذكره البيهقى كان المشركون اربعة آلاف او ما شاء الله من ذلك والصحابة
رضى الله عنهم فيما بلغنا الف وذكر ابن اسحق باسناده ان عدتهم عشرة
آلاف قال وكان المسلمون ثلثة آلاف وقال ابن اسحق فلما سمع بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضرب الخندق على المدينة وقال ابن هشام يقال ان
الذى اشار به سلمان رضى الله عنه وذكر ابو معشر قال سلمان للنبى
صلى الله عليه وسلم انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فامر النبى
صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة وقال الطبرى والسهيلى اول
من حفر الخنادق منوجهر بن ايرج وكان فى زمن موسى عليه السلام
وقال ابن اسحق فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ترغيبا
للمسلمين فى الاجر فسارعوا الى عمله حتى فرغوا منه وجاء المشركون فحاصروهم
وذكر موسى بن عقبة ان مدة الحصار كانت عشرين يوما وقيل سبع
وعشرين ليلة وقال الواقدى اربعا وعشرين وقال النسفى بضع عشر
ليلة ولم يكن بينهم قتال الا مراماة بالنبل والحجارة واصيب فيها سعد
بن معاذ رضى الله عنه بسهم فى اكحله وكان سبب موته وذكر اهل المغازى
سبب رحيلهم وان نعيم بن مسعود الاشجعى القى بينهم الفتنة فاختلفوا
وذلك بامر النبى صلى الله عليه وسلم له بذلك ثم ارسل الله تعالى عليهم
الريح فتفرقوا وكفى الله المؤمنين القتال **وهى الاحزاب** اى غزوة الخندق
هى الاحزاب اشار بهذا الى ان لها اسمين والاحزاب جمع حزب سميت
بذلك لاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان
واليهود ومن معهم كما مر آنفا وقد انزل الله تعالى فى هذه القصة صدر
سورة الاحزاب **قال موسى بن عقبة** اى ابن ابى عياش الاسدى المدنى
صاحب المغازى مات سنة احدى واربعين ومائة **كانت** اى غزوة الخندق

فى شوال

فى شوال سنة اربع اى من الهجرة وتابعه على ذلك مالك اخرجه احمد عن موسى
بن داود عنه وقال ابن اسحق كانت فى شوال سنة خمس وبذلك جزم غيره
من اهل المغازى وقال ابن سعد كانت فى ذى القعدة يوم الاثنين لثمان ليال
مضين منها سنة خمس وقال المصنف الى قول موسى بن عقبة وقواه بما اخرجه
اول احاديث الباب من قول ابن عمر رضى الله عنهما انه عرض يوم احد وهو ابن
اربع عشرة سنة ويوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فيكون بينهما سنة
واحدة واحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع قال الحافظ العسقلانى
ولا حجة فيه اذا ثبت انها كانت سنة خمس لاحتمال ان يكون ابن عمر رضى الله
عنهما فى احد كان اول ما طعن فى الرابعة عشر وكان فى الاحزاب استكمل الخمس
عشرة وبهذا اجاب البيهقى ويؤيد قول ابن اسحق ان ابا سفيان قال
للمسلمين لما رجع من احد موعدكم العام القابل ببدر فخرج النبى صلى الله
عليه وسلم من السنة المقبلة الى بدر فتاخر مجئ ابى سفيان تلك السنة
للجدب الذى كان حينئذ وقال لقومه انما يصلح الغزو فى سنة خصب
فرجعوا بعد ان وصلوا الى عسفان او دونها وذكر ذلك ابن اسحق
وغيره من اهل المغازى وقد بين البيهقى سبب هذا الاختلاف وهو
ان جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذى وقع بعد
الهجرة ويلغون الاشهر التى قبل ذلك الى ربيع الاول وعلى ذلك جرى
يعقوب بن سفيان فى تاريخه فذكر ان غزوة بدر الكبرى كانت فى السنة
الاولى وان غزوة احد كانت فى الثانية وان الخندق كانت فى الرابعة وهذا
عمل صحيح على ذلك البناء لكنه بناء واهٍ مخالف لما عليه الجمهور من جعل
التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك يكون بدر فى الثانية واحد فى الثالثة
والخندق فى الخامسة قال الحافظ العسقلانى وهو المعتمد واعلم انه كان
بعد احد حمراء الاسد ثم سرية ابى سلمة ثم سرية عبد الله بن انيس وبعث

المقبل سحه

الرجيع وقصة بئر معونة ثم غزوة بنى النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر
الآخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم الخندق كما ذكره اهل المغازى حدثنا يعقوب
بن ابرهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد اى القطان عن عبيد الله اى ابن
عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لخبرنى نافع
عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد
من عرض الجيش اذا اختبر احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر فى هيأتهم وترتيب
منازلهم وغير ذلك وقال الكرمانى من عرضت الجند اذا امرتهم عليك ونظرت
ما حالهم وهو ابن اربع عشرة سنة وفى رواية مسلم عرضنى يوم احد فى
القتال وانا ابن اربع عشرة سنة وقد تقدم مباحثه فى كتاب الشهادات
بما يغنى عن اعادته فلم يجزه اى فلم يمضه ولم يأذن له فى القتال وعرضه
يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه اى امضاه وانفذه واذن له
فى القتال وقال الحافظ العسقلانى قال الكرمانى اجازه من الاجازة وهى
الانفال اى اسهم له فى القتال ويرد ذلك انه لم يكن فى غزوة الخندق غنيمة
يحصل منها نفل وفى رواية ابى واقد الليثى رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق فاجاز من اجاز ورد من رد الى
الذرارى فهذا يوضح ان المراد بالاجازة الامضاء للقتال انتهى لكن مر ايت
فى شرح الكرمانى هكذا ولم يجزه من الاجازة وهى الانفاذ بالذال المعجمة فكان
الحافظ العسقلانى تصحف عليه قوله الانفاذ بالذال المعجمة بالانفال باللام
وليس كذلك ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه ابو داود فى الجهاد
وفى الحدود والنسائى فى الطلاق حدثنا قتيبة اى ابن سعيد قال
حدثنا عبد العزيز هو ابن ابى حازم عن ابى حازم هو سلمة بن دينار
وهو اب عبد العزيز عن سهل بن سعد رضى الله عنهما انه قال كنا
مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الخندق وهم يحفرون وفى مغازى

موسى بن عقبة ولما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم جمعهم اخذ فى حفر الخندق
حول المدينة ووضع يده فى العمل معهم مستعجلين يبادرون قدوم العدو
وكذا ذكر ابن اسحق نحوه ونحن ننقل التراب على اكتافنا بالمثناة الفوقية
جمع كتد بفتح اوله وكسر ثانيه وآخره دال مهملة وهو ما بين الكاهل الى الظهر
ويروى بالباء الموحدة ويوجه بان يكون المراد به ما يلى الكبد من الجنب
وتقدم فى الجهاد فى باب حفر الخندق من حديث انس رضى الله عنه بلفظ
على متونهم والمتن ما يكتنف الصلب من العصب واللحم ووهم ابن التين
فجعل هذه اللفظة لحديث سهل بن سعد رضى الله عنهما وليس كذلك
بل هى فى حديث انس رضى الله عنه فيما تقدم وفيما سياتى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار
وفى حديث انس رضى الله عنه بعده فاغفر للانصار والمهاجرة وكلاهما
غير موزون ولعله صلى الله عليه وسلم تعمد ذلك ولعل اصله فاغفر للانصار
وللمهاجرة بتسهيل همزة الانصار وباللام فى المهاجرة وفى الرواية الاخرى
فبارك بدل فاغفر والحديث قد مضى فى مناقب الانصار فى باب دعاء النبى
صلى الله عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجرة ومطابقته للترجمة ظاهرة
حدثنى بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندى قال حدثنا معاوية بن
عمرو اى ابن المهلب الازدى البغدادى اصله من الكوفة روى عنه البخارى
فى الجمعة وروى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا ابو اسحق هو ابراهيم بن
محمد بن الحارث الفزارى عن حميد بضم المهملة هو الطويل انه قال سمعت
انسا رضى الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق
فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فى غداة باردة فلم يكن لهم عبيد
يعملون ذلك لهم اى انهم عملوا فيه بانفسهم لاحتياجهم الى ذلك لمجرد
الرغبة فى الآخرة فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم لا عيش

الا عيش الآخره اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجره
وفيه بيان سبب قوله صلى الله عليه وسلم اللهم الى آخره وعند الحارث بن ابى
اسامة من مرسل طاوس زيادة فى هذا الرجز هـ والعن عضلا والقارة ، هم
كلفوانا تنقل الحجارة ، والاول غير موزون ايضا ولعلّ كان والعن الكهى عضلا
والقارة وفى الطريق الثانية الآتية لانس رضى الله عنه انه قال ذلك جوابا لقولهم
نحن الذين بايعوا محمدا الى آخره ولا اثر للتقديم والتاخير فيه لانه يحمل على انه كان
يقول اذا قالوا ويقولون اذا قال وفيه انّ فى انشاد الشعر تنشيطا فى العمل
وبذلك جرت عادتهم فى الحرب واكثر ما يستعملون فى ذلك الرجز فقالوا
مجيبين له اى للرسول صلى الله عليه وسلم ومجيبين نصب على الحال نحن
الذين بايعوا محمدا اه قوله بايعوا صلة الذين فاعتباره ذكر لفظ بايعوا
ولو كان باعتبار لفظ نحن لقيل بايعنا كقوله هـ انا الذى سمتنى امى حيدره
على الجهاد ما بقينا ابدا وفى رواية عبد العزيز على الاسلام بدل على الجهاد
والاول اثبت وقد مضى الحديث فى اوائل الجهاد فى باب التحريض على القتال
بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة
حدثنا ابو معمر بفتح الميمين هو عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد
الوارث اى ابن سعيد عن عبد العزيز اى ابن صهيب عن انس رضى الله
عنه انه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة
وينقلون التراب على متونهم وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا
على الاسلام ما بقينا ابدا قال يقول النبى صلى الله عليه وسلم وهو
يجيبهم اللهم لا خير الا خير الآخره فبارك فى الانصار والمهاجره
قال اى انس رضى الله عنه وهو موصول بالاسناد السابق يؤتون على البناء
للمفعول بملئ كفى اصله بملئ كفين فلما اضيف الى ياء المتكلم وسقطت النون
ابقيت الفاء على الفتحة ويروى كفّى بافراد الكف المضاف الى ياء المتكلم وكسر

الفاء ويروى بملئ كف بالافراد بدون الاضافة من الشعير فيصنع لهم
اى يطبخ لهم الشعير باهالة بكسر الهمزة وهى الودك كذا قال الكرمانى والعينى
وقال الحافظ العسقلانى الاهالة بكسر الهمزة وتخفيف الها الدهن الذى
يؤتدم به سواء كان زيتا او سمنا او شحما واغرب الداودى فقال الاهالة
وعاء من جلد فيه سمن سنخة بالسين المهملة والنون والخاء المعجمة اى متغيّرة
الريح والطعم واللون من قدمها ولهذا وصفها بكونها بشعة بين يدى
القوم والقوم جياع جملة حالية والجياع جمع جايع وهى بشعة بالموحدة
والشين المعجمة والعين المهملة اى كريه الطعم ياخذ الحلق كذا ضبطه الدمياطى
بخطه وعليه مشى ابن التين وضبطه بعضهم بالنون والشين والغين
المعجمتين بمعنى انه يحصل لهم منها عند ازدرادها شبه الغشى والشغ
فى الاصل الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشى قال الحافظ العسقلانى والاوّل
اصوب فى الحلق بالحاء المهملة ولهاريج منتن قال صاحب التوضيح صوابه
منتنة لان الريح مؤنث ثم قال الا انه يجوز فى المؤنث الغير الحقيقى ان يعبّر
عنه بالمذكر وتعقبه العينى بان الريح يذكّر ويؤنث فلا يقال الصواب تانيثه
فافهم وهذا يدلّ على انها عتيقة جدا حتى عفنت وانتنت وفى رواية الاسمعلى
ولهاريج منكر ثم قوله منتن بضم الميم ويجوز كسرها وهذا طريق آخر فى حديث
انس رضى الله عنه وقد تقدم فى اوائل الجهاد اوّلا وثانيا سوى قوله قال يؤتون
الى آخره وسياتى بعد احاديث من حديث البراء رضى الله عنه انه كان
يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا حدثنا خلاد على وزن فعّال بالتشديد
بن يحيى اى ابن صفوان ابو محمد السلمى الكوفى مات بمكة قريبا من سنة
ثلاث عشرة ومائتين وهو من افراده وقد مرّ فى الغسل قال حدثنا
عبد الواحد بن ايمن ضد ايسر عن ابيه ايمن الحبشى مولى ابن ابى عمر المخزومى
القرشى المكى من افراده وفى رواية يونس بن بكير فى زيادات المغازى عن

سند ومتنا
بيان

عبد الواحد حدثني ابي ايمن المخزومي انه قال اتيت جابرا رضي الله عنه فقال
انا يوم الخندق نحفر وفي رواية الاسمعيلي من طريق المحاملي عن عبد
الواحد بن ايمن عن ابيه قال قلت لجابر رضي الله عنه حدثني بحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارويه عنك فقال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فعرضت كدية بضم الكاف وسكون الدال
المهملة وبالتحتانية وهي القطعة الصلبة من الارض لا يؤثر فيها المعول يقال
اكدى الحافر اذا حفر حتى بلغ كدية لا تحفر ووقع في رواية ابي ذر كيدة بفتح
الكاف وسكون التحتانية قيل هي القطعة الشديدة الصلبة من الارض
ايضا وقال القاضي عياض كان المراد انها واحدة الكيد وهو الحيلة اعجزهم
فلجأوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الخطابي كبدة بالباء الموحدة
ان كانت محفوظة فهي القطعة من الارض الصلبة يقال ارض كبداء وقوس
كبداء اي شديدة وفي رواية الاصيلي عن الجرجاني كندة بنون وعند ابن
السكن كتده بفتح المثناة الفوقية قال القاضي عياض لا اعرف لهما معنى
وفي رواية كذنة بذال معجمة ونون وهي القطعة من الجبل وفي رواية
الاسمعيلي فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه كدية
قد عرضت في الخندق وزاد في رواية فقال رشوها بالماء فرشوها
وفي رواية احمد عن وكيع عن عبد الواحد بن ايمن وههنا كدية من الجبل
وعند ابن اسحق صخرة وفي رواية عبلة وهي الصخرة الصماء وجمعها
عبلات ويقال لها العبلاء والاعبل شديدة فجاؤا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل
ثم قام وبطنه معصوب بحجر زاد يونس في رواية من الجوع وفي رواية
احمد اصابهم جهد شديد حتى ربط النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا
من الجوع وفائدة ربط الحجر على البطن ان البطن انما يضمر من الجوع ويخشى

على الخناء

على الخناء والصلب بواسطة ذلك فاذا وضع فوقها الحجر وشد عليها العصابة
استقام الظهر وقال الكرماني لعله لتنكسر حرارة الجوع ببرودة الحجر او
ليعتدل قائما اولانها حجارة رقاق قد البطن تشد العروق والامعاء
فلا يتحلل شيء مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل وقال
ابن حبان الصواب بحجر بالزاي اذ لا معنى لشد الحجر على البطن من الجوع
ورد عليه بما جاء في الرواية التي تاتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا
شديدا والخمص الجوع وانت خبير بان الرد عليه بذلك لا يفيد وانما يمنع
قوله اذ لا معنى لشد الحجر على البطن بما تقرر آنفا فافهم ولبثنا ثلاثة ايام
لا نذوق ذواقا بفتح الذال المعجمة قال ابن الاثير الذواق المأكول والمشروب
فعال بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم يقال ذقت الشيء
اذوقه ذوقا وذواقا وما ذقت ذواقا اي شيئا وهذه جملة معترضة اوردها
لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه وزاد الاسمعيلي في
رواية لا نكلم شيئا ولا نقدر عليه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول
بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وآخره لام هو الفاس الذي
يكسر به الحجر وقيل المعول المسحاة وفيه نظر لان المسحاة المجرفة من الحديد
والميم فيه زائدة لانه من السحو وهو الكشف والازالة ومن الدليل على
المغايرة رواية احمد فاخذ المعول او المسحاة بالشك فضرب اي الكدية
وفي رواية الاسمعيلي ثم سمى ثلاثا ثم ضرب وعند الحارث بن ابي اسامة
من طريق سليمان التيمي عن ابي عثمان قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
في الخندق ثم قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا جذارا
وجذار بنا فعاد كثيبا بفتح الكاف وكسر المثلثة اي رملا قال تعالى
كثيبا مهيلا اهيل او اهيم شك من الراوي وفي رواية الاسمعيلي اهيل بغير
شك وكذا عند يونس وفي رواية احمد كثيبا يهال اما الاهيل هو ما ينهال

الخمص ضمور البطن من الجوع

اي تفتت حتى صار كالرمل
يسيل ولا يتماسك
صح

ويسيل من لينه ويتساقط من جوانبه واما الاهيم فقد قال القاضي عياض
ضبطها بعضهم بالمثلثة وبعضهم بالمثناة الفوقية وفسرها بانها تكسرت
والمعروف بالمثناة التحتية وهي بمعنى اهيل والهيام من الرمل ماكان رقاقا
يابسا وقد قيل في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمال التي لا يروي بها
الماء وقد تقدم الخلاف في تفسيره في كتاب البيوع ووقع عند احمد والنسائي
في هذه القصة زيادة باسناد حسن من حديث البراء بن عازب رضي الله
عنه قال لما كان حين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق
عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها المعاول فاشتكينا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء فاخذ المعول فقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر
ثلثها وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر الساعة
ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله
اني لابصر قصر المدائن الابيض ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية
الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء
من مكاني هذا الساعة وللطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن عوف
عن ابيه عن جده وفي اوله خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق
لكل عشرة اناس عشرة اذرع وفيه فعرضت بنا صخرة بيضاء وكسرت معاولنا
فاردنا ان نعدل عنها ثم قلنا حتى نشاور رسول الله صلى الله عليه
وسلم فارسلنا اليه سلمان رضي الله عنه وفيه فضرب ضربة صدع الصخرة
وبرق منها برقة فكبر وكبر المسلمون وفيه رايناك تكبر فكبرنا بتكبيرك
قال ان البرقة الاولى اضاءت لها قصور الشام فاخبرني جبرئيل عليه
السلام ان امتي ظاهرة عليهم وفي آخره فصرخ المسلمون واستبشروا
واخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص نحوه **فقلت** اي
قال جابر فقلت **يا رسول الله ايذن لي الى البيت** اي ايذن لي حتى آتي بيتي

وزاد ابو نعيم

وزاد ابو نعيم في المستخرج فاذن لي وفي المسند من زيادات عبد الله بن
احمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما احتفر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخندق واصحابه قد شدوا المجاعة على بطونهم من الجوع فلما راى
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال هل دللتم على رجل يطعمنا اكلة قال رجل
نعم قال اما لا وتقدم الحديث وكانه جابر رضي الله عنه **فقلت لامراتي**
اسمها سهيلة بنت مسعود بن اوس الظفرية الانصارية بايعت وولدت
لجابر بن عبد الله ابنه عبد الرحمن وفيما قبله حذف تقديره فاذن لي النبي
صلى الله عليه وسلم بان آتي الى بيتي فاتيت فقلت لامراتي **رايت بالنبي**
صلى الله عليه وسلم شيئا يعني من الجوع **ماكان في ذلك صبر فعندك شيء**
قالت عندي شعير بيتي يونس بن بكير في روايته انه صاع **وعناق** بفتح
العين المهملة وتخفيف النون هي الانثى من اولاد المعز وفي رواية سعيد بن
مينا التي تلوها هذه فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن
اي سمينة والداجن التي تترك في البيت ولا تغلت للرعي من شانها ان تسمن
وفي رواية احمد من طريق سعيد بن مينا سمينة **فذبحت** بسكون المهملة
وضم التاء الذابح هو جابر رضي الله عنه يخبر عن نفسه بذلك **العناق**
وطحنت بفتح المهملة وفتح النون اي طحنت امراته وفي رواية احمد عن
سعيد فامرت امراتي فطحنت لنا الشعير وصنعت لنا منه خبز **الشعير**
حتى جعلنا وفي رواية الكشميهني حتى جعلت **اللحم في البرمة** بضم الموحدة
وسكون الراء وهو القدر مطلقا وفي الاصل المتخذ من الحجر المعروف
بالحجاز اليمن **ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر** يعني
لان وتمكن فيه الخمير **والبرمة بين الاثافي** جمع الاثفية بضم الهمزة وتشديد
التحتية وقد تخفف في الجمع وهي الحجارة التي تنصب وتوضع القدر عليها
وهي ثلثة يقال اثفيت القدر اذا جعلت لها اثافي واثفيتها اذا وضعتها

عليها والهمزة فيه زائدة قد كادت ان تنضج فقلت طعيّم بتشديد التحتية
مصغّر طعام صغّره على طريق المبالغة فى قلته وتحقيره قالوا مى تمام المعروف
تعجيله وتحقيره وقال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط
لان طعيم بتخفيف الياء مصغّر طعم لا مصغّر طعام والمراد تصغير الطعام
لقلته لى هو صفة طعيّم اى طعيّم مصنوع لاجلى فقم انت يا رسول الله
ورجل او رجلان شك من الراوى وفى رواية يونس ورجلان بالجزم
وفى رواية سعيد بعد هذه فقم انت ونفر معك وفى رواية احمد وكنت
اريد ان انصرف برسول الله صلّى الله عليه وسلم وحده فقال كم هو فذكرت
له فقال كثير طيّب قال قل لها لا تنزع البرمة اى من فوق الاثافى ولا
الخبز من التنور حتى آتى فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار
اى فقال النبى صلّى الله عليه وسلم لمن كان عنده من الصحابة وخصهم
بالذكر لشرفهم كما يدلّ عليه قوله فيما بعد ومن معهم قوموا الى اكل طعام
جابر فقاموا فلمّا دخل على امرأته قال ويحك جاء النبى صلّى الله عليه وسلم
بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سألك اى قالت امرأة
جابر رضى الله عنه له هل سألك رسول الله صلّى الله عليه وسلم عن حال
الطعام قلت نعم فى هذا السياق اختصار وبيانه فى رواية يونس
قال فلقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله وقلت جاء الخلق على صاع من
شعير وعناق فدخلت على امرأتى اقول افتضحت جاءك رسول الله
صلّى الله عليه وسلم بالجند اجمعين فقالت هل كان سألك كم طعامك
فقلت نعم فقالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا فكشفت
عنى غما شديدا وفى الرواية التى تلى هذه فجئت امرأتى فقالت بك وبك
فقلت قد فعلت الذى قلت وكان قد ذكر فى اوله انها قالت لا تفضحنى
برسول الله صلّى الله عليه وسلم وبمن معه فجئته فسارررته وبجمع

بينهما

بينهما بانها اوصته او لانه يعلم بالصفة فلمّا قال لها انه جاء بالجمع ظنّت انه لم يعلم
فحاصته فلمّا اعلمها انه اعلم سكن ما عندها لعلمها بامكان خرق العادة ودلّ
ذلك على وفور عقلها وكما فضلها وفى رواية ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه
فى هذه القصة انها قالت لجابر فارجع اليه فبيّن له فانيته فقلت يا رسول الله
انما هى عناق وصاع من شعير قال فارجع فلا تحرّكن شيئا من التنور ولا من
القدر حتى آتيها واسنر صحافا فقال اى النبى صلّى الله عليه وسلم لمن معه
من المهاجرين والانصار ادخلوا اى الدار ولا تضاغطوا بضاد معجمة وغين
معجمة وطاء مهملة اى لا تزدحموا من الضغطة وهى الزحمة فجعل اى رسول الله
صلّى الله عليه وسلم يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمّر اى يغطى البرمة
والتنور اذا اخذ منه ويقرّب الى اصحابه ثم ينزع اى ياخذ اللحم من البرمة فلم
يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقى بقيّة وفى رواية يونس بن بكير
فما زال يقرّب الى الناس حتى شبعوا اجمعين ويعود التنور والقدر املاء
كما كانا قال صلّى الله عليه وسلم كلى هذا واهدى بهمزة قطع من الاهداء اى
ابعثى الى الجيران هديّة فانّ الناس اصابتهم مجاعة بيان لسبب الاهداء
وفى رواية يونس بن بكير كلى واهدى فلم تزل ناكل ونهدى يومنا اجمع وفى
رواية ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه فاكلنا نحن واهدينا لجيراننا فلمّا خرج
رسول الله صلّى الله عليه وسلم ذهب ذلك وهذا كله من علامات النبوة
وقد تقدم فى علامات النبوة حديث انس رضى الله عنه فى تكثير الطعام القليل
ايضا فى قصة اخرى ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله يوم الخندق حدثنى
ويروى حدثنا عمرو بن على اى ابن بحر البصرى الصيرفى قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك بن مخلد وهو شيخ البخارى ايضا روى عنه هنا بالواسطة وهو
من كبار شيوخه فكان هذا افاته سماعه منه كغيره من الاحاديث التى يدخل
بينه وبينه واسطة قال اخبرنا حنظلة بن ابى سفيان قال اخبرنا

سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون المثناة التحتية وبالنون مقصورا وممدودا
وقد مر في الجهاد سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال
لما حفر الخندق رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا بفتح الخاء المعجمة
وفتح الميم وقد تسكن وبالصاد المهملة هو خموص البطن وضمورها من الجوع
شديدا فانكفأت بفاء ومفتوحة بعدها همزة ساكنة اي انقلبت وفي بعض
النسخ فانكفيت بالياء وكانه سهلها الى امراتي فقلت هل عندك شيء
فاني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت
الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة بضم الموحدة مصغر بهمة وهي
الصغيرة من اولاد الغنم داجن بكسر الجيم وهو من اولاد الغنم يربى في البيوت
ولا يخرج الى المرعى واشتقاقه من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولم يدخل
التاء فيه لانه صار اسما للشاة واضمحل منه معنى الوصفية فذبحتها على
صيغة المتكلم وطحنت على صيغة الغائبة الشعير ففرغت الى فراغي اي
فرغت امراتي من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة والفراغ بفتح الفاء
مصدر فرغت من الشغل فروغا وفراغا وقطعتها في برمتها ثم وليت
اي رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اي عقيب
رجوعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت امراتي لا تفضحني
برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فجئته فساررته اي
قلت له سرا فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا
من شعير كان عندنا فتعال بفتح اللام امر من تعالى يتعالى تعاليا وهو
الارتفاع انت ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سورا بضم المهملة وسكون الواو
وبغير همز هو هنا الصنيع بالحبشية وقيل معناه العرس بالفارسية
ويطلق ايضا على البناء الذي يحيط بالمدينة واما السؤر بالهمزة فهو

البقية قال العيني والذي يحفظ ان الذي تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم
من الاعجمية هذه اللفظة وقوله صلى الله عليه وسلم للحسن رضي الله عنه كخ ولعبد الرحمن
مهيم اي ما هذا ولام خالد سنا سنا يعني حسنه وذكر ابن فارس ان معنى
مهيم ما حالك وما شانك ولم يذكرانها اعجمية وقال الهروي انها كلمة يمانية
فحيهلا بكم هي كلمة استدعاء فيها حث اي هلموا اسرعين ومنه حي على الصلوة
يعني هلموا قال الرضي وقد يركب حي مع هلا الذي بمعنى اسرع واستعجل فيكون
المركب بمعنى اسرع ايضا فيعدى امّا بالى نحو حيهل الى الثريد وامّا بالباء نحو
حيهلا بعمر واي اسرع بذكره والباء للتعدية كذهب به وفيها لغات يقال
حيهل بفلان وحيهلا بزيادة الف وحيهلاً بالتنوين للتنكير وحيهلا بتخفيف
الياء وروي بالتشديد واسكان الهاء ووقع في رواية القابسي فحي اهلا بكم
بزيادة الف والصواب حذفها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن
برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء اي الى ان اجيء فجئت وجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقدم الناس بضم الدال من قدم بضم الدال ايضا بمعنى
تقدم حتى جئت امراتي فقالت بك وبك الباء فيه تتعلق بمحذوف تقديره
فعل الله بك كذا وكذا حيث اتيت بناس كثير والطعام قليل وذلك موجب
للخجلة فقلت قد فعلت الذي قلت فاخرجت له عجيننا فبصق فيه جاء فيه
بسق وبزق بالسين والزاي وبارك اي دعا بالبركة ثم عمد بكسر الميم اي قصد
الى برمتنا فبصق فيها وبارك قال ادع خابزة فلتخبز معي واقدحي اي
اغرفي يقال قدح القدر اذا غرف ما فيها والمقدحة المغرفة ولا تنزلوها
وهم الف اي والحال ان الذين اكلوا الف وفي رواية ابو نعيم في المستخرج
فاخبرني انهم كانوا تسعمائة او ثمانمائة وفي رواية عبد الواحد بن ايمن عند
الاسمعيلي كانوا ثمانمائة او ثلثمائة وفي رواية ابي الزبير كانوا ثلثمائة والحكم
للزائد لمزيد علمه والقصة متحدة فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا

اى مالوا عن الطعام وانّ برمتنا لتغطّ بكسر الغين المعجمة وتشديد الطآء المهملة اى تغلى وتفور من الامتلاء فيسمع لها غطيط كما هى وانّ عجيننا ليُخبز كما هو وهذا من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم حدثنى بالافراد عثمان بن ابى شيبة قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ضد الحرة هو ابن سليمان الكلابى الكوفى وكان اسمه عبد الرحمن ولقبه عبدة فغلب عليه عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضى الله عنه عن عائشة رضى الله عنها اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك اى قالت عائشة رضى الله عنها ذلك اشارة الى ما ذكر من مجيء الكفار من فوق ومن اسفل وزيغ الابصار وبلوغ القلوب الحناجر ويروى ذاك يوم الخندق هكذا وقع مختصرا وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن اسفل منكم قال ابو سفيان بن حرب وهذه الآية الكريمة فى سورة الاحزاب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعنى الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود وقريظة والنضير وكانوا زهاء اثنى عشر الفا فارسلنا عليهم ريحا اى ريح الصبا قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وجنود لم تروها الملئكة روى وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم لما سمع باقبالهم ضرب الخندق على المدينة ثم خرج اليهم فى ثلثة آلاف والخندق بينه وبينهم ومضى على الفريقين قريب شهر لا حرب بينهم الا الترامى بالنبل والحجارة حتى بعث الله عليهم صبا باردة فى ليلة شاتية فاخصرتهم وسفّت التراب فى وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها فى بعض وكبّرت الملئكة فى جوانب العسكر فقال طليحة بن خويلد الاسدى اما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجا النجا فانهزموا من غير قتال وكان الله

يقال والصبا هى التى جاءت بريح يوسف الى يعقوب عليهما السلام فلهذا يقولون لها رسول العشاق

٥

بما تعملون

اى مالوا عن الطعام وانّ برمتنا لتغطّ بكسر الغين المعجمة وتشديد الطآء المهملة اى تغلى وتفور من الامتلاء فيسمع لها غطيط كما هى وانّ عجيننا ليُخبز كما هو وهذا من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم حدثنى بالافراد عثمان بن ابى شيبة قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ضد الحرة هو ابن سليمان الكلابى الكوفى وكان اسمه عبد الرحمن ولقبه عبدة فغلب عليه عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضى الله عنه عن عائشة رضى الله عنها اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك اى قالت عائشة رضى الله عنها ذلك اشارة الى ما ذكر من مجيء الكفار من فوق ومن اسفل وزيغ الابصار وبلوغ القلوب الحناجر ويروى ذاك يوم الخندق هكذا وقع مختصرا وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن اسفل منكم قال ابو سفيان بن حرب وهذه الآية الكريمة فى سورة الاحزاب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعنى الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود وقريظة والنضير وكانوا زهاء اثنى عشر الفا فارسلنا عليهم ريحا اى ريح الصبا قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وجنود لم تروها الملئكة روى وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم لما سمع باقبالهم ضرب الخندق على المدينة ثم خرج اليهم فى ثلثة آلاف والخندق بينه وبينهم ومضى على الفريقين قريب شهر لا حرب بينهم الا الترامى بالنبل والحجارة حتى بعث الله عليهم صبا باردة فى ليلة شاتية فاخصرتهم وسفّت التراب فى وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها فى بعض وكبّرت الملئكة فى جوانب العسكر فقال طليحة بن خويلد الاسدى اما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجا النجا فانهزموا من غير قتال وكان الله بما تعملون من حفر الخندق وقرأ البصريان بالياء اى بما يعمل المشركون من التحزّب والمحاربة بصيرا رائيا اذ جاؤكم بدل من اذ جاءتكم من فوقكم من اعلى الوادى من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف النضرى وعيينة بن حصن الفزارى فى الف من غطفان ومعهم طليحة بن خويلد الاسدى فى بنى اسد وحيىّ بن اخطب فى يهود بنى قريظة ومن اسفل منكم من اسفل الوادى من قبل المغرب وهم ابو سفيان بن حرب فى قريش ومن معه وابو الاعور السلمى وكان الذى حزّ غزوة خندق فيما قيل لاجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير عن ديارهم واذ زاغت الابصار عطف على قوله اذ جاؤكم من فوقكم اى مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وشخوصا وقيل عدلت عن كل شىء لم تلتفت الا الى عدوّها لشدّة الروع وبلغت القلوب الحناجر اى زالت عن اماكنها حتى بلغت الحلوق قالوا الانّ الرية اذا انتفخت من شدة الروع او الغضب او الغم الشديد ربت وارتفعت وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة وهى منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب ومن ثمة قيل للجبان انتفخ منحرة وتظنّون بالله الظنونا الانواع من الظن قال الحسن ظنوا ظنونا مختلفة ظنّ المنافقون انّ محمدا واصحابه يستاصلون وظنّ المؤمنون انهم يبتلون وتفصيله انه ظنّ المخلصون الثبت القلوب انّ الله منجز وعده فى اعلآء دينه او ممتحنهم فخافوا الزلل وضعف الاعتماد والضعاف القلوب والمنافقون ما حكى عنهم وقرأ نافع وابن عامر وابو بكر الظنونا بالالف فى الوصل والوقف اجراء للوصل مجرى الوقف لان الفها ثابتة فى المصاحف العثمانية وعليها تعويل رؤس الآى وقرأ ابو عمرو وحمزة ويعقوب بغير الف فى الحالين وهو القياس والباقون بالالف فى الوقف دون الاصل لان العرب تفعل ذلك فى القوافى والمصاريع فتلحق الالف فى موضع الفتح عند الوقف ولا تفعل ذلك فى حشو الابيات

فحسن اثبات الالف فى هذا الحرف لانها راس آية تمثيلا لها بالقوافى وكذلك
الرسولا والسبيلا هنالك ابتلى المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق
والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع وقرئ زلزلا
بالفتح وقد بيّن ابن اسحق فى المغازى صفة نزول الاحزاب قال نزلت قريش
بمجتمع السيول فى عشرة آلاف من احابيشهم ومن تبعهم من بنى كنانة وتهامة
ونزل عيينة فى غطفان ومن معهم من اهل نجد الى جانب احد بباب نعمان
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم
الى سلع فى ثلثة آلاف والخندق بينه وبين القوم وجعل النسآء والذرارى
فى الآطام قال وتوجّه حيىّ بن اخطب الى بنى قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا
كما سياتى بيانه ان شآء الله تعالى فى الباب الآتى وبلغ المسلمين غدرهم
فاشتدّ بهم البلآء فاراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يعطى عيينة بن حصن
ومن معه ثلاث ثمار المدينة على ان يرجعوا بمن معه من ذلك سعد بن
معاذ وسعد بن عبادة وقالا كنا نحن وهم على الشرك لا يطمعون منّا
فى شئ من ذلك فكيف نفعله بعد ان اكرمنا الله بالاسلام واعزّنا بك
نعطيهم اموالنا مالنا بهذا من حاجة ولا نعطيهم الا السيف فاشتدّ
بالمسلمين الحصار حتى تكلّم معتب بن قشير واوس بن قيظى وغيرهما
من المنافقين بالنفاق وانزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين
فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الآيات قال وكان
الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان
وقال ابن اسحق فى روايته ولم يقع بينهم حرب الا مراماة بالنبل لكن
كان عمرو بن عبد ود العامرى اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية
ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه على رضى الله عنه
فقتله وكذا نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومى فبارزه الزبير رضى الله

سلع جبل بالمدينة وقوس

عنه

عنه فقتله ويقال قتله على رضى الله عنه ورجعت بقية الخيول منهزمة
واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام المشركون معه بضعا وعشرين
ليلة قريبا من شهر وآخر الامر بعث الله تعالى عليهم الريح فى ليلة شاتية
شديدة البرد حتى انصرفوا وروى البيهقى فى الدلائل من طريق زيد بن
اسلم ان رجلا قال لحذيفة رضى الله عنه ادركت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ندركه قال يا ابن اخى والله لا تدرى لو ادركت كيف كنت تكون لقد
رايتنا ليلة الخندق فى ليلة باردة مطيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يذهب فيعلم علم القوم جعله الله رفيق ابرهيم يوم القيمة فوالله ما قام
احد فقال الثانية جعله الله رفيقى فلم يقم احد فقال ابو بكر ابعث حذيفة
فقال اذهب فقلت انحشى ان اوسر قال انك لى توسر فذكر انه انطلق
وانهم نجادلوا وبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء الا هدمته ولا
اناء الا القته ومن طريق عمران بن سريع بن حذيفة نحوه وفيه ان علقمة
بن علاثة صار يقول قال عامر ان الريح قاسمى وتحملت قريش وان
الريح لتغلبهم على بعض امتعتهم وروى الحاكم من طريق عبد العزيز ابن اخى
حذيفة عن حذيفة رضى الله عنه قال لقد رايتنا ليلة الاحزاب وابو سفيان
ومن معه من فوقنا وقريظة اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا
ظلمة ولا ريح منها فجعل المنافقون يستاذنون ويقولون بيوتنا عورة
فمرّ بى النبى صلى الله عليه وسلم وانا جاثٍ على ركبتى ولم يبق معه الا
ثلثة نفر فقال اذهب فاتنى بخبر القوم قال ودعانى فاذهب الله عنى
القرّ والفزع فدخلت عسكرهم فاذا الريح فيه لا تجاوز بشرا فلما رجعت
رايت فوارس فى طريقى فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم واصل
هذا الحديث عند مسلم باختصار ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله قالت
ذلك يوم الخندق وقد اخرجه مسلم فى آخر الكتاب والنسائى فى التفسير

حدثنا مسلم بن ابرهيم قال حدثنا شعبة عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى
الكوفى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى
بطنه او اغبر بطنه كذا وقع بالشك وبالغين المعجمة فيهما فاما التى بالموحدة
فواضح من الغبار واما التى بالميم فقال الخطابى ان كانت محفوظة فالمعنى
وارى التراب جلدة بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا اكاثف ودخل
بعضهم فى بعض قال وروى اعفر بمهملة وفاء والعفر بالتحريك التراب
وقال القاضى عياض وقع للاكثر بمهملة وفاء مهملة ومعجمة وموحدة
فمنهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها وعند النسفى حتى
غبر بطنه او اغبر بمعجمة فيهما وموحدة ولابى ذر وابى زيد حتى اغر قال
ولا وجه لها الا ان يكون بمعنى ستر كما فى الرواية الاخرى حتى وارى عنى
التراب بطنه قال واوجه هذه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة وبرفع بطنه
وفى حديث ام سلمة رضى الله عنها عند احمد بسند صحيح كان النبى صلى الله
عليه وسلم يعاطيهم اللبن يوم الخندق وقد اغبر شعر صدره وفى الرواية
الآتية حتى وارى عنى الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر وظاهر هذا
انه كان كثير شعر الصدر وليس كذلك فان فى صفته صلى الله عليه وسلم
انه كان دقيق المسربة اى الشعر الذى فى الصدر الى البطن فيمكن ان
يجمع بانه كان مع دقته كثيرا اى لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا والله
تعالى اعلم يقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا
اذا ارادوا فتنة ابينا يبين فى الرواية التى بعد هذه ان هذا الرجز من كلام
عبد الله بن رواحة وقوله ان الاولى قد بغوا علينا قد وقع فى اكثر الروايات
ان الاولى بغوا علينا بدون لفظة قد وهو غير موزون وتحرير ان الذين
قد بغوا علينا فذكر الراوى الاولى بمعنى الذين وحرف وزعم ابن التين

ان الاصل

ان الاصل ان الاولى هم قد بغوا علينا وهو يتزن بما قال لكن لم يتعين وذكره بعض
الرواة فى صحيح مسلم بلفظ ابوا بدل بغوا ومعناه صحيح اى ابوا ان يدخلوا
فى ديننا ويرفع بها اى بالكلمة الاخيرة صوته ابينا ابينا كذا وقع فى رواية
الاكثرين بالموحدة وفى آخر الرواية الآتية قال ثم يمد صوته باخرها وهو يبين
ان المراد بقوله ابينا ما وقع فى آخر القسم الاخير وهو قوله اذا ارادوا فتنة ابينا
اى يكررها ويمدها بقول ابينا ابينا ويحتمل ان يريد ما وقع فى القسم الآخر
وهو قوله انا اذا اصبح بنا ابينا فانه روى بالوجهين ووقع فى رواية ابى ذر
وابى الوقت وكريمة اتينا بمثناة فوقية بدل الموحدة قال القاضى عياض كلاهما
صحيح فمعنى الاول ابينا الفرار عند فزع او حادث ومعنى الثانى جئنا واقدمنا
على عدونا قال والرواية فى هذا القسم بالمثناة اوجه لان اعادة الكلمة فى قوافى الرجز
عن قريب عيب معلوم عندهم فالراجح ان قوله اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث فى الجهاد فى باب حفر الخندق
ولفظه ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول حدثنا ويروى
حدثنى مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة انه قال حدثنى الحكم
بفتح الكاف ابن عتيبة مصغر عتبة الدار عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله
عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالصبا بفتح المهملة وتخفيف
الموحدة مقصورا هى الريح الشرقية والدبور بفتح الدال الريح الغربية وقيل
الصبا التى تجىء من ظهرك اذا استقبلت القبلة والدبور عكسها وقال
الجوهرى الصبا ريح مهبها المستوى من موضع مطلع الشمس اذا استوى
الليل والنهار والدبور ما يقابلها واهلكت عاد بالدبور وروى احمد من
حديث ابى سعيد رضى الله عنه قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من
شىء نقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وآمن
روعاتنا قال فضرب الله وجوه اعدائنا بالريح فهزمهم الله بالريح وروى

ابن مردويه فى تفسيره من طريق آخر عن ابن عباس رضى الله عنهما ايضا قال
قالت الصبا للشمال اذهبى بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وفى رواية لو من
هذا الوجه وكانت الريح التى نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا
وعرف بهذا وجه ايراد المصنف هذا الحديث هنا وان الله نصر نبيه صلى الله
عليه وسلم فى غزوة الخندق بالريح قال تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها قال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم
حتى اظعنتهم وذكر ابن اسحق فى سبب رحيلهم ان نعيم بن مسعود الاشجعى
اتى النبى صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يعلم به قومه فقال له خذ عنا ما استطعت
فان الحرب خدعة فمضى الى بنى قريظة وكان نديما لهم فقال قد عرفتم محبتى
قالوا نعم فقال ان قريشا وغطفان ليست هذه بلادهم وانهم ان رأوا فرصة
انتهزوها والا رجعوا الى بلادهم وتركوكم فى البلاء مع محمد ولا طاقة لكم به
قالوا فما ترى قال لا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنا فقبلوا رأيه فتوجه
الى قريش فقال لهم ان اليهود ندموا على الغدر بمحمد فراسلوه فى الرجوع
اليه فراسلهم بانا لا نرضى حتى نبعث الى قريش فنأخذ منهم رهنا فاقتلهم
ثم جاء غطفان بنحو ذلك فلما اصبح ابو سفيان بعث عكرمة بن ابى جهل
الى بنى قريظة بانا قد ضاق بنا المنزل ولم نجد مرعى فاخرجوا حتى نناجز
محمدا فاجابوهم ان اليوم يوم السبت ولا نعمل فيه شيئا ولا بد لنا من الرهن
منكم لئلا تغدروا بنا فقالت قريش هذا ما حذركم نعيم فراسلوهم بانا
لا نعطيكم رهنا فان شئتم ان تخرجوا فاخرجوا فقالت قريظة هذا الذى كنا
نعيم قال ابن اسحق وحدثنى يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضى الله
عنها ان نعيما كان رجلا نوما وان النبى صلى الله عليه وسلم قال له ان اليهود
بعثت الى ان كان يرضيك ان نأخذ من قريش وغطفان رهنا فهم

اليك فتقتلهم فعلنا فرجع نعيم مسرعا الى قومه فاخبرهم فقالوا والله ما كذب
محمد عليهم وانهم لاهل غدر وكذلك قال لقريش وكان ذلك سببا لخذلانهم
ورحيلهم والله تعالى اعلم وقد مضى الحديث فى الاستسقاء فى باب قول النبى
صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا ومطابقته للترجمة قد ظهرت مما ذكر آنفا
ان الله تعالى نصر نبيه صلى الله عليه وسلم فى غزوة الخندق بالصبا حدثنى
بالافراد احمد بن عثمان اى ابن حكيم ابو عبد الله الازدى الكوفى وهو شيخ مسلم
ايضا قال اخبرنا شريح بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة هو ابن مسلمة بفتح الميمين
الكوفى ويروى شريح بن مسلمة منسوبا هكذا قال حدثنى بالافراد ابرهيم بن يوسف
اى ابن اسحق بن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى قال حدثنى بالافراد
ايضا ابى هو يوسف عن ابى اسحق السبيعى انه قال سمعت البراء بن عازب
رضى الله عنه يحدث قال لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عنى الغبار جلدة
بطنه وكان كثير الشعر قد مضى الكلام فى كونه كثير الشعر آنفا فسمعته
يرتجز بكلمات ابن رواحة هو عبد الله بن رواحة الانصارى احد الامراء
فى غزوة موته وقد نسب البراء الرجز اليه فى هذا الحديث قال وهو ينقل
التراب ويروى من التراب يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا
ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى
قد بغوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا قال ثم يمد صوته بآخرها وقد
تقدم هذا الحديث قبل الحديث الذى قبله ولكن بينهما بعض اختلاف كما
ترى وقد مر الكلام فيه هناك حدثنى بالافراد عبدة بن عبد الله اى ابن
عبدة ابو سهل الصفار الخزاعى البصرى وهو من افراده قال اخبرنا عبد
الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله
ابن دينار عن ابيه ان ابن عمر رضى الله عنهما قال اول يوم شهدته يوم

شريح بن مسلمة
سح

الخندق قوله اول يوم مبتدأ خبره يوم الخندق والمعنى اول يوم باشرت فيه
القتال يوم غزوة الخندق وقد تقدم انه شهد احدا وعرض فيها وهو ابن
اربع عشرة ولم يجزه وكذلك فى غزوة بدر وقدم فى اول الباب وروى الطبرانى
باسناد صحيح عن ابن عمر رضى الله عنهما قال بعثنى خالى عثمان بن مظعون
فى حاجة فاستاذنت النبى صلى الله عليه وسلم فاذن لى وقال من لقيت
فقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان ترجعوا قال فلا
والله ما عطف على اثنان ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنى ابرهيم
بن موسى اى ابن يزيد ابى اسحق الفراء الرازى قال اخبرنا هشام هو
ابن يوسف الصنعانى عن معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم
بن شهاب عن سالم اى ابن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما قال
قائل ذلك هو معمر بالاسناد المذكور اليه واخبرنى ابن طاوس هو عبد الله
عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال دخلت على حفصة
هى بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله رضى الله عنهم ونسوانها
بفتح النون والسين المهملة والواو قال الخطابى كذا وقع وليس بشئ
وانما هو نوساتها يعنى بتقديم الواو على السين اى ذوائبها تتلف
بضم التاء المهملة وكسرها اى تقطر كانها كانت قد اغتسلت ويقال
النوسات جمع نوسة واشتقاقها من النوس وهو الاضطراب وكان
ذوائبها كانت تنوس اى تتحرك وكل شئ تحرك فقد ناس ومنه قول المراة
فى حديث ام زرع اناس من حلى اذنى وقال ابن التين قوله ونوساتها
بسكون الواو وضبط بفتحها اما نسوات فكانه على القلب قلت وقد كان
من امر الناس ما ترين اراد بذلك ما وقع بين على ومعاوية رضى الله عنهما
من القتال فى صفين واجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا
فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا

فى ذلك فشاور ابن عمر اخته فى التوجه اليهم او عدمه فاشارت عليه بالالحاق
بهم خشية ان ينشا من غيبته اختلاف يفضى الى استمرار الفتنة فلم يجعل لى
على البناء للمفعول من الامر شئ واراد بالامر الامارة والملك فقالت الحق
امرى لحق بالحق فانهم اى فان القوم ينتظرونك واخشى ان يكون فى
احتباسك عنهم فرقة اى افتراق بين الجماعة ومخالفة بينهم فلم تدعه
اى فلم تترك حفصة ابن عمر حتى ذهب الى القوم وحضر ما وقع بينهم فلما
تفرق الناس اى بعد ان اختلف الحكمان وهما ابو موسى الاشعرى وكان
من قبل على وعمرو بن العاص وكان من قبل معاوية رضى الله عنهم وقصتهم
التحكيم طويلة بينها اصحاب السير والحاصل ان القوم اتفقوا على الحكمين
المذكورين ثم قال عمرو بن العاص لابى موسى الاشعرى قم واعلم الناس
بما اتفقنا عليه وقد اتفقنا على ان يخلعا هما معاوية ويختار المسلمون خليفة
رضوا به وقد عينا للخلافة يومئذ عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما
فخطب ابو موسى رضى الله عنه الناس ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا فى هذه
الامة فلم نر امرا اصلح لها ولا الم لشعثها من راى اتفقت انا وعمرو عليه
وهو ان نخلع عليا ومعاوية ونترك الامر شورى ويستقبل الامة هذا
الامر فيولوا عليهم من احبوا وانى قد خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء
عمرو فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال هذا قد قال ما سمعتم وانه
قد خلع صاحبه وانى قد خلعته كما خلعه واثبت صاحبى معاوية فانه ولى
عثمان بن عفان والطالب بدمه وهو احق الناس بمقامه وانفصل
الامر على هذا الوقع فى رواية عبد الرزاق عن معمر فى هذا الحديث فلما
تفرق الحكمان وهو يفسر المراد ويعين ان القصة المذكورة كانت بصفين
وجوز بعضهم ان يكون المراد بالاجتماع الاخير الذى كان بين معاوية
والحسن بن على رضى الله عنهما ورواية عبد الرزاق ترده وعلى هذا فتقدير

الكلام فلم تدعه حتى ذهب اليهم فى المكان الذى كان فيه الحكمان فحضر معهم
فلما تفرق الناس خطب معاوية قال من كان يريد ان يتكلم فى هذا الامر اى
الخلافة فليطلع لنا قرنه بفتح القاف وسكون الراء اى راسه وهذا تعريض
منه بابن عمر وابيه عمر رضى الله عنهما وقال ابن التين يحتمل ان يريد به عينه كما جاء
فى الخبر الآخر كلما نجم قرن اى كلما طلع قرن ويحتمل ان يكون المعنى فليبد لنا
بصفحة وجهه والقرن من شانه ان يكون فى الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه
ولا يخفيها هذا وفى حديث خباب هذا قرن قد طلع اراد قوما احداثا سعوا
بعد ان لم يكونوا يعنى القصاص وقيل اراد بدعة حدثت لم تكن فى عهد النبى
صلى الله عليه وسلم فلنحن احق به اى بامر الخلافة منه اى من عبد الله
ومن ابيه اى ومن اب عبد الله وهو عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال
حبيب ضد العدو بن مسلمة بفتح الميم واللام اى ابن مالك الاكبر بن وهب
بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشى
الفهرى يكنى اباعبد الرحمن يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله اليهم ونيله
منهم وولاه عمر الجزيرة اذ عزل عنها عياض بن غنم وقال سعيد بن عبد العزيز كان
حبيب بن سلمة فاضلا مجاب الدعوة مات بالارمينية سنة اثنتين واربعين
صحابى صغير ولابيه صحبة وقال الحافظ العسقلانى وكان قد سكن الشام
وارسله معاوية فى عسكر لنصر عثمان رضى الله عنه فقتل عثمان قبل ان
يصل فرجع وكان مع معاوية رضى الله عنه وولاه غزو الروم ومات فى
خلافة معاوية رضى الله عنه فهلا اجبته اى هلا اجبت معاوية عن تلك
المقالة فعلل ابن عمر رضى الله عنهما بالذى منعه عن ذلك ووقع فى رواية
عبد الرزاق عند قوله فلنحن احق به منه فعرض بابن عمر رضى الله عنهما فعرف
بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر هلا اجبته قال
عبد الله اى ابن عمر رضى الله عنهما فحللت حبوتى بضم المهملة وكسرها

اسم من

اسم من احتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامته وقال الحافظ العسقلانى
والحبوة بضم المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على
الساقين بعد ضمهما وهممت ان اقول احق بهذا الامر منك من قاتلك
يخاطب به معاوية رضى الله عنه وابائك اراد به ابا سفيان والد معاوية على
الاسلام فان عليا رضى الله عنه قاتل معاوية واباه يوم احد ويوم الخندق
فانهما انما اسلما يوم الفتح وقال الحافظ العسقلانى ويدخل فى هذه المقالة
علىّ وجميع من شهدها من المهاجرين ومنهم عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
وكان راى معاوية رضى الله عنه تقديم الفاضل فى القوة والراى والمعرفة
على الفاضل فى السبق على الاسلام والدين والعبادة فلهذا اطلق انه احق
وراى ابن عمر رضى الله عنهما بخلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول الا اذا خشى
الفتنة ولهذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن بعض بيعته
كما سياتى فى الفتن ان شاء الله تعالى وبايع بعد ذلك عبد الملك بن مروان
فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع وروى بين الجمع وتسفك الدم
ويحمل عنى غير ذلك اى غير ما اردت ووقع فى رواية منقطعة عند سعيد بن
منصور فخشيت ان يكون فى قولى هراقة الدماء وان يحمل قولى على غير الذى اردت
فذكرت ما اعد الله فى الجنان اى لمن صبر فآثر الآخرة على الدنيا قال حبيب
هو ابن مسلمة المذكور حفظك وعصمت كلاهما على البناء للمفعول اى انه
استصوب رايه فى ذلك مع انه كان من اصحاب معاوية رضى الله عنه قال
محمود هو ابن غيلان ابو احمد العدوى المروزى احد مشايخ البخارى ومسلم
عن عبد الرزاق ونوساتها اى ان عبد الرزاق روى عن معمر عن هشام
بن يوسف هذا الحديث فخالف فى شىء ما فى هذا اللفظة فقال ونوساتها
وهذا هو الصواب كما تقدم وهذا التعليق وصله محمد بن قدامة الجوهرى
فى كتاب اخبار الخوارج له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزى اخبرنا عبد

عبد الرزاق عن معمر فذكره بالاسنادين معا وساق المتن بتمامه واوله دخلت
على حفصة ونوساتها تنطف وكذلك اخرجه اسحق بن راهويه فى مسنده عن
عبد الرزاق قال العينى لا وجه لذكر هذا الحديث هنا الا ان يقال ذكره استطرادا
لما قبله لان كلا منهما يتعلق بابن عمر رضى الله عنهما اقول لا يبعد ان يؤخذ وجه
المطابقة من قوله احق بهذا الامر من قاتلك وابائك على الاسلام فان المراد من
تلك المقاتلة ما وقع يوم احد ويوم الخندق كما تقدم **حدثنا ابو نعيم** بضم
النون الفضل بن دكين قال **اخبرنا سفيان** هو ابن عيينة **عن ابى اسحق** عمرو
بن عبد الله السبيعى **عن سليمان بن صُرَد** بضم الصاد المهملة وفتح الراء
وبالدال المهملة بن الجون بفتح الجيم الخزاعى صحابى مشهور ويقال كان اسمه
يسارا فغيره النبى صلى الله عليه وسلم وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث
وآخر تقدم فى صفة ابليس وله طريق فى الادب وقد صرح فى الرواية الآتية
بسماع ابى اسحق من سليمان رضى الله عنه وكان سليمان المذكور اسن من
خرج من اهل الكوفة فى طلب ثار الحسين بن على رضى الله عنهما فقتل هو
واصحابه بعين الوردة سنة خمس وستين **قال قال النبى صلى الله عليه
وسلم يوم الاحزاب** اى يوم الخندق **نغزوهم ولا يغزونا** ويروى ولا
يغزونا باسقاط نون الجمع بدون ناصب ولا جازم وهى لغة فاشية
عند العرب اى نغزو قريشا وهم لا يغزوننا وذكر الواقدى انه صلى الله عليه
وسلم قال ذلك بعد ان انصرفت قريش عن قصة الخندق وذلك لسبع
بقين من ذى القعدة سنة خمس وكذا فى قول ابن اسحق وآخرين وعن
الزهرى سنة اربع فى شوال قال ابن اسحق لما انصرف اهل الخندق قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم
تغزونهم قال فلم يغز قريش بعد ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يغزوهم
حتى فتح الله عليه مكة وفيه علم من اعلام النبوة فانه صلى الله عليه وسلم اعتم

فى السنة

فى السنة المقبلة فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها
وكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال صلى الله عليه وسلم واخرج البزار
باسناد حسن من حديث جابر رضى الله عنه شاهد الهذا الحديث ولفظه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له جموعا كثيرة لا يغزونكم بعدها ابدا
ولكن انتم تغزونهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة **حدثنى** بالافراد ويروى حدثنا **عبد الله
بن محمد** اى ابن عبد الله الجعفى البخارى المعروف بالمسندى قال **اخبرنا يحيى بن آدم**
اى ابن سليمان صاحب الثورى قال **اخبرنا اسرائيل** اى ابن يونس بن ابى اسحق
السبيعى قال **سمعت ابا اسحق** يعنى السبيعى جده **يقول سمعت سليمان بن
صرد يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى الاحزاب** ضبط
بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام على البناء للمفعول من الاجلاء يقال اجلى
يجلى اجلاء وجلا يجلو جلاء اذا خرج عن الوطن هاربا وجلوته انا واجليته
وكلاهما لازم ومتعد وحاصل المعنى انهم رجعوا عن النبى صلى الله عليه وسلم
وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله صلى الله
عليه وسلم **عنه الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم** وهكذا وقع
سار صلى الله عليه وسلم اليهم وفتح مكة وهذا طريق آخر فى حديث سليمان بن
صرد رضى الله عنه **حدثنا** ويروى حدثنى بالافراد **اسحق** هو ابن منصور
ابو يعقوب المروزى قال **اخبرنا روح** بفتح الراء وبالمهملة هو ابن عبادة
بالضم وتخفيف الموحدة قال **اخبرنا هشام** هو ابن حسان القردوسى وليس
هو هشام الدستوائى كما قال بعضهم قاله العينى يريد به الحافظ العسقلانى
ولكن هذا عجيب فان الحافظ العسقلانى قال وهشام كنت ذكرت فى الجهاد
انه الدستوائى لكن جزم المزى فى الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به
فى عدة طرق وهذا هو المعتمد واما تضعيف الاصيلى للحديث به فليس
بمعتمد كما سيجىء فى التفسير ان شاء الله تعالى **عن محمد** هو ابن سيرين

عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الموحدة هو ابن عمرو السلماني الكوفي اسلم قبل
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وصلى ولم يهاجر اليه ولم يره عن علي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الخندق وفي رواية
المهاد يوم الاحزاب وهو بالمعنى وفي رواية يحيى ابن الجزار عن علي رضي الله
عنه عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الاحزاب قاعدا
على فرضة من فرض الخندق فذكر ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما
شغلونا وفي رواية المستملي كلما شغلونا بزيادة لام وهو خطأ نبه عليه الحافظ
العسقلاني عن صلوة الوسطى ويروى عن الصلوة الوسطى وهو الظاهر
وزاد مسلم صلوة العصر حتى غابت الشمس وقدم الحديث في الجهاد في باب
الدعاء على المشركين بالهزيمة ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا المكي بن ابرهيم
قال اخبرنا هشام هو ابن عبد الله الدستوائي عن يحيى هو ابن ابي كثير عن
ابي سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس
جعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت ان اصلي حتى كادت
الشمس تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا والله ما صليتها فقمنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان بضم الموحدة وسكون المهملة غير منصرف
وهو اسم وادي المدينة فتوضأ للصلوة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد
ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب والحديث قد مضى في اوائل ابواب
المواقيت ومر الكلام فيه هناك مستوفى ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا
محمد بن كثير ضد القليل قال اخبرنا سفيان هو الثوري عن ابن المنكدر
هو محمد بن المنكدر انه قال سمعت جابرا رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم قال الواقدي المراد
بالقوم بنو قريظة فقال الزبير اي ابن العوام رضي الله عنه انا ثم قال من

ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير
انا ثم قال ان لكل نبي حواريا اي ناصرا وان حواري بالاضافة الى ياء المتكلم ويجذفها
والاكتفاء بالكسرة وبفتحها الزبير وقد مضى الحديث في الجهاد في باب هل يبعث
الطليعة وحده ومطابقته للترجمة ظاهرة وروى ابن ابي شيبة من مرسل عكرمة
ان رجلا من المشركين قال يوم الخندق من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قم يا زبير فقالت امه صفية بنت عبد المطلب واحدى يا رسول الله فقال قم
يا زبير فقام الزبير فقتله ثم جاء بسلبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفله اياه
حدثنا قتيبة اي ابن سعيد قال اخبرنا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه
هو ابو سعيد المقبري واسم كيسان مولى بني ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده منصوب على
تقدير اوحد وحده اعز جنده اي اعز الله جنده ونصر عبده النبي صلى الله عليه
وسلم وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده اي جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده
كلا شيء او المعنى كل شيء يفنى وهو الباقي فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده كما قال
تعالى كل شيء هالك الا وجهه ثم ان هذا السجع من السجع المحمود والفرق بينه
وبين المذموم ان المذموم ما ياتي بتكلف وبالتزام ما لا يلزم والمحمود ما كان
بانسجام واتفاق على مقتضى السجية ولهذا قال في مثل الاول اسجع كسجع
الكهان وكذا قيل كان يكره السجع في الدعاء ووقع في كثير من الادعية والمخاطبات
ما وقع مسجوعا لكنه في غاية الانسجام المشعر بانه وقع بغير قصد والله تعالى
اعلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وغلب الاحزاب وحده حدثنا ويروى
حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي البخاري قال اخبرنا الفزاري
بفتح الفاء والزاي وكسر الراء هو مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي
سكن مكة وعبدة ضد الحرة هو ابن سليمان وقد مر عن قريب عن اسماعيل
بن ابي خالد مر في الايمان انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى بلفظ افعل

يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل
الكتاب سريع الحساب اى سريع فى الحساب اوسريع حسابه قريب زمانه
اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم والحديث قد مضى فى كتاب الجهاد فى
باب الدعآء على المشركين بالهزيمة اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم حدثنا محمد بن مقاتل
قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم ونافع
بالجر عطف على سالم والمعنى ان موسى بن عقبة روى هذا الحديث عن كل واحد
من سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر رضى الله عنهم وكل منهما يرويه عن
عبد الله اى ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
قفل اى رجع من الغزو او الحج او العمرة كلمة او فى الموضعين للتنويع لا للشك
يبدأ فيكبر ثلاث مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شىء قدير آئبون تائبون عابدون ساجدون لربنا يحتمل
ان يتعلق بما قبله وبما بعده حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده وقدم الحديث فى كتاب الجهاد فى باب التكبير اذا علا شرفا
وفى باب ما يقول اذا رجع من الغزو ومطابقته للترجمة ظاهرة ولنذكر قصة
غزوة الخندق مفصلة حسبما وقفت عليه مختصرة بحذف الاسانيد واعلم
ان تلك الغزوة هى السادسة عشر من غزوات النبى صلى الله عليه وسلم وهى
الغزوة التى ابتلى الله فيها عباده المومنين وثبت الايمان فى قلوب اولياءه
المتقين واظهر ما ابطنه اهل النفاق وفضحهم ثم انزل الله نصره ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده وكانت فى شوال او ذى القعدة سنة خمس على الاصح
وما فى الروضة من انها كانت سنة اربع اعترض عليه وذلك انه لما اجلى بنى النضير
خرج نفر من وجوههم الى مكة منهم سلام بن مشكم وابن ابى الحقيق وابن
اخطب وغيرهم من اليهود فالبوا قريشا ودعوا الى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعاهدوهم على قتاله وقالوا نكون معكم عليه حتى نستاصله ونشطوا

قريشا

قريشا بزعمهم ان دينهم خير من دين محمد صلى الله عليه وسلم لما افسم عليهم ابو سفيان
اى الدينين صرفا اجتمعوا ثم جاؤا غطفان فكلموهم ووعدوهم بنصف ثمر خيبر
كل عام فخرجت قريش فى اربعة آلاف وعقدت اللوآء بدار الندوة وحمل عثمان
بن طلحة ومعهم ثلثمائة فرس والف وخمسمائة بعير يقودهم ابو سفيان ووافقهم
بنو سليم بمر الظهران فى سبعمائة يقودهم ابو سفيان بن عبد شمس وهو
والد ابى الاعور السلمى الذى كان مع معاوية رضى الله عنه بصفين وخرج
بنو اسد يقودهم طلحة بن خويلد وغطفان فى فزارة فاوعبت وهم الف يقودهم
عيينة بن حصن واسجع وهم اربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة بضم الراء
وفتح الخاء المعجمة وبنو مرة وهم اربعمائة يقودهم الحارث بن عوف وخرج
معهم غيرهم فكانوا عشرة آلاف وهم ثلثة عساكر وعناج الامر بعيين مهملة
مكسورة فنون مجيم اى ملاكه الى ابى سفيان فبلغ رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فندب المسلمين وشاورهم ايبرز من المدينة ام يتاخر لهم فى طرقها
فاشار سلمان الفارسى رضى الله عنه بالخندق ولم يكن من شان العرب
بل من مكايد الفرس فعسكر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سفح
سلع وكانوا ثلثة آلاف واستخلف ابن ام مكتوم ثم خندق على المدينة وعمل
فيه بيده وحمل التراب على ظهره حتى اغبر شعره وصدره بضع عشرة ليلة وقيل
اربعا وعشرين وكان ابو بكر وعمر رضى الله عنهما ينقلان التراب فى ثيابهم
اذا لم يجدوا امكانا من العجلة ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المهاجرين
والانصار وهم يعملون وما هم فيه من النصب والجوع فقال اللهم لا عيش
الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين
بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وكان من شدة اجتهاده يضرب
مرة بالمعول ومرة يغرف التراب بالمسحاة وبلغ يوما منه التعب فاتكا على
حجر بشقة الايسر فقام العمران على راسه ينحيان الناس عنه ان يمروا به

فينتهوه فانتبه فوثب وقال الافرعتمونى وصار يضرب ويقول انّ العيش عيش
الآخرة ٭ فاغفر للانصار والمهاجرة ٭ اللهم العن عضلا والقارة ٭ فهم كلفونى
نقل الحجارة ٭ وهذا غير موزون فعلموا فيه حتى احكموه ٭ وكان فيه من اعلام
النبوة قصة الكدية التى شكوها اليه فتفل فى مآء فنضحه عليها فصارت كالكثيب
لا ترد فاسا ولا مسحاة ومنها قصة الجفنة من التمر التى جاءت بها بنت بشير بن
سعيد لابيها وخالها ابن رواحة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
هاتيه فصبته فى كفيه فى ملأه ثم امر ثبوت فبسط ثم صرخ فى اهل الخندق
ان هلم الى الغداء فصدروا عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب وفيها قصة
شوهيه جابر رضى الله عنه حين دعا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
فامر صارخا فصرخ ان انصرفوا الى بيت جابر فسمّى الله ثم اكل وتواردها
الناس كلما فرغ قوم اكل آخرون حتى صدر اهل الخندق عنها وفيها قصة
سلمان رضى الله عنه حين غلظت ناحية من الخندق فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم المعول فضرب ضربة فلمعت تحت المعول برقة ثم اخرى فلمعت
اخرى ثم الثالثة فلمعت اخرى فسأله سلمان رضى الله عنه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امّا الاول ففتح الله بها علىّ اليمن وامّا الثانية فالشام
والمغرب وامّا الثالثة فالمشرق فلما فرغ من الخندق اقبلت قريش فنزلت
بمجتمع الاسيال فى احابيشها بشين معجمة بعد الباء والياء ووادى ضوى
اى مال اليها من كنانة واهل تهامة بالكسر واقبلت غطفان ومن تبعهم
من اهل نجد فنزلوا الى جانب احد وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
النسآء والذرارى فى الآطام وظهر عسكره الى سلع والخندق بينه وبين
عدوّه ولواء المهاجرين بيد حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة
فلا ذا لوا يتناوشون القتال ثم مشى حيى بن اخطب الى قريظة فاتى كعب
بن اسد القرظى صاحب عقدهم وكان وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم

على قومه

على قومه فاغلق باب الحصن دونه وابى ان يفتح له فناداه ويحك يا كعب
افتح فقال دعنى وما انا عليه انك امرؤ سوء وقد عاهدت محمدا ولست بناقض
فانى لم ار منه الا صدقا ووفآء فقال افتح اكلمك ففتح فقال جئتك بعزّ الدهر
وبحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها وبغطفان قد عاهدونى
وعاقدونى على ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال جئت
بذل الدهر وجهام بفتح الجيم اى سحاب قد اهراق مآءه يرعد ويبرق
ليس فيه شىء فاذال يفتل فى الذروة والغارب اى لم يزل يخدعه كما يخدع
البعير النافر فيمسح على ظهره حتى يستاهل فيجعل الخطام فى راسه حتى
اعطاه عهدا ان يدخله فى حصنه اذا رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا
محمدا حتى لا يصيبه مما اصابهم فنقض كعب العهد وانتهى الخبر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارسل سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد
الخزرج وابن رواحة وخوات بن جبير وقال انظروا احقّ ما بلغنا عنهم فان
كان حقا فالحنوا لنا اى ارمزوا الىّ رمزا اعرفه ولا تفشوا فى اعضاد الناس
اى تضعفوهم وتدخلوا عليهم الرعب وان كانوا على الوفآء فاجهروا به فوجدوهم
انخبث ما بلغهم عنهم وشاتمه احد السعدين فقال له الآخر دع هذا فما اربنا
من المشاتمة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عضل والقارة
اى غدروا وكفروا فقال الله اكبر ابشروا يا معاشر المسلمين فعند ذلك عظم
البلاء واشتدّ الخوف واتاهم عدوّهم من فوقهم ومن اسفل منهم ونجم النفاق
حتى قال قائل كان محمد يعدنا بكنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يامن
ان يذهب الى الغائط واقام الكفار بضعا وعشرين يوما لا حرب بينهم الا
الرمى بالنبل واراد نوفل بن عبد الله بن المغيرة ان يوثب فرسه الخندق
فوقع فيه فقتله الله فكبر ذلك على المشركين ودفعوا فى جثته ليدفنوه عشرة
آلاف فردّه اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا نه خبث خبيث

الدية لعنه الله ولعنت ديته ولبس فوارس من قريش للقتال منهم عمرو بن
عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب فاقتحموا مضيقا من الخندق
فجالت خيلهم بين الخندق وبين سلع وخرج علي رضي الله عنه في نفر من المسلمين
حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها فقال عمرو من يبارز فقال انا فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه ويقال
انه دعاه الى الاسلام والبراز فقال لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك
فقال علي رضي الله عنه لكني والله احب ان اقتلك فحمل عمرو عند ذلك
فاقتحم عن فرسه فقتله ثم اقبل على علي فتناولا وتجاولا فقتله علي رضي الله
عنه وفي رواية اخرى انه طلب البراز وهو مقنع بالحديد فقال علي رضي الله
عنه انا له يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو ثم كرر عمرو النداء وجعل يوبخهم
ويقول اين جنتكم التي زعمتم قال علي رضي الله عنه انا له يا رسول الله قال
اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة فقال علي رضي الله عنه انا له يا رسول الله
وان كان عمرا فاذن له فمشى اليه فقال عمرو من انت قال علي قال ابن ابي
طالب قال نعم قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني
اكره ان اهريق دمك قال لكني ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل
وسل سيفه كان شعلة نار ثم اقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا ثم
التقيا فاستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو فقدها واثبت
فيها السيف فاصاب راسه فشجه فضربه علي رضي الله عنه على جبل
عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير
فعرف ان عليا رضي الله عنه قتله وكان شعار الصحابة حم لا ينصرون
وكانت عائشة رضي الله عنها في حصن بني حارثة ومعها ام سعد بن
معاذ رضي الله عنها فمر سعد رضي الله عنه عليه درع مقطعة وفي يده
حربة يرفدها ويقول ليت قليلا يشهد الهيجاء جمل لا باس بالموت

اذا جاء

اذا جاء الاجل فقالت له امه الحق يا بني فقالت عائشة رضي الله عنها
يا ام سعد وددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي فرمى بسهم فقطع
منه الاكحل رماه به ابن العرقة وقال خذها وانا ابن العرقة قال عرق الله
وجهك في النار ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني
لهم فانه لا قوم احب ان اجاهد من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم
ان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى
تقر عيني من بني قريظة وشغل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العصر بن
والعشائين فاقام لكل صلوة اقامة وقال شغلونا عن الصلوة الوسطى ملأ الله قبورهم
نارا ولم يكن لهم بعد ذلك قتال جمعا ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني اسلمت ولم يعلم بذلك قومي فمرني بما شئت قال انما
انت منا رجل واحد فخذ عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فاتى بني قريظة وكان
لهم نديما فقال قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت قال
ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم ان البلد بلدكم وبه مالكم ونساؤكم وابناؤكم
لا تقدرون ان تتحولوا عنه وقريش وغطفان بلدهم ونساؤهم بغيره فان
رأوا انهم اصابوها والا لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ولا طاقة لكم
به ان خلى لكم فلا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا رهنا من اشرافهم قالوا اشرت بالراي
ثم اتى قريشا فقال لابي سفيان عرفتم ودي لكم وبلغني امر رايت ان ابلغكموه
نصحا لكم فاكتموا تعلموا ان معشر يهود ندموا على ما صنع بينهم وبين محمد
وارسلوا اليه انا قد ندمنا فيرضيك ان ناخذ لك من قريش وغطفان رجالا
من اشرافهم فنضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم فلا تدفعوا اليهود
رجلا واحدا ثم اتى غطفان فقال انكم اصلي وعشيرتي ولا ادراكم تتهمونني
ثم ذكر مثل ما قال لقريش وحذرهم فارسل ابو سفيان ورؤس غطفان
الى بني قريظة انا لسنا بدار مقام هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال لنناجز

محمد اقالوا اليوم السبت ولا نعمل فيه ومع ذلك لا نقاتل حتى تعطونا رهائن من رجالكم فانا نخشى ان ضربتم الحرب ان تتشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل ببلادنا ولا طاقة لنا به فقالوا صدقنا نعيم فردوا اليهم لا نعطيكم من رجالنا ابدا فاخرجوا معنا والا فلا عهد بيننا وبينكم فقال بنو قريظة صدق نعيم وخذل الله بينهم وبعث الله ريحا عاصفة فجعلت تقلب آنيتهم وتكفأ قدورهم ليلا فلما اتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم اختلافهم بعث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ليلا ليأتيه بخبرهم فشق عليه ذلك حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يحفظك الله من امامك وخلفك ويمينك وشمالك حتى ترجع الينا فاتاهم واستتر فى غارهم وسمع ابا سفيان يقول ليتعرف كل منكم جليسه قال حذيفة فاخذت بيد جليسى فقلت من انت قال عمرو بن العاص فقلت ذلك خشية ان يفطن بى فبدرتهم بالمسألة ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش ما اصبحتم بدار مقام وقد هلك الكراع بالضم الخيل والخف اى الابل واخلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم ما نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون لا يثبت لنا قدر ولا تقوم لنا نار فارتحلوا فانى مرتحل ووثب على جمله فاحل عقاله الا وهو قائم قال حذيفة ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان لا احدث شيئا لقتلته بسهم ثم اتيته فوجدته قائما يصلى فادخلنى بين رجليه وطرح على المرط فاخبرته لما سلم فحمد الله وسمعت غطفان ما فعلت قريش فتشمروا راجعين واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وليس بحضرته احد من عساكر المشركين فاذن للمسلمين فى الانصراف الى منازلهم ثم امر بردهم فبعث من ينادى فى اثرهم فارجع منهم احد من الفزع وفجزع وكره سرعتهم مخافة ان تكون لقريش عيونا ورجع الى المدينة لسبع بقين من ذى القعدة وقال لن يغزوكم قريش بعد عامهم هذا ولكنكم تغزوهم فكان كذلك واستشهد

من المسلمين

من المسلمين ثمانية وقتل من الكفار ثمانية وكان مدة اقامة الكفار على الخندق اربعة عشر يوما وقيل بضعا وعشرين وقيل شهرا وكتب ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا باسمك اللهم فانى احلف باللات والعزى قد سرت اليكم فى جمع وانا لا ارجو ان اعود ابدا حتى استاصلكم فرأيتك قد كرهت لقاءنا واعتصمت بالخندق فلك منى يوم كيوم احد فتبقر فيه النساء بطون الرجال فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فقد اتانى كتابك وقديما غرك بالله الغرور اما ما ذكرت انك سرت الينا وانت لا تريد ان تعود حتى تستاصلنا فذلك امر يحول الله بينك وبينه وجعل لنا العاقبة ولبانيتى عليك يوم اكسر فيه اللات والعزى واساف ونائلة وهبل حتى اذكرك باسفيه بنى غالب **باب مرجع النبى صلى الله عليه وسلم** المرجع بفتح الجيم مصدر ميمى بمعنى الرجوع **من الاحزاب** اى من الموضع الذى كان يقاتل فيه الاحزاب اى منزله بالمدينة **ومخرجه** اى وخروجه منه **الى بنى قريظة ومحاصرته** اى ومحاصرة النبى صلى الله عليه وسلم **اياهم** اى بنى قريظة وقد تقدم السبب فى ذلك وهو ما وقع من بنى قريظة من نقض عهدهم ومعاونتهم لقريش وغطفان عليه وتقدم نسب بنى قريظة فى غزوة بنى النضير وذكر عبد الملك بن يوسف انهم كانوا يزعمون انهم من ذرية شعيب عليه السلام وهو محتمل وان شعيبا عليه السلام كان من بنى جذام القبيلة المشهورة وهو بعيد جدا وتقدم ايضا ان توجه النبى صلى الله عليه وسلم كان لسبع بقين من ذى القعدة وانه خرج اليهم فى ثلثة آلاف وقال الواقدى فى بقية ذى القعدة واول ذى الحجة وقال ابن سعد خرج اليهم يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى القعدة فى ثلثة آلاف رجل والخيل ستة وثلثون فرسا فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل خمسا وعشرين ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وقال ابن سعد وانصرف راجعا يوم الخميس لثمان خلون من ذى الحجة **حدثنى عبد الله بن ابى شيبة**

قال اخبرنا ابن نمير مصغر نمر الحيوان المشهور وهو عبد الله بن نمير عن هشام هو
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضى الله عنه عن عائشة رضى الله
عنها انها قالت لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح
واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه
اخرج اليهم قال فالى اين قال ههنا واشار الى بنى قريظة ويروى واشار
بيده الى بنى قريظة فخرج النبى صلى الله عليه وسلم اليهم وقد مر الحديث فى الجهاد
فى باب الغسل بعد الحرب والغبار ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا موسى
هو ابن اسمعيل التبوذكى قال اخبرنا جويرية بفتح الجيم وكسر الراء الاولى بن
حازم بالمهملة والزاى عن حميد مصغر حميد بن هلال عن انس رضى الله
عنه انه قال كانى انظر الى الغبار يشير الى انه يستحضر القصة حتى كانه ينظر
اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة ساطعا اى مرتفعا فى زقاق بنى غنم
الزقاق بالضم السكة وغنم بفتح الغين المعجمة وضمها وسكون النون ابو حى
من تغلب بفتح الفوقانية موكب جبريل عليه السلام بالحركات الثلاث فى الموكب
اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو موكب واما النصب فعلى تقدير
اعنى موكب واما الجر فعلى انه بدل من قوله الى الغبار ساطعا والموكب بكسر
الكاف نوع من السير والموكب ايضا القوم الركوب على الابل المزينة وكذلك
جماعة الفرسان فان قلت من اين علم انس رضى الله عنه انه موكب جبريل
عليه السلام فالجواب انه انما سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم وانما عرفه
بالقرائن والعلامات حين ساور رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى
قريظة وقدم الحديث فى بدء الخلق فى باب ذكر الملائكة ومطابقته للترجمة
ظاهرة ووقع هذا الحديث عند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة
عن حميد بن هلال مطولا لكنه ليس فيه ذكر انس رضى الله عنه واوله كان
بين بنى قريظة وبين النبى صلى الله عليه وسلم عهد فلما جاءت الاحزاب

نقضوه وظاهروهم فلما هزم الله الاحزاب تحصنوا فجاء جبريل عليه السلام فقال
يا رسول الله انهض الى بنى قريظة فقال ان فى اصحابى جهدا قال انهض اليهم
فلما ضعضعهم قال فاذ برجبريل عليه السلام ومن معه فى الملائكة حتى سطع
الغبار فى زقاق بنى غنم من الانصار حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء قال
اخبرنا جويرية بالجيم مصغر جارية وهو عم عبد الله الراوى عنه بن اسماء عن
نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم
الاحزاب لا يصلين احد العصر كذا وقع فى جميع نسخ البخارى ووقع فى جميع
النسخ عند مسلم الظهر مع اتفاق البخارى ومسلم على رواية عن شيخ
واحد باسناد واحد وقد وافق مسلما ابو يعلى وآخرون وكذلك اخرجه
ابن سعد عن ابى غسان مالك بن اسمعيل عن جويرية بلفظ الظهر وابن
حبان من طريق ابى غسان كذلك قال الحافظ العسقلانى ولم اره من رواية
جويرية الا بلفظ الظهر غير ان ابا نعيم فى المستخرج اخرجه من طريق ابى حفص
السلمى عن جويرية فقال العصر واما اصحاب المغازى فاتفقوا على انها
العصر قال ابن اسحق لما انصرف النبى صلى الله عليه وسلم من الخندق
راجعا الى المدينة اتاه جبريل عليه السلام الظهر فقال ان الله يامرك ان تسير
الى بنى قريظة فاذن فى الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين
العصر الا فى بنى قريظة وكذلك اخرجه البيهقى فى الدلائل باسناد صحيح الى
الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمر عبيد الله بن
كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الاحزاب ووجع
عليه الادمة واغتسل واستجمر تبدى له جبريل عليه السلام فقال عذيرك
من محارب فوثب فزعا فعزم على الناس ان لا يصلوا العصر حتى ياتوا
بنى قريظة قال فلبس الناس السلاح فلم ياتوا قريظة حتى غربت الشمس
فاختصموا عند غروب الشمس فصلت طائفة العصر وتركتها طائفة

وقالت اما فى عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس علينا ثم فلم يعنف واحدا
من الفريقين واخرجه الطبرانى من هذا الوجه موصولا بذكر كعب بن مالك فيه وللبيهقى
من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها نحوه مطولا وفيه فصلت طائفة
ايمانا واحتسابا وهذا كله يؤيد رواية البخارى فى انها العصر وقد جمع بعض
العلماء بين الروايتين باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم
لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين
احد العصر وجمع بعضهم باحتمال ان يكون طائفة منهم راحت بعد طائفة
فقيل للطائفة الاولى الظهر وقيل للطائفة التى بعدها العصر وكلاهما
جمع لا باس به لكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لانه عند الشيخين كما عرفت
باسناد واحد من مبدائه الى منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده
قد حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله واحد منهم على بعض رواته
على الوجهين ولم يوجد ذلك قال الحافظ العسقلانى ثم تاكد عندى ان
الاختلاف فى اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته فان سياق البخارى
وحده مخالف لسياق كل من رواه عن عبد الله بن محمد بن اسماء عن عمر
جويرية ولفظ البخارى قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر
الا فى بنى قريظة فادرك بعضهم العصر فى الطريق فقال بعضهم لا نصلى
حتى ناتيها وقال بعضهم بل نصلى لم يرد منا ذلك فذكر للنبى صلى الله عليه
وسلم ولم يعنف واحدا منهم ولفظ مسلم وسائر من رواه نادى فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف من الاحزاب بان لا يصلين
احد الظهر الا فى بنى قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون
بنى قريظة وقال آخرون لا نصلى الا حيث امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين فالذى يظهر
من تغاير اللفظين ان عبد الله بن محمد بن اسماء شيخ الشيخين فيه

لما حدث

لما حدث به البخارى حدثه به على هذا اللفظ ولما حدث به الباقين حدثهم به على
اللفظ الاخير وهو اللفظ الذى حدثه به عمه جويرية بدليل موافقة ابى غسان
له عليه بخلاف اللفظ الذى حدث به البخارى او ان البخارى كتبه من حفظه
ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه فى تجويز ذلك بخلاف مسلم لانه يحافظ
على اللفظ كثيرا وانما لم يجوز عكسه لموافقة من وافق مسلما على لفظه بخلاف
البخارى لكن موافقة ابى حفص السلمى له تؤيد الاحتمال الاول وهذا كله
من حيث حديث ابن عمر رضى الله عنهما اما بالنظر الى غيره فالاحتمالان المتقدمان
فى كونه قال الظهر لطائفة والعصر لطائفة متجه فيحتمل ان رواية الظهر
هى التى سمعها ابن عمر رضى الله عنهما ورواية العصر هى التى سمعها كعب بن
مالك وعائشة رضى الله عنهما والله تعالى اعلم الا فى بنى قريظة فادرك
بعضهم العصر فى الطريق فقال بعضهم لا نصلى حتى ناتيها وقال بعضهم
بل نصلى لم يرد منا ذلك ويروى ذاك فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم
فلم يعنف واحدا منهم قال السهيلى وغيره فى هذا الحديث من الفقه انه لا يعاب
على من اخذ بظاهر حديث او آية ولا على من استنبط من النص معنى
يخصصه وفيه ان لكل مختلفين فى الفروع من المجتهدين نصيبا قال
السهيلى ولا يستحيل ان يكون الشىء صوابا فى حق انسان وخطأ فى
حق غيره وانما المحال ان يحكم فى النازلة بحكمين مختلفين متضادين
فى حق شخص واحد قال والاصل فى ذلك ان الحظر والاباحة من صفات
احكام لا باعيان قال وكل مجتهد وافق اجتهاده وجها من التاويل فهو
مصيب انتهى والمشهور ان الجمهور ذهبوا الى ان المصيب فى القطعيات
واحد وخالف الحاظ والعنبرى واما ما لا قطع فيه فقال الجمهور
ايضا المصيب واحد وقد ذكر ذلك الشافعى وقرره ونقل عن الاشعرى
ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تابع لظن المجتهد وقال بعض الحنفية

وبعض الشافعية هو مصيب فى اجتهاده فاذن لم يصب ما فى نفس الامر
فهو مخطئ وموضع تفصيله اصول الفقه وسياتى فى هذا الكتاب
ايضا بسط لهذه المسألة فى كتاب الاحكام ان شآء الله تعالى ثم الاستدلال
بهذه القصة على ان كل مجتهد مصيب على الاطلاق ليس بواضح وانما
فيه ترك تعنيف من بذل وسعه واجتهد فيستفاد منه عدم تاثيمه
وحاصل ما وقع فى القصة ان بعض الصحابة رضى الله عنهم حملوا النهى
على حقيقته ولم يبالوا بخروج الوقت ترجيحا لهذا النهى على النهى الاول
وهو ترك تاخير الصلوة عن وقتها واستدلوا بجواز التاخير لمن اشتغل
بامر الحرب بنظر ما وقع فى تلك الايام بالخندق فقد تقدم حديث جابر
رضى الله عنه المصرح بانهم صلوا العصر بعد ما غربت وذلك لشغلهم
بامر الحرب فجوزوا ان يكون ذلك عاما يتعلق بامر الحرب ولا سيما والزمان
زمان التشريع والبعض الآخر حملوا النهى على غير الحقيقة وانه كناية
عن الحث والاستعجال والاسراع الى بنى قريظة هذا وقد استدل به
ابن حبان على ان تارك الصلوة حتى يخرج وقتها لا يكفر وفيه نظر لا يخفى
واستدل به غيره على جواز الصلوة على الدواب فى شدة الخوف وفيه
نظر ايضا على ما مر فى باب صلوة الخوف وعلى ان الذى يتعمد تاخير
الصلوة حتى يخرج وقتها يقضيها بعد ذلك لان الذين لم يصلوا العصر
صلوها بعد ذلك كما وقع عند ابن اسحق انهم صلوها فى وقت العشآء
وعند موسى بن عقبة انهم صلوها بعد ان غابت الشمس وكذا فى
حديث ابن مالك وفيه نظر ايضا لانهم لم يؤخروها الا لعذر تاولوه
والنزاع انما هو فيمن اخر عمدا بغير تاويل واغرب ابن المنير فادعى ان
الطائفة الذين صلوا العصر لما ادركتهم فى الطريق انما صلوها وهم
على الدواب واستند الى ان النزول الى الصلوة ينافى مقصود الاسراع

فى الوصول قال فالذين لم يصلوا عملوا بالدليل الخاص وهو الامر بالاسراع فانزل
عموم ايقاع العصر فى وقتها الى ان فات والذين صلوا جمعوا بين دليلى وجوب
الصلوة ووجوب الاسراع فصلوا ركبانا لانهم لو صلوا نزولا لكان مضادة
لما امروا به من الاسراع ولا يظن ذلك بهم مع تقرب افهامهم انتهى وفيه نظر لانه
لم يصرح لهم بترك النزول فلعلهم فهموا ان المراد بامرهم ان لا يصلوا العصر
الا فى بنى قريظة المبالغة فى الامر بالاسراع فبادروا الى امتثال امره وخصوا وقت
الصلوة من ذلك لما تقرر عندهم من تاكد امرها فلا يمتنع ان ينزلوا فيصلوا
ولا يكون ذلك مضادة لما امروا به ودعوى انهم صلوا ركبانا يحتاج الى دليل
قال الحافظ العسقلانى ولم اره صريحا فى شىء من طرق هذه القصة والله
تعالى اعلم وقدم الحديث فى صلوة الخوف فى باب صلوة الطالب والمطلوب
بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك ايضا ومطابقته للترجمة
فى قوله الا فى بنى قريظة **حدثنا ابن ابى الاسود** هو عبد الله بن محمد الحافظ
وابو الاسود جده واسمه حميد بن الاسود وقد مضى فى كتاب الخمس
قال **اخبرنا معتمر** هو ابن سليمان بن طرخان التيمى ح **تحويل** من سند الى
آخر **وحدثنى** بالافراد والظاهر حذف الواو **خليفة** هو ابن خياط قال
اخبرنا معتمر قال **سمعت ابى** اى سليمان بن طرخان **عن انس** اى يروى
عن انس رضى الله عنه انه **قال كان الرجل يجعل للنبى صلى الله عليه وسلم**
النخلات حتى افتتح اى الى ان افتتح **قريظة والنضير** يعنى ولما افتتحهما
ردها اليهم **وان اهلى امروني ان آتى النبى صلى الله عليه وسلم فاسأله الذى**
كانوا اعطوه اى النخل الذى كان الانصار اعطوا النبى صلى الله عليه
وسلم هكذا قال العينى والظاهر ان يقال كان اهلى اعطوا او بعضه او اسال
بعض ما اعطوه **وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد اعطاه ام ايمن** اى
وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد اعطى الذى اعطى له من النخلات ام ايمن

وهى حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم واسمها بركة وايمن اخو اسامة بن
زيد لامه له صحبة ايضا وهو ابيض من اسامة وعاشت ام ايمن بعد النبى
صلى الله عليه وسلم قليلا وقد تقدم ذكرهم **فجاءت ام ايمن فجعلت الثوب**
فى عنقى اى قال انس رضى الله عنه لما سال ام ايمن جعلت ام ايمن الثوب
فى عنقى **يقول** اى حال كونها تقول **كلا** اى ارتدع عن هذا **والذى لا اله**
الا هو لا يعطيكم فقد اعطانيها اى ارتدع عن هذا السؤال فانه لا يعطيكم
فانه قد اعطانيها اى النخلات وفى هذا السياق حذف يوضحه رواية
مسلم من هذا الوجه بلفظ اعطاه ام ايمن فاتت النبى صلى الله عليه
وسلم فاعطانيه فجاءت ام ايمن الى آخره **او كما قالت** شك من الراوى
وقع فى اللفظ مع حصول المعنى اى كما قالت ام ايمن وانما امتنعت من
ردها ظنا انها ملكت رقبة النخلات وان تلك المنيحة مؤبدة فلم ينكر
النبى صلى الله عليه وسلم عليها هذا الظن تطييبا لقلبها لكونها حاضنته
وزادها من عنده حتى طاب قلبها كذا قرره النووى **والنبى صلى الله**
عليه وسلم اى والحال انه صلى الله عليه وسلم **يقول لك كذا** ويروى كذا
وكذا بالتكرير وكان مقتضى السياق ان يقال لها مكان لك ولكنها
مقدرة تقديره والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لها لك كذا او قوله كذا
كناية عن القدر الذى ذكره لها النبى صلى الله عليه وسلم **وتقول كلا والله**
حتى اعطاها اى قال انس رضى الله عنه فما زال النبى صلى الله عليه وسلم
يريدها فى عوض النخلات حتى رضيت **حسبت انه قال عشرة امثاله**
او كما قال وهو قول سليمان بن طرخان عن انس رضى الله عنه كانه شك
فى قول انس رضى الله عنه عشرة امثاله وفى رواية مسلم حتى اعطاها
عشرة امثاله او قريبا من عشرة امثاله وعرف بهذا ان معنى قوله لك كذا
اى مثل الذى لك مرة ثم شرع فى مزيدها مرتين وثلثا الى ان بلغ عشرة وفى

الحديث مشروعية هذه المنفعة دون الرقبة وفرط جود النبى صلى الله عليه
وسلم وكثرة حلمه وبره ومنزلة ام ايمن رضى الله عنها وقد مضى الحديث فى كتاب
الخمس مختصرا فى باب كيف قسم النبى صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير ومضى
ايضا فى المغازى فى باب حديث بنى النضير ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
حتى افتتح قريظة والنضير **حدثنى** بالافراد **محمد بن بشار** قال **اخبرنا غندر**
بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة هو لقب محمد بن جعفر
وقد مر غير مرة قال **اخبرنا شعبة عن سعد** هو ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
رضى الله عنه انه **قال سمعت ابا امامة** بضم الهمزة سعد بن سهل بن حنيف **قال**
سمعت ابا سعيد الخدرى هو سعد بن مالك الانصارى رضى الله عنه **يقول**
ورواه محمد بن صالح بن دينار التمار مدنى عن سعد بن ابرهيم فقال عن عامر
بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه رضى الله عنه اخرجه النسائى ورواية شعبة اصح
ويحتمل ان يكون لسعد بن ابرهيم فيه اسنادان **نزل اهل قريظة على حكم سعد بن**
معاذ رضى الله عنه سياتى بيان ذلك فى الحديث الذى يليه وفى رواية
محمد بن صالح المذكورة حكم ان يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى وفيه زيادة
بيان الفرق بين المقاتلة والذرية **فارسل النبى صلى الله عليه وسلم الى سعد**
فاتى على حمار فلما دنا اى قرب **من المسجد** المراد بالمسجد الذى كان النبى صلى الله
عليه وسلم اعده للصلوة فيه فى ديار بنى قريظة ايام حصارهم وليس المراد
به المسجد النبوى بالمدينة لكن فى كلام ابن اسحق ما يدل على انه كان مقيما فى
مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم فى بنى قريظة
فانه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل سعدا فى خيمة رفيدة عن مسجده
وكانت امراة تداوى الجرحى فقال اجعلوه فى خيمتها لاعوده من قريب فلما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة وحاصرهم وسالة بنو قريظة
ان ينزلوا على حكم سعد ارسل اليه فحملوه على حماره ووطؤا له وكان جسيما

فدل قوله فلما خرج الى بنى قريظة ان سعدا كان فى مسجد المدينة والله تعالى اعلم
قال للانصار قوموا الى سيدكم اراد افضلكم وسيد القوم هو رئيسهم والقائم
بامرهم وفى مسند احمد من حديث عائشة رضى الله عنها من طريق علقمة بن وقاص
عنها فى اثناء حديث طويل قال ابو سعيد فلما طلع يعنى سعدا قال النبى صلى الله
عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه فقال عمر رضى الله عنه السيد الله معناه
هو الذى يحق له السيادة كانه كره ان يحمد فى وجهه واحب التواضع ويأتى
الكلام فيه فى كتاب الاستيذان وفيه بيان ما اختلف فيه هل المخاطب
بذلك الانصار حاضرتهم ام هم وغيرهم ان شاء الله تعالى او اخيركم على صيغة
التفضيل وهو دليل من قال باستعمال افعل التفضيل من الخبر على الاصل
ويروى او خيركم وهو شك من الراوى فقال هؤلاء نزلوا على حكمك
فقال تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم على البناء للمفعول فى الفعلين
ويروى نقتل ونسبى على صيغة المتكلم مع الغير ونصب مفعوليهما
قال اى النبى صلى الله عليه وسلم قضيت بحكم الله اى حكمت فيهم بحكم الله
وربما قال بحكم الملك بكسر اللام والشك فيه من احد الرواة اى اللفظين
قال وقال الكرمانى وبفتح اللام جبريل عليه السلام الذى ينزل بالاحكام
وفى رواية محمد بن صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذى حكم به من فوق
سبع سموات وفى حديث جابر رضى الله عنه عند ابن عائذ فقال احكم فيهم
يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله ان يحكم فيهم
وفى رواية ابن اسحق من مرسل علقمة بن ابى وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله
من فوق سبعة ارقعة والارقعة بالقاف جمع رقيع وهو من اسماء السماء
قيل سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم قال السهيلى قوله من فوق سبع
سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش
زوجنى الله من نبيه من فوق سبع سموات اى نزل تزويجها من فوق قال

ولا يستحيل

ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذى يليق بجلاله لا المعنى الذى
يسبق الى الوهم من التحديد الذى يفضى الى التشبيه والحديث قد تقدم فى
الجهاد فى باب اذا نزل العدو على حكم رجل ومطابقته للترجمة تفهم من معنى
الحديث حدثنا زكريا بن يحيى اى ابن صالح ابو يحيى البلخى الحافظ الفقيه
وهو من افراده قال اخبرنا ابن ابى غنيم هو عبد الله بن ابى غنيم كما وقع كذلك فى نسخة
قال اخبرنا هشام هو ابن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها
قالت اصيب سعد هو سعد بن معاذ بن النعمان الانصارى الاوسى الاشهلى
يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
بن العرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالقاف والعرقة امه سميت بها لطيب
ريحها وهى بنت سعيد بن سعد بن سهم من بنى معيص بفتح الميم وكسر المهملة
ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة وهو حبان بن قيس ويقال ابن ابى قيس بن
علقمة بن عبد مناف رماه فى الاكحل بفتح الهمزة وسكون الكاف وباللام
وهو عرق فى وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحيوة ويقال ان فى كل عضو منه
شعبة فهو فى اليد الاكحل وفى الظهر الابهر وفى الفخذ النسا اذا قطع لم يرقأ الدم
فضرب النبى صلى الله عليه وسلم عليه خيمة فى المسجد تقدم بيانها فى الذى
قبله ليعوده من قريب فلما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع
السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام هذا السياق يبين ان الواو زائدة
فى الطريق التى فى الجهاد حيث وقع فيه بلفظ لما رجع يوم الخندق ووضع
السلاح فاتاه جبريل عليه السلام وهو اولى من دعوى القرطبى ان الفاء
زائدة قال وكانها زيدت كما زيدت الواو فى جواب لما انتهى ودعوى زيادة
الواو فى قوله ووضع اولى من دعوى زيادة الفاء لكثرة مجىء الواو زائدة
ووقع فى اول هذه الغزاة لما رجع من الخندق ووضع السلاح واغتسل
اتاه جبريل عليه السلام فمن هذا ادعى القرطبى ان الفاء زائدة وهو ينقض

راسه من الغبار جملة وقعت حالا وروى الطبرانى والبيهقى من طريق القاسم
بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت سلم علينا رجل ونحن فى البيت فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقمت فى اثره فاذا بدحية الكلبى فقال
هذا جبريل يامرنى ان اذهب الى بنى قريظة وذلك لما رجع من الخندق قالت
فكانى برسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل عليه السلام
وروى احمد والطبرانى من حديث علقمة بن وقاص عن عائشة رضى الله
عنها فجاءه جبريل وانّ على ثنايا ه لنقع الغبار وفى مرسل يزيد بن الاصم
عند ابن سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه
ملائكة الله وفى رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة فى حديث الباب
قالت عائشة رضى الله عنها لقد رايته من خلل الباب وقد عصب التراب
راسه وفى رواية جابر رضى الله عنه عند ابن عائذ فقال قم فشد عليك
سلاحك لادقنهم دقّ البيض على الصفا فقال قد وضعت السلاح والله
ما وضعته اخرج بضم الهمزة امر من الخروج اليهم قال النبى صلى الله عليه
وسلم فاين فاشار الى بنى قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى فحاصرهم وروى ابن عائذ من مرسل قتادة قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم مناديا ناخيل الله اركبى وروى الحاكم والبيهقى من حديث ابى
الاسود عن عروة وبعث عليّا رضى الله عنه على المقدمة ودفع اليه اللواء
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثره وعند موسى بن عقبة نحوه
وزاد وحاصرهم بضع عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة ليلة وفى
حديث علقمة بن وقاص خمسا وعشرين ومثلها عند ابن اسحق عن ابيه
عن سعيد بن المسيب قال حاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى اجتهدهم
الحصار وقذف فى قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن اسد ان
يؤمنوا او يقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجوا مستقتلين او يبيتوا المسلمين

ليلة

ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل السبت وايّ عيش لنا بعد ابنائنا
ونسائنا وارسلوا الى ابى لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه
فى النزول على حكم النبى صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه يعنى الذبح ثم ندم
فتوجه الى المسجد النبوى فارتبط به حتى تاب الله عليه فنزلوا على حكمه
اى رضوا بحكمه وقيدوا عليه فان قيل قد تقدم انهم نزلوا على حكم سعد
فالجواب ان يقال لعلهم كانوا فرقتين فرقة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفرقة نزلوا على حكم سعد فردّ الحكم الى سعد كانهم اذعنوا للنزول
على حكمه صلى الله عليه وسلم فلما سأله الانصار فيهم رد الحكم الى سعد ووقع بيان
ذلك عند ابن اسحق قال لما اشتدّ بهم الحصار اذعنوا ان ينزلوا على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله هم موالينا وقد فعلت
فى موالى الخزرج الى بنى قينقاع ما علمت فقال الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم
قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وفى رواية علقمة بن وقاص فلما اشتدّ بهم
البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استشاروا
ابا لبابة قالوا انتزل على حكم سعد بن معاذ ونحوه فى حديث جابر رضى الله عنه
عند ابن عائذ فحصل فى سبب ردّ الحكم الى سعد بن معاذ امران احدهما سؤال
الاوس والآخر اشارة ابى لبابة ويحتمل ان يكون الاشارة اثرت توقفهم
ثم لما اشتدّ الامر فى الحصار عرفوا الاوس فاذعنوا الى النزول على حكم النبى
صلى الله عليه وسلم وايقنوا بانه يردّ الحكم الى سعد وفى رواية على بن
مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم فرد الحكم فيهم الى سعد وكانوا حلفاءه
قال فانّى احكم فيهم اى فى بنى قريظة هكذا فى رواية النسفى وفى رواية
غيره احكم فيه اى فى هذا الامر ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية
بضم الذال وفى التوضيح وقال عبد الملك هى بنصب الذال وقال ابن الاثير
الذرية اسم جمع لنسل الانسان من ذكر وانثى واصله الهمزة لكنهم حذفوه

فلم يستعلوها الا غير مهموزة ويجمع على ذريات وذراري مشدد او قيل
اصلها من الذر بمعنى التفريق لان الله ذرهم في الارض انتهى واختلف في
وزنها هل هي فعلية او فعلولة وان تقسم اموالهم وذكر ابن اسحق انهم
حبسوا في دار بنت الحارث وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دار اسامة
بن زيد ويجمع بينهما بانهم جعلوا في بيتين ووقع في حديث جابر رضي الله
عنه عند ابن عائذ التصريح بانهم جعلوا في بيتين وقال ابن اسحق فخندقوا
لهم خنادق فضربت اعناقهم فجرى الدم في الخندق وقسم اموالهم
ونساؤهم وابناؤهم على المسلمين واسهم للخيل وكان اول يوم وقع فيه
السهمان لها وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال ان سعد بن معاذ
رضي الله عنه حكم ايضا ان يكون دارهم للمهاجرين دون الانصار فلام
الانصار فقال احببت ان يستغنوا عن دوركم واختلف في عدتهم
فعند ابن اسحق انهم كانوا ستمائة وعند ابن عائذ من مرسل قتادة
كانوا سبعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان
باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيحتمل في طريق الجمع ان يقال
ان الباقين كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحق انه قيل انهم كانوا تسعمائة
قال هشام هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور اولا فاخبرني
ابي عن عائشة رضي الله عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس
احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه
اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم قال بعض
الشراح لم يصب في هذا الظن لما وقع من الحروب في الغزوات بعد ذلك
قال فيحمل على انه دعا بذلك فلم يقع الاجابة وذخر له ما هو افضل من ذلك
كما ثبت في الحديث الآخر في دعاء المؤمن او ان سعدا اراد بوضع الحرب
اي في تلك الغزوة الخاصة لا فيما بعدها وذكر ابن التين عن الداودي

ان الضمير

ان الضمير لقريظة قال ابن التين وهو بعيد لنصه على قريش قال الحافظ
العسقلاني وقد تقدم الرد عليه ايضا في اول الهجرة في الكلام على هذا الحديث
قال والذي يظهر لي ان ظن سعد كان مصيبا وان دعاءه في هذه القصة
كان مجابا وذلك انه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد وقعة الخندق
حرب ابتدا القصد فيها من المشركين وبين قريش فانه صلى الله عليه وسلم
تجهز الى العمرة فصدوه عن دخول مكة وكاد الحرب ان يقع بينهم فلم يقع
كما قال الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة
من بعد ان اظفركم عليهم ثم وقعت الهدنة واعتمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قابل واستمر ذلك الى ان نقضوا العهد فتوجه اليهم غازيا
ففتحت مكة فعلى هذا فالمراد بقوله اظن انك قد وضعت الحرب اي ان
يقصدونا محاربين وهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الماضي
قريبا في اواخر غزوة الخندق الآن نغزوهم ولا يغزوننا فان كان بقي من
حرب قريش فابقني بفتح الهمزة امر من الابقاء له اي للحرب وفي رواية الكشميهني
فابقني لهم حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها بوصل
الهمزة وضم الجيم ثلاثي من فجر يفجر متعد والضمير المنصوب للجراحة قيل كيف
استدعى على الموت وهو منهي عنه واجيب بان غرضه كان ان يموت على
الشهادة فكانه قال ان كان بعد هذا قتال معهم فذاك والا فلا تحرمني عن
ثواب هذه الشهادة واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته بفتح اللام
وتشديد الموحدة هو موضع القلادة من الصدر وهي رواية مسلم والاسمعيلي
وفي رواية الكشميهني من ليلته وفي مرسل حميد بن هلال عند ابن سعد انه
مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات فلم
يرعهم من الروع وهو الخوف والضمير لاهل المسجد اي لم يفزعهم وقيل الضمير
لبني غفار والسياق يدل عليه وفي المسجد خيمة من بني غفار الواو فيه للحال

قد تقدم انّ ابن اسحق ذكر انّ الخيمة كانت لرُفَيْدة الاسلمية فيحتمل ان يكون
كان لها زوج من بنى غفار وما قيل ان الخيمة لبنى غفار لا من بنى غفار فيقال
انه من باب حذف المضاف اى من خيام بنى غفار وغفار بكسر الغين المعجمة
وبالفاء والخفيفة وبالراء من غفر اذا ستر هو ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن
عبد مناة بن كنانة الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا
الذى يأتينا من قبلكم فاذا سعد كلمة اذ المفاجاة يغذو لغتين وذال
معجمتين اى يسيل جرحه من غذا العرق اذا سال دما فمات منها
اى من تلك الجراحة وفى السير ولما مات اتى جبريل عليه السلام معتجرا
بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الذى فتحت له ابواب السماء
واهتز له العرش فقام صلى الله عليه وسلم سريعا يجرّ ثوبه اليه فوجده
قد مات ولما حملوا نعشه وجدوا له خفة فقال انّ له حملة غيركم وقال
ابن عائذ لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا سعدا ما وطئوا الارض
الا يومهم هذا ووقع فى رواية علقمة بن وقاص عن عائشة رضى الله
عنها عند احمد فانفجر كلمه وقد كان برأ الا مثل الخرص وهو بضم المعجمة
وسكون الراء ثم مهملة وهو من حلى الاذن ولمسلم من طريق عبدة
بن سليمان عن هشام بن عروة فما زال الدم يسيل حتى مات قال
فذلك حين يقول الشاعر الا يا سعد سعد بنى معاذ فما فعلت
قريظة والنضير لعمرك انّ سعد بنى معاذ غداة تحملوا لهوا قصور
تركتم قِدركم لا شئ فيها وقِدر القوم حامية تفور وقد قال الكريم
ابو حباب اقيموا قينقاع ولا تسيروا وقد كانوا ابلتهم ثقالا
كما ثقلت بميطان الصخور وقوله ابو حباب بضم المهملة وتخفيف
الموحدة وآخره مثلها هو عبد الله بن ابىّ رئيس الخزرج وكان شفع
فى بنى قينقاع فوهبهم النبى صلى الله عليه وسلم له وكانوا حلفاءه

وكانت

وكانت قريظة حلفاء سعد بن معاذ فلم يقبلهم فقال هذا الشاعر يوبّخه
بذلك وقوله تركتم قدركم كرّاد به ضرب المثل وميطان موضع فى بلاد
غزينة من الحجاز كثير الاوعار واشار بذلك الى بنى قريظة كانوا فى بلادهم
راسخين من كثرة مالهم من القوة والنجدة والمال كما رسخت الصخور
تلك البلدة وذكر ابن اسحق انّ هذا الابيات لجبل بن جوّال الثعلبى
وهو بفتح الجيم والموحدة وابوه بالجيم وتشديد الواو والثعلبى وهو
بفتح الجيم والموحدة بمثلثة ومهملة وموحدة ووقع عنده بدل قوله
وقد قال الكريم البيت وامّا الخزرجىّ ابو حباب فقال لقينقاع
لا تسيروا وزاد فيها ابياتا منها اقيموا باسراة الاوس فيها
كانكم من الخزاة عور واراد بذلك توبيخ سعد لانه رئيس الاوس
وكان جبل بن جوال حينئذ كافرا ولعل قصيدة كعب بن مالك
التى تقدمت فى غزوة بنى النضير كانت جوابا بالجبل والله اعلم وذكر
ابن اسحق لحسّان بن ثابت رضى الله عنه قصيدة على هذا الوزن
والقافية يقول فيها تفاقد معشر نصروا قريشا وليس لهم
ببلدتهم نصير هُم اووا الكتاب فضيّعوه فرهم عمى عن الثورة بور
وهى من جملة قصيدته التى تقدم بعضها فى غزوة بنى النضير واجابه
ابو سفيان بن الحارث عنها وفى قصة بنى قريظة من الفوائد وخبر
سعد بن معاذ جواز تمنى الشهادة هو مخصوص من عموم النهى عن
تمنّى الموت وفيه تحكيم الافضل من هو مفضول وفيه جواز الاجتهاد
فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وهى خلافية فى اصول الفقه والمختار
الجواز سواء كان بحضور النبى صلى الله عليه وسلم ام لا وانما استبعد
لمانع وقوع الاعتماد على الظن مع امكان القطع ولا يضر ذلك لانه
بالتقرير يصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم

كما في هذه القصة وقصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قتيل ابي قتادة كما سياتي
في غزوة حنين ان شاء الله تعالى وقد مر الحديث في الصلوة في باب الخيمة في المسجد
للمرضى ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا حجاج وفي نسخة الحجاج معرفا باللام
بفتح المهملة وتشديد الجيم بن منهال بكسر الميم واسكان النون قال اخبرنا شعبة
اى ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية
هو ابن الثابت الانصاري الكوفي انه سمع البراء اى ابن عازب رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان اهجهم امر من الهجو وهو خلاف المدح
يقال هجوته هجوا وهجاء ومهجى اوهاجهم شك من الراوي وهو امر من المهاجاة
من باب المفاعلة الدال على الاشتراك في الهجو فالثاني اخص من الاول والضمير
المنصوب فيه يرجع الى المشركين بدلالة القرينة وجبريل معك الواو فيه للحال
والحديث قد مضى في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة ومطابقته للترجمة
من حيث ان هجو حسان رضي الله عنه بامر النبي صلى الله عليه وسلم كان
للمشركين يوم بني قريظة يدل عليه رواية ابرهيم بن طهمان الآتي وزاد ابرهيم
بن طهمان بفتح المهملة وسكون الهاء ابو سعيد اى زاد في الحديث المذكور
عن الشيباني بفتح المهملة هو سليمان ابو اسحق وقد مر في باب ذكر الملائكة
عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
يوم قريظة لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهج المشركين فان جبريل معك
وقد وصل هذه الزيادة النسائي عن حميد بن سعد عن سفيان بن حبيب
عن شعبة عن عدي بن ثابت وهذا الاسناد على شرط البخاري والزيادة
تعيين ان الامر لحسان رضي الله عنه بذلك وقع يوم قريظة ووقع في
حديث جابر رضي الله عنه عند ابن مردويه لما كان يوم الاحزاب وردهم
الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقام
كعب وابن رواحة وحسان رضي الله عنهم فقال لحسان نعم اهجهم انت

فانه سيعينك

فانه سيعينك عليهم روح القدس وهذا يؤيد زيادة الشيباني المذكورة
فان يوم بني قريظة مسبب عن يوم الاحزاب والله تعالى اعلم ولا مانع ان
يتعدد وقوع الامر له بذلك واورد ابن اسحق لحسان رضي الله عنه في شان
بني قريظة عدة قصائد وقد تقدمت الاشارة الى شيء من ذلك في الحديث
الذي قبله ولنذكر قصة بني قريظة على ما عثرت عليه من الروايات بحذف
الاسانيد على حسب نظائرها فاعلم ان هذه الغزوة هي السابعة عشر من غزوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريظة بضم القاف وفتح الراء والظاء المعجمة
وقد تقدم ضبطه وكان من خبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف
المسلمون من الخندق وقد عضهم الحصار فوضعوا السلاح جاء الى بيته فدعا
بماء فاغتسل ودعا بالمجمرة ليتبخر وقد صلى الظهر فاتاه جبريل عليه السلام فقال
غفر الله لك ان الملئكة لم تضع السلاح بعد وان الله يامرك بالسير الى بني قريظة
فاني عامد اليهم فمزلزل بهم فنادى مناديه يا خيل الله اركبي فاذن بلال
في الناس من كان سامعا مطيعا فلا تصل الظهر الا ببني قريظة ولبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرع والمغفر والبيضة واخذ قناة
بيده وتقلد القوس وركب فرسه وحف به اصحابه وسار في ثلثة آلاف
يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة وقدم عليا رضي الله عنه
براية اليهم فاتبدرها الناس حتى دنا من الحصون فقال يا اخوان
القردة هل اخزاكم الله تعالى وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت
جهولا ولا حق الناس وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم
الحصار فسالوه ان ينزلوا على ما نزلت عليه بنو النضير من ان لهم ما حملته
الابل ويخرجون من بلاده فابى فسالوه ان يحقن دماءهم ويسلم لهم
النساء والذرية ويخرجون بغير مال فابى وكان حيي بن اخطب دخل
معهم حصنهم وفاء بما عاهد عليه كعب بن اسد فلما ايقنوا ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم مناجزهم اشار اليهم بانه عدا نه النبى الذى يجدونه فى
كتابهم فيامنوه على دمائهم واموالهم فابوا وقالوا لانفارق حكم التورية فقال
نقتل ابناءنا ونساءنا ونخرج اليهم لئلا يكون وراءنا ما نخاف عليه فابوا
وقالوا ما خير العيش بعدهم فقال الليلة ليلة السبت وهم آمنون فنخرج
اليهم لنصيب غرة فابوا وقالوا لا نحدث فى سبتنا ما لم يحدث من قبلنا
ثم طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا لبابة ليستشيروه فارسله
فلما راوه قام اليه الرجال وحشر اليه النساء والاطفال يبكون فى وجهه
فرق لهم فقالوا ترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه
الذبح قال ابو لبابة فما زالت قدماى حتى عرفت انى خنت الله ورسوله
ثم انطلق حتى ربط نفسه بسارية فى المسجد وقال لا ابرح حتى يتوب الله
على فاقام كذلك تائبة امراته فتحله للصلوة ثم تربطه واقام ست ليال
لا ياكل ولا يشرب حتى نزلت توبته ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو جاءنى استغفرت له لكن حيث فعل يصبر حتى يتوب الله
عليه فلما نزلت توبته فى بيت ام سلمة رضى الله عنها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يضحك فقالت بم تضحك قال تيب على ابى لبابة
فقامت على باب حجرتها فقالت ابشر ابا لبابة فقد تاب الله عليك فثار
الناس يبشرونه واراد وا اطلاقه فابى ان يحله الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده فحله لما خرج الى الصبح ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكتفوا وجعلوا ناحية واخرج النساء والذرية فجعلوا ناحية
فتواثبت الاوس وقالوا موالينا دون الخزرج وقد فعلت فى موالى
اخواننا بالامس ما فعلت يعنون بنى قينقاع حيث وهبهم لعبد الله
بن ابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون ان يحكم فيهم
رجل منكم سعد بن معاذ وكان جعله فى خيمة بالمسجد ليعوده من قرب

فاتاه قومه

فاتاه قومه فحملوه على حمار ووطؤا له بوسادة من ادم وكان جسيما ثم
اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون احسن فى موالينا
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما
اكثروا قال لقد آن لسعد ان لا تاخذه فى الله لومة لائم فقال الضحاك
بن خليفة الانصارى واقوماه ورجع بعض من معه الى بنى عبد الاشهل
ينعى رجال قريظة قبل ان يصل اليهم سعد لما سمع ذلك منه فلما انتهى سعد
اليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فقاموا اليه
صفين وقالوا قد ولاك امر موالينا لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك
عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا فى الناحية
التى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنه اجلالا له قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فانى احكم فيهم ان يقتل الرجال
وتقسم الاموال وتسبى النساء والاطفال وفى بعض الطرق انه حكم بالدار
للمهاجرين فقال الانصار اخوانا كنا معهم قال اردت ان يستغنوا عنكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمت بحكم الله من فوق سبع
سموات وفى رواية من فوق سبعة ارقعة ويروى ان عليا رضى الله
عنه لما حمل على الحصن قال والله لاذوقن ما ذاق حمزة او لافتحن الحصن
فقالوا ننزل على حكم سعد فحكم بذلك فادخلوا المدينة فبيق الرجال
فى دار اسامة بن زيد رضى الله عنهما والنساء والذرية فى دار الرملة
بنت الحارث وقيل حبس الكل فى دار رملة وامر لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم باخاديد فخدت فى الاسواق ثم اتى بهم افواجا افواجا فضربت اعناقهم
موضعها بسوق المدينة اليوم واخرجوا فضربت اعناقهم فى تلك الخنادق
فقال لكعب بن اسد وهو يذهب بهم ارسالا ما ترى يا كعب يصنع
بنا قال ما بسركم ويلكم على كل حال لا تعقلون اما ترون الداعى لا ينزع

الى دار رملة
صحة

ومن ذهب منكم لا يرجع فوالله انه السبت وانى بحيى بن اخطب قد جمعت
يداه الى عنقه علبه حلة بناحية قد لبسها للقتل ثم عمد اليها فشقها انملة انملة لئلا
يلبسها احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الم امكن منك يا عدو الله
قال بلى ولكن النمست العز فى مظانه فابى الله ان يمكنك منى وقد خلفت
كل تعلق لكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس لا باس
بامر الله ه قدر وكتاب وملحمة كتبت على بنى اسرائيل ثم جلس وضربت عنقه
وكانوا ستمائة او ثمانمائة وتولى قتلهم على رضى الله عنه وقيل الزبير ووجدوا
فيها الفين وخمسمائة سيف وثمانمائة درع والفى رمح وخمسمائة ترس
ثم حبست الغنائم وقسمت للفارس ثلثة اسهم وللراجل سهم وهو
اول فئ وقعت فيه السهمان وخمس وعلى سننه مضت قسمة الغنائم
واسلم تلك الليلة ثعلبة بن شعبة بن سيد بالتحتية وقيل بالنون واسيد
بفتح الهمزة بن سعيد واسد بن عُبَيْد وهم من هذيل لا من قريظة ولا
النضير فاخرز واد ماءوهم واموالهم وضربت عنق امراة من قريظة ولم
يقتل من نسائهم الا امراة واحدة يقال لها بنانة كانت تحت يهودى
يقال له الحكم تحبه ويحبها فلما اشتد الحصار بكت وقالت انك مفارقى
فقال هو والتورية ماترين فانت امراة دلى عليهم رحى فقتل منهم ومحمد
لا يقتل النساء واراد بهان تقتل غيره عليها فطرحت على ولاذ بن سويد
فقتلته فلما كان اليوم الذى قتل فيه دخلت على عائشة رضى الله
عنها فجعلت تضحك ظهر البطن وتقول سراة بنى قريظة يقتلون
اذ سمعت صوت قائل يا بنانة قالت انا والله الذى ادعى قالت عائشة
رضى الله عنها ولم قالت قتلنى زوجى وكانت جارية حلوة قالت
كيف فذكرت لها القصة فانطلق بها فامر بها فقتلت فكانت عائشة
رضى الله عنها تقول لا انسى طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت

انها

انها تقتل فلما انقضى شانهم انفجر لسعد بن معاذ رضى الله عنه جرحه
فمات واهتز العرش فرحا بصعود روحه وفيه قيل ٩ وما اهتز عرش الله
من اجل هالك ٩ سمعنا به الا لسعد ابى عمرو ٩ واخرج ابن سعد وابو نعيم
عن شرحبيل بن حسنة قبض انسان يوما مُنْذُ بيده من تراب قبر قبضة
فذهب بها ثم نظر اليها بعد فاذا هى مسك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك فى وجهه ونزلت سورة
الاحزاب فى شان الخندق وبنى قريظة وكان الزبير بفتح الزاى بن باطا
قد من على ثابت بن قيس فى الجاهلية فاتاه ثابت فقال اتعرفنى فقال
وهل يجهل مثلك قال اردت ان اجازيك بيدك عندى قال ان الكريم
يجزى الكريم ثم ذكر ذلك ثابت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبه له
فاتاه فاخبره فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحيوة فاستوهب
ثابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم امراته فوهبها فاخبره فقال اهل
بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماله فاخبره فقال ما فعل الذى كان وجهه مرآة مضيئة يتراءى فيها
عذارى الحى كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادى
حيى بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحامينا
اذا فررنا عزال بن شموئيل قال قتل قال فما فعل الجلسان يعنى بنى كعب
بن قريظة وبنى عمرو بن قريظة قال قتلوا قال فانى اسالك بيدى عندك
الا الحقتنى بالقوم فما فى العيش بعدهم من خير فقدمه فضرب عنقه وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصارى رضى الله عنه
بسبايا بنى قريظة الى نجد فاتباع لهم خيلا وسلاحا واصطفى لنفسه
من نسائهم ريحانة بنت زيد وكانت فى ملكه حتى مات عنها اختارت
بقاءها فى ملكه على العتق والنكاح وقالت احق عليك وعليك وقالت

توقفت فى الاسلام فوجد فى نفسه من ذلك وغزلها فبينما هو كذلك
فى صحبه اذ سمع صوت نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة يبشرنى باسلام
وبجانة فكان كذلك فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد وقع الفراغ من تنميق هذه القطعة السابعة عشر من قطع شرح
الجامع الصحيح للشيخ الامام والحبر الهمام ابى عبد الله محمد بن اسمعيل
بن ابرهيم الجعفى البخارى رحمه ربه البارى على يد جامعها افقر عبيد الله
واحوجهم الى بر ربه البر الرحيم ابى محمد عبد الله بن محمد المدعو بيوسف
افندى زاده غفر الله لهم وكتب لهم الحسنى وزياده وقت العصر
يوم السبت اليوم الرابع والعشرين من ايام شهر رمضان المبارك
المنسلك فى عقد شهور سنة ست واربعين ومائة والف من تاريخ
هجرة من ياخذ العفو ويامر بالعرف وذلك بعون الله سبحانه وتعالى
واسئاله ان يجعله ذخرا لى ليوم القيمة وذريعة الى شفاعة رسوله
سيدنا وسندنا محمد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واهل سنته
اجمعين ونتلوان شاء الله تعالى هذه القطعة القطعة الثامنة
عشر المبتداة بغزوة ذات الرقاع يسر الله اتمامها واتمام ما يتلوها
الى آخر الكتاب وماذلك ببعيد بالنسبة الى عناية ربى العزيز الوهاب
وفضله الذى بغير حساب وصلى الله على سيدنا وسندنا محمد وعلى
اله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين

قد وقع الفراغ من تحرير هذه القطعة الشريفة على يد السيد الشريف محمد
الحافظ فى يوم الاربعا اليوم الخامس وعشر من ايام ذى القعدة المبارك
المنسلك فى عقد شهور سنة ست وخمسين ومائة والف من تاريخ من له الشرف